

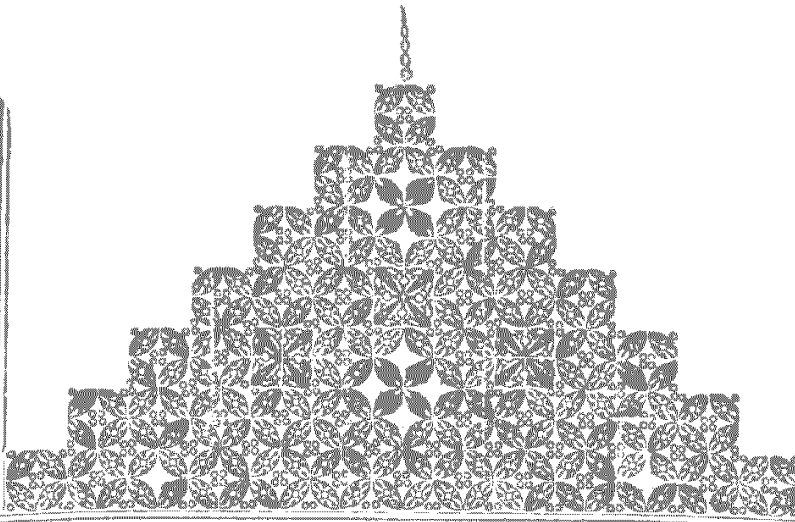
الرسالة القشيرية في علم التصوف للامام العالم  
الجامع بين الشريعة والحقيقة أبي  
القاسم عبد الكريم بن هوازن  
القشيري تورا لله مضجعه  
وبرزده مشواه  
ومترعه  
م

---

\* (وعليها هو امس من شرح شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله) \*

---

قال ومولدا المؤلف في شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفي صبيحة يوم الاحد سادس  
عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور اهـ



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ملكوته) أي ملكه العظيم  
كما أفادته المبالغة المنبئ عنها  
زيادة اللفظ (جبروته) أي  
قهره لغیره على وفق ارادته  
فالجبار من تنفذ ميثقه على  
سبيل الاجبار في كل شيء  
ولا تنفذ فيه مشيئة غيره  
ما شاء الله كان وما لم يشأ  
لم يكن وقد يكون الجبار  
بمعنى جابر كل كسر وأشار  
بهذا مع ما قبله الى أنه تعالى  
متصف بالصفات السلبية  
مثل أنه ليس بجسم ولا  
عرض ولا في مكان ولا  
زمان وبالصفات الثبوتية  
كالحياء والعلم والقدرة  
والارادة والسمع والبصر  
والكلام والبقاء لان صفات  
الجلال صفات قهر والقهر  
يستفاد من السلب وصفات  
الجمال صفات لطف واللفظ  
يستفاد من الایجاد وجمع  
بينهما ليكون العبد بين  
الخوف والرجاء

الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته وتوحد بجمال جبروته وتغزى بعلو احديته وتقدس بسموه  
صمدية وتكبر في ذاته عن مضارعة كل نظير وتنزه في صفاته عن كل تناء وتصوير له الصفات  
المختصة بحقه والآيات الناطقة بأنه غير مشبه بخلق فسيحانه من عزيز لا حد يناله ولا عد  
يحتاله ولا أم يدبصره ولا أحد ينصره ولا ولي يشفعه ولا عددي يجمعه ولا مكان يحسكه  
ولا زمان يدركه ولا فهم يقدره ولا وهم يصوره تعالى عن أن يقال كيف هو أو أين هو  
أو اكتب بصفته الزين أو دفع بفعله النقص والشين اذ ليس كمثل شيء وهو السميع البصير  
ولا يغلبه شيء وهو الخبير القدير (أحمد) على ما يولي ويصنع وأشكره على ما يري ويذوق  
وأقو كل عليه وأقنع وأرضى بما يعطى ويمنع (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة  
موقن بتوحيده مستجير بحسن تأييده وأشهد أن محمدا عبده المصطفى وأمينه المجتبي  
ورسوله المبعوث الى كافة الورى صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الدجى وأصحابه مفاتيح  
الهدى وسلم تسليما كثيرا (هذه رسالة) كتبها الفقير الى الله تعالى عبد الكريم بن هوازن  
القشيري الى جماعة الصوفية ببلدان الاسلام في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (أما بعد) رضي  
الله عنكم فقد جعل الله هذه الطائفة صفوة أوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسوله  
وأنبياؤه صلوات الله وسلامه عليهم وجعل قلوبهم معادن أسرارهم واختصهم من بين الامة  
بطوائع أنوارهم فهم الغياث للخلق والدائرون في عوالمهم مع الحق بالحق صفاهم من  
كدورات البشرية ورقاهم الى محال المشاهدات بما تجلي لهم من حقائق الاحدية ووقفهم  
للقيام بأداب العبودية وأشهدهم محاربي أحكام الربوبية فقاموا بأداء ما عليهم من واجبات

التكليف وتحققوا بامانه سبحانه لهم من التقلب والتصرف ثم رجعوا الى الله سبحانه  
وتعالى بصدق الاقتدار ونعت الانكسار ولم يتكوا على ما حصل منهم من الاعمال اوصفنا لهم  
من الاحوال علمناهم بأنه جل وعلا يفعل ما يريد ويختار من يشاء من العبيد لا يحكم عليه  
خلق ولا يتوجه عليه المخلوق حق ثوابه ابتداء فضل وعذابه حكم يعدل وأمره قضاء فصل  
(ثم اعلوا رجكم الله) أن المحققين من هذه الطائفة انقراض أكثرهم ولم يبق في زماننا هذا من  
هذه الطائفة الا أثرهم كاقيل

أما الخيام فانها كخيماهم \* وأرى نساء الحى غير نساها  
حصلت الفترة في هذه الطريقة لأجل اندست الطريقة بالحقيقة مضى الشيوخ الذين كان  
بهم اهتداء وقل الشباب الذين كان لهم بهيرهم وسنتهم اقتداء وزال الورع وطوى بساطه  
واشتمت الطمع وقوى رباطه وارتحل عن القلوب حرمة الشريعة فعدوا قلة المبالاة بالدين  
أوثق ذريعة ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام  
واستخفوا بأداء العبادات واستهانوا بالصوم والصلاة وركضوا في ميدان الغفلات وركنوا الى  
اتباع الشهوات وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات والارتفاق بما يأخذونه من السوق  
والنسوان وأصحاب السلطان ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الافعال حتى أشاروا  
الى أعلى الحقائق والاحوال وادعوا أنهم هم تحرروا عن رِق الاغلال وتحققوا بحقائق  
الوصال وأنهم قائمون بالحق تجري عليهم أحكامهم وهم محووليس لله عليهم فيما يؤثرونه أو يذرونه  
عقب ولا لوم وأنهم كوشقوا بأسرار الاحدية واختطفوا عنهم بالكلية وزالت عنهم أحكام  
البشرية وبقوا بعد فناهم عنهم بأنوار الصمدية والقائل عنهم غيرهم اذا نطقوا والنائب عنهم  
سواهم فيما تصرفوا بل صرفوا ولما طال الابتلاء فيما نحن فيه من الزمان بما ألوحى ببعضه من  
هذه القصة وكنت لا أبسط الى هذه الغاية لسان الانكار غير على هذه الطريقة أن يذكر أهلها  
بسوء ويجدد مخاوف لنبلهم مسانغا اذا البلى في هذه الديار بالخالفين لهذه الطريقة والمتسكرين  
عليها شديدا ولما كنت أول من مادة هذه الفترة أن تخسم واعل الله سبحانه بوجود باطفه في  
التبعية لمن حاد عن السنة المثل في نضيج آداب هذه الطريقة ولما أبى الوقت الاستصعابا  
وأكثر أهل العصر هذه الديار الاعتماد فيما اعتادوه واغتراروا بما ارتادوه اشفقت على  
القلوب أن تحسب أن هذا الامر على هذه الجلة بنى قواعده وعلى هذا النحو سار سافه فعلققت  
هذه الرسالة اليكم أكرمكم الله وذكرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطريقة في آدابهم  
وأخلاقهم ومعاملاتهم وعقائدهم بقاؤهم وما أشاروا اليه من مواجيدهم وكيفية ترفيعهم من  
بدايتهم الى نهايتهم لتكون اريدى هذه الطريقة قوة ومنسكم لي بتعجبها شهادة ولي في نشر هذه  
الشكوى سلوة ومن الله الكريم فضلا ومثوبة وأستعين بالله سبحانه فيما ذكره وأستكفيه  
وأستعصمه من الخطا فيه وأستغفره وأستعينه وهو بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير

\* (فصل في بيان اعتقاد هذه الطائفة في مسائل الاصول) \*

اعلوا رجكم الله أن شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعدهم على أصول صحيحة في التوحيد صاونا

(القدم) يقال للقدم الذاتي وهو ما لا يحتاج وجوده الى غيره وللقدم الزماني وهو ما لا يكون وجوده مسبوقا بالعدم وللقدم الاضافي وهو ما يكون وجوده أكثر من وجود آخر فيما مضى كوجود الاب مع وجود ابنه (الحدث) بمعنى الحدوث والحدوث يقال للحدوث الذاتي وهو كون الشيء مسبوقا بغيره والزماني وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافي وهو ما يكون وجوده أقل من وجود آخر فيما مضى وهو تعالى منزعه عنه بالمعاني الثلاثة وهي من الاعتبار العقلية التي لا وجود لها في الخارج (طالبه) أي فطالبه (مكف) أي له لان الجنس تحته أنواع تميز عنه بفصول وهذه كلها من صفات المخلوق والخالق منزعه عنها وأما نحو قوله صلى الله عليه وسلم للجارية أين الله وقولها له في السماء مع تقريره لها عليه فقول

بهم اعتقادهم عن البسود ودانوا بما وجدوا عليه السلف وأهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل وعرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نعت الموجود عن العدم ولذلك قال سيد هذه الطريقة الجنيده رحمه الله التوحيد إذا فراد القدم من الحدث واحكموا أصول الاعتقاد بواضح الدلائل ولا تخ الشواهد كما قال أبو محمد الجريري رحمه الله من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهد مدركات به قدم الغرور في مهواة من التلويح يريد بذلك أن من ركن الى التقليد ولم يتأمل دلائل التوحيد سقط عن سنن النجاة ووقع في أسر الهلاك ومن تأمل ألقاظهم وتصفح كلامهم وجد في مجموع آقاويلهم ومتفرقاتهم ما يشق تأمله بأن القوم لم يقصروا في التحقيق عن شأوهم ولم يعزجوا في الطلب على تقصير (ونحن نذكر) في هذا الفصل جملة من متفرقات كلامهم فيما يتعلق بمسائل الأصول ثم نختار على الترتيب بعد ما يشتمل على ما يحتاج اليه في الاعتقاد على وجه الاجاز والاختصار ان شاء الله تعالى (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي رحمه الله يقول سمعت عبدا لله بن موسى السلامي يقول سمعت الشبلي يقول الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف وهذا صريح من الشبلي أن القديم سبحانه لا حد لذاته ولا حروف لكلامه (سمعت) أبا حاتم الصوفي يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سئل روي عن أول فرض افترضه الله عز وجل على خلقه ما هو فقال المعرفة لقوله جل ذكره وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس الا يعرفون وقال الجنيد ان أول ما يحتاج اليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه والحدث كيف كان احداثه فيعرف صفة الخالق من المخلوق وصفة القديم من الحدث ويذل لدعوته ويعترف بوجوب طاعته فان من لم يعرف ما لك لم يعترف بالملك ان استوجبه (أخبرني) محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا الطيب المراغي يقول للعقل دلالة وللحكمة اشارة وللمعرفة شهادة فالعقل يدل والحكمة تشير والمعرفة تشهد أن صفاء العبادات لا يزال الا بصفاء التوحيد (وسئل الجنيد) عن التوحيد فقال افراد الموحدين بتعقيق وحدانيته بكل أحديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنى الاضداد والانداد والاشباه بالتشبيه ولا تكيف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير (أخبرنا) محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى الصوفي قال أخبرنا عبد الله بن علي التميمي الصوفي يحكي عن الحسين ابن علي الدامغاني قال سئل أبو بكر الزاهر ايا دى عن المعرفة فقال المعرفة اسم ومعناه وجود تعظيم في القاب يمنعك عن التعطيل والتشبيه وقال أبو الحسن البوشنجي رحمه الله التوحيد أن تعلم أنه غير مشبه للذوات ولا منقضي الصفات (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى قال سمعت محمد بن محمد بن غالب قال سمعت أبا نصر أحمد بن سعيد الاسفنجاني يقول قال الحسين ابن منصور أرنم الكحل الحدث لان القدم له فالذي بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه والذي بالاداة اجتماعه فقواها تمسكه والذي يؤاؤه وقت يفرقه وقت والذي يقيمه غيره فالضرورة تمسه والذي ألهم يظفر به فالصورة يرتقي اليه ومن آواه محل أدركه أين ومن كان له جنس طالبه مكيف انه سبحانه لا يظله فوق ولا يظله تحت ولا يقابله حد ولا يزاوجه عند ولا يأخذه خلف ولا يحذه أمام ولم يظهره قبل ولم يفته بعده ولم يجمعه كل ولم يوجد له كان ولم يفتقه ليس وصفه لاصفة له وفعله لاعله له وكونه لأمد له تنزه عن أحوال خلقه ليس له من خلقه مزاج ولا في فعله علاج باينهم



(فهو استدراج) أي لا  
فالأفعال كلها خيرها وشرها  
من الله خلافا للمعتزلة  
وإذا أخبرت عن نفسك  
بالإيمان (فقل أنا مؤمن  
أن شاء الله) كما روى عن  
ابن مسعود رضي الله تعالى  
عنه نظرا إلى العاقبة المجهرة  
لألى الحالة الراهنة أو إلى  
كمال الإيمان لألى أصل  
أو رعاية للأدب بذكر الله  
تعالى في أموره أو هضم  
لنفسك وترك تركته الأشد  
في إيمانك فانه كفر (فهو  
الآن كما كان) أي في  
حيث أي مكان له كما لا ريب  
له لانه الخالق لكل مكان  
وزمان (القدرة) أي القادر  
وهي صفة تؤثر في الشئ  
عند تعلقها به فهم وأفعاله  
كلها مخلوقة لله تعالى خلا  
للقدرية ولا حاجة لقوله  
(صرح بهذا الكلام أن)  
ليقيد أن الخ (لا خا)  
للأعراض إلا الله) فجميع  
الجواهر والأعراض حاد  
لانها أقسام العالم اذهوا  
قائم بنفسه أو بغيره والشا  
العرض والاول ويسمى  
بالعين وهو محل الثاني المنة  
له أمام كبر وهو الجسد  
أو غير كبر وهو الجواهر  
الفرق

بقدمه كما يأنوه بحديثهم ان قلت متى فقد سبق الوقت كونه وان قلت هو فإلهام والواو خلقه  
وان قلت أين فقد تقدم المكان وجوده فالخروف آياته وجوده اثباته ومعرفة توحيده  
وتوحيده تميزه من خلقه ما تصور في الاوهام فهو بخلافه كيف يحل به ما منه بدا أو يعود  
إليه ما هو أنشأه لا تماثله العميون ولا تقابله الظنون قربه كرامته وبعده أهانتة عاقوه من غير  
توقل ومجيبته من غير تنقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن القريب البعيد الذي ليس  
كشئ شئ وهو السميع البصير (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر الطوسي  
السراج يحكي عن يوسف بن الحسين قال قام رجل بين يدي ذي النون المصري فقال أخبرني عن  
التوحيد ما هو فقال هو أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء بلا حراج وصنعه للأشياء بلا علاج  
وعله كل شئ صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات العلولا في الأرضين السفلى مدبر غير الله  
وكل ما تصور في وهمك فآله بخلاف ذلك \* وقال الجنيد التوحيد علمك وإقرارك بأن الله فرد في  
أزايته لا ثاني معه ولا شئ يفعل فعلة \* وقال أبو عبد الله بن خفيف الإيمان تصديق القلوب بما  
أعلمه الحق من الغيوب \* وقال أبو العباس السيارى عطاؤه على نوعين كرامة واستدراج فأبقاءه  
عليك فهو كرامة وما أزاله عنك فهو استدراج فقل أنا مؤمن أن شاء الله تعالى وأبو العباس  
السيارى كان شيخ وقته (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول غمز رجل رجل  
أبي العباس السيارى فقال تغمز رجلنا منقلما قط في معصية الله عز وجل \* وقال أبو يوسف  
الواسطي من قال أنا مؤمن بالله حقا قبل له الحقيقة تشير إلى إشراق وإطلاع وحاطة فن فقد مد  
بطل دعواه فيها يربذ بذلك ما قاله أهل السنة ان المؤمن الحقيقي من كان محكوما له بالجنة فن لم يعلم  
ذلك من سر حكمة الله تعالى فدعواه بأنه مؤمن حقا غير صحيح (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن  
السلي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن  
عبد الله التستري يقول ينظر إليه تعالى المؤمنون بالابصار من غير حاطة ولا ادراك ثم يابى \* وقال  
أبو الحسن النوري شاهد الحق القلوب فلم يرق قلبا أشوق إليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم  
فأكرمه بالمعراج تنجيلا للرؤية والمكاملة (سمعت) الامام أبا بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله  
تعالى يقول سمعت محمد بن محبوب خادم أبي عثمان المغربي يقول قال لي أبو عثمان المغربي يوما  
يا محمد لو قال لك أحد أين معبودك أيش تقول قال قلت أقول حيث لم يزل قال فان قال أين كان  
في الازل أيش تقول قال قلت أقول حيث هو الآن يعني أنه كما كان ولا مكان فهو الآن كما كان  
قال فارتضى مني ذلك فزعه قبضه وأعطاه (وسمعت) الامام أبا بكر بن فورك رحمه الله تعالى  
يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول كنت أعتقد شيئا من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال  
ذلك عن قلبي فكتبت إلى أصحابنا بكة اني أسلمت الآن اسلاما جديدا (سمعت) محمد بن الحسين  
السلي رحمه الله يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول وقد سئل عن الخلق فقال قوال وأشباح  
تجري عليهم أحكام القدرة \* وقال الواسطي لما كانت الارواح والاجساد قامت بالله وظهرت بانه  
لابذواتها كذلك قامت الخطرات والحرركات بالله لانبذواتها والحرركات والخطرات فروع  
الاجساد والارواح صرح بهذا الكلام أن أكتاب العباد مخلوقة لله تعالى وكما أنه لا خالق  
للجواهر إلا الله تعالى فكذلك لا خالق للأعراض إلا الله تعالى (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن

السلي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر الرضا يقول سمعت  
 أبا سعيد الخزاز يقول من ظن أنه يبذل الجهد يصل إلى مطلوبه فمتعن ومن ظن أنه بغير الجهد  
 يصل فمتن \* وقال الواسطي أقسام قسمت ونعوت أجريت كيف تستجلب بحركات أو تنال  
 بسعيات \* وسئل الواسطي عن الكفر بالله أو لله فقال الكفر والايان والديان والآخرة من  
 الله وإلى الله وبالله والله من الله ابتداء وإنشاء وإلى الله مرجعها وانتهاء وبالله بقاء وفناء والله  
 ملكا وخالقا \* وقال الجنيد سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين فقال السائل بين لي  
 ما هو فقال هو معرفتك أن حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده لا شريك له فإذا فعلت  
 ذلك فقد وحدته (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الواحد بن علي يقول  
 سمعت القاسم بن القاسم يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول سمعت محمد بن الحسين  
 الجوهري يقول سمعت ذا النون المصري يقول وقد جاء رجل فقال ادع الله لي فقال ان كنت قد  
 أيدت في علم الغيب بصدق التوحيد فكلم من دعوة محاجة قد سبقت لك والافان الزمان لا ينقذ  
 الغرق \* وقال الواسطي ادعي فرعون الربوبية على المكشف وأدعت المعتزلة على السيرة تقول  
 ما شئت فعلت \* وقال أبو الحسين الموري التوحيد كل خاطر يشير إلى الله تعالى بعد أن لا تراجمه  
 خواطر التشبيه وأخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلي رحمه الله تعالى قال سمعت عبد الواحد  
 ابن بكر يقول سمعت هلال بن أحمد يقول سئل أبو علي الروذباري عن التوحيد فقال التوحيد  
 استقامة القلب بإثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه والتوحيد في كلمة واحدة كل  
 ما صورته الاوهام والافكار فالتوحيد سبحانه بخلافه لقوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير  
 \* وقال أبو القاسم النصر اباذي الجنة باقية بإبقائه وذكره لك ورجته ومحبتك باقي ببقائه  
 فشتان بين ما هو باقي ببقائه وبين ما هو باقي بإبقائه وهذا الذي قاله الشيخ أبو القاسم النصر اباذي  
 هو غاية التحقيق فان أهل الحق قالوا صفات ذات القديم سبحانه باقيات ببقائه تعالى فبعبه على هذه  
 المسئلة وبين أن الباقي باقي ببقائه بخلاف ما قاله مخالفوا أهل الحق فخالفوا الحق (أخبرنا) محمد  
 ابن الحسين قال سمعت النصر اباذي يقول أنت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات وكلاهما  
 صفته تعالى على الحقيقة فإذا هيكل في مقام التفرقة قرنك بصفات فعله وإذا بلغك إلى مقام الجمع  
 قرنك بصفات ذاته وأبو القاسم النصر اباذي كان شيخ وقته (سمعت) الاستاذ الامام أبا إسحق  
 الاسفراخي رحمه الله يقول لما قدمت من بغداد كنت أدرس في جامع نيسابور مسألة الروح  
 وأشرح القول في أنها مخلوقة وكان أبو القاسم النصر اباذي قاعدا متباعدا عما يصحني إلى كلامي  
 فاجتاز بنا بعد ذلك يوما بأيام قلائل فقال الحمد للفراء أشهد أني أسلمت جديدا على يده هذا  
 الرجل وأشار إلى (سمعت) محمد بن الحسين السلي يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت  
 ابراهيم بن فائق يقول سمعت الجنيد يقول متى يتصل من لاشبيه له ولا نظير له بين لاشبيهه ونظيره  
 هيئات هذا ظن عجيب الابعاطف اللطيف من حيث لا أدرك ولا وهم ولا احاطة الاشارة اليقين  
 وتحقيق الايمان \* وأخبرنا محمد بن الحسين رحمه الله تعالى قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول  
 حدثني أحمد بن محمد بن علي البردعي قال حدثنا طاهر بن اسمعيل الرازي قال قيل لابي بن معاذ  
 أخبرني عن الله عز وجل فقال له واحد فقيل له كيف هو فقال ملاك قادر فقيل أين هو فقال هو

(الجهد) بفتح الجيم وضعها  
 (أقسام قسمت) أي المقامات  
 المطلوبية أقسام الخ (قرنك)  
 بصفات ذاته) فإذا ذكرت الله  
 تعالى بصفات ذاته فقد قرنك  
 به أي جمع قلبك عليها وإذا  
 ذكرته بصفات فعله فقد قرنك  
 بها وهي متسعة فبعد قلبك  
 بالفكرة فيم ساعن الفكرة  
 في الذات وصفاته أو كل من  
 القسمين فضل من الله تعالى  
 عليك لكن فرق بين مجموع  
 القلب مع الحق وتفرق  
 البال في تفاصيل الخلق  
 وتحرير ذلك ان صفات  
 الذات كالعالم والقدرة قديمة  
 عند أهل الحق وصفات  
 الفعل كالخلق والترزق  
 اضافات واعتبارات عقلية  
 عند المحققين مثل كونه  
 تعالى قبل كل شيء ومعه  
 بعده ومعبودا لنا ومحييا  
 ومحييا لكن مبدؤنا ومن  
 القدرة والارادة قديم فهي  
 قديمة بهذا الاعتبار ومن  
 قال انها حادثه مطلقا يلزمه  
 قيام الحوادث بذات الله  
 تعالى وهو ممنوع (يوما بأيام)  
 أي متراخيا عن ذلك بأيام

بالممرصاد فقال السائل لم أسألك عن هذا فقال ما كان غير هذا كان صفة المخلوق فأما صفة هذا  
 أخبرني عنه \* وأخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا علي الرضا بن علي  
 يقول كل ما توهمه متوهم بالجهل أنه كذلك فالعقل يدل على أنه بخلافه \* وسأل ابن شاهين  
 الجنيد عن معنى مع فقال مع على معنيين مع الانبياء بالنصرة والكلام قال الله تعالى انني معكم  
 أسمع وأرى ومع العامة بالعالم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم  
 فقال ابن شاهين من تلك يصلح أن يكون داللا لامة على الله \* وسئل ذو النون المصري عن قوله تعالى  
 الرحمن على العرش استوى فقال أثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته والاشياء موجودة  
 بحكمه كما شاء سبحانه \* وسئل الشبلي عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن  
 لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى \* وسئل جعفر بن نصير عن قوله تعالى الرحمن على  
 العرش استوى فقال استوى علمه بكل شيء فليس شيء أقرب اليه من شيء \* وقال جعفر الصادق  
 من زعم أن الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك اذ لو كان على شيء لكان محمولا لو كان في  
 شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا وقال جعفر الصادق أيضا في قوله ثم دنا قد دلى  
 من توهم أنه بنفسه دنا جعل ثم مسافة انما التداني أنه كلما قرب منه بعدد عن أنواع المعارف  
 اذ لا دنوا ولا بعد (ورأيت) بخط الاستاذ أبي علي أنه قيل لصوفي أين الله فقال أصبحك الله تطلب  
 مع العين أين (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا العباس بن الخشاب  
 البغدادي يقول سمعت أبا القاسم بن موسى يقول سمعت محمد بن أحمد يقول سمعت الانصاري  
 يقول سمعت الخزاز يقول حقيقة القرب فقد حس الاشياء من القلب وهذا الضمير الى الله  
 تعالى (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن علي الحافظ يقول سمعت أبا عبد الله القزويني  
 يقول سمعت أبا علي الدلال يقول سمعت أبا عبد الله بن قهرمان يقول سمعت ابراهيم الخواص  
 يقول انتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان فجعلت أؤذن في أذنه فناداني الشيطان من جوفه  
 دعني أقتله فانه يقول القرآن مخلوق \* وقال ابن عطاء ان الله تعالى لما خلق الحرف جعلها  
 سره فلما خلق آدم عليه السلام بث فيه ذلك السر ولم يث ذلك السر في أحد من ملائكته  
 فجرت الحرف على لسان آدم عليه السلام بفنون الجريان وفنون اللغات فجعلها الله صورها  
 صرح ابن عطاء القول بأن الحروف مخلوقة \* وقال سهل بن عبد الله ان الحروف لسان فعل  
 لالسان ذات لانها فعل في مفعول \* قال وهذا أيضا نصريح بأن الحروف مخلوقة \* وقال  
 الجنيد في جوابات مسائل الشاميين التوكل على القلب والتوحيد قول القلب (قال) هذا قول  
 أهل الاصول ان الكلام هو المعنى الذي قام بالقلب من معنى الامر والنهي والخبر والاستخبار  
 \* وقال الجنيد في مسائل الشاميين أيضا تفرد الحق بعلم الغيوب فعلم ما كان وما يكون  
 وما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون \* وقال الحسين بن منصور من عرف الحقيقة في  
 التوحيد سقط عنه لم وكيف (أخبرنا) محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت  
 جعفر بن محمد يقول قال الجنيد أشرف المجالس وأعلىها الجلوس مع الفكرة في ميدان  
 التوحيد \* وقال الواطئي ما أحدث الله شيئا أكرم من الروح صرح بأن الروح مخلوقة (قال  
 الاستاذ الامام زين الاسلام أبو القاسم رحمه الله) ذات هذه الحكايات على أن عقائد مشايخ

(قال) أي القشيري (ان  
 الكلام) أي حقيقة (هو  
 المعنى الذي قام الخ) وهذا  
 هو الكلام النفسي المعبر  
 عنه بمصادقات اللساني  
 واما الكلام اللساني فجاز  
 عنه هذا هو المختار وقيل  
 حقيقة في اللساني وقيل  
 مشترك بينهما وبكل حال  
 فالكلام يطلق عليهما قال  
 تعالى ويقولون في أنفسهم  
 لولا يعذبنا الله بما نقول أي  
 بالاستئثار بما يخالف الحق  
 فجعل القول في النفس  
 واللسان جميعا

الصوفية توافق أقاويل أهل الحق في مسائل الأصول وقد اقتصرنا على هذا المقدار خشية  
خروجنا عما آثرناه من الإيجاز والاختصار \* (فصل) \* قال الاستاذ زين الاسلام أبو القاسم  
أدام الله عزه وهذه فصول تشتمل على بيان عقائدهم في مسائل التوحيد وذكرنا على وجه  
الترتيب قال شيوخ هذه الطريقة على ما يدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتهم ومصنفاتهم في  
التوحيد أن الحق سبحانه وتعالى موجود قديم واحد حكيم قادر عليم قاهر رحيم صمد سميع مجيد  
رفيع متكلم بصير متكبر قدير حي أحد باق صمد وأنه عالم بعلم قادر بقدره صمد بارادة سميع  
بسمع بصير بصير متكلم بكلام حي بجملة باق ببقاء وله يدان هما صفتان يتخلق بهما ما يشاء سبحانه  
على التخصيص وله الوجه الجليل وصفات ذاته مختصة بذاته لا يقال هي هو ولا هي أغيار له بل هي  
صفات له أزلية ونعوت سرمدية وأنه أحدي الذات ليس يشبه شيئا من المصنوعات ولا يشبه شيء  
من المخلوقات ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا صفاته أعراض ولا يتصور في الأوهام ولا  
يتقدر في العقول ولا له جهة ولا مكان ولا يجري عليه وقت وزمان ولا يجوز في وصفه زيادة  
ولا نقصان ولا يخصه هيئة وقد لا يقطع عنه نهاية وحد ولا يحل حادث ولا يحمله على الفعل باعث  
ولا يجوز عليه لون ولا كون ولا ينصره مدد ولا عون ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا ينقل  
عن حكمه منطور ولا يعزب عن علمه معلوم ولا هو على فعله كيف يصنع وما يصنع ما لم لا يقال  
له أين ولا حيث ولا كيف ولا يستفتح له وجود فيقال متى كان ولا ينتهي له بقا فيقال استوفى  
الأجل والزمان ولا يقال لم فعل ما فعل إذ لا له لأفعاله ولا يقال ما هو إذ لا جنس له فيتميز بامارة  
عن أشكاله يرى لأعن مقابلة ويرى غيره لأعن مما قلته ويصنع لأعن مباشرة ومن أوله له الاسماء  
الحسنى والصفات العلى يفعل ما يريد ويذل لحكمه العبيد لا يجري في سلطانه إلا ما يشاء ولا  
يحصل في ملكه غير ما سبق به القضاء ما علم أنه يكون من الحادثات أراد أن يكون وما علم أنه  
لا يكون مما جاز أن يكون أراد أن لا يكون خالق أكساب العباد خيرا وشرها ومبدع  
ما في العالم من الأعيان والآثار كلها وكثيرها ومرسل الرسل إلى الأمم من غير وجوب عليه  
ومتعبد الأنام على لسان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بما لا سبيل لأحد باللوم والاعتراض  
عليه ومؤيد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة بما أراح به العذر  
وأوضح به اليقين والشكر وحافظ بيضة الاسلام بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بخلفائه الراشدين  
ثم حارس الحق وناصره بما بوضعه من حجج الدين على ألسنة أوليائه عصم الأمة الخفيفة عن  
الاجتماع على الضلالة وحسم مادة الباطل بما نصب من الدلالة وانجز ما وعد من نصرة الدين  
بقوله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (فهذه فصول) تشير إلى أصول المشايخ على وجه  
الإيجاز وبالله التوفيق

(قله أو كثرها) بضم أولهما  
وبكسره أى قليلها وكثيرها  
لا يقال فكيف يكون الكافر  
مجبورا على كفره والفاسق  
على فسقه فلا يصح تكليفهما  
بالإيمان والطاعة لأننا نقول  
أن الله تعالى أراد منهما الكفر  
والفسق باختيارهما فلا جبر  
كما أنه علم منهما الكفر  
والفسق باختيارهما فصح  
تكليفهما بما ذكر  
(سيرهم) بكسر السين وفتح  
الماء أى طرقهم (الشريعة)  
هى ما شرعه الله تعالى من  
الدين (سمة) أى علامة

\* (باب في ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل من سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشريعة)

اعلموا رحمكم الله تعالى أن المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أقاضلهم في عصرهم  
بتسمية علم سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لا فضيلة فوقها فاقبل لهم الصحابة ولما  
أدرك أهل العصر الثاني سعى من حجب الصحابة التابعين ورأوا ذلك أشرف سمة ثم قبل أن بعدهم

أتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقبل لخواص الناس من لهم شدة عناية بأمر  
الذين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداخي بين الفرق فكل فريق ادعوا أن فيه سم  
زهاد فانفردخواص أهل السنة المراعون أناسهم مع الله تعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق  
الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكارم قبل المائتين من الهجرة (ونحن نذكر)  
في هذا الباب أسامي جماعة من شيوخ هذه الطريقة من الطبقة الأولى إلى وقت المتأخرين منهم  
ونذكر جلالة من سيرهم وأقاويلهم بما يكون فيه تنبيه على أصولهم وآدابهم إن شاء الله تعالى  
(فمنهم أبو اسحق إبراهيم بن أدهم بن منصور من كورة بلخ رضى الله عنه) كان من أبناء الملوك  
فخرج يوماً متصليداً فأتاه ثعلباً أو أرنباً وهو في طلبه فهتف به هتاف إبراهيم عليه السلام فذاخلة  
أمهم هذا أمرت ثم هتف به أيضاً من قريوس سرجه والله ما له ذاخلة ولا به هذا أمرت فنزل  
عن دابته وصادف راعياً إليه فأخذ جبة الراعي من صرف وابسها وأعطاه فرسه وماله ثم انه  
دخل البادية ثم دخل مكة وصحب به سائقان الثوري والنضيل بن عياض ودخل الشام ومات  
بها وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك وأنه رأى في البادية رجلاً  
علمه اسم الله لا عظم فدعا به بعده فرأى الخضر عليه السلام وقال له انما علمك أخى داود اسم  
الله الاعظم أخبرنا بذلك الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن  
الخشاب قال حدثنا أبو الحسين علي بن محمد المصري قال حدثنا أبو سعيد الخزاز قال حدثنا  
إبراهيم بن بشار قال صحبت إبراهيم بن أدهم فقلت خبرني عن بدء أمرك فذكر هذا \* وكان  
إبراهيم بن أدهم كبير الشأن في باب الورع يحكى عنه أنه قال أطب مطعمك ولا عليك أن لا تقوم  
الليل ولا تصوم النهار وقبل كان عامة دعائه اللهم انقاني من ذل عصيتك إلى عز طاعتك وقبل  
لابراهيم بن أدهم ان اللحم قد غلا فقال أرخصه أو لا تشتره وأنشد في ذلك

واذا غلا شئ على تركته \* فيكون أرخص ما يكون اذا غلا (٢)

(أخبرنا) محمد بن الحسين رحمه الله قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حاتم يقول  
سمعت أحمد بن خضرويه يقول قال إبراهيم بن أدهم لرجل في الطواف اعلم أنك لا تنال درجة  
الصالحين حتى تجوزت عقبات أولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العز  
وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب  
السهر والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الأمل وتفتح باب  
الاستعداد للموت (وكان) إبراهيم بن أدهم يحفظ كرامته جندى فقال أعطنا من هذا العنب  
فقال ما أمرني به صاحبه فأخذ يضربه بسوطه فقطأ رأسه وقال اشرب رأساً طامعاً صلى الله  
فأعجز الرجل وضى (وقال سهل بن إبراهيم) صحبت إبراهيم بن أدهم فرضت فأثقف على تفقته  
فاشتهت شهوة قباع جاره وأثقف على ثمنه فلما غاملت قلت يا إبراهيم أين الجار فقال بعناه فقلت  
فعلى ماذا أركب فقال يا أخى على عنق فحملني ثلاث منازل (ومنهم أبو القيس ذوالنون المصري)  
واسمه ثوبان بن إبراهيم وقيل القيس بن إبراهيم وأبوه كان نوبياً توفي سنة خمس وأربعين ومائتين  
فأثقف هذا الشأن وأوجد وقته علماً وورعاً وحلاً وأدباً معوا به إلى المتوكل فاستحضره من مصر  
فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل وردته إلى مصر مكرماً وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه أهل

(التصوف) هو علم يعرف به  
أحوال تركية النفوس  
وتصفية الاخلاق وتعمير  
الظاهر والباطن لنيل  
السعادة الابدية وسباق  
له في باب تعريفات آخر  
وموضوعه التزكية والتصفية  
والتعمير بالمذكورات وغاياته  
نيل السعادة الابدية ومساائله  
ما يذكر في كتبه من المقاصد  
وهذا العلم علم الوراثة الذي  
هو نتيجة العمل المشار إلى  
ذلك يجزى من عمل بما علم ورثه  
الله علم ما لم يعلم وعلم الوراثة  
هو الفقه في الدين والحكمة  
التي من أوتيتها فقد أوتي  
خيراً كثيراً قيل للحسن  
البصري كذا قال الفقهاء  
فقال وهل رأيت فقيهاً قط  
انما الفقيه الزاهد في الدنيا  
القائم إليه الصائم ثم اراد الذي  
لا يدارى ولا يمارى ينشر  
حكمة الله فان قبلت منه  
جد الله وان ردت عليه  
جد الله  
(٢) هذا البيت لم يشرح  
عليه شيخ الاسلام  
(ثلاث) أى قاربت البر  
من مرضى (المصري)  
الاخيمى (توفي) يوم الاثنين  
ودفن بالقرافة الصغرى  
(فأثقف هذا الشأن) من فاق  
الرجل أحكامه اذا علمهم  
بالشرف والاضافة بمعنى في



الورع يكي ويقول اذا ذكر أهل الورع فخير لا بدى النون وكان رجلا خيما فاعلمه حرة ليس  
 بأبيض اللحية (سعت) أحمد بن محمد يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول  
 مدار الكلام على أربع حب الجليل وبغض القليل واتباع التزويل وخوف التحويل (سعت)  
 محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت سعيد بن أحمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن أحمد بن محمد  
 ابن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول من علامات الحب لله  
 عز وجل متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه (وسئل)  
 ذوالنون عن السقفة فقال من لا يعرف الطريق إلى الله ولا يعرفه (سعت) الشيخ أبا  
 عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف  
 ابن الحسين يقول حضرت مجلس ذي النون يوما وجاءه سالم المغربي فقال له يا أبا القيس ما كان  
 سبب توبتك قال عجب لا تطيقه قال فعبودك إلا أخبرني فقال ذوالنون أردت الخروج من  
 مصر إلى بعض القرى فممت في الطريق في بعض الصحارى ففتحت عيني فإذا أنا بقنبرة عجماء  
 سقطت من وكرها على الأرض فانشقت الأرض فخرج منها كرجتان أحدهما ذهب  
 والاخرى فضة وفي أحدهما سم وفي الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا  
 فقلت حسبي قد ثبت ولزمت الباب إلى أن قبلي الله عز وجل (سعت) محمد بن الحسين يقول  
 سمعت علي بن عمر الحافظ يقول سمعت ابن رشيقي يقول سمعت أبا جانة يقول سمعت ذا النون  
 يقول لا تسكن الحكمة مع مدة ملئت طعاما (وسئل) ذوالنون عن التوبة فقال توبة العوام  
 تكون من الذنوب وتوبة الخواص تكون من الغفلة (ومنه) أبو علي الفضل بن عياض  
 خراساني من ناحية مرو وقبل أنه ولد بسمه قندوشا بأبي يورد مات بمكة في المحرم سنة سبع  
 وثمانين ومائة (سعت) محمد بن الحسين يقول أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر قال حدثنا الحسن بن  
 عبد الله العسكري قال حدثنا ابن أخي أبي زرعة قال حدثنا محمد بن اسحق بن راهوية قال حدثنا  
 أبو عمار عن الفضل بن موسى قال كان الفضل شاطرا يقطع الطريق بين أبي يورد وسرخس وكان  
 سبب توبته أنه عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدار أن إليها سمع نالباة لولم يأن للذين آمنوا أن  
 تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يارب قد آذ فرجع فأواه الليل إلى خربة فإذا فيها رفقة فقال  
 بعضهم نرحل وقال قوم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فاقاب الفضل وأمنهم  
 وجاور الحرم حتى مات وقال الفضل بن عياض إذا أحب الله عبدا أكثر غمها وإذا أبغض عبدا  
 وسع عليه دنياه \* وقال ابن المبارك إذا مات الفضل ارتفع الحزن \* وقال الفضل لو أن الدنيا  
 بجدافيرها عرضت على ولأحاسبهم بالسكت أتقذرها كما يتقذر أحدكم الجيفة إذا صر بها أن  
 تصيب ثوبه وقال الفضل لو حلفت أني مرء أحب إلى من أن أحلف أني لست بمرء وقال  
 الفضل ترك العمل لأجل الناس هو الرياء والعمل لأجل الناس هو الشرك \* وقال أبو علي  
 الرازي صحبت الفضل ثلاثين سنة ما رأيت ضاحكا ولا متبها الا يوم مات ابنه علي فقلت له في  
 ذلك فقال ان الله أحب أمرا فأحببت ذلك وقال الفضل اني لاعصى الله فاعرف ذلك في خلق  
 جاري وخادمي (ومنه) أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي كان من المشايخ الكبار مجاب  
 الدعوة يستنفي بقبه يقول البغداديون قبره معروف ترياقي مجرب وهو من موالي علي بن موسى

(على أربع الخ) أي لا يتخلو  
 كلامهم منها لانهم اما ان  
 يتكلموا في معرفة الله  
 تعالى وكماله وجلاله أو في  
 تصغير الدنيا والاعراض  
 عنها أو فيما جاءت به الشرائع  
 أو فيما يخاف منه التغيير  
 والتحويل بعد الاستقامة  
 فإذا عرف العبد ربه ودنياه  
 وتمت استقامته وخاف على  
 نفسه من الخيانة فقد  
 استقامت أحواله وهذا  
 ساقط من أكثر النسخ  
 وموجود في بعضها هنا وفي  
 بعضها من آخر من المقالة  
 الآتية بالفظ وقال ذوالنون  
 مدار الكلام الخ ومن  
 كلامه من لم يعرف قدر  
 النعم سألها من حيث لا يعلم  
 (بجدافيرها) بالذال المعجمة  
 أي بأسرها واحدا حذافار  
 وفيه دليل على كمال حاله مع  
 مولاه وأنه به واستغراقه  
 معه ومن هذه حاله لو  
 عرضت عليه الجنة بما فيها  
 لكان ما هو فيه ألد عند  
 منها فكيف بالدنيا التي  
 كرهها ومولاه وزهد عباده  
 فيها



الرضا رضي الله عنه مات سنة مائتين وقيل سنة احدى ومائتين وكان استاذ السري السقطي  
وقد قال له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله فأقسم عليه بي (سمعت) الاستاذ بأعلى الدقاق رحمه  
الله تعالى يقول كان معروف الكرخي أبواه نصرانيين فسلموا معروفًا الى موتهم وهو صبي فكان  
المؤدب يقول له قل ثلاث ثلاثة فيقول بل هو واحد فضربه المعلم يوما ضربا مبرحًا فهرب معروف  
فكان أبواه يقولان ليه يرجع الينا على أي دين يشاء فنوافقه عليه ثم انه أسلم على يدي علي  
ابن موسى الرضا ورجع الى منزله ودق الباب فقبل من بالباب فقال معروف فقالوا على أي دين  
جئت فقال علي الدين الحنيني فأسلم أبواه (سمعت) محمد بن الحسين بن يقول سمعت أبا بكر الرازي  
يقول سمعت أبا بكر الحرابي يقول سمعت سري السقطي يقول رأيت معروفًا الكرخي في النوم  
فكان تحت العرش فيقول الله عز وجل ملائكتهم من هذا فيقولون أنت أعلم يا رب فيقول هذا  
معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بقلاني وقال معروف قال لي بعض أصحاب داود  
الطائي اياك أن تترك العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضامولك فقلت وما ذلك العمل فقال  
دوام طاعة ربك وخدمة المسلمين والنصيحة لهم (سمعت) محمد بن الحسين بن يقول سمعت محمد بن عبد  
الله الرازي يقول سمعت علي بن محمد الدلال يقول سمعت محمد بن الحسين بن يقول سمعت أبي يقول  
رأيت معروفًا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بزه ذلك  
وورعك فقال لا بقبولي موعظة ابن السماك ولزوم التقوى ومحبة الفقير وموعظة ابن السماك  
ما قاله معروف كنت مارا بالكوفة فوقف على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس  
فقال في خلال كلامه من أعرض عن الله بكليته أعرض الله عنه جله ومن أقبل على الله بقلبه  
أقبل الله برحمته اليه وأقبل بجميع وجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة قال الله رحمه وقتا ما فوق  
كلامه في قايي فأقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة ولاي علي بن  
موسى الرضا وكرت هذا الكلام لمولاي فقال بكفيك بهذا موعظة ان انعطت أخبرني بهذه  
الحكاية محمد بن الحسين قال سمعت عبد الرحيم بن علي الحافظ بغداد يقول سمعت محمد بن عمر بن  
النضيل يقول سمعت علي بن عيسى يقول سمعت سري السقطي يقول سمعت معروفًا يقول ذلك  
\* وقيل لمعروف في مرض موته أوصى فقال اذا مت فتصدقوا بقرية مصفى فاني أريد أن اخرج  
من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا \* ومزمع معروف ببقاء يقول رحمه الله من يشرب وكان صائما  
فتقدم فشرب فقيل له ألم تكن صائما فقال بلى ولكني رجوت دعاءه (ومعهم أبو الحسن السري بن  
المغاس السقطي) خال الجنيده واستاذهم وكان تلميذ معروف الكرخي كان أوحد زمانه في الورع  
وأحوال السنة وعلوم التوحيد (سمعت) محمد بن الحسين بن يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي  
يقول سمعت أبا عمرو بن عمار يقول سمعت أبا العباس بن مسروق يقول بلغني أن السري  
السقطي كان ينجر في السوق وهو من أصحاب معروف الكرخي فجاء معروف يوما ومعه صبي  
يتيم فقال اكس هذا اليتيم قال سري فيكسونه ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا  
وأراحك مما أنت فيه فقمت من الحانوت ولبس ثوبي أبغض الى من الدنيا وكل ما أنا فيه من  
بركات معروف (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول  
سمعت أبا عمر الانطاقي يقول سمعت الجنيده يقول ما رأيت أعبد من السري أنت عليه ثمان

(فتصدقوا بقرية مصفى الخ)  
ظاهرا أنه لم يبق له ما يكفن  
فيه وكأنه أوصى بذلك  
حينئذ لما علم من اخوانه  
واحبابه انهم لا يتركون  
مجهزيه بل يرغبون فيه  
(ومزمع معروف) أي وهو  
صائم نفلا (المغاس) بضم  
الميم وفتح الميم وكسر اللام  
المشقة وكان رضي الله عنه  
ملازمًا يته لا يخرج منه  
الا للجمعة والجماعة ولا يراه  
في غيرهما الا من يقصده  
طلب السلامة دينه وراحته  
لقلبه وبذنه (فكسونه  
ففرح به معروف) فيه  
تخويز على ادخال التلميذ  
المسرة على المشايخ بفعل  
ما يشيرون به اليه دعواه  
باجتهاد

ونسعون سنة ما روى مضطجعا الا في علو الموت \* ويحكى عن السري أنه قال التصوف اسم  
 لثلاث معان وهو الذي لا يفتنى نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر  
 الكتاب أو السنة ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله \* مات السري سنة سبع  
 وخمسين ومائتين (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يحكى عن الجنيد رحمه الله أنه قال سألت  
 السري يوما عن المحبة فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم الا يثار وقال قوم كذا وكذا فأخذ  
 السري جادة ذراعه ومدّها فلم تمتد ثم قال وعزته تعالى لو قلت ان هذه الجملدة بيست على هذا  
 العظيم من محبته لصدقت ثم غشى عليه فدار وجهه كأنه قرمشرق وكان السري به أدمّة  
 \* ويحكى عن السري أنه قال منذ ثلاثين سنة أنا في الاستغفار من قولي الحمد لله مرة قبل وكيف  
 ذلك قال رقع بغداد حريق فاستقبلني رجل فقال لي فجا حانوتك فقلت الحمد لله فند ثلاثين سنة  
 أنا نادى علي ما قلت حيث أردت لنفسى خير مما حصل للمسلمين أخبرني به عبد الله بن يوسف  
 قال سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا بكر الحارثي يقول سمعت السري يقول ذلك \* ويحكى  
 عن السري أنه قال أنا أنظر في أنفى في اليوم كذا وكذا مرة مخافة أن يكون قد اسودت فافمن  
 الله ان يسود صورتي لما أعطاه (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسن  
 ابن الخشاب يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول  
 أعرف طريقا تحتصر اقصدا الى الجنة فقلت له ما هو فقال لا تسأل من أحد شيئا ولا تأخذ من  
 أحد شيئا ولا يكن معك شيء تعطى منه أحد (سمعت) عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت  
 أبا نصر السراج الطوسي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت  
 السري يقول أشتى أن أموت ببلد غير بغداد فقلت له ولم ذلك فقال أخاف أن لا يقبلني قبري  
 فأقتضح (سمعت) عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت أبا الحسن بن عبد الله الغوطي  
 الطرسوسي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول اللهم مهمما عندتي بشئ فلا تعذبني  
 بذل الجباب (سمعت) عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت  
 الجريري يقول سمعت الجنيد يقول دخلت يوما على السري السقطي وهو يبكي فقلت له وما  
 يبكيك فقال جاءني البارحة الصبية فقلت يا أبة هذه ليلة حارة وهذا الكوز أعاقه ههنا ثم اني  
 حملتني عيناى ففمت فرأيت جارية من أحسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن أنت فقلت  
 لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان فتناوات الكوز فضربت به الارض فكسرتة قال الجنيد  
 فرأيت الخنزف لم يرفعه ولم يسهه حتى عفا عليه التراب (ومنهم أبو نصر بشر بن الحرث الحافى)  
 أصله من مرو وسكن بغداد ومات بها وهو ابن أخت علي بن خنصر مائة سنة سبع وعشرين  
 ومائتين وكان كبير الشأن وكان سبب توبته أنه أصاب في الطريق كاهنة مكتوبة فيها اسم الله  
 عز وجل قد وطئت الاقدام فأخذها واشترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها الكاهنة وجعلها  
 في شق حائط فرأى فيمباري المنام كأن قائل يقول له يا بشر طيب اسمي لا طيب اسمك في الدنيا  
 والآخرة (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول متر بشري بعض الناس فقالوا هذا  
 الرجل لا ينام الليل كله ولا يفطر الا في كل ثلاثة أيام مرة فبكي بشري فقلت له في ذلك فقال اني  
 لا أذكر أني سهرت ليلة كاملة ولا أني صمت يوما لم أفطر من ليلته ولكن الله سبحانه وتعالى يلقي

(ما روى مضطجعا الخ)  
 فيه تنبيه على كمال مجاهدته  
 ولا زمنه الاقبال على الله  
 تعالى بالقلب والجوارح  
 (اسم لثلاث معان) من  
 قامت به فهو الصوفي لأن  
 التصوف مشتق على الصحيح  
 من الصفاء عن الكدر وقد  
 بين المعاني الثلاث مع من  
 قامت به فقال (وهو الذي  
 لا يفتنى نور معرفته نور ورعه)  
 وهو الكف عن محارم الله  
 تعالى بخلاف من يفتنى نور  
 معرفته نور ورعه بأن أخطر  
 الشيطان لمن أراد الله  
 خذلانه أن عملك لا يفيدك  
 شيئا لأنه لا يجرى عليك  
 الامانة بقلك عند مولاه  
 فيترك العمل فانه لم يمسبق  
 يمنع من العمل لأنه لا يدري  
 ما سبق له على التعيين  
 والظاهر عنوان الباطن

في القلوب أكثر مما يظن له العبد لظفامته سبحانه وكرمانه ذكر الله أمره كيف كان على ما ذكرناه (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول بلغني أن بشر بن الحرث الحافي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر تدرى لم رفعه لك الله من بين أقرانك قلت لا يا رسول الله قال يا تابعك استقي وخذ منك للصالحين ونصيحتك لآخوانك ومحبتك لأصحابي وأهل بيتي هو الذي بلغك منازل الأبرار (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت بلالا الخواص يقول سمعت في تيه بن إسرائيل فإذا رجل يمشي فقجبت منه ثم ألهت أنه الخضر عليه السلام فقلت له بحق الحق من أنت فقال أخوك الخضر فقلت له أريد أن أسألك فقال سل فقلت ما تقول في الشافعي رحمه الله فقال هو من الأولاد فقلت ما تقول في أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال رجل صدق قلت فما تقول في بشر بن الحرث الحافي فقال لم يخاف بعدة مثله فقلت بأي وسيلة رأيتك فقال ببرك لأمك (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول أقي بشر الحافي باب المعافي بن عمران فدق عليه الباب فقبل من فقال بشر الحافي فقالت له بنية من داخل الدار لو اشتريت لك نعلا بدانتين لذهب عنك اسم الحافي أخبرني بهذه الحكاية محمد بن عبد الله الشيرازي قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبد الله قال سمعت عبد الله المغازلي يقول سمعت بشرا الحافي يذكر هذه الحكاية وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين الجباجي يقول سمعت المحاملي يقول سمعت الحسن الموسوي يقول سمعت بشر بن الحرث يحكي هذه الحكاية وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الفضل العطار يقول سمعت أحمد بن علي الدمشقي يقول قال لي أبو عبد الله بن الجلاء رأيت ذا النون وكانت له العبارة ورأيت سهلا وكانت له الإشارة ورأيت بشرا بن الحرث وكان له الورع فقبل له فالي من كنت غميل فقال لبشر بن الحرث استاذنا \* وقيل انه اشتى الباقلا سنين فلم يأكله فرؤى في المنام بعد وفاته فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال كل يأمن لم يأكل واشرب يأمن لم يشرب (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلي رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن عثمان بن يحيى قال حدثنا أبو عمرو بن السمال قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا أبو بكر ابن بنت معاوية قال سمعت أبا بكر بن عفان يقول سمعت بشر بن الحرث يقول اني لاشتوى الشواء منذ أربعة سنين ما صفالي منه \* وقيل لبشر بأي شيء تأكل الخبز فقال أذكر العافية وأجعل ما أدا ما أخبرنا به محمد ابن الحسين رحمه الله تعالى قال أخبرنا عبد الله بن عثمان قال أخبرنا أبو عمرو بن السمال قال حدثنا عمر بن سعيد قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال قال رجل لبشر الحكاية المذكورة \* وقال بشر لا يحتمل الحلال السرف \* وروى بشر في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وأباح لي نصف الجنة وقال لي يا بشر لو سمعت لي على الجرم ما أدت شكر ما جعلته لك في قلوب عبادي وقال بشر لا يجدر بالآلة الآخرة رجل يجب أن يعرفه الناس (ومنهم أبو عبد الله الحرث بن أسد المحاسبي) عديم النظير في زمانه علما وورعا وعاملا وحالا بصريا الأصل مات ببغداد سنة ثلاث وأربعين ومائتين قيل انه ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئا قبل لان أبيه كان

(من الاوناد) لانهم الذين يحفظهم الدين وهو رضى الله عنه بهذه المنابة (رجل صدق) لما قاساه من الضرب والهوان لما طالب منه القول بخناق القرآن فأبى ولم ينطق بكلمة يتخاص بها مما هو فيه حفظا لدين الله ولعباده لئلا يعتق دوائى كلام الله تعالى ما يليق به (بيرك لامت) فيه تحريض على بر الام ومثلها الاب الا أنهم اأولى منه بذلك لخبر الصحابين جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابى قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أبوك وقد قرن الله برهما ببره فقال ان اشكرنى ولو الديك

يقول بالقدر فرأى في الورع أن لا يأخذ من ميراثه شيئاً وقال صحت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا توارث أهل ملتين شيئاً (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت محمد بن مسروق يقول مات الحرث بن أسد المحاسبي وهو محتاج إلى درهم وخلف أبوه ضياء وعقار فلم يأخذ منه شيئاً (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول كان الحرث المحاسبي إذا مذيبة إلى طعام فيه شبهة تحركه على أصبعه عرق فكان يمنع منه وقال أبو عبد الله بن خفيف اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقيون سلموا لهم حالهم الحرث بن أسد المحاسبي والجنيد بن محمد وأبو محمد درويم وأبو العباس بن عطاء وعمر بن عثمان المكي لأنهم جمعوا بين العلم والحقائق (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت جعفر بن أبي حمزة البلدي يقول قال الحرث المحاسبي من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة \* ويحكى عن الجنيد أنه قال مررت يوماً بالحرث المحاسبي فرأيت فيه أثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتناول شيئاً فقال نعم فدخلت الدار وطلبت شيئاً فقدمه إليه فكان في البيت شيء من طعام حمل إلى من عرس قوم فقدمته إليه فأخذ لقمة وأدارها في فيه مرات ثم انه قام وألقاها في الدهليز ومرت فلما رأيته بعد ذلك بأيام قالت له في ذلك فقال اني كنت جائعاً وارت أن أسرك بأكلتي وأحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله سبحانه علامة أن لا يسوغني طعاما فيه شبهة فلم يكني ابتلاءه فمن أين كان لك ذلك الطعام فقلت انه حمل إلى من دار قريب لي من العرس ثم قلت تدخل اليوم فقال نعم فقدمت إليه كسرا يابساً كانت لنا فأكل وقال اذا قدمت إلى فقير شيئاً فقدم اليه مثل هذا (ومهم أبو سليمان داود بن نصير الطائي) وكان كبير الشأن أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال أخذنا أبو عمر بن مطر قال حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا ابن خبيق قال قال يوسف وريث داود الطائي عشرين ديناراً فأكلها في عشرين سنة (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول كان سبب زهد داود الطائي أنه كان يمر ببغداد فمر يوماً بفناء المطرقون بين يدي جريد الطوسي فالتفت داود فرأى جريداً فقال داود أف لذيئنا سبقك به جريد ولزم البيت وأخذ في الجهد والعبادة وسمعت ببغداد بعض الفقهاء يقول ان سبب زهده أنه سمع نائحة تنوح وتقول

بأي خديك تندي البلى \* وأي عينيك اذن سالا

وقيل كان سبب زهده أنه كان يجالس أبا حنيفة رضي الله عنه فقال له أبو حنيفة يوماً يا أبا سليمان أما الآداة فقد أحكمناها فقال له داود فأى شيء بقي فقال العمل به قال داود فإنا زعمتي نفسي إلى العزلة فقلت لنفسي حتى تجالسهم ولا تتكلم في مسئلة قال فجالسهم سنة لا أتكلم في مسئلة وكانت المسئلة تتمرتي وأنا إلى الكلام فيما أشئت نزاعاً من العطشان إلى الماء البارد ولا أتكلم به ثم صار أمره إلى ما صار \* وقيل حجم جنيد الجهم داود الطائي فأعطاه ديناراً فقبل له هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا همة وأهله وكان يقول بالليل الهى هك عطل على الهوم الدينوية وحال بيني وبين الرقاد (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سعيد بن عمرو قال حدثنا علي بن حرب الموصلي قال حدثنا اسمعيل بن زياد الطائي قال قالت

(بين العلم والحقائق) أي بين الشريعة والحقيقة ومن جمع بينهما أكمل الناس بقدر ما تقتضيه أحوالهم وغيره وهو من غلب عليه حاله انما يكلمهم بما غاب عليه فلا يصلح ان يقتدي به فمن غاب عليه حال الجوع مثلاً وفتح عليه به انما يكلم الناس بحاله وليس كل سالك يصلح له ذلك فقد يكون بعض الناس انما يفتح عليه من باب التبذل ولبس الثياب الخلقية وخدمة الفقراء لا من باب الجوع فالشيخ المتقدمي به ينبغي ان يكون طبيباً عارفاً بأسرار الادوية والامراض فيداوى كل عامل بالدواء اللائق بمرضه

داية داود الطائي له أمانته هي الخبر فقال بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسة عشر آية \* ولما  
توفي داود رآه بعض الصالحين في المنام وهو يعد وقال له مالك فقال الساعة تخلصت من السجن  
فاستيقظ الرجل من منامه فارتفع الصياح يقول الناس مات داود الطائي \* وقال له رجل  
أوصني فقال عسكر الموت ينتظرونك \* ودخل بعضهم عليه فرأى جرة ماء انبسطت عليه الشمس  
فقال له ألا تحو لها إلى الظل فقال حين وضعته لم يكن شمس وأنا أستحي أن يراني الله أمشي لما  
فيه حظ نفسي \* ودخل عليه بعضهم فجعل ينظر إليه فقال أما علمت أنهم كانوا يكرهون فضول  
النظر كما يكرهون فضول الكلام (أخبرنا) عبد الله بن يوسف الأصماني قال أخبرنا أبو اسحق  
ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال حدثنا قاسم بن أحمد قال سمعت ميمونا الغزال قال قال أبو  
الربيع الواسطي قلت لداود الطائي أوصني فقال صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وفتر من  
الناس كفراك من السبع (ومنهم أبو علي شقيق بن ابراهيم البطني) من مشايخ خراسان له  
لسان في التوكل وكان استاذ حاتم الأصم قبل كان سبب توبته أنه كان من أبناء الأغنياء مخرج  
للتجارة إلى أرض الترك وهو حدث فدخل بيتا للأصنام فرأى خادما للأصنام فيه قد حلق رأسه  
ولبسه ولبس ثيابا أرجوانية فقال شقيق للخدام أن لك مناعا حيا عما قادرا فاعبده ولا تعبد  
هذه الأصنام التي لا تنفع فقال ان كان كما تقول فهو قادر على أن يرزقك يملك فلم  
تعينيت إلى ههنا للتجارة فاتبعه شقيق وأخذ في طريق الزهد وقيل كان سبب زهده أنه رأى مملوكا  
يلعب ويعرج في زمان قط وكان الناس مهتمين به فقال شقيق ما هذا النشاط الذي فيك أما  
ترى ما فيه الناس من الجذب والقط فقال ذلك المملوك وما على من ذلك وأولاي قرية خالصة  
يدخل لها منها ما يحتاج نحن إليه فاتبعه شقيق وقال ان كان لمولاه قرية ومولاه مخلوق فقير ثم انه  
ليس يهتم لرزقه فكيف ينبغي أن يهتم المسلم لرزقه ومولاه غني (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن  
السلي رحمه الله يقول سمعت أبا الحسين بن أحمد الطائري يقول سمعت أحمد بن محمد  
البخاري يقول قال حاتم الأصم كان شقيق بن ابراهيم موسرا وكان يتقي ويعاشر القتيان وكان  
علي بن عيسى بن ماهان أمير بلخ وكان يحب كلاب الصيد فقد كلبا من كلابه فسعى برجل أنه عنده  
وكان الرجل في جوار شقيق فطلب الرجل فهرب فدخل دار شقيق مستجيرا فغضى شقيق إلى  
الأمير وقال خلوا سبيله فان الكلب عندي أردته إليكم إلى ثلاثة أيام فخلوا سبيله وانصرف شقيق  
مهما لم يصنع فلما كان اليوم الثالث كان رجل من أصحاب قاضي شقيق غائبا من بلخ رجع إليها  
فوجد في الطريق كلبا عليه قلادة فأخذه وقال أهديه إلى شقيق فانه يشتغل بالتهفتي فحمله إليه  
فنظر شقيق فاذا هو كلب الأمير فسر به وجعله إلى الأمير وتخلص من الضمان فرزقه الله الاتباه  
وناب عما كان فيه وسلك طريق الزهد \* وحكى أن حاتم الأصم قال كأمع شقيق في مصاف  
نحارب الترك في يوم لا ترى فيه الرؤس تندور رماح تنهف وسيفوف تنقطع فقال لي شقيق  
كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم تراه مثل ما كنت في الليلة التي رقت إليك امرأتك  
فقلت لا والله قال لكني والله أرى نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفيين  
ودرقة تحت رأسه حتى سمعت غطيته \* وقال شقيق إذا أردت أن تعرف الرجل فانظر إلى  
ما وعد الله ووعد الناس فبأيهم ما يكون قلبه أوثق \* وقال شقيق تعرف تقوى الرجل في

(أما علمت أنهم الخ) فيه  
تنبه على كمال النصيحة لآثره  
ووعظته بما ينفع به في  
آخوته من ترك الفضول  
اعوم الخبر الصحيح من  
حسن اسلام المرتكع ما لا  
يعنيه وهو ما لا تدعو إليه  
حاجة دينية (صم عن الدنيا)  
بزهلك فيها وامساك  
عن نعيمها (واجعل فطرك  
الخ) لان ذلك سبب سلامة  
دينك وبدنك وعرضك  
ومعين على صومك عن  
الدنيا ومن كلامه ما أخرج  
الله عبدا من ذل المعاصي  
إلى عز التقوى الأغنياء  
بلا مال وأعزه بلا عسيرة  
وأنسه بلا بشر



ثلاثة أشياء في أخذه ومنعه وكلامه (ومنهم أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي) وكان جدّه  
مجوسياً أسلم وكانوا ثلاثة أخوة آدم وطيفور وعلي وكلهم كانوا زهاداً عباداً وأبو يزيد كان أجملهم  
حالا قيل مات سنة إحدى وستين ومائتين وقيل أربع وثلاثين ومائتين (سمعت) محمد بن الحسين  
رحمه الله يقول سمعت أبا الحسن الفارسي يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت أبا يزيد  
بأى شيء وجدت هذه المعرفة فقال يطن جائع وبدن عار (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله  
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عبيد الله بن موسى البسطامي يقول سمعت أبي يقول سمعت  
أبا يزيد يقول عملت في الجهاد ثلاثين سنة فما وجدت شيئاً أشد علي من العلم ومتابعته ولولا  
اختلاف العلماء لبقيت واختلاف العلماء رجة الافي بجريد التوحيد \* وقيل لم يخرج أبو يزيد  
من الدنيا حتى استظهر القرآن كله (حدثنا) أبو حاتم السجستاني قال أخبرنا أبو نصر السراج  
قال سمعت طيفور البسطامي يقول سمعت المعروف بعبيد الله البسطامي يقول سمعت أبي يقول  
قال لي أبو يزيد قم بنا حتى تنظر إلى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلاً مقصوداً  
مشهوراً بالزهد فضينا إليه فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببصاقه تجاه القبلة فانصرف  
أبو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا غير مأمون على أدب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكيف يكون مأموناً على ما يدعيه (وهذا الأسناد) قال أبو يزيد لقد سمعت أن أسأل الله  
تعالى أن يكفيني مؤنة الأكل ومؤنة النساء ثم قلت كيف يجوز لي أن أسأل الله هذا ولم يسأله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام فلم أسأله ثم إن الله سبحانه وتعالى كفاني مؤنة النساء حتى لا أبالي  
استقبلتني امرأة أوطاط (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الحسن  
ابن علي يقول سمعت عبيد الله البسطامي يقول سمعت أبي يقول سألت أبا يزيد عن أشد ما يؤذي  
فقال ليس للزهد منزلة فقلت لماذا فقال لا في كنت ثلاثة أيام في الزهد فلما كان اليوم الرابع  
خرجت منه اليوم الأول زهدت في الدنيا وما فيها واليوم الثاني زهدت في الآخرة وما فيها  
واليوم الثالث زهدت فيما سوى الله فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله فهدمت فسمعت  
ها تفاء يقول يا أبا يزيد لا تقوى معناه فقلت هذا الذي أريد فسمعت قائلاً يقول وجدت وجدت  
\* وقيل لا يزيدهما أشد ما لقيت في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما أهون ما لقيت نفسك  
منك فقال أما هذا فنعيم دعوتهم إلى شيء من الطاعات فلم تجبني فنعيم الماء سنة \* وقال أبو يزيد  
من ثلاثين سنة أصلي واعتقادي في نفسي عند كل صلاة أصلها كافي مجوسي أريد أن أقطع  
زناي (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت موسى بن عيسى  
يقول قال لي أبي قال أبو يزيد لو نظرتهم إلى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتقي في الهواء فلا  
تغتروا به حتى تنظروا كيف تجددونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة \* وحكي  
عبيد الله البسطامي عن أبيه أنه قال ذهب أبو يزيد ليلاً إلى الرباط ليذكر الله سبحانه على سور الرباط  
فبقي إلى الصباح لم يذكر فقلت له في ذلك فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي فاحتشمت  
أن أذكره سبحانه وتعالى (ومنهم) أبو محمد سهل بن عبد الله التستري أحد أئمة القوم لم يكن له في  
وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات أتى ذا النون المصري بمكة سنة خروجه  
إلى الحج توفي كما قيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل ثلاث وسبعين ومائتين \* وقال سهل كنت

(العلم ومتابعته) أي  
بالأعمال لأنهم لا يمتثلون للعبد  
الابغض لأنه هو واجتهاده  
في تقواه وفي ذلك من المشقة  
ما لا يخفى لاسيما العلم المتعاقب  
بالقلب من الرياء والعجب  
والكبر وغيرها من الأخلاق  
الذميمة والورع والزهد  
والإخلاص وغيرها من  
الأخلاق الحميدة (اختلاف  
العلماء) أي في المسائل  
(البعيت) أي على اجتهد  
واحد وهو ما اتفقوا عليه  
وكن في مشقة زائدة  
بالملازمة لنوع واحد وفي  
نسخة لم تعبت أي زيادة تعب  
بذلك



(فوجدت اياها حلاوة في  
سرى) أى تحماني على  
ملازمتها وأمره بأن يقواها  
أولاً ثلاثاً ثم سبعاً ثم إحدى  
عشرة على سبيل التدرج  
تسهيلاً لانتقاله من شئ الى  
ما هو أولى منه وفى ذلك تعاليم  
وتدريج للمريد كيف يتعلم  
المراقبة واولها ذكر الله  
تعالى باللسان مكرراً مع  
حضور القلب فإذا تنبه  
ذكره بقلبه خاصة ان لم يكن  
فى ذكره بلسانه أيضاً زيادة  
فضيلة فلهذا الماراه متتبعها  
قال له فيما ذكر قلبك من  
غير أن تحرك به لسانك وفى  
نقله فى عدد الافراد سر  
وهو أنه تعالى فرد يجب  
الفرد وكونه ثلاثاً وسبعاً  
واحدى عشرة كأنه لكون  
الثلاث أقل الجمع والسبع  
عدد السموات السبع  
والارضين وايام الاسبوع  
والاحدى عشرة نهاية صلاة  
الوتر

\* وقال أبو سليمان كنت ليلة باردة في المحراب فأفقتني البرد فنبأت إحدى يدي من البرد وبقيت  
 الاخرى ممدودة فغابتن عيناى فهتفت بي هاتفي يا أبا سليمان قد وضعتنا في هذه ما أصابهم اولو كانت  
 الاخرى لوضعتنا فيها فالتيت على نفسي أن لا أدعوا الا ويداى خارجتان حراكان أو بردا  
 \* وقال أبو سليمان نعمت عن وردى فاذا أنا بجوراء تقول لى تمام وأنا أرى لك في الخلد ورمند  
 خمدانة عام (أخبرنا) عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال أخبرنا أبو عمرو الجواستى قال أخبرنا محمد  
 ابن اسمعيل قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال دخلت على أبي سليمان يوما وهو يبكي فقلت له  
 ما يبكيك فقال يا أحمد ولم لأبكي واذا جئ الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه واقترب  
 أهل المحبة أقدمهم وجرت دموعهم على خدودهم وتقطرت في محاريبهم ثم أشرف الجليل  
 سبحانه وتعالى فنادى يا جبريل بعينى من تلذذ بكلامي واستراح الى ذكرى وانى لمطلع عليهم في  
 خلواتهم أسمع أنينهم وأرى بكاءهم فلم لا تنادى فيهم يا جبريل ما هذا البكاء هل رأيتم حبيبا يعذب  
 أحباؤه أم كيف يجمل بى أن آخذ قرما اذا جنهم الليل فلقوا لى فبى حلفت أنهم اذا وردوا على  
 القيامة لا كشفن لهم عن وجهى الكريم حتى ينظروا الى وانظر اليهم \* (ومنهم أبو عبد الرحمن  
 حاتم بن علوان) ويقال حاتم بن يوسف الاصم من أكابر مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق وأستاذ  
 أحمد بن خضرويه قيل لم يكن أصم وإنما صام مرة فسمى به (سمعت) الاستاذ أبا على الدقاق  
 رحمه الله يقول جاءت امرأة فسألت حاتم عن مسألة فاتفق أنه خرج منها فى تلك الحالة صوت  
 فخبأت فقال حاتم ارفعى صوتك فأرى من نفسه أنه أصم فسرت المرأة بذلك وقالت انه لم يسمع  
 الصوت فغاب عليه اسم الصم (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى رحمه الله قال سمعت أبا على  
 سعيد بن أحمد يقول سمعت ابي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت خالى محمد بن الليث  
 يقول سمعت حامدا اللخاف يقول سمعت حاتم الاصم يقول ما من صباح الا والشيطان يقول لى  
 ماذا تأكل وماذا تأبى وأين تسكن فأقول آكل الموت وألبس الكفن وأسكن القبر وبأسناده  
 قيل له ألا تشتمى فقال اشتمى عافية يوم الى الليل فقيل له أليست الايام كلها عافية فقال ان عافية  
 يومى أن لا أعصى الله فيه \* وحكى عن حاتم الاصم أنه قال كنت فى بعض الغزوات فأخذنى تركى  
 فأضجعنى للذبح فلم يشغل به قلبى بل كنت أنظر ماذا يحكم الله تعالى فبينما هو يطلب السكين من  
 خلفه أصابه سهم غرب فقتله وطرحه عنى فموت (سمعت) عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول  
 سمعت أبا نصر منصور بن محمد بن ابراهيم الفقيه يقول سمعت أبا محمد جعفر بن محمد بن نصير يقول  
 روى عن حاتم أنه قال من دخل فى مذهبناه هذا فليجعل فى نفسه أربع خصال من الموت موتا  
 أبيض وهو الجوع وموتاً أسود وهو احتقال الاذى من الخلق وموتاً أحر وهو العمل الخالص  
 من الشوب فى مخالفة الهوى وموتاً أخضر وهو طرح الرقاق بعضها على بعض \* (ومنهم أبو زكريا  
 يحيى بن معاذ الرازى الواعظ) نسج وحده فى وقته له لسان فى الرجا خصوصاً وكلام فى المعرفة  
 خرج الى بلخ وأقام به امدّة ورجع الى نيسابور ومات به اسنة ثمان وخسين ومائتين (سمعت)  
 محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبيد الله بن محمد بن أحمد بن حمدان العكبرى يقول سمعت  
 أحمد بن محمد بن السرى يقول سمعت أحمد بن عيسى يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول كيف  
 يكون زاهداً من لا ورع له نور عماما ليس لك ثم ازهد فيما لك \* وبهذا الاسناد قال جوع

(حتى ينظروا الى وانظر  
 اليهم) وذلك بكشف الحجب  
 التى تحجبهم عن رؤيتهم  
 له فى الدنيا أما هو فلا يحجب  
 عن رؤيتهم لاستهالة ذلك  
 فى حقه فلا يوصف بأنه  
 محجوب وان وصف بأنه  
 محجب لان المحجوب مقهور  
 والمحجب أى المتخذ لنفسه  
 حجاباً فاهرو له تعالى سبعون  
 حجاباً من نور وظلمة على  
 ما ورد فى الخبر وفسرت  
 حجب النور بالعلوم والوقوف  
 عندها وحجب الظلمة  
 بالجهالات

التوا بين تجرية وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين تكرمة \* وقال يحيى الفتوش أشتد  
الموت لان الفتوش انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق \* وقال يحيى الزهد ثلاثة أشياء  
القلة والخلة والجوع \* وقال يحيى لا ترجع على نفسك بشيء أجل من أن تشغله في كل وقت بما  
هو أولى بها \* وقيل أن يحيى بن معاذ تكلم ببلخ في تفضيل الغنى على الفقر فأعطى ثلاثين ألف  
درهم فقال بعض المشايخ لا بارك الله في هذا المال فخرج إلى نيسابور فوقع عليه اللص وأخذ  
ذلك المال منه (أخبرنا) عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن  
بالويه الصوفي قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت الحسين بن علي بن يقطين يقول سمعت  
يحيى بن معاذ الرازي يقول من خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية (سمعت) عبد الله بن  
يوسف يقول سمعت أبا الحسين محمد بن عبد العزيز المؤذن يقول سمعت محمد بن محمد الجرجاني  
يقول سمعت علي بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول تزكية الاشرا ولك هجعة بك  
وحبهم لك عيب عليك وهان عليك من احتياج لك \* (ومنهم) أبو حامد أحمد بن خضرويه البلخي  
من كبار مشايخ خراسان صاحب آثار النخشي قدم نيسابور وزار أبا حفص وخرج إلى بسطام  
في زيارة أبي يزيد البسطامي وكان كبيراً في الفتوة وقال أبو حفص ما رأيت أحداً كبيراً  
ولا أصدق حالاً من أحمد بن خضرويه وكان أبو يزيد يقول أسأت ذناً أحمد (سمعت) محمد بن  
الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حماد يقول كنت جالسا  
عند أحمد بن خضرويه وهو في النزاع وكان قد أتى عليه خمس وتسعون سنة فسأله بعض أصحابه  
عن مسئلة فدمعت عيناه وقال يا بني باب كنت أدقه منذ خمس وتسعين سنة هوذا يفتح لي الساعة  
لا أدري أبا السعادة يفتح أم بالشقاوة أني لي أو ان الجواب قال وكان عليه سبع مائة دينار  
وغرماءه عنده فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الا وال وأنت تأخذ  
عنهم وثيقتهم فأدعني قال فدق داق الباب وقال أين غرماء أحمد ففضى عنه ثم خرجت روحه  
ومات رحمه الله سنة أربعين ومائتين \* وقال أحمد بن خضرويه لانوم أنقل من الغنلة ولا رق  
أملك من الشهوة ولولا ثقل الغنلة عليك لما ظفرت بشهوة \* (ومنهم) أبو الحسين أحمد بن أبي  
الحواري) من أهل دمشق صاحب أبي سليمان الداراني وغيره مات سنة ثلاثين ومائتين وكان الجليل  
يقول أحمد بن أبي الحواري ربحانة الشام (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا  
أحمد الحافظ يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز الحلبي يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول  
من نظر إلى الدنيا نظر ارادة وحب لها أخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه \* وبهذا الاسناد  
يقول من عمل علة بلا اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فباطل عمله \* وبهذا الاسناد قال  
أحمد بن أبي الحواري أفضل البكاء بكاء العبد على ما فاته من أوقاته على غير الموافقة \* وقال أحمد  
ما تبلى الله عبد ابشئ أشتد من الغلة والقسوة \* (ومنهم) أبو حفص عمر بن مسلمة الحداد من قرية  
يقال لها كورد اباد على باب مدينة نيسابور على طريق بخارا أحد الأئمة والسادة مات سنة ثمان  
وستين ومائتين \* قال أبو حفص المعاصي يريد الكفر كما أن الحى يريد الموت وقال أبو حفص اذا  
رأيت المرء يحب السماع فاعلم أن فيه بقية من البطالة \* وقال حسن أدب الظاهر عنوان  
حسن أدب الباطن \* وقال الفتوة أداء الانصاف وترك مطالبة الانصاف (سمعت) محمد بن

(من احتياج اليك) أي  
وسألك اذا احتياج الشخص  
الى الخلق وعدم الزهد فيما  
بأيديهم يؤدى الى هوانه  
عليهم الامن اصطفاه الله  
من اذا احتياج اليهم ساعدوه  
بأنفسهم وأموالهم ودعوا  
الله له ان يمدد بعونه ويغنيه  
عنهم وقليل ما هم بخلاف  
الاحتياج الى الله وسؤاله  
لا هو ان فيه على أحد ومن  
كلام يحيى بن يسار الصديق  
صديقاً يحتاج ان يقال له  
اذكرني في دعائك وبئس  
الصديق صديقاً يحتاج أن  
يذكر اليه وبئس الصديق  
صديقاً يحتاج ان تعيش معه  
باب المداواة

الحسين يقول سمعت أبا الحسن محمد بن موسى يقول سمعت أبا علي الثقفى يقول كان أبو حنيفة  
يقول من لم يزن أفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يهتم بخواطره فلا نفعه في ديوان  
الرجال \* (ومنهم أبو تراب عسكر بن حصين النخشبى) صاحب حاتم الاصم وأبا حاتم الطائى المصرى  
مات سنة خمس وأربعين ومائتين قبل مات بالبادية نهسته السباع \* وقال ابن الجلاء صحبت ستمائة  
شيخ ما لقيت فيهم مثل أربعة أولهم أبو تراب النخشبى قال أبو تراب الفقير قوته ما وجدته ولباسه  
ما ستره \* وقال أبو تراب اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل أن  
يعمله فاذا أخاخص فيه وجد حلاوته ولذته وقت مباشرة الفعل (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن  
السلى رحمه الله يقول سمعت جدى اسمعيل بن نجيد يقول كان أبو تراب النخشبى اذا رأى من  
أصحابه ما يكره زاد في اجتماعه وجد تدبيرة ويقول بشئى دفعوا الى ما دفعوا اليه لان الله عز  
وجل يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال وسمعت يقول أيضا لأصحابه من لبس  
منكم مرقعة فقد سأل ومن قعد في خانقاه أو مسجد فقد سأل ومن قرأ القرآن من مصحف  
أو كىما يسمع الناس فقد سأل قال وسمعت يقول كان أبو تراب يقول بينى وبين الله عهد أن لا أمد  
يدى الى حرام الا قصرت يدى عنه \* ونظر أبو تراب يوما الى صوفى من تلامذته قدم متديه الى  
قشر بطيخ وقد طوى ثلاثة أيام فقال له أبو تراب تمديدك الى قشر البطيخ أنت لا يصلح لك التصوف  
الزم السوق (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادى يقول سمعت أبا عبد  
الله الفاريسى يقول سمعت أبا الحسين الرازى يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت أبا  
تراب النخشبى يقول ماتمت نفسى على قط الامرة واحدة تمت على خبز او بيضا أو نانى سفرى  
فعددت عن الطريق الى قرية فوثب رجل وتعلق بي وقال كان هذا مع اللصوص فبطعونى  
وضربونى سبعين خشبة فوق عاتق ارجل صوفى نصرخ وقال ويحكم هذا أبو تراب النخشبى  
لخفونى واعتذروا الى وأدخلنى الرجل منزله وقدم الى خبز او بيضا فقلت كاه بعد سبعين جلدة  
\* وحكى ابن الجلاء قال دخل أبو تراب مكة طيب النفس فقلت أين أكلت أيها الاستاذ فقال  
أكلت بالبصرة وأكلت بالنجاف وأكلت ههنا \* (ومنهم أبو محمد عبد الله بن خبيق) من زهاد المتصوفة  
صحب يوسف بن اسباط كان كوفى الاصل واكنه سكن انطاكية (سمعت) محمد بن الحسين يقول  
سمعت أبا الفرج الورثانى يقول سمعت أبا الازهر المياقارى يقول سمعت فتح بن شخرف يقول  
حدثنى عبد الله بن خبيق أول ما لقيته فقال لي يا خراسانى انما هي أربع لا غير عينك ولسانك  
وقلبك وهو الـ فانظر عينك لا تنظر بها الى ما لا يحل وانظر لسانك لا تقل به شيا يعلم الله تعالى خلافه  
من قلبك وانظر قلبك لا يكن فيه غل ولا حقد على أحد من المسلمين وانظر هوالك لا تهوى به شيا  
من الشر فاذا لم يكن فيك هذه الأربع من الخصال فاجعل الزماد على رأسك فقد شقيت \* وقال  
ابن خبيق لا نغم الا من شئ يضره غدا ولا تفرح الا بشئ يسرك غدا \* وقال ابن خبيق وحشة  
العباد عن الحق أو حشمت منهم القلوب ولو أنهم أنسوا برهيم لأنس بهم كل أحد \* وقال أنفع  
الخوف ما يحجزك عن المعاصى وأطال منك الحزن على ما فاتك وأزملك الفسكرة فى بقية عمرك  
وأنفع الرجاء ما سهل عليك العمل \* وقال طول الاستماع الى الباطل يطفئ حلاوة الطاعة من  
القلب \* (ومنهم أبو علي أحمد بن عاصم الانطاكى) من أقران بشر بن الحرث والسرى السقطى

(الزم السوق) أى أهله هذا  
من باب الامر بالهبر وكمال  
الجماعة ورفع الهمة عن  
تناول ما لا يصلح لمنه من  
الزهاد لان من وصل الى أن  
يصبر عن الطعام ثلاثة أيام  
يلبى لها شغلا بالخير لا يلبى به  
خسة الهمة وتناول  
ما يلقى الناس ولا يأكلونه  
(تمت على خبز او بيضا) أى  
على ما هو الغالب على أهل  
الريف لانه المتيسر عندهم  
غالب (فعددت الخ) أى  
لاكل ذلك من عند بعض  
اخواني فأدبني الله على  
كونى فسخت عزمى من ترك  
تمنى الشهوات

والحرث المحاسبي وكان أبو سليمان الداراني بسعيه جاسوس القلوب لحدة فراسته \* وقال أحمد بن  
عاصم إذا طابت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ أسانك \* وقال أحمد بن عاصم قال الله تعالى انما  
أموالككم وأولادكم فتنة ونحن نستزيد من الفتنة \* (ومنها أبو السري منصور بن عمار) \* من أهل  
مرو من قرية يقال لها دندانقان وقيل انه من بوشنج أقام بالبصرة وكان من الواعظين الاكابر  
\* قال منصور بن عمار من جزع من مصائب الدنيا تحوات مصيبتها في دينه \* وقال منصور بن  
عمار أحسن لباس العبد التواضع والانكسار وأحسن لباس العارفين التقوى قال الله تعالى  
ولباس التقوى ذلك خير وقبل سبب توبته أنه وجد في الطريق رقعة مكتوب عليها بسم الله  
الرحمن الرحيم فرفعها فلم يجد لها موضعا فأفأكلها فأرأى في المنام كأن قائلها قال له فتح الله عليك باب  
الحكمة باحترامك تلك الرقعة (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر  
الرازي يقول سمعت أبا العباس القاص يقول سمعت أبا الحسن الشعمري يقول رأيت منصور  
ابن عمار في المنام فقات له ما فعل الله بك فقال قال لي أنت منصور بن عمار فقات بلي يارب قال  
أنت الذي كنت ترعد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك يارب ولكني ما اتخذت محاسنا  
الابدأت بالثناء عليك وثبتت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم وثابتت بالنصيحة لعبادك فقال  
صدق ضعوها كرسيا عجلني في سمائي بين ملائكتي كما كان عجلني في أرضي بين عبادي \* (ومنها  
أبو صالح حمدون بن أحمد بن عمار القصار) نيسابوري منه انتشر مذهب الملامية بنيسابور صاحب  
سما الباروسي وأبنا بارتاب النخشي مات سنة إحدى وسبعين ومائتين سئل حمدون متى يجوز للرجل  
أن يتكلم على الناس فقال اذا تعين عليه أداء فرض من فرائض الله تعالى في علمه أو خوف هلاك  
إنسان في بدعة وهو يرجو أن ينجيها الله تعالى منها \* وقال من ظن أن نفسه خير من نفس  
فرعون فقد أظهر الكبر \* وقال مذعلت ان للسلطان فراسة في الاشرار ما خرج خوف السلطان  
من قلبي \* وقال اذا رأيت سكرانا فمقابل لئلا تبغى عليه قتيلى بعث ذلك \* وقال عبد الله بن منازل  
قلت لأبي صالح أوصني فقال ان استطعت أن لا تغضب لشيء من الدنيا فافعل \* ومات صديق له  
وهو عند رأسه فلما مات اطفالا حمدون السراج فقالوا له في مثل هذا الوقت يزاد في السراج الدهن  
فقال لهم الى هذا الوقت كان الدهن له ومن هذا الوقت صار الدهن للورثة \* وقال حمدون من  
نظر في سير السلف عرف قصصه وحقائقه عن درك درجات الرجال \* وقال لا تنفس على أحد  
ما تحب ان يكون مستورا منك \* (ومنها أبو التماس الجنيدي بن محمد) \* سيده هذه الطائفة وامامهم  
اصله من خيواند ومنشؤه ومولده بالعراق وابوه كان يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري  
وكان فقيها على مذهب ابي ثور وكان يفتي في حلقاته بحضوره وهو ابن عشرين سنة صاحب خاله  
السري والحرث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب مات سنة سبع وتسعين ومائتين (سمعت) محمد بن  
الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت  
الجنيد يقول وقد سئل من العارف قال من نطق عن سرك وانت ساكت (سمعت) الشيخ أبا عبد  
الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا محمد الجباري  
يقول سمعت الجنيد يقول ما أخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا  
وقطع المألوفات والمستحبات (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي

(ن- تزيد من الفتنة) أي  
نظامها ونخبها بانه بذلك على  
ذم المشغولين بالدنيا  
واستزادتهم من أموالها  
وأولادها وقال أحمد بن  
عاصم بسير اليقين يخرج  
الشك من القلب وبسير  
الشك يخرج كل اليقين من  
القلب وقال اذا جالست  
أهل الصدق فجالسهم  
بالصدق فانهم جواسيس  
القلوب يدخلون في قلوبكم  
ويخرجون منها من حيث  
لا يحتسبون (من مصائب  
الدنيا) وهي الآلام  
والاسقام وهلاك المال  
والولد ونحوها (وأحسن  
لباس العارفين) أي الذين  
غلبت عليهم أحوالهم بدوام  
نظرهم لمولاهم ولما سبق لهم  
عنده مما يجريه عليهم في  
دنياههم



يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت أبا نصر الاصمhani يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول سمعت الجنيد يقول لرجل ذكر المعرفة وقال أهل المعرفة بالله يصلون إلى ترك الحركات من باب البر والتقرب إلى الله عز وجل فقال الجنيد إن هذا قول قوم تكلموا بإسقاط الأعمال وهو عند عظمي وعظيمة والذي يسرق ويربني أحسن حالا من الذي يقول هذا فان العارفين بالله تعالى أخذوا الأعمال عن الله تعالى واليه رجعوا وفيها ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البرذرة الآن يحال بي دونها وقال الجنيد إن أمكنك أن لا تكون آلة بيتك الاخر فافعل وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة على الخلق الاعلى من اقتفى أثر الرسول عليه الصلاة والسلام (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا عمرا الانمطي يقول سمعت الجنيد يقول لو أقبل صادق على الله ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاتة أكثر مما ناله \* وقال الجنيد من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يمتد به في هذا الامر لان علمنا هذا مقيّد بالكتاب والسنة (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا نصر الاصمhani يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول عن الجنيد مذهبنا هذا مقيّد بأصول الكتاب والسنة \* وقال الجنيد علمنا هذا مشيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبنا) محمد بن الحسين رحمه الله قال سمعت أبا الحسين بن فارس يقول سمعت أبا الحسين علي بن ابراهيم الحداد يقول حضرت مجلس أبي العباس بن شريح فتم بحكم في القروع والاصول بكلام حسن عجبت منه فلما رأي اعجابني قال أتدري من أين هذا قلت يقول به القاضي فقال هذا ابرك من محاسبة أبي القاسم الجنيد \* وقيل الجنيد من أين استعدت هذا العلم فقال من جلوس بيدي الله ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة وأومأ إلى درجة في داره (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يحكي ذلك وسمعه يقول روي في يده نسخة فقيل له أنت مع شريك تأخذ بيدك نسخة فقال طريق به وصلت إلى ربي لا أفارقه (وسمعت) الاستاذ أبا علي رحمه الله يقول كان الجنيد يدخل كل يوم حانوته ويسبل الستر ويصلي أربع مائة ركعة ثم يعود إلى بيته \* وقال أبو بكر العطوي كنت عند الجنيد حين مات ختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة وقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله \* (ومنهم أبو عثمان سعيد ابن اسمعيل الحيري) \* المقيم بنيسابور وكان من الرضويين صاحب الكرماني ويحيى بن معاذ الرازي ثم ورد بنيسابور مع شاه الكرماني علي أبي حفص الحداد وأقام عنده وتخرج به وزوجه أبو حفص ابنته مات سنة ثمان وتسعين ومائتين وعاش بعد أبي حفص نيفا وثلاثين سنة (سمعت) محمد ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا عمرو بن جهمان يقول سمعت أبا عثمان يقول لا يكمل إيمان الرجل حتى يستوي في قلبه أربعة أشياء المنع والاعطاء والعز والذل (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت بعض اصحاب أبي عثمان يقول سمعت أبا عثمان يقول سمعت أبا حفص مائة واثنا عشر فطر دني مرة وقال لا تجلس عندي فقامت ولم اوله ظهري وانصرفت إلى ورائي ووجهي إلى وجهه حتى غبت عن عينه وجعلت على نفسي ان احقر على بابي حقرة لا اخرج منها الا بأمره فلما رأى ذلك ادناني وجعلني من خواص اصحابه (قال) وكان يقال في الدنيا ثلاثة ارباع لهم ابو عثمان بنيسابور والجنيد بغداد وابو عبد الله بن الجلاء بالشام \* وقال ابو عثمان منذ اربعين سنة ما قامني الله تعالى في حال فكرهته ولا نقلني

(من الذي يقول هذا) القول لان كلام الراني والسارق يعرف عصيانه ويرجو ثوبته منه بخلاف هذا لانه يعقد انه في أرفع المقامات وأحسن الاحوال فلا يرجع عنه وإلى ذلك أشار بقوله فان العارفين الخ (فافعل) فيه الحث على التقليل من الدنيا والاكتفاء بآلة الفخار عن آلة النحاس ونحوه مما يدل اتخاذه على طول الامل والصوفي ابن وقتبه وموته بين عينيه فيكتفي باليسير من الدنيا (يقول به القاضي) أي تخبرني به أنت (فقال طريق الخ) فيه دليل على كمال اجتهاده وملازمته لما اعتماده من الطاعة (وقال أبو بكر العطوي الخ) فيه دليل على كمال اجتهاده أيضا وملازمته أو راده إلى حين موته ومن كلامه من طالب عزاي باطل أو رثه الله ذلا يحيى



الى غيره فسخطته (سمعت) الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت ابا عثمان يقول ذلك \* ولما نغبر على ابي عثمان الحلال مرق ابنه ابو بكر في صاعلي نفسه ففتح ابو عثمان عينيه وقال خلاف السنة يابني في الظاهر علامة رياء في الباطن (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الملاقي يقول سمعت ابا الحسين الوراق يقول سمعت ابا عثمان يقول الصحبة مع الله بحسن الادب ودوام الهبة والمراقبة والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم باتباع سنته ووزم ظاهر العلم والصحبة مع أولياء الله تعالى بالاخترام والخدمة والصحبة مع الالهي بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشرب ما لم يكن انما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم والرجة عليهم (سمعت) عبد الله بن يوسف الاصبهاني رحمه الله يقول سمعت ابا عمرو بن نجيد يقول سمعت ابا عثمان يقول من أمر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة قال الله تعالى وان تطيعوه تهتدوا (ومنهم) ابو الحسين أحمد بن محمد النوري) بغدادى المولد والمنشأ بغوى الاصل صاحب السرى السقطى وابن أبي الحواري وكان من أقران الجنيد رحمه الله مات سنة خمس وثمانين ومائتين وكان كبير الشأن حسن المعاملة واللسان \* قال النوري رحمه الله التصوف ترك كل حظ للنفس \* وقال النوري أعز الاشياء في زمنا شديدا أن عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة (سمعت) ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت أحمد بن محمد البردعي يقول سمعت المرتضى يقول سمعت النوري يقول من رأيته يدعى مع الله حاله تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقربن منه (سمعت) الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول من ذمات النوري لم يخبر عن حقيقة الصدق أحد وقال ابو أحمد المغازلي ما رأيت أعبد من النوري قيل ولا الجنيد قال ولا الجنيد \* وقال النوري كانت المراقع غطاء على الدر فصارت اليوم مزابل على جيف \* وقيل كان يخرج كل يوم من داره ويحمل الخبز معه ثم يتصدق به في الطريق ويدخل مسجدا يصلي فيه الى قريب من الظهر ثم يخرج ويفتح باب حانوته ويصوم فكان أهله يهيمون أنه يأكل في السوق وأهل السوق يتوهمون أنه يأكل في بيته بقي على هذا في ابتداءه عشرين سنة \* (ومنهم) ابو عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء) بغدادى الاصل أقام بالرملة ودمشق من أكابر مشايخ الشافعي صاحب أبا تراب وذا النون و ابا عبيد البصري و ابا يحيى الجلاء (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد العزيز الطبري يقول سمعت ابا عمرو الدمشقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول قلت لابي وأمي احب ان تهباني لله عز وجل فقال لا قد وهبناك لله عز وجل فغبت عنهم مدة فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدقت الباب فقال لي ابي من ذاقك ولدك احمد فقال كان لنا ولد فوهبناه لله تعالى ونحن من العرب لان ترجع ما وهبناه ولم يفتح لي الباب \* وقال ابن الجلاء من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على الفرائض في أقول مواقبته فهو عابد ومن رأى الافعال كلها من الله عز وجل فهو موحدا لا يرى الا واحدا \* ولما مات ابن الجلاء انظر وا اليه وهو يضحك فقال الطبيب انه حي ثم نظر الى مجسده فقال انه ميت ثم كشف عن وجهه فقال لا أدري أهو ميت أم حي وكان في داخل جلده عرق على شكل لله \* وقال ابن

(في الظاهر علامة رياء في الباطن) وهو هنا كونه أظهر الحزن والالتم لتلايذم بترك الخنوع على الوالد والمحبة له فان العبد اذا لم يراقب الله في أمره ونهيه عند نزول المصائب سبق الى قلبه ذم الناس له ان لم يظهر الحزن بموت من يعز عليه (الصحبة مع الله) اطلاقها معه تعالى مأخوذة من خبر أنت الصاحب في السر والمراد دوام المعاملة معه تعالى (والصحبة مع الالهي) من الزوجة والولد والخدم والافارب (بدوام البشر) وهو حسن الملافة عند الاجتماع والسؤال عن أحوالهم وادخال المسرة عليهم (مع الجهال) يعني عصاة المؤمنين

الجلاء رحمه الله كنت أمشي مع استاذي فرأيت حـدا ثابجا لا فقلت يا استاذ ترى يعذب الله  
هذه الصورة فقال او نظرت ستري غبه قال قنيت القرآن بعده بعشرين سنة \* (ومنهم أبو محمد  
رويم بن أحمد) \* بغدادى من أجله المشايخ مات سنة ثلاث وثلاثمائة وكان مقربا فقيها على مذهب  
داود قال رويهم من حكم الحكيم أن يوسع على اخوانه في الاحكام ويضييق على نفسه فيها فان  
التوسعة عليهم اتباع العلم والتضييق على نفسه من حكم الورع (سمعت) الشيخ أبا عبد  
الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عبد الله بن بكر يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول سألت  
رويعا فقلت أوصني فقال ما هذا الامر الا يبذل الروح فان أمكنك الدخول فيه مع هذا  
والافلات تغل بترهات الصوفية \* وقال رويهم قعودك مع كل طبقة من الناس أسلم من قعودك  
مع الصوفية فان كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطائفة على الحقائق وطالب  
الخلق كلهم أنفسهم بظواهر الشرع وطالب هؤلاء أنفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق  
فن قعد معهم وخالفهم في شئ مما يحقون به نزع الله نور الايمان من قلبه \* وقال رويهم اجتزت  
بيغداد وقت الهاجرية بعض السكك وأنا عاطشان فاستقيت من دار ففقت صبيبة بابها ومعهما  
كوز فلما رأتهنى قالت صوفي يشرب بالنهار فافطرت بعد ذلك اليوم قط \* وقال رويهم اذا رزقك  
الله الما قال والفعال فأخذ منك الما قال وأبقى عليك الفعال فانها نعمة واذا أخذ منك الفعال  
وأبقى عليك الما قال فانها مصيبة واذا أخذ منك كليهما فهي نقمة \* (ومنهم أبو عبد الله محمد  
ابن الفضل البخني ساكن سمرقند) \* بلخى الاصل اخرج منها فدخل سمرقند ومات بها وصحب  
احمد بن خضرويه وغيره وكان ابو عثمان الحيري عييل اليه جمادات سنة تسع عشرة  
وثلاثمائة (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت احمد بن محمد القراء يقول  
سمعت ابا بكر بن عثمان يقول كتب ابو عثمان الحيري الى محمد بن الفضل يسأله ما علامة الشقاوة  
فقال ثلاثة اشياء يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الاخلاص ويرزق صحبة  
الصالحين ولا يحترم لهم \* وكان ابو عثمان الحيري يقول محمد بن الفضل سمارا لرجال (سمعت)  
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة في  
السجن من أمانى النفوس (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت  
محمد بن الفضل يقول ذهاب الاسلام من أربعة لا يعلمون ويعملون بما لا يعلمون  
ولا يعملون ما لا يعلمون ويعنعون الناس من التعلم (ويهم هذا الاسناد) قال العجب من يقطع  
المقاوم ليصل الى بيته فيرى آثار النبوة كيف لا يقطع نفسه وهو اصيل الى قلبه فيرى  
آثار ربه عز وجل \* وقال اذا رأيت المريد يستزيد من الدنيا فذلك من علامات ادباريه \* وسئل  
عن الزهد فقال النظر الى الدنيا بعين النقص والاعراض عنها تعززا وتطرفا وتشرفا \* (ومنهم  
ابو بكر احمد بن نصر الزقاق الكبير) \* كان من اقران الجسد من اكابر مصر سمعت محمد  
ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت الحسين بن احمد يقول سمعت الكتاني يقول لما  
مات الزقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم مصر \* وقال الزقاق من لم يصعبه التقى  
في فقره أكل الحرام المحض (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد

(رويم) بضم الراء وفتح الواو  
واسكان الياء (اتباع العلم)  
أى من حكم اتباعه لخبر  
يسروا ولا تعسروا وبشروا  
ولا تنفروا وليتدرب الانسان  
في الخبرات وينتقل من  
الواجبات الى المندوبات  
ويترك المحرمات ثم المكروهات  
ثم الشبهات ثم أبو ايمان  
الحلال مخافة الوقوع في شئ  
من الشبهات (وقعدت هذه  
الطائفة على الحقائق) وهي  
غلبة الاحوال على القلب  
ومشاهدة الرب في كل عمل  
كما قال صلى الله عليه وسلم ان  
تعبد الله كأنك تراه فأهل  
الحقائق هم الطالبون لهذا  
المقام (قالت صوفي الخ) فيه  
دلالة على أن الصبيبة كانت  
من بيت علم حتى عرفت  
أحوال الصوفية وانهم  
المجتهدون في الاعمال

ابن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت الزقاق يقول تهمت في تيهه بنى اسرائيل مقدار خمسة عشر يوما فلما وقعت على الطريق استقبلني انسان جندى فسقاني شربة من ماء فعادت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة \* (ومنها أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي) اتى أبا عبد الله النجاشي وصحب أبا سعيد الخزاز وغيره شيخ القوم وامام الطائفة في الاصول والطريقة مات ببغداد سنة احدى وتسعين ومائتين (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله ابن شاذان يقول سمعت أبا بكر محمد بن أحمد يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول كل ما توهمه قلبك أو سخر في مجاري فكرتك أو خطر في معارضات قلبك من حسن أو بهاء أو أنس أو جمال أو ضياء أو شج أو نور أو شخص أو خيال فالله تعالى بعبد من ذلك ألا تسمع الى قوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (وبهذا الاسناد) قال العلم قائد والخوف سائق والنفوس حرون بين ذلك جوح خداعة رواقعة فاحذر ما وراءها بسامسة العلم وسقها تهديد الخوف بتم لك ما تريد \* وقال لا يقع على الوجه عبارة لانه سر الله عند المؤمنين \* (ومنها سمعون بن حنيفة) وكنيته أبو الحسن ويقال أبو القاسم صاحب السرى وأبا أحمد الفلانسى ومحمد بن علي القصاب وغيرهم قيل انه أنشد

وايس لى فى سوال حظ \* فكيفما شئت فاخترنى

فأخذ هذه الاسر من ساعته فكان يدور على المكاتب ويقول ادعوا لكم الكذاب وقيل بل أنشده هذه الايات فقال بعض اصحابه لبعض سمعت البارحة وكنت فى الرستاق صوت أسد اذنا سمعون يدعوا الله ويتضرع اليه ويدأله الشفاء فقال آخروا أنا أيضا كنت سمعت هذا البارحة وكنت بالموضع الفلانى فقال ثالث ورابع منزل هذا فأخبر سمعون وكان قد امتحن به له الاسر وكان يصبر ولا يجزع فلما سمعهم يقولون هذا ولم يكن هو دعاء ولا نطق بشئ من ذلك علم أن المقصود منه اظهار الجزع تأديبا بالعبودية وسترا لحاله فأخذ يطوف على المكاتب ويقول ادعوا لكم الكذاب (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا العباس محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت جعفر الخالدي يقول قال لى أبو أحمد المغازلى كان ببغداد رجل فرق على الفقراء أربعين ألف درهم فقال لى سمعون يا أبا أحمد ألا ترى ما قد أنفق هذا وما قد عمله ونحن ما نجد شيئا فامض بنا الى موضع نصلى فيه بكل درهم أنفقه ركعة فطينا الى المداثر فصاينا أربعين ألف صلاة وكان سمعون ظريفا الخلق أكثر كلامه فى المحبة وكان كبير الشأن مات قبل الجنيح كما قيل \* (ومنها أبو عبد الله البصري) من قدماء المشايخ صاحب أبا تراب النخشبى (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول لقيت سماعة شيخا رأيت مثل أربعة ذى القنون المصرى وأبى وأبى تراب النخشبى وأبى عبد الله البصري (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى رحمه الله يقول سمعت أحمد بن محمد البغوى يقول سمعت محمد بن معمر يقول سمعت أبا زرعة الحسنى يقول كان أبو عبد الله البصري يوما على جريد يدرس فجاءه ربه وبنه وبين الحج ثلاثة أيام اذا تأه رجليان فقالا يا أبا عبد الله تنشط للحج فقال لا ثم انفتحت الى وقال شيخك على هذا أفدرمهم ما يعنى نفسه \* (ومنها أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني) كان من

(فأله تعالى بعبد من ذلك) لأن ذلك انما يتعلق بمن له مثال أو شبهة أو نظير والله تعالى منزّه عن ذلك لانه مخلوق ويستحيل أن يحل في شئ وأن يحل فيه شئ والا لكان محصورا محدودا فى الاقل ومحملا للحوادث وجرما فى الثنائى وهو منزّه عن ذلك (يتم لك ما تريد) من فعل الخيرات وترك المنكرات والحزن الكسل والوقوف عن السير والجوح والجماع والجمع الهرب من جهة الى أخرى وهذا شأن النفس اذا حلت الاثقال اما أن تقف عن السير أو تهرب أو تخادع صاحبها أو تزوغ اليه فاذا أراد سيرها سوقها وخوفها بما ذكرناه ورفق بها فى السير حتى تتعود الخلق فتسير اليه بسهولة يعون ربه ولا يحتاج الى كمال القائد والسائق (ومنها سمعون) بضم السين على المشهور

أولاد الملوك صاحب أباتراب الخشبي وأبا عبيد البصري وأوائل الطبقة وكان أحد القتيان كبير  
 الشأن مات قبل الثلثمائة وقال شاه علامة التقوى الورع وعلامة الورع الوقوف عند الشهات  
 وكان يقول لأصحابه اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة ثم اصنعوا ما بداركم (سمعت) الشيخ أبا  
 عبد الرحمن السلي يقول سمعت جدي ابن نجيد يقول قال شاه الكرمانى من غضر بصره عن  
 المحارم وأمسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه  
 أكل الحلال لم تخطئ له فريسة \* (ومنهم يوسف بن الحسين) شيخ الري والجبال في وقته وكان نسيج  
 وحده في اسقاط التصنع وكان عالماً أديباً صاحب ذا النون المصري وأباتراب الخشبي ورافق  
 أبا سعيد الخراز مات سنة أربع وثلثمائة قال يوسف بن الحسين لأن ألقى الله تعالى بجميع  
 المعاصي أحب إلى من أن ألقاه بذرة من التصنع \* وقال يوسف بن الحسين إذا رأيت المريد  
 يشتغل بالرخص فاعلم أنه لا يجيئ منه شيء وكتب إلى الجند لا أذا فاك الله طم نفسك فأنك إن  
 ذقتهم لم تذق بعدهم أخيراً أبداً \* وقال يوسف بن الحسين رأيت آفات الصوفية في صحبة الاحداث  
 ومعاينة الاضداد ورفق النسوان \* (ومنهم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي) من كبار الشيوخ  
 وله تصانيف في علوم القوم صاحب أباتراب الخشبي وأحمد بن خضرويه وابن الجلاء وغيرهم \* سئل  
 محمد بن علي عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهره ودعوى عريضة \* وقال محمد بن علي ما صنعت حرفاً  
 عن تدبير ولا ينسب إلى شيء منه ولكن كان إذا اشتد على وقتي أنسلي به \* (ومنهم أبو بكر محمد بن  
 عمر الوراق الترمذي) أقام ببلخ وصاحب أحمد بن خضرويه وغيره وله تصانيف في الرياضات (سمعت)  
 الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن محمد البلخي يقول  
 سمعت أبا بكر الوراق يقول من أَرْضَى الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجرة الندامات (سمعت)  
 الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت أبا بكر البلخي يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول لو قيل  
 للطمع من أبوك قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرقك قال اكتساب الذل ولو قيل ما غابتك  
 قال الحرمان وكان أبو بكر الوراق يمنع أصحابه عن الاستنار والسيارات ويقول مفتاح كل بركة  
 الصبر في موضع ارادة تلك إلى أن تصح تلك الارادة فإذا صحت لك الارادة فقد ظهرت عليك أوائل  
 البركة \* (ومنهم أبو سعيد أحمد بن عيسى الخزاز) من أهل بغداد صاحب ذا النون المصري والنباجي  
 وأبا عبيد البصري والبصري وبشرا وغيرهم مات سنة سبع وسبعين ومائتين \* قال أبو سعيد  
 الخراز كل باطن يخالفه ظاهره فهو باطل (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد الله الرازي  
 يقول سمعت أبا العباس الصيادي يقول سمعت أبا سعيد الخراز يقول رأيت إبليس في النوم وهو يمر  
 عنى ناحية فقلت له تعال مالك فقال ايش أعمل بكم أنتم طرحتم عن نفوسكم ما أخادع به الناس  
 فقلت وما هو قال الدنيا فلما ولى عنى التفت إلى وقال غير أن لي فيكم طيفة فقلت وما هي قال  
 صحبة الاحداث \* وقال أبو سعيد الخراز صحبت الصوفية ما صحبت فموقع بيني وبينهم خلاف  
 قالوا لم قال لاني كنت معهم على نفسي \* (ومنهم أبو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي) أستاذ ابراهيم  
 ابن شيبان وتلميذ علي بن رزين عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة تسع وتسعين ومائتين كان  
 عجيب الشأن لم يأكل مما وصلات إليه يد بني آدم سنين كثيرة وكان يتناول من أصول الخشب  
 أشياء تعوداً كلها \* وقال أبو عبد الله المغربي أفضل الاعمال عمارة الارقات بالموافقات وقال

(أنسلي به) أي بالتصنيف  
 بأن تجري الحسنة على  
 لسانى فأشغل بتعليقها  
 لأنسلي به ويخفف عني مالا  
 أقدر على جملة عادة من تلك  
 الاحوال كما حكى عن  
 النورى أنه وجد ذات يوم  
 ينتف شعرحوا جبهه فسئل  
 عن ذلك فقال الحقيقة غالبه  
 على ولا قدرة لي على جملة  
 فأنا أشغل بذلك ليخفف  
 ما لي وأرجع إلى أحاسي  
 (غرس في قلبه شجرة  
 الندامات) لخائنة ما يقربه  
 لمولاه وهذا يجده عنده  
 في الدنيا وهو ظاهره وفي  
 الآخرة لأنه إذا رأى جزاء  
 الاعمال ودرجات المجتهدين  
 في الطاعات مع خلوه عن  
 ذلك باشتهغاله بالشهوات  
 توات على قلبه الندامات  
 والحسرات

أعظم الناس ذلًا فقيرًا غنيًا أو تواضع له وأعظم الخلق عزًا غنيًا تذلل للفقراء وحفظ حرماتهم  
 \* (ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق) من أهل طوس سكن بغداد وصحب الحرث المحاسبي  
 والسرقي السقطي توفي ببغداد سنة تسع وقيل سنة ثمان وتسعين ومائتين قال ابن مسروق من  
 راقب الله تعالى في خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه وقال تعظيم حرمان المؤمنين  
 من تعظيم حرمان الله تعالى وبه يصل العبد إلى محل حقيقة التقوى وقال شجرة المعرفة تسقي بماء  
 الفسكرة وشجرة الغفلة تسقي بماء الجهل وشجرة التوبة تسقي بماء الندامة وشجرة المحبة تسقي بماء  
 الاتفاق والموافقة وقال متى طمعت في المعرفة ولم تحكم قبلها مدارج الارادة فأتت في جهل  
 ومتى طلبت الارادة قبل تصحيح مقام التوبة فأتت في غفلة عما تطاب \* (ومنهم أبو الحسن علي بن  
 سهل الاصبهاني) من أقران الجنيد قصده عمرو بن عثمان المكي في دين ركه فقضاه عنه وهو  
 ثلاثون ألف درهم لقي أبا تراب النخشي والطبقة سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت  
 أبا بكر محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت علي بن سهل يقول المبادرة إلى الطاعات من علامات  
 التوفيق والتقاء عد عن المخالفات من علامات حسن الرعاية ومراعاة الاسرار من علامات  
 التيقظ واظهار الدعاوى من دعوات البشرية ومن لم تصح مبادرة ارادته لا يسلم في منتهى  
 عواقبه \* (ومنهم أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجريري) من كبار أصحاب الجنيد وصحب سهل  
 ابن عبد الله أفقه بعد الجنيد في مكانه وكان عالما بعلوم هذه الطائفة كبير الحال مات سنة إحدى  
 عشرة وثلاثمائة سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت أحمد بن عطاء الروذباري يقول مات  
 الجريري سنة الهبر فجزت به بعد سنة فاذا هو مستند جالس وركبته إلى صدره وهو مشير إلى الله  
 بأصبعه سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا الحسين الناصري يقول سمعت أبا محمد  
 الجريري يقول من استنوت عليه النفس صار أسير في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى  
 وحرم الله على قلبه القوائد فلا يستلذ بكلام الحق تعالى ولا يستحلبه وإن كثرت رداه على لسانه  
 أقوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وقال الجريري رؤية الاصول  
 باستعمال القروع وتصحيح القروع بما رضة الاصول ولا سبيل إلى مقام مشاهدة الاصول الا  
 بتعظيم ما عظم الله من الوسايط والقروع \* (ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء  
 الادمي) من كبار مشايخ الصوفية وعلمائهم كان الخراز يعظم شأنه وهو من أقران الجنيد وصحب  
 ابراهيم المارستاني مات سنة تسع وثلاثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا سعيد القرشي  
 يقول سمعت ابن عطاء يقول من ألزم نفسه آداب الشريعة تورا لله قلبه بنور المعرفة ولا مقام  
 أشرف من مقام متابعة الحبيب صلى الله عليه وسلم في أوامره وأفعاله وأخلاقه وقال ابن عطاء  
 أعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه عز وجل وغفلة عن أوامره ونواهيه وغفلة عن آداب معاملة  
 \* (سمعت) أبا عبد الله الشيرازي رحمه الله يقول سمعت عبد الرحمن بن أحمد الصوفي يقول سمعت  
 أحمد بن عطاء يقول كل ما سئلت عنه فاطلبه في منازلة العلم فإن لم تجده ففي ميدان الحكمة فإن لم  
 تجده فزنه بالتوحيد فإن لم تجده في هذه المواضع الثلاثة فاضرب به وجه الشيطان \* (ومنهم أبو  
 اسحق ابراهيم بن أحمد الخواص) من أقران الجنيد والنوري وله في التوكل والرياضات حظ كبير  
 مات بالري سنة إحدى وتسعين ومائتين كان مبطونا فكان كلما قام توشأ وعاد إلى المسجد صلى

(الجريري) بضم الجيم  
 نسبة إلى جري بن عباد من  
 بني بكر بن وائل (سنة  
 الهبر) التي كان فيها هلاك  
 الناس وتهجيرهم أي  
 تقطيعهم (وهو مشير إلى  
 الله بأصبعه) فيه تنبيه على  
 أنه كان مشغولا بالله تعالى  
 في وقت اشتغال الناس  
 بأنفسهم عن أديانهم لشدّة  
 ما يطرأ عليهم من المصائب  
 الدنيوية لانه لما وقع هذا  
 الامر العظيم علم أنه لا نجاة  
 منه الا بربه فأقبل عليه  
 وجلس مكانه متوجّه  
 القبلة معرضا عن غيره  
 فأتى وهو كذلك مشيرا إليه  
 (محصورا في سجن الهوى)  
 أي لا يتفرغ للطاعات ولا  
 يفرق بين ما يتقوه وما  
 يضره عند ربه



ركعتين فدخل مرة الماء فمات رحمه الله (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الخواص يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وان كان قليل العلم (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الازدي يقول سمعت الخواص يقول دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن باللسان وخلق البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين \* (ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الخزاز) من أهل الري جاور بمكة صاحب أبا حفص وأبا عمران الكبير وكان من المتورعين مات قبل العشر وثلثمائة (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سمعت الدقي يقول دخلت على عبد الله الخزاز ولي أربعة أيام لم آكل فقال يجوع أحدكم أربعة أيام فيصبح ينادي عليه الجوع ثم قال ايض يكون لو أن كل نفس منقوسة تلتفت فيما تؤمله عند الله ترى يكون ذلك كثيرا وقال أبو محمد عبد الله الخزاز الجوع طعام الزاهدين والذ كر طعام العارفين \* (ومنهم أبو الحسن بنان بن محمد الجال) واسطى الاصل أقام بصبر ومات بهم سنة ست عشرة وثلثمائة كبير الشأن صاحب الكرامات \* سئل بنان عن أجل أحوال الصوفية فقال الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعاة السر والتخلي من الكونين (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول ألتج بنان الجال بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما أخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حيث شمك السبع قال كنت أفكر في اختلاف العلماء في سور السباع \* (ومنهم أبو حمزة البغدادي البزاز) مات قبل الجنيد وكان من أقرانه صاحب السري والحسن المسوحي وكان عالما بالقراآت فقيها وكان من أولاد عيسى بن أبان وكان أحمد بن حنبل يقول له في المسائل ما تقول فيها يا صوفي \* قيل كان يكلم في مجلسه يوم جمعة فتغير عليه الحال فسقط عن كرسيه ومات في الجمعة الثانية وقيل مات سنة تسع وثمانين ومائتين \* قال أبو حمزة من علم طريق الحق سهل عليه سلكه ولادليل على الطريق الى الله تعالى الامتابة الرسول صلى الله عليه وسلم في أحواله وأفعاله وأقواله \* وقال أبو حمزة من رزق ثلاثة أشياء فقد نجح من الآفات بطن خال مع قلب قانع وفقر دائم معه زهد حاضر وصبر كامل معه ذكر دائم \* (ومنهم أبو بكر محمد بن موسى الواسطي) خراساني الاصل من فرغانة صاحب الجنيد والنوري عالم كبير الشأن أقام بمرو ومات بهم بعد العشرين وثلثمائة \* قال الواسطي الخوف والرجاء زمامان يمنعان من سوء الادب وقال مطالعة الاعراض على الطاعات من نسيان الفضل \* وقال الواسطي اذا أراد الله هوان عبدا لقاءه الى هؤلاء الاتسان والجنيف يريد به صحبة الاحداث (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد العزيز المروزي يقول سمعت الواسطي رحمه الله يقول جعلوا سوء أدبهم اخلاصا وشبه نفوسهم انبساطا وادناة الهيم جلادة فعموا عن الطريق وسلكوا فيه المضيق فلاحماة تنم في شواهدهم ولاعبادة تركوني محاضرتهم ان نطقوا فبالغضب وان خاطبوا فبالكبر قوئب أنفسهم بئني عن ضمائرهم وشبههم في الماء كقول يظهر ما في سويداء أسرارهم قاتلهم الله أني يؤفكون (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول سمع بعض المراززة انسا ناصية لا يابا يقول اجتاز الواسطي يوم جمعة بباب حانوتي فاصعد الى الجامع فائقع شسع نعله فقالت أيها الشيخ أتأذن لي أن أصلح

(بنان) بضم الموحدة  
(الثقة بالمضمون) وهو  
الرزق ليس تريخ من  
المشغلات عن الطاعات  
(السر) أي القلب لتكون  
الاعمال خاصة لله تعالى  
لا لطلب الجزاء الذي وعد  
الله به عليها ولا غيره (ألقى  
بنان الجال بين يدي السبع)  
بأمر ابن طولون لما أمره  
بالمعروف أو لما نسب الى  
خطافي الدين فان الصوفية  
تجربى على أسنتهم كلمات  
لا يفهمها غيرهم فينسب  
قائلها الى ذلك فمنهم من  
ينسب الى الزندقة ومنهم  
من ينسب الى الحلول  
والمشي الى السلاطين



نعلك فقال أصلح فأصلحت شبعه فقال أتدري لم انقطع شبع نعلي فقات حتى تقول قال لا أني  
 ما اغتسلت الجمعة فقات ياسيدي ههنا حمام تدخله فقال نعم فأدخلته الحمام فأغتسل \* (ومنها  
 أبو الحسن بن الصائغ) واسمه علي بن محمد بن سهل الدينوري أقام بمصر ومات بها من كبار المشايخ  
 قال أبو عثمان المغربي ما رأيت من المشايخ أنور من أبي يعقوب النهر جوري ولأكثر هيبته من  
 أبي الحسن بن الصائغ مات سنة ثلاثين وثلاثمائة \* سئل ابن الصائغ عن الاستدلال بالشاهد  
 على الغائب فقال كيف يستدل بصفات من له مثل وتطير على من لا مثل له ولا تطير \* وسئل عن  
 صفة المرید فقال ما قال الله عز وجل ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم  
 الآية \* وقال الاحوال كالبروق فاذا ثبتت فهو حديث النفس وملازمة الطبع \* (ومنها أبو  
 اسحق ابراهيم بن داود الرقي) من كبار مشايخ الشام من أقران الجنيد وابن الجلاء وقد عمر وعاش  
 الى سنة ست وعشرين وثلاثمائة \* وقال ابراهيم الرقي المعرفة اثبات الحق على ما هو خارجا عن  
 كل موهوم \* وقال القدرة ظاهرة والاعين مفتوحة ولكن أنوار البصائر قد ضعفت \* وقال  
 أضعف الخلق من ضعف عن رذته وانه وأقوى الخلق من قوى على رذته \* وقال علامة محبة  
 الله ايمار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم \* (ومنها عماد الدينوري) من كبار مشايخهم  
 مات سنة تسع وتسعين ومائتين قال عماد أدب المرید في التزام حرمة المشايخ وخدمة  
 الاخوان والخروج عن الاسباب وحفظ آداب الشرع على نفسه \* وقال عماد ما دخلت قط  
 على أحد من شيوخنا الا وأنا خال من جميع ما لي أنتظر بركات ما يرده علي من رؤيته وكلامه فان  
 من دخل على شيخ يحظه انقطع عن بركات رؤيته ومجالسته وكلامه \* (ومنها خير النساج) صاحب  
 أباجزة البغدادي ولقي السري وكان من أقران النوري لأنه عمر عراط و يلا وعاش كما قيل  
 مائة وعشرين سنة وتاب في مجلسه الشبلي والخواص وكان أستاذ الجماعة وقيل كان اسمه محمد بن  
 اسمعيل من سامرة وانما سمي خيرا النساج لانه خرج الى الحج فأخذه رجل على باب الكوفة  
 وقال أنت عبدى واسمك خير وكان أسود فلم يخالفه واستعمله الرجل في نسج الخبز فكان يقول له  
 يا خرفيق قول لي بك ثم قال له الرجل بعد سنين غلظت لا أنت عبدى ولا اسمك خير فغضى وتركه وقال  
 لا أعبر اسمي اسماني به رجل مسلم \* وقال الخوف سوط الله يقوم به أنفاس قد تعودت سوء الادب  
 (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا الحسن القزويني يقول سمعت  
 أبا الحسن المالكي يقول سألت من حضر موت خير النساج عن أمره فقال لما حضرت صلاة  
 المغرب غشي عليه ثم فتح عينيه وأومأ في ناحية البيت وقال قف عافاك الله فانما أنت عبد ما مور  
 وأنا عبد ما مور وما أمرت به لا يفوتك وما أمرت به يفوتني ودعا بقاء فتوضا للصلاة وصلى ثم  
 تمدد وغمض عينيه وتشهد ومات فرؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لسائله لا نسألني عن  
 هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضرة \* (ومنها أبو جزة الحراساني) نيسابوري أصله من محلة  
 ملقبا بآدم من أقران الجنيد والحرار وأبي تراب النخشي وكان ورعا دينيا \* قال أبو جزة من استشعر  
 ذكر الموت حبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان \* وقال العارف يدافع عبثه يوما بيوم ويأخذ  
 عبثه يوما ليوم \* وقاله رجل أوصني فقال هي زادك للسفر الذي بين يديك (سمعت) محمد بن  
 الحسين يقول سمعت أبا الطيب الهكبي يقول سمعت أبا الحسن المصري يقول سمعت أبا جزة

(ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم) لأن المتابعة  
 ثمرة المحبة فمن ادعى أنه  
 يحب محبوبا ولم يتابعه كان  
 كاذبا في محبته ومن كلام  
 الرقي قيمة كل انسان بقدر  
 همته فان كانت همته  
 الدنيا فلا قيمة له وان كانت  
 همته رضا الله فلا  
 يمكن ادراك غاية قيمته ولا  
 الوقوف عليها (بحظه) أي  
 برؤية نفسه أو بنية الاستحسان  
 أو معرفة ما عنده (النساج)  
 بفتح النون وبالجميم نسبة  
 الى نسج الثياب (من  
 سامرة) بضم الميم وتشديد  
 الراء وبالهاء مدينة ويقال  
 لها سامرا بألف بدل الهاء  
 وسر من رأى ونزل بغداد  
 (فلم يخالفه) للضرورة فلم  
 يبق له الا الرضا بما قدره  
 الله عليه الى أن يفرج عنه

الخراساني يقول كنت قد بقيت محرما في عباد أسافر كل سنة ألف فرسخ تطلع الشمس على وتغرب  
كلما حلت أحرمت توفي سنة تسعين ومائتين \* (ومنها أبو بكر دلف بن محمد الشبلي) ببغداد  
المولود والنشأ وأصله من أسرو سنة صاحب الجنيد ومن في عصره وكان نسيج وحده محالا وطرفا  
وعلمه مالكي المذهب عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وقبره ببغداد  
ولما تاب الشبلي في مجلس خير الناسح أتى دماوند وقال كنت والى بلادكم فاجعلوني في حل  
ومجاهداته في بداهته فوق الحد (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول بلغني أنه اكتمل  
بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذ النوم ولولم يكن من تعظيمه للشرع الا ما حكاه  
بكران الدينوري في آخر عمره لكان كثيرا (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت  
أبا العباس البغدادي يقول كان الشبلي رحمه الله يقول في آخر أيامه

وكم من موضع لومت فيه \* لكنني به نكالا في العشرة

وكان الشبلي اذا دخل شهر رمضان جث في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فأنا أول من  
يعظمه سمعت الاستاذ أبا علي يحكي ذلك عنه \* (ومنها أبو محمد عبد الله بن محمد المرتعش) ببغداد  
من محلة الحيرة وقيل من دلقاباذ صاحب أبا حفص وأبا عثمان واتي الجنيد وكان كبيرا الشأن وكان  
يقيم في مسجد الشونيزية مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة \* قال المرتعش الارادة حبس  
النفوس عن مرادها والاقبال على أوامر الله تعالى والرضا بوارد القضاء عليه \* وقيل له ان فلانا  
عشى على الماء فقال عندي أن من مكنه الله تعالى من مخالفة هواه فهو أعظم من المشي في الهواء  
\* (ومنها أبو علي أحمد بن محمد الروذباري) ببغداد أقام بمصر ومات بها سنة اثننتين وعشرين  
وثلاثمائة صاحب الجنيد والنوري وابن الجلاء والطبقة أنظر في المشايخ وأعلمهم بالطريقة  
(سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا القاسم الدمشقي يقول سئل أبو علي  
الروذباري عن يستمع الملاهي ويقول هي لي حلال لاني وصلت الى درجة لا تؤثر في اختلاف  
الاحوال فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر \* وسئل عن التصوف فقال هذا مذهب كله جندلا  
تخطو به بشي من الهزل (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول  
سمعت أبا علي الروذباري يقول من علامة الاغترار أن تسي فيحسن اليك فتترك الانابة والتوبة  
توهما أنك تسامح في الهفوات وترى أن ذلك من بسط الحقائق \* وقال كان أستاذي في التصوف  
الجنيد وفي الفقه أبو العباس بن سريج وفي الادب ثعلب وفي الحديث ابراهيم الحربي \* (ومنها  
أبو محمد عبد الله بن منازل) شيخ الملامية وأحد وقته صاحب جردون القصار وكان عالما وكتب  
الحديث الكثير مات ببغداد سنة تسع وعشرين أو ثلاثين وثلاثمائة (سمعت) محمد بن الحسين  
رحمه الله يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول لم يضيع أحد فرصة  
من الفرائض الا ابتلاه الله تعالى بتضييع السن ولم يزل أحد بتضييع السن الا وشك أن يبتلى  
بالبدع (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا أحمد بن عيسى يقول سمعت عبد الله  
ابن منازل يقول أفضل أوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس نفسك ووقت تسلم الناس فيه من  
سوء ظنك \* (ومنها أبو علي محمد بن عبد الوهاب النقي) امام الوقت صاحب أبا حفص وجرودون  
القصار وبه ظهر التصوف ببغداد مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (سمعت) محمد بن الحسين

(أعظم من المشي في الهواء)  
الذي هو أعظم من المشي  
على الماء وذلك لان المشي  
عليه من خوارق العادات  
وهي لا تعد كرامة الا اذا  
قارنتها الاستقامة بأن  
لا يخل العبد بشي من  
مأموراته ومنهياته فالاستقامة  
هي الاصل والدليل على صحة  
الكرامات فمن مكنه الله  
من نفسه وقهر له هواه حتى  
لم يخل بشي من ذلك فهو  
المستقيم فالاستقامة أفضل  
من أعلى الكرامات اذ  
حاصل كلامه انه لما قيل له  
ان فلانا يمشي على الماء قال  
من وهبه الله الاستقامة  
فقد وهب له ما هو أفضل من  
المشي في الهواء الذي هو  
أفضل من المشي على الماء

يقول سمعت منصور بن عبيد الله يقول سمعت أبا علي الشقي يقول لو أن رجلا جمع العلوم كلها  
وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياسة من شيخ أو امام أو مؤدب ناصح ومن لم  
ياخذ أدبه من استاذيريه عيوب أعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات  
\* وقال أبو علي رحمه الله يأتي على هذه الأمة زمان لا تطيب المعيشة فيه لمؤمن إلا بعد استناده  
إلى منافق \* وقال أف من أشغال الدنيا إذا أقبلت وأف من حسراتها إذا أدبرت والعاقلة  
من لا يركن إلى شيء إذا أقبل كان شغلا وإذا أدبر كان حسرة \* (ومنها أبو الخير الاقطع) مغربي  
الاصل سكن نينيات وله كرامات وفسادة حادثة كان كبير الشأن مات سنة ثيف وأربعين وثلثمائة  
قال أبو الخير ما بلغ أحد إلى حالة شريفة إلا بالزومة الموافقة ومعانقة الادب وأداء الفرائض  
وصحبة الصالحين \* (ومنها أبو بكر محمد بن علي السكاني) بغدادى الاصل صاحب الجنييد والخرار  
والنورى وجاور عكة إلى أن مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن  
السلي يقول سمعت أبا بكر الرازى يقول تظر السكاني إلى شيخ أبيض الرأس واللحية يسأل  
الناس فقال هذا رجل أضاع حق الله في صغره فضيعه الله في كبره وقال السكاني الشهوة زمام  
الشیطان من أخذ بزمامه كان عبده \* (ومنها أبو يعقوب اسحق بن محمد النهرجورى) صاحب  
أبا عمر والمكي وأبا يعقوب السوسى والجنييد وغيرهم مات بكة مجاورا بها سنة ثلاثين وثلثمائة  
(سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين أحمد بن علي يقول سمعت النهرجورى يقول  
الدنيا بحر والآخرة ساحل والمركب التقوى والناس سفر (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت  
أبا بكر الرازى يقول سمعت النهرجورى يقول رأيت رجلا في الطواف بفردعين يقول أعوذ بك  
منك فقات ما هذا الدعاء فقال نظرت يوما إلى شخص فاستحسنته وإذا الطمة وقعت على بصرى  
فسالت عيني فسمعت هاتما يقول الطمة بنظرة ولوزدت لزدناك (سمعت) محمد بن الحسين يقول  
سمعت أحمد بن علي يقول سمعت النهرجورى يقول أفضل الأحوال ما قارن العلم \* (ومنها أبو  
الحسن علي بن محمد المزين) من أهل بغداد من أصحاب سهل بن عبد الله والجنييد والطبقة مات  
بكة مجاورا سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكان ورعا كبيرا (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي  
يقول سمعت أبا بكر الرازى يقول سمعت المزين يقول الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة  
بعد الحسنة ثواب الحسنة \* وسئل المزين عن التوحيد فقال أن تعلم أن أوصافه تعالى بائنة  
لا ووصاف خلقه بينهم بصفاته قدما كما بينوه بصفاتهم حدثنا \* وقال من لم يستغن بالله أوجه  
الله إلى الخلق ومن استغنى بالله أحوج الله إليه الخلق \* (ومنها أبو علي بن السكاتب) واسمه  
الحسن بن أحمد صاحب أبا علي الروذبارى وأبا بكر المصرى وغيرهما كان كبيرا في حاله مات سنة  
ثيف وأربعين وثلثمائة قال ابن السكاتب إذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان إلا بما فيه  
\* وقال ابن السكاتب المعتزلة ترهبوا الله تعالى من حيث العقل فأخطوا والصوفية ترهبوا من  
حيث العلم فأصابوا \* (ومنها مظفر القرميनी) من أشياخ الجبل صاحب عبد الله الخراز وغيره  
قال مظفر القرميनी الصوم على ثلاثة أوجه صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل بخلاف  
الهوى وصوم النفس بالامسالك عن الطعام والمخارم \* وقال أخس الارفاق ارفاق النسوان  
على أى وجه كان \* وقال الجوع إذا ساعدته القناعة فهو من رعة الفكر وينبوع الحكمة

(النهرجورى) بفتح النون  
والراء الاولى نسبة إلى نهر  
جور بلدة بالمشرق (سفر)  
باسكان الفاء أى مسافرون  
فى المركب هذا من باب  
الاعتبار لأن الناس فى الدنيا  
ليسوا مقيمين لانهم ليست  
دار قرار فهم فيها  
كاسافرين باختلاف الليل  
والنهار إلى آخر أعمارهم  
فأشبهت البحر والآخرة  
دار استيطان فأشبهت  
ساحل البحر فمن سافر إليها  
بحسن استعداد وكال زاد  
وصل إلى محل القرار سالما  
غائما ومن فزط فى ذلك غرق  
وهلك وتوالت عليه الآلم  
قبل الوصول وبعده لان  
الآخرة دار الجزاء

وحياة الفطنة ومصباح القاب وقال أفضل أعمال العبد حفظ أوقاتهم الحاضرة وهو  
أن لا يقصر وافي أمر ولا يتجاوز وامن حد وقال من لم يأخذ الأدب عن حكيم لم يتأدب به  
مريد\* (ومنهم أبو بكر عبد الله بن طاهر البهرى) من أقران السبلى من مشايخ الجبل  
عالم ورع صاحب يوسف بن الحسين وغيره مات بقرب من الثلاثين والثلاثمائة (سمعت) الشيخ  
أبا عبد الرحمن السبلى يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا بكر بن طاهر يقول من  
حكم الفقير أن لا يكون له رغبة فإن كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته يعنى المحتاج  
اليه (وهذا الاسناد) قال اذا أحببت أخا فى الله فأقلل مخالطته فى الدنيا\* (ومنهم  
أبو الحسين بن بنان) ينتمى الى أبي سعيد الخراز من كبار مشايخ مصر قال ابن بنان كل صوفى  
كان هم الرزق قائما فى قلبه فلزوم العمل أقرب اليه وعلامة سهكون القلب الى الله  
أن يكون بما فى يد الله أوثق منه بما فى يده وقال اجتنبوا دناءة الاخلاق كما تجتنبون الحرام  
\* (ومنهم أبو اسحق ابراهيم بن شيبان القرمسبى) شيخ وقته صاحب أبا عبد الله المغربى والخواص  
وغيرهما (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا زيد المروزي الفقيه يقول سمعت ابراهيم  
ابن شيبان يقول من أراد أن يعطل أو يبطل فليأزم الرخص (وهذا الاسناد) قال علم  
الفناء والبقاء يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو  
المغالط والزندقه وقال ابراهيم السقلى من يعصى الله عز وجل\* (ومنهم أبو بكر الحسين بن  
على بن زيدانبار) من أرمينية له طريقة يختص بهم فى التصوف وكان عالما ورعا وكان يشكر  
على بعض العارفين فى الاطلاقات والفاظ لهم\* قال ابن زيدانبارك أن تطمع مع فى الانس  
بالله وأنت تحب الانس بالناس واياك أن تطمع مع فى حب الله وأنت تحب الفضول واياك أن  
تطمع فى المنزلة عند الله وأنت تحب المنزلة عند الناس\* (ومنهم أبو سعيد بن الاعرابى) اسمه  
أحمد بن محمد بن زياد البصرى جاور الحرم ومات به سنة احدى وأربعين وثلاثمائة صاحب  
الجنيد و عمرو بن عثمان المكي والنورى وغيرهم قال ابن الاعرابى أخسر الخاسرين من  
أبدى للناس صالح أعماله وبارز بالقبيح من هو أقرب اليه من جبل الوريد\* (ومنهم أبو عمرو  
محمد بن ابراهيم الزجاجى النيسابورى) جاور بمكة تسعين كثيرة ومات بها صاحب الجنيد  
وأبا عثمان والنورى والخواص وروى ما مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة (سمعت) الشيخ  
أبا عبد الرحمن السبلى رحمه الله يقول سمعت جدى أبا عمرو بن نجيد يقول سئل أبو عمرو  
الزجاجى ما بالك تتغير عند التكبيرة الاولى فى الفرائض فقال لاني أخشى أفترق فريضتى  
بخلاف الصدق فمن يقول الله أكبر وفى قلبه شئ أكبر منه أو قد كبر شيئا سوا ما على سرور  
الاوليات فقد كذب نفسه على لسانه وقال من تكلم عن حال لم يصل اليها كان كلامه قسنة لمن  
يسمعه ودعوى تتولد فى قلبه وحرمة الله الوصول الى تلك الحال وقد جاور بمكة تسعين كثيرة  
لم يتطهر فى الحرم كان يخرج الى الحل ويتطهر فيه احتراما للحرم\* (ومنهم أبو محمد جعفر بن محمد بن  
نصر) بغدادى المنشأ والمولد صاحب الجنيد وانتمى اليه وصاحب النورى وروى ما وسمعون  
والطبقة مات ببغداد سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة قال جعفر لا يجزى العبد لذة المعاملة مع الله  
مع لذة النفس لأن أهل الحقائق قطعوا العلائق التى تقطعونهم عن الحق قبل أن تقطعونهم العلائق

(السقلى) بكسر الفاء وهم  
أراذل الناس (من يعصى  
الله عز وجل) ولم ينب\* ومن  
سلامه من ترك حرمة  
المشايخ السبلى بالدعاوى  
الكاذبة واقتضج بها ومن  
تكلم فى الاخلاص ولم  
يطالب نفسه به إلا الله  
به تلك ستره عند أقرانه  
واخوانه ومن كلامه قال  
لى أبي يابى تعلم العلم لا آداب  
الظاهر واستعمل الورع  
لا آداب الباطن واياك أن  
يشغلك عن الله شاعغل فقل  
من أعرض عنه فأقبل عليه

(سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت جعفر بن أبي رافع يقول سمعت  
 بين العبد وبين الوجود أن يسكن التقوى قلبه فإذا سكن التقوى قلبه نزلت عليه بركات العلم  
 وزالت عنه رغبة الدنيا \* (ومنها أبو العباس السيارى) واسمه القاسم بن القاسم من مرو صاحب  
 الواسطى وانتمى اليه في علوم هذه الطائفة وكان عالماً مات سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة سئل  
 أبو العباس السيارى بماذا يروض المريد نفسه فقال بالصبر على فعل الأوامر واجتناب النواهي  
 وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء وقال ما التذم عاقل بمشاهدة الحق قط لأن مشاهدة الحق فناء  
 ليس فيها لذة \* (ومنها أبو بكر محمد بن داود الديشورى) المعروف بالذقي أقام بالشام وعاش أكثر  
 من مائة سنة مات بدمشق بعد الخمسين والثلاثمائة صاحب ابن الجلاء والزقاق قال أبو بكر الذقي  
 المعدة موضع يجمع الاطعمة فإذا طرحت فيها الحلال صدرت الاعضاء بالأعمال الصالحة وإذا  
 طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق إلى الله وإذا طرحت فيها التبعات كان يملك وبين أمر  
 الله حجاب \* (ومنها أبو محمد عبد الله بن محمد الرازى) مولده ومفتى بنيسابور صاحب أبا عثمان  
 الحيرى والجنيد ويوسف بن الحسين ورويعا وسمونا وغيرهم مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة  
 (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازى يقول وقد سئل ما بال الناس يعرفون  
 عيوبهم ولا يرجعون إلى الصواب فقال لانهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله  
 واشتغلوا بانظواهر ولم يشتغلوا بأدب البواطن فأعنى الله قلوبهم وقيدهم جوارحهم عن  
 العبادات \* (ومنها أبو عمرو واسمعيلى بن نجيد) صاحب أبا عثمان ولحق الجنيد وكان كبير الشأن آخر  
 من مات من أصحاب أبي عثمان توفي بمكة سنة ست وستين وثلاثمائة (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن  
 السلمى رحمه الله يقول سمعت جدى أبا عمرو بن نجيد يقول كل حال لا يكون عن نتيجة علم فإن  
 ضرره على صاحبه أكثر من نفعه قال وسمعت يقول من ضيع في وقت من أوقاته فريضة افترضها  
 الله عليه حرم لذة تلك الفريضة ولو بعد حين وسئل عن التصوف فقال الصبر تحت الأمر والنهى  
 وقال آفة العبد رضا من نفسه بما هو فيه \* (ومنها أبو الحسن علي بن أحمد بن سهل البوشنجى)  
 أحد فتيان خراسان لحق أبا عثمان وابن عطاء والجري وأبا عمرو والدمشقى مات سنة ثمان وأربعين  
 وثلاثمائة سئل البوشنجى عن المرواة فقال ترك الاستعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين  
 وقال له إنسان ادع الله لي فقال أعاذك الله من فتنك وقال أقول الإيمان منوط بآخره \* (ومنها  
 أبو عبد الله محمد بن خفيف السيارى) صاحب رويعة والجري وابن عطاء وغيرهم مات سنة  
 إحدى وتسعين وثلاثمائة شيخ الشيوخ وواحد وقته قال ابن خفيف الإرادة استدامة الكثرة  
 وترك الراحة وقال ليس شئ أضرم على المريد من مساحمة النفس في ركوب الرخص وقبول  
 التأويلات وسئل عن القرب فقال قربك منه تعالى بإلزامه الموافقات وقربه منك بدوام  
 التوفيق (سمعت) أبا عبد الله الصوفى يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول ربما كنت أقرأ  
 في ابتداء أمرى في ركعة واحدة عشرة آلاف مرة قل هو الله أحد وربما كنت أقرأ في ركعة  
 واحدة القرآن كله وربما كنت أصلى من الغداة إلى العصر أربع ركعات (سمعت) أبا عبد الله بن  
 باكوية السيارى رحمه الله يقول سمعت أبا أحمد الصغير يقول دخل يوم من الأيام فقير فقال  
 للشيخ أبي عبد الله بن خفيف بنى وسوسة فقال الشيخ عهدى بالصوفية يسخرون من الشيطان

(السيارى) نسبة إلى سيار  
 حقه (فناء ليس فيها لذة)  
 فالمراد فناء الفناء لأن العبد  
 متى كمل شغله بربه حتى فنى  
 عن ذكر غيره من قلبه كان  
 فناء وإن قوى شغله به حتى  
 نسي نفسه كان فناء الفناء  
 فالمشاهدة مقولة بالتشكيك  
 لأن فيها أعلى وهو المسمى  
 بفناء الفناء كما ذكرنا أدنى  
 بأن يكون العبد مشاهدا  
 لمولاه قليل الغفلة عنه  
 ناظر المايرد عليه من فضله  
 وهو مدرك لنفسه ومولاه  
 وتفضله عليه فهذا فناء فيه  
 لذة قالوا والفناء على ثلاثة  
 أوجه فناء في الأفعال  
 لافاعل الا الله وفناء في  
 الصفات للاحى ولا عالم ولا  
 قادر ولا مريد ولا سميع ولا  
 بصير ولا متكلم على الحقيقة لا  
 الله وفناء في الذات لا موجود  
 على الإطلاق الا الله  
 وانشدوا في ذلك  
 فيفنى ثم يفنى ثم يفنى  
 فكان فناؤه عين البقاء



والآن الشـيبان يسخر منهم وسعته يقول سمعت أبا العباس الكرخي يقول سمعت أبا عبد  
الله بن خفيف يقول ضعفت عن القيام في النوافل فجعلت بدل كل ركعة من أورادي ركعتين  
قاعد الخبر صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم \* (ومنها أبو الحسين بن دار بن الحسين  
الشيرازي) كان عالما بالاصول كبيرا في الحال صحب الشـبلي مات باريان سنة ثلاث وخمسين  
وثلاثمائة قال بن دار بن الحسين لا تخاصم نفسك فانهم اليست لك دعها لما لكها يفعل بها ما يريد  
وقال بن دار صحبة أهل البدع تورث الاعراض عن الحق وقال بن دار ترك ما تهوى لما تأمل  
\* (ومنها أبو بكر الطمستاني) صحب ابراهيم الدباغ وغيره وكان أوحده وقته علما وحالات  
بنيسابور بعد سنة أربعين وثلاثمائة قال أبو بكر الطمستاني تاني النعمة العظمى الخروج من  
النفس والنفس أعظم حجاب بينك وبين الله (سمعت) أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت  
منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت أبا بكر الطمستاني يقول اذا هم القلب عوقب في  
الوقت وقال الطريق واضح والكتاب والسنة قائم بين أظهرنا وفضل الصحابة معلوم ليس بجهنم  
الى الهجرة ولصحبته من صحب منا الكتاب والسنة وتغرب عن نفسه والخلق وهاجر بقاءه الى  
الله فهو الصادق المصيب (ومنها أبو العباس أحمد بن محمد الدينوري) صحب يوسف بن الحسين  
وابن عطاء والبحري وكان عالما فاضلا وروى بنيسابور وأقام بها مدة وكان يعظ الناس ويتكلم على  
لسان المعرفة ثم ذهب الى سمرقند ومات بها بعد الاربعين وثلاثمائة قال أبو العباس الدينوري أدنى  
الذكر أن تنسى مادونه ونهاية الذكر أن يغيب الذكر في الذكر عن الذكر وقال أبو العباس لسان  
الظاهر لا يغير حكم الباطن وقال أبو العباس الدينوري نقضوا أركان التصوف وهدموا  
سبيلها وغيره وامعانيها باسأى أحد ثوها سمو الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج عن  
الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوى ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق  
صولة والجل جلادة والسؤال عملا وبذاءة اللسان ملامة وما هذا كان طريق القوم \* (ومنها  
أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي) واحد عصره لم يوصف مثله قبله صحب ابن الكتاب وجيبيبا  
المغربي وأبا عمر والزجاجي ولقي النهرجوري وابن الصائغ وغيرهم مات بنيسابور سنة ثلاث  
وسبعين وثلاثمائة وأوصى بأن يصلى عليه الامام أبو بكر بن فورك رحمه الله تعالى (سمعت)  
الاستاذ أبا بكر بن فورك يقول كنت عند أبي عثمان المغربي حين قرب أجله وعلى القوال الصغير  
يقول شيئا فلما تغير عليه الحال أشمرنا على علي بالسكوت ففتح الشيخ أبو عثمان عينيه وقال لم لا  
يقول علي شيئا فقلت لبعض الحاضر بن سألوه وقولوا اعلام بسمع المسقع فاني احتشمه في تلك  
الحالة فسألوه فقال انما يسمع من حيث يسمع وكان في الرياضة كبيرا الشان وقال أبو عثمان  
التقوى هي الوقوف على الحدود ولا يقصر فيها ولا يتعدها وقال من أثر صحبة الاغنياء على  
مجالسة الفقراء ابتلاء الله بموت القلب \* (ومنها أبو القاسم ابراهيم بن محمد النضر اباضي) شيخ  
خراسان في وقته صحب الشـبلي وأبا علي الروذباري والمرعش جاور بمكة حرسها الله تعالى سنة  
ست وستين وثلاثمائة ومات بها سنة تسع وستين وثلاثمائة ركان عالما بالحديث كثير الرواية (سمعت)  
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النضر اباضي يقول اذا بد لك شيء من بوادي الحق فلا  
تلتفت معها الى الجنة ولا الى نار فاذا رجعت عن تلك الحال فاعظم ما عظمه الله (وسمعت) محمد بن

(فجعت بدل كل ركعة الخ)  
في ذلك دلالة على كمال  
اجتهاده وحمل الحديث  
على ظاهره احتياطا  
ورغبة في الاجر والاغنياء  
من الفقهاء جاءوه على القادر  
فالعاجز مساو به في الاجر  
ومن كلامه الاكل مع  
الفقر اقرب الى الله تعالى  
(لا تخاصم لنفسك الخ)  
فيه اشارة للامر بترك  
الاخلاق الذميمة اذا العبد  
انما يخاصم عن ملكه فاذا  
علم ان نفسه وما يملكه ملك  
لربه اعتمد عليه واكتفى  
بحسن نظره اليه فانه القادر  
على جلب ما ينفعها ودفع  
ما يضرها عنها وحصل له  
التوكل والرضا بما يجريه  
الحق عليه في السعة وغيرها

الحسين يقول قيل للنصر اباذي ان بعض الناس يجالس النسيوان ويقول أنا معصوم في رؤيتي  
فقال ما دامت الاشباح باقية فان الامر والنهي باق والتحليل والتحرير محاط به وان يجترئ على  
الشبهات الامن تعرض للمعمرات (سمعت) محمد بن الحسين يقول قال النصر اباذي اصل  
التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم حرمان المشايخ ورؤية أعداء  
الخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتاويلات \* (ومنهم أبو الحسن علي بن  
ابراهيم الحصري البصري) سكن بغداد عجيب الحال واللسان شيخ وقته ينتمي الى السبيل مات  
ببغداد سنة احدى واربعمائة وثلاثين وثلاثمائة قال الحصري الناس يقولون الحصري لا يقول بالتواقل  
وعلى أوراد من حال الشباب لو تركت ركعة لموتت وقال من ادعى في شيء من الحقيقة كذبه  
شواهد كشف البراهين \* (ومنهم أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري) ابن أخت أبي علي  
الروذباري شيخ الشام في وقته مات بصور سنة تسع وستين وثلاثمائة (سمعت) محمد بن الحسين يقول  
سمعت علي بن سعيد المصيصي يقول سمعت أحمد بن عطاء الروذباري يقول كنت راكبا جلا  
فغاصت رجلا الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وكان أبو عبد الله الروذباري اذا  
دعا أصحابه الى دعوة في دور السوق ومن ليس من أهل التصوف لا يجبر الفقراء وكان يطعمهم  
شيئا فاذا فرغوا أخبرهم ومضى بهم فكانوا قد أكلوا في الوقت فلا يمكنهم أن يمدوا أيديهم الى  
طعام الدعوة الا بالتعززا فكان كان يفعل ذلك لئلا ينسوا وظنون الناس بهذه الطائفة فمأغوا  
بسيهم وقيل كان أبو عبد الله الروذباري يمشي على أثر الفقراء يوما وكذا كانت عادته أن يمشي  
على أثرهم وكانوا يمشون الى دعوة فقال انسان يقال هؤلاء المستحلون وبسط لسانه فيهم وقال في  
أثناء كلامه ان واحدا منهم قد استقرض مني مائة درهم ولم يردها واست أدري أين أطلبه فلما  
دخلوا دار الدعوة قال أبو عبد الله الروذباري اصحاب الدار وكان من محبي هذه الطائفة اتنى  
بمائة درهم ان أردت سكون قلبي فأتاهم في الوقت فقال لبعض أصحابه اجل هذه المائة الى  
البقال الفلاني وقل له هذه المائة التي استقرضها منك بعض أصحابنا وقد وقع له في التأخير عذر  
وقد بعثنا الآن فاقبل عذره فمضى الرجل وفعل فلما رجعوا من الدعوة اجتازوا بجانب البقال  
فأخذ البقال في مدحهم يقول هؤلاء السادة النقات الامناء الصالحا وما أشبه ذلك وقال أبو  
عبد الله الروذباري أقبح من كل قبيح صوفي شحيح (قال أبو القاسم الاستاذ الامام جمال الاسلام  
رضي الله عنه) هذا ذكر جماعة من شيوخ هذه الطائفة كان الغرض من ذكرهم في هذا الموضع  
التنبيه على انهم كانوا مجمعين على تعظيم الشريعة متصفين بسلك طرق الرياضة والديانة مقيمين  
على متابعة السنة غير مخلين بشيء من آداب الديانة متقين على أن من خلا من المعاملات  
والجسادات ولم يبن أمره على أساس الورع والتقوى كان مفتريا على الله سبحانه وتعالى فيما  
يدعيه مفتونا هلك في نفسه وأهلك من اعتر به ممن ركن الى اباطيله ولوقته ضياعا ما ورد عنهم  
من أنفاظهم وحكاياتهم ووصف سيرهم مما يدل على أحوالهم لطال به الكتاب وحصل منه الملال  
وفي هذا القدر الذي لو حنابه في تحصيل المقصود وغنية وبالله التوفيق (فأما المشايخ) الذين  
أدركناهم وعاصروناهم وان لم يتفق لنا ألقابهم مثل الاستاذ الشهيد لسان وقته وأوحد عصره  
أبي علي الحسن بن علي الدقاق والشيخ نسيج وحده في وقته أبي عبد الرحمن السلمي وأبي الحسن

(ورؤية أعداء الخلق)  
أي قبولها منهم لئلا تنها على  
كمال المعرفة بانفراد الحق  
بالافعال وعلى خروج غيره  
عن القدرة على احداث  
شيء فاذا علم العبد ذلك عذر  
الخلق فيما يتصرفون فيه  
أقله بمجزهم عما يصلحهم  
ويدفع عنهم ما يؤذيهم ومع  
هذا يقيم عليهم الحدود  
وينكر عليهم ما لا ينبغي  
فعله امثالا لامر الله تعالى  
وهذا هو الصراط المستقيم  
الذي هو أدق من الشعر  
وأرق من السيف (هذا)  
أي ما مر في هذا الباب (هذه  
الطائفة) وعدتهم ثلاث  
وثمانون

علي بن جهضم مجاور الحرم والشيخ أبي العباس القصار بطبرستان وأجدالاسود بالدينور وأبي القاسم الصيرفي بنيسابور وأبي سهل الخشاب الكبير بهاو منصور بن خلف المغربي وأبي سعيد الماليني وأبي طاهر الخوزندي قدس الله أرواحهم وغيرهم فواشـتغلنا بذكرهم وتفصيل أحوالهم لخرجنا عن المقصود في الإيجاز وغير ملتبس من أحوالهم حسن سيرهم في معاملاتهم وسنورد من حكاياتهم طرفاً في مواضع من هذه الرسالة إن شاء الله تعالى

\* (باب في تفسير ألفاظ تدور بين هذه الطائفة وبيان ما يشكك منها) \*

اعلم أن من المعلوم أن كل طائفة من العلماء لهم ألفاظ يستعملونها انفراداً وبمعاً سواهم فواطوا عليها لأغراض لهم فيها من تقريب الفهم على المخاطبين بها أو تسهيل على أهل تلك الصنعة في الوقوف على معانيهم باطلاقها وهذه الطائفة مستعملون ألفاظاً فيما بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لأنفسهم بعضهم مع بعض والاجمال والسر على من يأتهم في طريقهم لتكون معاني ألفاظهم مستبهمة على الأجانب غير متهم على أسرارهم أن تشيع في غير أهلها إذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع تكلف أو مجالوبة بضرب تصرف بل هي معان أو دعاء الله تعالى قلوب قوم واستخلص لحقائقها أسرار قوم ونحن نريد بشرح هذه الألفاظ تسهيل الفهم على من يريد الوقوف على معانيهم من سالكى طرقهم ومتبعي سننهم (فن ذلك الوقت) حقيقة الوقت عند أهل التحقيق حادث متوهم علق حصوله على حادث متحقق فالحادث المتحقق وقت للعادث المتوهم تقول آتيك رأس الشهر فالأتيان متوهم ورأس الشهر حادث متحقق فرأس الشهر وقت الأتيان (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول الوقت ما أنت فيه أن كنت بالدينا فوقتك الدنيا وأن كنت بالعقبى فوقتك العقبى وإن كنت بالسرور فوقتك السرور وإن كنت بالحزن فوقتك الحزن يريد بهم - إذ أن الوقت ما كان هو الغالب على الإنسان وقد يعنون بالوقت ما هو فيه من الزمان فإن قوماً قالوا الوقت ما بين الزمانين يعني الماضي والمستقبل ويقولون الصوفي ابن وقته يريدون بذلك أنه مشغول بما هو أولى به في الحال قائم بما هو مطالب به في الحين وقبل الفقير لا يهمه ماضى وقته وآتية بل يهمه وقته الذي هو فيه وقبل الاشتغال بشوات وقت ماضٍ تضييع وقت ثانٍ وقدير يدون بالوقت ما يصادفهم من تصرف الحق لهم دون ما يختارون لأنفسهم - ويقولون فلان يحكم الوقت أي أنه مستسلم لما يبدوله من الغيب من غير اختيار له وهذا إنما ليس لله تعالى عليهم فيه أمر أو اقتضاء بحق شرع إذا تضييع لما أمرت به وأحالة الأمر فيه على التقدير وترك المبالاة بما يحصل منك من التقصير بخروج عن الدين (ومن كلامهم) الوقت سيف أي كما أن السيف قاطع فالوقت بما يضمه الحق ويجريه غالب وقبل السيف ابن مسه قاطع حده فن لا يسهل ومن خاشعته اصطلم كذلك الوقت من استسلم لحكمه نجا ومن عارضه انتكس وتردى وأنشدوا في ذلك

وكا سيف أن لا يته لانـمه \* وحداه أن خاشعته خشنان

ومن ساعده الوقت فالوقت له وقت ومن ناكده الوقت فالوقت عليه وقت (وسمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول الوقت مبرر بسحقك ولا يحققك يعني لو محال وأفتاك لتخلصت حين فميت لكنه بأخذ منك ولا يمحون بالكلية وكان يشد في هذا المعنى

(أو تسهيل) الأولى وتسهيل  
ليكون عطف تفسير  
(باطلاقها) كاهل أصول  
الدين حيث اصطلموا على  
اطلاق العالم والخير والوقت  
والجوهر والكون والحال  
وغيرها لئلا يرادوها  
وربما وافق بعضها مقتضى  
اللغة على وضعها الحقيقي  
(حادث متوهم) وقوعه في  
المستقبل (حادث متحقق)  
وقوعه فيه سواء به حادث  
متحقق علق عليه حصول  
حادث متوهم بدليل قوله  
(فالحادث الخ)

كل يوم يمر يأخذ بعضي \* يورث القلب حسرة ثم يعرض  
وكان ينشد أيضا كاهل النار ان فضجت جلود \* أعيدت للشقاء لهم جلود  
وفي معناه ليس من مات فاستراح يميت \* انما الميت ميت الاحياء

والكيس من كان يحكم وقته ان كان وقته الصحو وقيامه بالشرعية وان كان وقته الخوف والغالب  
عليه أحكام الحقيقة (ومن ذلك المقام) والمقام ما يتحقق به العبد بمنزلة من الآداب مما  
يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف مقام كل أحد وموضع  
اقامته عند ذلك وما هو مشغول بالرياسة له وشرطه أن لا يرتقي من مقام الى مقام آخر ما لم  
يستوف أحكام ذلك المقام فان من لا قناعة له لا يصح له التوكل ومن لا توكل له لا يصح له التسليم  
وكذلك من لا توبة له لا تصح له الانابة ومن لا ورع له لا يصح له الزهد والمقام هو الإقامة كما دخل  
بمعنى الادخال والخروج بمعنى الانخارج ولا يصح لأحد منزلة مقام الا بشهود إقامة الله تعالى اياه  
بذلك المقام ليصح بناء أمره على قاعدة صحيحة (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى  
يقول لما دخل الواسطي نيسابور سأل أصحاب أبي عثمان بماذا كان بأمركم شيخكم فقالوا كان  
بأمرنا بالترام الطاعات ورؤية التقصير فيها فقال أمركم بالمجوسية المحضة هلا أمركم بالغيبة عنها  
برؤية منشئها ومجريها وانما أراد الواسطي بهذا صيانتهم عن محل الإعجاب لا تعريجاً في أوطان  
التقصير أو تجوزاً للاخلال بأدب من الآداب (ومن ذلك الحال) والحال عند القوم معنى يرد  
على القلب من غيرته مدمهم ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم من طرب أو حزن أو بسط أو قبض  
أو شوق أو انزعاج أو هيبة أو اهتياج فالأحوال مواهب والمقامات مكاسب والأحوال تأتي  
من عين الوجود والمقامات تحصل بيد الجهود وصاحب المقام يمكن في مقامه وصاحب الحال  
مترق عن حاله \* وسئل ذو النون المصري عن العارف فقال كان ههنا فذهب وقال بعض المشايخ  
الأحوال كالبروق فان بقي فحديث نفس وقالوا الأحوال كاسمها يعني أنها كما تحمل بالقلب تزول  
في الوقت وأنشدوا لو لم تحمل ما سميت حالا \* وكل ما حل فقد زالا

انظر الى النية اذا ما انتهت \* يأخذ في النقص اذا طالا

وأشار قوم الى بقاء الأحوال ودوامها وقالوا انها اذا لم تدم ولم تتوال فهي لوائح وبواده ولم يصل  
صاحبها بعد الى الأحوال فاذا دامت تلك الصفة فعند ذلك تسمى حالا وهذا أبو عثمان الحيري  
يقول منذ أربعين سنة ما أقامني الله تعالى في حال فكرهته أشار الى دوام الرضا والرضا من جملة  
الأحوال فالواجب في هذا أن يقال ان من أشار الى بقاء الأحوال فصحيح ما قال فقد يصير المعنى  
شرباً بالاحد فيرث فيه ولكن لصاحب هذه الحال أحوال هي طوارق لا تدوم فوق أحواله التي  
صارت شرباً له فاذا دامت هذه الطوارق له كدامت الأحوال المتقدمة ارتقى الى أحوال آخر  
فوق هذه وألطف من هذه فأبداً يكون في الترقى (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول  
في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه لم يخان على قلبي حتى أستغفر الله تعالى في اليوم سبعين مرة انه  
كان صلى الله عليه وسلم أبداً في الترقى من أحواله فاذا ارتقى من حالة الى حالة أعلى مما كان فيها  
فربما حصل له ملاحظة الى ما ارتقى عنها فكان بعد هاغياً بالاضافة الى ما حصل فيه فأبداً كانت  
أحواله في التزايد ومقدورات الحق سبحانه من اللطاف لانها يالهها فاذا كان حق الحق تعالى

(فالعالم عليه أحكام الحقيقة) لان من غاب عن  
ادراك نفسه وغيره فهو  
مشغول بالخلق عن الخلق  
ومع ذلك لا يجري عليه  
حينئذ ما يخالف الشريعة  
فحصل من مجموع ما ذكر  
أنهم يطلقون الوقت على  
ما غلب من الحال وعلى  
ما كان عمارة للزمان وعلى  
ما يصرف الله العبد فيه  
من المقدورات بغير اختيار  
وأنهم لقبوا الوقت بأنه  
سيف لانه يقطع عمر العبد  
فان لم يقطعه بخير انقطع  
عمره بغفلة وأنهم لقبوه  
أيضاً بأنه مبرد بمعنى أنه  
لا يستغرق العبد حتى يغيب  
عن احساسه بل لا بد أن  
يدرك ما هو فيه من غلبة حال  
أو عمارة أو تصرف من  
الحق ولو استغرق لم يسموه  
وقتا

العز وكان الوصول اليه بالتحقيق محالاً فالعبد أبداً في ارتقاء أحواله فلا معنى يوصل اليه الا وفي مقدوره سبحانه ما هو فوقه بقدر أن يوصله اليه وعلى هذا يحمل قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين \* وسئل الجنيد عن هذا فأشدد

طوارق أنوار تلوح اذا بدت \* فتظهر كتماناً وتخبّر عن جمع

(ومن ذلك القبض والبسط) وهما حالتان بعد ترقى العبد عن حالة الخوف والرجاء فالقبض للعارف بمنزلة الخوف للمستأنف والبسط للعارف بمنزلة الرجاء للمستأنف ومن الفصل بين القبض والخوف والبسط والرجاء أن الخوف انما يكون من شيء في المستقبل اما أن يخاف فوت محبوب أو هجوم محذور وكذلك الرجاء انما يكون بتأميل محبوب في المستقبل أو بتطلع زوال محذور وكفاية مكروه في المستأنف وأما القبض فلغنى حاصل في الوقت وكذلك البسط فصاحب الخوف والرجاء تعلق قلبه في حالته بأجله وصاحب القبض والبسط أخذ وقتاً بوارد غلب عليه في عاجله ثم تتفاوت نعوته في القبض والبسط على حسب تفاوتهم في أحوالهم فمن وارد يوجب قبضاً ولكن يبقى مساع للاشياء الاخر لانه غير مستوف ومن مقبوض لا مساع لغير وارده فيه لانه مأخوذ عنه بالكيفية بوارده كما قال بعضهم أناردم أي لا مساع في ذلك المبسوط قد يكون فيه بسط يسع الخلق فلا يستوحش من أكثر الاشياء ويكون مبسوطاً لا يؤثر فيه شيء بحال من الاحوال (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول دخل بعضهم على أبي بكر القحطى وكان له ابن يتعاطى ما يتهاماه الشباب وكان عمر هذا الداخل على هذا الابن فاذا هو مع أقرانه في اشتغاله بيطالته فرق قلبه وتألم للقبض وقال مسكين هذا الشيخ كيف ابتلى بمقاساة هذا الابن فلما دخل على القحطى وجدته كأنه لا خبر له بما يجري عليه من الملاله فتعجب منه وقال فديت من لا تؤثر فيه الجبال الرواسي فقال القحطى انا قد حزننا عن رقى الاشياء في الازل \* ومن أدنى موجبات القبض أن يرد على قلبه واردم وجبه اشارته الى عتاب أو رهن باستحقاق تأديب فيحصل في القلب لا محالة قبض وقد يكون موجب بعض الوردات اشارته الى تقرب أو اقبال بنوع لطف وترحيب فيحصل للقلب بسط وفي الجملة له قبض كل أحد على حسب بسطه وبسطه على حسب قبضه وقد يكون قبض يشكّل على صاحبه سببه يجذب في قلبه قبضاً لا يدري موجبه ولا سببه فسيبيل صاحب هذا القبض التسليم حتى يمضي ذلك الوقت لانه لو تهكمات نفسه أو استقبل الوقت قبل هجومه عليه باختياره زاد في قبضه ولعله بعد ذلك منه سوء أدب واذا استسلم لحكم الوقت فمن قريب يزول القبض فان الحق سبحانه قال والله يقبض ويبسط وقد يكون بسط يرد بغيره ويصادف صاحبه فليته لا يعرف له سبباً من صاحبه ويستفزه فسيبيل صاحبه السكون ومراعاة الادب فان في هذا الوقت له خطر اعظم فليحذر صاحبه مكر اخفيا كما قال بعضهم فتح على باب من البسط فزلت زلة فحجبت عن مقامى ولهذا قالوا وقف على البساط واياك والانبساط وقد عدا أهل التحقيق حالي القبض والبسط من جملة ما الاستعاذ وامنه لانهما بالإضافة الى ما فوقهما من استهلاك العبد واندرججه في الحقيقة فقر وضرب (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول الخوف من الله يقبضني والرجاء منه يبسطني والحقيقة تجمعني والحق يفرقني اذا قبضني

(طوارق أنوار الخ) أي المقامات أولها طوارق تلوح اذا ظهرت ونمسايتها أنها اذا قوت بعد ظهورها أظهرت الجمع وكما الحال وكتمان السر فأقول المقام طوارق ونهايته جمع وكما حال وكتمان سر فأشار بالاول الى مقام الابرار وبالثاني الى مقام المقربين (وأما القبض الخ) معني ذلك ان العبد قد يتقدم له الخوف من ضرر ويخشاه في المستقبل فاذا حل به انقبض والرجاء تأميل حصول محبوب في المستقبل فاذا حصل انبسط فتعلق الخوف والرجاء أمر يحصل في الآجل ومتعلق القبض والبسط أمر يحصل في الوقت العاجل كما أشار الى ذلك بقوله (فصاحب الخ)



نالخوف أفناني عنى واذا بسطى بالرجاء ردتني على واذا جعنى بالحقيقة أحضرنى واذا فرقنى بالحق  
 أنهدنى غبرى فغطانى عنه فهو تعالى فى ذلك كله محركى غير ممسكى وموحشى غير مؤنسى فأنا  
 بحضورى أذوق طعم وجودى فليته أفناني عنى فتعنى أو غيبنى عنى فرقحنى (ومن ذلك الهيبة  
 والانس) وهما فوق القبض والبسط فكأن القبض فوق رتبة الخوف والبسط فوق منزلة  
 الرجاء فالهيبة أعلى من القبض والانس أتم من البسط وحق الهيبة الغيبة فكل هائب غائب ثم  
 الهائبون يتفاوتون فى الهيبة على حسب تباينهم فى الغيبة فمنهم ومنهم وحق الانس صحو بحق  
 فكل مستأنس صاح ثم يتباينون حسب تباينهم فى الشرب ولهذافالوا أدنى محل الانس أنه  
 لو طرح فى لظى لم يتكدر عليه أنسه \* قال الجنيد رحمه الله كنت أسمع السرى يقول يبلغ العبد  
 الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وكان فى قلبى منه شئ حتى بان لى أن الامر كذلك \* وحكى  
 عن أبى مقاتل العكى أنه قال دخلت على الشبلى وهو يتف الشعر من حاجبه بمنفاش فقلت  
 يا سيدي أنت تفعل هذا بنفسك ويعود ألمه الى قلبى فقال ويلك الحقيقة ظاهرة لى ولست أطيعها  
 فهو ذا فأنا أدخل الالم على نفسى اعلى أحس به فيسترعنى فليست أبجد الالم وليس يستترعنى وليس  
 لى به طاقة وحال الهيبة والانس وان جانا فأهل الحقيقة يعدونهم ما نقصا التضمن ما تغير العبد  
 فان أهل التمكين سموا أحوالهم عن التغير وهم محوفى وجود العين فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم  
 ولا حس والحكاية معروفة عن أبى سعيد الخراز أنه قال تهت فى البادية مرة فكنت أقول  
 أئمه فلا أدري من التيه من أنا \* سوى ما يقول الناس فى وفى جنسى  
 أئمه على جن البلاد وانسها \* فان لم أجده شخصاً أئمه على نفسى  
 قال فسمعت هاتفاً يهتف بى ويقول

أيامى يرى الاسباب أعلى وجوده \* وبشرح بالتية الدنى وبالانس  
 فلو كنت من أهل الوجود حقيقة \* أغبت عن الأكوان والعرش والكرسى  
 وكنت بلا حال مع الله واقفا \* تصان عن التذكار لبعث والانس  
 وانما يرتقى العبد عن هذه الحالة بالوجود (ومن ذلك التواجد والوجد والوجود) فالتواجد  
 استدعاء الوجد بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد اذ لو كان لكان واجداً باب  
 التفاعل أكثره على اظهار الصفة وليست كذلك قال الشاعر  
 اذا تهازرت وماني من خزر \* ثم كسرت العين من غير عور

فقوم قالوا التواجد غير مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف ويبعد عن التحقيق وقوم قالوا انه  
 مسلم للفقراء المجردين الذين ترصد الوجدان هذه المعانى وأصلهم خبر الرسول صلى الله عليه  
 وسلم أبكوا فان لم تبكوا فانتباكوا \* والحكاية المعروفة لابي محمد البحرى رحمه الله أنه قال  
 كنت عند الجنيد وهناك ابن مسروق وغيره ونم قوال فقام ابن مسروق وغيره والجنيد ساكن  
 فقلت يا سيدي مالك فى السماع نى فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر  
 السحاب ثم قال وأنت يا أبا محمد مالك فى السماع شئى فقلت يا سيدي أنا اذا حضرت موضعا فيه  
 سماع وهناك محتشم أمسكت على نفسى وجدى فاذا خلوت أرسلت وجدى فتواجدت فأطلق  
 فى هذه الحكاية التواجد ولم يتكدر عليه الجنيد (سمعت) الاستاذ أبا على الدقاق رحمه الله يقول

(والانس أتم من البسط)  
 أى فوقه فالهيبة ناشئة من  
 القبض الناشئ من الخوف  
 والانس ناشئ من البسط  
 الناشئ من الرجاء لان من  
 خاف الله وعرف تقصيره  
 فى حقه تعالى انقبض قلبه  
 وبقي مشغولاً بالله فيحصل له  
 الهيبة منه ومن أمل  
 وصوله الى خير انبسط قلبه  
 وبقي مشغولاً بالله فيحصل  
 له الانس به (حتى بان لى أن  
 الامر كذلك) حيث ذاق  
 وعلم أن كمال الاستغراق  
 يزول الاحساس بالنفس  
 بالحكاية وشاهده خبران  
 الشهيد انما يجرد من الموت  
 كما يجرد من القرصة لخفة  
 ذلك عليه بكل شغله بجهاده  
 فيأنيه الموت بالسيف ولا  
 يحس به الا كما يحس بالقرصة

لما راعى أدب الأكارب في حال السماع حفظ الله عليه وقته لبركات الأدب حتى يقول أمسكت  
على نفسي ووجدى فاذا خلوت أرسلت ووجدى فتواجدت لانه لا يمكن ارسال الوجد اذا شئت بعد  
ذهاب الوقت وغلباته ولكنه لما كان صادقا في مراعاة حرمة الشيوخ حفظ الله تعالى عليه  
وقته حتى أرسل وجمده عند الخلوة فالتواجد ابتداء الوجد على الوصف الذي جرى ذكره وبعد  
هذا الوجد والوجد ما يصادف قلبك ويرد عليك بلا تعمود وتكاف ولهذا قال المشايخ الوجد  
المصادفة والمواجيد ثمرات الاوراد فكل من ازدادت وظائفه ازدادت من الله تعالى اطائفه  
(سمعت) الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الوردات من حيث الاوراد فمن لا ورده  
بظاهرة لا ورده في سرائره وكل وجد فيه من صاحبه شيء فليس بوجد وكان ما يتكافه العبد  
من معاملات ظاهره يوجب له حلاوة الطاعات فيما ناله العبد من أحكام باطنه يوجب له  
المواجيد فالحلاوات ثمرات المعاملات والمواجيد نتائج المنازلات وأما الوجود فهو وبعد  
الارتقاء عن الوجد ولا يكون وجود الحق الا بعد خلود البشرية لانه لا يكون للبشرية بقاء عند  
ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى قول أبي الحسين النوري أنا منذ عشرين سنة بين الوجد  
والفقد أي اذا وجدت ربى فقدت قلبى واذا وجدت قلبى فقدت ربى وهذا معنى قول الجنيد علم  
التوحيد مبين لوجوده ووجوده مبين لعله وفي هذا المعنى أنشدوا

وجودى أن أغيب عن الوجود \* بما يدع على من الشهود

فالتواجد بداية والوجود نهاية والوجد واسطة بين البداية والنهاية (سمعت) الاستاذ ابا علي  
الدقاق يقول التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب استغراق العبد والوجود يوجب  
استمالة العبد فهو كمن شهد البحر ثم ركب البحر ثم غرق في البحر وترتيب هذا الامر قصود ثم  
ورود ثم شهود ثم وجود ثم خلود وبقدر الوجود يحصل الخلود وصاحب الوجود له صحو ومحو  
فحال صحوه بقاءه بالحق وحال محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان أبدامتهما عاقبتان عليه فاذا غلب  
عليه الصحو بالحق فيه يصول وبه يقول قال عليه السلام فيما أخبر عن الحق في يسمع وبني يصير  
(سمعت) الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبيد الله يقول وقف رجل على  
حلقة الشبلى فسأله هل تظهر آثار صحة الوجود على الواجدين فقال نعم نوريزهر مقارنا لنيران  
الاشتياق فتلوح على الهياكل آثارها كما قال ابن المعتز

وأاطر الكاس ماء من أبارقها \* فأنبث الدر في أرض من الذهب

وسبح القوم لما أن وأعجبا \* نور من الماء في نار من الغن

سلافة ورثتها عاهد عن أرم \* كانت ذخيرة كسرى عن أب فأب

وقيل لابي بكر الدقي ان جهما الدقي أخذ شجرة بيده في حال السماع في ثورانه فقاها من أصلها  
فاجتمع في دعوة وكان الدقي مكف بصرة فقام جهم الدقي يدور في هيجانه فقال الدقي اذا قرب  
منى أرويه وكان الدقي ضعيفا فتربه فلما قرب منه قالوا له هذا هو فأخذ الدقي ساق جهم فوقفه  
فلم يمكنه أن يحركه فقال جهم أيها الشيخ التوبة التوبة فخلاه (قال الاستاذ الامام أدام الله جماله)  
فكان ثوران جهم في حق وامسك الدقي بساقه بحق ولما علم جهم أن حال الدقي فوق حاله رجع  
الى الانصاف واستسلم وكذا من كان بحق لا يستعصى عليه شيء فأما اذا كان الغالب عليه المحو

(والمواجيد) جمع وجد على  
غير قياس (ثمرات الاوراد)  
أي مترتبة عليها بواسطة  
المنازلات كما سيأتي تفضلا  
لأبالات كساب (يوجب له  
المواجيد) من رجاء الحصول  
ما طلبه أو خوف من فوائده  
أو شكر لأسبابه أو شوق  
لكمال حصوله (لانه لا يكون  
للشريعة الخ) لأن العبد  
ما دام مدر كأن نفسه متمما  
بوجوده فبشرية حاصلة  
واذا اشتغل بالحق كمال  
الشغل حتى ينسى كونه  
مشتغلا به صار الغالب  
عليه اذ ذاك الحق خاصة  
وعبروا عن هذه الحالة  
بالوجود (ووجوده مبين  
لعله) يعني ان العبد يكون  
عالما بالتوحيد بالاستدلال  
بالآثار ولا يكون واجدا  
لأن وجوده لا يبقى للعبد  
معه احساس بنفسه فضلا  
عن علمه واستدلاله عليه

فلا علم ولا عقل ولا فهم ولا حس (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يذكر بأسناده  
أن أبا عقال المغربي أقام بمكة أربع سنين لم يأكل ولم يشرب إلى أن مات ودخل بعض الفقهاء  
على أبي عقال فقال له سلام عليكم فقال له أبو عقال وعليكم السلام فقال الرجل أنا فلان فقال  
أبو عقال أنت فلان كيف أنت وكيف حالك وغاب عن حاله قال هذا الرجل فقلت له سلام  
عليكم فقال وعليكم السلام كأنه لم يرني قط فقلت أنا فلان فقال أنت فلان كيف أنت وكيف  
حالك وغاب كأنه لم يرني قط ففعلت مثل هذا غير مرة فعلمت أن الرجل غائب فتركته وخرجت من  
عنده (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عمر بن محمد بن أحمد يقول سمعت امرأة أبي عبد الله  
الطوسي عن أبيه تقول لما كانت أيام الجماعة والناس يموتون من الجوع دخل أبو عبد الله الطوسي عنده  
بيته فرأى في بيته مقدار من مئونة خنطة فقال الناس يموتون من الجوع وفي بيتي خنطة فخوط في  
عقله فما كان يفتق إلا في أوقات الصلوات يصلي الفريضة ثم يعود إلى حاله فلم يرل كذلك إلى أن  
مات (دلت هذه الحكاية) على أن هذا الرجل كان محفوظا عليه آداب الشريعة عند غيابه  
أحكام الحقيقة وهذا هو صفة أهل الحقيقة ثم كان سبب غيابه عن تميزه شقيقته على المسلمين  
وهذا أقوى دالة لتحققه في حاله (ومن ذلك الجمع والفرق) انظر الجمع والفرقة يجري في  
كلامهم كثيرا وكان الاستاذ أبو علي الدقاق يقول الفرق ما نسب اليك والجمع ما سبب عنك  
ومعناه أن ما يكون كسبب بالعباد من إقامة العبودية وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق وما  
يكون من قبل الحق من إبداء معان وإسداء لطف وإحسان فهو جمع هذا أدنى أحوالهم في  
الجمع والفرق لانه من ينهوا الأفعال فمن أنهدم الحق سبحانه أفعاله من طاعته ومخالفاته فهو  
عبد بوصف التفرقة ومن أشهد الحق سبحانه ما يوليه من أفعال نفسه سبحانه فهو عبد بشاهد  
الجمع فثبت الخلق من باب التفرقة واثبات الحق من نعت الجمع ولا بد لعبد من الجمع والفرق  
فان من لا تفرقة له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له فقله أو قل يا لك نعتا إلى الفرق وقوله  
وإياك تستعين إشارة إلى الجمع وإذا خاطب العبد الحق سبحانه بإسنان نجواه أماسائلا أو دأعا  
أو مثنيا أو شاكرا أو متصلا أو مبتدئا قام في محل التفرقة وإذا أصغى بسمو إلى ما يماجيه به مولاه  
واستمع بقلبه ما يخاطبه به فيما ناداه أو ناجاه أو عرفه بمعناه أو لوح لقلبه وأراه فهو بشاهد الجمع  
(سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول أنشد قوال بين يدي الاستاذ أبي سهل الصعلوكي  
رحمه الله تعالى \* جمعت تنزه نظري الميكانيكا وكان أبو القاسم النصر آبادي رحمه الله حاضرا  
فقال الاستاذ أبو سهل جعلت بنصب التاء وقال النصر آبادي بل جعلت بضم التاء فقال الاستاذ  
أبو سهل أليس عين الجمع أتم فسكت النصر آبادي وسمعت الشيخ أبا عبد الرحمن أيضا يحكي هذه  
الحكاية على هذا الوجه ومعنى هذا أن من قال جمعت بضم التاء يكون اخبارا عن حال نفسه  
فيكون العبد يقول هذا وإذا قال جعلت بالفتح فكأنه يبرأ من أن يكون ذلك بتكليف بل  
يخاطب مولاه فيقول أنت الذي خصمتني بهذا لأننا بتكافؤي فالقول على خطر الدعوى والثاني  
بوصف التبري من الحول والاعتراف بالفضل والطول وفرق بين من يقول يجهدى أعبدك وبين  
من يقول بفضلك ولطفك أشهدك (وجمع الجمع) فوق هذا ويختلف الناس في هذه الجملة على  
حسب تباین أحوالهم وتفاوت درجاتهم فمن أثبت نفسه وأثبت الخلق ولكن شاهد الكل

منه من تفتية من القصر  
وهو انصح من ماله وهو  
رطلان قاله الجوهرى  
(نحو لطف عقله) بحيث غاب  
عن نفسه من شدة ما دخل  
عليه بسبب حرصه على  
الطعام في وقت الاحتياج  
اليه اذ كان حقه ان يخرج  
القاضل عن قوته (الجمع  
والفرق لفظ الجمع والتفرقة  
يجرى في كلامهم كثيرا)  
والجمع مأخوذ من جمع  
الهمة على الحق تعالى  
والفرقة مأخوذة من  
تفرقتها في الكائنات مع  
الحق والجامع والفرق في  
الحقيقة هو الله (يوليه) أى  
يعطيه

فأشياء بالحق فهذا هو جمع وإذا كان مختطفا عن شهود الخلق مصطلحا عن نفسه مأخوذا بالكلية  
عن الاحساس بكل غير عما ظهر واستولى من سلطان الحقيقة نذا لجمع الجمع والفرقة شهود  
الاغيار لله عز وجل والجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجمع الاستمالة بالكلية وهذا الاحساس  
بما سوى الله عز وجل عند غلبات الحقيقة وبعد هذا الحالة عزيزة تسميها القوم الفرق الثاني وهو  
أن يرذالى الصعو عند أوقات أداء الفرائض ليجرى عليه القيام بالفرائض في أوقاتها فيكون  
رجوع الله بالله تعالى للعبد بالعباد فالعبد يطالع نفسه في هذه الحالة في تصريف الحق سبحانه  
بشهادته إذا تارة وعينه بقدرته ومجربى أفعاله وأحواله عليه بعلمه ومشيئته وأشار به ضمهم  
بلفظ الجمع والفرق الى تصريف الحق بجمع الخلق فجمع الكل في التقلب والتصرف من  
حيث انه من شئ ذواتهم ومجربى صفاتهم ثم فرقتهم في التنويع فقرية أسعدهم وفريقا أبعدهم  
وأشقاهم وفريقا هدهم وفريقا أضلهم وأعماهم وفريقا يحجبهم عنه وفريقا يجذبهم اليه وفريقا  
أنسهم بوصلته وفريقا آيسهم من رحمته وفريقا أكرمهم بتوفيقه وفريقا اصطلمهم عند رومهم  
لحقيقته وفريقا اصحاهم وفريقا محمداهم وفريقا قتر بهم وفريقا غي بهم وفريقا أدناهم وأحضرهم  
ثم سقاهم فاسكرهم وفريقا أشقاهم وأخرهم ثم أقصاهم وهجرهم وأنواع أفعاله لا يحيط بها حصر  
ولا يأتي على تفصيلها شرح ولا ذكر وأنشدوا اللجنيد رحمه الله في معنى الجمع والفرقة

ونحقيقك في سمرى \* فمناجك لسانى فاجتمعنا لعمانى \* وافترقنا لعمانى  
ان يكن غيبك التعميم \* طيم عن لخط عماني فله قد صيرك الوجع \* من الاحشاء داني  
وأنشدوا اذا ما بدلى تماظمتة \* فأصدر في حال من لم يرد  
جعت وقرت عنى به \* ففرد التواصل منى العدد

(ومن ذلك الفناء والبقاء) أشار القوم بالنشاء الى سقوط الاوصاف المذمومة وأشاروا بالبقاء الى  
قيام الاوصاف المحمودة فيه وإذا كان العبد لا يخلو عن أحد هذين القسمين فمن المعلوم أنه اذا لم  
يكن أحد القسمين كان القسم الآخر لا محالة فنفى عن أوصافه المذمومة ظهرت عليه  
الصفات المحمودة ومن غلبت عليه الخصال المذمومة استمرت عنه الصفات المحمودة واعلم أن  
الذى يتصف به العبد أفعال وأخلاق وأحوال فالأفعال تصرفاته باختياره والاخلاق جبلته  
فيه ولكن تتغير بما جلته على مستر العادة والاحوال ترد على العبد على وجه الابتداء ولكن  
صفاتها بدمزكاه الاعمال فهي كالاخلاق من هذا الوجه لان العبد اذا نازل الاخلاق بقلبه  
فينقى بجهده نفسان هما من الله عليه بتحسين اخلاقه فكذلك اذا واطب على تركية أعماله يذل  
وسعه من الله عليه بتصفية أحواله بل بتوفيقه أحواله فنترك مذموم أفعاله بلسان الشريعة  
يقال انه فنى عن شهواته فاذا فنى عن شهواته بقي بنيتها وخالصه في عبوديته ومن زهد في دنياه  
بقلمه يقال فنى عن رغبته فاذا فنى عن رغبته فيها بقي بصدق انابته ومن عالج اخلاقه فنقى عن  
قلبه الحسد والحقد والبخل والشح والغضب والكبر وأمثال هذا من رعونات النفس يقال فنى  
عن سوء الخلق فاذا فنى عن سوء الخلق بقي بالنعوة والصدق ومن شاهد جريان القدرة في تصريف  
الاحكام يقال فنى عن حسد بيان الحدثان من الخلق فاذا فنى عن توهم الآثار من الاغيار بقي  
بصفات الحق ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الاغيار لا عين ولا أثر ولا ربما

(والفرقة الخ) فالخاصل ان  
من كانت أفعاله لله تعالى  
وشاهد طاعة له تعالى فهو  
في الفرقة ومن شاهد بها  
جارية عليه فضلا من الله فقد  
شاهد بها لله تعالى فهو في الجمع  
ومن غفل عنها وعن نفسه  
شغلا بالله فهو في جمع الجمع  
(تماظمتة) فغبت فيه هذا  
جمع (فأصدر الخ) هذا فرقة  
أى فار جمع اليه في وصف  
من لم يرد محل الورد بل ردنى  
اليه بفضل فاستغرقت فيه  
(من الله عليه) بتحصين  
أخلاقه أى المحمودة  
كالتواضع والصبر وسلامة  
الباطن والزهد وحسن  
الخلق روى البيهقي خبر ان  
الله يحب معالى الامور  
ويكره سفافها

ولا إطلاقاً يقال انه فنى عن الخالق وبقي بالخلق فنشأ العبد عن أفعاله الدمية وأحواله الخسيسة  
 بعدم هذه الأفعال وفناؤه عن نفسه وعن الخالق بزوال احساسه بنفسه وبهم فاذا فنى عن  
 الأفعال والاخلق والاحوال فلا يجوز أن يكون ما فنى عنه من ذلك موجوداً واذا قيل فنى عن  
 نفسه وعن الخالق فنفسه موجودة والخلق موجودون ولكنه لا علم له بهم ولا به ولا احساس  
 ولا خبر فتكون نفسه موجودة والخلق موجودون ولكنه غافل عن نفسه وعن الخالق أجمعين  
 غير محس بنفسه وبالخلق وقد ترى الرجل يدخل على ذى سلطان أو محتشم فيذهل عن نفسه وعن  
 أهل مجلسه هيبه وربما يذهل عن ذلك المحتشم حتى اذا سئل بعد خروجه من عنده عن أهل  
 مجلسه وهيات ذلك الصدر وهيات نفسه لم يمكنه الاخبار عن شئ قال الله تعالى فلما رأى أنه  
 أكبره وقطع أيديهم لم يجد عندنا يوسف عليه السلام على الوهلة ألم قطع الأيدي وهن  
 أضغاف الناس وقلن ما هذا بشر اولقد كان بشراً وقلن ان هذا الا ملك كريم ولم يكن ملكاً فهذا  
 تغافل مخلوق عن أحواله عند لقاء مخلوق فإظناك من تكاشف بشه ودالحق سبحانه فلو تغافل  
 عن احساسه بنفسه وأبناء جنسه فأى عجبوبة فيه فن فنى عن جهله بقى بعلمه ومن فنى عن  
 شهوته بقى بانابته ومن فنى عن رغبته بقى بزهادته ومن فنى عن منيته بقى بارادته وكذلك  
 القول فى جميع صفاته فاذا فنى العبد عن صفته بما جرى ذكره يرتقى عن ذلك بفنائه عن رؤية  
 فنائه والى هذا أشار قائلهم

فقوم تاه فى أرض بقـ \* وقوم تاه فى ميدان حبه

فأتوا ثم أتوا ثم أتوا \* وأبشوا بالبقاء من قرب ربه

فالاول فناء عن نفسه وصفاته ببقائه بصفات الحق ثم فناءه عن صفات الحق شهده الحق  
 ثم فناءه عن شهود فنائه باستملاكه فى وجود الحق (ومن ذلك الغيبة والحضور) فالغيبة غيبة  
 القلب عن علم ما يجرى من أحوال الخالق لاشتغال الحس بما ورد عليه ثم قد يغيب عن احساسه  
 بنفسه وغيره بوارده من تذكريات أو تنكر عقاب كما روى أن الربيع بن خيثم كان يذهب الى  
 ابن مسعود رضى الله عنه فترجعت حانوت حداد فرأى الحديد المحماة فى الكبر فغشى عليه ولم يبق  
 الى الغد فلما أفاق سئل عن ذلك فقال تذكرت كونه أهل النار فى النار فهذه غيبة زادت على  
 حدتها حتى صارت غشية \* وروى عن علي بن الحسين أنه كان فى سجوده فوق حريق فى داره  
 فلم ينصرف عن ملاته فسئل عن حاله فقال ألهتنى النار الكبرى عن هذه النار وربما تكون  
 الغيبة عن احساسه فنى يكاشف به من الحق سبحانه وتعالى ثم انهم مختلفون فى ذلك على حسب  
 أحوالهم ومن المشهور ان ابنه حال أبى حنص الزيبابورى الحداد فى ترك الحرفة انه كان  
 على حانوته فقراً فأرأى آية من القرآن فورد على قلب أبى حنص وارتد تغافل عن احساسه فأدخل  
 يده فى النار وأخرج الحديد المحماة بيده فرأى تلمذه ذلك فقال يا أستاذ ما هذا فظن أبو حنص الى  
 ما ظهر عليه فترك الحرفة وقام من حانوته \* وكان الجنيد قاعداً وعنده امرأته قد دخل عليه  
 الشبلى فأرادت امرأته أن تسمت ففقال لها الجنيد لا خير للشبلى عندك فاقه لى فلم يزل يكلمه  
 الجنيد حتى بكى الشبلى فلما أخذ الشبلى فى البكاء قال الجنيد لا امرأته استترى فقد أفاق الشبلى  
 من غيبته (هـ) أبانصر المؤذن بيبابور وكان رجلاً صالحاً قال كنت أقرأ القرآن فى مجلس

(غير محس بنفسه وبالخلق)  
 الكمال اشتغاله بما هو أرفع من  
 ذلك وبهم ذاع لم ان من قال  
 الفناء ذهاب البشرية لم يرد به  
 ذهابها بالكلية فانها  
 موجودة فى نفسهم مع لوازمها  
 من اللذات والآلام بل  
 أراد انهم مغمورة بما يطرأ  
 عليهم من لذات وآلام أعظم  
 من تلك (يرتقى عن ذلك الخ)  
 لانه اذا فنى عن الاغيار  
 فتارة يكون ذاكر القيامة  
 ونارة يقوى شهوده وشغله  
 بمن استغرق فيه حتى لا يحس  
 بفنائه لعدم ذكره أحوال  
 نفسه وهذا فناء الفناء فانه فنى  
 عن فنائه (فغشى عليه) أى  
 لتذكره خروج المذنبين من  
 النار وأحوالهم فيها (ولم يبق  
 الى الغد) مع انه بناى عند  
 كل صلاة يارب يارب يارب  
 فلا يسمع ولا يعقل لغلبة  
 حاله واستغراقه فى خوفه  
 فهو حاضر بقلبه مع الخوف  
 غائب عن كل ما لوف



الاستاذ ابي علي الدقاق بنيسابور وقت كونه هناك وكان يتكلم في الحج كثيرا فأثر في قلبي كلامه  
فخرجت الى الحج تلك السنة وتركت الحانوت والحرفة وكان الاستاذ أبو علي رحمه الله خرج الى  
الحج أيضا في تلك السنة وكانت مدة كونه بنيسابور أخدمه وأواظب علي القراءة في مجلسه  
فروايت يوم ما في البادية تطهر ونسي قممته كانت بيده فحملتها فلما عاد الى رحله وضعتها عنده فقال  
جزاك الله تعالى خيرا حيث جئت هذا ثم نظر الى طوبى لا كأنه لم يرنى قط وقال رأيتك مرة من  
أنت فقلت المستغاث بالله تعالى صحبتك مدة وخرجت عن مسكني ومالي بسبك وتقطعت في  
المقارفة والساعة تقول رأيتك مرة (وأما الحضور) فقد يكون حاضر بالحق لانه اذا غاب عن  
الخلق حضر بالحق على معنى أنه يكون كأنه حاضر وذلك لاستيلاء ذكر الحق على قلبه فهو حاضر  
بقلبه بين يدي ربه تعالى فعلى حسب غيبته عن الخلق يكون حضوره بالحق فان غاب بالكلية  
كان الحضور على حسب الغيبة فاذا قيل فلان حاضر فعناه انه حاضر بقلبه لربه غير غافل عنه  
ولاساء مستديم لذكره ثم يكون مكاشفا في حضوره على حسب رتبته بعمان يخصه الحق سبحانه  
وتعالى به او قد يقال لرجوع العبد الى احساسه بأحوال نفسه وأحوال الخلق انه حضر رأى  
رجع عن غيبته فهذا يكون حضورا بالحق والاول حضورا بحق وقد تختلف أحوالهم في الغيبة  
فهم من لا تمتد غيبته ومنهم من تدوم غيبته وقد حكى أن ذا النون المصري بعث انسانا من  
أصحابه الى أبي يزيد لينقل اليه صفة أبي يزيد فلما جاء الرجل الى بسطام سأل عن دار أبي يزيد  
فدخل عليه فقال له أبو يزيد ما تريد فقال أريد أبا يزيد فقال من أبو يزيد وأين أبو يزيد أنا في طلب  
أبي يزيد فخرج الرجل وقال هذا المجنون فرجع الى ذي النون فأخبره بما شهد فبكي ذي النون  
وقال أخي أبو يزيد ذهب في الداهين الى الله (ومن ذلك الصحو والسكر) فالصحو رجوع الى  
الاحساس بعد الغيبة والسكر غيبة يوارى قوى والسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك أن  
صاحب السكر قد يكون مبسوطا اذا لم يكن مستوفيا في سكره وقد يسقط اخطار الاشياء عن  
قلبه في حال سكره وتلك حال المتسكرا الذي لم يستوفه الوارد فيكون للاحساس فيه مساع وقد  
يقوى سكره حتى يزيد على الغيبة فربما يكون صاحب السكر أشد غيبة من صاحب الغيبة اذا  
قوى سكره وربما يكون صاحب الغيبة أتم في الغيبة من صاحب السكر اذا كان متسكرا غير  
مستوف والغيبة قد تكون للعباد بما يغلب على قلوبهم من موجب الرغبة والرغبة ومقتضيات  
الطوف والرجاء والسكر لا يكون الا لأصحاب المواجيد فاذا كوشف العبد بنعت الجمال حصل  
السكر وطرب الروح وهام القلب وفي معناه أنشدوا

(ن أبو يزيد الخ) فيه دليل  
على كمال استغراقه في أكثر  
أوقاته وهو يحب أن لو خفف  
عنه ما هو فيه ليرجع الى  
احساسه ويتفقد بالابد  
منه (وهام القلب) وسقط  
التمييز بين ما يؤوله وما يلذه  
لان التحليات الجمالية  
وشهود الصفات الكمالية  
اذا استوت على العبد  
بحيث لا يشم بسوى الحق  
تصير الاشياء بالنسبة اليه  
شأوا واحدا فتمتد لا يميز بين  
الاشياء الغلبة رؤية ما للحق  
عليه (وفي معناه) أي السكر  
الناتج عن كشف الجمال

فصحو لمن افطى هو الوصل كاه \* وسكر لمن لحظى يبيع لك الشربا

فما لساقيها وما مل شارب \* عقار لحاظ كأسه بسكر اللبا

فأسكر القوم دور كاس \* وكان سكرى من المدير

لى سكرتان وللندمان واحدة \* شئ خصصت به من بينهم وحدي

سكران سكرهوى وسكر مدامة \* فتى يفتى فقى به سكران

واعلم أن الصحو على حسب السكر فمن كان سكره بحق كان صحوه بحق ومن كان سكره بحظ مشوبا  
كان صحوه بحظ صحيح مصوبا ومن كان محققا في حاله كان محققا في سكره والسكر والصحو

يشيران الى طرف من التفرقة واذا ظهر من سلطان الحقيقة علم أن صفة العبد الشبور والقهر  
وفي معناه أنشدوا

اذا طلع الصباح لنجم راح \* نساوى فيه سكران وصاح

قال الله تعالى فلما تجلجلى ربه للجبل جعله دكا وخرم موسى صعقا هذا مع رسالته خرم صغتنا وهذا مع  
صلاته وقوته صار دكا متكسرا والعبد في حال سكره يشاهد الحال وفي حال صحوه يشاهد العلم  
الأنه في حال سكره محفوظ لا يتكافه وفي صحوه متخبط يتصرفه والصحو والسكر بعد الذوق  
والشرب (ومن ذلك الذوق والشرب) ومن جلة ما يجري في كلامهم الذوق والشرب  
ويعبرون بذلك عما يجردونه من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات وبواده الواردات وأقول ذلك  
الذوق ثم الشرب ثم الرى فصفا معاملاتهم يوجب لهم ذوق المعاني ووفاء منازلهم يوجب  
لهم الشرب ودوام مواصلاتهم يقضى لهم الرى فصاحب الذوق متساكرو صاحب  
الشرب سكران وصاحب الرى صاحب ومن قوى حبه تسر مدشر به فاذا دامت به تلك الصفة  
لم يورثه الشرب سكراف كان صاحب الحق فانيا عن كل حظ لم يتأثر بما يرد عليه ولا يتغير عما هو به  
ومن صفاته لم يتكدر عليه الشرب ومن صار الشرب له غدا لم يصبر عنه ولم يبق بدونه  
وأنشدوا

انما الكأس رضاع بيننا \* فاذا ما لم نذقهها لم نعش

عجبت لمن يقول ذكرت ربي \* فهل أنسى فأذكر ما نسيت

شربت الحب كأسا بعد كأس \* فما نكد الشراب ولا رويت

وأنشدوا

\* ويقال كتب يحيى بن حماد الى أبي يزيد البسطامي ههنا من شرب كأسا من الحبة لم يظما  
بعده فكتب اليه أبو يزيد عجبت من ضعف حالك ههنا من يحسنى بحار الكون وهو فاغرفاء  
يستزيد \* واعلم أن كأسات القرب تدوم من الغيب ولا تدور الا على أسرار معتقة وارواح عن  
رق الاشياء محتررة (ومن ذلك المحو والاثبات) المحو رفع أوصاف العادة والاثبات إقامة أحكام  
العبادة فن نفي عن أحواله الخصال الذميمة وأنى بدلها بالافعال والاحوال الجيدة فهو صاحب  
محو واثبات (سمعت) الاسماء على الدفاق رجه الله بقول قال بعض المشايخ لو احدث  
تمحو واثبات ثبت فسكت الرجل فقال أما علمت أن الوقت محو واثبات اذن لا محولة ولا اثبات  
فهو مهمل مهمل وينقسم الى محو الزلة عن الظواهر ومحو الغفلة عن الضمائر ومحو العلة  
عن السرائر ففي محو الزلة اثبات المعاملات وفي محو الغفلة اثبات المنازلات وفي محو العلة  
اثبات المواصلات هذا محو واثبات بشرط العبودية واما حقيقة المحو والاثبات فصادران  
عن القدرة فالحو ما ستره الحق ونشاء والاثبات ما أظهره الحق وأبداه والمحو والاثبات  
مقصوران على المشيئة قال الله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت قلوب العارفين ذكر  
غير الله تعالى ويثبت على السنة المرادين ذكر الله ومحو الحق لكل أحد واثباته على ما يليق بحاله  
ومن محو الحق سبحانه عن مشاهدته أثبتة بحق حقه ومن محو الحق عن اثباته به رده الى شهود  
الاغيار واثبتة في أودية التفرقة \* وقال رجل لثبلى رجه الله ما لى أراك قلنا أليس هو معك  
وأنت معه فقال الشبلى لو كنت أنا معه كنت أنا ولكفى محو فيما هو \* والمحو فوق المحو لان المحو

(تسر مدشر به) أى دام  
(فاذا دامت به الخ) ولهذا  
قال الجنيد فى هذه الحالة  
وترى الجبال تحسبها جامدة  
وهى تمر مر السحاب  
(لم يظما بعده) لدوام تعلق  
قلبه بمحبوبه وشغله به لما  
وهب له من مقام المحبة (فن  
نقى عن أحواله الخ) فمحو  
الجهل يحصل باثبات العلم  
ومحو الكسل يحصل به  
بلازمة العمل وكذا  
القول فى سائر ما يعنى ويثبت  
فى القلوب والجوارح من  
الصفات (ايش) أى أى  
شئ (تمحو واثبات) أى أى  
شئ (ثبت) سألته عن حاله  
فى وقته ليعرف مقامه  
الذى هو فيه

يبقى أثر الحق لا يبقى أثر أو غاية مهمة القوم أن يحققهم الحق عن شاهدهم ثم لا يرددهم اليهم بعد  
ما حققهم عنهم (ومن ذلك السترو والتجلى) العوام في غطاء السترو والخواص في دوام التجلى وفي  
الخبير أن الله إذا تجلى لشيء خضع له فصاحب السترو بوصف شهوده وصاحب التجلى أبداً بنعت  
خشوعه والسترو العوام عقوبة وللخواص راحة إذ لو لا أنه يستر عليهم ما يكاشفهم به لئلا شوا عند  
سلطان الحقيقة ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم (سمعت) منصوراً المغربي يقول وفي بعض  
الفقراء حياء من أحياء العرب فأضافه شاب فبينما الشاب في خدمة هذا الفقير إذ غشي عليه  
فسأل الفقير عن حاله فقال له بنت عم وقد علمتها فشت في خيمتها فرأى الشاب غباراً ذليلاً فغشي  
عليه فغشى الفقير إلى باب الخيمة وقال إن للغريب فيكم حرمة وذماً ما وقد جئت مستشفعاً إليك  
في أمر هذا الشاب فمعتني عليه فيما هو به من هوان فقالت سبحانه الله أنت سليم القلب أنه  
لا يطيق شهود غبار ذليلاً فكيف يطيق صحبتي وعوام هذه الطائفة يعيشهم في التجلى وبلاؤهم في  
السترو وأما الخواص فهم بين طيش وعيش لأنهم إذا تجلى لهم طاشوا وإذا استر عليهم رذوا إلى  
الحظ فهاشوا وقيل انما قال الحق تعالى لموسى عليه السلام ومالكاً يمينك يا موسى يا استر عليه  
بعض ما بعلمه به بعض ما أثر فيه من المكاشفة بفجأة السماع وقال صلى الله عليه وسلم إنه ليغان  
على قلمي حتى أستغفر الله في اليوم سبعين مرة والاستغفار طلب السترو لأن الغفر هو السترو منه  
غفر الثوب والغفر وغيره فكان أنه أخبر أنه يطلب الستر على قلبه عند سطوات الحقيقة إذ الخلق  
لا يبتاع لهم مع وجود الحق وفي الخبر لو كشف عن وجهه لاحتسب من سمعته وجهه ما أدرك بصره  
(ومن ذلك المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة) المحاضرة ابتداء ثم المكاشفة ثم المشاهدة  
فالمحاضرة حضور القلب وقد يكون بتواتر البرهان وهو بعد وراء السترو أن كان حاضر باسْتِئْلاء  
سلطان الذكر ثم بعد المكاشفة وهو حضوره بنعت البيان غير مفترق في هذه الحالة إلى تأمل  
الدليل وتطلب السبيل ولا مستحج من دواعي الرب ولا محجوب عن نعت الغيب ثم المشاهدة  
وهي حضور الحق من غير بقاء ثمرة فإذا أصبحت السماء السمرق عن غيوم السترو فشمس النور  
مشرقة عن برج النور وحق المشاهدة ما قاله الجنيد درجة الله وجود الحق مع فقد ذلك  
فصاحب المحاضرة مربوط بآياته وصاحب المكاشفة مبسوط بصفاته وصاحب المشاهدة ملق  
بذاته وصاحب المحاضرة يهديه عقده وصاحب المكاشفة يدينه علمه وصاحب المشاهدة تمعنه  
معرفته ولم يزدني بيان تحقيق المشاهدة أحد على ما قاله عمر بن عثمان المكي رحمه الله ومعنى  
ما قاله أنه تنو إلى أنوار التجلى على قلبه من غير أن يتخللها استرو وانقطاع كما لو قد رانصال البروق  
فكما أن الليلة الظلماء تنو إلى البروق فيها واتصالها إذا قدرت تصير في ضوء النهار فكذلك القلب  
إذا دام به دوام التجلى متع نهاره فلا ليل وأنشدوا

ليلى بوجهك مشرق \* وظلامه في الناس سارى

والناس في سدف الظلام \* موشحون في ضوء النهار

وقال النورى لا يصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قائم وقال إذا طلع الصباح استغنى عن  
المصباح وتوهم قوم أن المشاهدة تشير إلى طرف من التفرقة لأن باب المفاعلة في العربية بين  
اثنتين وهذا وهم من صاحبه فإن في ظهور الحق سبحانه ثبوت الخلق وباب المفاعلة بطلانها لا تقتضى

(السترو والتجلى) السترو من  
قبل العبد كون البشرية  
حاصلة بين السترو وشهود  
الغيب فإذا ظهر النور  
الغيبى أزال حجاب البشرية  
ومن قبل الحق سترو عن  
العبد حاله والتجلى من قبل  
العبد زوال حجاب البشرية  
وانصقال مرآة القلب عن  
صدأ طبائع البشرية ومن  
قبل الحق كشفه عن العبد  
حاله وسئل بعضهم عن التجلى  
والتجلى والتخلى فقال  
التجلى ظهور الذات في  
حجب الأسماء والصفات  
تنزلاً والتجلى القيام بعانى  
الأسماء تعبدًا وتخلوا والتخلى  
سقوط الإرادة والاختيار  
اعتقاداً وتوكلًا (متع) بالبناء  
للفاعل وتحقيق التوقية  
ارتفاع وطال

مشاركة الاثنين نحو سافر وطارق النعل وامثاله وأنشدوا

فلما استبان الصبح أدرج ضوءه \* بأنواره أنوار ضوء الكواكب

يجزعهم كأسألوا بتلى النظمي \* بتجريعه طارت كأسرع ذاهب

كأش وأى كأش تصطلمهم عنهم وتفتنهم وتختطفهم منهم ولا تبقهم كأش لا تبقى ولا تذر  
تعوهم بالكلمة ولا تبقى شظية من آثار البشرية كما قال قائمهم \* ساروا فلم يبق لارسم ولا أثر \*  
(ومن ذلك اللوائح والطواع واللوامع) قال الأستاذ ذرني الله عنه هذه الالفاظ متقاربة  
المعنى لا يكاد يحصل بينها كـبير فرق وهي من صفات أصحاب البدايات الصاعدين في الترقى  
بالقلب فلم يدم لهم بعد ضياعهم من المعارف لكن الحق سبحانه وتعالى يؤتي رزق قلوبهم في كل  
حين كما قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشـ يا فكلما أظلم عليهم سماء القلوب بسحاب الخطوط نسخ  
لهم في اللوائح الكشف وثلاً لا لوامع القرب وهم في زمان سترهم يرقبون فجأة اللوائح فهم  
كما قال القائل

يا أيها البرق الذي يلمع \* من أي تكاف السماء استطع

فتكون أو لا لوائح ثم لوامع ثم طواع فاللوائح كالبروق ما ظهرت حتى استمرت كما قال القائل

افترقنا حولاً فلما التقينا \* كان تسليح على وداعا

يا ذا الذي زار وما زارا \* كأنه مقتبس نارا

مزياب الدار مستعجلاً \* ماضراً لو دخل الدار

وأنشدوا

واللوامع أظهر من اللوائح وليس زوالها بتلك السرعة فقد تبقى اللوامع وقتين وثلاثة ولكن كما  
قالوا \* والعين باكية لم تشبع النظرا \* وكما قالوا

لم ترد ما وجه العين إلا \* شرقت قبل ربه ابرق

فاذا المع قطعك عنك وجعلك به لكن لم يسه نور نهاره حتى كره عليه عساكر الليل فهو لا بين روح  
ونوح لانهم بين كشف وستر كما قالوا

فالليل يشمانا بفاضل برده \* والصبح يلحنا مرداء مذهبنا

والطواع أبقي وقتاً وأقوى سلطاناً وأدوم مكثاً وأذهب للظلمة وأبقى للتممة لكنهم وقوفة على  
خطر الافول ليست برفيعة الارج ولا بدائمة المـكث ثم أوقات حصولها وشبهها الارتحال  
وأحوال أقوالها طويلة الأذيال وهذه المعاني التي هي اللوائح واللوامع والطواع تختلف في  
الفضايل منها ما إذا فاق أثر كالشوارق إذا أفلت فكان الليل كان دائماً ومنها ما يبقى  
عنه أثر فان زال ريقه بقي ألمه وان غربت أنواره بقيت آثاره فصاحبها بعدد سكون غلبته  
يعيش في ضياء بركاته فإلى أن يلوح ثلثاً يرجي وقته على انتظار عوده ويعيش بما وجد في  
حين كونه (ومن ذلك البوادة والهجوم) البوادة ما يفجأ قلبك من الغيب على سبيل الوهله  
اتمام وجب فرح واتمام وجب ترح والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك  
ويختلف في الأنواع على حسب قوة الوارد وضعفه فمنهم من تغلبه البوادة وتصرقه الهواجم  
ومنهم من يكون فوق ما ينجؤه حالاً وقوة أو تلك سادات الوقت كما قيل

لأنهم مدى نوب الزمان إليهم \* ولهم على الخطب الجليل الجلام

(اللوائح والطواع واللوامع)  
هذه الالفاظ كناية عن  
اختلاف أحوال أرباب  
السلوك وما يفتح الله به عليهم  
من المقامات التي يرومون  
بلوغ كمالها كالزهد  
والتوكل والرضا والتسليم  
والمحبة (كبير فرق) وان  
كان الطواع أتم من اللوامع  
(البوادة) من بعده الشيء  
أي فجأة (تصنع) أي تكلف  
ونظر

(ومن ذلك التلوين والتكئين) التلوين صفة أرباب الاحوال والتكئين صفة أهل الحقائق فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقى من حال الى حال ويتقبل من وصف الى وصف ويخرج من مرحلة ويحصل في مربع فاذا وصل تمكن وأنشدوا  
مازلت أنزل في ودادك منزلا \* تحميرا للباب دون نزوله

وصاحب التلوين أبدا في الزيادة وصاحب التكئين وصل ثم اتصل وامارة أنه انصل انه بالكيفية عن كنيته بطل \* وقال بعض المشايخ انتهى سفر الطالبين الى الظفر بنقوسهم فاذا انظفروا بنقوسهم فقد وصلوا (قال الاستاذ رحمه الله) يريد به الخناس أحكام البشرية واستنبلاء سلطان الحقيقة فاذا دام للعبد هذه الحالة فهو صاحب تمكين \* كان الشيخ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول كان موسى عليه السلام صاحب تلوين فرجع من سماع الكلام واحتاج الى ستوجه لانه أثرفيه الحال ونبينا صلى الله عليه وسلم كان صاحب تمكين فرجع ككاذب لانه لم يؤثر فيه ما شاهدته تلك الليلة وكان يستشهد على هذا بقصة يوسف عليه السلام أن النسوة اللاتي رأين يوسف عليه السلام قطعن أيديهن لما ورد عليهن من شهو يوسف عليه السلام على وجهه الفجأة وامرأة العزيز كانت أتم في بلاه يوسف منهن ثم لم تنفعه يرعاها شهوة ذلك اليوم لانها كانت صاحبة تمكين في حديث يوسف عليه السلام (قال الاستاذ) واعلم أن التغيير بما ورد على العبد يكون لاحد أمرين اما القوة الواردا واضعف صاحبه والسكون من صاحبه لاحد أمرين اما القوة او الضعف الوارد عليه (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول أصول القوم في جوار دوام التمكين تخرج على وجهين أحدهما مالا سبيل اليه لانه قال صلى الله عليه وسلم لو بقيتم على ما كنتم عليه عندى لصاغتكم الملائكة ولانه صلى الله عليه وسلم قال لي وقت لا يسعني فيه غير ربى عز وجل أخبر عن وقت مخصوص قال رحمه الله تعالى والوجه الثاني أنه يصح دوام الاحوال لان أهل الحقائق ارتقوا عن وصف التأثير بالطوارق والذى في الخبر أنه قال لصاغتكم الملائكة فلم يعلق الامر فيه على أمر مستحيل ومصاحفة الملائكة دون ما أثبت لاهل البداية من قوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة انضع أجنتها الطالب العلم رضا بما يصنع وما قال لي وقت فأنما قال على حسب فهم السامع وفي جميع أحواله كان قائما بالحقيقة والاولى ان يقال ان العبد مادام في الترقى فصاحب تلوين يصح في نعمته الزيادة في الاحوال والنقصان منها فاذا وصل الى الحق بالخناس أحكام البشرية ممكنه الحق سبحانه بأن لا يرداه الى معالولات النفس فهو متمكن في حاله على حسب محله واستحقاقه ثم ما يصفه الحق سبحانه في كل نفس فلا حتم قدوراته فهو في الزيادات متلون بل ما تون وفي أصل حاله متمكن فأبدا يتمكن في حاله أعلى مما كان فيما قبله ثم يرتقى عنها الى ما فوق ذلك اذا غايته لمدورات الحق سبحانه في كل جنس فاما المصظم عن شاهد المستوفى احساسه بالكيفية فلا بشرية لاهماله حد فاذا بطل عن جلته ونفسه وحسه وكذلك عن المكونات بأسرها ثم دامت به هذه الغيبة فهو محو فلا تمكين له اذا ولا تلوين ولا مقام ولا حال وما دام بهذا الوصف فلا تشريف ولا تكليف اللهم إلا أن يرد بما يجري عليه من غير شيء منه فذلك متصرف في ظنون الخلق متصرف في التحقيق قال الله تعالى ونحسبهم أبقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وباللغة التوفيق (ومن ذلك القرب والبعد)

(في حديث يوسف) أي قصته لانها ما توالى عاينها النظر اليه وعلى قلبها بجمالها لم تلتفت اليه وقت خروجه على النسوة اللاتي لم يقطعن ما أطاقن وقطعن أيديهن لغلبة شغلهن به على احساسهن وكن صاحبات تلوين لتغير أحوالهن (لانه قال صلى الله عليه وسلم) لما قال له حنظلة وهو يكي نفاق حنظلة فاننا نكون عندك تدكرنا الاخرة والجنة والنار كما نراى عين فاذا فارقتك عاسفنا الاهل فزال عنا ذلك (لصاغتكم الملائكة) في طرقكم وعلى فرشكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة (وما قال) أي وأما ما قال من قوله (لي وقت) (لابس من الخ)



أقول رتبة في القرب القرب من طاعته والاتصاف في دوام الاوقات بعبادته وأما البعد فهو  
التدانس بمخالفته والتجافي عن طاعته فأقول البعد بعد عن التوفيق ثم بعد عن التحقيق بل البعد  
عن التوفيق هو البعد عن التحقيق قال صلى الله عليه وسلم مخبراً عن الحق سبحانه ما تقرب الى  
المقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالانوافل حتى يحبني وأحبه  
فاذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً فبي يصر ويبي يسمع الخبر فقرب العبد أقولاً بإيمانه وتصديقه ثم  
قرباً بحسنه وتحقيقه وقرب الحق سبحانه ما يخصه اليوم به من العرفان وفي الآخرة ما يكرمه به  
من الشهود والعيان وفيما بين ذلك بوجوه اللطف والامتنان ولا يكون قرب العبد من الحق  
الا بعد عن الخلق وهذه من صفات القلوب دون أحكام الظواهر والـ تكون فقرب الحق  
سبحانه بالعلم والقدرة عام للكافة وباللطف والنصرة خاص بالمؤمنين ثم بخصائص التأنيس  
مختص بالاولياء قال الله تعالى ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وقال تعالى ونحن أقرب اليه  
منكم وقال تعالى وهو معكم أينما كنتم وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ومن  
تحقق بقرب الحق سبحانه وتعالى فأدونه دوام مراقبته اياه لانه عليه رقيب التقوى ثم رقيب  
الحفاظ والوفاء ثم رقيب الحياء وأنشدوا

كان رقيباً منك يرعى خواطري \* وآخر يرعى ناظري واساني  
فأرمت عيناي بعدك منظرًا \* يسوءنا لاقات قد رمقنا  
ولا بدرت من في دونك انظرة \* لغيرك الاقلت قد سمعنا  
ولا خطر في السر بعدك خيرة \* لغيرك الاعرضا بعناني  
واخوان صدق قد سمعت حديثهم \* وأمسكت عنهم ناظري واساني  
وما الزهد أسلى عنهم غير أني \* وجدتك مشهودي بكل مكان

وكان بعض المشايخ يخص واحداً من تلامذته باقباله عليه فقال أصحابه له في ذلك فدفع الى كل  
واحد منهم طيراً وقال اذبحوه بحيث لا يراه أحد فضى كل واحد وذبح الطير بمكان خال وجاء  
هذا الانسان والطير معه غير مذبح فساله الشيخ فقلت له ان أذبحه بحيث لا يراه أحد  
ولم يكن موضع الاو الحق سبحانه يراه فقال الشيخ لهذا أقدم هذا عليكم اذ الغالب عليكم حديث  
الخلق وهذا غير غافل عن الحق ورؤية القرب حجاب عن القرب فمن اهداه نفسه محلاً أو نفسه  
فهو محكوره واهذا قالوا أوحشك الله تعالى من قرب به اي من شهودك اقربه فان الاستمناس  
بقربه من سمات العزبة اذ الحق سبحانه وراء كل أنس وان مواضع الحقيقة توجب الدهش  
والخوف (وفي قريب) من هذا قالوا

محنني فيميك اني \* ما أبالي بمحنني \* قربكم مثل بعدكم \* فني وقت راحتي  
(وكان الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله كثيراً ما ينادي

ودادكم هجر وجبكم قلى \* وقربكم بعدد وسلككم حرب

ورأى أبو الحسين النوري بعض أصحاب أبي حمزة فقال أنت من أصحاب أبي حمزة الذي بشير الى  
القرب اذ انتم قل له ان أبا الحسين النوري يقرئك السلام ويقول لك قرب القرب فيما نحن

(ثم رقيب الحياء) اي من  
الوقوع فيما لا يليق واذ  
وصل العبد الى دوام  
مراقبته لربه واشتد حياؤه  
منه حتى لا يخرج عن الحق  
حسن منه أن يقول هذه  
الآيات التي ذكرها  
المصنف بقوله كان رقيباً الخ  
(حجاب عن القرب) لانه  
اذا رأى قربه منه فقد رأى  
غيره فيكمل قربه أن يشتغل  
بربه عن قربه منه (نفساً)  
بفتح الفاء (وراء) أي أمام

فيه بعد البعد فأما القرب بالذات فتمت إلى الله الملك الحق عنه فإنه متقدس عن الحدود والاقطار  
والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه حادث مسبوق به جلت الصمدية عن قبول  
الوصل والفصل فقرب هو في نعمته محال وهو تداني الذات وقرب هو واجب في نعمته وهو قرب  
بالعلم والرؤية وقرب هو جائز في وصفه يخص به من يشاء من عباده وهو قرب الفضل باللائف  
(ومن ذلك الشريعة والحقيقة) الشريعة أمر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية  
فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محمول  
فالشريعة جاءت بتكليف الخلق والحقيقة آتت عن نصريف الحق فالشريعة أن تعبد الله  
والحقيقة أن تشهد الله والشريعة قيام بأمر والحقيقة شه ودلما قضى وقدر وأخفى وأظهر  
(سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول قوله أياك تعبد حفظ للشريعة وأياك تستعين  
اقرار بالحقيقة واعلم أن الشريعة حقيقة من حيث أنها وجبت بأمره والحقيقة أيضا  
شريعة من حيث أن المعارف به سبحانه أيضا وجبت بأمره (ومن ذلك النفس) النفس ترويح  
القلوب بطائفة الغيوب وصاحب الانقاس أرق وأصفى من صاحب الاحوال فمما كان  
صاحب الوقت مبتدئا وصاحب الانقاس منتهيا وصاحب الاحوال بينهما ما قال احوال  
وسائط والانقاس نهاية الترقى فالأوقات لأصحاب القلوب والاحوال لأرباب الارواح  
والانقاس لاهل السرائر وقالوا أفضل المبادات عند الانقاس مع الله سبحانه وتعالى وقالوا  
خلق الله القلوب وجعلها معادن المعرفة وخلق الاسرار ورواها وجعلها محلا للوحيد فكل  
نفس حصل من غير دلالة المعرفة وإشارة التوحيد على بساط الاضطراب فهو ميت وصاحبه  
مسؤول عنه (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول المعارف لا يسلم له النفس لانه  
لا مساحقة تجرى معه والمحبة لا بد له من نفس اذلول لأن يكون له نفس لا تشي لعدم طاقته  
(ومن ذلك الخواطر) والخواطر خطاب يرد على الضمائر فقد يكون بالقائم ملك وقد يكون  
بالقاء الشيطان ويكون أحاديث النفس ويكون من قبل الحق سبحانه فإذا كان من الملك  
فهو الإلهام وإذا كان من قبل النفس قيل له الهواجر وإذا كان من قبل الشيطان  
فهو الوسواس وإذا كان من قبل الله سبحانه والقائه في القلب فهو خاطر حق وجهله ذلك من  
قبيل الكلام فإذا كان من قبل الملك فأنما يعلم صدقه بموافقة العلم ولهذا قالوا كل خاطر  
لا يشهد له ظاهر فهو باطل وإذا كان من قبل الشيطان فأكثر ما يدعو إلى المعاصي وإذا كان  
من قبل النفس فأكثر ما يدعو إلى اتباع شهوة أو تشعار كبر أو ما هو من خصائص أو صاف  
النفس واتفق المشايخ على أن من كان أكله من الحرام لم يفرق بين الإلهام والوسواس  
(سمعت) الشيخ أبا علي الدقاق يقول من كان قوته معلوما لم يفرق بين الإلهام والوسوسة وإن من  
سكنت عنه هو اجس نفسه بصدق مجاهدته نطق ببيان قلبه بحكم مكابذته وأجمع الشيوخ على  
أن النفس لا تصدق وأن القلب لا يكذب وقال بعض المشايخ إن النفس لا تصدق وقلبك  
لا يكذب ولو اجتمعت كل الجهد أن تخاطبك روحك لم تخاطبك وقلبك لا يكذب بين هو اجس  
النفس ووسواس الشيطان بأن النفس إذا طاعتك بشيء ألحت فلا تزال تعاولك ولو بعد حين  
حتى تصل إلى مرادها يحصل مقصودها اللهم إلا أن يدوم صدق المجاهدة ثم إنها تعاولك

(مشاهدة الربوبية) أي  
رؤيته أياها بقلبه ويعبر عن  
ذلك بأن الشريعة معرفة  
السلوك إلى الله تعالى  
والحقيقة دوام النظر إليه  
والطريقة سلوك طريق  
الشريعة أي العمل  
بمقتضاها وبعضهم لم يفرق  
بينها وبين الشريعة  
والشريعة ظاهرا للحقيقة  
والحقيقة باطنا للشريعة  
وهما متلازمان لا يتم  
أحدهما إلا بالآخر (ان  
المعارف) أي معرفة الماوفين  
(النفس) بفتح الفاء

وتعاودك وأما الثالث - طان إذا دعاك إلى زلة فخالفته بترك ذلك يوسوس بزلة أخرى لأن جميع  
 المخالفات له سواء وانما يريد أن يكون داعيا أبدا إلى زلة تؤول لا غرض له في تخصيص واحد  
 دون واحد وقيل كل خاطر يكون من المالك فربما يوافق صاحبه وربما يخالفه فأما خاطر  
 يكون من الحق سبحانه فلا يحصل خلاف من العبد له وتكلم الشيخ في الخاطر الثاني إذا كان  
 الخاطران من الحق سبحانه هل هو أقوى من الأول فقال الجنيب الخاطر الأول أقوى لأنه إذا بقي  
 رجع صاحبه إلى التأمل وهذا بشرط العلم فترك الأول يضعف الثاني وقال ابن عطاء الثاني  
 أقوى لأنه إذا دقت قوة الأول وقال أبو عبد الله بن خفيف من المتأخرين هما سواء لأن كليهما من  
 الحق فلا مزية لأحدهما على الآخر والأول لا يبقى في حال وجود الثاني لأن الآخر لا يجوز  
 عاينها البقاء (ومن ذلك علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين) هذه عبارات عن علوم جليلة  
 فاليقين هو العلم الذي لا يتدخل صاحبه ريب على مطلق العرف ولا يطلق في وصف الحق  
 سبحانه لعدم التوقيف فعلم اليقين هو اليقين وكذلك عين اليقين نفس اليقين وحق اليقين نفس  
 اليقين فعلم اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان وعين اليقين ما كان بحكم  
 البيان وحق اليقين ما كان بهت العيان فعلم اليقين لأرباب العقول وعين اليقين لأصحاب  
 العلوم وحق اليقين لأصحاب المعارف والكلام في الإفصاح عن هذا مجال تحقيقه يعود إلى  
 ما ذكرناه فاقصرنا على هذا القدر على جهة التنبيه (ومن ذلك الوارد) ويجري في كلامهم ذكر  
 الواردات كثيرا والوارد ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة مما لا يكون بتعمد العبد  
 وكذلك ما لا يكون من قبيل الخواطر فهو أبضا وارد ثم قد يكون وارد من الحق ووارد من العلم  
 فالواردات أعم من الخواطر لأن الخواطر تختص بنوع الخطاب أو ما يتضمن معناه والواردات  
 تكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط إلى غير ذلك من المعاني (ومن ذلك لفظ  
 الشاهد) كثيرا ما يجري في كلامهم لفظ الشاهد فلان يشاهد العلم وفلان يشاهد الوجود وفلان  
 يشاهد الحال ويريدون بلفظ الشاهد ما يكون حاضرا قلب الإنسان وهو ما كان الغالب عليه  
 ذكره حتى كأنه يراه ويصره وإن كان غائبا عنه فكل ما يستولى على قلب صاحبه ذكره  
 فهو يشاهده فإن كان الغالب عليه العلم فهو يشاهد العلم وإن كان الغالب عليه الوجد فهو  
 يشاهد الوجود ومعنى الشاهد الحاضر فكل ما هو حاضر قلبك فهو شاهدك \* وسئل الشبلي عن  
 المشاهدة فقال من أين انما مشاهدة الحق الحق انما شاهد أشار بشهادة الحق إلى المستولى على  
 قلبه والغالب عليه من ذكر الحق والحاضر في قلبه دائما من ذكر الحق ومن حصل له مع مخلوق  
 تعاقب بالقلب يقال انه شاهده يعني أنه حاضر قلبه فان المحبة توجب دوام ذكره المحبوب  
 واستيلائه عليه وبعضهم تكلف في مراعاة هذا الاشتقاق فقال انما يسمى الشاهد من الشهادة  
 فكأنه إذا طالع شخصا بوصف الجمال فان كانت بشرية ساقطة عنه ولم يشغله ثم ودد ذلك  
 الشخص عما هو به من الحال ولا أثرت فيه محبته بوجه فهو شاهد له على فناء نفسه ومن أترفيه  
 ذلك فهو شاهد عليه في بقاء نفسه وقيامه بأحكام بشرية اما شاهد له أو شاهد عليه وعلى هذا  
 حل قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي ليلة المعراج في أحسن صورة أي أحسن صورة رأيتهما  
 تلك الليلة لم تشغلني عن رؤيته تعالى بل رأيت المصور في الصورة والمنشيء في الانشاء ويريد به

(اليقين) هو عند جماعة  
 تؤول إلى العلم بالعلوم حتى  
 لا يكاد يفصل عنه فهو أخص  
 من العلم وعن آخرين هو  
 العلم وسأني (هذه) الالفاظ  
 (عبارات عن علوم جليلة)  
 مع تفاوتها في القوة بناء  
 على أن اليقين مقول على  
 أفراد بالتشكيك والثلاثة  
 مذكورة في القرآن قال  
 تعالى لو تعلمون علم اليقين  
 وقال اترونها عين اليقين  
 وقال ان هذا هو حق اليقين  
 (بحكم البيان) أي بطريق  
 الكشف والنوال

رؤية العلم لا إدراك البصر (ومن ذلك النفس) نفس الشيء في اللغة وجوده وعند القوم ليس المراد من إطلاق لفظ النفس الوجود ولا القالب الموضوع وإنما أرادوا بالنفس ما كان معلولاً من أوصاف العبد ومذمومة من أخلاقه وأفعاله ثم إن العلولات من أوصاف العبد على ضربين أحدهما يكون كسبالة كعاصبه ومخالفاته والثاني أخلاقه الدينية فهي في أنفسها مذمومة فإذا عالجها العبد ونارها تنقش عنه بالمجاهدة تلك الأخلاق على مستقر العادة والقسم الأول من أحكام النفس ما نهى عنه نهى تحريم أو نهى تنزيه وأما القسم الثاني من قسمي النفس ففساف الأخلاق والدي منها هذا حتم على الجملة ثم تنصب لها كالكب والغضب والحسد والحسد وسوء الخلق وقلة الاحتمال وغير ذلك من الأخلاق المذمومة وأشياء أحكام النفس وأصعبها توهمها أن شيئاً منها حسن أو أن لها السحقا قدر ولهذا اعتد ذلك من الشرك الخفي ومعالجة الأخلاق في ترك النفس وكسرها أتم من مقاساة الجوع والعطش والسهر وغير ذلك من المجاهدات التي تتضمن سقوط القوة وإن كان ذلك أيضاً من جملة ترك النفس ويحتمل أن تكون النفس لطيفة مودعة في هذا القالب هي محل الأخلاق المعلولة كما أن الروح لطيفة في هذا القالب هي محل الأخلاق الحمودة وتكون الجملة مسخرة بعضها لبعض والجميع إنسان واحد وكون الروح والنفس من الأجسام اللطيفة في الصورة ككون الملائكة والشياطين بصفة اللطافة وكما يصح أن يكون البصر محل الرؤية والاذن محل السمع والنف محل الشم والقم محل الذوق والسمع والبصير والشم والذائق إنما هي الجملة التي هي الإنسان فكذلك محل الأوصاف الحميدة القلب والروح ومحل الأوصاف المذمومة النفس والنفس جزء من هذه الجملة والقلب جزء من هذه الجملة والحكم والاسم راجع إلى الجملة (ومن ذلك الروح) الأرواح محتاتف فيها عند أهل التحقيق من أهل السنة فمنهم من يقول إنها الحياة ومنهم من يقول إنها أعيان مودعة في هذه القوالب (لطيفة) أجرى الله العادة بخلق الحياة في القوالب ما دامت الأرواح في الأبدان فالإنسان حي بالحياة ولكن الأرواح مودعة في القوالب ولها ترق في حال النوم ومفارقة للبدن ثم رجوع إليه وأن الإنسان هو الروح والجسد لأن الله سبحانه سخر هذه الجملة بعضها لبعض والخسر يكون للجملة والمثاب والمعاقب الجملة والأرواح مخلوقة ومن قال بقدومها فهو مخفي خطأ عظيم أو الأخبار تدل على أنها أعيان لطيفة (ومن ذلك السم) يحتمل أنها الطيفة مودعة في القالب كالأرواح وأصولهم تقتضي أنها محل المشاهدة كما أن الأرواح محل للمحبة والقلوب محل للمعارف وقالوا السرمالك عليه أشرف وسر السرم لا اطلاع عليه لغير الحق وعند القوم على موجب مواضعاتهم ومقتضى أصولهم السرم لطيف من الروح والروح أشرف من القلب ويقولون الأسرار معتقة عن ريق الأغيار من الآثار والاطلال ويطلق لفظ السرم على ما يكون مصنوعاً كتوما بين العبد والحق سبحانه في الأحوال وعليه يحمل قول من قال أسرارنا بكرم يفتضها وهم وإهم ويقولون صدور الأحرار قبور الأسرار وقالوا لو عرف زري سري لطرحتة فهو ذا طرف من تفسير إطلاقهم وبيان عباراتهم فيها انفراداً به من ألفاظ ذكرناها على شرط الإيجاز ونذكر الآن أبواباً في شرح المقامات التي هي مدارج أرباب السلول ثم بعدها أبواباً في تفصيل الأحوال على الحد الذي يسهل الله بفضله إن شاء الله تعالى

(على مستقر العادة) أي على العادة المستقرة وإن لم يتغير الطبع وهو الميل لكل لذية والنفرة عن كل كربة فالنفس في طبعها تميل إلى الدنيا فكأنها لا تعرف حسنها غيرها فإذا عرفت نقصها وحجبها عن الخيرات نفرت عنها فالذي كان لذيتها لها بما لها وطبعها لم يتغير وإنما تغير ظنهم بالسذبة والكربة وكذلك من نظر للأعمال الصالحة ومشقة القيام بها يجدها نفسه تافرة عنها فإذا عرف ما يترب عليها من القوائد مال إليها وكره تركها فالذي كان كارها له صار ما لا إليه والطبع لم يتغير

## \* (باب التوبة) \*

قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا اية المؤمنون لعلهم يفلحون (أخبرنا) أبو بكر  
محمد بن الحسين بن فوران قال أخبرنا أحمد بن محمد بن خراز قال حدثنا محمد بن فضل بن جابر  
قال حدثنا سعيد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن زكريا قال حدثني أبي قال سمعت أنس  
ابن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول القاتل من الذنب كن  
لاذنب له وإذا أحب الله عبدا لم يضرمه ذنب ثم ثلاثان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين  
قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال الندامة (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي  
قال أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبيد الصفار أخبرنا محمد بن الفضل بن جابر أخبرنا الحكم بن  
موسى قال حدثنا غسان بن عبيد عن أبي عاتكة طريف بن سليمان عن أنس بن مالك أن النبي  
صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ما من شيء أحب الى الله من شاب تائب التوبة أقول منزل من  
منازل السالكين وأقول مقام من مقامات الطالبين وحقيقة التوبة في لغة العرب الرجوع  
يقال تاب أي رجع فالتوبة الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود فيه وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم الندم التوبة فأرباب الاصول من أهل السنة قالوا شرط التوبة حتى  
تصح ثلاثة أشياء الندم على ما عمل من المخالفات وترك الزلة في الحال والعزم على أن لا يعود الى  
مثل ما عمل من المعاصي فهذه الاركان لا بد منها حتى تصح توبته قال هؤلاء وما في الخبر  
أن الندم توبة انما نص على معظمه كما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة أي معظم أركانه عرفة  
أي الوقوف بها لأنه لا ركن في الحج سوى الوقوف بعرفات ولكن معظم أركانه الوقوف بها  
كذلك قوله الندم توبة أي معظم أركانها الندم ومن أهل التحقيق من قال يكفي الندم  
في تحقيق ذلك لأن الندم يستتبع الركنين الآخرين فإنه يستحيل تقدير أن يكون نادما على  
ما هو مصر على مثله أو عازم على الاتيان بمثله وهذا معنى التوبة على جهة التحديد والاجمال  
فأما على جهة الشرح والابانة فالتوبة أسبانيا وترتيبها وأقسامها فأول ذلك انقباض القلب عن  
رقدة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه من سوء الحالة وتوصل الى هذه الجلمة بالتوفيق للاصغاء  
الى ما يخطر بباله من زواج الحق سبحانه بسمع قلبه فإنه جاء في الخبر واعظ الله في قلب كل امرئ  
مسلم وفي الخبر ان في البدن ماضغة اذا صلحت صلح جميع الجسد واذا فسدت فسدت جميع البدن  
ألا وهي القلب فاذا فكر بقلبه في سوء ما يصنعه وأبصر ما هو عليه من قبيح الافعال سخر في قلبه  
ارادة التوبة والافلاع عن قبيح المعاملة فيتم الحق سبحانه بتصحیح العزيمة والاختار في جميل  
الرجعي والتأهب لاسباب التوبة فأقول ذلك هجران اخوان السوء فانهم هم الذين يحملونه على  
رد هذا القصد ويشوشون عليه صحة هذا العزم ولا يتم ذلك الا بالمواطبة على المشاهدة التي تزيد  
رغبته في التوبة وتوفر ذواعبه على اتمام ما عزم عليه مما يقوى خوفه ورجاءه فعند ذلك تنحل  
من قلبه عقدة الاصرار على ما هو عليه من قبيح الافعال فيقف عن تعاطي المحظورات ويكبح  
لحام نفسه عن متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال ويبرم العزيمة على أن لا يعود الى مثلها  
في الاستقبال فان مضى على موجب قصده ونفذ مقتضى عزمه فهو الموافق صدقا وان نقض  
التوبة مرة أو مرات وتحملة ارادته على تجديدها فقد يكون مثل هذا أيضا كثيرا فلا ينبغي قطع

(ان الله يحب التوابين)  
لانه اذا أحبه ألهمه التوبة  
من الذنب أو غفر له لقوله  
تعالى ان الله لا يغير ما  
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء  
(الندامة) أي على ما تاب  
منه (على معظمه) أي ركنها  
والاولى معظما أي معظم  
أركانها (ولا يتم ذلك  
الا بالمواطبة الخ) ومن ذلك  
خاطبته بالصالحين وسماع  
قوالهم وأفعالهم المرسومة  
في الكتب عنهم



الرجاء عن توبة أمثال هؤلاء فان لكل أجل كتابا (حكى عن أبي سليمان الداراني) أنه قال  
 اختلعت الى مجلس قاص فأثر كلامه في قلبي فلما قلت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت  
 كلامه فبقي كلامه في قلبي في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي أثر كلامه في قلبي حتى رجعت  
 الى منزلي فكسرت آلات الخرافات ولزمت الطريق فحكى هذه الحكاية لي يحيى بن معاذ فقال  
 عصفور اصطاد كركيا أراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي أبا سليمان الداراني (ويحكى عن  
 أبي حفص الخزاز) أنه قال تركت العمل كذا وكذا مرة فعدت اليه ثم تركني العمل فلم أعد  
 بعد اليه وقيل ان أبا عمرو بن نجيد في ابتداء أمره اختلف الى مجلس أبي عثمان فأثر في قلبه  
 كلامه فتاب ثم انه وقعت له فترة فكان يهرب من أبي عثمان اذا رآه ويتأخر عن مجلسه فاستقبله  
 أبو عثمان يوما فنادى أبو عمرو عن طريقه - هوسلك طريقا أخرى فتبعه أبو عثمان فما زال يوقو أثره  
 حتى لحقه فقال له يا بني لا تصعب من لا يجيبك الامعصوما غيا فتبعك أبو عثمان في مثل هذه  
 الحالة قال فتتاب أبو عمرو بن نجيد وعاد الى الارادة ونفذ فيها (سمعت) الشيخ أبا علي الدقاق رحمه  
 الله يقول تاب بعض المريدين ثم وقعت له فترة فكان يفكر وقتا لو عاد الى توبته - كيف حكمه  
 فهتف به هاتق يا فلان أطعنا فبكركنا لم نتركك فأنه هلك وان عدت الينا قبلناك فعاد  
 الفتى الى الارادة ونفذ فيها فاذا ترك المعاصي وحل عن قلبه عقدة الاصرار وعزم على أن لا يعود  
 الى مثله فعند ذلك ينخلص الى قلبه صادق الندم فيتأسف على ما عمل - ويأخذ في التمسك على  
 ما صنع من أحواله وارتيكبه من قبيح أعماله فتم توبته وتصدق مجاهدته واستبدل بمخالطته  
 العزلة وبصحبته مع أخذان السوء التوحش عنهم والخلوة ويصل اليه بنهاره في التلطف  
 ويعتق في عموم أحواله بصدق التأسف يحوب صوب عبرته آثار عثرته ويأسو بحسن توبته  
 كلوم حوبته يعرف من بين أمثاله بذبوله ويستدل على صحة حاله بنحوه وان يتم له شيء من ذلك  
 لا بعد فراغه من ارضاء خصومه والخروج عما لزمه من مظالمه فان أول منزلة من التوبة  
 ارضاء الخصوم بما أمكنه فان اتسع ذات يده لا يصلح حقوقهم اليهم أو سمحت أنفسهم - بما حلاله  
 والبراءة عنه والافال عزم بقلبه على أن يخرج عن حقوقهم عند الامكان والرجوع الى الله  
 بصدق الابتغال والدعاء لهم (وللتائبين صفات وأحوال) هي من خصالهم بعد ذلك من جملة  
 التوبة اكونهم من صفاتهم لانهم من شرط صحتها والى ذلك تشير أقاويل الشيوخ في معنى  
 التوبة (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول التوبة على ثلاثة أقسام أولها التوبة  
 وأوسطها الانابة وآخرها الاوبة فجعل التوبة بداية والاوبة نهاية والانابة واسطة - ما فكل  
 من تاب لخوف العقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب انابة ومن  
 تاب مراعاة للاحمر لا لرغبة في الثواب أو رهبة من العقاب فهو صاحب اوبة ويقال أيضا  
 التوبة صفة المؤمنين قال الله تعالى ويوتبوا الى الله جميعا أbye المؤمنون والانابة صفة الاولياء  
 والمقتر بين قال الله تعالى وجاء بقاب منيب والاوبة صفة الانبياء والمرسلين قال الله تعالى نعم العبد  
 انه أقواب (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت  
 جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول التوبة على ثلاثة - معان أولها الندم والثاني العزم على  
 ترك المعاصي وودة الى ما نهى الله عنه والثالث السعي في أداء المظالم وقال سهل بن عبد الله التوبة

(العمل) اي الكسب  
 (كذا كذا مرة الخ) يعني  
 ترك العمل في الدنيا ليتفرغ  
 للعبادة ثم غلبته محبته فعاد  
 اليه ثم غلب عليه محبة تركه  
 لشدة محبته في الخير فتركه ثم  
 غلب عليه محبة العمل فعاد  
 اليه ثم قوى حاله فترك العمل  
 ونفرت نفسه عنه ورغب  
 فيما هو أفضل منه وربما كان  
 سبب ترك العمل ما حكى انه  
 كان يعمل الحديد في دكانه  
 فغلب عليه حاله فأدخل يده  
 في الكبير وأخذ الحديد  
 بيده وجعل يطررها وهو  
 لا يشعر فلما كبله تلبذه في ذلك  
 رجع الى حاله وهرب من  
 الشهرة وعلم ان المراد منه  
 ترك ما هو فيه

ترك التسوية (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عبد الله  
 القزويني يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحرث يقول ما قلت قط اللهم اني أسألك التوبة  
 والكني أقول أسألك شهوة التوبة (أخبرنا) أبو عبد الله الشيرازي قال سمعت أبا عبد الله بن  
 مصلح بالاهواز يقول سمعت ابن زيري يقول سمعت الجنيد يقول دخلت على السري يوما  
 فرأيت متغيرا فقلت له مالك فقال دخل على شاب فسألتني عن التوبة فقلت له أن لا تنسى ذنبك  
 فعارضني وقال بل التوبة أن تنسى ذنبك فقلت ان الامر عندي ما قال الشاب فقال لم قلت  
 لاني اذا كنت في حال الجفاء فمعتاني الى حال الوفاء فذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء فسكت  
 (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سئل سهل بن عبد الله عن  
 التوبة فقال أن لا تنسى ذنبك وسئل الجنيد عن التوبة فقال أن تنسى ذنبك قال أبو نصر  
 السراج أشار سهل الى أحوال المريدين والمتعرضين تارة لهم وتارة عليهم فأما الجنيد فإنه أشار  
 الى توبة المحققين لا يذكرون ذنوبهم بما غلب على قلوبهم من عظمة الله ودوام ذكره قال وهو  
 مثل ما سئل رويم عن التوبة فقال التوبة من التوبة \* وسئل ذو النون المصري عن التوبة فقال  
 توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال النوري التوبة أن تتوب من كل شيء  
 سوى الله عز وجل (سمعت) محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي بن محمد  
 التميمي يقول شتان ما بين تائب يتوب من الزلات وتائب يتوب من الغفلات وتائب يتوب من  
 رؤية الحسنات وقال الواسطي التوبة النصوح لا تبقى على صاحبها أثر من المعصية سرا  
 ولا جهرا ومن كانت توبته نصوحا لا يالي كيف أمسى وأصبح (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن  
 السلمي يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن الفضل الهاشمي يقول سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت  
 يحيى بن معاذ يقول الهي لا أقول تبت ولا أعود لما أعرف من خلقي ولا أضمن ترك الذنوب  
 لما أعرف من ضعفني ثم اني أقول لا أعود على أموت قبل أن أعود وقال ذو النون الاستغفار  
 من غير اقلع توبة الكاذبين (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت النضر اباذي يقول سمعت  
 ابن يزيد انا يقول وقد سئل عن العبد اذا خرج الى الله على أي أصل يخرج فقال على أن  
 لا يعود الى ما منه خرج ولا يراعي غير من اليه خرج ويحفظ سره عن ملاحظة ما تبرأ منه فقبل له  
 هذا حكم من خرج عن وجوده فكيف حكم من خرج عن عدمه فقال وجود الخلاوة في المستأنف  
 عوضا عن المراتب في السالف \* وسئل البوشنجي عن التوبة فقال اذا ذكرت الذنب ثم لا تجد  
 خلاوته عند ذكره فهو التوبة وقال ذو النون حقيقة التوبة أن تضيق عليك الارض بما رحبت  
 حتى لا يكون لك قرار ثم تضيق عليك نفسك كما أخبر الله تعالى في كتابه بقوله وضاق عليهم  
 أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا وقال ابن عطاء التوبة توبتان  
 توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة أن يتوب العبد خوفا من عقوبته وتوبة الاستجابة  
 أن يتوب حياء من كرمه وقيل لابي حفص لم يغض التائب الدنيا قال لانها دار باشر فيها الذنوب  
 فقبل له أيضا هي دار كرمه الله فيها التوبة فقال انه من الذنب على يقين ومن قبول توبته على  
 خطر \* وقال الواسطي طرب داود عليه السلام وما هو فيه من خلاوة الطاعة أوقعه في أنفاس  
 متصاعدة وهو في الحالة الثانية أتم منه في وقت ما ستر عليه امره \* وقال بعضهم توبة الكاذبين

(التوبة من التوبة) اي  
 من رؤية كونه تائبافاته  
 لا يرى ذلك الا اذا كان  
 مفرقا القلب ناظرا لنفسه  
 وتوبته فينجب بذلك  
 فكما توبته دوام شغله بربه  
 حتى ينسى توبته كما قال  
 الجنيد وقيل معنى كلام  
 رويم ما قاله رابعة استغفر  
 في قلة صدقي من قولي  
 استغفر الله اشارة الى التوبة  
 من التقصير في الاعمال  
 والاستغفار عما عساه أن  
 يقع فيها من ذنول أو  
 افعال أو نحوه مما لا يليق  
 بحضرة الحق تعالى

على أطراف ألسنتهم يعني قول أسأله عن الله \* وسئل أبو حفص عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة شيء لأن التوبة إليه لانه وقيل أوحى الله سبحانه إلى آدم يا آدم وورثت ذريتك التعب والنصب وورثتهم التوبة من دعائي منهم - مبدعوتك لبيته كتليبتك يا آدم أحسن الناس من القبور مستبشرين بنبي ضاحكين ودعائهم مستجاب وقال رجل لرابعة أني قد أكثرت من الذنوب والمعاصي فلو تبت هل يتوب علي فقالت لا بل لو تاب عليك لتبت واعلم أن الله تعالى قال إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ومن قارف الزلة فهو من خطئه على يقين فإذا تاب فإنه من القبول على شك لا سيما إذا كان من شرطه وحقه أن يكون مستحقا لحبة الحق وإلى أن يبلغ العاصي محلا يجرد في أوصافه إمامة محبة الله إياه مسافة بعيدة فالواجب إذا علم العبد إذا علم أنه ارتكب ما تجب منه التوبة دوام الانكسار وملازمة التمسك والاستغفار كما قالوا استشعار الوجع إلى الأجل وقال عزم من قائل قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكان من سنته صلى الله عليه وسلم دوام الاستغفار وقال صلى الله عليه وسلم إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة (سمعت) أبا عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن علي يقول سمعت محمد بن أحمد يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول زلة واحدة بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عثمان يقول في قوله إن الدنيا آياهم قال رجوعهم وانغمادهم بهم الجولان في المخالفات (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمرو الأنطاقي يقول ركب علي بن عيسى الوزير في موكب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا من هذا فقالت امرأة فائمة على الطريق إلى متى تقولون من هذا من هذا فاستسقط من عين الله فابتلاه الله بما ترون فسمع علي بن عيسى ذلك فرجع إلى منزله واستعفى عن الوزارة وذهب إلى مكة وجاور بها

### (باب المجاهدة)\*

قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله مع المحسنين (أخبرنا) أبو الحسين علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصغار قال أخبرنا العباس بن الفضل الأسقاطي قال أخبرنا ابن كاسب قال أخبرنا ابن عيينة عن علي بن زيد عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الجهاد فقال كلمة عدل عند سلطان جائر وسمعت عينا أبي سعيد (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سريره بالمجاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واعلم أن من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول من ظن أنه يفتح له شيء من هذه الطريقة أو يكشف له عن شيء منها إلا لزوم المجاهدة فهو في غلط (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول من لم يكن له في بدايته قومة لم يكن له في نهايته جلسة وسمعت أيضا يقول قولهم الحركة بركة حركات الظواهر توجب بركات السرائر (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الحسين بن غلوبة يقول قال أبو زيد كنت ثلثي عشرة سنة حداد نفسي وخمس سنين كنت مرآة قلبي وسنة أنظر فيما بينهما فإذا في وسطى زنا رطاهر

(زلة واحدة بعد التوبة الخ) لأن الذل القبيح من العالم بكل قبحه أقبح من غيره ولهذا كان عذاب العالم أشد من عذاب الجاهل وذكر السبعين هنا وفي الخبر السابق ليس للتقسيم بل للمبالغة كما في قوله تعالى إن تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وكذا ذكر المائة في الرواية السابقة

فعمات في قطعه ثنتي عشرة سنة ثم نظرت فإذا في باطني زيار فعمات في قطعه خمس سنين أنظر  
كيف أقطعه فكشفت لي فنظرت إلى الخلق فرأيتهم موقوف فكبرت عليهم أربع تكبيرات  
(سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا العباس البغدادى يقول سمعت جعفر  
يقول سمعت الجعيد يقول سمعت السري يقول يا معشر الشهاب جدوا قبل أن تبلغوا مبلغى  
فتضعفوا وتقصروا كما ضعفت وقصرت وكان في ذلك الوقت لا يلحقه الشهاب في العبادة  
وسمعه يقول سمعت أبا بكر الرازى يقول سمعت عبد العزيز النخعي يقول سمعت الحسن القزاز  
يقول بنى هذا الأمر على ثلاثة أشياء أن لا تأكل إلا عند الفاقة ولا تنام إلا عند الغلبة ولا تتكلم  
إلا عند الضرورة وسمعه يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول  
سمعت أحمد بن خضرويه يقول سمعت إبراهيم بن أدهم يقول إن ينال الرجل درجة الصالحين  
حتى يجوفت عقبات أولها أن يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة والثاني أن يغلق باب العز  
ويفتح باب الذل والثالث أن يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابع أن يغلق باب النوم  
ويفتح باب السهر والخامس أن يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر والسادس أن يغلق باب الأمل  
ويفتح باب الاستعداد للموت (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدى أباعمر  
ابن نجيد يقول من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه وسمعه يقول سمعت منصور بن عبد الله  
يقول سمعت أبا على الروذبارى يقول إذا قال الدوفى بعد خمسة أيام أنا جائع فألزمه السوق  
ومرو به بالكسب واعلم أن أصل المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المألوفات وجعلها على خلاف  
هواها في عموم الاوقات ولله نفس صفتان مانعتان لها من الخبائث ما في الشهوات وامتناع  
عن الطاعات فإذا جمعت عند ركوب الهوى وجب كبحها بالجم التقوى وإذا حرت عند القيام  
بالمراقبات يجب سوقها على خلاف الهوى وإذا ثارت عند غضبها من الواجب مراعاة حالها فيما  
من منازلة أحسن عاقبة من غضب يكسر سلطانها بخلق حسن ويخمد نيرانه برفق فإذا استحلت  
شراب الرعونة فضاقت إلا عن اظهار مناقبها والتزين لمن ينظر اليها ولا حظها من الواجب  
كسر ذلك عليها وإحلالها بقوبة الذل بما يذكرك من حقارة قدرها وخساسة أصلها وقذارة  
فعلها وجه هذا العوام في توفية الأعمال بقصد الخواص إلى تصفية الأحوال فإن مقاساة الجوع  
والسهر سهل يسير ومعالجة الأخلاق والتقى عن سفاسفها أصعب شديد (ومن غوامض  
آفات النفس) ركونها إلى استهلاك المدح فإن من تحسنى منه جرعة حمل السموات والأرضين  
على شفر من أشقاره وأما ذلك أنه إذا انقطع عنه ذلك الشرب آل حاله إلى الكسل والفشل  
كان بعض المشايخ يصلى في مسجده في الصف الأول سنين كثيرة فعاقبه يوما عن الابتكار إلى  
المسجد عاتق فبلى في الصف الأخير فلم يرمده فسئل عن السبب فقال كنت أقضى صلاة  
كذا كذا سنة صليت وأعندى أنى شخص فيها لله فداخلى يوم تأخرى عن المسجد من شهود  
الناس إياى في الصف الأخير نوع فجعلت أن تشاطى طول عرى انما كان على رؤيتهم  
فقضيت صلواتى ويحكى عن أبى محمد المرتضى أنه قال حجبت كذا كذا حجة على التجريد فبان لى  
أن جميع ذلك كان مشوبا بجنطى وذلك أن والدنى سألتنى يوما أن أسبق لها جرة ما فنقل ذلك  
على نفسى ففعلت أن مطاوعة نفسى في الحلمات كانت لحظ وشوب لنفسى إذ لو كانت نفسى قائمة

(ولا تنام) عن فعل الطاعات  
(عند الضرورة) (لعموم  
خير من حسن السلام المر  
تركه ما لا يعميه والخبر حسب  
ابن آدم لقيمات يقمن صلبه  
فإن كان ولا بد فئات  
اطعامه وثلاث اشرايه  
وثلاث لنفسه واقوله تعالى  
لا خير في كثير من نجواهم  
إلا بآية وقال مالك رضى الله  
عنه من عد كلامه من عمله قل  
كلامه الا فيما يعنيه وفي الخبر  
وهل يكب الناس في النار  
على وجوههم الا حصائد  
ألسنتهم وعمر الانسان رأس  
ماله الذى فيه تجارته فإذا  
ضعفه فيما لا يعنيه فقد ألقاه  
فيما لا شئ (من كرمت عليه  
نفسه) ووافقها فيما تحب  
من الشهوات وترك مشقة  
الطاعات

لم يصعب عليهم ما هو حق في الشرع وكانت امرأته قد طهنت في السن فستلت عن حالتها فقالت  
كنت في حال الشـ باب أجد من نفسي نشاطاً طواً - والآن أظنها قوة الحال فلما كبرت زالت عني  
فعلت أن ذلك كان قوة الشباب فتوهمتها أحوالاً سمعت أبا علي الدقاق يقول ما سمع هذه  
الحكاية أحد من الشيوخ إلا رقى لهذه العجوز فقالوا إنها كانت منصفه (سمعت) محمد بن الحسين  
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون  
المصري يقول ما أعز الله عبداً بعز هو أعز له من أن يدل على ذل نفسه وما أذل الله عبداً بذل هو  
أذل له من أن يحجبه عن ذل نفسه وسمعت يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت  
ابراهيم الطواص يقول ما هالني شيء إلا ركبت وسمعت يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت  
محمد بن الفضل يقول الراحة هو الخلاص من أمانى النفس (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن يقول  
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول دخلت الآفة على الخلق من  
ثلاثة سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد الصلبة فسألته ما سقم الطبيعة فقال أكل الحرام فقلت  
ما ملازمة العادة فقال النظر والاستماع بالحرام والغيبة قلت ففساد الصلبة قال كلما حاجت  
في النفس الشهوة تبعها وسمعت يقول سمعت النضر أبا ذى يقول حبك نفسك فاذا خرجت  
منها وقعت في راحة أبدية وسمعت يقول سمعت محمد بن القراء يقول سمعت أبا الحسين الوراق يقول  
كان أجل أحكامنا في مبادئ أمرنا في مسجد أبي عثمان الحيري الأبنار بما يفتح علينا وأن  
لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بمكره لا نتقم لأنفسنا بل نعتذر إليه وتواضع له وإذا وقع في  
قلوبنا حقارة لا حقد فيها بخدته ولا حقد من إليه حتى يزول وقال أبو حفص النفس ظلمة كلها  
وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه في سره توفيق من ربه كان ظلمة كله (قال  
الاستاذ الامام القشيري) معنى قوله سراجها سرها يريد سر العبد الذي بينه وبين الله تعالى وهو  
محل إخلاصه وبه يعرف العبد أن الحادثات بالله لا بنفسه ولا من نفسه ليكون متبرئاً من حوله  
وقوته على استدامة أوقانه ثم بالتوفيق يعتصم من شرور نفسه فان لم يدركه التوفيق لم يتقعه  
علمه بنفسه ولا بربه ولهذا قال الشيوخ من لم يكن له سر فهو مصر وقال أبو عثمان لا يرى أحد  
عيب نفسه وهو مستحسن من نفسه شيئاً وإنما يرى عيوب نفسه من يتهمةا في جميع الأحوال  
وقال أبو حفص ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي يريد الكفر وقال أبو سليمان  
ما استحسن من نفسي عملاً فاحتسبت به وقال السري أياكم وجيران الأغنياء وقراء الاسواق  
وعلماء الامراء وقال ذو النون المصري انما دخل الفساد على الخلق من ستة أشياء ضعف النية  
بعمل الآخرة والثاني صارت أبدانهم رهينة شهواتهم والثالث غلبهم طول الأمل مع قرب  
الاجل والرابع آثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق والخامس اتبعوا أهواءهم ونبتوا سنة  
نبيهم صلى الله عليه وسلم وراوا ظهورهم والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة لانفسهم  
ودفعوا كثير مناقبهم

(أحوال) اذ لو كانت عين  
المعين والعرفان لدامت  
بدوامها في كل زمان (أمانى  
النفس) أى شهواتها  
واختياراتها فيكمال الراحة  
في الدين باوغل العبد الى  
قيام التوكل والرضا ولا يتم  
ذلك له إلا بعلمه أن الحق  
سبحانه أرحم به واعلم بما  
يصلحه (تهمةا) فالصعبة  
النافعة معها التي بها نجاتها  
ان يخالف العبد هواها  
ويجملها على ما طلبه منها  
ربه الخصل من مجموع ذلك  
أن الفساد دخل من أكل  
الحرام وقلة التثبت قبل  
الفعل والتصرف بمقتضى  
الهوى

#### • (باب الخلوة والعزلة) •

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله البصري قال حدثنا عبد  
العزيز بن معاوية قال حدثنا القعني قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن عجة بن



عبد الله بن بدر الجهنني عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خير  
معاش الناس كلهم رجلا اخذا بعنان فرسه في سبيل الله ان سمع قرعة أو همة كان على متن  
فرسه يتنقى الموت أو القتل في مظانه أو رجلا في غنمة له في رأس شفعة من هذه الشعاف أو بطن  
وادم من هذه الاودية بقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا  
في خير (قال الاستاذ) الخلوة صفة أهل الصفة والعزلة من أمارات الوصلة ولا بد للمرشد في  
ابتداء حاله من العزلة عن أبناء نفسه ثم في نهايته من الخلوة لتحقيقه بأنسه ومن حق العبد اذا  
آثر العزلة أن يعتقه باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره ولا يقدس سلامته من شر الخلق  
فان الاول من القسمين نتيجة استصفاة نفسه والثاني شهود من ربه على الخلق ومن استصغر  
نفسه فهو متواضع ومن رأى لنفسه منزلة على أحد فهو متكبر ورؤى بهض الرهبان فقيل له انك  
راهب فقال لا بل أنا حارس كلب ان نفسي كلب يعقر الخلق أخرجهما من بينهم ليسلوا منها ومز  
انسان ببعض الصالحين فجمع ذلك الشيخ ثيابه منه فقال الرجل لم تجمع عني ثيابك ليست ثيابي  
نجسة فقال الشيخ وهمت في ظنك ثيابي هي النجسة سمعت ائمة ثلاث نجس ثيابك لاني نجس  
ثيابي (ومن آداب العزلة) أن يحصل من العلوم ما يصح به عقد توحيدة لكى لا يستويه  
الشیطان بوساوسه ثم يحصل من علوم الشرع ما يؤدى به فرضه ليكون بناء أمره على أساس محكم  
والعزلة في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة فالأثير لتبديل الصفات لا للتساقط عن الاوطان  
ولهذا قيل من العارف قالوا كائن بائن يعني كائن مع الخلق بائن عنهم بالسر (سمعت) الاستاذ أبا  
علي الدقاق رحمه الله يقول البس مع الناس ما يلبسون وتناول عما يأكلون وانفرد عنهم بالسر  
وسمعه يقول جاءني انسان وقال جئتكم من مسافة بعيدة فقلت ليس هذا الحديث من حيث قطع  
المسافات ومقاساة الاسفار فارق نفسك بخطوة وقد حصل مقصودك \* ويحكى عن أبي يزيد  
قال رأيت ربي عز وجل في المنام فقلت كيف أجسدك قال فارق نفسك ونعال (سمعت) الشيخ  
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي  
أن يكون خالبا من جميع الاذكار الا ذكر ربه وخالبا من جميع الارادات الا رضاه وخالبا من  
مطالبه النفس من جميع الاسباب فان لم يكن بهذه الصفة فان خلوته توقعه في قسنة أو بلية وقيل  
الانفراد في الخلوة اجمع لدواعي السلوة وقال يحيى بن مهذا انظر أنسك بالخلوة أو أنسك معه في  
الخلوة فان كان أنسك بالخلوة ذهب أنسك اذا خرجت منها وان كان أنسك به في الخلوة استوت  
لك الاماكن في الصحارى والبراري (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله  
يقول سمعت محمد بن حاتم يقول جاء رجل الى زيارة أبي بكر الوراق فلما أراد ان يرجع قال له  
أوصني فقال وجدت خيرا للدينا والآخرة في الخلوة والقلة وشرهما في الكثرة والاختلاط  
(وسمعه) يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الجريري وقد سئل عن العزلة فقال هي  
الدخول بين الزحام وتنعكس أنك لا تراحمك وتعزل نفسك عن الاثم ويكون سرك مرئوطا  
بالحق وقيل من آثر العزلة حصل العزلة وقال سهل لا تصح الخلوة الا بأكل الحلال ولا يصح أكل  
الحلال الا بأداء حق الله وقال ذو النون لم أرسيا أبعت على الاخلاص من الخلوة وقال أبو عبد  
الله الرملي لا يمكن خدك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما أن تموت وأما أن

(الافى خير) هذا الخبر روى  
بأنفاط مختلفة وكلها متفقة  
على ان البعد عن الناس  
للتفرغ للعبادات أفضل  
من الاختلاط بهم على  
ما يأتي بيانه \* والشفعة  
بفتح العين رأس الجبل  
وجمعها شفاف وشعوف  
وشعاف وشعفات ذكره  
الجوهري (لتحققه بأنسه)  
تعالى لانها تجمع همة على  
مقصوده وانفراده بمحبوبه  
لتكامل مناجاته ويترقى في  
درجات قربه وحقيقته  
الخلوة الانقطاع من النفس  
الى الحق لانه سقر من النفس  
الى القلب وهو من القلب  
الى الروح ومن الروح الى  
السرو من السر الى واهب  
الكل

تصل الى الله وقال ذو النون ليس من احتجب عن الخلق بالخلوة كن احتجب عنهم بالله (سمعت)  
 أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجندي  
 يقول مكابدة العزلة أبسر من مداراة الخلطة وقال مكحول ان كان في مخالطة الناس خرفان في  
 العزلة السلامة وقال يحيى بن معاذ الوحدة جالس الصديقين (سمعت) الشيخ أبا علي الدقاق يقول  
 سمع الشبلي يقول الافلاس الافلاس يا ناس فقبل له يا أبا بكر ما علامة الافلاس قال من علامات  
 الافلاس الاستئناس بالناس وقال يحيى بن أبي كثير من خالط الناس داراهم ومن داراهم رآهم  
 وقال سعيد بن حرب دخلت على مالك بن مسعود بالكوفة وهو في داره وحده فقلت له أما  
 تستوحش وحدك فقال ما كنت أرى أن أحدا يستوحش مع الله (سمعت) أبا عبد الرحمن السلمي  
 يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمرو والاعماسي يقول سمعت الجندي يقول من أراد  
 أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقلة من اختار فيه  
 الوحدة وسمعه يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول قال أبو يعقوب السوسي الانفراد لا يتقوى  
 عليه الا الاقوياء ولا مثلنا الاجتماع أوفر وأفيع يعمل بعضهم على رؤية بعض وسمعه يقول  
 سمعت أبا عثمان سعيد بن أبي سعيد يقول سمعت أبا العباس الدامغانى يقول أوصاني الشبلي  
 فقال الزم الوحدة واجتمعك عن القوم واستعجل الجدار حتى تموت \* وجاء رجل الى شعيب بن  
 حرب فقال له ما جاء بك فقال أكون معك قال يا اخي ان العباد لا تكون بالشركة ومن لم يستأنس  
 بالله لم يستأنس بشئ \* حكى أن بعضهم قيل له ما أعجب ما لقيت في سياحتك فقال له اقمني الخضر  
 فطلب مني الصخرة فخشيت أن يفسد على \* توكلني وقيل لبعضهم ههنا أجدت استأنس به فقال نعم  
 ومتيدته الى مصحفه ووضعته في حجره وقال هذا في معناه أنشدوا

وكتبك حولي لا تفارق مضجعي \* وفيها شفاء للذي أنا كاتم

وقال رجل لذي النون المصري متى تصح لي العزلة فقال اذا قويت على عزلة نفسك وقيل لابن  
 المبارك ما دواء القلب فقال قلة الملاقاة للناس وقيل اذا أراد الله أن ينقل العبد من ذل  
 المعصية الى عز الطاعة آنسه بالوحدة وأغنائه بالقناعة وبصره بعبوب نفسه فن أعطى ذلك فقد  
 أعطى خير الدنيا والآخرة

### \* (باب التقوى) \*

قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم (أخبرنا) أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا  
 أحمد بن عبيد الصفار قال أخبرنا محمد بن الفضل بن جابر قال حدثنا ابن عبد الأعلى القرشي قال  
 حدثنا يعقوب العمري عن ليث عن مجاهد عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا نبي الله أوصني فقال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه  
 رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فانه نور لك (وأخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن  
 عبيد قال أخبرنا عباس بن الفضل الاسقاطي قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا أبو هريرة عن  
 ابن عمر قال سمعت أنس بن مالك يقول قيل يا نبي الله من آل محمد قال كل تقي فالتقوى جماع الخيرات  
 وحقيقة الاتقاء التحرز بطاعة الله عن عقوبته يقال اتقى فلان بترسه وأصل التقوى اتقاء  
 الشر ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات ثم بعده اتقاء الشبهات ثم تدع بعده الفضلات كذلك  
 سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول سمعته يقول ولكل قسم من ذلك باب وجاء في تفسير

(أبسر) على العبد (من)  
 مداراة الخلطة) لان  
 مكابدة العزلة اشتغال  
 بالنفس خاصة ووردها عما  
 تشتهيه بخلاف مداراة  
 الخلطة بالناس مع اختلاف  
 أخلاقهم وشهواتهم  
 وأغراضهم وما يبدونهم  
 من الاذى وما يحتاج اليه  
 من الحلم والصفح (في العزلة  
 السلامة) من الشر  
 والسلامة منه آكد من  
 تحصيل الخير نعم ان وجبت  
 الخلطة لتحصيل علم أو عمل  
 لم تصح الخلوة

قوله عز وجل اتقوا الله حق تقاته أن معناه أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر  
(سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عبد بن علي بن جعفر يقول سمعت أبا عبد بن  
عاصم يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا معين إلا الله ولا دليل إلا رسول الله ولا زاد إلا  
التقوى ولا عمل إلا الصبر عليه وسمعت يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الكافي يقول  
سمعت الدنيا على البلوى وقسمت الآخرة على التقوى وسمعت يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول  
سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة  
وقال النصر أباذي التقوى أن يبقى العبد ماسواً مع الله وقال سهل من أراد أن تصح له التقوى  
فلم ترك الذنوب كلها وقال النصر أباذي من لزم التقوى اشتاق إلى مفارقة الدنيا لأن الله سبحانه  
يقول ولله دار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون وقال بعضهم من تحقق في التقوى هو أن الله  
على قلبه الأعراض عن الدنيا وقال أبو عبد الله الروضاري التقوى مجانبة ما يعبد الله عن الله وقال  
ذوالنون المصري التقى من لا يدنس ظاهره بآمارضات ولا باطنه بالعلالات ويكون واقفاً مع الله  
موقف الاتفاق (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسن الفارسي يقول سمعت ابن عطاء  
يقول للتقوى ظاهر وباطن فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص وقال ذوالنون

فلا عيش إلا مع رجال قلوبهم \* تحن إلى التقوى وترتاح للذكر

سكون إلى روح اليقين وطيبه \* كما سكن الطفل الرضيع إلى الحجر

وقيل يستدل على تقوى الرجل بثلاث حسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن  
الصبر على ما قد فات وقال طاق بن حبيب التقوى عمل بطاعة الله على نور من الله مخافة عقاب الله  
(سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الفراء يحكي عن أبي حفص أنه قال  
التقوى في الحلال المحض لا غير (وسمعت) يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا الحسين  
الزنجاني يقول من كان رأس ماله التقوى كات الألسن عن وصف ربه وقال الواسطي التقوى  
أن يبقى من تقواً يعني من رؤية تقواه والمتقى مثل ابن سيرين اشترى أربعين جباً سمناً فأخرج  
علامة فأرسل من حب فسأله من أي حب أخرجتها فقال لا أدري فصحبها كلها ومثل أبي يزيد اشترى  
بهمذان حب القرطم ففضل منه شيء فلما رجع إلى بسطام رأى فيه غلوتين فرجع إلى همذان فوضع  
الغلوتين ويحكي أن أبا حنيفة كان لا يجلس في ظل شجرة غريبة ويقول في الخبر كل قرض جز  
نفعاً فهو رباً وقيل إن أبا يزيد غسل ثوبه في الصحراء مع صاحب له فقال صاحبه نعلق الثوب  
في جدار الكرم فقال لا لا تغرز الوتد في جدار الناس فقال نعلقه في الشجر فقال لا إنه يكسر  
الأغصان فقال بسطه على الأذخر فقال لا إنه علف الدواب لا نستره عنها فولى ظهره إلى الشمس  
والقميص على ظهره حتى جف جانب ثم قلبه حتى جف الجانب الآخر وقيل إن أبا يزيد دخل  
بوما الجامع فغرز عصاه في الأرض فسقطت ووقعت على عصا شيخ مجنبه ركز عصاه في الأرض  
فألقته فأنحنى الشيخ وأخذ عصاه فوضي أبو يزيد إلى بيت الشيخ واستعمله وقال كان السبب في  
انحنائك فتربطي في غرز عصا حيث احتجت إلى أن تحني ورؤي عتبة الغلام بمكان يتصبب  
عرقاً في الشئ ففعل له في ذلك فقال إنه مكان عصيت الله فيه فسئل عنه فقال كسحت من هذا  
الجد أو قطعة طين غسل بها ضيف لي يده ولم أستحل من صاحبه وقال إبراهيم بن أدهم بت ليلة

(الصبر عليه) أي على  
العمل لأن الله تعالى يتلى  
عبد بالمرض والعافية  
والفقر والغنى وغيرها فإن  
صبر على المشق المؤلم أثنائه  
وان شكر على النعم أثنائه  
(للذكر) في نسخة بالذكر لأن  
العيش الطيب إنما يكون  
مع حياة القلب وحياته  
بزوال الغفلة عنه ودوام  
المقظة لما خلق له وإذا صلح  
القلب صلح الجسد كله وإذا  
فسد الجسد فسدت حياته وان  
صلح ما عدا وجد القلب من  
يقصد مقصده تظافرت الهمم  
على نيل المطالب فهو لا  
القوم إذا وجدوا حوا  
الضعيف بقوتهم وعاشت  
همته برويتهم ورؤية  
مجاهدتهم

نحت الصخرة بيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال أحدهما لصاحبه من ههنا  
فقال الآخر ابراهيم بن أدهم فقال ذاك الذي حط الله درجة من درجاته فقال لم قال لأنه اشترى  
بالبصرة القرفوقرة ثمرة على ثمنه من تمر البقال فلم يردّها على صاحبها قال ابراهيم فضيت الى  
البصرة واشتريت القرم من ذلك الرجل وأوقعت ثمرة على ثمنه ورجعت الى بيت المقدس وبنت في  
الصخرة فلما كان بعض الليل اذا أنا بملكين نزل من السماء فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال  
الآخر ابراهيم بن أدهم فقال ذاك الذي ردا الله مكانه ورفعت درجته وقيل التقوى على وجوه  
للعامة تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصي وللاولياء تقوى التوسل بالافعال وللاولياء تقوى  
نسبة الافعال اذ تقواهم منه اليه وعن أمير المؤمنين على رضي الله عنه قال سادة الناس في الدنيا  
الاشقياء وسادة الناس في الآخرة الاتقياء (أخبرنا) علي بن أحمد الاهواري قال أخبرنا أبو  
الحسين البصري قال أخبرنا بشر بن موسى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك عن يحيى بن  
أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه قال من نظر الى محاسن امرأة فغض بصره في أول مرة أحدث الله له عبادة يجدها ولاوتها في  
قلبه (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد  
الله الفرغاني يقول كان الجنيد جالسا مع رويم والجريري وابن عطاء فقال الجنيد ما نجا من نجا  
الابصدق اللجاء قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما  
رحبت وقال رويم ما نجا من نجا الابصدق اتقى قال الله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بما رزقهم  
الآية وقال الجريري ما نجا من نجا الابرامعة الوفاء قال الله تعالى الذين يوفون بعهدي الله ولا  
ينقضون الميثاق وقال ابن عطاء ما نجا من نجا الاتصفيق الحياء قال الله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى  
(وقال الاستاذ) الامام ما نجا من نجا الابالحكم والقضاء قال الله تعالى ان الذين سبقوا لهم منا  
الحسن الآية وقال ايضا ما نجا من نجا الاباسبق لهم من الاجتباء قال الله تعالى واجتنبناهم  
وهديناهم الى صراط مستقيم

### \* (باب الورع) \*

(أخبرنا) أبو الحسين عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال أخبرنا محمد بن داود بن  
سليمان الزاهد قال أخبرنا محمد بن الحسين بن قتيبة قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر الخراساني قال  
حدثنا يحيى بن العيزار قال حدثنا محمد بن يوسف القرطبي عن سفيان عن الأجلح عن عبد الله بن  
بريدة عن أبي الاسود الدؤلي عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام  
المرء تركه ما لا يعنيه (قال الاستاذ الامام رضي الله عنه) أما الورع فانه ترك الشهوات كذلك قال  
ابراهيم بن أدهم الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعنيه هو ترك الفضلات وقال أبو بكر الصديق  
رضي الله عنه تكادع سبعين بابا من الحلال مخافة أن تقع في باب من الحرام وقال صلى الله عليه وسلم  
لا يهريرة كن ورعا تكن أعبد الناس (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا  
العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول  
كان أهل الورع في أوقاتهم أربعة حذيفة المرعشي ويوسف بن اسباط وابراهيم بن أدهم  
وسليمان الخواص فنظروا في الورع فلما ضاقت عليهم الأمور فرزعو الى التقليل وسمعتهم يقول  
سمعت أبا القاسم الدمشقي يقول سمعت الشبلبي يقول الورع أن تتورع عن كل ما سوى الله تعالى

(الله يرى) أي ما صدر منه  
أي يعلمه فيجازيه عليه  
وهذه الاقوال الأربعة  
ناظرة الى أسباب النجاة  
المكتسبة من العبد والثاني  
منها هو قول رويم مستلزم  
للبقية (الورع) هو ترك  
الشهوات (الفضلات) أي  
الحلال وما لا تدعو اليه  
حاجة دينية ويقال له الزهد  
(في باب من الحرام) لا سيما  
في الطعام يلجأ كل لحم ثبت من  
سمعت فالتأرا أولى به والمراد  
بالسبعين المبالغة في كثرة  
ترك الحلال ويحتمل ارادة  
العدد المخصوص كما قيل  
في قوله تعالى ان تستغفر لهم  
سبعين مرة

وسمعه يقول أخبرنا أبو جعفر الرازي قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا أحمد بن أبي  
 الحواري قال حدثنا إسحق بن خلف قال الورع قال المنطق أشد منه في الذهب والفضة والزهد في  
 الرياسة أشد منه في الذهب والفضة لأنك تذلهم في طلب الرياسة وقال أبو سليمان الداراني  
 الورع أثقل الزهد كما أن القناعة طرف من الرضا وقال أبو عثمان ثواب الورع خفة الحساب وقال  
 يحيى بن معاذ الورع الوقوف على حد العلم من غير تأويل (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت  
 الحسين بن أحمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن داود الديلمي يقول سمعت عبد الله بن الجلاء  
 يقول أعرف من أقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم إلا ما استقاه بركونه ورشائه ولم  
 يتناول من طعام جاب من مصر وسمعه يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت علي بن موسى  
 التاهري يقول وقع من عبد الله بن مروان ناس في بئر قدرة فأكثروا عليه بثلاثة عشر ديناراً حتى  
 أخرجه فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله تعالى وسمعه يقول سمعت أبا الحسين التاهري  
 يقول سمعت ابن غلبة يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الورع على وجهين ورع في الظاهر وهو  
 أن لا يتحرك إلا لله تعالى ورع في الباطن وهو أن لا يدخل قلبك سواء تعالى وقال يحيى بن معاذ  
 من لم يتطرق في الدقيق من الورع لم يصل إلى الجليل من العطاء وقيل من دق في الدين نظره جل في  
 القيامة خطره وقال ابن الجلاء من لم يعجبه التقي في فقره أكل الحرام النص وقال يونس بن عبيد  
 الورع الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس في كل طرفة وقال سفيان الثوري ما رأيت أسهل من  
 الورع ما حال في نفسك وقال معروف الكرخي احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم  
 وقال بشر بن الحرث أشد الأعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلو وكلمة الحق عند من يخاف  
 منه ويرجى وقيل جاءت أخت بشر الحافي إلى أحمد بن حنبل وقالت أنا نغزل على سطوحنا فقر  
 بنامنا على الظاهرة ويقع الشعاع علينا فيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال أحمد من أنت عافاك  
 الله تعالى فقالت أخت بشر الحافي فبكي أحمد وقال من يتكلم يخرج الورع الصادق لا تغزلي في  
 شعاعها وقال علي الطار صررت بالبصرة في بعض الشوارع فإذا مشايخ تهود وصبيان يلعبون  
 فقلت أما نستحيون من هؤلاء المشايخ فقال صبي من بينهم هؤلاء المشايخ قل ورعهم فقلت هيتهم  
 وقيل إن مالك بن دينار مكث بالبصرة أربعين سنة فلم يصح له أن يأكل شيئاً من تمر البصرة ولا من  
 رطبها حتى مات ولم يذقه وكان إذا انقضى وقت الرطب قال يا أهل البصرة هذا بطني ما تنقص منه  
 شيئاً ولا زاد فيكم وقيل لأبراهيم بن أدهم ألا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت  
 (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول كان الحرث المحاسبي إذا مديده إلى طعام فيه شبهة ضرب  
 على رأس أصبعه عرق فيعلم أنه غير حلال وقيل إن بشر الحافي دعى إلى دعوة فوضع بين يديه  
 طعام فجهد أن يمديه إليه فلم يمتد فقل ذلك ثلاث مرات فقال رجل يعرف ذلك منه إن يده لا تمتد  
 إلى طعام فيه شبهة ما كان أغنى صاحب الدعوة أن يدعوه هذا الشيخ (أخبرنا) أحمد بن محمد بن يحيى  
 الموصي قال سمعت عبد الله بن علي بن يحيى التميمي قال سمعت أحمد بن محمد بن سالم بالبصرة يقول  
 سئل سهل بن عبد الله عن الحلال الصافي فقال هو الذي لا يعصى الله تعالى فيه وقال سهل الحلال  
 الصافي الذي لا ينسى الله فيه ودخل الحسن البصري مكة فرأى غلاماً من أولاد علي بن أبي  
 طالب رضى الله عنه قد أسند ظهره إلى الكعبة يعظ الناس فوقف عليه الحسن وقال ما ملأك  
 الدين فقال الورع قال فما آفة الدين فقال الطمع فتعجب الحسن منه وقال الحسن مثقال ذرة

(كان عليه اسم الله تعالى)  
 فيه تنبيه على كمال تعظيمه  
 لربه حتى عظم ما عليه اسمه  
 ومن ذلك ما حكى أن بشر  
 ابن الحرث انما رفعه الله على  
 أقرانه لكونه وجد رفعة  
 فيها اسم الله فاشترى طيباً  
 وطيبها ورفعها في موضع  
 فرأى في منامه أنه قيل له  
 لا طين اسمك في الدنيا  
 والآخرة (إلى الجليل من  
 العطاء) لأن العبد إذا  
 يشرف عند مولاه بعلمه وسمته  
 في طلبه لما يرضاه فمن دق  
 تطوره فيما يخشاه نال من  
 فضل الله أشرف عطاياه  
 ومن لا فلا (جل) عظم  
 خطره) أي قدره ومنزله



من الورع العالم خير من ألف من قال من الصوم والصلاة وأوحى الله إلى موسى عليه السلام  
 لم يقرب إلى المتقربين مثل الورع والزهد وقال أبو هريرة جلست الله تعالى غدا أهل الورع  
 والزهد وقال سهل بن عبد الله من لم يصحبه الورع أكل رأس القبل ولم يشبع وقيل حمل إلى عمر  
 ابن عبد العزيز مسك من الغنائم فقبض على مشامه وقال انما ينتفع من هذا بريجه وأما كره أن  
 أجدر بوجه دون المسكين وسئل أبو عثمان الحيري عن الورع فقال كان أبو صالح جردون عند  
 صديق له وهو في النزعة فأتى الرجل فنقش أبو صالح في السراج فقبيل له في ذلك فقال إلى الآن  
 كان الدهن له في المسرجة ومن الآن صار للورثة أطباء ودهنا غيره وقال كهمس أذنت ذنبا أبكي  
 عليه منذ أربعين سنة وذلك أنه زارني أخ لي فاشتريت بدائق سمكة مشوية فلما فرغ أخذت  
 قطعة طين من جدار جاري حتى غسل يده ولم استعمله قبل وكان رجل يكتب رقعة وهو في بيت بكراه  
 فأراد أن يترى الكتاب من جدار البيت فخط يده بالكرامة ثم أنه خطر يده باله لا خطر  
 لهذا فترى الكتاب فسمع هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غدا من طول الحساب ورهن  
 أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى سطلاله عند يقال بمكة حرمها الله تعالى فلما أراد فسكا كذا أخرج  
 البقال إليه سطلين وقال خذ أيهما لك فقال أحمد أشكل علي سطلي فهو لك والدرهم لك فقال  
 البقال سطلك هذا وأنا أردت أن أجربك فقال لا آخذه ومضى وترك السطل عنده وقال سيب ابن  
 المبارك دابة قيمتها كثيرة وصلى صلاة الظهر فترعت الدابة في زرع قرية سلطانية فترك ابن المبارك  
 الدابة ولم يركبها وقبل رجوع ابن المبارك من مر إلى الشام في قلم استعاره فلم يردده على صاحبه  
 واستأجر النخعي دابة فسقط سوطه من يده ونزل وربط الدابة ورجع فأخذ السوط فقبل له لودحوت  
 الدابة إلى الموضع الذي فيه سقط السوط فأخذته فقال انما استأجرتها لا مضى هكذا لا هكذا  
 وقال أبو بكر الدقاق تهت في تبه بنى اسرائيل خمسة عشر يوما فلما وافيت الطريق استقبلني  
 جندى فسقاني شربة من ماء فعددت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة وقيل خاطت رابعة شقاني  
 قصصها في ضوء شعلة سلطان فقعدت قائما زمانا حتى تذكرت فسقت قصصها فوجدت قائما ورؤى  
 سفيان الثوري في المنام وله جناحان يطير بهما في الجنة من شجرة إلى شجرة فقيل له بمن نلت هذا  
 فقال بالورع ووقف حسان بن أبي سنان على أصحاب الحسن فقال أي شيء أشد عليكم قالوا الورع  
 فقال ولا شيء أخف علي منه فقالوا فكيف فقال لم أروى من نهر كم منذ أربعين سنة وكان حسان  
 ابن أبي سنان لا ينام مضطجعا ولا يأكل سمينا ولا يشرب ماء بارد استين سنة فرؤى في المنام بعد  
 موته فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا إلا أنني محبوس على الجنة بارة استعرتها فلم أردتها وكان  
 أحمد الواحد بن زيد غلام خدمه سنين وتعبه أربعين سنة وكان في ابتداء أمره كالأفلامات  
 رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال خيرا غير أنني محبوس على الجنة وقد أخرج علي  
 من غبار الفقير أربعين فقيرا ومرت عيسى بن مريم عليهم السلام بمقبرة فنادى رب لا منهم فأجابهم  
 الله تعالى فقال من أنت فقال كنت جالا أنقل للناس فنقلت يوما لانسان خطبا فكسرت منه  
 خلا لا تحلت به فأنا مطالب به مندمت وتكلم أبو سعيد الخزاز في الورع فزبه عباس بن المهتدي  
 فقال يا أبا سعيد ما تستحيي تجلس تحت مقف أبي الدوائق وتشرب من بركة زبيدة وتعامل  
 بالدرهم المزيفة وتكلم في الورع

(ولم استعمله قبل) أخذى له  
 فبكاه على أخذه مع علمه  
 بتجريمه وترك الاستحلال  
 قبل أخذه وفي ذلك دلالة  
 على غاية احترازه من الذنوب  
 المستحقة عند الناس  
 (بياله) أي بقلبه (من طول  
 الحساب) في ذلك تنبيه على  
 رفعة منزلة هذا الرجل عند  
 الله تعالى لكونه نبيه هذا  
 العبد في مثل ذلك (وترى  
 السطل عنده) تورعا ونهريها  
 له بأن أهل الدين والزهد  
 لا يلتفتون لشيء من الدنيا  
 ليتأدب بذلك ولا يجتنأ أحدا

أخبرنا جزة بن يوسف السهمي الجرجاني قال أخبرنا أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب  
المقريبي بغداد قال حدثنا جعفر بن مجاشع قال حدثنا زيد بن اسمعيل قال حدثنا كثير بن هشام  
قال حدثنا الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد عن أبي فروة عن أبي خـلاد وكانت له صحبة  
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرجل قد أوفى زهدا في الدنيا ومنطقا فاقربوا  
منه فإنه يلقن الحكمة (قال الاستاذ الامام أبو القاسم رحمه الله) اختلف الناس في الزهد  
فهم من قال الزهد في الحرام لان الحلال مباح من قبل الله تعالى فاذا أنعم الله سبحانه على عبده  
بمال من حلال وتعبد به بالشكر عليه فتركه له باختياره لا يقدم على امساكه بحق اذنه ومنهم من  
من قال الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة فان اقلال المال والعبد صابر في حاله راض  
بما قسم الله تعالى له قانع بما يعطيه أتم من توسعه وتبسطه في الدنيا وان الله تعالى زهد الخلق  
في الدنيا بقوله قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن تقي وغير ذلك من الآيات الواردة في ذم  
الدنيا والتزهيد فيها ومنهم من قال اذا أوفى ماله في الطاعة وعلم من حاله الصبر وترك التعرض  
لما نهى الشرع عنه في حال العسر فتمت يد يكون زهدا في المال الحلال أتم ومنهم من قال ينبغي  
للعبد أن لا يهتم بترك الحلال بتكافئه ولا يطلب الفضول بما يحتاج اليه ويراعى القسمة فان رزقه  
الله سبحانه وتعالى مالا من حلال شكره وان وقفه الله تعالى على حدال كفاية لم يتكلف  
في طلب ما هو فضول المال فالصبر أحسن بصاحب الفقر والشكر أليق بصاحب المال الحلال  
(وتكلموا في معنى الزهد) فكل نطق عن وقته وأشار الى حقه (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن  
السلمي يقول حدثنا أحمد بن اسمعيل الأزدي قال حدثنا عمران بن موسى الأسفنجي قال حدثنا  
الدوري قال حدثنا وكيع قال قال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس بأكل  
الغليظ ولا لبس العباء وسمعت به يقول سمعت سعيد بن أحمد يقول سمعت عباس بن عصام  
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول أن الله سلب الدنيا عن أوليائه وجماها عن  
أصفيائه وأخرجها من قلوب أهل وداده لانه لم يرضها لهم \* وقيل الزهد من قوله سبحانه  
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فالزهد لا يفرح بوجود من الدنيا ولا يتأسف  
على مفقود منها \* وقال أبو عثمان الزهد أن تترك الدنيا ثم لا تبالي بمن أخذها (سمعت) الاستاذ  
أبا علي الدقاق يقول الزهد أن تترك الدنيا كما هي لا تقول أني رباطا وأمر مسجدا وقال يحيى  
ابن معاذ الزهد يورث السخاء بالملك والحب يورث السخاء بالروح وقال ابن الخلاء الزهد دهر  
النظر الى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك فيسهل عليك الاعراض عنها وقال ابن خفيف  
علامة الزهد وجود الراحة في الخروج عن الملك وقال أيضا الزهد سلو القلب عن الأسباب  
ونفض الايدي من الاملاك وقيل الزهد عزوف النفس عن الدنيا بالترك (سمعت) الشيخ أبا  
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النضر اباضي يقول الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب  
في الاخرة وقيل من صدق في زهده أنه الدنيا راغمة \* ولهذا قيل لوسقط قلنسوة من السماء  
لما وقعت الاعلى رأس من لا يريد \* وقال الجنيد الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد وقال أبو  
سليمان الداراني الصوف علم من اعلام الزهد فلا ينبغي أن يلبس صوفاً بلثته دراهم وفي قلبه  
رهبة خمسة دراهم وقد اختلف السلف في الزهد فقال سفيان الثوري وأحمد بن حنبل وعيسى  
ابن يونس وغيرهم الزهد في الدنيا إنما هو قصر الامل وهذا الذي قالوه يحتمل على أنه من أمارات

(من الآيات الواردة الخ)  
كقوله تعالى وان كل  
ذلك لمتاع الحياة الدنيا  
والاخرة عند ربك للمتقين  
وكثير لو كانت الدنيا تزن  
عند الله جناح بعوضة  
ما سقى كافرا منها شربة  
ماء وخبر البخاري تيس  
عبد الدينار والدرهم  
والقطيفة والحبصة ان  
أعطى رضى وان لم يعط  
لم يرض وخبر الترمذي  
ما الدنيا في الاخرة الا مثل  
ما يجعل أحدكم أصابعه  
في اليم فليتنظر بماذا يرجع  
وهو يدل ان قال الفقير  
الصابر أفضل من الغني  
الشاكر



حقن دماء الزاهد دين وسفك دماء العارفين وقال حاتم الاصم الزاهد يذيب كيسه قبل نفسه  
والمتزهد يذيب نفسه قبل كيسه (سمعت) محمد بن عبد الله يقول حدثنا علي بن الحسين الموصلي  
قال حدثنا أحمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن جعفر قال سمعت  
الفضيل بن عياض يقول جعل الله الشمر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله  
في بيت وجعل مفتاحه الزهد

\* (باب الصمت) \*

أخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال حدثنا  
أحمد بن يوسف السلمي قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذجاره  
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقل  
خيرا أولي صمت (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا بشر بن  
موتى الاسدي قال حدثنا محمد بن سعيد الاصبهاني عن ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد  
الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي امامة عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله  
ما النجاة قال احفظ عليك لسانك وليسعك يمينك وابك على خطيئتك (قال الاستاذ رحمه الله)  
الصمت سلامة وهو الاصل وعليه ندامة اذ ورد عنه الزجر فالواجب أن يعتبر فيه الشرع والاهل  
والنهي والسكوت في وقته صفة الرجال كما أن النطق في موضعه من أشرف الخصال (سمعت)  
الاستاذ أبا علي الدقاق يقول من سكك عن الحق فهو شيطان أخرس والصمت من آداب  
الحضرة قال الله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون وقال تعالى خيرا  
عن الجن بحضرة لرسول صلى الله عليه وسلم فلما حضروه قالوا أنصتوا وقال تعالى وخشعت  
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وكلم بين عبد سكك تصاونا عن الكذب والغيبة وبين عبد  
سكك لاستيلاء سلطان الهيبة عليه وفي معناه أنشدوا

أفكر ما أقول إذا افترقنا \* وأحكم دائبا حجج المقال

فأنساها إذا نحن المقينا \* فأنطق حين أنطق بالبحال

فما يملكم من حاجة لي مهمة \* إذا جئتمكم لم أدر باليل ما هيما

وكم حديث لك حتى إذا \* مكنت من لقيالك أنسيته

رأيت الكلام يزين الفتي والصمت خير لمن قد صمت

فكم من حروف تجر الحنوف \* ومن ناطق ودان لو سكك

(والسكوت على قسمين) سكوت بالظاهر وسكوت بالقلب والضمائر فالمتوكل يسكت قلبه عن  
تقاضي الارزاق والعارف يسكت قلبه بمقابلة الحكم بضع الوفاق فهذا يجميل صناعه وانق  
وهذا يجميع حكمه قانع وفي معناه قالوا

تجري عليك صروفه \* وهموم سرتك مطرقة

وربما يكون سبب السكوت حيرة البديهة فانه اذا ورد كشف على وصف البغثة خست  
العبارات عند ذلك فلا بيان ولا نطق وطمست الشواهد هنالك فلا علم ولا حس قال الله تعالى

(الصمت) يقال سميت بصمت  
صمتا وصمتا وصمتا أي  
سكت (أخبرنا عبد الله الخ)  
رواه الشيخان دل على أن  
المقصود من الكلام قول  
الخبر فان لم يعلم العبدان في  
كلامه خيرا فالصمت خيره  
وقد قال تعالى لا خير في كثير  
من نجوا هم الامن أمر  
بصدقة أو معروف أو أصلا  
بين الناس \* وسئل صلى الله  
عليه وسلم قيم النجاة فقال  
في حفظ اللسان وروى  
الترمذي خبر من سمع نجيا

يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا فأما يثار أرباب المجاهدة السكوت  
فلما علموا ما في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس واطهار صفات المدح والميل إلى  
أن يتميز بين أشكاله بحسن النطق وغيره - ثم ما في آفات الخلق وذلك نعت أرباب الرياضات وهو  
أحد أركانهم في حكم المنازلة وتمذيب الخلق وقيل إن داود الطائي لما أراد أن يقعد في بيته  
اعتقد أن يحضر مجالس أبي حنيفة إذ كان تلميذ له ويقعد بين أضرابه من العلماء ولا يتكلم  
في مسئلة فلما قوى نفسه على ممارسة هذه الخصلة سنة كاملة قعد في بيته عنه ذلك وأثر العزلة  
وكان عمر بن عبد العزيز إذا كتب كتابا فاستحسن لفظه مرق الكتاب وغيره (سمعت) الشيخ  
أبا عبد الرحمن السلمي يقول أخبرنا عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أبو العباس محمد بن اسحق  
السراج قال سمعت أبا عبد الله الفخري يقول سمعت بشير بن الحرث يقول إذا أعجبك الكلام فاصمت  
وإذا أعجبك الصمت فتكلم وقال سهل بن عبد الله لا يصح لأحد الصمت حتى يلزم نفسه الخلو  
ولا تصح له التوبة حتى يلزم نفسه الصمت وقال أبو بكر الفارسي من لم يكن الصمت وطنه فهو  
في الفضول وإن كان صامتا والصمت ليس بخصوص على اللسان لكنه على القلب والحواس  
كلها وقال بعضهم من لم يستغن السكوت فإذا نطق نطق بلفظ (سمعت) محمد بن الحسين  
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت عمشادا الدينوري يقول يقول الحكماء ورثوا  
الحكمة بالصمت والتفكير \* وسئل أبو بكر الفارسي عن صمت السرف فقال ترك الاشتغال بالماضي  
والاستقبال وقال أبو بكر الفارسي إذا كان العبد ناطقا فيما يعنيه وما لا يتقنه فهو في حد  
الصمت ويروى عن معاذ بن جبل أنه قال كالم الناس قليلا ركام ربك تعالى كثير العمل قليل يرى  
الله تعالى وقيل لذى النون المصري من أصون الناس لنفسه قال أملاكهم لسانه وقال ابن  
مسعود ما من شيء بطول السجدة أحق من اللسان \* وقال علي بن بكار جعل الله تعالى لكل شيء  
بابين وجعل للسان أربعة أبواب فالشفتان مصراعان والاسنان مصراعان وقيل إن أبا بكر  
الصادق رضي الله تعالى عنه كان يمسك في فيه حجرا كذا كذا سنة ليقبل كلامه وقيل إن أبا جزة  
البغدادي كان حسن الكلام فتهتف به هاتفت تكلمت فأحسن بقى أن تسكت فتحسن فيما تكلم  
بعد ذلك حتى مات ومات قريبا من هذه الحالة على رأس أسبوع أو أقل أو أكثر وربما يكون  
السكوت يقع على المتكلم تأديبا له لأنه أساء أدبه في شيء كان السبيل إذا قعد في حلقته  
ولا يسألونه يقول ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون وربما يقع السكوت على المتكلم  
لأن في القوم من هو أولى منه بالكلام (سمعت) ابن السماك يقول كان بين شاه الكرماني ويحيى  
ابن معاذ صداقة فجمعهم ما بالدف كان شاه لا يحضر مجلسه فقيل له في ذلك فقال الصواب هذا  
فما زالوا به حتى حضر يوما مجلسه وقعد ناحية لا يشعر به يحيى بن معاذ فلما أخذ يحيى في الكلام  
سكت ثم قال ههنا من هو أولى بالكلام مني وأرتج عليه فقال شاه قلت لكم الصواب  
أن لا أحضر مجلسه وربما يقع السكوت على المتكلم أعني في الحاضرين وهو أنه يكون هنالك من  
أهل لسماع ذلك الكلام فيصون الله تعالى لسان المتكلم غيره وصيانة لذلك الكلام عن  
غير أهله وربما كان سبب السكوت الذي يقع على المتكلم أن بعض الحاضرين كان معلوم الله  
تعالى من حاله أنه يسمع ذلك الكلام فيكون قسنته له أما توهمه أنه وقته ولا يكون أولانه يحمل

(إذا أعجبك الكلام الخ)  
لأن في ذلك مخالفة لهوى  
النفس ورد الهاعن هواها  
وعجايبها بحدده ما يكون  
أما لاستحسانها للشيء ولو  
كان ما استحسنته لا يخالف  
الشرع له كنه يحملها  
الشغل به عما هو أولى منه  
أو لاضافة ما استحسنته إليها  
النها ومدحها عليه ونسب  
كونه من فضل الله (وان  
كان صامتا) بلسانه لأنه  
تارة يشير إلى مقصوده بيده  
وتارة يعينه وتارة بغيرهما  
كما مر وان هذا قال والصمت  
الخ (يقع على المتكلم) أي  
يطلب منه



نفسه ما لا يطيق فيرجعه الله تعالى بأن يحفظ سمعه عن ذلك الكلام أما ما ينفذه أو عصمة عن غلظه وقال مشايخ هذه الطريقة ربما يكون السبب فيه حضور من ليس بأهل لسماعه من الجن اذ لا تخلو مجالس القوم من حضور جماعة من الجن (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول اعلمت مرة مرة وفاشمة فت أن أرجع الى نيسابور فرأيت في المنام كأنه يقول لي لا يمكنك أن تخرج من هذا البلد فان جماعة من الجن استحلوا كلامك ويحضرون مجلسك فلاجلهم تجلس ههنا وقال بعض الحكماء انما خلق للانسان لسان واحد وعينان وأذنان ليسمع ويبصر أكثر مما يقول \* ودعى ابراهيم بن آدم الى دعوة فلما جلس أخذوا في الغيبة فقال عندنا بؤ كل اللحم بعد الخبز وانتم ابتدأتم بأكل اللحم أشار الى قوله تعالى أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهوه \* وقال بعضهم الصمت لسان الخلم وقال بعضهم تعلم الصمت كما تعلم الكلام فان كان الكلام يهديك فان الصمت يقيك \* وقيل عفة اللسان صمته \* وقيل مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك \* وسئل أبو حفص أي الحمايين للولى أفضل الصمت أو النطق فقال لو علم الناطق ما أفة النطق لصمت ان استطاع عمر نوح ولو علم الصامت ما أفة الصمت لسأل الله تعالى ضعفي عمر نوح حتى ينطق \* وقيل صمت العوام بالسننهم وصمت العارفين بقلوبهم وصمت المهبين من خواطر أسرارهم \* وقيل بعضهم تكلم فقال ليس لسان فأنا تكلم فقيله اسمع فقال ليس في مكان فأسمع \* وقال بعضهم مكنت ثلاثين سنة لا يسمع لسانى الا من قلبي ثم مكنت ثلاثين سنة لا يسمع قلبي الا من لسانى وقال بعضهم لو سكت لسانك لم تنج من كلام قلبك ولو صرت رميما لم تنخلص من حديث نفسك ولو جهدت كل الجهد لم تكلم روحك لانها كاعنة للسر \* وقيل لسان الجاهل مفتاح حقه وقيل الحب اذا سكت هلك والعارف اذا سكت ملك (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبدا لله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر الصائغ يقول سمعت مردويه الصائغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول من عتد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه

### \* (باب الخوف) \*

قال الله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا (أخبرنا) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الطبري العدل قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن دلويه الدقاق قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا عامر بن أبي الفرات قال حدثنا المسعودي عن محمد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يلج اللبني في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبد أبدا (حدثنا) أبو نعيم أحمد بن محمد بن ابراهيم المهرجاني قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن الشرفي قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا شعبة قال حدثنا قدامة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا (قلت) الخوف معنى متعلقه في المسئلة قبل لانه انما يخاف أن يحل به مكروه أو يفوته محبوب ولا يكون هذا الشيء يحصل في المسئلة قبل فأنما ما يكون في الحال موجودا فالخوف لا يتعلق به والخوف من الله تعالى هو أن يخاف أن يعاقبه الله تعالى اما في الدنيا

(ما لا يطيق) بأن يكون بحيث لو سمعه انارت في قلبه أحوال تكون سبب ضرره وهلاكه اضعهفه عن حلال ما رده عليه (أكثر مما يقول) أي فينبغي أن يكمن كلامه أقل من سماعه ورؤيته ولذلك حكمة أخرى وهي أن العبد لما احتاج الى أن يسمع ويرى من جهته تفضل عليه الحق بهينين وأذنين وأما اللسان فتبرجان عما في الضمير فلا يحتاج الى تعديده (حتى ينطق) ليمتد الى الخبير (الا فيما يعنيه) أي يحتاج اليه

وأما في الآخرة وقد فرض الله سبحانه على العباد أن يخافوه فقال تعالى وخافون ان كنتم  
 مؤمنين وقال تعالى وإياي فارهبون ومدح المؤمنين بالخوف فقال تعالى يخافون ربهم من  
 فوقهم (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول الخوف على مراتب الخوف والخشية والهبة  
 فالخوف من شرط الايمان وقضيته قال الله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين والخشية من شرط  
 العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والهبة من شرط المعرفة قال الله تعالى  
 ويحذركم الله نفسه (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي الحيري يقول  
 سمعت محفوظا يقول سمعت أبا حنص يقول الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه وقال  
 أبو القاسم الحكي الخوف على ضربين رهبة وخشية فصاحب الرهبة يلتجئ الى الهرب  
 اذا خاف وصاحب الخشية يلتجئ الى الرب (قال رحمه الله) وهرب وهرب بصرح أن يقال  
 هما واحد مثل جذب وجذب فاذا هرب انجذب في مقتضى هواه كالرهبان الذين اتبعوا  
 أهواءهم فاذا كبحهم لحام العلم وقاموا بحق الشرع فهو الخشية (سمعت) محمد بن الحسين  
 يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت أبا عثمان يقول سمعت أبا حنص يقول  
 الخوف سراج القلب به يصرف ما فيه من الخير والشر (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول  
 الخوف أن لا تعمل نفسك بعسى وسوف (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا القاسم  
 الدمشقي يقول سمعت أبا عمر الدمشقي يقول الخائف من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من  
 الشيطان وقال ابن الجلاء الخائف من تأمنه المخوفات وقيل ليس الخائف الذي يسيك ويمسح  
 عينيه انما الخائف من يترك ما يخاف أن يعذب عليه وقيل للفضيل ما لنا لا نرى خائفا فقال  
 لو كنتم خائفين لرأيتم الخائفين ان الخائف لا يراه الا الخائفون وان الشكلى هي التي تحب  
 أن ترى الشكلى \* وقال يحيى بن معاذ مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لدخل  
 الجنة \* وقال شاه الكرمانى علامة الخوف الحزن الدائم وقال أبو القاسم الحكي من خاف من  
 شئ هرب منه ومن خاف من الله عز وجل هرب اليه \* وسئل ذوالنون المصري رحمه الله تعالى  
 متى يتيسر على العبد سبيل الخوف فقال اذا أنزل نفسه منزلة الشقي يحتمى من كل شئ مخافة  
 طول السقام وقال معاذ بن جبل ان المؤمن لا يطمئن قلبه ولا تسكن روعته حتى يخلف جسر  
 جهنم وراءه وقال بشر الخاف الخوف ملك لا يسكن الا في قلب متمق وقال أبو عثمان الحيري  
 عيب الخائف في خوفه السكون الى خوفه لانه أمر خفي وقال الواسطي الخوف حجاب بين الله  
 تعالى وبين العبد وهذا اللفظ فيه اشكال ومعناه أن الخائف متطلع لوقت ثان وأبناء الوقت  
 لا تطلع اهلهم في المستقبل وحسنات الابرار سيما آت المقربين (سمعت) محمد بن الحسين يقول  
 سمعت محمد بن علي النهاوندي يقول سمعت ابراهيم بن فاذل يقول سمعت النوري يقول  
 الخائف يهرب من ربه الى ربه وقال بعضهم علامة الخوف التحير على باب الغيب (سمعت)  
 أبا عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن ابراهيم العكبري يقول سمعت الجهميد يقول وسئل عن  
 الخوف فقال توقع العقوبة مع مجاري الانفاس (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول  
 سمعت الحسين بن أحمد الصفاري يقول سمعت محمد بن المسيب يقول سمعت هاشم بن خالد يقول  
 سمعت أبا سليمان الداراني يقول ما فارق الخوف قلبا الا خرب وسمعت يقول سمعت عبد الله

(الخوف) اي مطلقه  
 (ويحذركم الله نفسه) لما كان  
 العارفون مشغولين بربهم  
 عن سواه حذرهم من نفسه  
 ولم يذكر شيا من عذابه  
 وبما قاله علم ان الخوف  
 يطلق على الثلاثة وان  
 الخوف الثاني أخص من  
 الاول وتأثيره الهبة تنقسم  
 الى هبة وهدية وصدقة كما  
 هو مقرر في محله وهذا لا ينافي  
 قول بعضهم الخشية حال من  
 مقام الخوف والخوف اسم  
 جامع للحقيقة التقوى  
 والتقوى معنى جامع للعبادة  
 وفسر بعضهم الخشية  
 بأنها خوف مقترن بتعظيم  
 وبذلك فسرت قراءة انما  
 يخشى الله من عباده العلماء  
 برفع اسم الله ونصب العلماء  
 اي انما يعظم الله من عباده  
 العلماء

ابن محمد بن عبد الرحمن يقول سمعت أبا عثمان يقول صدق الخوف هو الورع عن الآثام  
 ظاهرا وباطنا وقال ذو النون الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف  
 ضلوا عن الطريق وقال حاتم الأصم لكل شيء زينة وزينة العباداة الخوف وعلامة الخوف  
 قصر الأمل وقال رجل لبشر الخافي أرا الخوف الموت فقال القديس دوم على الله عز وجل شديد  
 (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول دخلت على الإمام أبي بكر بن فورك عائدا فلما رأيته  
 دمعت عيناه فقلت له ان الله تعالى يعافيك وبشفيعك فقال ان تراني أخاف من الموت  
 انما أخاف مما وراء الموت (أخبرنا) علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا  
 محمد بن عثمان قال حدثنا القاسم بن محمد قال حدثنا يحيى بن يمان عن مالك بن مغول عن عبد  
 الرحمن بن سعيد بن موهب عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا  
 وقلوبهم وجلة أهو الرجل يسرق ويرتني وبشرب الخمر قال لا والله لا يمكن الرجل يصوم ويصلي  
 ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه \* وقال ابن المبارك الذي يبيع الخوف حتى يسكن في القلب  
 دوام المراقبة في السر والعلانية (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن يقول  
 سمعت أبا القاسم بن أبي موسى يقول حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا علي الرازي قال سمعت ابن  
 المبارك يقول ذلك (وسمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت ابراهيم  
 ابن شيبان يقول اذا سكن الخوف القلب أحرقت مواضع الشهوات منه وطرده رغبة الدنيا عنه  
 وقيل الخوف قوة العلم بجاري الأحكام وقيل الخوف حركة القلب من جلال الرب وقال  
 أبو سليمان الداراني ينبغي للقلب أن لا يكون الغالب عليه إلا الخوف فانه اذا غلب الرجاء على  
 القلب فسد القلب ثم قال يا أحمد بالخوف ارتفعوا فان ضيعوه نزلوا \* وقال الواسطي الخوف  
 والرجاء زمامان على النفوس انسلتا تخرج الى رعوناتهما \* وقال الواسطي اذا ظهر الحق على  
 السر ان لا يبقى فيها فضلة لرجاء ولا خوف (قال الأستاذ أبو القاسم) وهذا فيه اشكال ومعناه  
 اذا اصطلمت شواهد الحق الاسرار ملكتها فلا يبقى فيها ما ساغ لذكر حدثنان والخوف والرجاء  
 من آثار بقاء الاحساس بأحكام البشرية وقال الحسين بن منصور من خاف من شيء سوى الله  
 عز وجل أو رجساواه أغلق عليه أبواب كل شيء وسلط عليه الخفاة وحجبه بسبعين حجابا يسرها  
 الشك وان مما أوجب شدة خوفهم ففكرهم في العواقب وخشية تغير أحوالهم قال الله تعالى  
 وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وقال الله تعالى قل هل تنبئكم بالآخسرين أعمالا الذين  
 ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فكم من مغبوط في أحواله  
 انعكست عليه الحال ومضى بفارقة قبيح الأفعال فبدل بالانس وحشة وبالخضوع غيبة (سمعت)  
 الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله ينشد كثيرا

أحسن ظنك بالأيام اذ حسنت \* ولم تحف سوء ما يأتي به القدر

وسألتك اليماني فاعتزرت بها \* وعند صفو الليالي يحدث الكدر

(سمعت) منصور بن خاف المغربي يقول كان رجلا ناصطحبا في الارادة برهة من الزمان  
 ثم ان احدهما سافر وفارق صاحبه وأتى عليه مدة من الزمان ولم يسمع منه خبرا فبينما هما  
 الآخر كان في غزاة بقاتل عسكر الروم اذ خرج على المسلمين رجل مقنع في السلاح يطلب

(دوام المراقبة في السر  
 والعلانية) اذا الحامل على  
 دوامها انما هو قوة الخوف  
 من حقوق الضرر فبتوالي  
 الخوف على القلب تحصل  
 المراقبة وعلامة سكون  
 الخوف في القلب تواليه  
 فيه حتى يصير كأنه  
 ساكن فان الاعراض  
 لابقاء لها (من جلال الرب)  
 وعظمته فغنى استشعر القلب  
 نظر الرب اليه في حالته التي  
 هو فيها وان كانت أفضل  
 عباداته اضطرب قلبه  
 واضطرب جلاله ووجل كما قال  
 تعالى اذا ذكر الله وجلت  
 قلوبهم (منه) يعني عنه

المبارزة فخرج اليه من أبطال المسلمين واحد فقتله الرومي ثم خرج آخر فقتله ثم ثالث فقتله  
فخرج اليه هذا الصوفي وتطاردا فحسر الرومي عن وجهه فاذا هو صاحبه الذي صحبه في الارادة  
والعبادة سنين فقال هذا ايش الخبر فقال انه اوتد وخالط انقوم وولده اولاد واجتمع له مال  
فقال وكنت تقرأ القرآن بقرآت كثيرة فقال لا أذكر منه حرفا فقال له هذا الصوفي لا تفعل  
وارجع فقال لا أفعل فلي فيهم جاء ومال فانصرف أنت والافعلن بك ما فعلت بأولئك فقال له  
هذا الصوفي اعلم أنك قتلت ثلاثة من المسلمين وليس عليك أنفة في الانصراف فانصرف  
أنت وأنا أمهات فرجع الرجل مولىا فبعه هذا الصوفي وطعنه فقتله فبعد تلك المجاهدات  
ومقاساة تلك الرياضات قتل على النصرانية \* وقيل لما ظهر على ابليس مظهر رطق جبريل  
وميكائيل عليه ما السلام يكيان زمانا طويلا فأوحى الله تعالى اليه ما مالكم بكم تبكيان كل هذا  
البكاء فقالا يا رب لاننا نؤمن بك فقال الله تعالى هكذا كونالا تأمنامكري (ويحكى) عن السري  
السطي أنه قال اني لا نظن الى أنفي في اليوم كذا كذا مرة مخافة أن يكون قد اسود لما أخانه  
من العتوبة وقال أبو حفص منذ أربعين سنة اعتقادي في نفسي أن الله تعالى ينظر الى نظر  
الخط وأعمالى تدل على ذلك \* وقال حاتم الاصم لا تغتر بموضع صالح فلا مكان أصح من الجنة  
فانق آدم عليه السلام فيها ما اني ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعبه اني ما اني  
ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام كان يحسن اسم الله الاعظم فانظر ماذا اني ولا تغتر بروية الصالحين  
فلا شخص أكبر قدرا من المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم ينتفع ببقائه اقاربه وأعداؤه وخرج  
ابن المبارك يوما على أصحابه فقال اني قد اجترأت البارحة على الله عز وجل سألته الجنة وقيل  
خرج عيسى عليه السلام ومعه صالح من صالحى بنى اسرائيل فبعه ما رجع لخطي مشهور  
بالفسق فيهم ففعله منتبذا عنهم ما منكسر اذ دعا الله سبحانه وقال اللهم اغفر لي ودع هذا الصالح  
وقال اللهم لا تجمع غدا بيني وبين ذلك العاصي فأوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني قد  
استجبت دعاء جميعا رددت ذلك الصالح وغفرت لذلك المجرم \* وقال ذوالنون المصري قلت  
لعليم لم سميت مجنوننا قال لما طال عيسى عنه صرت مجنونا لخوف فراقه وفي معناه أنشدوا

لو أن ما بي على صخر لا نخله \* فكيف يحمله خاق من الطين

وقال بعضهم ما رأيت رجلا أعظم رجاء له هذه الامة ولا أشد خوفا على نفسه من ابن سيرين  
وقيل مرض سفيان الثوري فعرض دليه على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف كبده ثم جاء  
وجس عرقه ثم قال ما علمت أن في الجنة قيمة مثله \* وسئل الشبلي لم تصفر الشمس عند الغروب فقال  
لانها عزلت عن مكان التمام فاهتزت لخوف المقام وكذا المؤمن اذا قارب خروجه من الدنيا  
اصفر لونه لانه يخاف المقام فاذا طابت الشمس طلعت مضية كذلك المؤمن اذا بعث من قبره  
خرج ووجهه يشرق \* ويحكى عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى أنه قال سألت ربي عز وجل  
أن يفتح علي بابا من الخوف ففتح ثقت على عقلى فقلت يا رب أعطني على قدر ما أطيق فسكن  
ذلك على

(بلعام) ويقال بلعام بن  
باعورا من علماء بنى اسرائيل  
(فانظر ماذا اني) حيث كثر  
وصار مثله كمثل الكلب ان  
يحمل عليه يلهث أو تتركه  
يلهث مع اندلاع لسانه على  
صاحبه (سألته الجنة) وأنا  
حقه في نفسي ولا تصلح  
أحوالى أسوأها وكان في  
أن أستعبد به من النار (من  
ابن سيرين) حيث نظر الى  
عمله بعين النقص وحسن  
ظنه بالمسلمين فرجا لهم العفو  
عما يقع منهم

\* (باب الرجاء) \*

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت (أخبرنا) أبو الحسن علي بن أحمد

الا هو ازي قال اخبرنا أحمد بن عبيد الصغار قال حدثنا عمرو بن مسلم النخعي قال حدثنا الحسن  
 ابن خالد قال حدثنا العلامة بن زيد قال دخلت على مالك بن دينار فرأيت عنده شهر بن حوشب  
 فلما خرجنا من عنده قلت لشهر بن حوشب رحمك الله تعالى زودني زودك الله تعالى قال نعم حدثتني عمي  
 أم الدرداء عن أبي الدرداء عن نبي الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال قال  
 ربكم عز وجل عبدني ورجوتني ولم تشرك بي شيئا أغفرت لك على ما كان منك ولو  
 استقبلتني بملء الارض خطايا وذنوبا استقبلتني بهاها غفرة فأغفر لك ولا أبالي (أخبرنا) على بن  
 أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا خالف بن الوليد قال حدثنا  
 مروان بن معاوية الفزاري قال - حدثنا أبو سفيان طريف عن عبد الله بن الحرث عن أنس بن  
 مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة أخرجوا من النار من  
 كان في قلبه مثقال حبة شعير من إيمان ثم يقول أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة  
 خردل من إيمان ثم يقول وعزني وجلالي لا أجعل من آمن بي ساعة من ليل أو نهار لكن ليؤمن بي  
 \* الرجاء تعالى انقلب بمحبوب سيحصل في المستقبل وكما أن الخوف يقع في مستقبل الزمان  
 فكذلك الرجاء يحصل لما يؤمل في المستقبل وبالرجاء يعيش القلوب واستقلالها والفرق بين  
 الرجاء وبين التمني أن التمني يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد وبعبارة صاحب  
 الرجاء فالرجاء محمود والتمني معاول وتكلموا في رجاء فتال شاه الكرماني علامة الرجاء حسن  
 الطاعة وقال ابن خبيق الرجاء ثلاثة رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب  
 فهو يرجو المغفرة والثالث الرجل الكاذب يتمادى في الذنوب ويقول أرجو والمغفرة ومن  
 عرف نفسه بالاساءة ينبغي أن يكون خوفه غائبا على رجائه وقيل الرجاء ثقة بالجوهر من الكريم  
 الودود وقيل الرجاء رؤية الجلال بعين الجلال وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب وقيل  
 مرور الفؤاد بحسن المعاد وقيل هو النظر الى سعة رحمة الله تعالى (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن  
 السلمي يقول سمعت منصور بن عبيد الله يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول الخوف والرجاء  
 هما كجناحي الطائر اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا انقص أحدهما وقع فيه  
 النقص واذا ذهب أحدهما صار الطائر في حد الموت (وسمعت) يقول سمعت النضر بن أبي يقول سمعت ابن  
 أبي حاتم يقول سمعت علي بن نههم زان يقول قال أحمد بن حنبل عاصم الانطاكي وسئل ما علامة  
 الرجاء في العبد قال أن يكون اذا أحاط به الاحسان ألهم الشكر واجيا التمام النعمة من الله  
 تعالى عليه في الدنيا وتتمام عفو في الآخرة وقال أبو عبد الله بن خفيف الرجاء استبشار بوجود  
 فضله وقال ارتياح القلوب لرؤية كرم المرجو والمحبوب (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول  
 سمعت أباعثمان المغربي يقول من حمل نفسه على الرجاء تعطل ومن حمل نفسه على الخوف قنط  
 ولكن من هذه مرة ومن هذه مرة (وسمعت) يقول حدثنا أبو العباس البغدادي قال حدثنا  
 الحسن بن صفوان قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثت عن بكر بن سليم الصواف قال دخلنا  
 على مالك بن أنس في العشي التي قبض فيها فقلنا يا أباعبد الله كيف تجدك فقال ما أدرى ما أقول  
 لكم غير أنكم ستعاينون من عفو الله تعالى ما لم يكن لكم في حساب ثم ما برحنا حتى أغضضناه  
 وقال يحيى بن معاذ يكاد رجائي لك مع الذنوب يغيب رجائي لك مع الاعمال لاني أجدني أعتمد

(بمحبوب) من جلب نفع  
 أو دفع ضرر (في المستقبل)  
 وذلك بأن يغلب على القلب  
 الظن بحصوله في المستقبل  
 (حسن الطاعة) ومن  
 المعهود في أعمال الدنيان  
 من وضع حبة في أرض  
 طيبة قدر وبت قوى رجائه  
 وظنه بحصول مطلوبه  
 وعكسه من وضع حبة  
 في أرض سبخة في زمن  
 الصيف وقال الله فادر على  
 أن ينبت فيها وهذا القول  
 وإن كان صحيحا لكن  
 المتبع ما أجراه الله من  
 عادته في خلقه (قرب القلب  
 الخ) هذا قريب مما قبله  
 وفيه إشارة الى الحضور  
 ودوام العمل الى توالي نعم الله  
 على العبد



في الاعمال على الاخلاص وكيف أحرزها وأبنا بالآفة معروف واجدني في الذنوب أعتد على  
 عقوبتك وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف وكلوا إذا التون المصري وهو في النزع  
 فقال لا تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله تعالى بي وقال يحيى بن معاذ الهلي ألى العطايا  
 في قلبي رجاؤك وأعذب الكلام على لساني شأؤك وأحب الساعات الى ساعة يكون فيها القاءك  
 وفي بعض التفاسير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أصحابه من باب بني شبيمة فرآهم  
 يضحكون فقال أتضحكون لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم ترجع  
 القهقري وقال نزل على جبريل عليه السلام وأتى بقوله تعالى نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم  
 (أخبرنا) أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي قال حدثنا أبو الحسن الصفار قال حدثنا عباس بن  
 تميم قال حدثنا يحيى بن أيوب قال حدثنا مسلم بن سالم قال حدثنا خارجة بن مصعب عن زيد بن  
 أسلم عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله  
 تعالى ليضحك من يأس العباد وقتلهم وقرب الرحمة منهم فقلت بأبي وأمي يا رسول الله أويضحك  
 ربنا عز وجل فقال والذي نفسي بيده انه ليضحك فقلت لا بعد مناخيرا اذا ضحك واعلم أن الضحك  
 في وصفه من صفات فعله وهو اظهر افضله كما يقال ضحكك الارض بالنبات وضحكك من قنوطهم  
 اظهر ما تحقيق فضله الذي هو ضعف انتظارهم له وقيل ان مجوسيا استضاف ابراهيم الخليل  
 عليه السلام فقال له ان أسلمت أضفتك فقال المجوسي اذا أسلمت فأني منة تكون لك على فتر  
 المجوسي فأوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم لم نطعمه الا بتغييره دينه نحن منذ  
 سبعين سنة نطعمه على كفره فلو أضفتك ليله ماذا عليك فخر ابراهيم عليه السلام خلف  
 المجوسي وأضافه فقال له المجوسي ايش كان السبب في الذي بدالك فذكر له ذلك فقال له المجوسي  
 أهكذا يعاملني ثم قال اعرض على الاسلام فأسلم (سمعت) الشيخ أباعلي الدقاق يقول رأى  
 الاسمين اذ بوسهل الصعلوكي أباسهل الزجاج في النوم وكان يقول بوعيد الابد فقال له كيف حالك  
 فقال وجدنا الامر أسهل مما توهمنا (سمعت) أبابكر بن اشكيب يقول رأيت أباسهل الصعلوكي  
 في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له يا أستاذهم نلت هذا فقال بحسن ظني بربي بحسن  
 ظني بربي وروى مالك بن دينار في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال قدمت على ربي عز وجل  
 بذنوب كثيرة صحابني حسن ظني به تعالى \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول  
 الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان  
 ذكرني في ملا ذكرته في ملا هو خير منهم وان اقترب الى شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الى  
 ذراعا اقتربت اليه باعا وان أتاني عشي أتيته هرولة أخبرنا بذلك أبو نعيم عبد الملك بن الحسن  
 الاسفرايني قال أخبرنا يعقوب بن اسحق قال حدثنا علي بن حرب قال حدثنا أبو معاوية ومحمد  
 ابن عبيد عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 ذلك وقيل كان ابن المبارك يقاتل على جامة فدخل وقت صلاة العلي فاستهله فأمهله فلما سجد  
 للشمس أراد ابن المبارك أن يضربه بسيفه فسمع من الهواء قائلا يقول وأوفوا بالعهد ان العهد  
 كان مسؤولا فأمسك فلما سلم المجوسي قال له لم أمسكت عما هممت به فذكر له ما سمع فقال له المجوسي  
 نعم الرب رب يعاتب وليه في عذوق فأسلم وحسن اسلامه وقيل انما وقعهم في الذنوب حين سمي نفسه

(لا بعد مناخيرا اذا ضحك)  
 اذا الضحك علامة الرضا  
 وبذلك علم أنه تعالى لا تضره  
 معصيته ولا تنفعه طاعة فمن  
 أطاعه فبركة طاعته عائدة  
 عليه ومن عصاه فشؤم  
 معصيته راجع اليه فان  
 تاب عنها فلا يأس من  
 رحمة الله فان أيس منها فهو  
 جاهل وضحك الله تعالى ممن  
 يأس لانه أتى بشئ عجيب  
 وهو غلبته عن سعة رحمة  
 الله أوجه له واعتقاده ان  
 معصيته يرجع الى ربه منها  
 شئ فضحك ربه مقابلة له  
 بضد حاله فانه لما أيس من  
 رحمة أسبغها عليه لاسيما  
 بعد توبته (وضحكك) الاولى  
 فضحكك تعالى

عفووا وقيل لو قال لا أغفر الذنوب لم يذنب مسلم قط كما أنه لما قال ان الله لا يغفر أن يشرك به  
 لم يشرك مسلم قط ولا يكن لما قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء طمعوافي مغفرته ويحكى عن ابراهيم  
 ابن أدهم أنه قال كنت أنتظر مدة من الزمان أن يخلو المطاف لي فكانت ليلة ظلماء فبينما مطر شديد  
 فخلا المطاف فدخلت الطواف وكنت أقول فيه اللهم اعصمني اللهم اعصمني فسمعت هاتفا  
 يقول لي يا ابن أدهم أنت تسألني العصمة وكل الناس يسألوني العصمة فإذا عصمتكم فإن أرحم  
 وقيل رأى أبو العباس بن سريج في منامه في مرض موته كأن القيامة قد قامت وإذا الجبار  
 سبحانه يقول أين العلماء قال فجاءوا ثم قال ماذا علمتم فيما علمتم قال فقلنا يا رب قصرنا وأساءنا  
 قال فأعاد السؤال كأنه لم يرض به وأراد جوابا آخر فقلت أما أنا فليس في صحيفتي الشرك وقد  
 وعدت أن تغفر ما دوني فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلاث أيام وقيل كان  
 رجل شرب جمع قوما من ندمانه ودفع إلى غلام له أربعة دراهم وأمره أن يشتري بها شيئا من  
 النواكل للمجلس فز الغلام يباب مجلس منصور بن عمار وهو يسأل لفتير شيئا ويقول من دفع له  
 أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات قال فدفع له الغلام الدراهم فقال منصور ما الذي تريد أن  
 أدعوك فقال لي سيد أريد أن أخاص منته فدعاه منصور وقال ما الاخرى فقال أن يخلف الله  
 تعالى على دراهمي فدعاه ثم قال وما الاخرى فقال أن يتوب الله على سيدي فدعاه قال وما الاخرى  
 فقال أن يغفر الله تعالى لي ولسيدي ولك وللقوم فدعاه منصور وفرجع الغلام إلى سيده فقال  
 لم أبطأت فقص عليه القصة فقال وبهم دعا فقال سألت نفسي العتق فقال اذهب فأنت حر  
 وايش الثاني فقال أن يخلف الله على الدراهم فقال لك أربعة آلاف درهم فقال وايش الثالث  
 فقال أن يتوب الله عليك فقال ثبت إلى الله تعالى فقال وايش الرابع فقال أن يغفر الله تعالى  
 لك ولي وللقوم وللمعذكر فقال هذا الواحد ليس إلى فلما بات رأى في المنام كأن قائلا يقول له  
 أنت فعلت ما كان البكر تاني لأفعل ما إلى قد غفرت لك وللاسلام ولنصور بن عمار وللقوم  
 الحاضر بن وقيل حج رباح القيسي حجبات كثيرة فقال يوما وقد وقف تحت الميزاب الهبي  
 وهبت من حجباتي كذا كذا للرسول صلى الله عليه وسلم وعشرة منها لاصحابه العشرة وثنتين  
 لوالدي والباقي للمسلمين ولم يحبس شيئا لنفسه فسمع هاتفا يقول هوذا يتسحنى علينا لا غفرن لك  
 ولا بويك ولمن شهد شهادة الحق وروى عن عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي قال رأيت جنازة  
 يحملها ثلاثة من الرجال وامرأة قال فأخذت مكان المرأة وذهبنا إلى المقبرة فصلينا عليها  
 ودفناها فقلت للمرأة من كان هذا منك فقالت ابني قلت أولم يكن لكم جيران قالت نعم ولكنهم  
 صغروا أمره فقلت وايش كان هذا فقلت مخنثا قال فرجتها وذهبت بها إلى منزلي وأعطيتها  
 دراهم وحنطة وثيابا وفت تلك الليلة فرأيت كأنه أتاني أت كأنه القمر ليلة البدر وعليه  
 ثياب بيض فجعل يتشكر لي فقلت من أنت فقال المخنث الذي دفنتوني اليوم رحمني ربّي عز وجل  
 يا حقة الناس اياي (سمعت) الاستاذ ابا علي الدقاق يقول مر أبو عمرو البيمكندي يوما بسكة  
 فرأى قوما أرادوا اخراج شاب من المحلة لفساده وامرأة تسبكي قيل انما أمة فرجها أبو عمرو  
 فشفع له اليهم وقال هبوه مني هذه المرة فان عاد إلى فساده نشأتكم فوهبوه منه فخصي أبو عمرو  
 فلما كان به أيام اجتاز تلك السكة فسمع بكاء العجوز من وراء ذلك الباب فقال في نفسه لعل

(وقيل رأى أبو العباس  
 الخ) فيه دلالة على جواز  
 الغفران لمن لم يشرك بالله  
 كالأية التي أشار إليها على  
 بشري عظمية لابن سريج  
 وهو انه مغفوره وقد  
 اعترف هو ومن معه  
 بالتقصير ومن اعترف  
 بتقصيره ربح له المغفرة  
 (شرب) أي كثير الشرب  
 للخمر (غلام له) وكان  
 صالحا يترك عليه  
 ذلك (فدفع له الغلام  
 الدراهم) لانه رأى ان سيده  
 يرضى بذلك أو رأى ان هذا  
 أولى مما أمر به سيده  
 وهان عليه مشقة الضرب  
 والالم من سيده حتى لا يقع  
 في هذا المنكر الشديد وظن  
 منصور انه مالك الدراهم

الشاب عاد الى فساد فنفى من المحلة فدق عليها الباب وسألها عن حال الشاب فخرجت العجوز وقالت انه مات فسألها عن حاله فقالت لما قرب أجله قال لا تخبري عوفي الجيران فلقد آذيتهم وانهم يشتمون بي ولا يحضرون جنازتي واذا دفنتني فهذا خاتم لي مكتوب عليه بسم الله فادفنيه معي فاذا فرغت من دفني فتشدي لي الى ربي عز وجل قالت فتعلت وصيته فلما انصرفت عن رأس قبره سمعت صوته يقول انصر في يا أماء فقد قدمت على رب كريم وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام قل لهم اني لم أخلقهم لاربح عليهم وانما خلقتهم ليربحوا علي (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر الخري يقول سمعت ابراهيم الاطروش يقول كنا قعودا يغداد مع معروف الكرخي على الدجيلة اذ تمر بنا قوم أحداث في زورق يضربون بالدف ويشربون ويلعبون فقلنا المعروف أم تراهم كيف يعصون الله تعالى مجاهرين ادع الله تعالى عليهم فرفع يده وقال الهى كما فرحتهم في الدنيا ففرحتهم في الآخرة فقالوا انما سألتنا ان تدعو عليهم فقال اذا فرحتهم في الآخرة تاب عليهم (سمعت) أبا الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد المزكى قال حدثنا أبو بكر يحيى بن محمد الاديب قال حدثنا الفضل ابن صدقة قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن أكنم القاضي صديقا لي وكان يودني وأودته فمات يحيى فكنت أشتهي أن أراه في المنام فأقول له ما فعل الله تعالى بك فرأيت ليلة في المنام ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي الا أنه وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت على في دار الدنيا فقلت أي رب انك كنت على حديث حديثه أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انك فأتني لا أستحي أن أعذب ذاسية بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا أنك خلطت على في دار الدنيا

(باب الحزن) \*

قال الله عز وجل وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبيد قال حدثنا علي بن حميد قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا أسماء بن زيد الليثي عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت عطاء بن يسار قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب العبد المؤمن من وصب أو نصب أو حزن أو ألم به - منه الا كفر الله تعالى عنه من سبباً له الحزن حال يقبض القلب عن التفرق في أودية الغفلة والحزن من أوصاف أهل السالك (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول صاحب الحزن يقطع من طريق الله تعالى في شهر ما لا يقطعها من فقد حزنه سنين وفي الخبر ان الله تعالى يحب كل قلب حزين وفي التوراة اذا أحب الله عبدا جعل في قلبه نائحة واذا ابغض عبدا جعل في قلبه من مارا وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متواصلا الاحزان دائم الفكرة وقال بشر بن الحرث الحزن ملك فاذا سلك في موضع لم يرض أن يساكنه أحد وقيل القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما أن الدار اذا لم يكن فيها ساكن تخرب وقال أبو سعيد الخدري بكاء الحزن يعمى وبكاء الشوق يعشى البصر ولا يعي قال الله تعالى وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقال ابن خفيف الحزن حصر النفس عن النهوض في الطرب وسمعت رابعة العدوية رجلا يقول واخرناه فقالت قل واقله حزنناه لو كنت

(فقالوا الخ) واذا تابوا زال عنكم ما تذكرونه فيحصل مطلوبكم من الدعاء عليهم وهذا من كمال المعرفة والسماسة في تغيير المنكر الذي لا يتمكن العبد من ازالته لقوة الجاه والسطوة فسلك معروف في ازالته مسلك السؤال وطلب الفضل من الله بأن يغير أحوالهم عما هي عليه لانه تعالى الفاعل بهم ما هم فيه فقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا فرحتهم في الآخرة فاعلمهم بذلك ان التغيير في هذا الوقت مثل هؤلاء انما هو بالدعاء لهم بالتوبة

محزوناً لم يتعب ألبان تنفس وقال سفيان بن عيينة لو أن محزوناً بكى في أمة لم يرحم الله تعالى تلك  
الامة بيكائه وكان داود الطائي الغالب عليه الحزن وكان يقول بالليل الهي همك عطل على  
الهموم وحال بني وبين الرقاد وكان يقول كيف يسلي من الحزن من تجدد عليه المصائب  
في كل وقت وقيل الحزن يمنع من الطعام والخوف يمنع من الذنوب وسئل بعضهم بم يستدل على  
حزن الرجل فقال بكثرة أتنيه وقال سري السقطي وددت أن حزن كل الناس ألقى عليّ وتكلم  
الناس في الحزن فكلهم قالوا نعم يا محمد حزن الآخرة وأما حزن الدنيا فغير محمود إلا بأعثمان  
الحيري فإنه قال الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة للمؤمن ما لم يكن بسبب معصية لأنه إن لم يوجب  
تخصيصاً فإنه يوجب تمعّباً وعن بعض المشايخ أنه كان إذا سافر واحداً من أصحابه يقول له إن  
رأيت محزوناً فاقراه مني السلام (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول كان بعضهم يقول للشمس  
عند غروبها هل طلعت اليوم على محزون وكان الحسن البصري لا يراه أحداً الا ظن أنه حديث  
عنه بصية وقال وكيع لما مات الفضيل ذهب الحزن اليوم من الأرض وقال بعض السلف  
أكثر ما يجده المؤمن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن (سمعت) أبا عبد الله الشيرازي  
يقول سمعت علي بن بكران يقول سمعت محمد بن علي المروزي يقول سمعت أحمد بن أبي روح  
يقول سمعت أبي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول كان السلف يقولون إن على كل شيء  
زكاة وزكاة العقل طول الحزن (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن  
أحمد الفراء يقول سمعت أبا الحسين الوراق يقول سألت أبا عثمان الحيري يوماً عن الحزن فقال  
الحزين لا ينتزع إلى سؤال الحزن فاجتهد في طلب الحزن ثم سل

(باب الجوع وترك الشهوة)\*

قال الله تعالى ولنبؤنكم بشيء من الخوف والجوع ثم قال في آخر الآية وبشر الصابرين فبشرهم  
بجميل الثواب على الصبر على مقاساة الجوع وقال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم  
خصاصة (أخبرنا) علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصفاق قال حدثنا عبد الله  
ابن أيوب قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا أبو هاشم صاحب الزعفراني قال حدثنا  
محمد بن عبد الله عن أنس بن مالك أنه حدثه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بالكسرة خبز رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة يا فاطمة قالت قرصاً خبزته ولم تطبخ نفسي حتى أتيتك  
بهذه الكسرة فقال أمانه أول طعام دخل فم أهلك منذ ثلاثة أيام وفي بعض الروايات جاءت  
فاطمة رضي الله عنها بقرص شعير ولهذا كان الجوع من صفات القوم وهو أحد أركان المجاهدة  
فإن أرباب السلوك تدرجوا إلى اعتماد الجوع والامساك عن الكل ووجدوا ينابيع الحكمة  
في الجوع وكثرت الحكايات عنهم في ذلك (سمعت) محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت  
عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت ابن سالم يقول أدب الجوع أن لا ينتص من عادته الا مثل  
اذن السمور وقيل كان سهل بن عبد الله لا يأكل الطعام الا في كل خمسة عشر يوماً فإذا دخل  
شهر رمضان كان لا يأكل حتى يرى الهلال وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح وقال يحيى  
ابن معاذ لو أن الجوع يساع في السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة إذا دخلوا السوق أن  
يشترىوا غيره (أخبرنا) محمد بن عبد الله بن عبيد الله قال حدثنا علي بن الحسين الارجاني قال

(فقال الحزين الخ) أي  
وأنت تسأل عنه فأنت  
فارغ منه ولولا فراغك منه  
لمسأت عنه (ثم سل) أي  
ثم بعد اجتهادك في طلبه سل  
عنه ثم بعد حصول كماله  
لا سؤال لأن كمال الحزن  
يشغلك عن السؤال عنه  
(خصاصة) أي حاجة إلى  
ما يؤثرون به وفي ذلك مدح  
على الجوع وترك الشهوة  
فهم ما مطلوبان وقد طلبا  
صريحاً في الصوم وروى  
الترمذي خبر ماملاً ابن  
آدم وعاشراً من بطنه  
حسب ابن آدم أكالات  
يقمن صلبه فإن كان لا محالة  
فمثل اطعامه وثلاث لشرابه  
وثلاث لنفسه ومن ثم كان  
التقليل من الدنيا ممدوحاً

حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الاصطخري بحكمة حرسها الله تعالى قال قال سهل بن عبد الله  
لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبوع المعصية والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة وقال  
يحيى بن معاذ الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة  
(سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول دخل بعضهم على بعض الشيخ فرآه يبكي فقال له مالك  
تبكي قال اني جائع قال ومثلك يبكي من الجوع فقال اسكت أما علمت أن هراذه من جوعي أن  
ايكي (سمعت) أبا عبد الله الشيرازي يقول حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا الحسين بن منصور  
قال حدثنا داود بن معاذ قال سمعت محمدا يقول كان الججاج بن فرافصة معنابا الشأم فمكت  
خسب من ليله لا يشرب الماء ولا يشبع من شيء يأكله وسمعت به يقول سمعت أبا بكر الغزالي يقول  
سمعت محمد بن علي يقول سمعت أبا عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء يقول دخل أبو تراب التخشي  
من بادية البصرة **مكة** حرسها الله تعالى فسأله عن أكله فقال خرجت من البصرة وأكلت  
بنجاب ثم بذات عرق ومن ذات عرق اليكم فقطع البادية بأكتين (وسمعت) يقول حدثنا علي  
ابن النحاس المصري قال حدثنا هرون بن محمد الدقاق قال حدثنا أبو عبد الرحمن بن الدرقش  
قال حدثنا أحمد بن أبي الخواري قال سمعت عبد العزيز بن عمير يقول تجوع صنف من الطير  
أربعين صباحا ثم طار وفي الهواء فرجعوا بعد أيام فكان يفوح منهم رائحة المسك وكان سهل  
ابن عبد الله اذا جاع قوى واذا **كل** شيئا ضعف وقال أبو عثمان المغربي الرباني لا يأكل  
في أربعين يوما والصمداني في ثمانين يوما (وسمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت  
محمد بن علي العلوي يقول سمعت علي بن ابراهيم القاضي بدمشق يقول سمعت محمد بن علي بن  
خلف يقول سمعت أحمد بن أبي الخواري يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول مفتاح الدنيا  
الشبوع ومفتاح الآخرة الجوع (سمعت) محمد بن عبد الله بن عبد الله يقول سمعت علي بن  
الحسين الارجاني يقول سمعت أبا محمد الاصطخري يقول سمعت سهل بن عبد الله وقبل له  
الرجل يا كل في اليوم أكلة فقال أكل الصديقين قال فأكتين قال أكل المؤمنين قال فثلاثة  
قال قل لا هلك يفتون لك معاننا (وسمعت) يقول حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا  
أبو بكر السائح قال سمعت يحيى بن معاذ يقول الجوع نور والشمع نار والنهضة مثل الحطب  
يتولد منه الاحتراق ولا تطفأ ناره حتى يحرق صاحبه (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت  
أبا نصر السراج الطوسي يقول دخل يوما رجل من الصوفية على شيخ فقدم اليه طعاما ثم قال له  
مذكم يوم لم تأكل فقال مذخنة أيام فقال جوعك جوع بخيل عليك ثياب وأنت تجوع ايس  
هذا جوع فقر (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد بن سعيد الرازي يقول  
سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت أحمد بن أبي الخواري يقول قال أبو سليمان الداراني لأن  
أترك من عشاء لقمة أحب الي من أن أقوم الليل الى آخره (وسمعت) يقول سمعت أبا القاسم  
جعفر بن أحمد الرازي يقول اشتهى أبو الخير العسقلاني السمك سنين ثم ظهر له ذلك من موضع  
حلال فلما مديده اليه لبأ كل أخذت شوكة من عظامه أصعبه فذهبت في ذلك يده فقال يارب  
هذا من مديده شهوة الى حلال فكيف بمن مديده شهوة الى حرام (سمعت) الاستاذ أبا بكر  
ابن فورك يقول شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام

(بنجاب) بكسر النون قرية  
بالبادية احبها عبد الله بن  
عامر قاله الجوهرى (مفتاح  
الدنيا الشبوع) لانه  
يجر شهوته التي منها شهوة  
الفرج والعبد اذا تزوج  
وسلم من الفساد **مكة** كثرت  
كافته وان جاءته أولاد فقد  
حصات عنده الاعداء  
وتوات عليه جهة الفساد  
قال تعالى ان من أزواجكم  
وأولادكم **مكة** عدوا لكم  
فاحذروهم (الجوع) لانه  
يجر للطاعة (معلقا) شبهه  
بالدواب التي لا همة لها الا  
في كثرة الاكل والشرب  
التي هي سبب قلة الفهم  
(الجوع نور) لانه يسوق  
اليه بقرع القلب به للخيرات



(سمعت) رستم الشيرازي الصوفي يقول كان أبو عبد الله بن خفيف في دعوة فتواحد من أصحابه يده إلى الطعام قبل الشيخ لما كان به من الفاقة فأراد بعض أصحاب الشيخ أن ينكر عليه سوء أدبه حيث منّاه إلى الطعام قبل الشيخ فوضع شيئا بين يدي هذا الفقير فعمل الفقير أنه أنكر عليه سوء أدبه فاعتقد أن لا يأكل خمسة عشر يوما عقوبة لنفسه وتأديبها واطهارا لتوبته من سوء أدبه وكان قد أصابته فاقة قبل ذلك (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا أبو الفرج الورثاني قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن الطرث قال حدثنا سليمان بن داود قال حدثنا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله (وسمعت) يقول سمعت منصور ابن عبد الله الاصفهاني يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول إذا قال الصوفي بعد خمسة أيام أنا جائع فالزموه السوف وأمروه بالكسب (سمعت) الاسد أبا علي الدقاق يقول حاكيا عن بعض المشايخ أنه قال إن أهل النار غلبت شهواتهم حيتهم فلذلك اقتضوا (وسمعت) يقول قيل لبعضهم ألا تشتهي فقال أشتهى ولكن أحتى قال وقيل لبعضهم ألا تشتهي فقال أشتهى أن أشتهى وهذا أتم (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول أخبرنا أحمد بن منصور قال أخبرنا ابن مخلد قال حدثنا أبو الحسين الحسن بن عمرو بن الجهم قال سمعت أبا نصر التمار يقول أتاني بشر إليه فقلت الحمد لله الذي جاء بك جاءنا فطن من خراسان فغزاه البنت وباعته واشترت لنا الحماقة فطر عندنا فقال لوأكلت عند أحمد أكلت عندكم ثم قال اني لأشتهى الباذنجان منذ سنين ولم يتفول أكله فقلت ان فيها الباذنجان من الحلال فقال حتى يصفولي حب الباذنجان (سمعت) أبا عبد الله بن باكوية الصوفي يقول سمعت أبا أحمد الصغير يقول أهرني أبو عبد الله بن خفيف أن أقدم إليه كل ليلة عشر حبات زبيب لافطاره فليد أشفقت عليه فحملت إليه خمس عشرة حبة فنظر إلى وقال من أهرني هذا أو كل عشر حبات وترك الباقي (سمعت) محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله يقول سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت أبا الحسين الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت أبا تراب النخشي يقول ما كنت نفسي من الشهوات الامرة واحدة تمت خبز او يضا وأتاني سفر فهدات الى قرية فقام واحد وتعاقبي وقال هذا كان مع اللصوص فضر بوني سبعين ذرة ثم عرفني رجل منهم فقال هذا أبو تراب النخشي واعتذروا الى فخمني رجل الى منزله اكرامالي وشفقة على وقدّم الى خبز او يضا فقلت نفسي كلّي بعد سبعين ذرة

#### \* (باب الخشوع والتواضع) \*

قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون (أخبرنا) أبو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال أخبرنا أبو الفضل سفيان بن محمد الجوهري قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا شعبة عن ابن بن ثعلب عن فضيل القمي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من قلبه مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا فقال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبير

(فلذلك اقتضوا) بارتكاب  
شهواتهم لان حتى الله  
محارمه فن غلبت شهوته  
تقواه اقتضى ومن غلبت  
تقواه شهوته فنج (وهذا  
أتم) مما قبله لانه اخبار عن  
عدم شهوته وذلك اخبار  
عنها ولكنه احتى عنها  
(وترك الباقي) فيه دلالة  
على كمال محافظته على  
ما حصل له من الاستقامة  
في أدب النفوس والاكتفاء  
بالسير واعتماد القلب من  
الطعام وان كان شهيا لذيذا  
حيث اكتفى بعشر حبات  
زبيب في وقت افطاره قيل  
وربما كان يتسحر لصومه  
بمشاها (كلّي الخ) فانه تو بيجا  
لها

من بطر الحق وغص الناس أخبرنا علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال حدثنا أبو إبراهيم قال حدثنا علي بن مسهر عن مسلم الأعور عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعود المريض ويشبع الجنائز ويركب الجار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير على جوار مخطوم يجبل من أيف عليه كاف من أيف الخشوع الانقياد للحق والتواضع هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم وقال حذيفة أول ما تنقدون من دينكم الخشوع وسئل بعضهم عن الخشوع فقال الخشوع قيام القلب بين يدي الحق سبحانه بهم مجموع وقال سهل بن عبد الله من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان وقيل من علامات الخشوع للعبد أنه إذا أغضب أو خواف أو رد عليه أن يستقبل ذلك بالقبول وقال بعضهم خشوع القلب قيد العيون عن النظر وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من خدعت نيران شهرته وسكن دخان صدره وأشرف نور التعظيم في قلبه فمات شهواته وحي قلبه فخشعت جوارحه وقال الحسن بن البصري الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب وسئل الجنيد عن الخشوع فقال تذلل القلوب لعلام الغيوب قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول معناه تواضع من متخاضعين وسمعته يقول هم الذين لا يستحسنون شمس نعالهم إذا مشوا واتفة واعي أن الخشوع محله القلب ورأى بعضهم رجلا من قبض الظاهر منكسر الشاهد قد زوى منكبيه فقال له يا فلان الخشوع ههنا وأشار إلى صدره لاههنا وأشار إلى منكبيه وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يعبد في صلاته بلحيته فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وقيل شرط الخشوع في الصلاة أن لا يعرف من على يمينه ومن على شماله قال الأستاذ الامام ويحتمل أن يقال الخشوع اطراف السريرة بشرط الادب بشهد الحق سبحانه ويقال الخشوع ذبول يرد على القلب عند اطلاع الرب ويقال الخشوع ذوبان القلب وانحناسه عند سلطان الحقيقة ويقال الخشوع مقدمات غلبات الهيبة ويقال الخشوع تشعير مرة ترد على القلب بغتة عند مفاجأة كشف الحقيقة وقال الفضيل بن عياض **كان يكره أن يرى على الرجل من الخشوع أكثر مما في قلبه** وقال أبو سليمان الداراني لو اجتمع الناس على أن يضعوني كائنا عني عند نفسي لما قدر وإعليه وقيل من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره وكان عمر بن عبد العزيز لا يسجد الا على التراب (أخبرنا) علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا أبو الحسن بن علي بن يزيد القرائضي قال حدثنا محمد ابن كثير وهو المصيصي عن هرون بن حيان عن حبيب عن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال مجاهد لما أغرق الله تعالى قوم نوح شجعت الجبال وتواضع الجودي فجعله الله تعالى قرارا فينة نوح عليه السلام وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسرع في المشي ويقول انه اسرع للحاجة وأبعد من الزهو وكان عمر بن عبد العزيز يكتب ليلة شيئا وعنده ضيف فكاد السراج ينطفئ فقال الضيف أقوم الى المصباح فأصلحه فقال لا يسر من الكرم استخدام الضيف قال فأثبه الغلام قال لاهي أول نومة نامها فقام الى البطية وجعل الدهن في المصباح فقال الضيف فت

(بطر الحق) بفتح الباء  
والطاء المهملة أي رده  
وابطاله (وغص الناس)  
بصاد المهملة أي احتقارهم  
ولانه عبارة عن تعاطف العبد  
على غيره وما ذكر ليس كذلك  
بل فيه اظهار النعمة وهو  
مطلوب والخبر رواه مسلم  
بلفظ الكبير بطر الحق ونقط  
الناس بطاء مهملة وهو  
يعني غص والكبرضة  
التواضع ومن تواضع لله  
رفعه الله ومن تكبر وضعه  
الله (وترك الاعتراض على  
الحكم) أي من الحاكم وهو  
أعظم من الخشوع لانه  
يستعمل فيما بين العباد  
وفما بينهم وبين الرب  
بخلاف الخشوع لا يستعمل  
الا في الثاني فلا يقال خشع  
العبد لله ويقال تواضع له

بنفسك يا أمير المؤمنين فقال له عمر ذهب وأنا عمر ورجعت وأنا عمر وروى أبو سعيد الخدري أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان بعاف البعير ويقم البيت ويخصر النعل ويرقع الثوب ويحلب  
 الشاة ويأكل مع الخادم ويطن معه إذا أعيا وكان لا يئمه الحياة أن يحمل بضاعته من السوق  
 إلى أهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم مبتدئاً ولا يمتدح ما دعى إليه ولو إلى حشف التمر وكان  
 هين المؤنة ابن الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساماً من غير ضحك محزوناً من  
 غير عبوسة . تواضعاً من غير مذلة جواداً من غير سرف رقيق القلب رحيماً بكل مسلم لم  
 ينحشأ قط من شبع ولم يندبه إلى طمع (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت  
 عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر الصائغ يقول سمعت مردويه الصائغ  
 يقول سمعت الفضل بن عياض يقول قراء الرحمن أصحاب خشوع وتواضع وقراء القضاة  
 أصحاب عجب وتكبر وقال الفضل بن عياض من رأى لنفسه قيمة فإسره في التواضع نصيب  
 \* وسئل الفضل عن التواضع فقال تخضع للحق وتفسد له وتقبل له من قاله وقال الفضل  
 أوحى الله تعالى إلى الجبال أني مكلم على واحد منكم نياقة طافات الجبال وتواضع طور سيناء  
 فكلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام لتواضعه (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد  
 ابن علي بن جعفر يقول سمعت إبراهيم بن فاذن يقول سئل الجليل عن التواضع فقال خفض  
 الجناح للخلق وابن الجانح لهم وقال وهب **توب في بعض ما أنزل الله تعالى من الكتب**  
 أني أخرجت الذر من صلب آدم فلم أجده قلباً أشد تواضعاً من قلب موسى عليه السلام فلذلك  
 اصطفيته وكلمته وقال ابن المبارك التكبر على الأغنياء والتواضع للفقراء من التواضع وقيل  
 لا يري زيمتى يكون الرجل تواضعاً فقال إذا لم ير لنفسه مقاماً ولا حالاً ولا يرى أن في الخلق من  
 هو شر منه وقيل التواضع نعمة لا يحسد عليها والكبر محنة لا يرحم عليها والعز في التواضع فن  
 طابه في الكبر لم يجده (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله  
 يقول سمعت إبراهيم بن شيبان يقول الشرف في التواضع والعز في التقوى والخير في القناعة  
 (وسمعه) يقول سمعت الحسن السامري يقول سمعت ابن الأعرابي يقول بلغني أن سفيان  
 الثوري قال أعز الخلق نجسة أنفس عالم زاهد وفقه صوفي وغني متواضع وفقير شاكرو وشريف  
 سني وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن في كل أحد لكنه في الأغنياء أحسن والتكبر سيئ في  
 كل أحد لكنه في الفقراء أسوأ وقال ابن عطاء التواضع قبول الحق من كان وقيل ركب زيد بن  
 ثابت فدا بن عباس لا أخذ بكلمة فقال له يا ابن عم رسول الله قل هكذا أمرنا أن نفعل  
 بعلمائنا فاخذ زيد بن ثابت يد ابن عباس فقبلها وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال عروة بن الزبير رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى عاتقه قربة ماء  
 فقامت يا أمير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما أتاني الوفود سامعهم مطيعهم دخلت في نفسي  
 نخوة فأحييت أن أكسرهما وضى بالترربة إلى حجرة امرأته من الانصار فأفرغها في أناسها  
 (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول روى أبو هريرة وهو أمير  
 المدينة وعلى ظهره حزمة حطب وهو يقول طرقت بلادهم وقال عبد الله الرازي التواضع ترك  
 التمييز في الخدمة (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد بن هرون يقول سمعت محمد

(وتواضع طور سيناء الخ) فيه  
 دلالة على جواز خلق الحياة  
 والفهم والاخبار والحركات  
 في الجادات (ولين الجانب  
 لهم) ليقر بواضعه فينتفعوا به  
 ويكون بحيث أنه ان آذاه  
 غيره بأذية جهل فلا يؤاخذ  
 بها (الذر) بالمجزة أي بني  
 آدم (اصطفيته) أي اختاره  
 نبياً (وكلمته) فسامره تعالى  
 على أمته وخصه بكلامه  
 الاما اختص به من كمال  
 تواضعه (التكبر على  
 الأغنياء الخ) الغرض منه  
 التفسير عن التواضع  
 للأغنياء الدنيا هم والا  
 فالتكبر مذموم لكل أحد  
 فقهره **كان** أن أوغنيا  
 والتواضع محمود لكل  
 أحد فالمدحوم منه التواضع  
 للأغنياء الدنيا هم والفقراء  
 لفقيرهم والمجود التواضع  
 لله سواء كان مع الأغنياء أم  
 الفقراء (سمعت) بأسكان  
 الميم وكسر هاء أي قبيح

(لم يذق حلاوة الخدمة)  
اذ لا يذوقها الا من كمل  
اخلاصه ورأى توفيقه  
للخدمة من جلة الزم عليه  
وذلك منه قد فهم رأى  
لنفسه قيمة (عطل ذل  
اليهود) المذكور في قوله  
تعالى ضربت عليهم الذلة  
أيما ثقوا فهم أذل الخلق  
والله في ذل في نفسه أعظم  
من ذل اليهود في أنفسهم  
لان ذاهم قهرى وذل عن  
علم بما عليه نفسه من النقص  
وهذا لا يلزم منه بحمد  
الفضل ربه عليه لان ما ذكر  
من الذل بالنظر لنفسه وما  
هو فيه من الفضل جاز عليه  
من ربه فهو ذليل عزيز

ابن العباس الدمشقي يقول سمعت احمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أباسليمان الداراني يقول  
من رأى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة وقال يحيى بن معاذ التكبر على من تكبر عليك بما له  
تواضع وقال الشبلي تذل عطل ذل اليهود وجاء رجل فقال له الشبلي ما أنت فقال يا سيدي  
النفطة التي تحت الباء فقال أنت شاهدى ما لم تجعل لنفسك قايما وقال ابن عباس من التواضع  
أن يشرب الرجل من سور أخيه وقال بشر سألوا على أبناء الدنيا بترك السلام عليهم وقال شعيب  
ابن حرب بينا أنا في الطواف اذ لكزني انه ان جرفقه فالتفت اليه فاذا هو الغضيل بن عياض  
فقال يا أبا صالح ان كنت تظن أنه شهدا الموسم شرفني ومنك انفس ما ظننت وقال بعضهم رأيت  
في الطواف انه انابا بين يديه شاكره ينعنون الناس لاجله عن الطواف ثم رأيت بعد ذلك بقعة على  
جسر بغداد يسأل الناس شيئا فتعجب منة فقال لي أنا تكبرت في موضع يتواضع الناس هناك  
فابتلاني الله تعالى بالتدال في موضع يترفع فيه الناس وبلغ عر بن عبد العزيز أن ابنا له اشترى  
فصا بألف درهم فكتب اليه عر باعني أنك اشتريت فصا بألف درهم فاذا أنا لك كتابي هذا فبيع  
الخطم وأشبع ألف بطن واتخذ خاتما من درهمين واجعل فيه حديد اصبيا واكتب عليه  
رحم الله امرأ عرف قدر نفسه وقيل عرض على بعض الامراء مملوك بألف درهم فلما حضر  
الثلث استكثروا فبدلوا في شرائه فرد الثمن الى الخزنة فقال العبد بامولاي اشترى قان في بكل  
درهم من هذه الدراهم خصله تساوى أكثر من ألف درهم فقال وما هي فقال أقاه أو أدناها مالو  
اشترى تني وقدمتني على جميع مما ليك لا أعطي في نفسي وأعلم أني عبدك فاشتره وحكي عن رجاء  
ابن حيوة أنه قال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما وكان قباء  
وعمامة وقصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة وقيل مشى عبد الله بن محمد بن واسع مشيا  
لا يحمد فقال له أبوه وتدرى بكم اشتريت أتمك بثلاثة دراهم وأبولك لأكثر الله تعالى في المسلمين  
بذلك أبوا وأنت تشي هذه المشية (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد الفراء يقول  
سمعت عبد الله بن منازل يقول سمعت حماد بن القصار يقول التواضع أن لا ترى لاحد الى  
نفسك حاجة لافي الدين ولا في الدنيا وقال ابراهيم بن أدهم ما سررت في اسلامي الا ثلاث مرات  
مرة كنت في سمنية وفيها رجل مضحك كان يقول كأننا أخذ العج في بلادنا ترك هكذا وكان  
يأخذ بشعر رأسي ويمزني فيسرني ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة أحد أحقر في عينه مني  
والاخرى كنت عليلا في مسجد فدخل المؤذن وقال اخرج فلم أطق فأخذ برجلي وجرتني الى  
خارج المسجد والمائة كنت بالشام وعلى قروفت نظرت فيه فلم أميز بين شعره وبين القمل لكثرة  
فسرني ذلك وفي حكاية أخرى عنه قال ما سررت بشي كسرورى أني كنت يوما جالسا فجاء  
انسان وبال على وقيل تشاجر أبو ذر وبلال رضي الله عنهما فغير أبو ذر بالاباسواد فشكا  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا ذر انه بقي في قبلك من كبر الجاهلية شي فألقى أبو ذر نفسه  
وحاف ان لا يرفع رأسه حتى يطأ بالال خذته بتدبمه فلم يرفع حتى فعل بالال ذلك وهو الحسن بن علي  
رضي الله عنهما ابصيان معهم كسر خبز فاستضافوه ففزل وأكل معهم ثم حملهم الى منزله  
وأطعمهم وكساهم وقال اليدهم لانهم لم يجدوا غيرة ما أطعموني ونحن نجد كثر منه وقيل  
قسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخلال بين الصحابة من غنيمة فبعث الى معاذ حلة غنيمة فباعها

واشترى ستمائة أعمد وأعتقهم فبلغ عمر ذلك فكان يقسم الحلال بعد مدة فبعث اليه - له دون تلك  
فعاثه معاذ فقال له عمر لا معاينة لأنك بعت الأولى فقال معاذ وما عليك ادفع الى نصيبي وقد  
حلفت لا ضرر بن بهار أسك فقال عمر - ذارأسي بين يديك وقد يرفق الشيخ بالشيخ

\*(باب مخالفة النفس وذكر عيوبها)\*

قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى (أخبرنا)  
علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا تمام قال حدثنا محمد بن معاوية  
النيسابوري قال حدثنا علي بن أبي علي بن عتبة بن أبي الهيثم عن محمد بن المنكدر عن جابر بن  
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف على أمتي اتباع الهوى وطول  
الامل فأما اتباع الهوى فيصعد عن الحق وأما طول الامل فينسى الآخرة ثم اعلم أن مخالفة  
النفس رأس العبادة وقد سئل المشايخ عن الاسلام فقالوا ذبح النفس بسيف مخالفة  
واعلم أن من نجحت طوارق نفسه أفلت شوارق نفسه وقال ذو النون المصري مفتاح العبادة  
الفكرة وعلامة الاصابة مخالفة النفس والهوى ومخالفتهم ما ترك شهواتهم - ما وقال ابن عطاء  
النفس مجبولة على سوء الأدب والعبد مأمور بملازمة الأدب فالنفس تجري بطبعها في ميدان  
المخالفة والعبد يرددها بجهده عن سوء المطالبة في أطلق عنانها فهو شريكها معها في فسادها  
(سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمر الانطاقي  
يقول سمعت الجنيد يقول النفس الامارة بالسوء هي الداعية الى المهالك الممينة للاعداء المتبعة  
للهوى المتممة بأصناف الاسواء وقال أبو حفص من لم يترك نفسه على دوام الاوقات ولم  
يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مروها في سائر أيامه كان مغرورا ومن نظر  
اليها باس تحسان شئ منها فقد أهلكها وكيف يصح لعاقل الرضا عن نفسه والكريم ابن الكريم  
ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل يقول وما أبرئ نفسي  
ان النفس لا مارة بالسوء (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت ابراهيم بن مقسم يقول سمعت ابا  
يعقوب يقول سمعت ابن عطاء يقول قال الجنيد أرقت ايلة فقامت الى وردى فلم أجد ما كنت أجد  
من الحلاوة فأردت أن أنام فلم أقدر عليه فقامت فلم أطق الفعود ففتحت الباب وخرجت  
فاذا رجل مائة في عباءة مطروح على الطريق فلما أحس بي رفع رأسه وقال يا أبا القاسم الى  
الساعة فمات ياسيدي من غير وعده فقال لي قد سألت محرك القلوب أن يحرك لي قلبك فمات  
فقد فعل بما حاجتك فقال متى يصيرد النفس دواءها فماتت اذا خالفت النفس هوها صار  
داؤها دواءها فأقبل على نفسه وقال اسمعي قد أجبتك بهذا الجواب سبع مرات فأيت الآن  
تسمعي من الجنيد وقد سمعت وانصرف عني ولم أعرفه ولم أؤف عليه بعد وقال أبو بكر  
الطوسي قال في النعمة العظمى الخروج من النفس لأن النفس أعظم حجبا بينك وبين الله  
عز وجل وقال سهل ما عبد الله بشئ مثل مخالفة النفس والهوى (سمعت) محمد بن الحسين يقول  
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا عمر الانطاقي يقول سمعت ابن عطاء وقد سئل عن أقرب  
شئ الى مقت الله تعالى فقال رؤية النفس وأحوالها وأشد من ذلك طاعة الاعراض على  
أفعالها وسمعت يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابراهيم

(مقام ربه) أي قيامه بين  
يديه (فينسى) صاحبه  
(الآخرة) لاشتغاله حيا  
غالب بالدينا (ذبح النفس)  
وفي نسخة النفوس (بسيف  
المخالفة) وهو أول الطريق  
وذلك لأن النفس اذا  
اعتادت الذات لا تنصرف  
الى الطاعات الا بالجاهدات  
والتوبيخات الشديدة ومن  
ثم سميت هذه الامور سيوف  
وذبح النفوس قهرها  
ونقلها عن هواها (نجحت)  
أي طلعت (طوارق نفسه)  
أي آثار خواطرها (أفلت)  
أي غربت من قلبه (شوارق  
انسه) بالله أي علاماته قال  
الله تعالى ما جعل الله لرجل  
من قلبين في جوفه والدينا  
والآخرة ككفتي الميزان  
فمات ما لم يات احداهما  
ارتفعت الاخرى



المواص يقول كنت في جبل اللكام فرأيت رمانا قاسمته فندت فأخذت منه واحدة  
فشققها فوجدت فيها حادة فضيت وتركت الرمان فرأيت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنا ب  
فقات السلام عليك فقال عليك السلام يا ابراهيم فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله تعالى  
لا يخفى عليه شيء فقلت أرى لك حالا مع الله تعالى فلو سألته أن يبعثني إليك ويقيمك الاذى من هذه  
الزنا ب فقال وأنا أرى لك حالا مع الله تعالى فلو سألته أن يبعثني إليك شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد  
ألمه الانسان في الآخرة ولدغ الزنا ب يجد ألمه في الدنيا فتركته ومضيت \* وحكى عن ابراهيم بن  
شيمان أنه قال ما بت تحت سقف ولا في موضع عليه غلق أربعين سنة وكنت أشتري في أوقات أن  
أستأول شعبة عدس فلم يتفق فكنت وقفا بالشام فحمل الى غضارة فيها عدس فتناولت منه  
ونجرت فرأيت واري معلقة فيها شيء شبه غوذجات فظننته خلا فقال لي بعض الناس ايش تنظر  
هذه غوذجات النجر وهذه الدنان خرف قلت في نفسي لاني فرض قد خات حانوت النجار ولم أزل  
أصب تلك الدنان وهو يتوهم اني أصبها بأمر السلطان فلما علم حملني الى ابن طولون فأمر بضربي  
مائتي خشبة وطرحني في السجن فبقيت فيه مدة حتى دخل أبو عبد الله المغربي استاذي ذلك  
البلد فشفع لي فلما وقع بصره علي قال ايش فعلت فقلت شعبة عدس ومائتي خشبة فقال لي  
نجوت مجانا (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول  
سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيدي يقول سمعت السري يقول ان نفسي تطالبني منذ  
ثلاثين سنة أو أربعين سنة أن أغمس جزرة في دبس فما أطعمتها وسمعتها يقول سمعت جدي يقول  
آفة العبد رضاه من نفسه بما هو فيه وسمعتها يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت  
الحسين بن علي القرميني يقول وجه عصام بن يوسف البلخي شيئا الى حاتم الاصم فقبله منه فقبل  
له لم قبلته فقال وجدت في أخذه ذلي وعزه وفي رده عزي وذله فاخترت عزه علي عزي وذلي علي ذله  
وقيل لبعضهم اني أريد أن أجمع على التجريد فقال له جرد أو لا قبلك عن السهو ونفسك عن الله  
واسألك عن اللغو ثم أسألك حيث شئت وقال أبو سليمان الداراني من أحسن في إيله كوفئ في  
نهاره ومن أحسن في نهاره كوفئ في ليله ومن صدق في ترك شهوة كفي مؤنتها والله أكرم من  
أن يعذب قلبا ترك شهوة لاجلها وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود حذروا نذر  
اصحابك أكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عن محجوبة ورؤى رجل  
جالسا في الهواء فقيل له بم نلت هذا فقال تركت الهوى فسخر لي الهواء وقيل لو عرض للمؤمن  
ألف شهوة لا يخرجها بالخوف ولو عرض للفاجر شهوة واحدة لا يخرجته من الخوف وقيل لا تضع  
زمامك في يد الهوى فانه يقودك الى الظلمة وقال يوسف بن اسباط لا ينجو الشهوات من القاب  
الاخوف من عجب أو شوق متعلق وقال الخواص من ترك شهوة فلم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب  
في تركها وقال جعفر بن نصير دفع الى الجنيد درهم ما وقال اشترى به التين الوزير فاشترى به  
فلما أظفرا أخذوا حدة ووضعها في فيه ثم ألقاها وبكى وقال احده فقلت له في ذلك فقال هتف  
في قلبي أما تنسجني شهوة تتركتها من أجلني ثم تعود اليها وأنشدوا

نون الهوان من الهوى مسروقة \* وصريع كل هوى صريع هوان

واعلم أن للنفس اخلاقا ذميمة فمن ذلك الحسد

(اللكام) بالشام (فرأيت  
رمانا) وكنت عذمت على  
تركه لله تعالى (فوجدتها  
حامضة) فلم يأكل منها شيئا  
ادب بذلك لخصالته عزمه  
(لا يخفى عليه شيء) بأن يبسر  
الله كل ما يريد تارة  
بالسؤال وتارة بغيره (من  
هذه الزنا ب) التي تلدغك  
كان خير لك (ألمه في الدنيا)  
والم الدنيا أهون من ألم  
الآخرة (ومضيت) خشية  
أن اشتغل به فيفسد علي  
توكلني دل كلام المطروح  
الاول على أنه من العارفين  
وكلامه الثاني على أنه من  
المكاشفين (مجانا) أي  
بلا بدل يعني بلا عقوبة في  
الآخرة بل بجلت لك في  
الدنيا لشهواتك الدنيوية

## \* (باب الحسد) \*

قال الله تعالى قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ثم قال ومن شر حاسد إذا حسد فحتم السورة التي جعلها عوذاً بذكر الحسد (أخبرنا) أبو الحسن الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا اسمعيل بن الفضل قال حدثنا يحيى بن محمد قال حدثنا معاذ بن عمران عن الحرث بن شهاب عن معبد عن أبي قلابة عن ابن مسعود قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن أصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن وإياكم والكبر فان ابليس حله الكبر على أن لا يسجد لآدم وإياكم والحرص فان آدم حله الحرص على أن يأكل من الشجرة وإياكم والحسد فان ابن آدم انما قتل أحدهما صاحبه حسداً وقال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد وقيل الحسود لا يسود وقيل في قوله تعالى قل انما احترم ربي انما احش ما ظهر منها وما بطن قيل ما بطن الحسد وفي بعض الكتب الحاسد عدو نعمتي وقيل أثر الحسد يتبين فيك قبل أن يتبين في عدوك وقال الاصمعي رأيت اعرابياً أتى عليه مائة وعشرون سنة فقلت له ما أطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت وقال ابن المبارك الحمد لله الذي لم يجعل في قلب أميري ما جعل في قلب حاسدي وفي بعض الآثار ان في السماء الخامسة ملكا يتر به عمل عبد وله ضوء كضوء الشمس فيقول نف فانما ملك الحسد اضرب به وجهه صاحبه فانه حاسد وقال معاوية كل انسان أقدر على أن ارضيه الا الحاسد فانه لا يرضيه الا زوال النعمة ويقال الحاسد ظالم غشوم لا يتي ولا يذرو قال عمر بن عبد العزيز ما رأيت ظالماً أشبه بظالم من الحاسد غم دأته ونفس متتابع وقيل من علامات الحاسد أن يتلق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشتم بالمصيبة اذا انزات وقال معاوية ليس في خلال الشمر خلة أعدل من الحسد تقتل الحاسد قبل المحسود وقيل أوحى الله عز وجل الى سليمان بن داود عليهم السلام أوصيك بسبعة أشياء لا تغتا من صالح عبادي ولا تحسدن أحدا من عبادي فقال سليمان يا رب حسبى وقيل رأى موسى عليه السلام رجلاً عند العرش فغبطه فقال ما صفة فقيل كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وقيل الحاسد اذا رأى نعمة بهت واذا رأى عثرة شمت وقيل اذا أردت أن تسلم من الحاسد فلبس عليه أمرك وقيل الحاسد محتاط على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه وقيل اياك أن تتعنى في مودته من يحسدك فانه لا يقبل احسانك وقيل اذا أراد الله تعالى أن يسلط على عبد عدو الا يرجمه سلط عليه حاسده وأنشدوا

وحبك من حادث بامرئ \* ترى حاسديه له راجينا

وأنشدوا كل العداوة قدر تجى اماتها \* الاعداء من عاداك من حسد

وقال ابن المعتز قل للحسود اذا تنفس طعنة \* باظالمها وكأنه مظالم

وأنشدوا واذا أراد الله نشر فضيلة \* طويت أتاح لها لسان حسود

ومن الاخلاق المذمومة للنفس اعتماد الغيبة

## \* (باب الغيبة) \*

قال الله عز وجل ولا تغتب بعضكم بعضاً يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً الآية (أخبرنا) أبو سعيد محمد بن ابراهيم الاممائي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل

(الحسد) هو تنفى العبد زوال النعمة عن غيره سواء أراد رجوعها اليه أم لا وهو حرام لان فيه نسبة الظلم الى الله تعالى وقد يطابق مجازاً على الغبطة وتسمى بالمنافسة كما في خبر الحسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا ورجل آتاه الله علماً الحديث وهو تنفى العبد أن يكون له مثل ما لغيره (الفلق) أى الصبح (عوذة) بفتح العين وضمها أى تعويذاً (واياكم والحرص) على اتباع الشهوات (لا يسود) لادنيا ولا أخرى بل يعود عليه فيهما ضرر الحسد وهو ألم الهم والحزن في الدنيا وألم العقوبة في الآخرة

قال حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا اسحق بن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند قال حدثنا محمد بن  
 ابن أبي حمزة عن موسى بن وردان عن أبي هريرة أن رجلا قام وهو مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قبل ذلك جالس فقال بعض القوم ما أعجز فلانا فقال صلى الله عليه وسلم أكنتم أحمالكم  
 واعتبتموه وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام من مات نائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل  
 الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار وقال عوف دخلت على ابن سيرين  
 فتناوت الججاج فقال ابن سيرين إن الله تعالى حكم عدل فكم يا أخد من الججاج يأخذ للججاج  
 وإنك إذا أقيمت الله عز وجل عدا كان أصغر ذنب أصبته أشد عليك من أعظم ذنب أصابه  
 الججاج وقيل دعى إبراهيم بن أدهم إلى دعوة فحضر فذكر وار جلالهم فقالوا إنه ثقل فقال  
 إبراهيم انما فعل بي هذا نفسي حيث حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم يأكل ثلاثة  
 أيام وقيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمى به حسنة ثم يفرقها بغتاب  
 واحد آخر أسايا وآخر جازيا وآخر كافي ففرق حسنة وبقوم ولا شيء معه وقيل يؤتى العبد  
 يوم القيامة كتابه فلا يرى فيه حسنة فيقول أين صلاتي وصيامي وطعامي فيقال ذهب عملك كله  
 باغتيابك للناس وقيل من اغتريب بغيبة غفر الله تعالى له نصف ذنوبه وقال سفيان بن الحسين  
 كنت جالسا عند أبياس بن معاوية فقلت من إنسان فقال هل غزوت العام الترك والروم فقلت لا  
 فقال سلم منك الترك والروم وما سلم منك أخوك المسلم وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى فيه حسنة  
 لم يعملها فيقال له هذا بما اغتتابك الناس وأنت لم تشعروا سفيان الثوري عن قوله صلى الله  
 عليه وسلم إن الله يغيض أهل البيت للذين يغتابون الناس يأكلون لحومهم  
 وذكر الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا لأحد الاغتبت والذي لانهم أحق  
 بحسنة مني وقال يحيى بن معاذ ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال إن لم تنفعه فلا تضره وإن لم  
 تضره فلا تنفعه وإن لم تدمه فلا تذمه وقيل للحسن البصري إن فلانا اغتتابك فبعث إليه طبق  
 حلوا وقال بلغني أنك أهديت إلى حسنة ماتك فكانت لك (أخبرنا) علي بن أحمد الأهوازي قال  
 أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا أحمد بن عمرو القطواني قال حدثنا سهل بن عثمان  
 العسكري قال حدثنا الربيع بن بدر عن أبيان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم من ألقى جمل باب الحياء عن وجهه فلا غيبة له (سمعت) حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت  
 أبا طاهر محمد بن أسيد الذي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول قال الجعيد كنت جالسا في  
 مسجد الشونيزية انتظر جنازة أصلي عليها وأهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة  
 فرأيت فقيرا عليه أثر التمسك يسأل الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا بصون به نفسه كان  
 أجل به فلما انصرفت إلى منزلي وكان لي شيء من الورد بالليل حتى البكاء والصلاة وغير ذلك فنقل  
 علي جميع أورادي فسمرت وأنا فاعده فغلبتني عيناي فرأيت ذلك الفقير جاء به علي خوان  
 ممدود وها إلى كل لجه ففقدته اغتمته وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتمته انما قلت في نفسي  
 شيئا فقبل لي ما أنت ممن يرضى منك بمنه له اذهب فاستعمله فأصحت ولم أزل أتردد حتى رأيت في  
 موضع بلمقط من الماء عند تراد الماء وأراق من البقل مما نسا قط من غسل البقل فسلمت عليه  
 فقال يا أبا القاسم تعود فقلت لا فقال غفر الله تعالى لنا ولك (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي

(أول من يدخل النار) فيه  
 دلالة على شدة أهر الغيبة  
 وعلى أن من دخل النار  
 بسببها يطول مكثه فيها  
 ومن تاب منها يتأخر دخوله  
 الجنة لما تقدم له منها  
 ولم يقاصه بما عليه من  
 الحقوق إن اغتابه (فتناوت  
 الججاج) أي اغتمته (من  
 أعظم ذنب أصابه الججاج)  
 إذ لا تزور وزارة ووزارة أخرى  
 فالأولى لكل أحد أن  
 يشتغل بنفسه وإن عظمت  
 ذنوب غيره فإنه اغتاب طال  
 بجرمه وإن قل لا يجرم غيره  
 وإن كثرت (وما سلم منك  
 أخوك المسلم) فيه تأديب  
 حسن وإرشاد إلى تغيير  
 المنكر في الغيبة على الفور  
 فإنه لو قال له إنك مغتاب  
 وبما تقرت نفسه منه

يقول سمعت أبا طاهر الأسفرياني يقول سمعت أبا جعفر البلخي يقول كان عندنا شاب من أهل بلخ وكان يجتهد ويتعبد إلا أنه كان أبدا يغتاب الناس ويقول فلان كذا وفلان كذا فرأيت أنه يومئذ عند الخنثين الغساليين خرج من عندهم فقات يا فلان ما حالك فقال تلك الواقعة في الناس أوقعتني إلى هذا ابتليت بمنجنت من هؤلاء وأنا هوذا أخذهم من أجله وتلك الأحوال كلها قد ذهبت فادع الله أن يرحنى

\*(باب القناعة)\*

قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياطة طيبة قال كثير من أهل النسب بر الحياطة الطيبة في الدنيا القناعة (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا أبو عمرو ومحمد بن جعفر بن مطر قال حدثنا محمد بن موسى الخلواني قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري عن المنكر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى (أخبرنا) أبو الحسن الأهوازي قال حدثنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا عبد الله بن أيوب القرني قال حدثنا أبو الربيع الزهراني قال حدثنا اسمعيل بن زكريا عن أبي رجاء عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن أعبد الناس وكن قنعا تكن أشكر الناس وأحب للناس ما تحب نفسك تكن مؤمنا وأحس من مجاورة من جاورك تكن مسلما وأقل الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب وقيل الفقراء أموات الأمن أحياء الله تعالى بعز القناعة وقال بشر الحافي القناعة ملك لا يسكن إلا في قلب مؤمن (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعمري يقول سمعت إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي يقول سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد هذا أول الرضا وهذا أول الزهد وقيل القناعة السكون عند عدم المألوفات وقول أبو بكر المراغي المعقل من دبر أمر الدنيا بالقناعة والتسوية وأمر الآخر بالحرص والتعجيل وأمر الدين بالعلم والاجتهاد وقال أبو عبد الله بن خفيف القناعة ترك التشوف إلى المفقود والاستعانة بالموجود وقيل في معنى قوله لا يرزقهم الله رزقا حسنا يعني القناعة وقال محمد بن علي الترمذي القناعة رضا النفس بما قسم لها من الرزق ويقال القناعة الاكتفاء بالموجود وزوال الطمع فيما ليس بجاصل وقال وهب أن العز والغنى خير جاحولان يطلبان رفقة فالفقير القناعة فاستقر أو قيل من كانت قناعته سميعة طابت له كل مرة ومن رجع إلى الله تعالى على كل حال رزقه الله القناعة وقيل مرأبوا حازم بقصاب ومعه لحم سمين فقال خذ يا أبا حازم فإنه سمين فقال ليس معي درهم فقال أنا أنظر لك فقال نفسي أحسن نظرة لي منك وقيل من أقنع الناس فقيل أكثرهم للناس معونة وأقلهم عليه مؤنة وفي الزبور القانع غنى وإن كان جائعا وقيل وضع الله تعالى خمسة أشياء في خمسة مواضع العز في الطاعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنى في القناعة (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت نصر بن محمد يقول سمعت سليمان بن أبي سليمان يقول سمعت أبا القاسم بن أبي نزار يقول سمعت إبراهيم المارستاني يقول انتقم من حرصك بالقناعة كما انتقم من عدوك بالقصاص وقال ذو النون المصري مر

(القناعة) هي الاكتفاء بما تنفع به الحاجة من ما كل وملبس وغيرهما وهي معدودة ومطلوبة (كنز لا يفنى) وقال صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أي وهو ما لا حاجة له به وقال اللهم اجعل رزق آل محمد قونا ووفرة القناعة في الدنيا السلامة من المطالبة بالحقوق وما يتبعها من التعب وفي الآخرة السلامة من طول الحساب (أعبد الناس) لأن الورع يجتنب ما يضرك شرعا فيكون أعبد الناس (أشكر الناس) لأن القنع يكفينا بما فتح الله به عليه فنتكبر ثم الله عليه فيكون أشكر الناس بخلاف الشره لأنه لا يرى من النعم إلا العظام فيقبل شكره

فنع استراح من أهل زمانه واستطال على أقرانه وقيل من قنع استراح من الشغل واستطال على الكل وقال الكافي من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروءة وقيل من نبت عيناه ما في أيدي الناس طال حزنه وأنشدوا

وأحسن بالفتى من يوم عار \* ينال به الغنى كرم وجوع

وقيل رأى رجل حكيمياً كل ما تساقط من البقل على رأس ما فقال لو خدمت السلطان لم تتج إلى أكل هذا فقال الحكيم وأنت لو قنعت به ذالم تتج إلى خدمة السلطان وقيل العقاب عزيز في مطاره لا يسوء إليه طرف صياد ولا طعمه فاذا طمع في جيفة علفت على حباله نزل من مطاره فتعلق في حباله وقيل لما نطق موسى عليه السلام بكرا الطمع فقال لو شئت لا اتخذت عليه أبراً قال الخضر له هذا فراق بيني وبينك وقيل لما قال ذلك موسى عليه السلام وقف بين يدي موسى والخضر عليهما السلام ظبي وكانا جاتين الجانب الذي يلي موسى عليه السلام غير مشوي والجانب الذي يلي الخضر مشوي وقيل في قوله تعالى إن البراري راني نعيم هو القناعة في الدنيا وإن القباراني حليم هو الحرص في الدنيا وقيل في قوله فلن رقبة أي فكها من ذل الطمع وقيل في قوله أنما يريد الله ليهذه عنكم الرجس أهل البيت يعني البخل والطمع ويظهركم تطهيراً يعني بالسخاء والايثار وقيل في قوله تعالى هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي أي مقاماً في القناعة أنفرد به من أشكالي وأكون راضياً بما فيه بقضائك وقيل في قوله تعالى لا عذبته عذاباً شديداً يعني لاسأله القناعة ولا يتأينه بالطمع يعني أسأل الله تعالى أن يفعل به ذلك وقيل لابي يزيد هم وصلت إلى ما وصلت فقال جهت أسباب الدنيا فبطها بجبل القناعة ووضعها في منجنيق الصدق ورمت بها في بحر الأمان فاسترحت (سمعت) محمد بن عبد الله الصدي يقول سمعت محمد ابن فرحان بساهرة يقول سمعت علي بن عبد الوهاب يقول كنت جالساً عند الجنيد أيام الموسم وحوله جماعة كثيرون من العجم والمولدين فجاء انسان بجمعة مائة دينار ووضعها بين يديه وقال تفرقهما إلى هؤلاء الفقراء فقال ألا غيرها قال نعم لي دنائير كثيرة فقال أتر يد غير ما تملك فقال نعم فقال الجنيد خذها فانك أحوج إليها منا ولم يقبلها

### \* (باب التوكل) \*

قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين (أخبرنا) الامام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الاصمعياني قال حدثنا يونس بن حبيب بن عبد القاهر قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا جاد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت الامم يا موسم ف رأيت أمي قد ملوا السهل والجبل فأعجبني كثرتهم وهينتهم فقيل لي أرضيت فقلت نعم قال ومع هؤلاء سبعة من ألقايد خلون الجنة بغير حساب لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام آخر فقال ادع الله أن يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام عبد الله بن يوسف الاصمعياني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول حدثني أبو بكر

(فتعلق في حباله) أي في شباكها فكذلك القنوع لا يزال عز النفس سالماً من المذلة حتى يلوح له شيء من الدنيا فيطعمه مع فيئها فينزول عزه ويحمل به ذله وهذا ما دخل الحسب البصري مكة ورأى رجلاً من أولاد فاطمة قد اسند ظهره إلى الكعبة وهو يعظ الناس فسأله ما ملكت الدين فقال الورع فقال وما فاداه فقال الطمع فقال له مثلك يصلح أن يعظ الناس (هو) أي الخليم (الحرص في) وفي نسخة على (الدنيا) هذا تفسير باللازم لأن من قنع بالله استراح سرته وقيل تعبته وكان منعاً ما ومن اشتد حرصه كثر تعبته وقلت راحته وكان معذباً



الوجهي قال قال أبو علي الروذباري قلت لعمر بن سفيان حدثني عن سهل بن عبد الله حكاية  
فقال انه قال علامة المتوكل ثلاث لا يسأل ولا يرذ ولا يحبس (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن  
السلي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا عبد الله الشرازي يقول سمعت أبا موسى  
الدبيلي يقول قيل لأبي يزيد ما المتوكل فقال لي ما تقول أنت قال قلت إن أصحابنا يقولون لو أن  
السباع والافاعي عن يمينك ويسارك ما حركك لذلك سر قال أبو يزيد نعم هذا قريب ولكن  
لو أن أهل الجنة في الجنة يتنعمون وأهل النار في النار يعذبون ثم وقع لك تمييز عليهم ما خرجت  
من جملة المتوكل وقال سهل بن عبد الله أول مقام في التوكل أن يكون العبد بين يدي الله عز وجل  
كلمت بين يدي الغاسل يقبله كيف شاء لا يكون له حركة ولا تدبير وقال جردون المتوكل هو  
الاعتصام بالله تعالى (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر محمد بن أحمد البلخي يقول  
سمعت محمد بن حامد يقول سمعت أحمد بن خضرويه يقول قال رجل لحاتم الأصم من أين تأكل  
فقال والله خزائن السموات والأرض ولكن المناقذين لا يفقهون واعلم أن المتوكل محله القلب  
والحركة بالظاهر لا تنافي التوكل بالقلب بعد ما تحقق العبد أن التقدير من قبل الله تعالى وان  
تعدس شيء فبالتقديره وان اتفق شيء فبالتقديره (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن  
عبيد البصري قال حدثنا غيلان بن عبد الصمد قال حدثنا اسمعيل بن مهود الجحدرى قال  
حدثنا خالد بن يحيى قال حدثني عمي المغيرة بن أبي قرة عن أنس بن مالك قال جاء رجل على ناقه  
فقال يا رسول الله أدعها وأتوكل فقال اعقلها وتوكل وقال إبراهيم الخواص من صحت توكله  
في نفسه صح توكله في غيره وقال بشر الحافي يقول أحدهم توكلت على الله تعالى يكذب على الله  
تعالى لو توكل على الله تعالى رضى بما يفعل الله تعالى به \* وسئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل  
متوكلا فقال إذا رضى بالله تعالى وكىلا (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت محمد  
ابن علي بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الصامت يقول سمعت إبراهيم الخواص يقول  
بينما أنا أسير في البادية وإذا به أتف يهتف فالتفت إليه فإذا عراقي يسير فقال لي يا إبراهيم  
التوكل عندنا أقم عندنا حتى يصبح توكلك ألم تعلم أن رجاءك لدخول بلد فيه أطعمة يملكها أقطع  
رجاءك عن البلدان وتوكل (وسمعه) يقول سمعت محمد بن أحمد الفارسي يقول سمعت ابن  
عطاء وسئل عن حقيقة التوكل فقال أن لا يظهر رفيك انزعاج الى الأسباب مع شدة فافتك اليها  
ولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت  
أبا نصر السراج يقول شرط التوكل ما قاله أبو تراب النخشي وهو طرح البدن في العبودية  
وتعلق القلب بالربوبية والطمأنينة الى الكفاية فان أعطى شكروا ومنع صبروكما قال ذو النون  
التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة وانما يقوى العبد على التوكل إذا علم  
أن الله سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الفرج الورثاني يقول  
سمعت أحمد بن محمد القرميني يقول سمعت الكتاني يقول سمعت أبا جعفر بن النرجسي يقول  
رأيت رجلا يعرف بجمل عائشة من الشطار يضرب بالسياط فقات له أي وقت يكون ألم الضرب  
عليكم أسهل فقال إذا كان من ضربنا لاجلنا (وسمعه) يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول  
قال الحسين بن منصور لابراهيم الخواص ماذا صنعت في هذه الاسفار وقطع هذه المقار قال

(اعقلها وتوكل) فيه دلالة  
على أن السبب لكونه  
فعل الجارحة لا ينافي  
التوكل لكونه فعل القلب  
بل قد يجب السبب  
(بجملتك) أي على الإقامة  
فيه (اقطع رجاءك الخ)  
ليس المراد أن الأسباب  
تنافي التوكل على الله بل  
المراد انه ينبغي للعبد ان  
يتمكن نفسه في دعوى  
التوكل عليه والاعراض  
عن الأسباب في الاماكن  
التي يغلب فيها الانقطاع  
عن الأسباب بخلاف  
غيرها كالبلدان لان  
النفس ساكنة فيه الى  
المعاد والمعارف فان رأى  
نقصا كلها أو صحة شكر

بقيت في التوكل أصح نفسي عليه فقال الحسين أفنيت عرك في عمران باطنك فاين القضاء في  
 التوحيد (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول التوكل ما قاله أبو بكر  
 الدقاق وهو رد العيش الى يوم واحد واسقاطهم عند قال وهو كما قال سهل بن عبد الله التوكل  
 الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن  
 جعفر يقول سمعت أبا بكر البردعي يقول سمعت أبا يعقوب النهرجوري يقول التوكل على الله  
 تعالى بكامل الحقيقة ما وقع لآبراهيم عليه السلام في الوقت الذي قال لجليل عليه السلام أما  
 اليك فلا لانه غابت نفسه بالله تعالى فلم يرمع الله غير الله عز وجل (وسمعت) يقول سمعت سعيد بن  
 أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان الخياط يقول سمعت  
 ذا النون المصري وسأله رجل فقال ما التوكل فقال خلع الارباب وقطع الاسباب فقال السائل  
 زدني فقال القضاء النفس في العبودية وانحراجها من الربوبية (وسمعت) يقول سمعت عبد الله بن  
 محمد المعلم يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول سمعت جردون القصار وسئل عن التوكل فقال  
 ان كان لك عشرة آلاف درهم وعليك دائق دين لم تأمن أن تموت ويقت ذلك في عنقك ولو كان  
 عليك عشرة آلاف درهم دين من غير أن تترك لها وفاقا لتأمن من الله تعالى أن يقضيه عندك  
 \* وسئل أبو عبد الله القرشي عن التوكل فقال التعلق بالله تعالى في كل حال فنال السائل زدني  
 فقال ترك كل سبب يوصل الى سبب حتى يكون الحق هو المتولى لذلك وقال سهل بن عبد الله  
 التوكل حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن بقى على حاله فلا يترك سنته وقال  
 أبو سعيد الخزاز التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب وقيل التوكل أن يستوى  
 عندك الاكثار والتقليل وقال ابن مسروق التوكل الاستسلام لجريان القضاء والاحكام  
 (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عثمان الخيري يقول  
 التوكل الا كفء بالله تعالى مع الاعتماد عليه (وسمعت) يقول سمعت محمد بن محمد بن غياث يحيى  
 عن الحسين بن منصور قال التوكل الحق لا يأكل وفي البلد من هو أحق به منه (وسمعت) يقول  
 سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت منصور بن أحمد الحربي يقول حكى لنا ابن أبي شيبة قال  
 سمعت عمر بن سنان يقول اجتمع بنا ابراهيم الخواص فقلنا له حدثنا بأعجب ما رأيت في أسفارك  
 فقال لقيت الخضر عليه السلام فسألني الصخرة فخشيت أن يفسد علي توكلني بسكوني اليه  
 فنارقتة \* وسئل سهل عن التوكل فقال قلب عاش مع الله تعالى بلا علاقة (سمعت) الاستاذ  
 أبا علي الدقاق يقول التوكل ثلاث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالتوكل يسكن الى  
 وعده وصاحب التسليم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه (وسمعت) يقول التوكل  
 بديهة والتسليم واسطة والتفويض نهاية \* وسئل الدقاق عن التوكل فقال الاكل بلا طمع  
 وقال يحيى بن معاذ ايسر الصوفى حانوت والكلام في الزهد حرفة وصحبة القوافل تعرض وهذه  
 كلها علاقات \* وجاء رجل الى الشبلي يشكو اليه كثرة العيال فقال ارجع الى بيتك فمن ليس رزقه  
 على الله فاطرده عندك (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول  
 سمعت أحمد بن عطاء يقول قرأت على محمد بن الحسين قال سهل بن عبد الله من طعن في الحركة  
 فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان (وسمعت) يقول سمعت أحمد بن

(ما وقع لآبراهيم الخ) وهو  
 مكنت مربوط في كفنة  
 المنجنيق بين السماء والارض  
 يهوى الى نار لم يتمكنوا من  
 ايصاله اليها الا بكفنة  
 المنجنيق من شدة حرها كما  
 أشار الى ذلك بقوله في  
 الوقت الخ (خلع الارباب)  
 وهو ما سوى الله تعالى مما  
 يملك القلب عادة ويصير  
 مسخر له من درهم ودينار  
 وغيرهما كما قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم نعس  
 عبد دينار والدرهم  
 والقطعة فجعله عبدا  
 وجعلها أربابا

على بن جعفر يقول سمعت جعفر الخالدي يقول قال ابراهيم الخواص كنت في طريق مكة  
 فرأيت شخصا وحشيا فقات جنى أم انسى فقال جنى فقلت الى أين فقال الى مكة فقات بلا زاد  
 فقال نعم فينأ ايضا من يسافر على التوكل فقات ابش التوكل فقال الاخذ من الله تعالى (وسمعت)  
 يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول كان ابراهيم الخواص مجتزا  
 في التوكل يدقق فيه وكان لا تفارقه ابرة وخيوط وركوة ومقراض فقبل له يا أبا بصير لم تحمل  
 هذا وانت تتسنع من كل شيء فقال مثل هذا لا ينقض التوكل لان الله تعالى علينا فرائض والفقير  
 لا يكون عليه الا توب واحد فربما يتخرق ثوبه فان لم يكن معه ابرة وخيوط تبدع عورته فتفسد  
 عليه صلاته واذا لم يكن معه ركوة تفسد عليه طهارته فاذا رأيت الفقير بلا ركوة ولا ابرة  
 ولا خيوط فاتهمه في صلاته (وسمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول التوكل صفة المؤمنين  
 والتسليم صفة الاولياء والتفويض صفة الموحدين فالتوكل صفة العوام والتسليم صفة  
 الخواص والتفويض صفة خواص الخواص (وسمعت) يقول التوكل صفة الانبياء والتسليم  
 صفة ابراهيم عليه السلام والتفويض صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (سمعت) محمد بن الحسين  
 يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت أبا جعفر  
 الحارثي يقول مكنت بضع عشرة سنة أعتقد التوكل وأنا أعمل في السوق آخذ كل يوم أجرني  
 ولا أتسنع منها بشربة ماء ولا بدخلة حمام وكنت أجي بها الى الفقراء في الشونيزية وأكون على  
 حالي (وسمعت) يقول سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الخواص يقول  
 سمعت الحسن أخا سلمان يقول حجبت أربع عشرة حجة حافيا على التوكل فكان يدخل في رجلي  
 الشوك فاذا كراتني اعتقدت على نفسي التوكل فأحكها في الارض وأمشي (وسمعت) يقول  
 سمعت محمد بن عبد الله الواعظ يقول سمعت خيرا النساب يقول سمعت أبا جزة يقول اني لأستحيي  
 من الله تعالى أن أدخل البادية وأنا ناشبعان وقد اعتقدت التوكل لئلا يكون سعيي على الشبع  
 زادا أتزوده \* وسئل جردون عن التوكل فقال تلك درجة لم أبلغها بعد وكيف يتكلم في التوكل  
 من لم يصح له حال الايمان وقيل المتوكل كالطفل لا يعرف شيئا يأوى اليه الا ثدي أمه كذلك  
 المتوكل لا يمتد الى ربه تعالى (وعن بعضهم) قال كنت في البادية فتقدمت القافلة  
 فرأيت قدامي واحدا فنادت حتى أدركته فاذا هي امرأة يدها عكازة تمشي على التؤدة  
 فلظننت أنها أعيت فأدخلت يدي في جيبها فأخرجت عشرين درهما فقلت خذها وامكني حتى  
 تلحقك القافلة فتكثري بها ثم اتيتني الليلة حتى أصليح أمرك فقات يدها هكذا في الهواء فاذا  
 في كنفها دنانير فقالت أنت أخذت الدراهم من الجيب وأنا أخذت الدنانير من الغيب \* ورأى  
 أبو سليمان الداراني رجلا بمكة شربها الله تعالى لا يتناول شيئا الا شربة من ماء زمزم فمضى عليه  
 أيام فقال له أبو سليمان يوما رأيت لو غارت زمزم ابش كنت تشرب فقام وقبل رأسه وقال  
 جزاك الله تعالى خيرا حيث أرشدتني فاني كنت أعبد زمزم منذ أيام ومضى \* وقال ابراهيم  
 الخواص رأيت في طريق الشام شابا حسانا حسن المراعاة فقال لي هل لك في الصحبة فقلت اني  
 أجوع فقال ان جعت جعت معك فبقينا أربعة أيام ففتح علينا ابش فقات هلم فقال اعتقدت  
 اني لا آخذ بواحدة فقلت يا غلام دقت فقال يا ابراهيم لا تبهرج فان الناقد بصير مالاك

(فتفسد عليه صلاته)  
 واذا كان معه تدارك ذلك  
 بهما (تفسد عليه طهارته)  
 واذا كانت معه تدارك  
 ذلك واذا لم يكن معه  
 مقراض فيطول شربه  
 فتموت قصه المأمور به  
 فالأمور المذكورة محتاج  
 اليها في تحصيل العبادات  
 المأمور بها (فاتهمه في)  
 كمال (صلاته) (صفة  
 الموحدين) لان المتوكل  
 يرى السبب ويعتمد على  
 الله تعالى في أموره والولي  
 مسلم الى الله تعالى في سائر  
 أموره والموحد صارت  
 نفسه محلا لحرمان قدر الله  
 تعالى فيه لكمال تفويضه

(الا الى من اليه الكفايات)  
 وهو الله تعالى وفي ذلك  
 دلالة على أن الله تعالى  
 أرى ابراهيم مع كمال قوته  
 ورفعة حاله أقوى من حاله  
 ليتزايد في حاله ويتأذب مع  
 ربه وفيه دلالة على أن الله  
 أن يؤدب الكبار بالصغار  
 في السن كما مر تطهيره في  
 حكاية المرأة (وقيل  
 التوكل الخ) أطلق التوكل  
 على التفويض كما يطلق  
 على التسليم وان كانا أعلى  
 منه كما مر لانهم من غرانه  
 واعتبر في الشك لان  
 التوكل انما يكون عن قوة  
 اليقين وهو بعيد عن  
 الشك

والتوكل ثم قال أقل التوكل أن ترد عليك موارد الفاقات فلا تسوء نفسك الا الى من اليه  
 الكفايات \* وقيل التوكل نفي الشك والتفويض الى ملك الملوك \* وقيل دخل جماعة على الجنيد  
 فقالوا أين نطاب الرزق فقال ان علم أي موضع هو فاطلبوه قالوا فاسأل الله تعالى ذلك فقال  
 ان علمتم أنه ينسأكم فذكروه فقالوا ندخل البيت فتسوك فقال التجربة شك قالوا فما الحيلة فقال  
 ترك الحيلة \* وقال أبو سليمان الداراني لا جدين أبي الخواري يا أحمد ان طرق الاسخرة كثيرة  
 وشيخك عارف بكثير منها الا هذا التوكل المبارك فاني ما شمت منه رائحة \* وقيل التوكل الثقة  
 بما في يد الله تعالى واليأس عما في أيدي الناس \* وقيل التوكل فراغ السر عن التفكير في التقاضي  
 في طلب الرزق \* وسئل الحرث المحاسب عن التوكل هل يلحقه طمع فقال يلحقه من طريق  
 الطباع خطرات ولا يضره شيأ ويقويه على اسقاط الطمع اليأس عما في أيدي الناس \* وقيل جامع  
 النوري في البادية فهتف به هاتف أيما أحب اليك سبب أو كفاية فقال الكفاية فليس فوقها  
 نهاية فبقي سبعة عشر يوما لم يأكل \* وقال أبو علي الروذباري اذا قال الفقير بعد خمسة أيام  
 أنا جائع فأرسلوه السوق ومروهم بالعمل والكسب \* وقيل تظن أبو تراب النخشي الى صوفي متبذره  
 الى قشر بطيخ ليأكله بعد ثلاثة أيام فقال له لا يصلح لك التصوف الزم السوق \* وقال أبو يعقوب  
 الاقطع البصري جئت مرة بالطرم عشرة أيام فوجدت ضعفا فحدثتني نفسي فخرجت الى الوادي  
 اعلى أجدها يسكن ضعفي فرأيت سلجمة مطروحة فأخذتها فوجدت في قلبي منها وحشة وكانت  
 قائلة يقول لي جئت عشرة أيام فأخبره يكون حظك سلجمة متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد  
 فوجدت فاذا أنا برجل أعجمي جالس بين يدي ووضع قطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتني  
 بها فقال اعلم أنا كافي البحر منذ عشرة أيام وأشرفت السفينة على الغرق فنذر كل واحد منا  
 ان يخلصنا الله تعالى ان يتصدق بشئ ونذرت أنا ان خلصني الله تعالى ان أتصدق به ذه على أول  
 من يقع بصري عليه من المجاورين وأنت أول من لقيته فقلت افتحها ففتحتها فاذا فيها كعك  
 سميد مصري ولوز مقشور وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد  
 الباقي الى صديك هو هدية مني لكم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك يسبر اليك من عشرة أيام  
 وأنت تطلبه من الوادي (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول  
 كنت عند محمد بن النوري بخري حديث الدين فقال كان علي دين فاشتغل قلبي فرأيت  
 في النوم كأن قائلا يقول يا نبيل أخذت علينا هذا المقدار خذ عليك الاخذ وعلينا العطاء فما  
 حاسبت بعد ذلك بقالا ولا قصا بال ولا غيرهم \* ويحكى عن بنان الحال قال كنت في طريق مكة حرسها  
 الله تعالى أجي من مصر ومعي زاد فجاءني امرأة وقالت لي يا بنان أنت جمال تحمل على ظهرك  
 الزاد وتوهم أنه لا يرزقك قال فرميت برزدي ثم أتني على ثلاث لم أكل فوجدت خلخالا في الطريق  
 فقلت في نفسي أحمله حتى يجي صاحبه فربما يعطيني شيأ فأرته عليه فاذا أنا بتلك المرأة فقالت لي  
 أنت تاجر تقول حتى يجي صاحبه فأخذه منه شيأ ثم رمته لي شيأ من الدراهم وقالت أنفقها  
 فاكتفيت بها الى قريب من مكة \* ويحكى أن بنا نا احتاج الى جارية فتقدمه فانبط الى اخوانه  
 فجمعوا له ثمنها وقالوا هوذا يجي النهر فنشترى ما يوافق فلما ورد النهر اجتمع رأيهم على واحدة  
 وقالوا انما يصلح له فقالوا صاحبكم هذه فقال انما البست للبيع فأطوا عليه فقال انما البنان

الجمال أهدتها اليه امرأته من سمرقند فحملت الى بنان وذكرت له القصة (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسين الخزومي يقول حدثنا أحمد بن محمد بن صالح قال حدثنا محمد بن عبدون قال حدثنا الحسن الخياط قال كنت عند بشر الحافي فجاءه نفر فسلموا عليه فقال من أين أنتم قالوا نحن من الشام جئنا نسلم عليكم ونريد الحج فقال شكر الله تعالى لكم فقالوا تخرج معنا فقال بثلاث شرائط لا نحمل معنا شيئا ولا نسأل أحدا شيئا وان أعطانا أحدا شيئا لا نقبل قالوا أما أن لا نحمل فنعلم وأما أن لا نسأل فنعلم وأما أن لا نقبل أن أعطينا فهذا لا نستطيعه فقال خرجتم متوكلين على زاد الحج ثم قال يا حسن الفقراء ثلاثة فقير لا يسأل وان أعطى لا يأخذ فذاك من جملة الروحانيين وفقير لا يسأل وان أعطى قبل فذاك توضع له موائد في حظائر القدس وفقير يسأل وان أعطى قبل قدر الكفاية فكفارته صدقة \* وقيل لحبيب العجمي لم تركت التجارة فقال وجدت الكفيل ثقة \* وقيل كان في الزمن الأول رجل في سفر ومعه قرص فقال ان أكلته مات فوكل الله تعالى به ملكا وقال ان أكله فارزقه وان لم يأكله فلا تعطه غيره فلم يزل القرص معه حتى مات ولم يأكله وبقي عنده القرص \* وقيل من وقع في ميدان التفويض يرف اليه المراد كما ترف العروس الى أهلها والفرق بين التفويض والتفويض أن التفويض في حق الله تعالى وذلك مذموم والتفويض في حقك وهو محمود \* وقال عبد الله بن المبارك من أخذ فلسا من حرام فلايس بمتوكل (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت نصر بن أبي نصر العطار يقول سمعت علي بن محمد المصري يقول سمعت أبا سعيد الخزاز يقول دخلت البادية مرة بغير زاد فأصابني فاقة فرأيت المرحلة من بعيد فسررت بأني وصلت ثم أفكرت في نفسي أني سكنت واتكلت على غيره فأتيت أن لا أدخل المرحلة الآن أجل اليها فحفرت لنفسي في الرمل حفرة وواريت جسدي فيها الى صدرى فسمعوا صوتي نصف الليل عاليا يا أهل المرحلة ان الله تعالى وليا حبس نفسه في هذا الرمل فالحقوه فجاءني جماعة فأخبروني وجعلوني الى القرية (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين الخزومي يقول سمعت ابن المالك يقول قال أبو حنيفة الخراساني حججت سنة من السنين فبينما أنا أمشي في الطريق اذ وقعت في بئر فنازعني نفسي أن استغيث فقلت لا والله لا أستغيث فما استعنت هذا الخاطر حتى مرت برأس البئر رجلا فقال أحدهم لا آخر تعال حتى نسد رأس هذه البئر لئلا يقع فيها أحد فأتوا بتراب وبارية وطموار رأس البئر فهممت أن أصبح ثم قلت في نفسي أصبح الى من هو أقرب منهما وسكنت فبينما أنا بعد ساعة اذا أنا بشي جاء وكشف عن رأس البئر وأدلى رجله وكأنه يقول لي تعلق بي في هذه مهمة كنت أعرف ذلك منه فعلق به فأخرجني فاذا هو سبع مئزره متف بي

هاتف يا أبا حنيفة أليس هذا أحسن نجيناك من التلف بالتلف فحشيت وأنا أقول

أهايك أن أبدى لك الذي أخفى \* وسري يسدي ما يدور له طرقي  
نماني حماي منك أن أكرم الهوى \* وأغيتني بالفهم منك عن الكشف  
تألمت في أمري فأبدت شاهدي \* الى غائب والاطف يدرك بالطف  
ترأيت لي بالغيب حتى كأنما \* تبشرني بالغيب منك في الكف  
أرأيتني من هيبتي لك وحشة \* فتؤنسني بالالطف منك وبالعطف

(متوكلين على زاد الحج)  
لأنهم اذا رأوكم لا تحملون  
زادا علوا حاجتكم  
فأعطوكم (الروحانيين)  
بضم الراء وهم من ارتفعت  
همتهم عن الخلق وعاشوا  
بدوام ذكرهم لولاهم  
(القدس) أي الطهور فقلبه  
مطهر من التدنس بالاغيار  
ناظر الى ما يجريه الله عليه  
بحسن الاختيار (فكفارته)  
أي كفارة سؤاله (صدقه)  
بأن لا يسأل حتى يصدق في  
جوعه واحتياجه وعلامة  
صدقه فيه ما أن يأخذ  
ماتة يدفع به ضروره في  
وقته وفيما قاله لا يدل على  
اختلاف مقامات المتوكلين



وتحبي محبا أنت في الحب حقه \* وذاعجب كون الحياة مع الحنف  
(سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا سعد ان التاهري  
يقول سمعت حذيفة المرعشي يقول وقد خدم ابراهيم بن أدهم وصحبه فقبل له ما أعجب ما رأيت  
منه فقال بقينا في طريق مكة حرسها الله تعالى أياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فأوينا إلى  
مسجد خراب فنظر إلى ابراهيم بن أدهم وقال يا حذيفة أرى بك أثر الجوع فقلت هو ما رأى  
الشيخ فقال على بدواة وقرطاس فحُت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم أنت المقصود إليه بكل  
حال والمشار إليه بكل معنى

(الحنف) أي الموت فالعبد  
لا يعيش مع مولاه حتى  
يموت عن أغراض نفسه  
وهو اه والغرض من جملة  
الآيات أن الله تعالى يرى  
العبد من عجائب قدرته  
ولطفه ما يفنيه عن فكره  
وكشفه ومن الحكاية  
السابقة أن المتوكل يرى  
أن الأفعال كلها من الله  
فانه المحرك له والمسكن وقد  
كان قادرا على أن يحفظ  
هذا من الوقعة في البئر  
لكنه أوقعه فيها ليظهر  
تحقيق توكله عليه وهذا  
لم يصح في البئر حين سئل  
رأسها مع أنه كان متمسكا  
من إزالة البارية عن رأسها  
بلا كلفة اذ تعين عليه  
الطالع

أنا حمد أنا شاكر أنا ذا كبر \* أنا جائع أنا نافع أنا عاري  
هي ستة وأنا الضمين لنصفها \* فكن الضمين لنصفها يا باري  
مدحى اغيرك لهب نار خضتها \* فأجر عبيدك من دخول النار  
والنار عندي كالسؤال فهل ترى \* أن لا تكلفني دخول النار

ثم دفع إلى الرقعة وقال اخرج ولا تعاق قلبك بغير الله تعالى وادفع الرقعة إلى أول من يلقاك قال  
فخرجت فأول من لقيت رجل كان على بغلة فدفعها إليه فأخذها وبكى وقال ما فعل صاحب  
هذه الرقعة فقلت هو في المسجد الفلاني فدفع إلى صرة فيها أسطوانة دينار ثم لقيت رجلا آخر  
فقلت من صاحب هذه البغلة فقال نصراني فحُت إلى ابراهيم بن أدهم وأخبرته بالقصة فقال  
لا تمسها فانه يبيع الساعة فلما كان بعد ساعة وافي النصراني وأكب على رأس ابراهيم بن أدهم  
وأسلم

### \*(باب الشكر)\*

قال الله عز وجل لئن شكرتم لأزيدنكم (حدثنا) أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الله الهواري  
قال أخبرنا أبو الحسن الصفار قال حدثنا الاسقاطي قال حدثنا منجيب قال حدثنا يحيى بن يعلى  
عن أبي خباب عن عطاء قال دخلت على عائشة رضي الله عنهما مع عبيد بن عمير فقلت أخبرينا  
بأعجب ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت وأى شأنه لم يكن عجبا انه أتاني  
في ليلة فدخل معي في فراشي أو قالت في لحافى حتى مس جلدي جلده ثم قال يا بنت أبي بكر ذريني  
أتعبد لربى قالت قلت انى أحب قربك فأذنت له فقام إلى قربة من ماء فتوضأ وأكثرت صب الماء  
ثم قام يصلى فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى  
فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فأذن بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا ولم لأفعل وقد أنزل على ان فى خلق  
السموات والارض الآية (قال الاستاذ) حقيقة الشكر عند أهل التحقيق الاعتراف بنعمة  
المنعم على وجه الخضوع وعلى هذا القول يوصف الحق سبحانه بأنه شكور توسعا ومنه انه  
يجازى العباد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها \* وقيل  
شكره اعطاؤه الكثير من الثواب على العمل اليسير من قوالهم دابة شكورا اذا ظهرت من  
السمن فوق ما تعطى من العلف ويحتمل أن يقال حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه  
فشكر العبد لله تعالى ثناؤه عليه بذكر احسانه إليه وشكر الحق سبحانه للعبد ثناؤه عليه بذكر

احسانه له ثم ان احسان العبد طاعته لله تعالى واحسان الحق انعامه على العبد بالتوفيق  
 لشكره وشكر العبد على الحقيقة انما هو نطق اللسان واقرار القلب بانعام الرب تعالى  
 والشكر ينقسم الى شكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالبدن  
 والاركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط الشهود  
 بادامة حفظ الحرمة ويقال شكر هو شكر العالمين يكون من جملة أقوالهم وشكر هو نعت  
 العابدين يكون نوعا من أفعالهم وشكر هو شكر العارفين يكون باستقامتهم له في عموم أحوالهم  
 وقال أبو بكر الوراق شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة وقال جردون القصار شكر  
 النعمة أن ترى نفسك فيه طفيلا وقال الجنيد الشكر فيه علة لانه طالب لنفسه المزيد فهو  
 واقف مع الله تعالى على حفظ نفسه وقال أبو عثمان الشكر معرفة العجز عن الشكر ويقال  
 الشكر على الشكر أتم من الشكر وذلك بأن ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق من  
 أجل النعم عليك فتشكره على الشكر ثم تشكره على شكر الشكر الى ما لا يتناهى \* وقيل الشكر  
 اضافة النعم الى موليا بنعت الاستكانة وقال الجنيد الشكر أن لا ترى نفسك أهلا للنعمة  
 وقال رويم الشكر استئراغ الطائفة \* وقيل الشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي  
 يشكر على المنقود \* ويقال الشاكر الذي يشكر على الرغد والشكور الذي يشكر على الرذ  
 ويقال الشاكر الذي يشكر على النفع والشكور الذي يشكر على المنع ويقال الشاكر الذي  
 يشكر على العطاء والشكور الذي يشكر على البلاء ويقال الشاكر الذي يشكر عند البذل  
 والشكور الذي يشكر عند المظل (سمعت) الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الاستاذ  
 أباسم الصعلوكي يقول سمعت المرتش يقول سمعت الجنيد يقول كنت بين يدي السري ألعب  
 وأنا بن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت  
 أن لا تعصى الله بنعمه فقال يوشك أن يكون حظك من الله تعالى لسانك قال الجنيد فلا تزال  
 أبكي على هذه الكلمة التي قالها السري وقال الشبلي الشكر رؤية المنعم لارؤية النعمة وقيل  
 الشكر قيد الموجود وصيد المنقود وقال أبو عثمان شكر العائمة على المطعم والملبس وشكر  
 الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني \* وقيل قال داود عليه السلام الهي كيف أشكرك  
 وشكرى لك نعمة من عندك فأوحى الله اليه الآن قد شكرتني وقيل قال موسى عليه السلام  
 في مناجاته الهى خلقت آدم بيديك وفعلت وفعلت فكيف شكرك فقال علم أن ذلك منى فكانت  
 معرفته بذلك شكره وقيل كان بعضهم صديق فحبسه السلطان فأرسل اليه فقال له صاحبه  
 اشكر الله تعالى فضرب الرجل فكتب اليه فقال اشكر الله تعالى فجنى مجوسى مبطون وقيد  
 وجعلت حلقة من قيده على رجل هذا وحلقة على رجل المجوسى فكان يقوم المجوسى بالليل  
 مرات وهذا يحتاج أن يقوم على رأسه حتى يفرغ فكتب الى صاحبه فقال اشكر الله تعالى  
 فقال الى متى تقول وأى بلاء فوق هذا فقال له صاحبه لو وضع الزنار الذى فى وسطه فى وسطك  
 كما وضع القيد الذى فى رجله فى رجلك ماذا كنت تصنع \* وقيل دخل رجل على سهل بن عبد الله  
 فقال ان اللص دخل دارى وأخذ متاعى فقال اشكر الله تعالى لو دخل اللص قلبك وهو  
 الشيطان وأفسد التوحيد ماذا كنت تصنع \* وقيل شكر العيين أن تستر عيبتاه بصاحبك

(أن لا ترى نفسك أهلا  
 للنعمة) لأن من لم يرد ذلك  
 ورأى ان النعمة فضل من  
 الله استحييا من الله أن  
 يكون شكره جزاء عليها  
 لأنه اذا لاحظ شكره نعمة  
 أخرى احتاج الى شكر  
 فهو يتبرأ من أن يكون  
 شاكر أبدا (قيد الموجود)  
 أى حفظه (وصيد  
 المنقود) الممكن الموعود  
 به من الزيادة فى قوله لئن  
 شكرتم لأزيد نكم من  
 توفيقى وطاعتى وهذا من  
 ثمرات الشكر لا نفسه

وشكر الاذنين أن تستر عيبا تسمعه فيه وقيل الشكر التلذذ بثنائه على ما لم يستوجب من عطائه  
 (سمعت) السلي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر  
 يقول سمعت الجهم يقول كان السري إذا أراد أن يتقنع يسألني فقال لي يوما يا أبا القاسم إيش  
 الشكر فقلت أن لا يستعان بشئ من نعم الله تعالى على معاصيه فقال من أين لك هذا فقلت من  
 مجالسك وقيل التزم الحسن بن علي الرضا وقال الهى نعمتى فلم تجدىنى شاكر أو مبتلى  
 فلم تجدىنى صابر أفلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر ولا أدمت الشدة بترك الصبر الهى ما يكون  
 من الكريم إلا الكرم \* وقيل إذا قصرت يدك عن المكافأة فليطلسانك بالشكر وقيل أربعة  
 لاثرة لا عملهم مسارة الاصم وواضع النعمة عند من لا يشكر والباذر في السجدة والمسرج  
 في الشمس \* وقيل لما بشر ادريس عليه السلام بالمغفرة سأل الحياة فقيل له فيه فقال لا شكره فاني  
 كنت أعمل قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله الى السماء وقيل من بعض الانبياء عليهم  
 السلام بجبر صغير يخرج منه الماء الكثير فيجب منه فأنطقه الله تعالى به فقال مذهبك الله  
 تعالى يقول ناراً وقودها الناس والحجارة أنا أبكى من خوفه قال فدعا ذلك النبي أن يجبر الله ذلك  
 الجبر فأوحى الله تعالى اليه انى أجرته من النار فذلك النبي فلما عاد وجد الماء يتفجر منه مثل  
 ذلك فحجب فانطق الله تعالى ذلك الجبر معه فقال له لم تبكى وقد غفر الله تعالى لك فقال ذلك كان  
 بكاء الحزن والخوف وهذا بكاء الشكر والصبر \* وقيل الشاكر مع المزيد لانه في شهر ود النعمة  
 قال الله عز وجل لمن شكرتم لازيدنكم والصابر مع الله تعالى لانه بشهر ود المبتلى قال الله عز وجل  
 ان الله مع الصابرين \* وقيل قدم وفد على عمر بن عبد العزيز وكان فيهم شاب فأخذ يخطب فقال  
 عمر الكبر الكبر فقال الشاب يا أمير المؤمنين لو كان الامر بالسنة لكان في المسلمين من هو أسن  
 منك فقال تكلم فقال لستنا وفد الرغبة ولا وفد الرهبة أما الرغبة فقد أوصلها اليها بفضلك وأما  
 الرهبة فقد آمنتنا منها عدلك فقال فن انتم فقال وفد الشكر جئناك نشكرك وتنتصرف  
 وأنشدوا

ومن الرزية أن شكرى صامت \* عما فعلت وأن برك ناطق  
 وأرى الصنعة منك ثم أسرها \* انى اذن ليد الكرم لسارق

وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ارحم عبادى المبتلى والمعاني فقال ما بال المعاني  
 فقال اقله شكرهم على عافيتي اياهم وقيل الحمد على الانتقام والشكر على نعم الحواس وقيل  
 الحمد ابتداء منه والشكر افتداء منك وفي الخبر الصحيح أقول من يدعى الى الجنة الحامد دون الله  
 تعالى على كل حال وقيل الحمد على ما دفع والشكر على ما صنع \* وحكى عن بعضهم انه قال رأيت  
 في بعض الاسفار شيخا كبيرا قد طعن في السن فسأته عن حاله فقال انى كنت في ابتداء عمرى  
 أهوى ابنة عملى وهى لى كذلك ثم وانى فاتفق انهما زوجت منى فلبى زفافها قلنا انما حتى نجي  
 هذه الليلة شكر الله تعالى على ما جدها فاصحابنا تلك الليلة ولم يتفرغ أحدنا لصاحبه فلما كانت  
 الليلة الثانية قلنا مثل ذلك فمذسبعين أو عشرين سنة فحين على تلك الصفة كل ليلة أليس كذلك  
 يا فلانة فقالت العجوز كما يقول الشيخ

\* (باب اليقين) \*

(الهى نعمتى الخ) ضمن  
 ذلك كمال الثناء على الله  
 حيث اعترف فيه بالنعمة  
 وبآلة صير عن الشكر  
 وبأنه غير صابر على البلاء  
 وبأن الله هو الفاعل للخير  
 والشكر ثم اعترف بفضل الله  
 في حالة تقصده فقال فلا  
 أنت سلبت الخ (عن  
 المكافأة) للناس بأن  
 عجزت عنها (فليطلسانك  
 بالشكر) لانه الممكن  
 والشكر الكامل عند  
 الامكان يكون بالقلب  
 واللسان والافعال

قال الله تعالى والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون (حدثنا)  
الاستاذ الامام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال - حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمود  
ابن خريزاذ الازهي بها قال - حدثنا أحمد بن سهل بن أيوب قال - حدثنا خالد بن أبي يزيد قال  
- حدثنا سفيان الثوري وشريك بن عبد الله وسفيان بن عيينة عن سليمان التيمي عن خزيمة عن  
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا ترضين أحد ابسخط الله تعالى  
ولا تحمدن أحد على فضل الله عز وجل ولا تذعن أحد على ما لم يؤت الله تعالى فان رزق الله  
تعالى لا يسوقه إليك حرص حرص ولا يردك عنك كراهة كاره وان الله تعالى به عدله وقسطه  
جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط (أخبرنا) الشيخ  
أبو عبد الرحمن السلي قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي قال - حدثنا عباس  
ابن حمزة قال - حدثنا أحمد بن أبي الخوارى قال قال أبو عبد الله الانطاكي ان أقل اليقين اذا وصل  
الى القلب يملأ القلب نوراً وينقى عنه كل ريب ويمتلئ القلب به شكراً ومن الله تعالى خوفاً  
ويحكي عن أبي جعفر الحديث قال رآني أبو تراب النخشي وأنا في البادية جالس على بركة ماء  
ولي ستة عشر يوماً لم أكل ولم أشرب فقبل لي ما جلوسك فقلت أنا بين العلم واليقين انتظر ما يغلب  
فأكون معه يعني ان غلب العلم شربت وان غلب اليقين مررت فقبل سيكون لك شأن وقال  
أبو عثمان الحيري اليقين قلة الالهة تمام لغد وقال سهل بن عبد الله اليقين من زيادة الايمان ومن  
تحقيقه وقال سهل أيضاً اليقين شعبة من الايمان وهو دون التصديق وقال بعضهم اليقين هو  
العلم المستودع في القلوب يشير هذا القائل الى أنه غيره ~~كسب~~ وقال سهل ابتداء اليقين  
المكاشفة ولذلك قال بعض السلف لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً ثم المعايينة والمشاهدة وقال  
أبو عبد الله بن خفيف اليقين تحقيق الاسرار بأحكام المغيبات وقال أبو بكر بن طاهر العلم  
بمعارضة الشكوك واليقين لا شك فيه أشار الى العلم الكسبي وما يجري مجرى البديهي وكذلك  
علوم القوم في الابتداء كسبي وفي الانتهاء بديهي (سمعت) محمد بن الحسين يقول قال بعضهم  
أول المقامات المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة ثم الطاعة والايمان اسم  
يجمع هذا كله أشار هذا القائل الى أن أول الواجبات هو المعرفة بالله سبحانه وتعالى والمعرفة  
لا تحصل الا بتقديم شرائطها وهو النظر الصائب ثم اذا تواترت الادلة وحصل البيان صار بتوالي  
الانوار وحصول الاستبصار كالمستغنى عن تأمل البرهان وهو حال اليقين ثم تصديق الحق سبحانه  
فيما أخبر عند صفائه الى اجابة الداعي فيما يحبر عنه من أفعاله سبحانه في المستأنف لان التصديق  
انما يكون في الاخبار ثم الاخلاص فيما يتبعه من أداء الاوامر ثم به - بذلك اظهار الاجابة  
بجميع الشهادة ثم أداء الطاعات بالتوحيد فيما أمر به والتجرد عما جرحه والى هذا المعنى أشار  
الامام أبو بكر بن فورك فيما سمعته يقول ذكر الانسان فضلاً فيمض عليها القلب وقال سهل بن  
عبد الله حرام على قلب أن يشم رائحة اليقين وفيه سكون الى غير الله تعالى وقال ذو النون  
المصري اليقين داع الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد يورث الحكمة  
والحكمة تورث النظر في العواقب (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادى  
يقول سمعت محمد بن أحمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري

(يملأ القلب نوراً) أى يصير  
القلب به على بصيرة من  
الامور بحيث يصير به المعلوم  
مشاهداً أو كما شاهد  
بارتفاع الحجب الجسمانية  
وامتناع العلائق الطبيعية  
(شأن) أى ارتفاع ومن  
شأنه مواصلة ستة عشر  
يوماً ولم يأذن لنفسه في  
الشرب بل انتظر ما يفعل الله  
به ليتقوى يقينه بخوارق  
العادات (قوله الاهتمام)  
بالمعاني ونحوه (لقد) هذا  
من جملة اليقين والافاليقين  
منه لقات كثيرة

يقول ثلاثة من أعلام اليقين قلة مخالطة الناس في العشرة وترك المدح لهم في العطية والتزعم  
ذتهم عند المنع وثلاثة من أعلام يقين اليقين النظر الى الله تعالى في كل شيء والرجوع اليه في  
كل أمر والاستعانة به في كل حال وقال الجنيد اليقين هو استقرار العلم الذي لا يتقلب ولا يحول  
ولا يتغير في القلب وقال ابن عطاء على قدر قربهم من التقوى أدركوا ما أدركوا من اليقين وأصل  
التقوى مباينة النهم وبماينة النهم مباينة النفس فعلى قدر منازقتهم النفس وصلوا الى  
اليقين وقال بعضهم اليقين هو المكاشفة والمكاشفة على ثلاثة أوجه مكاشفة بالآخبار ومكاشفة  
بأظهار القدرة ومكاشفة القلوب بحقائق الايمان واعلم ان المكاشفة في كلامهم عبارة عن ظهور  
الشيء للقلب باستملاء ذكره من غير بقاء للريب وربما أرادوا بالمكاشفة ما يقرب عما يراه الرائي  
بين البقطة والنوم وكثيرا ما يعبر هؤلاء عن هذه الحالة بالثبات (سمعت) الامام أبا بكر بن فورك  
يقول سألت أبا عثمان المغربي فقلت ما هذا الذي تقول قال الاثناس أراهم كذا وكذا فقلت  
تراهم معاينة أو مكاشفة فقال مكاشفة وقال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا  
وقيل اليقين رؤية العيان بقوة الايمان وقيل اليقين زوال المعارضات وقال الجنيد اليقين  
ارتداد الريب في مشهد الغيب (سمعت) الاساذ أبا علي الدقاق يقول في قول النبي صلى الله  
عليه وسلم في عيسى بن مريم عليه السلام لو ازداد يقينا لمشي في الهواء قال رحمه الله تعالى انه  
أشار بهذا الى حال نفسه صلى الله عليه وسلم اليه المعراج لان في لطائف المعراج انه قال رأيت  
البراق قد بقي وشيت (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أجد بن علي بن جعفر يقول سمعت  
ابراهيم بن قانك يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول وقد سئل عن اليقين فقال اليقين  
سكونك عند جوارح الوارد في صدرك اتيقنك ان حركتك فيها لا تنفك ولا ترد عنك مقصدا  
(وسمعت) يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت أبا جعفر الاصماني يقول سمعت علي بن سهل  
يقول الحضور أفضل من اليقين لان الحضور وطمانت واليقين خطرات كأنه جعل اليقين  
ابتداء الحضور والحضور دوام ذلك فكأنه جوز حصول اليقين خاليا من الحضور وأحال جواز  
الحضور بلا يقين ولهذا قال انوري اليقين المشاهدة بمعنى ان في المشاهدة يقينا لا شك فيه لانه  
لا يشاهده من لا يثق بما منه وقال أبو بكر الوراق اليقين ملاك القلب وبه كمال الايمان وباليقين  
عرف الله تعالى وبالعقل عقل عن الله تعالى وقال الجنيد قدم مشي رجال باليقين على الماء ومات  
بالعطش أفضل منهم يقينا (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى  
يقول سمعت جعة ورا يقول قال ابراهيم الخواص لقيت غلاما في التيه كأنه سبيكة فضة فقلت  
الى أين يا غلام فقال الى مكة حرسها الله تعالى فقلت بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة فقال لي  
يا ضعف اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارضين لا يقدر على أن يوصلني الى مكة  
بالعلاقة قال فلما دخلت مكة حرسها الله تعالى اذا أنا به في الطواف وهو يقول

يا عين سعي أبدا \* يا نفس موتي كذا \* ولا تحبي أحدا \* الا الجليل الصدا

فلما رأني قال لي يا شيخ أنت بعد على ذلك الضعف من اليقين (وسمعت) يقول سمعت منصور بن  
عبد الله يقول سمعت النهر جوري يقول اذا استكمل العبد حقائق اليقين صار بالبلاء عنده  
نعمة والرخاء مصيبة \* وقال أبو بكر الوراق اليقين على ثلاثة أوجه يقين

(وترك المدح لهم في العطية) وان أمرا لا آخذ  
منهم بشكرهم والدعاء لهم  
ولا يلزم منهم المدح لانها  
يحصي لان نحو جزاك الله  
خيرا وأكرمك الله وأعانتا  
على مكافئتك والمدح ذكر  
الحماسن الذي تقرن غالبا  
بدخول العجب على المدح  
(والتزعم الخ) أي منعهم من  
الاعطاء لان المانع في  
الحقيقة هنا غيرهم وهو الله  
تعالى ولا يليق الذم بغير  
الفاعل وذم الفاعل مجازا  
يخفى منه ذم الفاعل حقيقة  
وبالجملة من يثق أن الله هو  
الرزاق في سائر أحواله  
حصلت له الثلاثة



خبر وبقين دلالة وبقين مشاهدة وقال أبو تراب رأيت غلاما في البادية يعني بلا زاد فقلت ان لم يكن معه يقين فقد هلك فقلت يا غلام في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال يا شيخ ارفع رأسك هل ترى غير الله عز وجل فقلت الا ان اذهب حيث شئت (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا نصر الاصبهاني يقول سمعت محمد بن عيسى يقول قال أبو سعيد الخراساني ما استعملت ولا يقين ما حلت (وسمعت) يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عثمان الادبي يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول طلبت المعاش لأكل الحلال فاصطدت السمك فيوما وقعت في الشبكة بمكة سمكة فأخرجتها وطرحتها الشبكة في الماء فوقت أخرى فيها فرميت بها ثم عدت فتهتف بي ها أنف لم تجد معاشا الا أن تأتي من يذكرنا فقتلهم قال فكسرت القصبة وتركت الاصطيد

\* (باب الصبر) \*

قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله (أخبرنا) علي بن أحمد الا هو ازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا أحمد بن علي الخراساني قال حدثنا أسيد بن زيد قال حدثنا مسعود بن سعد عن الزيات عن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنها رضى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبر عند الصدمة الاولى (وأخبرنا) علي بن أحمد قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا أحمد بن عمر قال حدثنا محمد بن مرداس قال حدثنا يوسف بن عطية عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى ثم الصبر على أقسام صبر على ما هو كسب للعبد وصبر على ما ليس بكسب فالصبر على المكتسب على قسمين صبر على ما أمر الله تعالى به وصبر على ما نهى عنه وأما الصبر على ما ليس بمكتسب للعبد فصبر على مقاساة ما يصل به من حكم الله فيما يناله فيه مشقة (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول المسير من الدنيا الى الآخرة سهل حين على المؤمن وهجران الخلق في جنب الله شديد والمسير من النفس الى الله تعالى صعب شديد والصبر مع الله عز وجل أشد فسل عن الصبر فقال تجزع المرارة من غير تعيس وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وقال أبو القاسم الحكمي قوله تعالى واصبر أمر بالعبادة وقوله تعالى وما صبرك الا بالله عبودية فمن ترقى من درجة لك الى درجة بك فقد انتقل من درجة العبادة الى درجة العبودية قال صلى الله عليه وسلم بك أحيا وبك أموت (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا جعفر الرازي يقول سمعت عباسا يقول سمعت أحمد يقول سألت أبا سليمان عن الصبر فقال والله ما صبر على ما أحب فكيف على ما تكره وقال ذو النون الصبر اتباعا بعد عن المخالفة والسكون عند تجزع غصص البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر بساعات المعيشة وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقيل هو القضاء في البلوى بلا ظهور وشكوى وقال أبو عثمان الصبار الذي عود نفسه الهجوم على المكاره وقيل الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية وقال أبو عثمان أحسن الجزاء على عبادة الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه قال الله عز وجل ولنجزي الذين صبروا أجرهم بأحسن مما كانوا يعملون وقال عرو بن عثمان الصبر هو الثبات مع الله تعالى وتلقى بلائه بالرحب والدعة وقال الخواص الصبر الثبات على أحكام الكتاب والسنة وقال يحيى بن معاذ صبر المحبين

(خبر) وهو العلم الحاصل عن خبر الانبياء بما غاب عن المشاهدة من الجنة والنار وغيره ما من أحوال يوم القيامة (وبقين دلالة) وهو ما حدث بالنظر الدال على حدوث العالم وقدم محدثه وكلا وكلا صفاته (ما حلت) وهو العلم بأنه لا فاعل الا الله فلا معين الا الله ولا معين سواء ولا يجري عليك الا ما سبق لك عنده (فتقتلهم) نزل السمك منزلة من يعقل فهو عنه بما يعبر به عن يعقل (الصبر) هو حبس النفس على كربة تعلمه أو لذية تفارقه وهو مدح ومطلوب

أشد من صبر الزاهدين واجبا كيف يصبرون وأنشدوا

الصبر يجمل في المواطن كلها \* الاعليك فانه لا يجمل

وقال رويم الصبر ترك الشكوى وقال ذوالنون الصبر هو الاستعانة بالله تعالى (سمعت) الاستاذ  
أبا علي الدقاق يقول الصبر كاسمه وأنشدني الشيخ أبو عبد الرحمن قال أنشدني أبو بكر الرازي  
قال أنشدني ابن عطاء لنفسه

سأصبر كي ترضى وأتلف حسرة \* وحسبي أن ترضى ويتلفني صبري

وقال أبو عبد الله بن خفيف الصبر على ثلاثة أقسام: متصبر وصابر وصبار وقال علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه الصبر مطية لا تنكبو (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الله  
البصري يقول وقف رجل على الشبلي فقال أي صبر أشد علي الصابر فقال الصبر في الله عز  
وجل فقال لا فقال الصبر لله تعالى قال لا قال الصبر مع الله تعالى قال فأى شيء قال الصبر عن  
الله عز وجل قال فصرخ الشبلي صرخة كادت روحه أن تنف (وسمعت) يقول سمعت محمد بن  
عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا محمد الجربري يقول الصبر أن لا يفرق بين حال النعمة والحمة  
مع سكون الخاطر فيهما والتمسك هو السكون مع البلاء مع وجدان أن قال الحمة وأنشد بعضهم

صبرت ولم أطلع هو الك على صبري \* وأخفيت ما بي منك عن موضع الصبر

مخافة أن يشكو ضميري صبابتي \* إلى دمعتي سرا فتجري ولا أدري

(سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول فاز الصابرون بعز الدارين لأنهم نالوا من الله تعالى معيته  
قال الله تعالى إن الله مع الصابرين \* وقيل في معنى قوله اصبروا وصابروا وربطوا الصبر دون  
المصابرة والمصابرة دون المراقبة وقيل اصبروا وابتغوا لكم على طاعة الله تعالى وصابروا بقلوبكم  
على البلى في الله تعالى وربطوا بأمر أكرمكم على الشوق إلى الله تعالى وقيل اصبروا في الله تعالى  
وصابروا بالله تعالى وربطوا مع الله تعالى وقيل أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام تخلق  
بأخلاقى وإن من أخلاقى أنى أنا الصبور وقيل تجرع الصبر فان قتلك قتلك شهيدا وإن أحياك  
أحياك عزيزا وقيل الصبر لله تعالى عناء والصبر بالله تعالى بقاء والصبر في الله تعالى بلاء والصبر  
مع الله تعالى وفاء والصبر عن الله تعالى جفاء وأنشدوا

والصبر عنك فذموم عواقبه \* والصبر في سائر الاشياء محمود

وأنشدوا

وكيف الصبر عن حل منى \* بنزلة العين من الشمال

إذا لعب الرجال بكل شيء \* رأيت الحب يلعب بالرجال

وقيل الصبر على الطاب عنوان الظفر والصبر في المحن عنوان الفرج (سمعت) منصور بن خلف  
المعري يقول جرد واحد للسياط فلما رذ إلى السجن دعا بعض أصحابه فتقل على يده وأتى من  
فيه دقاق الفضة على يده فمسح به فقل قال كان في في درهمان وكان على حاشية الحائقة إلى عين لم أرد  
أن أصبح لرؤيته أياى فكنت أعض على الدرهمين فتكسرا في في وقيل حالك التي أنت فيها  
رباطك وما دون الله تعالى أعداؤك فأحسن المراقبة في رباط حالات \* وقيل المصابرة هي الصبر  
على الصبر حتى يستغرق الصبر في الصبر فيعجز الصبر عن الصبر كما قيل

صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا

(الصبر) يعني من قام به الصبر  
(لا تنكبو) لا يبر من تأني  
أصاب أو كاد ولا يمكنه التأني  
وترك العجالة إلا بالصبر فمن  
جعل الصبر مطية استقام  
في سيرة وبعد خطوؤه في عمله  
وعمله (الصبر في الله) وهو  
الصبر على تغير الأخلاق  
المذمومة والاتصاف  
بالمجودة والاشتغال بأنواع  
الطاعات (الصبر لله) وهو  
الصبر على ما يرد على القاب  
من الله وهو متأدب به في  
حال ما يرد منه راض بذلك  
(الصبر مع الله) وهو الصبر  
على ذلك مع التبرؤ من الخول  
والقوة

وقيل حبس الشبلي وقتافي المارستان فدخل عليه جماعة فقال من أنتم فقالوا أحباؤك جاؤك  
 زائرين فأخذ يرميهم بالجر وأخذوا يهربون فقال يا كذابون لو كنتم أحبائي أصبرتم على بلائي  
 وفي بعض الاخبار يعني ما يحمل المتحملون من أجلي وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك  
 بأعيننا وقال بعضهم كنت بمكة حرسا الله تعالى فرأيت فقيرا طاف بالبيت وأخرج من جيبه  
 رقعة وتطارفهم صر فلما كان بالغد فعل مثل ذلك فترقبته أياما وهو يفعل مثله فيوما من الايام  
 طاف ونظر في الرقعة وتباعد قليلا وسقطه ميتا فأخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها واصبر لحكم  
 ربك فانك بأعيننا وقيل روى حدث يضرب وجه شيخ بفعله فقبل له ألا تستحي تضرب وجه  
 شيخ مثل هذا فقال جرمه عظيم فقبل وما ذاك فقال هذا الشيخ يدعي انه يهواني ومنذ ثلاث  
 ما واني وقال بعضهم دخلت بلاد الهند فرأيت رجلا بفرد عين يهني فلانا الصبور فسألت عن  
 حاله فقبل هذا في عنقوان شبابه سافر صديق له فخرج في وداعه فدمعت إحدى عينيه ولم تبك  
 الاخرى فقال اعينه التي لم تدمع لم تدمع على فراق صاحبي لاحرمك انظر الى الدنيا وغض  
 عينه فمذستين سنة لم يفتح عينه وقيل في قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا الصبر الجميل أن يكون صاحب  
 المصيبة في القوم لا يدري من هو وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر  
 بعيرين لم أبال أيهما ركبت وكان ابن شبرمة اذا نزل به بلاء قال سبحانه ثم تنقشع وفي الخبر ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الايمان فقال الصبر والسماحة (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن  
 السلمي قال أخبرنا محمد بن أحمد بن طاهر الصوفي قال حدثنا محمد بن علي التيجاني قال حدثنا محمد بن  
 اسمعيل البخاري قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا سويد بن حاتم قال حدثنا عبد الله بن  
 عبيد بن عمير عن أبيه عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر  
 والسماحة وسئل السمرى عن الصبر فجعل يتكلم فيه فذهب على رجله عقرب وهي تضربه بابرتم  
 ضربات كثيرة وهو ساكن فقبل له لم تكنها قال استحييت من الله تعالى أن أتكلم في الصبر  
 ولم أصبر وفي بعض الاخبار الفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيامة وأوحى الله تعالى الى بعض  
 أنبيائه أنزلت بعبدى بلائى فدعاني فساظمت بالاجابة فثبكتاني فقلت عبيدى كيف أرحمك من  
 شئ به أرحمك وقال ابن عيينة في معنى قوله تعالى وجعلناهم أممهم بدون بأمرنا المصابروا قال  
 لما أخذوا برأس الامر جعلناهم رؤساء (سمعت) الاستاذ أبا علي يقول ان الصبر حذمه أن  
 لا تعترض على التقدير فاما اظهار البلاء على غير وجه الشكوى فلا ينافى الصبر قال الله تعالى في  
 قصة أيوب انا وجدناه صابرا نعم العبد مع ما أخبر عنه أنه قال معنى الضر وسعته يقول استخرج  
 الله منه هذه المقالة يعني قوله معنى الضر لانه يكون متنفسا الضعفاء هذه الامة وقال بعضهم  
 انا وجدناه صابرا ولم يقل صبورا لانه لم يكن جميع أحواله الصبر بل كان في بعض أحواله يستلذ  
 البلاء ويستعذبه فلم يكن في حال الاستلذاض صابرا فلذلك لم يقل صبورا (سمعت) الاستاذ أبا  
 علي يقول حقيقة الصبر الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه مثل أيوب عليه السلام قال  
 في آخر بلائه معنى الضر وأنت أرحم الراحمين فحفظ أدب الخطاب حيث عرض بقوله وأنت  
 أرحم الراحمين ولم يصرح بقوله أرحم الراحمين وأعلم أن الصبر على ضربين صبر العبادين وصبر المحبين  
 فصبر العبادين أحسنه أن يكون محفووظا وصبر المحبين أحسنه أن يكون مرفوضا وفي معناه

(والسماحة) بالقربات  
 ولذلك قبل الايمان نصفان  
 نصف صبر ونصف شكر فالصبر  
 على البلاء والشكر على  
 النعم وفيه دليل على أن  
 الايمان يطلق على أفعال  
 الجوارح (قال استحييت  
 الخ) فيه ان العبد لا يتكلم  
 في شئ من علوم المقامات  
 والاحوال الصالحات حتى  
 يكون متخلقاً به ليسلم من  
 الدخول في ذم الله ان يقول  
 ما لا يفعل فيسلم من مقتته كما  
 قال كبير مقتا عند الله أن  
 تقولوا ما لا تفعلون لكن هذا  
 المقت انما يكون للمراقى  
 في كلامه الذي يوهم الناس  
 انه متخلق بما يقول اعظم  
 قدره عندهم والكذاب  
 المتشبع بما لم ينل وهو المتدعي  
 لمقام لم يبلغه

أنشدوا تين يوم البين أن اعتزاه \* على الصبر من إحدى الظنون الكواذب  
وفي هذا المعنى سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله تعالى يقول أصبح يعقوب عليه السلام وقد وعد  
الصبر من نفسه فقال فصبر جيل أي فشأن صبر جيل ثم لم يمس حتى قال يا أسفا على يوسف

### \* (باب المراقبة) \*

قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيباً (أخبرنا) أبو نعيم عبد الملك بن الحسين بن محمد بن اسحق  
قال حدثنا أبو عوانة يعقوب بن اسحق قال حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال حدثنا خالد بن يزيد  
قال حدثنا اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال جاء جبريل إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل فقال يا محمد ما الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه  
ورسله والقدر خيره وشره حلوه ومرة قال صدقت قال فتعجبنا من تصديقه النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو يسأله قال فأخبرني ما الاسلام قال الاسلام أن تقسم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم  
رمضان وتحج البيت قال صدقت قال فأخبرني ما الاحسان قال الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه  
فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال صدقت الحديث قال الشيخ هذا الذي قاله صلى الله عليه وسلم  
فإن لم تكن تراه فإنه يراك إشارة إلى حال المراقبة لأن المراقبة علم العبد بباطل الرب سبحانه  
وتعالى عليه واستدامتة لهذا العلم مراقبة لربه وهذا أصل كل خير ولا يكاد يصل إلى هذه الرتبة  
الابعد فراغه من المحاسبة فإذا حسب نفسه على ما سلف وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق  
وأحسن بينه وبين الله تعالى مراعاة القلب وحفظ مع الله تعالى إلى الانفاس راقب الله تعالى في  
عموم أحواله فيعلم أنه سبحانه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم أحواله ويرى أفعاله ويسمع أقواله  
ومن تغافل عن هذه الجلالة فهو بمنزلة عن بداية الرصلة فكيف عن حقائق القربة (سمعت) الشيخ  
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه  
وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لم يصل إلى الكشف والمشاهدة (سمعت) الأستاذ أبا علي  
الدقاق يقول كان لبعض الأمراء وزير وكان بين يديه يوماً فالتفت إلى بعض الغلمان الذين كانوا  
وقوفاً للرئاسة واسكن لحركة أو صوت أحسن به منهم فاتفق أن ذلك الأمير نظر إلى هذا الوزير في  
تلك الحالة فخاف الوزير أن يوههم الأمير أنه نظر إليهم لرؤية فجعل ينظر إليه كذلك فبعد ذلك  
اليوم كان هذا الوزير يدخل على هذا الأمير وهو أبداً ينظر إلى جانب حتى يوههم الأمير أن ذلك  
خلقته وحول فيه فهذا امرأته مخلوق لمخلوق فكيف مراعاة العبد لسيده (سمعت) بعض الفقهاء  
يقول كان أميره غلام يقبل عليه أكثر من إقباله على غيره من غلمانه ولم يكن أكثرهم قيمة ولا  
أحسنهم صورة فقالوا له في ذلك فأراد الأمير أن يبين لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره فبومامن  
الأيام كان راكباً معه الحشم وبالعبد منهم جعل عليه ثلج فنظر الأمير إلى ذلك الثلج وأطرق رأسه  
فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لماذا ركض فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء ومعه شيء من الثلج فقال له  
الأمير ما أدراك أني أردت الثلج فقال الغلام لأنك نظرت إليه ونظر السلطان إلى شيء لا يكون عن  
غير قصد صحيح فقال الأمير انما أخصه بأكرامى وإقبالى لأن لكل أحد شغلاً وشغله مراعاة لخلقاني  
ومراعاة أحوالي وقال بعضهم من راقب الله تعالى في خواطره عصى الله تعالى في جوارحه  
وسئل أبو الحسين بن هند متى يمض الراعي غنمه بهما الرعاية عن مراتع الهلكة فقال إذا علم أن

(المراقبة) هي لغة دوام  
ملاحظة المقصود  
واصطلاحاً دوام النظر  
بالقلب إلى الله تعالى  
ويراقب ما يبدو من أفعاله  
وأحكامه ويعبر عنه  
بإستشعارك نظر الله إليك  
في حركاتك وسكناتك وسيبها  
معرفة الله بصفاته ومعرفة  
وعده ووعيده وأحكامه  
وغرته حسن الآداب  
والسلامة من شذائد  
الحساب والتخلي بحلية  
الاولياء ذوى الالباب وهي  
مدونة ومطلوبة

عليه رقيباً وقيل كان ابن عمر في سفر فرأى غلاماً يرعى غنماً فقال له تبسّع من هذا الغنم واحدة  
فقال انهم البست لي فقال قل لصاحبها ان الذئب أخذ منها واحدة فقال العبد فأين الله فكان ابن  
عمر يقول بعد ذلك الى مدة قال ذلك العبد فأين الله وقال الجند من تحقق في المراقبة خاف على  
نفسه من ربه عز وجل لا غير وكان بعض المشايخ له تلامذة فكان يخص واحداً منهم باقباله  
عليه أكثر مما يقبل على غيره فقالوا له في ذلك فقال أبين لكم فدفع الى كل واحد من تلامذته  
طائراً وقال له اذبحه بحيث لا يراه أحد ودفع الى هذا أيضاً خضوا ورجع كل واحد منهم وقد ذبح  
طائره وجاء هذا بالطائر حياً فقال له لا ذبحته فقال أمرتني أن أذبحه بحيث لا يراه أحد ولم أجد  
موضعاً لا يراه فيه أحد فقال لهذا الخصة باقبالي عليه وقال ذو النون علامة المراقبة ائثار  
ما آثر الله تعالى وتعتظيم ما عظم الله تعالى وتضعيف ما صغره تعالى وقال النصراني اذى الرجاء  
يجرئك الى الطاعات والنشوف يبعدك عن المعاصي والمراقبة تؤدبك الى طرق الحقائق (سمعت)  
محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سألت جعفر بن نصير عن المراقبة فقال  
مراعاة السر لا حظاً للحق سبحانه مع كل خيرة وسمعته يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول  
سمعت الجريري يقول أمرنا هذا مبنى على فصلين وهو أن تلزم نفسك المراقبة لله تعالى ويكون  
العلم على ظاهرك قائماً وسمعته يقول سمعت أبا القاسم البغدادي يقول سمعت المرتضى يقول  
المراقبة مراعاة السر بلا حظ الغيب مع كل خيرة ولفظة وسئل ابن عطاء ما أفضل الطاعات  
فقال مراقبة الحق على دوام الاوقات وقال ابراهيم الخواص المراعاة تورث المراقبة والمراقبة  
تورث خلوص السر والعلانية لله تعالى (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان  
المعري يقول أفضل ما يلزم به الانسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة وسياسة عمله بالعلم  
وسمعه يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عثمان يقول قال لي أبو حنيفة اذا جلست  
للناس فكن واعظاً قلبك ولنفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله ته الى  
يراقب باطنك وسمعه يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر الصديقي يقول سمعت  
أبا عبد الله الخزاز يقول قال لي بعض مشايخي عليك مراعاة سرّك والمراقبة قال فبينما أنا يوماً  
أسير في البادية اذا أنا بخجسته خافي فها أنا في ذلك وأردت أن التفت فلم التفت فرأيت مشايخي وأنا  
على كتفي فانصرف وأنا مع السرى ثم التفت فاذا أنا بسبع عظيم وقال الواسطي أفضل  
الطاعات حفظ الاوقات وهو أن لا يطالع العبد غير حده ولا يراقب غيره ولا يقارن غيره وقته

### \* (باب الرضا) \*

قال الله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه الآية (أخبرنا) علي بن أحمد الاهوازي قال  
حدثنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا الكرمي قال حدثنا يعقوب بن اسمعيل السلال  
قال حدثنا أبو عاصم العباداني عن الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أهل الجنة في مجلس لهم إذ سطع لهم نور على باب الجنة  
فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تعالى قد أنصرف عليهم فقال يا أهل الجنة سلوني قالوا نألك الرضا عنا  
قال تعالى رضي الله عنكم ورضيتم رضي الله عنكم ورضيتم رضي الله عنكم ورضيتم رضي الله عنكم  
فيؤتون بنجاب من ياقوت أحمر أزهرهم أضرأ خضرو ياقوت أحمر فجاءوا عليهم اتضع حوافرهم عند  
منتهى طرفه أفيأمر الله عز وجل بأشجار عليهم الثمار وتجي جوار من الحور العين وهن ية أن

(فأين الله) فانه يعلم ذلك  
ويؤخذني به (فأين الله)  
لانه لما علم بذلك دينه  
ومراقبته لله اعجب به حاله وصار  
عبداً له يذكر به زماناً وروى  
انه سأل عن رب الغنم فاستراه  
والغنم فاعتقه ووهبها له  
(تحقق) أي ثبت (لا غير)  
لان المراقبة على درجات  
فقد يراقب العبد احكام  
ربه ليسلم من العقاب وقد  
يراقبه الزيادة الثواب وقد  
يراقبه الرفع عنه الحجاب  
وقد يراقبه ليكون من  
الاحباب فاذا وصل الى  
هذا الحال الشريف  
يراقب ربه ودام نظره لما  
يتفضل به عليه ليسلم من  
الغفلات التي يفوت  
بسيما حظه من مولا



نحن الدائمات فلا نبؤس ونحن الخالدات فلا نموت أزواج قوم مؤمنين كرام ويأمر الله عز وجل بكتبان من مسك أيض أذفر فتشير عليهم ربحا يقال لها المئيرة حتى تنتهي بهم إلى جنة عدن وهي قصبة الجنة فتقول الملائكة يا ربنا قد جاء القوم فيقول الله مرحبا بالصادقين مرحبا بالطائعين قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله عز وجل فيمتنعون بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول أرجعوههم إلى القصور بالتخف قال فيرجعون وقد أبصر بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله نزلنا من غفور رحيم وقد اختلف العراقيون والخراسانيون في الرضا هل هو من الاحوال أو من المقامات فأهل خراسان قالوا الرضا من جملة المقامات وهو نهاية التوكل ومعناه أنه يؤل إلى أنه ما يتوصل إليه العبد باكتسابه وأما العراقيون فانهم قالوا الرضا من جملة الاحوال وليس ذلك كسبالة العبد بل هو نازلة تحمل بالقلب كسائر الاحوال ويمكن الجمع بين الاثنين فيقال بداية الرضا مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهاية من جملة الاحوال وليست بمكتسبة وتكلم الناس في الرضا فكل عبر عن حاله وشربه فهم في العبارة عنه مختلفون كما أنهم في الشرب والنصيب من ذلك متفاوتون فأما شرط العلم والذي هو لا بد منه فالراضي بالله تعالى هو الذي لا يعترض على تقديره (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول ليس الرضا أن لا تحسر بالبلاء نعم الرضا أن لا تعترض على الحكم والقضاء واعلم أن الواجب على العبد أن يرضى بالقضاء الذي أمر بالرضا به اذ ليس كل ما هو بقضائه يجوز للعبد أو يجب عليه الرضا به كالمعاصي وفنون محرمات المسلمين وقال المشايخ الرضا باب الله الاعظم يعنون أن من أكرم بالرضا فقد اتقى بالترحيب الاوفى وأكرم بالتقريب الاعلى (سمعت) محمد بن الحسين يقول أخبرنا أبو جعفر الرازي قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا ابن أبي الحواري قال قال عبد الواحد بن زيد الرضا باب الله الاعظم وجنة الدنيا واعلم أن العبد لا يكاد يرضى عن الحق سبحانه الا بعد أن يرضى عنه الحق سبحانه لأن الله عز وجل قال رضى الله عنهم ورضوا عنه (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول قال تلميذنا لما سمعنا ما ذكره هل يعرف العبد أن الله تعالى راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب فقال التلميذ الولي يعلم ذلك فقال كيف قال اذ وجدت قاي راضيا عن الله تعالى علمت أنه راض عني فقال الاستاذ أحسنت يا غلام وقيل قال موسى عليه السلام الهى دلى على عمل اذا علمته رضى به عني فقال انك لا تطيق ذلك فخر موسى عليه السلام ساجدا متضرعا فأوحى الله تعالى اليه يا ابن عمران ان رضى في رضاك بقضائى (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال أخبرنا أبو جعفر الرازي قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا ابن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول اذا سلا العبد عن الشهوات فهو راض وسمعه يقول سمعت النضر بن ابي يقول من أراد أن يبلغ محل الرضا فليعلم ما جعل الله رضاء فيه وقال محمد بن خفيف الرضا على قسمين رضاء ورضاء عنه فالرضاء مدبرا والرضاء عنه فيما يقضى (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول طريق السالكين أطول وهو طريق الرياضة وطريق الخواص أقرب لكنه أشق وهو أن يكون عملك بالرضا ورضاك بالقضاء وقال روم الرضا أن لو جعل الله جهنم على عينه ما سأل

(فلا نبؤس) أى فلا نجبد  
عندنا شدة من بؤس الرجل  
يبؤس بأسا اذا كان  
شديدا بأس أى الشدة  
(الخالدات) أى الدائمات  
البقاء (بكتبان) أى تلال  
(أذفر) بالمجعة أى بين الذفر  
يفتح الفاء الرائحة الطيبة  
(ربحيا) أى رائحة (قصبة)  
الجنة) أى وسطها (لا يبصر  
بعضهم بعضا) لا اشتغال كل  
بتمتع بذلك (الساكنين) أى  
قول الفريقين (بمكتسبة)  
لأنه التوازل الضرورية  
كالرعدة والعدة بالحى

أن يحولها إلى يساره وقال أبو بكر بن طاهر الرضا انخراج الكراهية من القلب حتى لا يكون فيه الا فرح وسرور وقال الواسطي استعمال الرضا جهدا ولا تدع الرضا يستعمل لك فتسكون تحجوا بالبدنه ورؤيته عن حقه ما تطالع واعلم أن هذا الكلام الذي قاله الواسطي شيء عظيم وفيه تنبيه على ملاحظة لقوم خفية فإن السكون عندهم إلى الاحوال حجاب عن محول الاحوال فإذا استلذ رضاه ووجد بقلبه راحة الرضا حجب بحاله عن شهود حقه ولقد قال الواسطي أيضا يا أيكم واستجلاء الطاعات فانهم اسلموا قائله وقال ابن خفيف الرضا يسكن القلب إلى أحكامه وموافقة القلب بما رضى الله به واختاره وسئل رابعة متى يكون العبد راضيا فقلت اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة وقيل قال الشبلي بين يدي الجنيد لا حول ولا قوة الا بالله فقال الجنيد قولك ذا ضيق صدر وضيق الصدر لترك الرضا بالقضاء فسكت الشبلي وقال أبو سليمان الرضا أن لا تسأل الله تعالى الجنة ولا تستعبد به من النار (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول سمعت محمد بن أحمد بن سم-ل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول ثلاثة من أعلام الرضا ترك الاختيار قبل القضاء وفقه دان المارة بعد القضاء وهيجان الحب في حشو البلاء وسمعت يقول سمعت محمد بن جعفر البغدادي يقول سمعت اسمعيل بن محمد الصفار يقول سمعت محمد بن يزيد المبردي يقول قيل للعبيد بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ما ان أبادر يقول الفقير أحب إلى من الغني والسقم أحب إلى من الصحة فقال رحم الله تعالى أبادرا ما أنا فأقول من اتكل على حسن اختيار الله تعالى له لم يمتن غير ما اختاره الله عز وجل له وقال الفضيل بن عياض بشر الحافي الرضا أفضل من الزهد في الدنيا لان الرضا لا يمتن فوق منزلته \* وسئل أبو عثمان عن قول النبي صلى الله عليه وسلم أسألك الرضا بعد القضاء فقال لان الرضا قبل القضاء عزم على الرضا والرضا بعد القضاء هو الرضا (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابن أبي حسان الانماطى يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أباسليمان يقول أرجو أن أكون عرفت طرفا من الرضا لو أنه أدخلني النار كنت بذلك راضيا وقال أبو عمر الدمشقي الرضا ارتداع الجزع في أي حكم كان وقال الجنيد الرضا رفع الاختيار وقال ابن عطاء الرضا نظر القلب إلى قديم اختيار الله تعالى للعبد وهو ترك التمسك وقال رويم الرضا استقبال الاحكام بالفرح وقال المحاسبي الرضا يسكن القلب تحت مجارى الاحكام وقال النورى الرضا سرور القلب بمرا القضا (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبالحسين بن الفارسي يقول سمعت الجريري يقول من رضى بدون قدره رفعه الله تعالى فوق غايته وسمعت يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت الحسن بن علوية يقول قال أبو تراب النخشي ايس نال الرضا من الدنيا في قلبه مقدار (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال حدثنا عبد الله ابن شتروبة قال حدثنا بشر بن الحكم قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وقيل كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى أبي موسى الاشعري أما بعد فان الخير كله في الرضا فان استطعت أن ترضى والا فاصبر وقيل ان عتبة الغلام

(شهود حقه) أي ربه تعالى  
أوحقه الذي فوق حاله  
فلا ينبغي للنفس أن تسكن  
إلى حال وتقف معه بل حقه  
أن تعرف النعم وتشكر عليها  
وترتقب المزيد من الحق  
ناظرة إليه (فسكت الشبلي)  
أما ما فهمه الجنيد أولانه  
كان راضيا ولكنه تبرأ من  
دعوى هذا المقام ورآه  
أنما هو يحول الله وقوته  
وعونه فان كل مقام لا قوة  
للعبد على القيام به الا بعون  
ربه (في حشو البلاء) لان  
الراضى يحسن ما يجربه الله  
عليه لا يختار له وانما هو  
مدع عن لما يختاره الله له  
اعلم بفضل ربه عليه وحسن  
اختياره له فيما يجربه عليه  
ومتى كان له اختيار في  
نفسه فهو مع نفسه راض  
بحكمها لا بحكم ربه

بات إليه يقول الى الصباح ان تعذبني فأنا لك محب وان ترجني فأنا لك محب (سمعت) الاستاذ  
أبا علي الدقاق يقول الانسان خرف وليس للخرف من الخطر ما يعارض فيه حكم الحق تعالى  
وقال أبو عثمان الحيري منذ أربعين سنة ما أفهمني الله عز وجل في حال فكرهته وما نقلني الى  
غيره فسيخطئه (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول غضب رجل على عبده فاستشفع العبد الى  
سيده انسانا ففعا عنه فأخذ العبد يكي فقال له الشقيع لم تبكي وقد عفا عنك سيدك فقال  
السيد انه يطلب الرضا مني ولا سبيل اليه فأنما يبكي لاجله

\* (باب العبودية) \*

قال الله عز وجل واعبدوا ربك حتى يأتيك اليقين (أخبرنا) أبو الحسن الهمداني قال أخبرنا أحمد  
ابن عبيد الصغار قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا يحيى قال حدثنا مالك عن حبيب بن  
عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن عمر بن الخطاب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ بعبادة  
الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا  
على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله تعالى خالبا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسن  
وجمال فقال اني أخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق  
يمينه (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول العبودية أتم من العبادات فأولا عبادة  
ثم عبودية ثم عبودية فالعبادة للعوام من المؤمنين والعبودية للخواص والعبودية للخواص  
وسمعتها يقول العبادات ان له علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين والعبودية لمن له حق اليقين  
وسمعتها يقول العبادات لاصحاب المجاهدات والعبودية لارباب المكابدات والعبودية لصفة أهل  
المجاهدات فمن لم يدخر عنه نفسه فهو صاحب عبادة ومن لم يرض علمه بقلبه فهو صاحب عبودية  
ومن لم يخل عليه بروحه فهو صاحب عبودية ويقال العبودية القيام بحق الطاعات بشرط  
التوفير والنظر الى ما منك بعين التقدير وشهود ما يحصل من مناقبك من التقدير ويقال  
العبودية ترك الاختيار فيما يدوم الاقدار ويقال العبودية التبري من الحول والقوة  
والاقرار بما يعطيك ويؤيلك من الطول والمدة ويقال العبودية معانقة ما أمرت به ومفارقة  
ما نهت عنه \* وسئل محمد بن خنيفة متى تصح العبودية فقال اذا طرحت كله على مولا وصبر  
معه على بلواه (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا العباس البغدادي يقول  
سمعت جعفر بن محمد بن نصر يقول سمعت ابن مسروق يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول  
لا يصح التعبد لاحد حتى لا يجزع من أربعة أشياء من الجوع والعري والفقر والذل وقيل  
العبودية أن تسلم اليه كآن وتحمل عليه كآن وقيل من علامات العبودية ترك التدبير وشهود  
التقدير \* وقال ذو النون المصري العبودية أن تكون عبده في كل حال كما أنه ربك في كل حال  
وقال الجريري عبيد النعم كثر عبيدهم وعبيد المنعم عزيز وجودهم (سمعت) الاستاذ أبا  
علي الدقاق يقول أنت عبيد من أنت في رقه وأمره فان كنت في أمر نفسك فأنت عبد نفسك  
وان كنت في أمر دنياك فأنت عبد دنياك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلم عبد الدرهم  
نعم عبد الدينار نعم عبد الخيصة ورأى أبو يزيد رجلا فقال له ما حرقك فقال خربته فقال

(العبودية) هي تذلل وتبرؤ  
من الحول والقوة في عبادة  
ويقول غير ذلك كما سبأني  
وأصلها العبادة وهي القيام  
بالفعل المطلوب شرعا وهي  
ممدوحة ومطلوبة (والعبودية  
لخواص الخواص) لكمال  
معرفة الله بربه حيث أتى  
بما يطلب منه ورأى نفسه  
محملا لغيره ان قضاء الله فيه  
وانتو فبقه له في فعل ما يطلب  
منه فقلبه أقرب الى مقام  
الجمع وهو افراد الحق بالفعل  
من الثاني لان الثاني شاهد  
لنفسه كسبها واختيارا  
وان كان مفقودا العون ربه  
فيما يختاره والاقل أقرب  
الى مقام التفرقة لكونه  
يرى نفسه عابدا محسنا  
مطيعا ويطلب الجزاء على  
عمله

أما الله تعالى جارك لتكون عبد الله لا عبد الخمار (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي أباعمر بن نجيد يقول لا تصدقوا لا حد قدم في العبودية حتى يشاهد أعماله عنده رياء وأحواله دعاوى وسمعت به يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول العبد عبد ما لم يطالب لنفسه خادما فإذا طلب لنفسه خادما فقد سقط عن حد العبودية وتركة آدابها (وسمعت) يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصلح للعبد التبعيد حتى يكون بحيث لا يرى عليه أثر المسكنة في العدم ولا أثر الغنى في الوجود وقيل العبودية شهود الربوبية (سمعت) الاستاذ أباعلى الدقاق يقول سمعت النصر أباذي يقول قيمة العابد عبوده كما أن شرف العارف بعروفه وقال أبو حنيفة العبودية زينة العبد فن تركها تعطيل من الزينة (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أباجعفر الرازي يقول سمعت عباس بن حمزة يقول أخبرنا أحمد ابن أبي الخوارى قال سمعت النباخي يقول أصل العبادة في ثلاثة أشياء لا ترد من أحكامه شيئا ولا تدخر عنه شيئا ولا يسعك تسأل غيره حاجة وسمعت به يقول سمعت أبالحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول العبودية في أربع خصال الوفاء بالعهود والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود وسمعت به يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الكاظمي يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول ما رأيت أحدا من المتعبدين في كثرة من لقيت بمكة حرسها الله تعالى وغيرها ولا أحدا ممن قدم علينا في المواسم أشد اجتهادا ولا أدوم على العبادة من المزني رحمه الله تعالى ولا رأيت أحدا أشد تعظيما لأوامر الله تعالى منه وما رأيت أحدا أشد تضيقا على نفسه وتوسعة على الناس منه (سمعت) الاستاذ أباعلى الدقاق يقول ليس شيء أشرف من العبودية ولا اسم أتم للمؤمن من الاسم له بالعبودية ولذلك قال سبحانه في وصف النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكان أشرف أوقاته في الدنيا سبحانه الذي أسرى بعبد له ليل من المسجد الحرام وقال تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى فلو كان اسم أجمل من العبودية لتسماه به وفي معناه أنشدوا

يا عمرو نأرى عند زهراني \* يعرفه السامع والرائي  
لاتدعني إلا بعبدها \* فانه أشرف أسمائي

وقال بعضهم اغما هو شيئا أن تكونك إلى اللذة واعتمادك على الحركة فإذا أسقطت عنك هذين فقد أدت العبودية سقاها كما قال الواسطي احذروا لذة العطاء فان غطاء لاهل الصفاء وقال أبو علي الجوزجاني الرضا دار العبودية والصبر بابها والتقوى ببيتها فالصوت على الباب والقراغة في الدار والراحة في البيت (سمعت) الاستاذ أباعلى الدقاق يقول كما أن الربوبية نعت للحق سبحانه لا يزول فالعبودية صفة للعبد لا تفارقه مادام وأنشد بعضهم  
فان تسألوني قلت ها أنا عبده \* وان سألوه قال هذا كنز مولاي

(سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصر أباذي يقول العبادات إلى طاب الصفيح والنفوس تقصيرها أقرب منها إلى طاب الأعواض والجزاء عليها وسمعت به يقول سمعت النصر أباذي يقول العبودية إسقاط رؤية التعبد في مشاهدة المعبود وسمعت به يقول سمعت

(وأحواله دعاوى) مع  
سلامتهم في الواقع من ذلك  
بأن يتبرأ من اضافتهم إليه  
فانه ان أضاف إليه الأعمال  
كان مرادها لكونه نظيرها  
لغير الله أو الاحوال كان  
مدعى للمال لا ملكه فإذا شاهد  
أعماله عنده رياء وأحواله  
دعاوى كان مخلصا بإضافته  
ذلك إلى الله كما مر (شهود  
الربوبية) وهو سبب عظيم  
في دوام العبودية لأن العبد  
إذا تواتر عليه مراقبته  
لجلال مولاه ذل في نفسه  
بالنظر لما هي عليه من جهة  
طبعها لا بالنظر لما خصها به  
ربها من كرامته

أبا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيدي يقول العبودية  
ترك الاشتغال والاشتغال بالاشتغال الذي هو أصل الفراغة

\* (باب الإرادة) \*

قال الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه (أخبرنا) علي بن  
أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا هشام بن علي قال حدثنا الحكم بن أسلم  
قال أخبرنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أراد الله  
بعبده خيرا استعمله فقبل له كيف يستعمله يارسول الله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت  
والإرادة بدو طريق السالكين وهي اسم لاول منزلة القاصدين الى الله تعالى وانما سميت هذه  
الصفة إرادة لأن الإرادة مقدمة كل أمر فالمراد بالعبودية اسم ليعمله فلما كان هذا أول الأمر  
لأن سلك طريق الله عز وجل هي إرادة تشبيه بالقصد في الأمور الذي هو مقدمة والمراد على  
موجب الاشتقاق من له إرادة كما أن العالم من له علم لأنه من الأسماء المشتقة وانما كان المراد  
في عرف هذه الطائفة من لا إرادته فمن لم يتجرد عن إرادته لا يكون مريدا كما أن من لا إرادته  
على موجب الاشتقاق لا يكون مريدا ونكلم الناس في معنى الإرادة فكل عبر على حسب  
مألاح قلبه فأكثر المشايخ قالوا الإرادة ترك ما عليه العادة وعادة الناس في الغالب التعرّيج  
في أوطان الغفلة والركون الى اتباع الشهوة والاخلاد الى ما دعت اليه المنية والمراد منفسخ  
عن هذه الجملة فصاخر وجهه مارة ودلالة على صحة الإرادة فسميت تلك الجملة إرادة وهي  
خروج عن العادة فاذن ترك العادة إمارة الإرادة تأما حقيقة فهي نهوض القلب في طلب  
الحق سبحانه وهذا يقال انه الوعة تهون كل روعة (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول حاكيا  
عن عماد الدينوري أنه قال مذمت أن أحوال الفقراء جد كلها لم أمارح فقيرا وذلك  
أن فقيرا قدم على فتال أيها الشيخ أريد أن تتخذني عسيمة فخرى على لساني إرادة وعصيدة  
فتأخر الفقير ولم أشعر به فأمرت بأخذ عسيمة وطلبت النقيب فلم أجده فمعرفة فقير فقبل لي  
انه انصرف من فوره وكان يقول في نفسه إرادة وعصيدة إرادة وعصيدة وهام على وجهه  
حتى دخل البادية ولم يزل يقول هذه الكلمة حتى مات وعن بعض المشايخ قال كنت بالبادية  
وحدي فضاقت صدري فقلت يا أنس كلوني يا جن كلوني فمتهفني هاتفي ايش تريد فقلت أريد  
الله تعالى فقال متى تريد الله يعني أن من قال للانس والجن كلوني متى يكون مريدا الله عز وجل  
والمراد لا يفتر آناء الليل والنهار فهو في الظاهر يبتغي المجاهدات وفي الباطن بوصف  
المكابدات فارق الفراش ولازم الانكماش وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج  
الاخلق ومارس المشاق وعانق الأهوال وفارق الاشكال كما قيل

ثم قطعت الليل في مهممه \* لأسدا أخشى ولا ذبا

بغلبني شوقي فأطوى السرى \* ولم يزل ذوا الشوق مغلوبا

(سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول الإرادة لوعة في الفؤاد لدغة في القلب غرام في الضمير  
انزعاج في الباطن نيران تتأجج في القلوب (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله  
يقول سمعت أبا بكر السبكي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول كان بين أبي سليمان وأحمد بن

(الإرادة) هي عندهم التجرد  
لله في السؤل الى كمال  
التوحيد وهي ممدوحة  
ومطلوبة (من لا إرادته)  
أي لا اختيار له في نفسه  
ولا يتم بغير إرادته وانما يتجرد  
لما راد الحق تعالى به ومنه  
(ترك ما عليه العادة) لأن من  
اجتهد في طلب الحق أعرض  
عن عاداته (هذه الجملة)  
أي التعرّيج والركون  
والاخلاد الى ما ذكر  
(إرادة) أي تشتهي إرادة  
(فتأخر الفقير) أي فلما سمع  
منه الفقير ذلك أخذته غيرة  
وقوى حاله وتأخر وانصرف



أبي الحواري عقد لا يحالفه أحد في شيء يأمره به فجاءه يوما وهو يتكلم في مجلسه فقال إن التنوير قد سجر فمات أمر فلم يجبه فقال مرتباً وثلاثة فقال أبو سليمان أذهب فاقعد فيه كأنه ضاق به قلبه وتغافل عنه أبو سليمان ساعة ثم ذكر فقال أدركوا أحداً فانه في التنوير لانه آلى على نفسه أن لا يحالفني فنظر واذا هو في التنوير لم تحترق منه شعرة (وسمعت) الأستاذ أبا علي يقول كنت في ابتداء مساعي محترقاً في الإرادة وكنت أقول في نفسي أيت شعري ما معنى الإرادة وقيل من صفات المريدين التجب اليه بالنوافل والخلوص في نصيحة الامة والانس بالخلوة والصبر على مقاساة الاحكام والابتثار لأمره والحياء من نظره وبذل المجهود في محبوبة وانه عرض لكل سبب يوصل اليه والقناعة بالحوال وعدم القرار بالقلب الى أن يصل الى الرب وقال أبو بكر الورثاق آفة المريدين ثلاثة أشياء التزويج وكتابة الحديث والاسفار وقيل له لم تركت كتابة الحديث فقال منعتني عنها الإرادة وقال حاتم الاصم اذا رأيت المريدين يغيرونهم فاعلم أنه قد أظهر نذاته (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت السكاكي يقول من حكم المريدين أن يكون فيه ثلاثة أشياء نومه غابة وأكله فاقة وكلامه ضرورة (وسمعت) يقول سمعت الحسين ابن أحمد بن جعفر يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول اذا أراد الله تعالى بالمريد شيئاً أوقعه الى الصوفية ومنعه صحبة القراء (وسمعت) يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت النبي يقول سمعت الدقاق يقول نهاية الإرادة أن تشير الى الله تعالى فتجده مع الإشارة فقلت فإيش يستوعب الإرادة فقال أن تجدد الله تعالى بلا إشارة (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت عباس بن أبي الصحو يقول سمعت أبا بكر الدقاق يقول لا يكون المريدين مردياً حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشرين سنة وقال أبو عثمان الحيري من لم تصح ارادته بدار لا ينزله مرورا الايام عليه الا اديارا وقال أبو عثمان المريدين اذا سمع شيئاً من علوم القوم فعمل به صار حكمة في قلبه الى آخر عمره ينتفع به ولو تكلم به انتفع به من سمعه ومن سمع شيئاً من علومهم ولم يعمل به كان حكاية يحفظها أياماً ثم ينساها وقال الواسطي اقل مقام المريدين ارادة الحق باسقاط ارادته وقال يحيى بن معاذ أشد شئ على المريدين معاشره الاضداد (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا القاسم الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول اذا رأيت المريدين يشتغلون بالرخص والكسب فليس يحيى منهم شئ (وسمعت) يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت جعفر الخلامي يقول سئل الجنيد ما للمريدين في مجارات السكايات فقال السكايات جنود من جنود الله تعالى يقوى بها قلوب المريدين فتقبل له فهو لك في ذلك شاهد فقال نعم قوله عز وجل وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك (وسمعت) يقول سمعت محمد بن خالد يقول سمعت جعفر يقول سمعت الجنيد يقول المريدين الصادق غنى عن علم العلماء فأما الفرق بين المريدين والمراد فكل مريد على الحقيقة مراد اذ لو لم يكن مراد الله عز وجل بان يريده لم يكن مريداً الا لا يكون الا ما أراد الله تعالى وكل مراد مريد لانه اذا أراد الحق سبحانه بالخصوصية وفقه لا ارادة ولكن القوم فرقوا بين المريدين والمراد فالمريد عندهم هو المبتدئ والمراد هو المنتهى والمريد الذي نصب بعين التعب وألقى في مقاساة المشاق والمراد الذي كفى بالأمر من غير مشقة فالمريد متهن والمراد مرفوق به مرفقه وسنة الله تعالى مع القاصدين

(لم تحترق منه شعرة) كأنه كان يعلم من حال أحمد أن العادة انخرقت له في أن النار لا تؤثر فيه فأمره بذلك وامتنل أحمد وفائدة حكاية ذلك تعريف الناس منزلة أحمد ورفعة مقامه لم يتدلى به من بعده وطلب كمال الجهد والامتنال لا واصل المشايخ في السلوك (والقناعة بالحوال) ليس من آفات الشهرة وما يدخل عليه من تشويش الخلق وتعلقهم به اذا عرفوا مقامه ورفعة منزلته عنده (منعتني عنها الإرادة) لما بينهم من المناقاة كما علم عامة

مختلفة فأكثرهم يوفقون للمجاهدات ثم يصلون بعد مقاساة التعب والتأني إلى سنى المعالي وكثير منهم يكاشفون في الابتداء بجلبيل المعاني ويصلون إلى ما لم يصل إليه كثير من أصحاب الرياضات الآن أكثرهم يردون إلى المجاهدات بعد هذه الرفاق ليسستوفي منهم ما فاتهم من أحكام أهل الرياضة (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول المريد متحمل والمراد محمول (وسمعت) يقول كان موسى عليه السلام حريدا فقال رب اشرح لي صدري وكان نبينا صلى الله عليه وسلم مرادا فقال الله تعالى ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وكذلك قال موسى عليه السلام رب أرني أنظر إليك قال إن تراني وقال لنيينا صلى الله عليه وسلم ألم تر إلى ربك كيف مده الظل وكان أبو علي يقول إن المقصود قوله ألم تر إلى ربك وقوله كيف مده الظل ستر للقصة وتحصين للحالة \* وسئل الجني عن المريد والمراد فقال المريد تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق سبحانه لأن المريد يسير والمراد يبطير فحق السائر الطائر وقيل أرسل ذوالنون إلى أبي يزيد رجلا وقال له قل له إلى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال أبو يزيد قل لآخي ذى النون الرجل من بنام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذوالنون هنيأ له هذا كلام لا تبلغه أحوالنا

\* (باب الاستقامة) \*

قال الله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية (أخبرنا) الامام أبو بكر محمد بن الحسين ابن فورل رحمه الله تعالى قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الاصبهاني قال أخبرنا أبو بشر يونس بن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استقيموا وإن تحصوا واعلموا أن خير دينكم الصلاة وإن يحافظ على الوضوء المؤمن (قال الاستاذ) الاستقامة درجة بها كمال الأمور وعظامها وبوجودها حصول الخيرات وتظامها ومن لم يكن مستقيما في حالته ضاع سعيه وخاب جهده قال الله تعالى ولا تكونوا كاتقي نقصت غزاهما من بعد قوة أنكاثا ومن لم يكن مستقيما في صفته لم يرتق من مقامه إلى غيره ولم يبين سلوكه على صحة فمن شرط المستأنف الاستقامة في أحكام البداية كما أن من حق العارف الاستقامة في آداب النهاية فمن أمارات استقامة أهل البداية أن لا تشوب معاملتهم فترة ومن أمارات استقامة أهل الوسائط أن لا يصحب منازلهم وقفة ومن أمارات استقامة أهل النهاية أن لا تتداخل مواصلتهم حجب (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول الاستقامة لها ثلاثة مدارج أولها التقويم ثم الإقامة ثم الاستقامة فالتقويم من حيث تأديب النفوس والإقامة من حيث تهذيب القلوب والاستقامة من حيث تقريب الأسرار وقال أبو بصير الصديق رضي الله عنه في معنى قوله ثم استقاموا لم يشركوا وقال عمر رضي الله عنه لم يروغوا وغان الثعالب فقول الصديق محمول على مراعاة الأصول في التوحيد وقول عمر محمول على ترك طلب التأويل والقيام بشرط العهود وقال ابن عطاء استقاموا على انفراد القلب بالله تعالى وقال أبو علي الجوزجاني كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك عز وجل يطالبك

(من أحكام أهل الرياضة) ليس مراده أنهم يردون إلى ما خرجوا منه من الأخلاق الذميمة والأعمال الشاقة بل مراده أنهم يلقون في مقاماتهم العالية من المجاهدات والازمة الآداب والامتحان في ذلك ما يقبضه أرباب البدايات في بدايتهم فان كل مقام عال لا بد له من مواضع تسد عنه (سياسة العلم) بأن يجاهد نفسه ويروضها في أعمال قلبه وجوارحه بعلم الشريعة وبذلك يكون محفوظا عن الزيغ (وان تحصوا) أي تستطيعوا الاستقامة الخالفة للمعتاد

بالاستقامة (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا علي الشيبوي يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روى عنك أنك قلت شيتني هو دغا الذي شيتك منها قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله تعالى فاستقم كما أمرت وقيل ان الاستقامة لا يطيقها الا الاكابر لانهم الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا وان تحصوا وقال الواسطي الخصلة التي بها اكملت المحاسن وبفقدتها قبحت المحاسن الاستقامة وحكي عن الشبلي أنه قال الاستقامة أن تشهد الوقت قياما ويقال الاستقامة في الاقوال بترك الغيبة وفي الافعال بنفي البسطة وفي الاعمال بنفي الفثرة وفي الاحوال بنفي الجببة (سمعت) الاستاذ الامام أبا بكر محمد بن الحسين ابن فورلي يقول السنين في الاستقامة سنين الطالب أي طلبه وامن الحق أن يقيمهم على توحيدهم ثم على استدامة عهودهم وحفظ حدودهم (قال الاستاذ) واعلم أن الاستقامة توجب ادامة الكرامة قال الله تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدق لم يقل سقيناهم بل قال أسقيناهم يقال أسقيته اذا جعلت له سقيا فهو يشير الى الدوام (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن أحمد يقول سمعت أبا العباس الثوري يقول قال الجنيد لما لقيت شايبا من المريدين في البادية تحت شجرة من نجر أم غيلان فقلت ما أجلسك ههنا فقال حال افتقدته فضيت وتركته فلما انصرفت من الحج اذا أنا بالشاب قد انتقل الى موضع قريب من الشجرة فقلت ما جلسك ههنا فقال رجعت ما كنت أطلبه في هذا الموضع فلزمته قال الجنيد فلا أدري أيهم ما كان أشرف لزومه لا فتقاده حاله أو لزومه للموضع الذي نال فيه مراده

### \* (باب الاخلاص) \*

قال الله تعالى ألا لله الدين الخالص (أخبرنا) علي بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا جعفر بن محمد القرطبي قال حدثنا أبو طالوت قال حدثني هاني بن عبد الرحمن بن أبي عتبة العقيلي عن ابراهيم بن أبي عتبة قال حدثني عطية بن وشاح عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يغفلن عن قلوب مسلم اخلاص العمل لله تعالى ومناجاة ولا اله الا هو ولزوم جماعة المسلمين (قال الاستاذ) الاخلاص افراد الحق سبحانه في الطاعة باقصد وهو أن يريد بطاعته التقرب الى الله سبحانه دون شيء آخر من تصنع للخلق أو اكتساب محمد عند الناس أو محبة مدح من الخلق أو معنى من المعاني سوى التقرب به الى الله تعالى ويصح أن يقال الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين ويصح أن يقال الاخلاص التوفيق عن ملاحظة الاشخاص وقد ورد خبره مسنداً أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن جبريل عليه السلام عن الله سبحانه وتعالى أنه قال الاخلاص سر من سرى استودعته قلب من أحبه من عبادي (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول وقد سألته عن الاخلاص ما هو فقال سمعت علي بن سعيد وأحمد بن محمد بن زكريا وقد سألتهم ما عن الاخلاص قالوا سمعنا علي بن ابراهيم الشافعي وقد سأله عن الاخلاص فقال سمعت محمد بن جعفر الخفاف وسأله عن الاخلاص فقال سألت أحمد بن بشار عن الاخلاص ما هو قال سألت

(الشيبوي) بفتح المعجمة وبضم الموحدة وكسر الواو المشددة (والعادات) من حفظ النفس والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا وان تحصوا وتقدم بيانه (فهو يشير الى الدوام أي دوام الخير من المطر وما يترتب عليه وما قاله جار على قول من فرق بين سقاه وأسقاه والمشهور أنهم ما بمعنى ويقال سقيته لنفسه وأسقيته لمساكينه وأرضه (لا يغفل) بفتح اليا مع ضم الغين أي لا يخلو ومع كسرهما أي لا يحقد

أبا يعقوب الشربطى عن الاخلاص ما هو قال سألت احمد بن غسان عن الاخلاص ما هو قال  
 سألت عبد الواحد بن زيد عن الاخلاص ما هو قال سألت الحسن عن الاخلاص ما هو قال  
 سألت حذيفة عن الاخلاص ما هو قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو قال  
 سألت جبريل عليه السلام عن الاخلاص ما هو قال سألت رب العزة عن الاخلاص ما هو قال  
 سر من سرى اسمه ودعته قلب من أحبته من عبادى (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول  
 الاخلاص التوقى عن ملاحظة الخلق والصدق التنقى من مطاوعة النفس فالخلاص لا رياء له  
 والصدق لا إعجاب له وقال ذوالنون المصري الاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه والصدق عليه  
 والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه وقال أبو يعقوب السوسى متى تم دورا  
 فى اخلاصهم الاخلاص احتاج اخلاصهم الى اخلاص وقال ذوالنون ثلاث من علامات  
 الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال فى الاعمال ونسيان اقتضاء  
 ثواب العمل فى الآخرة (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت أبا عثمان المغربي  
 يقول الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام وأما اخلاص  
 الخواص فهو ما يجرى عليهم لاجلهم فتبدد منهم الطاعات وهم عنها بعزل ولا يقع لهم عليهم رؤية  
 ولا لهم الاعتماد فذلك اخلاص الخواص وقال أبو بكر الدقاق نقصان كل مخلص فى اخلاصه  
 رؤية اخلاصه فاذا أراد الله تعالى أن يخلص اخلاصه أسقط عن اخلاصه رؤيته لا اخلاصه  
 فيكون مخلصا لا مخلصا وقال سهل لا يعرف الرياء الا المخلص (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول  
 سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الجوهري يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول قال لى رويم  
 قال أبو سعيد الخزاز رياء العارفين أفضل من اخلاص المريدين وقال ذوالنون الاخلاص  
 ما حفظ من العدو أن يفسده وقال أبو عثمان الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى  
 الخالق وقال حذيفة المرعشى الاخلاص أن تستوى أفعال العبد فى الظاهر والباطن وقيل  
 الاخلاص ما أريد به الحق سبحانه وقصد به الصدق وقيل الانغماس عن رؤية الاعمال (سمعت)  
 محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي  
 ابن عبد الحميد يقول سمعت السري يقول من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله تعالى  
 وسمعه يقول سمعت علي بن بندار الصوفي يقول سمعت عبد الله بن محمود يقول سمعت محمد بن  
 عبد ربه يقول سمعت الفضيل يقول ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس  
 شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهم ما وقال الجنيد الاخلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه  
 ملك في كتبه ولا شيطان في فقهه ولا هو في فهمه وقال رويم الاخلاص من العمل هو الذى  
 لا يريد صاحبه عليه عوضا من الدارين ولا حظا من الملكين وقيل سهل بن عبد الله أى شئ  
 أشد على النفس فقال الاخلاص لأنه ليس له فيه نصيب وسئل بعضهم عن الاخلاص فقال  
 أن لا تشهد على عملك غير الله عز وجل وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله يوم الجمعة فقبل  
 الصلاة فرأيت فى البيت حبة فجعلت أقدم رجلا وأخر أخرى فقال ادخل لا يبلغ أحد حقيقة  
 الايمان وعلى وجه الارض شئ يخافه ثم قال هل لك فى صلاة الجمعة فقلت بيننا وبين المسجد  
 مسيرة يوم وليلة فأخذ يدي فمضى كان الاقليل حتى رأيت المسجد فدخلناه وصلينا الجمعة

(عن ملاحظة الخلق) بأن  
 لا يفرح برؤيتهم ما هو فيه  
 من العمل ليدحوه أو يصلوه  
 أو لا يستقصوه (احتاج  
 اخلاصهم الى اخلاص)  
 فحق المخلص أن لا يرى  
 اخلاصه ولا يسكن اليه  
 حتى خالف ذلك لم يهكم  
 اخلاصه بل سماه بعضهم  
 رياء فقال رياء العارفين  
 أفضل من اخلاص المريدين  
 (لا يعرف الرياء الا المخلص)  
 لان الاخلاص ضد الرياء  
 فمن لم يشغل به ولم يقصد  
 تخليص عمله من الثواب  
 لم يسلم من الرياء لدخوله عليه  
 وهو لا يشعر ومن اشتغل به  
 اتقاء وسلم منه لم عرفه به

ثم خرجنا فوق فبصرنا إلى الناس وهم يخرجون فقال أهدل لاله لا الله كثير والمخلصون منهم  
فليدل (أخبرنا) حمزة بن يوسف الجرجاني قال حدثنا محمد بن محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا  
أبو طالب محمد بن زكريا المقدسي قال حدثنا أبو قرق صافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني قال  
حدثنا زكريا بن نافع قال حدثنا محمد بن يزيد القراطيسي عن اسمعيل بن أبي خالد عن مكحول  
قال ما أخلص عبد قط أربعين يوما الا ظهرت بنا يسع الحكمة من قلبه على لسانه (سمعت) الشيخ  
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت عبد الرزاق يقول  
سمعت يوسف بن الحسن بن يقول أعزني في الدنيا الا خلاصا وكما أجتهد في اسقاط الرياء عن  
قائي فكأنه ينبت على لون آخر وسمعت يقول سمعت النضر اباضي يقول سمعت أبا الجهم يقول  
سمعت ابن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان يقول اذا أخلص العبد انقطعت عنه كثرة  
الوساوس والرياء

\*(باب الصدق)\*

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (أخبرنا) الامام أبو بكر محمد  
ابن فورك رحمه الله قال أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الاصبهاني قال حدثنا أبو بشر يونس  
ابن حبيب قال حدثنا أبو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله  
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى  
يكتب عند الله تعالى مدينا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذبا (قول  
الاستاذ) والصدق عماد الامرو به تمامه وفيه نظام وهو تالي درجة النبوة قال الله تعالى  
فأرسلنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآيات والصادق الاسم اللازم من  
الصدق والصديق المبالغة منه وهو الكثير الصدق الذي الصدق غالبه كالسكر والخير وبابه  
وأقل الصدق استواء السر والعلانية والصدق من صدق في أقواله والصدق من صدق  
في جميع أقواله وأفعاله وأحواله وقال أحمد بن حنبل في خبره من أراد أن يكون الله تعالى معه  
فليعلم الصدق فان الله تعالى قال ان الله مع الصادقين (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي  
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت السرياني يقول سمعت الجهمي يقول الصدق  
يتقارب في اليوم أربعين مرة والمرأى يثبت على حالة واحدة مدة أربعين سنة وقال أبو سليمان  
الداراني لو اراد الصادق أن يصف ما في قلبه ما صدق به لسانه وقيل الصدق القول بالحق في  
مواطن الهاكمة وقبل الصدق موافقة السر والعلانية وقال القماد الصدق منع الحرام من الشدق  
وقال عبد الواحد بن زيد الصدق الوفاء لله عز وجل بالعمل (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت  
أبا عباس البغدادى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجريري يقول سمعت سهل بن  
عبد الله يقول لا يشم رائحة الصدق عبد دا هن نفسه أو غيره وقال أبو سعيد القرشي الصدق  
لذي تهيمأله أن يموت ولا يستحي من سره لو كشف قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين  
(سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول كان أبو علي الملقب يتكلم يوم فتن له عبد الله بن منازل  
يا أبا علي استعد للموت فلا بد منه فقال أبو علي وأنت يا عبد الله استعد للموت فلا بد منه فتوسد  
عبد الله راعه ووضع رأسه وقال قدمت فانت طمع أبو علي لانه لم يمكنه أن يقابل به ففعل لانه كان

(الصدق) هو الحكم  
المطابق للواقع ويقال غير  
ذلك كما سيأتي ومحاله اللسان  
والقلب والأفعال وكل منها  
يحتاج الى لفظ يخصه فهو  
في اللسان الاخبار وفي  
الشيء على ما هو عليه وفي  
القلب العزم لا كيد وفي  
الأفعال ايقاعها على وجه  
النشاط والجد وسببه  
الوثوق بخبر المتصنف به  
وتميمه مدح الله والخلق  
للمتصنف به (كالسكر)  
الكثير السكر من شرب  
المسكر (والخير) الكثير  
شرب الخمر (وبابه) وهو  
كل ما كان بركة فعمل  
كالشرب (مع الصادقين)  
أي بالعون والحفظ لانهم  
صدقوا فيه وفي القيام بحقه  
ومع هذا فالتلاوة ان الله  
مع الصابرين



لأبي علي علاقات وكان عبد الله مجرد الاشغل له (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول كان  
أبو العباس الدينوري يتكلم فصاحت عجوز في المجلس صيحة فقال لها أبو العباس موقى فتأت  
رخطت خطوات ثم التفتت إليه وقالت قدمت ووقعت مئة وقال الواسطي الصدوق صحة  
التوحيد مع القصد وقيل نظر عبد الواحد بن زيد إلى غلام من أصحابه قد فعل بدنه فقال يا غلام  
أنديم الصوم فقال ولا أديم الإفطار فقال أنديم القيام بالليل فقال ولا أديم النوم فقال فما الذي  
انحللك فقال هو ي دائم وكتمان دائم عليه فقال عبد الواحد داسكت فما جبرك أنقام الغلام  
وخطي خطوتين وقال الهى ان كنت صادقا فخذني فخرميتا (وسكى) عن أبي عمرو الزجاجي أنه قال  
ماتت امي فورثت منها دارا فبعثتها بخرميتا وخرجت إلى الحج فلما بلغت بابل استقبلني  
واحد من القناينة وقال ايش مملك فقات في نفسي الصدوق خير ثم فأتني خرسون دينار فقال  
ناولنيها فناولته الصرقة فخذها فاذا هي خرسون دينار فقال خذها فاقدا أخذتني صدقك  
ثم نزل عن الدابة وقال اركبها فقلت لا أريد فقال لا بد وألح علي فركبتهما فقال وأنا على أثرك  
فلما كان العام المستقبل لحق بي ولا زني - قى مات (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت منصور  
ابن عبد الله يقول سمعت جعفر الخواص يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول الصادق لا تراء  
الاني فرض يؤذيه أو فضل يعمل لربه فيه وسمعت يقول سمعت أبا الحسين بن مقسم يقول سمعت  
جعفر الخواص يقول سمعت الجعيد يقول حقيقة الصدق أن نصدق في مواطن لا ينحيك  
منها الا الكذب وقيل ثلاثة لا تخطي الصادق الخلافة والهبة والملاحة وقيل أوحى الله  
إلى داود عليه السلام يا داود من صدقت في سريرة صدقته عند المخلوقين في علانيته (وقيل)  
دخل ابراهيم بن دوحه مع ابراهيم بن ستمبة البادية فقال ابراهيم بن ستمبة اطرح ماءك  
من العلائق قال فطرحته كل شيء ذكرت الانبياء فقال يا ابراهيم لا تشغل سرى اطرح  
ماءك من العلائق قال فطرحته الديار ثم قال يا ابراهيم اطرح ماءك من العلائق فقد كرت  
أن مهى شسوعا لنعزل فطرحتها فما احتجت في الطريق إلى شسع الا وجهه بين يدي فقال  
ابراهيم بن ستمبة هكذا من عامل الله تعالى بالصدق وقال ذو النون الصدوق سمعت الله  
ما وضع على شيء الا قطعته وقال سهل بن عبد الله أول خيانة الصديقين حديثهم مع أنفسهم  
وسئل فتح الموصلي عن الصدوق فأدخل يده في كبر الحداد وأخرج الحديد المنحمة ووضعها على  
كفه وقال هذا هو الصدوق وقال يوسف بن اسباط لأن آيت الله أعمال الله تعالى بالصدق  
أحب إلى من أن أضرب بسيفي في سبيل الله تعالى (سمعت) الاسماء أبا علي الدقاق يقول  
الصدق أن تكون كما ترى من نفسك أو ترى من نفسك كما تكون وسئل الخثر المحاسبي عن  
علامة الصدوق فقال الصادق هو الذي لا يلبس كل قدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح  
قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مناقبه إلا من حسن عمله ولا يكره أن يطلع الناس على  
السعي من عمله فان كراهته لذلك دليل على أنه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من أخلاق  
الصديقين وقال بعضهم من لم يؤد القرض الدائم لا يقبل منه القرض المؤقت قيل ما القرض  
الدائم قال الصدوق وقيل اذا طلبت الله بالصدق أعطاك حرا تبصر فيها كل شيء من بهائم  
الديار والاشنة وقيل عليك بالصدق حيث تخاف أنه يضرك فانه يتقعدك ودع الكذب حيث

(القناينة) جمع قنن  
وهو الدليل الهادي  
(لا تخطي الصادق) أي  
لا تتجاوزوه إلى غيره كما جرت  
عادة الله تعالى به وهي  
(الخلاوة) في منطقة لا تباه  
بالحق في رفق وسهولة  
(والهبة) أي الحرمة له  
لدوام توفقه عما يكرهه  
مولاه وانكاره المنكر ولو  
كان فاعله أباه (والملاحة) له  
اضياء الطاعة على وجهه  
وقد قيل من كثرت صلاته  
بالليل حسن وجهه بالنهار  
(من صدقني الخ) لخبر من  
اسر سريرة ألبسه الله  
رداءها والغالب على من  
يعمر باطنه بالصدق  
والاخلاص أن تجرى  
حركته وسكاته على حسب  
ما في قلبه فيظهر الصدوق  
في أحواله وأفعاله

ترى أنه يتفعل فانه يضرك وقيل كل شيء شيء ومصادقة الكذاب لاشئ وقيل علامة الكذاب  
جوده باليمين بغير مختلف وقال ابن سيرين الكلام أوسع من أن يكذب ظريف وقيل ما أطاق  
تاجر صدوق

• (باب الحياء) •

قال الله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى (أخبرنا) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الحيرى المزكى قال  
أخبرنا أبو مهمل أحمد بن محمد بن زياد النخوى ببغداد قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن الهيثم قال  
حدثنا موسى بن حيان قال حدثنا المقدسي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الإيمان (أخبرنا) أبو سعيد محمد بن إبراهيم الاسماعيلي  
قال حدثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب قال  
حدثنا علي بن عبيد قال حدثنا إبان بن اسحق عن الصراح بن محمد عن مرة الهمداني عن ابن  
مسعود أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا أنا  
نستحي باني الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس  
وما وعى وليحفظ البطن وما وعى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا  
فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول أخبرنا  
أبو نصر الوزير قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا الفلابي قال حدثنا محمد بن مخلد  
عن أبيه قال قال بعض الحكماء حيوا الحياء بحالسة من يستحي منه وسمعه يقول سمعت أبا بكر  
الرازي يقول سمعت ابن عطاء يقول العلم الأكبر الهيبة والحياء فاذهبت الهيبة والحياء  
لم يبق فيه خير وسمعه يقول سمعت أبا الفرج الورثاني يقول سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب يقول  
حدثني محمد بن عبد الملك قال سمعت ذا النون المصري يقول الحياء وجود الهيبة في القلب مع  
وحشة ما سبق منك إلى ربك تعالى وقال ذو النون الحب ينطق والحياء يسكت والخوف يخلق  
وقال أبو عثمان من تكلم في الحياء ولا يستحي من الله عز وجل فيما يتكلم به فهو مستدرج  
(سمعت) أبا بكر بن اشكيب يقول دخل الحسن الخزاز على عبد الله بن منازل فقال من أين تجي  
فقال من مجلس أبي القاسم المذكر فقال فيما ذا كان يتكلم فقال في الحياء فقال عبد الله وأعجباه  
من لم يستحي من الله تعالى كيف يتكلم في الحياء (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس  
البغدادى يقول سمعت أحمد بن صالح يقول سمعت محمد بن عبدون يقول سمعت أبا العباس  
المؤدب يقول قال السري أن الحياء ولا نس بطرقان القلب فان وجد فيه الزهد والورع  
حما والارحلا وسمعه يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الجريري يقول تعامل  
القرن الاول من الناس فيما بينهم بالدين حتى رفق الدين ثم تعامل القرن الثاني بالوفاء حتى ذهب  
الوفاء ثم تعامل القرن الثالث بالرواة حتى ذهبت الرواة ثم تعامل القرن الرابع بالحياء حتى  
ذهب الحياء ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرغبة وقيل في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها  
لولا أن رأى برهان ربه البرهان أنها ألفت ثوبا على وجه صنم في زاوية البيت فقال يوسف ماذا  
تعلنين فقالت استحي منه قال يوسف عليه السلام أنا أولى منك ان استحي من الله تعالى وقيل  
في قوله تعالى فجاءه احداهما متخشي على استحياء قيل انما استحييت منه لأنها كانت تدعوه الى

(الحياء) هو ما يمنعك عما  
يضرك ويقال تعظيم يمنع  
من الانبساط ويقال غير  
ذلك كما سأتى وسببه  
ملازمة من يستحي منه  
كاهل العلم والادب وغرته  
الأمن من المقت والعذاب  
وخفة الحساب وعدم  
الدعوى وكثرة الثواب  
ويكنى في ذلك خبر الحياء  
لا يأتى الا بخير وهو مدح  
ومطلوب (أحيوا الحياء  
الخ) واحذروا أن يمازجه  
رياء كان يمر بأخيه وهو  
محتاج الى من يساعده في  
شغل فيقف يساعده حياء  
لحسن خلقه ثم يعزم على  
المضي فيقول له الشيطان  
الآن يذمك في كونك لم  
تثبت معه حتى يفرغ من  
شغله فيساعده رياء بعد أن  
كان حياء

الضيافة فاستحييت أن لا يجيب موسى عليه السلام فصقة المضيف الاستحياء وذلك استحياء الكرم  
 (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول سمعت أبا محمد البلاذري يقول  
 سمعت أبا عبد الله العمري يقول سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا سليمان الداراني  
 يقول قال الله تعالى عبدى أنك ما استحييت منى أنسيت الناس عيوبك وأنسيت بقاع الارض  
 ذنوبك ومحوت من أم الكتاب زلاتك ولا أناقشك الحساب يوم القيامة وقيل لروى رجل يصلى  
 خارج المسجد فقبل له لم لا تدخل المسجد فتصلى فيه فقال استحيى منه أن أدخل بيته وقد عصيته  
 وقيل من علامات المستحي أن لا يرى بموضع يستحي منه وقال بعضهم - مخرجنا ليلة فقررنا بأجرة  
 فاذا رجل نائم وفرس عند رأسه ترعى فخر كناه وقلنا له ألا تخاف أن تنام في مثل هذا الموضع  
 المخوف وهو مع رفع رأسه وقال أنا استحيى منه أن أخاف غيره ووضع رأسه ونام وأرسل الله  
 تعالى الى عيسى عليه السلام عظم نفسك فان تعظت فعظ الناس والا فاستحيى منى أن تعظ الناس  
 وقيل الحياء على وجوه حياء الجنابة كآدم عليه السلام لما قيل له أفرأيت ما فعلت لابل حياء  
 منك وحياء التقصير **كالملائكة** يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وحياء الاجلال  
 كما مر قبل عليه السلام تسربل بجناحه حياء من الله عز وجل وحياء الكرم كالنبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يستحي من أمته أن يقول اخرجوا فقال الله عز وجل ولا تستأنسين الحديث  
 وحياء خشية كعلي رضي الله عنه حين سأل المقداد حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 حكم المذى لما كان فاطمة رضى الله عنهم ما وحياء الاستحقاق كرسى عليه السلام قال انى لا تعرض  
 الى الحاجة من الدنيا فاستحي أن أسألك يا رب فقال الله عز وجل له سألنى حتى ملح بعينك وعلف  
 شاتك وحياء الانعام هو حياء الرب سبحانه يدفع الى العبد كتابا محتوما بعد ما عبر الصراط واذا فيه  
 فعات ما فعات ولقد استحييت أن أظهر عليك فاذهب فاني قد غفرت لك (سمعت) الاستاذ أبا علي  
 الدقاق يقول في هذا الخبر ان يحيى بن معاذ قال سبحان من يذنب العبد فيستحيى هو منه (سمعت)  
 محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن جعفر يقول سمعت زنجوية البهادي يقول سمعت  
 علي بن الحسين بن الهلال يقول سمعت ابراهيم بن الاشعث يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول  
 خمس من علامات الشقاء القسوة في القلب وجود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول  
 الامل وفي بعض الكتب ما أنصفني عبدى يدعوني فاستحي أن أردده ويعصيني فلا يستحي منى  
 وقال يحيى بن معاذ من استحيى من الله مطيعا استحيى الله تعالى منه وهو مذنب قال الاستاذ واعلم  
 أن الحياء يوجب التذوب فيقال الحياء ذوبان الحشا لاطلاع المولى ويقال الحياء انقباض  
 القلب لتعظيم الرب وقيل اذا جاس الرجل لعظ الناس ناداه ملكا عظم نفسك بما تعظ به أخاك  
 والا فاستحي من سيدك فانه يرالك ويسئل الجنيد عن الحياء فقال رؤية الآلاء ورؤية التقصير  
 فمتولد من بينهما حالة تسمى الحياء وقال الواسطي لم يذوق لذات الحياء من لابس خرقا أو نقص  
 عهد وقال الواسطي أيضا المستحي يسيل منه العرق وهو النضل الذي فيه وما دام في النفس  
 شئ فهو مصروف عن الحياء (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول الحياء ترك  
 الدعوى بين يدي الله عز وجل (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الصوفي  
 يقول سمعت أبا العباس بن الوليد الزوزنى يقول سمعت محمد بن أحمد الجوزجاني يقول سمعت

(ما استحييت) ما مصدرية  
 ظرفية (أنسيت الناس  
 عيوبك) لا يفصحوا  
 (وأنسيت بقاع الخ) لا  
 تشهد عليك يوم القيامة  
 (أم الكتاب) أى أصله وهو  
 اللوح المحفوظ (زلاتك) ولم  
 أطلع عليها أحد من خلقى  
 (أن أدخل بيته الخ) لأن  
 العادة أن من كل حياؤه  
 من غيره لم يقرب له موضعا  
 (ونام) فيه دلالة على  
 كمال حياؤه من ربه حيث  
 لم يخامر قلبه خوف من  
 غيره حتى من الاماكن التى  
 يخشى منها الاذية (الجنابة)  
 بالاخلال بالامر والنهى  
 (وحياء خشية) هو قد  
 يرجع الى حياء الاجلال

أبا بكر الوراق يقول ربما أصلى لله تعالى ركعتين فأنصرف عنه - ما وأبنا - نزلة من ينصرف عن  
السفرة من الحياة

\* (باب الحرية) \*

قال الله عز وجل - لَوْ يُوْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ قَالَ اغْلَاثُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ  
لَتَجَرَّوْهُمْ عَنْهَا فَأَخْرَجُوهُمْ مِنْهَا لَعَنَ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ (أخبرنا) علي بن أحمد الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد  
البصري قال حدثنا ابن أبي قيس قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثنا نعيم بن مروع  
ابن قوبة عن اسمعيل المكي عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اغلَاثُوا بِنَفْسِكُمْ مَا قَنَعَتْ بِنَفْسِكُمْ وَأَغْلَاثُوا إِلَى أَرْبَعَةِ أَذْرَعٍ وَشِبْرٍ وَأَغْلَاثُوا بِحُجْرَتِكُمْ  
الْأَمْرَ إِلَى آخِرِهِ قَالَ أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِسْلَامَ لَا يَكُونُ الْعَبْدُ تَحْتَ رِقِّ الْخُلُوفَاتِ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ  
سُلْطَانُ الْمَمْلُوكَاتِ وَعَلَامَةُ صِحَّةِ سَقُوطِ التَّمْيِيزِ عَنْ قَلْبِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ فِيمَا أَوْى عَنْده أخطار  
الأعراض قال حارثة رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم عزفت نفسي عن الدنيا  
فأستوى عندي حجر وذو ذهب (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول من  
دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل إلى الآخرة وهو عنها حر (سمعت) محمد بن الحسين يقول  
سمعت أبا محمد المرائي يقول عن الدق عن الدقاق أنه كان يقول من كان في الدنيا حرا عنها  
كان في الآخرة حرا عنها قال الاستاذ واعلم أن حقيقة الحرية في كمال العبودية فإذا  
صدق لله تعالى عبودية خلصت عن رِقِّ الأغيار حرية فأما من توهم أن العبد يسلم له أن يخلع  
وقتا عذار العبودية ويحيد بلطفه عن حد الأمر والنهي وهو عجز في دار التكليف فذلك  
انسلاخ من الدين قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني  
الاجل وعليه أجمع المفسرون وأن الذي أشار إليه القوم من الحرية هو أن لا يكون العبد  
بقائه تحت رِقِّ شيء من الخُلُوفَاتِ لامن أعراض الدنيا ولا من أعراض الآخرة فيكون فرد  
الفرد لم يترقه عاجل دنيا ولا حاصل هوى ولا أجل منى ولا سؤل ولا قصد ولا أرب ولا حظ وقيل  
للشئ بل ألا تعلم أنه رحن فتال بل ولكن منذ عرفت رحته ما سأله أن يرجى ومقام الحرية  
عزيز (سمعت) الشيخ أبا علي رحمه الله تعالى يقول كان أبو العباس السبائي يقول لو صحت  
صلاة بغير قرآن لصحت بهذا البيت

أتمنى على الزمان محالا \* أن ترى مثلناى طليعة حر

وأما أقاويل المشايخ في الحرية فقال الحسين بن منصور من أراد الحرية فليصل العبودية  
وسئل الجنيد عن لم يبق عليه من الدنيا إلا مقدار مص نواة فقال المكاتب عبد مابق عليه درهم  
(سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمر الأنماطي  
يقول سمعت الجنيد يقول أنك لا تصل إلى صريح الحرية وعليك من حقيقة عبودية بقية  
وقال بشر الحافي من أراد أن يذوق طعم الحرية وبستر من العبودية فليطهر السريرة بينه  
وبين الله تعالى وقال الحسين بن منصور إذا استوفى العبد مقامات العبودية كلها يصير حرا  
من تعب العبودية فيترسم بالعبودية بلا عناء ولا كلفة وذلك مقام الأنبياء والصديقين يعني يصير  
محو لا يلحقه بقلبه مشقة وإن كان متخليها بامرأته الشخ أبو عبد الرحمن قال أنشدنا

(الحرية) هي كما سياتي أن  
لا يكون العبد تحت رِقِّ  
الخلوقات ويقال الأعراض  
عن الكل والاقبال على  
من له الكل ويقال أن لا  
يدخل قلبك سوى الله وكلمه  
مقاربة وهي - مدوحه  
ومطالبة (عما خرجوا منه)  
من الدنيا (وأثره) غيرهم  
(إلى أربعة أذرع وشبر) أي  
إلى قبة عمقه ذلك (عزفت)  
بالرأي أي زهدت (فأستوى  
عندي حبراها وذو ذهب)  
ويكنى في الزهد عن ما خبر  
تعب عبد الدنيا والدرهم  
فمن تحرر عن رِقِّها شاعلا بربه  
وأعراضها فهو الحر عن  
غير الله والعبد في الحقيقة لله

أبو بكر الرازي قال أنشدني منصور الفقيه لنفسه

ما بقي في الانس سر \* لا ولا في الجن سر \* قدمضي سرا القريبين \* نخلوا العيش مر  
واعلم أن معظم الحزبية في خدمة الفقراء (سمعت) الشيخ أبا علي الدقاق يقول أوحى الله تعالى  
إلى داود عليه السلام إذا رأيت لي طالبا فكن له خادما وقال صلى الله عليه وسلم سيد القوم  
خادمهم (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن إبراهيم بن الفضل يقول سمعت محمد  
ابن الرومي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول أبناء الدنيا يتخدمهم الأماة والعبيد وأبناء الآخرة  
يتخدمهم الأحرار والابرار وسمعت يقول سمعت عبد الله بن عثمان بن يحيى يقول سمعت علي بن  
محمد المصري يقول سمعت يوسف بن موسى يقول سمعت ابن خبيق يقول سمعت محمد بن عبد الله  
يقول سمعت إبراهيم بن أدهم يقول إن الحر الكريم يخرج من الدنيا قبل أن يخرج منها وقال  
إبراهيم بن أدهم لا تصحب الأحرار كيما يسمع ولا يتكلم

\* (باب الذكر) \*

قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا (أخبرنا) أبو الحسين علي بن محمد بن  
عبد الله بن بشران ببغداد قال أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرقي قال حدثنا أبو بكر  
عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا أنس بن عياض قال حدثنا  
عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن زياد بن أبي زياد عن أبي جريئة عن أبي الدرداء قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الأنتم لكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم  
وخير من أعطاه الذهب والورق وإن تلقوا عديدا فقمتمضربوا أعناقهم وبضربوا أعناقكم  
فالوأمأذك يا رسول الله قال ذكر الله تعالى (أخبرنا) أبو نعيم عبد الملك بن الحسن قال حدثنا  
يعقوب بن اسحق بن إبراهيم قال حدثنا الديري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن  
ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله  
(أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان قال حدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا معاذ قال حدثنا أبي قال  
حدثنا حميد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال  
في الأرض الله الله قال الأستاذ الذي ذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى بل هو العدة في  
هذا الطريق ولا يصل أحد إلى الله تعالى إلا بدوام الذكر والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر  
القلب وذكر اللسان به يصل العبد إلى استدامة ذكر القلب والتأثير لذكر القلب فإذا كان العبد  
ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول  
الذكر منشور والولاية فن وفق للذكر فقد أعطى المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقيل إن  
الشبلي كان في ابتداء أمره ينزل كل يوم سربا ويحمل مع نفسه حزمة من القصبان فكان إذا  
دخل قلبه غفلة ضرب نفسه بتلك الخشب حتى يكسرها على نفسه فربما كانت الحزمة تنقش  
قبل أن يمسي فكان يضرب بيديه وزجله على الحائط وقيل ذكر الله بالقلب سيف المریدين به  
يقاتلون أعداءهم وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم وإن البلاء إذا أغل العبد فإذا فرغ  
بقلبه إلى الله تعالى يجيد عنه في الحمال كل ما يكرهه وسئل الواسطي عن الذكر فقال  
الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب (سمعت) الشيخ

(قبل أن يخرج منها) لأنها  
عبارة عن المال والجاه وما  
يتبعهما فإن زهد فيها خلاص  
من ضررها وخروج عنها  
وإن أقام معها وأحبها  
أخرج منها قهرا أما الزوال  
أو بالموت والاول أشرف  
من الآخر (ولا يتكلم) أي  
يحمل الآذى ولا يكافئ  
علمه ولا يتجده ليجازي في  
وقت آخر هذا كله مدح لمن  
حسن أخلاقه وتحرز عن  
وق الشهوات (مليكمكم)  
مالككم (ذكر اللسان  
وذكر القلب) فإن اقتصر  
على أحدهما فالثاني أفضل  
ثم لا ينبغي أن يترك الذكر  
باللسان مع القلب خوفا من  
أن يظن به الرياء بل يذكر  
بهما جميعا ويتصد وجه الله



أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول سمعت أبا محمد البلال ذري يقول  
سمعت عبد الرحمن بن بكر يقول سمعت ذا النون المصري يقول من ذكر الله تعالى ذكره على  
الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله تعالى عليه كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء  
وسمعه يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت أحمد المسجدي يقول سئل أبو عثمان فقيل له نحن  
نذكر الله تعالى ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال اجدوا الله تعالى على أن زين جارية من جوارحك  
بطاعته وفي الخبر المسموع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا رأيت رياض الجنة  
فارتعوا فيها فقهيل له وما رياض الجنة فقال مجالس الذكر (أخبرنا) أبو الحسن علي بن بشران  
بيغداد قال حدثنا أبو علي بن صفوان قال حدثنا الحسين بن أبي الدنيا قال حدثنا الهيثم بن  
خارجة قال حدثنا اسمعيل بن عياش عن عمر بن عبد الله أن خالد بن عبد الله بن صفوان أخبره  
عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس ارتعوا  
في رياض الجنة قلنا يا رسول الله ما رياض الجنة قال مجالس الذكر قال اغدوا وروحوا واذكروا  
من كان يحب أن يعلم أنزله عند الله تعالى فليظركم كيف أنزله الله تعالى عنده فإن الله تعالى ينزل  
العبد منه حيث أنزله من نفسه (وسمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن القراء يقول سمعت  
الشيخ أبي يقول أدير الله تعالى يقول أنا جليس من ذكرني ما الذي استمعتكم من مجالسة الحق  
سبحانه (وسمعه) يقول سمعت عبد الله بن موسى السلمي يقول سمعت الشبلي ينشد في مجالسة

ذكرتك لا أني نسيتك لحظة \* وأبسر ما في الذكر ذكر أساني  
وكنت بلا وجد أمت من الهوى \* وهام على القلب بالهفوان  
فلما أراني الوجدانك حاضري \* شهدتك موجودا بكل مكان  
نخاطبت موجودا بغير كلمة \* ولا ظلت معلوما بغير بيان

ومن خصائص الذكر أنه غير مؤقت بل ما من وقت من الاوقات الا والعبد مأمور بذكر الله تعالى  
أما فرضا وأما ندبا والاملا وان كانت أشرف العبادات فقد لا تجوز في بعض الاوقات والذكر  
بالقلب مستدام في عموم الحالات قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى  
جنبهم (سمعت) الامام أبا بكر بن فورل رحمه الله يقول قيا ما يحق الذكر وقعودا عن الدعوى  
فيه (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى يسأل الاستاذ أبا علي الدقاق فقال  
الذكر أتم أم الفكر فقال الاستاذ أبو علي ما الذي يقع للشيخ منه فقال الشيخ أبو عبد الرحمن  
عندي الذكر أتم من الفكر لأن الحق سبحانه يوصف بالذكور ولا يوصف بالانثى ويوصف به  
الحق سبحانه أتم مما اختص به الخلق فاستمع منه الاستاذ أبو علي رحمه الله تعالى (وسمعت) الشيخ  
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكاظمي يقول لولا أن ذكره  
فرض على لما ذكرته اجلالا له مثلي يذكره ولم يغسل فيه بألف توبة متقبلة عن ذكره (سمعت)  
الاستاذ أبا علي رحمه الله ينشد ابعضهم

ما نذكرتك الا هم يزجروني \* قلب وسري وروحي عند ذكر اكا

حتى كأن رقيباً منك يهتف بي \* اياك ويحك والتذكر اياكا

ومن خصائص الذكر أنه جعل في مقابلته الذكر قال الله تعالى فاذا ذكرني أذكركم وفي خبر أن

(على الحقيقة) أي الذكر  
الكامل وهو الاستغراق  
في المذكر (كل شيء)  
حتى كونه ذا كرا (بطاعته)  
أي بالذكر فاذا شكرتوه  
على ذلك نقلكم الى ما هو  
أعلى في درجات الذكر وهو  
وجود الذوق ثم الى ما هو  
أرفع من وجودها وهذا  
ارشاد بالغ وفاء بقوله تعالى  
لئن شكرتم لازيدنكم من  
(حيث أنزله من نفسه) قال  
تعالى اذكروني أذكركم  
وقال لئن شكرتم لازيدنكم  
والكل من فضله وفي صحيح  
مسلم انه صلى الله عليه وسلم  
قال لا يقر الله قوم يذكرون  
الله تعالى الا حقهم الملائكة  
وغثبهم الرحمة ونزلت  
عليهم السكينة وذكرهم  
الله فيمن عنده

جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول أعطيت أمتك ما لم أعط أمة من الأمم فقال وما ذلك يا جبريل فقال قوله تعالى فاذا ذكرتم لكم يوم هذا الاحد غير هذه الامة وقيل ان الملك يستأمر الذاكر في قبض روحه وفي بعض الكتب ان موسى عليه السلام قال يا رب أين تسكن فأوحى الله تعالى اليه في قلب عبدى المؤمن ومعناه سيكون الذاكر في القلب فان الحق سبحانه وتعالى منزّه عن كل سكن وحلول وانما هو اثبات ذكر وتخصيل (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت فارسا يقول سمعت النوري يقول سمعت ذا النون المصري وسأله عن الذكر فقال غيبة الذاكر عن الذكر ثم أنشأ يقول

لاني أنسأ لك ذكرًا \* ولكن بذالك يجري أساني

وقال سهل بن عبد الله ما من يوم الا والجليل سبحانه ينادي عبدى ما أنصقتني أذكرك وتنساني وأدعوك الى وتذهب الى غيري وأذهب عنك البلايا وأنت منكف على الخطايا يا ابن آدم ما تقول غدا اذا جئتني وقال أبو سليمان الداراني ان في الجنة قبة انا فاذا أخذ الذاكر في الذكر اخذت الملائكة في غرس الأشجار فيه افر بما يقف به بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول فتر صاحبي وقال الحسن تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء في الصلاة والذكر وقراءة القرآن فان وجدتم والا فاعلموا ان الباب مغلق وقال حامد الاسود كنت مع ابراهيم الخواص في سفر فجننا الى موضع فيه حبات كثيرة فوضع ركوته وجلس وجلست فلما كان برد الليل وبرد الهواء خرجت الحيات فصحت بالشيخ فقال اذكر الله تعالى فذكرت فرجعت ثم عادت فصحت به فقال مثل ذلك فلم ازل الى الصباح في مثل تلك الحالة فلما أصبحنا قام ومشى ومشيت معه فسقطت من وطأته حبة عظيمة قد تطوقت به فقلت ما أحسست به فانقال لا منذ زمان مابت ليلة أطيب من البارحة وقال أبو عثمان من لم يذوق وحشة الغفلة لم يجد طعم أنس الذكر (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الذي ياني يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السمرى يقول مكتوب في بعض الكتب التي أنزل الله تعالى اذا كان الغالب على عبدى ذكرى عشقنى وعشقته وبأسناد ما، أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام بي فافرحوا وبذكري فتمتعوا وقال النوري لكل شئ عوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وفي الانجيل اذكرنى حين تغضب أذكرك حين أغضب وارضى بنصرى لك فان نصرى لك خير لك من نصرتك انفسك وقيل لراهب أنت صائم فقال صائم بذكرك فاذكرت غيره أنطرت وقيل اذا تمكّن الذاكر من القلب فان دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنا منه الشيطان فتجسم مع اليه الشياطين فيقولون ما هذا فيقال قدسه الانس وقال سهل ما أعرف معصية أقبح من نسيان هذا الرب وقيل الذكر الخفي لا يرفع الملك لانه لا اطلاع له عليه فهو سر بين العبد وبين الله عز وجل وقال بعضهم وصف لي ذاكر في أجرة فأنتبه فيينا هو جالس اذا سبغ عظم ضربه ضربة واستلب منه قطعة فغشى عليه وعلى فلما أفاق قات ما هذا فقال قبض الله هذا السبع على فكلاما دخلتني فترة عضنى عضه كما رأيت (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجريري يقول كان بين أصحابنا رجل يكثر أن يقول الله الله فوقع يوما على رأسه جذع فأنشج رأسه وندقط الدم فاكتب على الارض الله الله

(ابن نسكس) اى يسكن  
ذكرك فحذف المضاف  
(يجرى لسانى) اى لم يحملى  
على كثرة الذكر بلسانى  
فوال غفلى ونسباني لك  
عن قاي بل انا ذا كرك بقاي  
بكل حال ولكن لا متلاء  
قاي بك جرى ذكر كرك على  
لسانى فان من أحب شيا  
أكثر من ذكره (فتر صاحبي)  
عن العسل فجوزى بذلك  
لقوله تعالى انما تجزون  
ما كنتم تعملون ولما تراعى  
هى أعمالكم ترد عليكم  
وهؤلاء الملائكة يحتمل انهم  
يطاعون على أعمال العباد  
ويحتمل أن تكون  
الملائكة الموكلون بالعباد  
ينزلون اليهم أحوالهم

## (باب الفتوة)

قال الله تعالى انهم فتيحة آمنوا بربهم وزدناهم هدى قال الاستاذ اصيل الفتوة أن يكون  
العبد أبدا في أمر غيره قال صلى الله عليه وسلم لم لا يزال الله تعالى في حاجة العبد مادام العبد  
في حاجة أخيه المسلم (أخبرنا) به علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا  
إسماعيل بن الفضل قال حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال حدثنا ابن أبي حازم عن عبد الله  
ابن عامر الأسدي عن عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج عن أبي هريرة عن زيد بن ثابت عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله تعالى في حاجة العبد مادام العبد في حاجة أخيه  
المسلم (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول هذا الخلق لا يكون كما لا الرسول الله صلى الله عليه  
وسلم فإن كل أحد في القيامة يقول نفسي نفسي وهو صلى الله عليه وسلم يقول أمي أمي (سمعت)  
الشيخ أبا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا جعفر القرقاني  
يقول سمعت الجنيد يقول الفتوة بالنائم واللسان بالعراق والصدق بخراسان (وسمعت)  
يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصير بن منصور الصائغ يقول سمعت  
ابن مردويه الصائغ يقول سمعت الفضل يقول الفتوة الصفيح عن عثرات الإخوان وقيل  
الفتوة أن لا ترى لنفسك فضلا على غيرك وقال أبو بكر الرازي الفتي من لا خصم له  
وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة أن تكون خصما لربك على نفسك ويقال الفتي من لا يكون  
خصما لأحد (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول سمعت النصر أباذي يقول سمعت أصحاب  
الكهف فتيحة لأنهم آمنوا بالله تعالى بلا واسطة وقيل الفتي من كسر الصم قال الله تعالى سمعنا  
ففي يد كرمهم يقال له إبراهيم وقال تعالى فجعلهم جذاذا وصم كل إنسان نفسه في خالف هواه  
فهو فتي على الحقيقة وقال الحرث المحاسبي الفتوة أن تصف ولا تنتصف وقال عمرو بن عثمان  
المكي الفتوة حسن الخلق وسئل الجنيد عن الفتوة فقال أن لا تنافر فقيرا ولا تعارض غنيا وقال  
النصر أباذي المروأة شعبة من الفتوة وهو الاعتراض عن الكونين والافتقار بينهما وقال محمد بن  
علي الترمذي الفتوة أن يستوي عندك المقيم والطارئ (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت  
علي بن عمر الحافظ يقول سمعت أبا سهل بن زياد يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سئل  
أبي ما الفتوة فقال ترك ما تهوى لما تخشى وقيل لبعضهم ما الفتوة فقال أن لا يميز بين أن يأكل  
عنده ولي أو كافر (سمعت) بعض العلماء يقول استضاف مجوسي إبراهيم الخليل عليه السلام  
فقال بشرط أن تسلم فز المجوسي فأوحى الله تعالى إليه منذ خمسين سنة نظمته على كفره فلما نزلته  
لقمة من غير أن تطالبه بتغيير دينه قضى إبراهيم عليه السلام على أثره حتى أدركه وامتدرا إليه  
فسأله عن السب فذكر ذلك له فأسلم المجوسي وقال الجنيد الفتوة كف الأذى وبذل المدي وقال  
سهل بن عبد الله الفتوة اتباع السنة وقيل الفتوة الوفاء والحفاظ وقيل الفتوة فضيلة تأتيها ولا  
ترى نفسك فيها وقيل الفتوة أن لا تهرب إذا أقبل السائل وقيل أن لا تحتجب من القاصدين  
وقيل أن لا تدخروا ولا تعذروا وقيل اظهار النعمة وإسرار الحمة وقيل أن تدعو عشرة أنفس فلا  
تتغير أن جاء تسعة أو أحد عشر وقيل الفتوة ترك التميز (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي  
يقول قال أحمد بن خضرويه لا مرأته أم على أريد أن اتخذ دعوة ادعو عيارا شاطرا كان في

(سمي أصحاب الكهف)  
الخ وقيل لكونهم قتيلا  
فارقوا أهلهم ونزحوا إلى  
ربهم فآمنوا بالله معروضين  
عن حظوظهم الدنيوية  
فدحوا بكونهم تركوا الله  
ولذلك خرفت لهم العادة  
فلبثوا في كهفهم ثلثمائة  
سنة وازدادوا تسعا ولم  
يتغير لهم حال (حسن الخلق)  
لا شمله على جميع الصفات  
الحسنة (والافتقار) أي  
الاستسكان (والحفاظ)  
أي وحفظك الحدود بأن  
لا تعداها (عشرة أنفس)  
أي مثلا (ترك التميز)  
في طاعة الله بين آكله من  
حبيب ومبغض ومستحق  
وغيره هكذا في الدنيا

بلادهم رأس القتيان فقالت امرأته انك لا تهتدي الى دعوة القتيان فقال لا بد فقالت ان فعلت  
 فاذا جع الاغنام والبقروا الحجر والقهان باب دار الرجل الى باب دارك فقال أما الاغنام والبقرة  
 فأعلم في باب الحجر فقالت تدعوني الى دارك فلا أقل من أن يكون لك كلاب المحلة خير وقيل اتخذ  
 بعضهم دعوة وفيهم شيخ شيرازي فلما أكلوا وقع عليهم النوم في حال السماع فقال الشيخ  
 الشيرازي لصاحب الدعوة ايش السبب في نومنا فقال لا أدري اجتمعت في جميع ما أطمعتمكم  
 الا الباذنجان فلم أسأل عنه فلما أصبحوا سألو ابياسع الباذنجان فقال لم يكن لي شيء فسرقت  
 الباذنجان من الموضع الفلاني وبعته فحملوه الى صاحب الارض ليحمله في حل فقال الرجل  
 تسألون مني ألف باذنجانة قد وهبته تلك الارض ووهبته ثورين وحمارا وآلة الحرث لثلاثي عود  
 الى مثل ما فعل وقيل تزوج رجل بامرأة فقبل الدخول ظهر بالمرأة الجسد فذكر الرجل  
 اشتكت عيني ثم قال عمت فزفت اليه المرأة ثم ماتت بعد عشرين سنة ففتح الرجل عينيه فقبل له  
 في ذلك فقال لم أعم ولكن تعاميت حذرا أن تحزن فقبل له سبقت القتيان وقال ذوالنون  
 المصري من أراد الظرف فعليه بسقاء الماء يبعد ادق قيل له كيف هو فقال لما جئت الى الخليفة  
 فيما نسب الي من الزندقه رأيت سقاء عليه عمامة وهو مترد بجنديل مصري ويده كيزان خرف  
 رفاق فقلت هذا ساقى السلطان فقالوا لا هذا ساقى العامة فأخذت الكوز وشربت وقلت لمن  
 معي أعطه دينارا فلم يأخذ وقال أنت أسير وليس من الفتوة أن تأخذ منك شيئا وقيل ليس من  
 الفتوة أن ترجع على صديقك قاله بعض أصدقائه: ارحمه الله تعالى وكان فتي يسمى أحمد بن سهل  
 التاجر وقد اشترت منه خرقة يباح فأخذ الثمن رأس ماله فقلت ألا تأخذ رجحا فقال أما الثمن  
 فأخذه ولا أحملك منه لانه ليس له من الخطر ما أتخلق به معك ولكن لا آخذ الرجح اذ ليس من  
 الفتوة أن ترجع على صديقك وقيل خرج انسان يدعى الفتوة من نيسابور الى نسا فاس متضافه  
 رجل ومعه جماعة من القتيان فلما فرغوا من الطعام خرجت جارية تصب الماء على أيديهم  
 فانقبض النيسابوري عن غسل اليد وقال ليس من الفتوة أن تصب النساوان الماء على أيدي  
 الرجال فقال واحد منهم انما منذ سنين أدخل هذه الدار لم أعلم ان امرأته تصب الماء على أيدينا و  
 رجلا سمعت منصورا المغربي يقول أرادوا أحد أن يمتحن نوحا العيار النيسابوري فباع منه  
 جارية في زى غلام وشرط أنه غلام وكانت وضية الوجه فاشتراها نوح على أنها غلام وابت  
 عنده شهورا كثيرة فقيل للجارية هل علم انك جارية فقالت لانه ما سنى ويتوهم أنى غلام وقيل  
 ان بعض الشطار طاب منه تسليم غلام كان يخدمه الى السلطان فأبى فضرب ألف سوط فلم يسلم  
 فانفق انه احتلم تلك الليلة وكان بردا شديدا فلما أصبح اغتسل بالماء البارد فقيل له خاطرت  
 بروحك فقال استحييت من الله تعالى ان أصبر على ضرب ألف سوط لاجل مخلوق ولا أصبر على  
 مقاساة برد الاغتسال لاجله وقيل قدم جماعة من القتيان لزيارة واحد يدعى الفتوة فقال الرجل  
 يا غلام قدم السفرة فلم يقدم فقال الرجل ناسا وثالفا فنظر بعضهم الى بعض وقالوا ليس من  
 الفتوة أن يستخدم الرجل من يتعاصى عليه في تقديم السفرة كل هذا فقال الرجل لم أبطأت  
 بالسفرة فقال الغلام كان علي ما نمل فلم يكن من الادب تقديم السفرة الى القتيان مع النمل ولم يكن  
 من الفتوة القاء النمل من السفرة فلبنت حتى دب النمل فقالوا دقت يا غلام مثلك من يخدم

(وكان فتي) أى وكان هذا  
 البعض فتي الخ (نسا) اسم  
 البلدة (وقال ليس من الفتوة  
 الخ) كل منهما كلامه يقتضى  
 انه متصف بالفتوة وان كان  
 الثانى أكمل فيها لتركه  
 فضول النظر الذى لا حاجة  
 اليه اذ من الفضول يتميز  
 العبد ما في دار غيره من متاع  
 وخدام وغيرهما مما لا حاجة  
 به اليه (العيار) أى الشجاع  
 (كل هذا) التعاصى اذ من  
 اخلاق الخدام انه يبادر لما  
 لم يؤمر به من الخير فكيف  
 لما أمر به

الفتيان وقيل ان رجلا نام بالمدينة من الحاج فتوهم ان هميانته سرق فخرج فرأى جعفر الصادق فتعاقب به وقال أخذت هميانا فقال ايش كان فيه فقال ألف دينار فأدخله داره ووزن له ألف دينار فرجع الرجل الى منزله ودخل بيته فرأى هميانته في بيته وقد كان توهم أنه سرق فخرج الى جعفر معتذرا وورد عليه الدنانير فابي أن يقبلها وقال شيء أخرجه من يدي لا استرده فقال الرجل من هذا فقبل جعفر الصادق وقيل سأل شقيق البلخي جعفر بن محمد عن الفتوة فقال ما تقول أنت فقال شقيق ان أعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر الكلاب عندنا بالمدينة كذلك تفعل فقال شقيق يا ابن بنت رسول الله ما الفتوة عندكم فقال ان أعطينا أثرنا وان منعنا شكرنا (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبابكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول دعانا أبو العباس بن مسروق ليلة الى بيته فاستقبلنا صديق لنا فقلنا ارجع معنا فنحن في ضيافة الشيخ فقال انه لم يدعني فقلنا نحن نستثنى كما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشته رضى الله عنها فردناه فلما بلغ باب الشيخ أخبرناه بما قال وقلنا فقال جاءت موضعي من قلبك أن تنجي الى منزلي من غير دعوة على كذا وكذا ان مشيت الى الموضع الذي تقعد فيه الاعلى خدي وألح عليه ووضع خده على الارض وحمل الرجل فوضع قدمه على خده من غير أن يوجهه وسحب الشيخ وجهه على الارض الى ان بلغ موضع جلوسه قال الاستاذ واعلم أن من الفتوة الستر على عيوب الاصدقاء لا سيما اذا كان لهم فيه شماتة الاعداء (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول كان يقال للنصر اباذي كثيرا ان عليا القوتل يشرب بالليل ويحضر مجلسك بالانهار وكان لا يسمع فيه ما يقال فاتفق أنه كان يعيش يوما ومعه واحد من يذكر عليا بذلك فوجد عليا مطروحا في موضع وقد ظهر عليه أثر السكر وصار بحيث يغسل فقه فقال الرجل الى كم نقول للشيخ ولا يسمع هذا عليا علي الوصف الذي نقول فنظر اليه النصر اباذي وقال للعذول احمله على رقبتك وانقله الى منزله فلم يجد بد من طاعته فيه (وسمعت) يقول سمعت أباعلي الفارسي يقول سمعت المرتعش يقول دخلنا مع أبي حنص على مريض نعوذه ونحن جماعة فقال للمريض أتحب أن تبرأ فقال نعم فقال لأصحابه فحملوا عنه فقام العليل وخرج معنا وأصحابنا كنا أصحاب فراش نعاد

\*(باب الفراسة)\*

قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين قيل للمتفرسين (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى قال أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين الرازي قال أخبرنا محمد بن أحمد بن السكن قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا محمد بن كثير الكوفي قال حدثنا عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى قال الاستاذ الفراسة خاطر يحجم على القلب فينفي ما يضاذه وله على القلب حكم اشتتافا من فريسة السبع وليس في مقابلة الفراسة مجوزات للنفس وهي على حسب قوة الايمان فكل من كان أقوى ايمانا كان أكثر فراسة وقال أبو سعيد الخزاز من نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق وتكون مواده من الحق بلا سم ولا غفلة بل حكم حق جري على لسان عبد وقوله نظر بنور الحق يعني بنور خصه به الحق سبحانه وقال الواسطي ان الفراسة سوا طع أنوار لمعت في القلوب وعكسها معرفة حلت السرائر في الغيوب من غيب الى غيب حتى يشهد الاشياء من

(هميانته) أي كيبه  
(معتذرا) مستغفرا عما  
جرى منه (الفراسة) بكسر  
الفاء مأخوذ من التفرس  
وهو التثبت والنظر يقال  
تفرست فيه الخير اذا تثبت  
فيه ونظرت اليه والتفرس  
يطاق أيضا على التوسم من  
السمية وهي العلامة والفراسة  
قد تكون عادية تعرف  
بقرائن الاحوال وقد تكون  
موهبة لها مية يخلفها الله  
في القلب وهي المراد غالبا  
عند القوم وعرفت بأنها  
الاطلاع على ما في ضمائر  
الناس وبغير ذلك كما سيأتي  
في كلامه وهي مدوحة  
(وقوله) أي ابي سعيد



حيث أشهد الحق سبحانه أياها فمتكلم على ضمير الخلق ويحكي عن أبي الحسن الذي سألني أنه قال  
دخلت انطاكية لأجل أسود قيل لي أنه يتكلم على الأسرار فأقمت فيها إلى أن خرج من جبل  
الكام ومعه شيء من المباح يبيعه وكنت جائعا منذ يومين لم آكل شيئا فقلت له بكم هذا وأوهمت  
أنني أشتري ما بين يديه فقال أقعد ثم حتى إذا بعنا نعطيك ما تشتري به شيئا فتركته وسرت إلى غيره  
أوهمته أني أساوته ثم رجعت إليه وقلت له ان كنت تبيع هذا فقل لي بكم فقال انما جئت يومين  
أقعد ثم حتى إذا بعنا نعطيك ما تشتري به شيئا فتركته فلما باعته أعطاني شيئا ومشي فتبعته فالتفت  
إلي وقال إذا عرض لك حاجة فأنزلها بالله تعالى الآن يكون لنفسك فيها حظ فتعجب عن الله  
تعالى (وسمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكافي يقول الفراسة  
مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب وهو من مقامات الإيمان وقيل كان الشافعي ومحمد بن الحسن  
رحمهما الله تعالى في المسجد الحرام فدخل رجل فقال محمد بن الحسن أتفرس أنه نجار وقال  
الشافعي أتفرس أنه حاذق فقال كمت قبل هذا حاددا والساعة أنجر وقال أبو سعيد  
الخرزاز المستعبط من يلاحظ الغيب أبدا ولا يغيب عنه ولا يخفى عليه شيء وهو الذي دل عليه قوله  
تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم والمتوسم هو الذي يعرف الوسم وهو العارف بما في سويداء  
القلوب بالاستدلال والعلامات قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين أي للعارفين  
بالعلامات التي بيدها على الفريقين من أوليائه وأعدائه والمتفرس ينظر بنور الله تعالى وذلك  
سواطع أنوار بعثت في قلبه فأدرك بها المعاني وهو من خواص الإيمان والذين هم أكثر  
منه حظا الرباؤون قال الله تعالى كونوا ربايين يعني علماء حكماء متخلفين باخلاق الحق نظرا  
وخلقاً وهم فارغون عن الاخبار عن الخلق والنظر اليهم والاشتغال بهم وقيل كان أبو القاسم  
المنادي مريضا وكان كبير الشأن من مشايخ نيسابور فعاده أبو الحسن البوشنجي والحسن  
الحرادي واشترى بابه نصف درهم تقاطع الطريق نسيئة وحلله اليه فلما قعدا قال أبو القاسم ما هذه  
الظلمة فخرجا وقالوا لا بدس فعلنا وتفكرنا فقلنا لا علمنا لم نؤدع من التفاح فاعطيا الثمن وعادا اليه فلما وقع  
بصره عليهم ما قال يمكن الانسان أن يخرج من الظلمة بهذه السرعة أخبرني عن شأنكم فذكر له  
القصة فقال نعم كان يعمد كل واحد منكم على صاحبه في إعطاء الثمن والرجل يستحي منك في  
التقاضى فكان يتقى التبعة وأنا السبب انما رأيت ذلك فيكم وكان أبو القاسم المنادي هذا يدخل  
السوق كل يوم ينادي فاذا وقع بيده ما فيه كفايته من دنانير إلى نصف درهم خرج وعاد إلى  
رأس وقته ومراعاة قلبه وقال الحسين بن منصور الحق إذا استولى على سر ما ~~من~~ الأسرار  
في عاينها ويخبر عنها وسئل بعضهم عن الفراسة فقال أرواح تنقلب في الملكوت فتشرف على  
معاني الغيوب فتسطق عن أسرار الخلق نطق مشاهدة لا نطق ظن وحسبان وقيل كان بين زكريا  
الشحنتي وبين امرأته سبب قبل توبته فكان يوما واقفا على رأس أبي عثمان الحيري بعد ما صار  
من خواص تلامذته فتفكر في شأنه أفرع أبو عثمان رأسه اليه وقال أما تستحي قال الاستاذ  
الامام رحمه الله كنت في البصرة وصلي بالاساذ أبي علي رضي الله عنه عقدي المجلس في مسجد  
المطرز فاستأذنته وقتا للخروج إلى نسافأذن لي فكنفت أمشي معه يوما في طريق مجلسه فخطر  
بيالي لفته ينوب عني في مجالس أيام غيبتني فالتفت إلى وقال أنوب عنك أيام غيبتك في عقد

(ما هذه الظلمة) أي التي عليكم  
(القصة) أي قصة شراء  
التفاح نسيئة وكيفية  
القضاء (ينادي) أي يدال  
على الامتعة (ارواح) أي  
هي أرواح أي نفوس بمعنى  
خواطر نفوس (تنقلب في  
الملكوت) أي لا تشغل  
لأربابها الا النظر في كمال الله  
وجلاله وفي أمره ونهيه  
ووعده ووعدته ومراقبته  
(فتسطق) بنطق أربابها  
(الشحنتي) نسبة إلى  
شحنتي قرية نيسابور (مسجد  
المطرز) نيسابور

الجمالس فثبت قليلا فخطر بيالي أنه عليل يشق عليه أنه يتوب عني في الاسبوع يومين فليته  
 يقتصر على يوم واحد في الاسبوع فالتفت الي وقال ان لم يمكن في الاسبوع يومان أنوب عنك  
 في الاسبوع مرة واحدة فثبت معه قليلا فخطر بيالي شي ثالث فالتفت الي وصرح بالاخبار عنه  
 على القطع (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول كان  
 شاه الكرماني حاذق الفراسة لا تخطئ ويقول من غص بصره عن الحارم وأمسك نفسه عن  
 الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وتعوداً كل الحلال لم تخطئ فراسته  
 وسئل أبو الحسن النوري من أين تولدت فراسة المفسرين فقال من قوله تعالى ونفخت فيه من  
 روحي فن كان حظهم من ذلك النور أنهم كانت مشاهدته أحكم وحكمه بالفراسة أصدق ألا ترى  
 كيف أوجب نفخ الروح فيه السجود له بقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له  
 ساجدين قال الأستاذ وهذا الكلام من أبي الحسن النوري فيه أدنى غموض وإبهام بذكر  
 نفخ الروح لتصويب من يقول بقدم الارواح ولا كما يلوح لقلوب المستضعفين فان الذي يصح  
 عليه النفخ والاتصال والانفصال فهو قابل للتأثير والتغيير وذلك من سمة الحدوث وان الله  
 سبحانه وتعالى خص المؤمنين ببصائر وأنوار بهية تفرسون وهي في الحقيقة معارف وعليه يحمل  
 قوله صلى الله عليه وسلم فانه ينظر بنور الله أي يعلم وبصيرة يخصصه الله تعالى به ويفرده به من دون  
 أشكاله وتسمية العلوم والبصائر أنوارا غير مستبدع ولا يعد وصف ذلك بالنفخ والمراد منه  
 الخلق وقال الحسين بن منصور المتفكر هو المصيب بأول مرماه الى مقصده ولا يعرج على  
 تأويل وطن وحسبان وقبل فراسة المرادين تكون ظنا يوجب تحقيقا وفراسة العارفين  
 تحقيق يوجب حقيقة وقال أحمد بن عاصم الانطاكي اذا جالستم أهل الصدق فجالسوهم بالصدق  
 فانهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تحسبون (سمعت) محمد  
 ابن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الخلدی يقول سمعت أبا جعفر الخداد  
 يقول الفراسة أول خاطر بلا معارض فان عارض معارض من جنسه فهو خاطر وحديث  
 ننس ويحكى عن أبي عبد الله الرازي نزيل نيسابور قال كساني ابن الانباري صوفيا ورأيت  
 على رأس الشـبلي قلنسوة نظرت في تلك الدوف فتمت في نفسي أن يكونا جيعا الى  
 فلما قام الشبلي من مجلسه التفت الى قتيبته وكان عاتقه اذا اراد أن أتبعه ياتفت الى فلما دخل  
 داره دخلت فقال انزع الصوف فترعته فلقته وطرح القلنسوة عليه ودعا بنا فأحرقهما وقال  
 أبو حفص النيسابوري ليس لاحد أن يدعي الفراسة ولكن يبقى الفراسة من الغير لان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال اتقوا فراسة المؤمن ولم يقل تفرسوا وكيف يصح دعوى الفراسة لمن هو في  
 محل اتقاء الفراسة وقال أبو العباس بن مسروق دخلت على شيخ من أصحابنا أدعوه فوجدته  
 على حال رثة فقلت في نفسي من أين يرتفق هذا الشيخ فقال يا أبا العباس دع عنك هذه الخواطر  
 الدينية فان الله الطافا خفية ويحكى عن الزبيدي قال كنت في مسجد بيغد ادمع جماعة من  
 الفقهاء فلم يفتح عينا بشيء ايا ما فأتيت الخواص لاسأله شيئا فلما وقع بصره على الحاجة التي  
 جئت لاجلها اعلمها الله تعالى أم لا فقلت بلى فقال اسكت ولا تبدها لمخلوق فرجعت ولم ألبث الا  
 قليلا حتى فتح علينا بما فوق الكتابة وقيل كان سهل بن عبد الله يوماني الجامع فوق جسام في

(المتفكر هو المصيب الخ)  
 لان الفراسة مما خلقه الله  
 في قلب العبد من غير كسب  
 منه وهو من ثمرات الايمان  
 الكامل فلا بد أن يكون  
 متعلقه معلوما لانه موهبة  
 يدركها العبد قطعا فان هو  
 من الظن والحسبان الذي  
 من آثار المتجهين (دع عنك  
 هذه الخواطر الخ) أي فلا  
 تنظر لظاهر الحال فقد  
 تكون نعم الله على بعض  
 عبده في قلوبهم وان كانت  
 خفية عن الخلق أعظم من  
 نعمة الظاهرة

المسجد من شدة ملحقه من الحر والمشيقة فقال سهل ان شاء الله ان شاء الله ان شاء الله  
 تعالى فيكتبوا ذلك فكان كما قال وقيل خرج أبو عبد الله التروغندي وكان كبير الوقت الى طوس  
 فلما بلغ خر وقال لصاحبه اشتر الخبز فاشترى ما يكفيه ما فقال اشترى أكثر فاشترى صاحبه  
 ما يكفي عشرة أنفس بعدا فكأنه لم يجعل لقول ذلك الشيخ تحقيقا قال فلما صعدنا الى الجبل اذا  
 بجماعة قيدتهم للصوم لم ياكلوا منذ مدة فسألونا الطعام فقال قد تم اليهم السفرة قال الاستاذ  
 الامام رضي الله عنه كنت بين يدي الاستاذ أبي علي رحمه الله يوم ما جرى حديث الشيخ أبي عبد  
 الرحمن السلمي رحمه الله وأنه يقوم في السماع موافقة للفقراء فقال الاستاذ أبو علي مثله في حاله  
 اهل السكون أو لي به ثم قال في ذلك المجلس امض اليه فتجده وهو قاعد في بيت كتبه وعلى وجهه  
 الكتب مجلدة جراء مربعة صغيرة فيها أشعار الحسين بن منصور رفا حبل تلك المجلدة ولا تقل له شأ  
 وجئتني بها وكان وقت هاجرة فدخلت عليه واذا هو في بيت كتبه والمجلدة موضوعة بحيث ذكر  
 فلما قعدت أخذ الشيخ أبو عبد الرحمن في الحديث وقال كان بعض الناس ينكر على أحد من العلماء  
 حركته في السماع فروى ذلك الانسان يوم ما خاليا في بيت وهو يدور كالمثوابة فاستل عن حاله فقال  
 كانت مسألة مشكلة على قتيبي لي معناها فلم أعلمك من السرور حتى أت أدور فقيل له مثل هذا  
 يكون حالهم فلما رأيت ما أمرني به الاستاذ أبو علي وما وصف لي على الوجه الذي قال وجرى على  
 اسنان الشيخ أبي عبد الرحمن ما كان قد ذكره به تحيرت وقلت كيف أفعل بينهم ما ثم فكرت في  
 نفسي وقلت لا وجه الا الصدق فقلت ان الاستاذ أبا علي وصف لي هذه المجلدة وقال لي اعملها  
 الى من غير أن تستأذن الشيخ وانا هوذا اخافك وليس يمكنني مخالفتها فأى شيء تأمر فأخرج  
 مسدسا من كلام الحسين وفيه تصنيف له سماه كتاب الصيغ وروى نقض الدهور وقال اعمل هذا  
 اليه وقل له اني أطالع تلك المجلدة وأنقل منها أياتا الى مصنفيها فخرجت وبخبي عن الحسن  
 الحداد انه قال كنت عند أبي القاسم المنادي وعنده جماعة من الفقراء فقال لي اخرج وأتهم  
 بشيء فسررت حيث أذن لي في التكلف للفقراء وان آتهم بشيء بعد ما علم فقرى قال فحملت مكنلا  
 وخرجت فلما أتيت سكة سيار رأيت شيخا بهما فسلمت عليه وقلت جماعة من الفقراء في موضع  
 فهل لك أن تتخاق معهم بشيء فأمر حتى اذا أخرج الى شيء من الخبز واللحم والغنم فلما بلغت  
 الباب ناداني أبو القاسم المنادي من وراء الباب رده الى الموضع الذي أخذته منه فرجعت  
 واعتذرت الى الشيخ وقلت لم أجدهم وعرضت بأنهم تفرقوا فرددت السبب عليه ثم جئت الى  
 السوق ففتح على بشيء فحملته فقال ادخل فقصصت عليه القصة فقال نعم ذال ابن سيار رجل  
 ساطاني اذا جئت للفقراء بشيء فأتهم بمثل هذا لا يعمل ذال وقال أبو الحسين القرافي زرت أبا الخير  
 التيمياني فلما ودعته خرج معي الى باب المسجد فقال يا أبا الحسين أنا أعلم أنك لا تحمل معك معلوما  
 ولكن اعمل هاتين التفاحتين فأخذتهما ووضعتهما في جيبى وسرت فلم يفتح لي بشيء ثلاثة ايام  
 فأخرجت واحدة منهما وأكلتها ثم أردت ان أخرج الثانية فاذا هما جميعا في جيبى فكنت آكل  
 منهما ما وعودان الى باب الموصل فقلت في نفسي انهما يفسدان على حال توكلت اذ صارتا معلوما  
 لي فاخرجتهما من جيبى بكرة فنظرت فاذا فقير ملقوف في عبادة يقول اشتهى نقاعة فناولته ما اياه  
 فلما عبرت وقع لي أن الشيخ انما بهما اليه وكنت في رفقة في الطريق فانصرف الى الفقير فلم

(التروغندي) نسبة الى  
 تروغندي بالغين والذال  
 المجمعين (لصاحبه) هو  
 تلميذه (مكتلا) هو شبه  
 الزنبيل يسع خمسة عشر  
 صاعا (جماعة من الفقراء)  
 محتاجون الى طعام (فأمر)  
 أي خادمه باخراج ما عنده  
 (السبب) يعني الطعام  
 (سلطاني) أي منسوب الى  
 السلطان وطعامه ليس  
 بصاف (فاتهم بمثل الخ) محل  
 الاستدلال على الفراسة  
 أمره له برد طعام ذلك الشيخ  
 لما ذكر واذنه له بالدخول  
 بما أتى به ثانيا ولم يكن رآه  
 في الحالين ولا علم فامعه  
 الا بالفراسة (بكرة) أي  
 بالكفة لاستريح منها  
 ولئلا يسكن قلبي لغير الله

أجده (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت أبا عمر بن علوان يقول  
كان شاب يصعب الجنيذ وكان يتكلم على خواطر الناس فذكر للجنيذ فقال له الجنيذ ايش هذا  
الذي ذكر عنك فقال للجنيذ اعتمد شياً فقال اعتمدت فقال الشاب اعتمدت كذا وكذا فقال  
الجنيذ لا فقال اعتمدت ثانياً ففعل فقال اعتمدت كذا وكذا فقال لا فقال ثالثاً فقال مثله فقال  
الشاب هذا عجب أنت صدوق وأنا أعرف قلبي فقال الجنيذ صدقت في الأول والثاني والثالث  
ولكنني أردت أن أمتحنك هل يتغير قلبك (وسمعت) يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول اعتمد  
ابن الرقي فحمل اليه دواء في قدح فأخذه ثم قال وقع اليوم في المملكة حدث لا آكل ولا أشرب  
حتى أعلم ما هو فوردنا لمجر بعد أيام أن القرطبي دخل مكة في ذلك اليوم وقتل بها تلك المقتلة  
العظيمة (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول  
ذكر لابن المكاتب هذه الحكاية فقال هذا عجب فقلت ليس هذا عجب فقال لي أبو علي بن المكاتب  
ايش خبر مكة حرمها الله تعالى اليوم فقلت هو ذات حارب الطلميون وبنو الحسن ومقدم الطلميين  
أسود عليه عمامة حمراء وعلى مكة اليوم غيم على مقدار الحرم فكتب أبو علي إلى مكة فمكث كما  
ذكرت ويرى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخلت على عثمان رضي الله عنه وكنت رأيت  
في الطريق امرأة تأملت محاسنها فقال عثمان رضي الله عنه يدخل على أحدكم وآثار الزنا ظاهرة  
على عيني فقلت أوحى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن تبصرة وبرهان وفراصة  
صادقة وقال أبو سعيد الخزاز دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيراً عليه خرقتان يسأل شيئاً فقلت  
في نفسي مثل هذا كل على الناس فنظر إلى وقال واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه قال  
فاستعرت في سرى فناداني وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وحكي عن إبراهيم الخواص  
أنه قال كنت ببغداد في جامع المدينة وهذا جماعة من الفقراء فأقبل شاب ظريف طيب الرائحة  
من الحرم حسن الوجه فقلت لأصحابنا يقع لي انه يهودي فكلهم كرهوا ذلك فخرجت وخرج  
الشاب ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ في قاحتهم وأخ علمهم فقالوا قال انك يهودي قال  
بجاءني وأكب على يدي وأسلم فقبل له ما السبب قال نجدني كتبنا أن الصديق لا تخطئ فراسته  
فقلت امتحن المسلمين فتأملتهم فقلت ان كان فيهم صديق في هذه الطائفة لانهم يقولون حديثه  
سبحانه فلبت عليكم فلما اطالع هذا الشيخ على وتفرس في علمت أنه صديق وصار الشاب من كبار  
الصوفية (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن إبراهيم بن  
العلاء يقول سمعت محمد بن داود يقول كنا عند الجريري فقال هل فيكم من اذا أراد الحق سبحانه  
أن يحدث في المملكة حدثاً أعلمه قبل أن يبدئه قلنا لا فقال ابكوا على قلوبكم لم تجد من الله تعالى  
شيئاً وقال أبو موسى الديلمي سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لو أدخلت يدك في فم  
التنين حتى تبلغ الرسخ لا تخاف مع الله تعالى شيئاً غيره قال فخرجت إلى أبي يزيد لأسأله عن التوكل  
فدقت الباب فقال أليس لك في قول عبد الرحمن كفاية فقلت افتح الباب فقال ما زلتني أتالك  
الجواب من وراء الباب ولم يفتح لي الباب قال فضيت ولبنت سنة ثم قصده فقال مرحباً بيا جئتني  
زائراً فكنت عنده شهراً فكان لا يخطر بقلبي شيء الا حدثني عنه فعند دواعي فقلت أفدني فأبداً  
فقال حدثني أمي أنها كانت حاملاً بي فكأنت اذا قدم لها طعام من حلال امتدت يدها اليه

(الطلميون) أي بنو طلمية  
(كل) أي نقل (الحرمه)  
في نسخة الخدمة وفي أخرى  
الجمعة وهي مجتمع شعر  
الرأس (يقولون) في نسخة  
يتلون (حديثه) أي كلامه  
(ابكوا على قلوب الخ) أي  
لنقلها القراصة بقصد  
الاستقامة التي هي  
الاعراض عن الخلق وكما  
الشفل بالله تعالى فلواتصفت  
القولوب بذلك عاشت من  
موت الغفلة ووجد فيها  
الاهام الصحيح والخواطر  
الصائبة (الثنين) نوع من  
الحيات (ما زلتني) أي  
ما جئتني زائراً بل سائلاً  
(فكنت) أي فكنت

وإذا كان فيه شبهة انقبضت يدها عنه وقال ابراهيم الخواص دخلت البادية فاصابتني شدة فلما بلغت مكة دخلتني من العجائب فنادتني عجوز يا ابراهيم كنت معك في البادية فلم أكلك لاني لم أرد أن أشغل سرك أنخرج عنك هذا الوسواس وحكي أن الفرغاني كان يخرج كل سنة الى الحج ويمر بنيسابور ولا يدخل على أبي عثمان الحيري قال فدخلت عليه مرة وسلمت فلم يرد علي السلام فقلت في نفسي مسلم يدخل عليه ويسلم فلا يرد سلامه فقال أبو عثمان مثل هذا يحج ويدع أمه لا يبرها قال فرجعت الى فرغانة ولزمت ساحتى ماتت ثم قصدت أبا عثمان فلما دخلت استقبلني وأجلسني ثم ان الفرغاني لازمه وسأله سياسة دابته فولا ذلك حتى مات أبو عثمان وقال خيرا للناس كنت جالسا في بيتي فوق لي أن الجنيد بالباب فنفت عن قلبي فوقع ثيابا وثالثا فخرجت فاذا بالجنيد فقال لم تخرج مع الخاطر الا قول وقال محمد بن الحسين البسطامي دخلت على أبي عثمان المغربي فقلت في نفسي انه يشهني على شيء فقال أبو عثمان لا يكني الناس أن آخذ منهم حتى يريدوا مسألتي اياهم وقال بعض الفقهاء كنت ببغداد فوقع لي أن المرتعش يأتيني بخمسة عشر درهما لا اشتري بها الركوة والحبل والنعل وأدخل البادية قال فدق على الباب ففتحت فاذا أنا بالمرتعش معه خريقة فقال خذها فقلت يا سيدي لا أريدها قال فلم تؤذيناكم أردت فقلت خمسة عشر درهما فقال هي خمسة عشر درهما وقال بعضهم في قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه أي ميت الذهن فاحياه الله تعالى بنور الفراسة وجعل له نور التجلي والمشاهدة لا يكون كمن يعيش بين أهل الغفلة غافلا وقيل اذا صحت الفراسة ارتقى صاحبها الى المشاهدة (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد ابن نصير يقول سمعت أبا العباس بن مسروق يقول قدم علينا شيخ فكان يتكلم علينا في هذا الشأن بكلام حسن وكان عذب اللسان جيد الخاطر فقال لنا في بعض كلامه كل ما وقع لكم في خاطركم فقولوه لي فوقع في قلبي أنه يهودي وكان الخاطري يقول ولا يزول فذكرت ذلك للجري فكبى عليه ذلك فقلت لا بد أن أخبر الرجل بذلك فقلت له تقول لنا ما وقع لكم في خاطركم فقولوه لي انه يقع في انك يهودي فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال صدقت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقال قد مارست جميع المذاهب وكنت أقول ان كان مع قوم منهم شيء ففع هؤلاء فداخلكم لا تخبركم فأنتم على الحق وحسن اسلامه ويحكي عن الجنيد أنه كان يقول له السمرى تكلم على الناس فقال الجنيد وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت أتهم نفسي في استحقاق ذلك فرأيت إله النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكانت لي له جماعة فقال لي تكلم على الناس فانتبهت وأتيت باب السمرى قبل أن أصبح فدققت عليه الباب فقال لم تصدقنا حتى قبل لك ففعل للناس في الجامع بالغد فانتشر في الناس أن الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف عليه غلام نصراني متشكرا وقال له أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله تعالى فأطرق الجنيد ثم رفع رأسه وقال اسلم فقد حان وقت اسلامك فأسلم الغلام

\* (باب الخلق) \*

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم أخبرنا علي بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أبو الحسن الصفار البصري قال حدثنا هشام بن محمد بن غالب قال حدثنا علي بن مهدي قال حدثنا بشار

(جان) أي قرب  
(باب الخلق)

هو بعض الخلاء مع ضم اللام  
واسكانهم ابسط الوجه وكف  
الاذى وبذل الندي ويقال  
غير ذلك كما سيأتي وهو  
مدح ومطلوب (قال الله  
تعالى) في حق النبي صلى الله  
عليه وسلم (هشام) وفي  
نسخة تمام



ابن ابراهيم النخعي قال حدثنا غيلان بن جريح عن أنس قال قيل يا رسول الله أي المؤمنين أفضل  
 ايماناً قال أحسنهم خلقاً قال الأستاذ الخلق الحسن أفضل مناقب العبد وبه يظهر جواهر الرجال  
 والانسان مستور بخلقهم مشهور بخلقهم (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول ان الله  
 تعالى خص نبيه صلى الله عليه وسلم بما خص به ثم لم يثن عليه بشئ من خصاله بمثل ما أثنى عليه  
 بخلقهم فقال عز من قائل وانك لعلى خالق عظيم وقال الواسطي وصفه بالخلق العظيم لانه جاد  
 بالكونين واكتفى بالله تعالى وقال الواسطي أيضاً الخلق العظيم أن لا يخص ولا يخص من شدة  
 معرفته بالله تعالى وقال الحسين بن منصور معناه لم يؤثر فيك جفا الخلق بعد طاعتك الحق  
 وقال أبو سعيد الخزاز لم يكن لك همة غير الله تعالى (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول  
 سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر يقول سمعت السكتاني يقول التصوف خالق من زاد عليك بالخلق  
 فقد زاد عليك في التصوف ويروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا سمعتموني أقول  
 لملوك أخوان الله تعالى فاشهدوا أنه سر وقال النضيل لو أن العبد أحسن الاحسان كله وكانت  
 له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين وقيل كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا رأى واحداً من  
 عبيده يحسن الصلاة بعتقه فعر فوذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلاة هراً وآفة وكان  
 بعتقه فم قيل له في ذلك فقال من خدعنا في الله انخدعنا له (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت  
 محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحرث  
 المحاسبي يقول فقد نا ثلاثة أشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن  
 الاخاء مع الوفاء وسمعه يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول الخلق استصغار ما منك  
 واستعظام ما منه اليك وقيل للاحنف من تعلمت الخلق فقال من قيس بن عاصم المنقري قيل  
 وما بلغ من خلقه فقال يئنا هو جالس في داره اذا جاءت خادم له بسفود عليه شواء فسقط من يدها  
 فوقع على ابن له فبات فدهشت الجارية فقال لا روعة عليك أنت حرة لوجه الله تعالى وقال شاه  
 الكرمانى علامة حسن الخلق كف الاذى واحتمال المؤن وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 انكم ان تسعوا الناس بأموالكم فسعوه بهم ببسط الوجه وحسن الخلق وقيل لذي النون  
 المصري من أكثر الناس همأ قال أسوأهم خلقاً وقال وهب ما تخاف عبد بخلق أربعين صباحاً  
 الا جعل الله ذلك طبيعة فيه وقال الحسن البصري في قوله تعالى وميا بك فظهر رأى وخلقك  
 فحسن وقيل كان لبعض النساء شاة فرأها على ثلاث قوائم فقال من فعل هذا بهم ا فقال غلام  
 له أنا فقال لم قال لا نعمك بهم ا فقال لا بل لا نعم من أمرك بذلك اذهب فأنت حر وقيل لابراهيم  
 ابن آدم هل فرحت في الدنيا قط فقال نعم مرتين احداهما كنت قاعد اذا ن يوم فجاء انسان وبأل  
 على والنسابة كنت قاعداً فجاء انسان وصفني وقيل كان أوبس القرني اذا رآه الصبيان  
 يرمونه بالحجارة فيقول ان كان لا بد فارهوني بالصغار كي لا تدقوا ساقي فتعوني عن الصلاة وشتم  
 رجل الاحنف بن قيس وكان يتبعه فلما قرب من الحى وقف وقال يا فتى ان بقي في قلبك  
 شئ فقله كي لا يسمعك بعض سفهاء الحى فيجيبوك وقيل لحاتم الاصم أيمحتمل الرجل من كل أحد  
 فقال نعم الامن نفسه وروى أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه دعا غلاماً له فلم  
 يجبه فدعا ثانياً وثالثاً فلم يجبه فقام اليه فرأه مضطجماً فقال أما تسمع يا غلام فقال نعم قال فما

(الصيانة) أي العفاف  
 والسلامة من العجب  
 والكبر (الاخاء) أي  
 المؤاخاة في الله بأن تخلف  
 أخاك في غيبته وتقوم  
 بحقوقه في حضرته وتنبه  
 ان رأيت منه زلاً وتنبه  
 ان رأيت منه خيراً ولا تبخل  
 عليه بشئ وتحمل ما يبدو  
 منه المأخوذ ذلك من آية  
 خذ العفو ونحوها مع  
 الوفاء بالعهد المأمور به  
 في قوله وأوفوا بالعهد  
 ونحوه (الخلق) أي الحسن  
 (خادم) أي جارية (سفود)  
 بتشديد الفاء حديد يشوي  
 به اللحم (أيمحتمل الرجل)  
 أي الخطأ

جاءك على ترك جوابي فقال أمنت عقوبتك فتكاسلت فقال امض فأنت حر لوجه الله تعالى  
وقبل نزل معروف الكرخي الدجلة ليتوضأ ووضع مصحفه وسطحته فجاءت امرأته وجلت بما  
فتبعها معروف وقال يا أختي أنا معروف ولا بأس عليك ألك ابن يقرأ فأتته فأتته فأتته فأتته  
قال فهاتي المصحف وخذى الثوب ودخل الموضع مرة دار الشيخ أبي عبد الرحمن السلمي  
بالمكة وكبره وجلوا ما وجدوا فسمعت بعض أصحابنا يقول سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول  
اجتزت بالسوق فرأيت جبهة على من يزيد فأعرضت ولم ألتفت إليه (سمعت) الشيخ أبا حاتم  
المسجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول سمعت الوحيي يقول قال الجريري  
قدمت من مكة حرسها الله تعالى فبدأت بالجنية دللي لا تبغني إلى فسلمت عليه ثم مضيت إلى  
المنزل فلما صليت الصبح في المسجد إذا أنا به خائفي في الصف فقلت انما جئتكم أمس الثلاثاء فمضى  
نقال ذاك الفضل وهذا حقك (وسئل) أبو حنيفة عن الخلق فقال ما اختار الله عز وجل لنبيه  
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى خذ العفو والأية وقيل الخلق أن تكون من الناس قريبا وفيما  
بينهم غريبا وقيل الخلق قبول ما يرد عليك من جفاء الخلق وقضاء الحق بلا خجور ولا قلق وقيل  
كان أبو ذر على حوض يسقى إبله فاسرع بعض الناس إليه فانه كسر الحوض فجلس ثم  
اضطجع فقبل له في ذلك فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا إذا غضب الرجل أن يجلس  
فان ذهب عنه والا فلا يضطجع وقيل مكتوب في الإنجيل عيسى اذ كنى حين تغضب أذكرك  
حين أغضب وقالت امرأة لثلاث بن ديناريا مرأى فقال يا هذه وجدت اسمي الذي أضله أهل  
البصرة وقال لقمان لابنه لا تعرف ثلاثة إلا عند ثلاثة الخليم عند الغضب والشجاع عند الحرب  
والأخ عند الحاجة إليه (وقال موسى) عليه السلام الهي أسألك أن لا يقال لي ما ليس في فأوحى  
الله تعالى إليه ما فعلت ذلك لنفسه فكيف أفعله لك وقيل ليجي بن زياد الحارثي وكان له غلام  
سوء لم تملك هذا الغلام فقال لا تعلم عليه الحلم وقيل في قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة  
وباطنة الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق وقال الفضيل لأن يصحبنى فاجر حسن  
الخلق أحب إلى من أن يصحبنى عابد سيء الخلق وقيل الخلق الحسن احتمال المكروه بحسن  
المدارة (وحكى) أن إبراهيم بن أدهم خرج إلى بعض البراري فاستقبله جندي فقال أين  
العمران فأشار إلى المقبرة فضرب رأسه وأوضحه فلما جاوزه قيل له انه إبراهيم بن أدهم زاهد  
خراسان فجاءه يعتذره إليه فقال انك لما ضربتني سألت الله تعالى لك الجنة فقال لم فقال علمت أني  
أوجر عليه فلم أرد أن يكون نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر (وحكى) أن أبا عثمان الخيري  
دعاه إنسان إلى ضيافة فلما وافى باب داره قال يا أسد ما ذاك ليس الآن وقت دخولك وقد نذمت  
فانصرف فرجع أبو عثمان فلما وافى منزله عاد إليه الرجل وقال يا أسد ما نذمت وأخذ يعتذر  
وقال احضر الساعة فقام أبو عثمان ومضى فلما وافى باب داره قال مثل ما قال في الأولى ثم كذلك  
فعل في الثالثة والرابعة وأبو عثمان ينصرف ويحضر فلما كان بعد مرات قال يا أسد ما ذا أردت  
اختبارك وأخذ يعتذر ويعد فقال أبو عثمان لا تعد حتى على خلق تجد مثله مع الكلاب الكلاب  
إذا دعى حضر وإذا جرت جرت (وقيل) أن أبا عثمان اجتاز بركة وقت الهجيرة فألقى عليه من  
سطح طست رماد فتغير أصحابه وبسطوا ألسنتهم في الملقى فقال أبو عثمان لا تقولوا شيئا من

(ما فعلت ذلك لنفسه) ليس  
ذلك لقصور قدرته تعالى عن  
ذلك علوا كبيرا بل لأن  
ما سبق في علم الله لا بد من  
وقوعه فذلك انما هو اخبار  
منه عما سبق في علمه لا غير  
وعليه يحمل قوله وما تشاؤون  
الآن بشاء الله وقوله ولو  
شاء ربك ما فعلوه فلو أراد  
تعالى أن لا يكفر به أحد يصح  
ولا يقع كفر لكن لما سبق  
في علمه أنه لا بد من الكلام  
فيه وفي رسوله ومن الكفر  
بهم ما استحال أن يقع  
خلافه ومحال الاستدلال أن  
موسى عليه السلام سأل  
ربه تعالى أن يكون كامل  
الأخلاق حتى لا يتكلم فيه  
فاعلم الله أنه قد سبق في علمه  
أنه لا بد أن يتكلم فيك وإن  
كذبت أخلاقك

استحق أن يصب عليه النار فوصل على الرماد لم يجزله أن يغضب وقيل نزل بعض الفقراء على  
 جعفر بن حنظلة فكان جعفر يخدمه جدا والفقير يقول نعم الرجل أنت لو لم تكن بهم وديا فقال  
 جعفر وعقيدتي لا تقدر فيما تحتاج اليه من الخدمة فسل نفسك الشفاء ولي الهداية وقيل كان  
 لعبد الله الخياط حريف مجوسى يخطط له ثيابا ويدفع اليه دراهم زيوفا وكان عبد الله يأخذها  
 فاتفق أنه قام من حانوته يوما شغل بجاء المجوسى بالدرهم الزيوفا فدفعها الى تلميذه فلم يقبلها  
 فدفع اليه الصحاح فلما رجع عبد الله قال لتلميذه أين قبض المجوسى فذكر له القصة فقال بئس ما  
 عملت انه مذمومة بما ملئ عملها وأنا أصبر عليه وألقيها في بئر لئلا يفرزها غيرى وقيل الخلق السيئ  
 يضيق قلب صاحبه لانه لا يسع فيه غير مراده كما كان الضيق لا يسع فيه غير صاحبه وقيل حسن  
 الخلق أن لا تتغير من يقف في الصف يجنبك وقيل من سوء خلقك وقورع بصرك على سوء خلق  
 غيرك وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشؤم فقال سوء الخلق (أخبرنا) أبو الحسن على  
 ابن أحمد الا هو اذى قال حدثنا أبو الحسن الصفار البصرى قال حدثنا معاذ بن المنفى قال حدثنا  
 يحيى بن معين قال حدثنا مروان الفزاري قال حدثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة  
 رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله ادع الله تعالى على المشركين فقال انما بعثت رحمة ولم  
 أبعث عذابا

#### \*(باب الجود والسخاء)\*

قال الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان  
 قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الحسن بن العباس قال حدثنا سهل قال حدثنا سعيد بن مسلم  
 عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن علقمة عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار  
 والنجيل بعيد من الله تعالى بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخي  
 أحب الى الله تعالى من العابد النجيل قال الاستاذ ولا فرق على لسان العلم بين الجود والسخاء ولا  
 يوصف الحق سبحانه بالسخاء والسماحة لعدم التوقيف وحقيقة الجود أن لا يصعب عليه البذل  
 وعند القوم السخاء هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الايثار فمن أعطى البعض وأبقى البعض فهو  
 صاحب سخاء ومن بذل الأكثر وأبقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود والذي قامى الضرر وآثر  
 غيره بالبلغة فهو صاحب ايثار (سمعت) الاستاذ أباعلى الدقاق رضى الله عنه يقول قال أسماء  
 ابن خارجة ما أحب أن أزدأحدا عن حاجة طلبها لانه ان كان كريما أصون عرضه وان كان لثيما  
 أصون عنه عرضى وقيل كان موري العجلى يتلطف في ادخال الرفق على اخوانه يضع عندهم  
 ألف درهم فيقول امسكوها عندكم حتى أعود اليكم ثم يرسل اليهم أنتم منها في حل وقيل اتى رجل  
 من أهل منبج رجلا من أهل المدينة فقال عن الرجل فقال من أهل المدينة فقال لقد آتانا  
 منكم رجلا يقال له الحكم بن المطلب فأغننا فقال المدنى فكيف وما آتاكم الا في جبة صوف  
 فقال ما أغننا بآمال ولكنه علمنا الكرم فعاد بعضنا على بعض حتى استغنينا (سمعت) الاستاذ  
 أباعلى الدقاق يقول لما سمى غلام الخليل بالصفوية الى الخليفة أمر بضرب أعناقهم فأما الخفيد  
 فانه تـ... تـ... وكان يفتى على مذهب أبي نوري وأما الشحام والرقام والنورى وجماعة فقبض

(باب الجود والسخاء) هما  
 عند كثير معنى وقرى القوم  
 بينهما كما سيأتى بأن السخاء  
 اخراج العبد بعض ما يملكه  
 بسهولة والجود اخراجه  
 أـ... ما يملكه بسهولة  
 والابنار المذكور في الآية  
 الآتية اخراجه جميع  
 ما يملكه بسهولة مع حاجته  
 اليه حقيقة تقديرك غيرك  
 على نفسك ومنه بل يؤثرون  
 الحياة الدنيا أى يقدمون  
 العمل به على العمل للآخرة  
 والآخرة خير وأبقى  
 وقريب مما قاله السماحة  
 والكرم وكل منهما مدح  
 ومطلوب (خصاصة) أى  
 حاجة

عليهم فبسط النطع لضرب أعناقهم فقدم النوري فقال السيف تدرى الى ماذا تبادر فقال  
نعم فقال وما يجعلك قال أوثر على أصحابي بحياة ساعة فخير السيف وأنهى الخبر الى الخليفة  
فردهم الى القاضي ليعترف حالهم فألقى القاضي على أبي الحسن النوري مسائل فقهية فأجابها  
عن الكل ثم أخذ يقول وبعد فإن الله تعالى عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا انطقوا انطقوا بالله  
وسر ألقاظاً بكى القاضي فأرسل القاضي الى الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فغض على وجه  
الارض مسلم وقيل كان علي بن الفضل يشترى من باعة المحلة فقيل له لو دخلت السوق  
فاستترخت فقال هؤلاء نزلوا بقر بنار جاء من قهقنا وقيل بعث رجل الى جبله بجارية وكان بين  
أصحابه فقال قبيح أن تأخذها لنفسى وأنتم حضور وأكره أن أخص بها واحداً وكلكم له حق  
وسرمة وهذه لا تحتل القسمة وكانوا ثمانين فأمر لكل واحد بجارية أو ووصيف وقيل عطش  
عبيد الله بن أبي بكر يوماً في طريقه فاستسقى من منزل امرأة فأخرجت كوزاً وقامت خلف  
الباب وقالت تنحوا عن الباب وليأخذ بعض علمائكم فالى امرأة من العرب مات خادمي منذ  
أيام فشرب عبيد الله الماء وقال لغلالمه اجل اليها عشرة آلاف درهم فقالت سبحان الله  
تسخرني فقال اجل اليها عشر من ألف درهم فقالت أسأل الله تعالى العافية فقال يا غلام اجل  
اليها ثلاثين ألف درهم فردت الباب وقالت أف لك فحل اليها ثلاثين ألف درهم فأخذتها فاف  
أمت حتى كثرت خطاياها وقيل الجود اجابة الخاطر الاول (سمعت) بعض أصحاب أبي الحسن  
البوشنجي رحمه الله يقول كان أبو الحسن البوشنجي في الخلافة فدعا تلميذه وقال له انزع عنى  
هذا القميص وادفعه الى فلان فقيل له هلا صبرت حتى تخرج من الخلافة فقال لم آمن على نفسى  
أن يتغير على ما وقع لى من التخلف منه بذلك القميص وقيل لقيس بن سعد بن عباد هل رأيت  
أسخى منك فقال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فحضر زوجها فقالت انه نزل بك ضيفان فبناقة  
ونحرها وقال شأنكم بها فلما كان بالغد جاء بأخرى ونحرها وقال شأنكم بها فقلنا ما أكلنا  
من التي نحرنا البارحة الا اليسير فقال الى لا أطعم أضيافى الغاب فبقينا عنده يومين أو ثلاثة  
والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما أردنا الرحيل وضعنا له مائة دينار في بيته وقلنا للمرأة  
اعتذرى لنا اليه ومضينا فلما امتع النهار اذا نحن برجل يصيح خلفنا فقلنا ايها الركب اللئام  
أعطيتوني عن قرأى ثم انه لحقنا وقال لنا خذنه والاطعنتكم برحى فأخذناه وانصرف فأنشأ  
يقول واذا أخذت ثواب ما أعطيت \* فكفى بذلك لنا ثل تكديرا

(سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول دخل أبو عبد الله الروذبارى دار بعض  
أصحابه فوجده غائباً وباب بيت له مقفل فقال صوفى وله باب بيت مقفل اكسروا القفل فكسروا  
القفل وأمر بجمع ما وجد في الدار والبيت وانفذ الى السوق وباعوه واصلحوا وقتان الثمن  
وقعدوا في الدار فدخل صاحب المنزل ولم يمكنه أن يقول شيئاً فدخلت امرأة تبعد هم الدار  
وعليها كساء فدخلت بيتاً ورمت بالكساء وقالت يا أصحابنا هذا أيضاً من جملته المتاع فباعوه  
فقال الزوج لهما لم تكافئ هذا باختيارك فقالت اسكت مثل هذا الشيخ يباسطنا ويحكم علينا ويبيح  
لنا شئاً تدخره عنه وقال بشر بن الحرث النظر الى الجليل يقضى القلب وقيل مرض قيس بن سعد  
ابن عباد فاستبطأ اخوانه فسأل عنهم فقيل له انهم يستحيون بمالك عليهم من الدين فقال أخرى

(اجابة الخاطر الاول) لانه  
لولا يجب الخلف على صاحبه  
تفريه فيما عزم عليه  
(في الخلاه) يقضى حاجته  
فوقع في خاطره أن فقيرا  
يعرفه محتاج الى قميص (هلا  
صبرت) الى فراغك من قضاء  
حاجتك (الغاب) بالمهمة  
وبالموعدة المستدقأى  
البيات (متع النهار)  
بتخفيف الناء أى ارتفع  
وسرنا زمانا

الله تعالى ما لا يمنع الاخوان من الزيارة ثم أمر من ينادي من كان لقيس عليه دين فهو منه في حل  
 فكسرت عنقه بالعشي لكثرة من عاده وقيل لعبد الله بن جعفر انك تبذل الكثير اذا سمعت  
 وتضمن في القليل اذا نوجرت فقال اني ابذل مالي وأضرب بعقلي وقيل خرج عبد الله بن جعفر الى  
 ضبيعة له فنزل على فخيّل قوم وفيها غلام أسود يعمل فيها اذا أتى الغلام بقوة فدخل كلب الحائط  
 ودنا من الغلام فرمى اليه الغلام بقرص فأكله ثم رمى اليه بالثاني والثالث فأكله وعبد الله  
 ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آثرت هذا الكلب قال ما هي بأرض  
 كلاب انه جاء من مسافة بعيدة جائعاً فأكراه رده قال فثأنت صانع اليوم قال أطوى يوحى  
 هذا فقال عبد الله بن جعفر ألام على السخاء ان هذا لا شئني مني فاشترى الحائط والغلام وما فيها  
 من الآلات فاعتق الغلام ووهبها له وقيل أني رجل صديق له ودق عليه الباب فلما خرج اليه  
 قال لماذا جئتني قال لاربعة مائة درهم دين ركبتي فدخل الدار ووزن له أربعة مائة درهم  
 وأخرجها اليه ودخل الدار بما يكافئ فقال له امرأته هل انعلت حين شق عليك الاجابة فقال انما  
 أبكي لاني لم أتنقذ حاله حتى احتاج الى من تحتني به وقال مطرف بن الشخير اذا أراد أحدكم مني  
 حاجة فليرفعها في رقعة فاني أكره أن أرى في وجهه ذل الحاجة وقيل أراد رجل أن يضاد عبد الله  
 ابن العباس فأتى وجوه البلد وقال لهم يقول لكم ابن العباس تغدو وعندي اليوم فأتموه فلو  
 الدار فقال ما هذا فأخبر الخبر فأمر بشراء القواكبي في الوقت وأمر بالخبز والطبخ وأصلح أمراً  
 فلما فرغوا قال لو كلاته أموجود لنا كل يوم هذا فقالوا نعم فقال فليغد هؤلاء كلهم عندنا كل يوم  
 (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول كان الأستاذ أبو سهل الصعلوكي يوماً يوماً  
 في صحن دار فدخل اليه انسان وسأله شيئاً من الدنيا ولم يحضره شيء فقال اصبر حتى أفرغ فصر فلما  
 فرغ قال خذ القمصة واخرج فأخذها وخرج ثم صبر حتى علم أنه بعد فصاح وقال دخل انسان  
 وأخذ القمصة فغشوا خلفه فلم يدركوه وانما فعل ذلك لان أهل المنزل كانوا يلومونه على كثرة  
 البذل (وسمعت) يقول وهب الأستاذ أبو سهل جبته من انسان في الشتاء وكان يلبس جبته  
 النساء حين يخرج الى التدريس اذ لم يكن له جبته أخرى فقدم الوفد المعروفون من فارس فيهم  
 من كل نوع امام من الفقهاء والمتكلمين والنحويين فأرسل اليه صاحب الجيش أبو الحسن  
 وأمره بأن يركب للاستقبال فلبس دراعة فوق تلك الجبته التي للنساء وركب فقال صاحب  
 الجيش انه يستخف بي امام البلد يركب في جبته النساء ثم انه ناظرهم أجبعين فظهر كلامه  
 على كلام جميعهم في كل فن (وسمعت) يقول لم يناول الأستاذ أبو سهل أحد شيئاً بيده وكان  
 يطرحه على الارض ليأخذها الآخذ من الارض وكان يقول الدنيا أقل خطراً من ان أرى لاجلها  
 يدي فوق يدا أحد وقد قال صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وقيل كان أبو هريرة  
 رحمه الله أحد الكرام فذبحه بعض الشعراء فقال ما عندي ما أعطيك وان كنت مني الى  
 القاضي واذع على عشرة آلاف درهم حتى أقزك بها ثم احببني فان أهلي لا يتركوني مسجوناً  
 ففعل ذلك فلم يمس حتى دفع اليه عشرة آلاف درهم وخرج من السجن وقيل سأل رجل الحسن  
 ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه شيئاً فاعطاه خمسين ألف درهم وخمسمائة دينار وقال آت  
 بحمال يحمل لك فأني بحمال فاعطاه طيباً انه وقال يكون كراء الحمال من قبلي وسألت امرأة

(فقات له امرأته) ظنا  
 منها أن بكاءه على كثرة  
 الدراهم التي أخرجها  
 (لم يناول الخ) أي على وجه  
 الصدقة وانما كان بطرحه  
 على الارض ليأخذها  
 الآخذ من الارض لئلا  
 زهده في الدنيا وقلة قدرها  
 في عينه (العليا) هي المنفقة  
 و(السفلى) هي الآخذة فلم  
 يرنفسه قدراً في كونه  
 منفقاً لحقارة الدنيا في عينه  
 ولم يهن عليه أن تكون يده  
 فوق يده من يأخذ صدقته  
 ويد الآخذ اسفل يده  
 وفي ذلك دلالة على فضيلته  
 وكال جوده وسخائه وزهده  
 في الدنيا



الليث بن سعد سكرجة عمه فأمروا لها برزق من عمل فقيل له في ذلك فقال انما سألت على قدر حاجتها ونحن نعطيها على قدر نعمتنا وقال بعضهم صليت في مسجد الاشعث بالكوفة الصبح أطلب غريما لي فلما سلمت وضع بين يدي كل واحد حلة ونعلان وكذلك وضع بين يدي فقلت ما هذا فقالوا ان الاشعث قدم من مكة فأمر بهذا لاهل جماعة مسجده فقلت انما جئت أطلب غريما لي ولست من جماعته فقالوا هو لكل من حضر وقيل لما قربت وفاة الشافعي رضي الله تعالى عنه قال مروا فلا تبغسلني وكان الرجل غائبا فلما قدم أخبر بذلك فدعا بئذ كرتة فوجد عليه سبعين ألف درهم دينار ففضاها وقال هذا غسلي اياه وقيل لما قدم الشافعي من صنعاء الى مكة كان معه عشرة آلاف دينار فقيل له تشتري بها قينة فضر ب خيمته خارج مكة وصب الدنانير فشكل من دخل عليه كان به طيبة قبضة قبضة فلما جاء وقت الظهر قام وتوضأ الثوب ولم يبق شيء \* وقيل خرج السري يوم عيد فاستقبله رجل كبير الشأن فسلم السري عليه سلاما ناقصا فقيل له هذا رجل كبير الشأن فقال قد عرقته ولكن روى مسندا أنه اذا التقى المسلمان قسمت بينهم مائة درجة تسعون لأبشهم ما فآردت أن يكون معه الاكثر وقيل بكى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوما فقيل له ما يبكيك فقال لم يأتني ضيف منذ سبعة أيام وأخاف أن يكون الله تعالى قد أهانني وروى عن أنس بن مالك انه قال زكاة الدار أن يتخذ فيها بيت للضيفات وقيل في قوله تعالى هل أنا لك حديث ضيف ابراهيم المكرم من قبل قيامه عليهم بنفسه وقيل لان ضيف الكرم كريم وقال ابراهيم بن الجنييد كان يقال أربعة لا ينبغي للشريف أن يألف منهم وان كان أمير قيامه من مجلسه لايه وخدمته لضيافته وخدمته لعالم يعلم منه والسؤال عما لم يعلم وقال ابن عباس في قوله تعالى ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو اشترئوا منهم ما كنوا يتخرجون أن يأكل أحدهم وحده فرخص لهم في ذلك وقيل أضاف عبد الله بن عامر بن كرز رجل فاحش قراء فلما أراد الرجل أن يرتحل عنه لم يعنه علمانه فقيل له في ذلك فقال عبد الله انهم لا يعينون من يرتحل عنا أنشد عبد الله بن بكويه الصوفي قال أنشدني المنفي في معناه اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا \* أن لا تفارقهم قالوا من هم

وقال عبد الله بن المبارك سخاء النفس عما في أيدي الناس أفضل من سخاء النفس بالبذل وقال بعضهم دخلت على بشر بن الحرث في يوم شديد البرد وقد تعرت من الثياب وهو يتنفض فقات يا أبا نصر الناس يزدون في الثياب في مثل هذا اليوم وأنت قد نقصت فقال ذكرت الفقراء وما هم فيه ولم يكن لي ما أواسيهم به فأردت أن أوافقهم بنفسى في مقاساة البرد (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الدقاق يقول ليس السخاء أن يعطى الواحد المعدم انما السخاء أن يعطى المعدم الواحد

### \* (باب الغيرة) \*

قال الله تعالى قل انما احترم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن (أخبرنا) أبو بكر محمد بن أحمد ابن عبد الومن المزكي قال أخبرنا أبو أحمد حمزة بن العباس البزار ينفذ اذ قال حدثنا محمد بن غالب ابن حرب حدثنا عبد الله بن مسلم قال حدثنا محمد بن الفرات عن ابراهيم الهجري عن أبي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أعير من الله تعالى ومن

(في مقاساة البرد) بان أخرجت من ثيابي ما كان يدفع عني ألم البرد لفقير ولم أقدر أن أعهم فوافقهم بان قاسيت ألم البرد مثلهم وفيه دلالة على كمال ابتلاءه بما يحتاجه (باب الغيرة) هي سقوط الاحتمال وضيق الصدر عن الصبر ويقال غير ذلك كما سيأتي وهي ان لم تكن في مباح فهي مذمومة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا الماء الله مساجد الله وان كانت في مباح فهي ممدوحة ومطلوبة

غيرته حرم القوا حش ما ظهر منها وما بطن (أخبرنا) علي بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أحمد  
ابن عبيد الصغار قال حدثنا علي بن الحسن بن بشار قال حدثنا عبد الله بن رجا قال أخبرنا حرب  
ابن شداد قال حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن أبا هريرة حدثهم أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال إن الله يغفار الذنوب ويغفر الموت ويغفر الله تعالى أن يأتي العبد المؤمن ما حرم الله  
تعالى عليه (قال الاستاذ) الغيرة كراهية مشاركة الغير وإذا وصف الحق سبحانه بالغيرة فعنه أنه  
لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من طاعة عبده (حكى) عن السري أنه قرئ بين يديه  
وأذا قرأت القرآن جلعنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فقال السري  
لأصحابه أئندرون ما هذا الحجاب هذا حجاب الغيرة ولا أحد أعز من الله تعالى ومعنى قوله هذا  
حجاب الغيرة يعني أنه لم يجعل الكافرين أهلا لمرفة صدق الدين \* وكان الاستاذ أبو علي الدقاق  
رحمه الله يقول إن أصحاب الكسل عن عبادته هم الذين ربط الحق بأقدامهم مثقلة الخلدان  
فاختار لهم البعد عنه وأخرهم عن محل القرب ولذلك تأخروا وفي معناه أنشدوا

أنا صلب من هويت ولكن \* ما احتياي بسوء رأى الموالي

وفي معناه أيضا فالواسع لم يسرعاد ومريد لا يراد (سمعت) الاستاذ أبا علي رحمه الله يقول سمعت  
العباس الزوزني يقول كان لي بداية حسنة وكنت أعرف كم بقي بيني وبين الوصول إلى مقصودي  
من الظفر بمرادى فرأيت إملة من الليالي في المنام كأنني أئند هذه من حلق جبل فأردت الوصول  
إلى ذروته قال فخرت فأخذتني النوم فرأيت فائلا يقول يا عباس الحق لم يرد منك أن تصل إلى  
ما كنت تطالب واكمه فتح على أسانك الحكمة قال فأصبحت وقد ألهمت كلمات الحكمة  
(وسمعت) الاستاذ أبا علي يقول كان شيخ من الشيوخ له حال ووقت مع الله فنفى مدة لم يرب  
الفقراء ثم انه ظهر بعد ذلك لأعلى ما كان عليه من الوقت فسئل عنه فقال آه وقع حجاب وكان  
الاستاذ أبو علي رحمه الله تعالى إذا وقع شيء في خلل الجلس يشوش قلوب الحاضرين يقول  
هذا من غيرة الحق سبحانه يريد أن لا يجري عليهم ما يجري من صفاء هذا الوقت وأنشدوا في معناه  
همت بأنما تاحت إذا نظرت \* إلى المراتعها ووجهها الحسن

وقيل لبعضهم تريد أن تراه فقال لا فقبل لم فقال أنزه ذلك الجبال عن نظرمثلي وفي معناه أنشدوا  
إني لأحسد ناظري عليك \* حتى أغض إذا نظرت البكا  
وأراك تخطر في شمائلتي \* هي فتنتي فأغار منك عليك

وسئل الشبلي متى تستريح فقال إذا لم أر له ذا كرا (سمعت) الاستاذ أبا علي يقول في قول النبي  
صلى الله عليه وسلم في مبايعته فرسان أعرابي وأنه استقاله فأقاله فقال الأعرابي عمرك الله  
تعالى بمن أنت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أمرؤ من قر بش فقال بعض أصحابه من الحاضرين  
للأعرابي كفاك جفاء أن لا تعرف نبيك فكان رحمه الله تعالى يقول انما قال امرؤ من قر بش  
غيرة والا كان واجبا عليه التعرف إلى كل أحد أنه من هو ثم إن الله سبحانه أجرى على لسان  
ذلك الصحابي التعرف للأعرابي بقوله كفاك جفاء أن لا تعرف نبيك \* ومن الناس من قال  
إن الغيرة من صفات أهل البداية وإن الموحدة لا يشهد الغيرة ولا يتصف بالاختيار وليس له فيها  
يجرى في المملكة تحكم بل الحق سبحانه أولى بالاشياء فيما يقضى على ما يقضى (سمعت) الشيخ

(فرأيت فائلا الخ) في ذلك  
تخريض على رضا العبد  
بالمقام الذي أقامه الله فيه  
وأن علم أن فوائده أرفع منه  
لأنه تعالى عالم بما يصلح عبده  
وبرعا أهلهم لجله ولا يمنع  
ذلك من سؤال المقامات  
العالية فالمنوع انما هو  
كراهة المقام الذي هو فيه  
لا سؤال ما هو أرفع منه  
والرائي كانت نفسه متعلقة  
بذروة الجبل الذي رآه وهي  
حالة رفيعة في الدين والقدر  
ينعنه من ذلك فخرن على  
تقصيره عن مطلوبه فرأى  
في نومه مادله على ما اختاره  
الله له من فتح الحكمة على  
لسانه كما تقر

أبا عبد الرحمن رحمه الله يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول الغيرة عمل المرادين فاما أهل  
 الحقائق فلا (وسمعه) يقول سمعت أبا نصر الاصبهاني يقول سمعت الشبلي يقول الغيرة غيرتان  
 غيرة البشرية على النفوس وغيرة الالهية على القلوب وقال الشبلي أيضا غيرة الالهية  
 على الانفاس أن تضيق فيما سوى الله تعالى والواجب أن يقال الغيرة غيرتان غيرة الحق  
 سبحانه على العبد وهو أن لا يجعل له الخلق فيضن به عليهم وغيرة العبد للحق وهو أن لا يجعل  
 شيئا من أحواله وانفاسه لغير الحق تعالى فلا يقال أنا أغار على الله تعالى وان كان يقال  
 أنا أغار الله تعالى فاذن الغيرة على الله جهل وربما تؤذي الى ترك الدين والغيرة لله تعالى توجب  
 تعظيم حقوقه وتصفية الاعمال له واعلموا أن من سنة الحق تعالى مع أوليائه أنهم اذا ساكنوا  
 غيرا أولا حظوا شيئا واضاجعوا بقلوبهم شيئا شوق عليهم ذلك فيغار على قلوبهم بان يعيدها  
 خاصة لنفسه فارغة عما ساكنوه واضاجعوه كما دم عليه السلام لما وطن نفسه على الخلود  
 في الجنة أخرجه منها وابراهيم عليه السلام لما أعجبه اسمعيل عليه السلام أمره بذبحه حتى  
 أخرجه من قلبه فلما أسلموا لله للجبين وصفاسره منه أمره بالقداء عنه (سمعت) الشيخ أبا عبد  
 الرحمن يقول سمعت أبا زيد الفقيه المروزي يقول سمعت ابراهيم بن شيان يقول سمعت محمد  
 ابن حسان يقول بينا أنا أدور في جبل لبنان اذ خرج علينا رجل شاب قد أحرقته السموم  
 والرياح فلما انظر الى ولى هاربا فقبضته وقلت تعظي بكامة فقال احذر فانه غيور لا يحب أن يرى  
 في قاب عبده سواه (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن يقول قال النصر ابا ذى الحق تعالى غيور ومن  
 غيرة أنه لم يجعل اليه طريقا سواه وقيل أوحى الله تعالى الى بعض أنبيائه ان فلان الى حاجة  
 ولى أيضا اليه حاجة فان قضى حاجتي قضيت حاجته فقال ذلك النبي عليه السلام في مناجاته  
 الهى كيف يكون لك حاجة فقال انه ساكن بقلبه غيرى فليفرغ قلبه عنه أفض حاجته وقيل  
 ان أبا زيد البسطامي رأى جماعة من الحواريين في منامه فنظر اليهم فسلم وقتهم أياما ثم رأى  
 في منامه جماعة منهم فلم ياتفت اليهم وقال انكن شواغل وقيل مرضت رابعة العدوية فقيل  
 لها ما سبب علقت فقالت نظرت بقلبي الى الجنة فأدبني فله العنبي لأعود (ويحكى) عن السري انه  
 قال كنت أطلب رجلا صديقا لي من الأوقات فخررت في بعض الجبال فاذا أنا بجماعة  
 زمنى وعيمان ومرضى فسألت عن حالهم فقالوا هم نارجل يخرج في السنة مرة يدعولهم  
 فيجدون الشفاء فصبرت حتى خرج ودعاهم فوجدوا الشفاء ففقت أثره وتعلقت به وقلت له لي  
 علة باطنة فإدواها فقال يا سري خل عنى فانه غيور لا ير التساكن غيره فتسقط من عينه \* قال  
 الأستاذ ومنهم من غيرة حين يرى الناس يذكرونه تعالى بالغفلة فلا يمكنه رؤية ذلك ويشق عليه  
 (سمعت) الأستاذ أبا على الدقاق يقول لما دخل الاعرابي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبالسيف وتبادر اليه الصحابة لاجراجه قال رحمه الله انما أساء الاعرابي الادب ولكن الخجل  
 وقع على الصحابة والمشقة حصلت لهم حين رأوا من وضع حشمة كذلك العبد اذا عرف جلال  
 قدره سبحانه شق عليه سماع ذكر من يذكره بالغفلة وطاعة من لا يعبد به بالحكمة (حكى) أن الشبلي  
 مات له ابن كان اسمه أبا الحسن فخرعت أمه عليه وقطعت شعرا أسفا فدخل الشبلي الحمام وتنور  
 بلحيته فكل من أتاه عزيا قال ايش هذا يا أبا بـ فكان يقول موافقة لاهلى فقال له بعضهم

(المرادين) الذين لم يتمكنوا  
 في التوحيد (فله العنبي)  
 على أن يكونه لا يرضى ذلك  
 (لأعود) مثله هذا يدل على  
 شريف حالها فانها لما  
 زهدت في الدنيا واشتغلت  
 بالآخررة أعرضت عما  
 سوى الله شغلا به فلما التفتت  
 بقلها الى الجنة وما فيها  
 أقبح الله تعالى بما شاء من  
 الادب فعرفت ذلك منه  
 فتابت ورجعت اليه

أخبرني يا أبا بكر لم فعات هذا فقال علمت أنهم يعزوني على الغفلة ويقولون اجرك الله تعالى فقلت  
ذكرهم الله تعالى بالغفلة بلحيتي وسمع النوري رجلا يؤذن فتال طعنة وسم الموت وسمع كلبا ينج  
فقال لبيك وسعديك فقيل له إن هذا ترك للدين فانه يقول للمؤذن في تشمده طعنة وسم الموت  
ويلبي عند نباح الكلب فسمّل عن ذلك فقال أما ذلك فكان ذكره لله على رأس الغفلة وأما  
الكلب فقال تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده وأذن الشبلي مرة فلما انتهى إلى الشهادتين  
قال لولا أنك أمرتني ماذا كنت معك غيرك وسمع رجلا رجلا يقول جل الله فقال له أحب أن  
تجله عن هذا (سمعت) بعض الفقراء يقول سمعت أبا الحسن الخزاز رحمه الله تعالى يقول  
لا إله إلا الله من داخل القلب محمد رسول الله من القرب ومن نظر إلى ظاهر هذا اللفظ توهم  
أنه استصغر الشرع ولا كما يخطر بالبال إذا لا خطر إلا لا غير بالاضافة إلى قدر الحق سبحانه  
متصاغرة في التحقيق

### \*(باب الولاية)\*

قال الله تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (أخبرنا) حمزة بن يوسف  
السمهري قال حدثنا عبد الله بن عدي الحافظ قال حدثنا أبو بكر محمد بن هرون بن حميد  
قال حدثنا محمد بن هرون المقرئ قال حدثنا حماد الخطاط عن عبد الواحد بن ميمون مولى  
عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى  
من آذى لي وليا فقد استحل محاربي وما تقرب إلى العبد بمثل أداء ما افترضت عليه ولا يزال  
العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه وما ترددت في شيء أنا فاعله كتر ددي في قبض روح  
عبدى المؤمن لأنه يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه قال الاستاذ أبو القاسم  
الولي له معنيان أحدهما ما فعل بمعنى يفعل وهو من يتولى الله سبحانه أمره قال الله تعالى وهو  
يتولى الصالحين فلا يكله إلى نفسه لحظة بل يتولى الحق سبحانه رعايته والثاني فعل ما بالغة من  
الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فعبادته تجرى على التوالي من غير أن يتخللها  
عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه بحقوق الله تعالى على  
الاستقامة والاستيفاء ودوام حفظ الله تعالى إياه في السر والظهر ومن شرط الولي أن  
يكون محفوظا كما أن من شرط النبي أن يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض  
فهو مفترور ومخدوع (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول قصد أبو يزيد البسطامي بعض من  
وصف بالولاية فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل وتخطم في المسجد فأنصرف  
أبو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون  
أمناعا على أسرار الحق واختلفوا في أن الولي هل يجوز أن يعلم أنه ولي أم لا فذهب من قال لا يجوز  
ذلك وقال إن الولي بالاحظ نفسه بعين التصغير وان ظهر عليه شيء من الكرامات خاف أن  
يكون مكرأ وهو يستشعر الخوف دائما أبدا وانما يخاف سقوطه عما هو فيه وأن تكون عاقبته  
بخلاف حاله وهؤلاء يجهلون من شرط الولاية وفاء المال (وقد ورد) في هذا الباب حكايات  
كثيرة عن الشيوخ واليه ذهب من شيوخ هذه الطائفة جماعة لا يحصون ولو اشتغلنا بذكر  
ما قالوا لخرجنا عن حد الاختصار وإلى هذا كان يذهب من شيوخنا الذين أقيناهم الامام

(أسرار الحق) التي وهبها  
لأوليائه والغرض من ذلك  
تحذير الناس من الاعتراض  
بجمال الأفعال وحسن  
المقال وجران خوارق  
العادات وانتشار النفاق  
وشروع الذكر في الخلق من  
غير استقامة فلا يراعى في  
الولي إلا الاستقامة على  
ما ثبت بالأدلة الصحيحة  
وجريان خوارق العادة  
على يد العبد لا يدل على  
ولايته بل قد يكون مذكورا  
به وكذا با على ربه ويكفي  
في ذلك دليل خروج الدجال  
في آخر الزمان ومعه جنّة  
ونار ويحيي ويميت وهو  
عدو الرحمن

أبو بكر بن فوران ومنهم من قال يجوز أن يعلم الولي أنه ولي وليس من شرط تحقيق الولاية في الحال الوفاء في المال ثم إن كان ذلك من شرطه أيضا فيجوز أن يكون هذا الولي خص بكرامة هي تعريف الحق إياه أنه مأمون العاقبة إذا القول بجواز كرامات الأولياء واجب وهو وإن فارق خوف العاقبة فما هو عليه من الهيبة والتعظيم والجلال في الحال أتم وأشد فأن اليسير من التعظيم والهيبة أهدي للتعجب من كثير من الخوف ولما قال صلى الله عليه وسلم عشرة في الجنة من أتباعه فالعشرة لا محالة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم وعرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم يقدح ذلك في حالهم ولأن من شرط صحة المعرفة بالنبوة الوقوف على حدة المجزة ويدخل في جملة العلم بحقيقة الكرامات فإذا رأى الكرامات ظاهرة عليه لا يمكنه أن لا يميز بينها وبين غيرها فإذا رأى شيئا من ذلك علم أنه في الحال على الحق ثم يجوز أن يعرف أنه في المال يتيقن على هذه الحالة ويكون هذا التعريف كرامة له والقول بكرامات الأولياء صحيح وكثير من حكايات القوم تدل على ذلك كما نذكر طرفا من ذلك في باب كرامات الأولياء إن شاء الله تعالى وإلى هذا القول كان يذهب من شبهة بوخنا الذين اتبعناهم الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى وقيل إن إبراهيم بن أدهم قال لرجل أتعجب أن تكون لله وليا فقال نعم فقال لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ نفسك لله تعالى وأقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويؤمك وقال يحيى بن معاذ في صفة الأولياء هم عباد تنسب بالواجب الانس بعد المسكينة واعتسقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم إلى مقام الولاية (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عبي البسطامي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا يزيد يقول أولياء الله عرائس الله تعالى ولا يرى العرائس الا المحرمون فهم محذرون عنه في حجاب الانس لا يراه من أحد في الدنيا ولا في الآخرة (سمعت) أبا بكر الصديقي وكان رجلا صالحا قال كنت أصلي اللوح في قبر أبي بكر الطمستاني أنقرف به اسمه في مقبرة الحيرة كثيرا وكان يقطع ذلك اللوح ويسرق ولم يقطع من غيره من القبور فكنت أتعجب منه فسألت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يوما عن ذلك فقال إن ذلك الشيخ أثر الخفاء في الدنيا وأنت تريد أن تشهر قبره باللوح الذي تصلحه فيه وإن الحق سبحانه يأبى الا اخفاء قبره كما آثر هو ستر نفسه وقال أبو عثمان المغربي الولي قد يكون مشهورا ولكن لا يكون مفتونا (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النضر أبا ذى يتول ليس للأولياء سؤال انما هو الذبول والخمول قال وسمعت يقول نهيات الأولياء بدايات الانبياء وقال سهل بن عبد الله الولي الذي تواتر أفعاله على الموافقة وقال يحيى بن معاذ الولي لا يرائي ولا ينافق وما أقل صديق من كان هذا خلقه وقال أبو علي الجوزجاني الولي هو الفاني في حاله الباقي في مشاهدته الحق سبحانه تولى الله سياسته فتواتر عليه أنوار النور لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع غير الله قرار وقال أبو يزيد حظوظ الأولياء مع تباينها من أربعة أسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها هو الاول والآخرة والظاهر والباطن فنفي عنها بعد ملائمتها فهو الكامل التمام فمن كان حظ من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظ من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من أنواره ومن كان حظ من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن كان حظ من اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبله وكل كوشف على قدر طاقته الا من تولاه الحق سبحانه بيرة الجوارح

(لا يكون مفتونا) بأن تكون شهرته بركة عليه وعلى غيره بأن لا تشغله عن ربه فبشهادة واتضاعف أعماله بكثرة من يقتدى به بخلاف من أشغله شهرته عن ربه فانه يكون مفتونا به (ليس للأولياء) في أغلب أحوالهم (سؤال) بالسنتهم (انما هو) أي سؤالهم في بواطنهم (الذبول والخمول) والتذلل تحت جريان المقادير والرضا بما يجريه الحق عليهم فأكثر أعمالهم بقلوبهم لانهم يحل نظريتهم ولأن أعمالها أشد من أعمال الجوارح



وقام عنه بنفسه وهذا الذي قاله أبو يزيد يشير إلى أن الخواص من عباده ارتقوا عن هذه  
الاقسام فلا العواقب هم في ذكرها ولا السوابق هم في فكرها ولا الطوارق هم في أسرها وكذا  
أصحاب الحقائق يكونون محوًا عن دعوت الخلائق قال الله تعالى وتحتسبهم أيقاظا وهم رقود  
وقال يحيى بن معاذ الولي ربحان الله تعالى في الأرض يشبه الصديقون فتصل رايحة إلى قلوبهم  
فيستتاقون به إلى مولاهم ويرزادون عبادة على تفاوت أخلاقهم وسبل الواسطي كيف يغذي  
الولي في ولايته فقال في بدايته بعبادته وفي كهولته بستره باطافته ثم يجذبه إلى ما سبق له من  
نعوته وصفاته ثم يذيقه طعم قيامه به في أوقاته وقبل علامة الولي ثلاثة شغله بالله تعالى وفراره  
إلى الله تعالى وهو الله عز وجل وقال الخراز إذا أراد الله تعالى أن يوالي عبدا من عبده فتح  
عليه باب ذكره فإذا استلذ ذلك فتح عليه باب القرب ثم رفعه إلى مجالس الأنس به ثم أجلسه على  
كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فإذا وقع  
بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو فيه نذصار العبد زمانا فابا فوقع في حظه سبحانه وبرئ  
من دعاوى نفسه (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي  
الروذباري يقول قال أبو تراب النخشي إذا ألف القلب الأعراض عن الله تعالى صحبته الواقعة  
في أولياء الله تعالى ويقال من صفة الولي أن لا يكون له خوف لأن الخوف ترقيب مكره يحل في  
المستقبل أو انتظار محبوب يفوت في المستقبل والولي ابن وقته ليس له مستقبل فيخاف شيئا وكما  
لا خوف له لأرجاءه لأن الرجاء انتظار محبوب يحصل أو مكره يكشف وذلك في الثاني من  
الوقت وكذلك لا حزن له لأن الحزن من حزنه الوقت ومن كان في ضياء الرضا وبرد الموافقة  
فأني يكون له حزن قال الله تعالى إلا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

### \*(باب الدعاء)\*

قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرع وخفية وقال ادعوني أستجب لكم (أخبرنا) علي بن أحمد  
ابن عبد الله قال أخبرنا أبو الحسن الصفار البصري قال حدثنا محمد بن أحمد العودي قال حدثنا  
كامل قال حدثنا ابن أبي عمير قال حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أنس بن مالك أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء منج العباد (قال الاستاذ) والدعاء مفتاح الحاجة وهو  
مسرت روح أصحاب الفاقات وملجأ المضطرين ومتنفس ذوى المسارب وقد ذم الله تعالى قوما  
تركوا الدعاء فقال ويقتضون أيديهم قبل لا يمتدونها إلى السؤال وقال سهل بن عبد الله خاف  
الله تعالى بالخلق وقال ناجوني فإن لم تنفعلوا فانظروا إلى فإن لم تنفعلوا فاعفوا عنى فإن لم تنفعلوا  
فكونوا يائسا فإن لم تنفعلوا فأنزلوا حاجتكم (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول قال سهل  
ابن عبد الله أقرب الدعاء إلى الإجابة دعاء الحال ودعاء الحال أن يكون صاحبه مضطرا لا بد له  
مما يدعو لأجله (أخبرنا) حمزة بن يوسف السهمي قال سمعت أبا عبد الله المكناسي يقول كنت  
عند الجنيد فأتته أمه فأتته وقالت ادع الله تعالى لي فإن ابنائي ضاع فقال اذهبي واصبري  
فصت ثم عادت فقالت مثل ذلك فقال لها الجنيد اذهبي واصبري فصت ثم عادت فقالت مثل  
ذلك مرات والجنيد يقول لها اصبري فقالت عيلى مبرى ولم يبق لي طاقة فادع لي فقال الجنيد  
إن كان كما قلت فاذهي فقد رجعت إليك فصت ثم عادت تشكره فقيل للجنيد لم تعرف ذلك فقال

(غ العباد) أى خالصها  
لما فهم من التذلل والتضرع  
ولأنه تعالى أثنى على المتصف  
به فقال ويدعوتنا رغبا  
ورها وكان النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول اللهم انى  
أعوذ بك من العجز والكسل  
والجبن والبخل والهزم  
وعذاب القبر اللهم آت  
نفسى تقواها وزكها أنت  
وايها ومولاها اللهم انى  
أعوذ بك من علم لا ينفع  
ومن قلب لا يخشع ومن  
نفس لا تشيع ومن رهوة  
لا يستجاب لها وكان من  
دعائه اللهم انى أعوذ بك من  
زوال نعمتك ونحو  
عافيتك وخفاة نعمتك وجميع  
سخطك

قال الله تعالى أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء واختلف الناس في أن الأفضل الدعاء أم السكوت والرضا عنهم من قال الدعاء في نفسه عبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة فالإتيان بما هو عبادة أولى من تركه ثم هو حق الحق سبحانه وتعالى فإن لم يستجب للعبد ولم يصل إلى حظ نفسه فلهذا قام بحق ربه لأن الدعاء اظهار رفاقة العبودية واقصد قال أبو حازم الأعرج لأن أحرم الدعاء أشد على من أن أحرم الاجابة وطائفة قالوا السكوت والخمول تحت جريان الحكم أمم والرضا بما سبق من اختيار الحق أولى ولهذا قال الواسطي اختيار ما جرى لك في الازل خير لك من معارضة الوقت وقد قال صلى الله عليه وسلم خبرا عن الله تعالى من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وقال قوم يجب أن يكون العبد صاحب دعاء بلسانه وصاحب رضا بقلبه ليأتى بالامرين جميعا والاولى أن يقال ان الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء أفضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت أفضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك في الوقت لأن علم الوقت انما يحصل في الوقت فاذا وجد بقلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء له أولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت له أتم ويصح أن يقال ينبغى للعبد أن لا يكون ساهيا عن شهود ربه تعالى في حال دعائه ثم يجب عليه أن يراعى حاله فان وجد من الدعاء زيادة بسط في وقته فالدعاء له أولى وان عاد الى قلبه في وقت الدعاء شبه زجر ومثله قبض فالاولى له ترك الدعاء في هذا الوقت وان لم يجد في قلبه زيادة بسط ولا حصول زجر فالدعاء وتركه ههنا ساهي ان كان الغالب عليه في هذا الوقت العلم فالدعاء أولى لكونه عبادة وان كان الغالب عليه في هذا الوقت المعرفة والحال والسكوت فالسكوت أولى ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أو للعق سبحانه فيه حق فالدعاء أولى وما كان لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم وفي الخبر المروي ان العبد يدعوا الله تعالى وهو يحبه فيقول يا جبريل أخر حاجة عبدى فاني أحب أن أسمع صوته وان العبد يدعوا الله وهو يبغضه فيقول يا جبريل اقض لعبدى حاجته فاني أكره أن أسمع صوته (ويحكى) أن يحيى بن سعيد القطان رحمه الله تعالى رأى الحق سبحانه في منامه فقال الهى كم أدعوك ولا تجيبني فقال يا يحيى لاني أحب أن أسمع صوتك وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العبد يدعوا الله تعالى وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول الله تعالى للملائكة كتبه أي عبدى أن يدعوا غيرى فقد استجبت له (أخبرنا) أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد قال حدثنا أبو عمرو عثمان بن احمد المعروف بابن السهالك قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسن بن عثمان بن مالك قال حدثنا موسى بن الججاج قال قال مالك بن دينار حدثنا الحسن بن أنس بن مالك قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة الى بلاد الشام ولا يصحب القوافل توكل الله عز وجل قال ينهاه وجاء من الشام يريد المدينة اذ عرض له اص على فرس فصاح بالتاجر قف فوقف له التاجر وقال له شأنك بما الى واخل سبيلي فقال له اللص المال مالى وانما أريد نفسك فقال له التاجر ماترجو بنفسى شأنك والمال واخل سبيلي قال فرد عليه اللص مثل المقالة الاولى فقال له التاجر أنظرني حتى أتوضأ وأصلي وأدعوري عز وجل قال افعل ما بآبائك قال فقام التاجر وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم

(فقد استجبت له) وقد يدعوا العبد فيعلم الحق تعالى أن مصلحته في ضد ما دعا به فلا يخلقه له رجاء له فيظن بجهله ان تأخير استجابة دعائه مضر له وهو نافع له وربما جرى على لسانه دعوت فلم تستجب لي فيكون سببا لمنع الاجابة كما قال صلى الله عليه وسلم انه يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي

رفع يديه الى السماء فكان من دعائه أن قال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا معبدى يا معبد  
يا فعال لما يريد أسألك بنور وجهك الذى ملاء أركان عرشك وأسألك بقدرتك التى قدرت بها  
على خلقك وبرحمتك التى وسعت كل شئ لا اله الا أنت يا معبد أغثنى ثلاث مرّات فلما فرغ من  
دعائه اذ ابفارس على فرس أشهب عليه ثياب خضر بيده حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس  
ترك التاجر ومترى نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة أذراه عن فرسه ثم  
جاء الى التاجر فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من أنت فما قتلت أحدا قط ولا تطيب نفسك لقتله  
قال فرجع الفارس الى اللص فقتله ثم جاء الى التاجر وقال اعلم أنى ملك من السماء الثالثة حين  
دعوت الاولى معنا لا يواب السماء قعقة فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت أبواب  
السماء ولها شرر كثير الفارس ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام علينا من قبل السماء  
وهو ينادى من لهذا المكروب فدعوت ربى عز وجل أن يولني قتله واعلم يا عبد الله أنه من دعا  
بدعائه هذا فى كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله تعالى عنه وأعانه قال وجاء التاجر سالما عائنا  
حتى دخل المدينة وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالقصة وأخبره بالدعاء فقال له النبي  
صلى الله عليه وسلم لقد لقمك الله عز وجل أسماء الحسنى التى اذا دعى بها أجاب واذا سئل بها  
أعطى (ومن آداب الدعاء) حضور القلب وأن لا يكون ساهيا فقد روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال ان الله تعالى لا يستجيب دعاء عبده من قلب لاه (ومن شرائطه) أن يكون مطعنه  
حالا فلقد قال صلى الله عليه وسلم بعد أظ كسبك تستجيب دعوتك وقد قبل الدعاء مفتاح  
الحاجة واسئناهم الحلال وكان يحيى بن معاذ يقول الهى كيف أدعوك وأنا عاص وكيف  
لا أدعوك وأنت كريم وقيل لمزموسى عليه السلام برجل يدعوه ويتضرع فقال موسى عليه  
السلام الهى لو كانت حاجته بيدى قضيت فأوحى الله تعالى اليه أنا أرحم به منك ولكنه يدعونى  
وله غم وقلبه عند غمه وانى لا أستجيب لعبده يدعونى وقلبه عند غمى فذكر موسى عليه السلام  
لارجل ذلك فأنقطع الى الله تعالى بقائه فقضيت حاجته وقيل لجعفر الصادق عليه السلام ما بالناس  
ندعو فلا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفونه (سمعت) الاستاذ أبا علي يقول ظهر  
يعقوب بن الليث عله أعيت اطباء فقاواله فى ولايتك رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله فودعا  
لأنك اهل الله تعالى يستجيب له فاستحضر سهلا وقال ادع الله عز وجل لي فقال سهل كيف يستجيب  
دعائى فيك وفى مجلسك مظلومون فأطلق كل من فى حبه فقال سهل اللهم كما أريته ذل المصيبة  
فأردعه عن الطاعة وفزع عنه فعرض ما لعل سهل فأبى أن يقبل فتبيل له لوقبلته ودفعته الى  
النقراء فنظر الى الخصماء فى الصعراء فاذا هى جواهر فقال لا صحابه من يعطى منى هذا يحتاج  
الى مال يعقوب بن الليث وقيل كان صالح المري يقول كثيرا من أدمن قرع باب يوشك أن يفتح له  
فقات له رابعة الى متى تقول هذا متى اغلق هذا الباب حتى يستنخ فقال صالح شيخ جهل  
واحدة علمت (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت أبا بكر الرازى يقول سمعت أبا  
بكر الخريزى يقول سمعت السرى يقول حضرت مجلسا معروفة الكرخى فقام اليه رجل فقال  
يا أبا محفوظ ادع الله تعالى أن يرده على كيسى فإنه سرق وفيه ألف دينار فسكت فأعاد ثم سكت  
فأعاد فقال معروف ماذا أقول أقول ما زويته عن أنبيائك وأصفياك فرددته عليه فقال الرجل

(اذراه) بمججمة ساكنة  
وألف ليننة أى ألقاه  
(واسئناهم) الاولى وأسئناهم  
أى مفتاح الحاجة (كيف  
أدعوك الخ) فتعارض  
عنده الامران وبالجمله  
فشرط استجابة الدعاء طاعة  
العبد لربه (ظهر يعقوب  
الخ) فيه دلالة على ان من  
الكرب العظيمة ما لا يفرجها  
مال ولا جاه ولا سلطنة ولا طب  
واعا يفرجها صحيح الافتقار  
والتوبة والالتجاء الى من  
بيده النفع والضرر (كان  
صالح الخ) تكلم صالح من  
مقام الكسب والعبودية  
فأشار الى الدعاء والابتئال  
الى الله فانه يجيب المضطر  
اذدعاه وتكلمت رابعة  
من مقام التوحيد فأشارت  
الى أن رجمته مبسوطة كما  
فى خبر ان الله يبسط يده بالليل  
ليتبوب مسى النهار ويده  
بالنهار ليتوب مسى الليل  
أى يبسط رحمته وفضله على  
عباده وكل منهما على حق  
الا ان صالحا عرف علو  
درجة رابعة وما أشارت  
اليه فاقر لها بذلك

فادع الله تعالى لي فقال اللهم خله (وحكى) عن الالبث أنه قال رأيت عقبة بن نافع ضريرا ثم رأيت بصيرا فقلت له بم ردد عليك بصرك فقال أتيت في منامي فقبل قل يا قريش يا محبيب يا مبيع الدعاء يا أطفينا ما يشاء ردد على بصري فقلت ما فرد الله عز وجل على بصري (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول كان بي وجع العين ابتداء ما رجعت الى نيسابور من مرو وكنت مدة أيام لم أجده النوم فتساءست مما حاسمت قائلا يقول لي ليس الله بكاف عبده فانتبهت وقد فارقتي الرمد و زال في الوقت الوجع ولم يصبني بعد ذلك وجع العين (وحكى) عن محمد بن خزيمة أنه قال لما مات أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كنت بالاسكندرية فاغفمت فرأيت في المنام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وهو يتختر فقلت يا أبا عبد الله أي مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله عز وجل بك فقال غفر لي وتوجني وألبسني نملين من ذهب وقال يا أحمد هذا يقولك القرآن كلاحي ثم قال ادعني يا أحمد بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري فكنت تدعو بهم في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء فقال يا أحمد هذه الجنة فادخلها فدخلت وقيل تعلق شاب بأستار الكعبة وقال الهي لا شريك لك فيوتي ولا وزير لك فيرثني ان أطعمتك فبفضلك ولك الحمد وان عصيتك فبجهلي فلك الجنة على قبائبات حججك على وانقطاع حجتي لديك الاغفرت لي فسمع حاتفا يقول الفقي عتيق من النار وقيل فائدة الدعاء اظهار الفاقة بين يديه والا فالرب عز وجل يفعل ما يشاء وقيل دعاء العامة بالاقوال ودعاء الزهاد بالافعال ودعاء العارفين بالاحوال وقيل خير الدعاء ما هيجهته الاحران وقال بعضهم اذا سألت الله تعالى حاجة فتهمل فسل الله عز وجل الجنة فاهل ذلك يوم اجابتك وقيل السنة المبتدين منطلقة بالدعاء والسنة المتحققين خروست عن ذلك وسئل الواسطي أن يدعو فقال أخشى ان دعوت أن يقال لي ان سألتكما مالك عندنا فقد اتهم متناوان سألتكما ماليس لك عندنا فافقد أسأت الثناء هلينا وان رضى أجريتالك من الامور ما قضينا لك في الدهور وروى عن عبد الله بن مبارك أنه قال ما دعوت منذ خمسين سنة ولا أريد أن يدعوا لي أحد وقيل الدعاء سلم المذنبين وقيل الدعاء المراسلة وما دامت المراسلة باقية فالامر جميل بعد وقيل لسان المذنبين دموعهم (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول اذا بكى المذنب فسد راسل الله عز وجل وفي معناه أنشدوا دموع الفتي عما يجن ترجم \* وانفاسه يدين ما القلب بكم وقال بعضهم الدعاء ترك الذنوب وقيل الدعاء لسان الاستيقاق الى الحبيب وقيل الاذن في الدعاء خبر من اعطاء وقال السكاني لم يفتح الله لسان المؤمن بالمعذرة الا لفتح باب المغفرة وقيل الدعاء يوجب الحضور والعطاء يوجب الصرف والمقام على الباب أتم من الانصراف بالمناجاة وقيل الدعاء مواجهة الحق بلسان الحياء وقبل شرط الدعاء الوقوف مع القضاء بوصف الرضا وقبل كيف تنتظر اجابة الدعوة وقد سددت طريقها بالهفوة وقيل لبعضهم ادع على فقال كفاك من الاجنبية أن تجعل بينك وبينه واسطة (سمعت) حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت أبا الفتح نصر بن أحمد بن عبد الملك يقول سمعت عبد الرحمن بن أحمد يقول سمعت أبي يقول جاءت امرأة الى تقي بن محمد فقالت ان ابني قد أسره الروم ولا أقدر على مال أكثر من دوية ولا أقدر على بيعها فلما أشرت الى من يقدر به بشئ فإنه ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال نعم انصرفي حتى أنظر

(وقال الهى) هذا من أحسن الاسباب في استدعاء الرحمة بالفعل والقول أما الفعل فالتعلق بالجناب وأما القول فحسن الخطاب لان قوله قبائبات حججك على اقرار الله بلزوم الحق عليه كما قال فله الجنة البالغة وقوله وانقطاع حجتي لديك اقرار بالمعصية ومن تكون هذه حالته فهو المقسدر على ما يشاء ويرغب اليه في العفو عن الخطايا (يجن) أي يستر

في أمره ان شاء الله تعالى قال وأطرق الشيخ وحرك شفتيه قال فلبينا مدة فجاءت المرأة ومعهما  
ابنها وأخذت تدعوه وتقول رجع سالما وله حديث يحسدك به فقال الشاب كنت في يدى  
بعض ملوك الروم مع جماعة من الأسارى وكان له انسان يستخدمنا كل يوم يخرجنا الى الصحراء  
للخدمة ثم يردنا وعلينا قمودنا فينا نحن نجي من العمل بعد المغرب مع صاحبه الذى كان يحفظنا  
انفتح القيد من رجلى ووقع على الارض ووصف اليوم والساعة فوافق الوقت الذى جاءت فيه  
المرأة ودعا الشيخ قال فنض الى الذى كان يحفظنى وصاح على كسرت القيد قلت لانه سقط من  
رجلى قال فقبروا وأخبر صاحبه وأحضر والحداد وقيدونى فلما مشيت خطوات سقط القيد من  
رجلى فقبروا فى أمرى فدعوا رهبانهم فقالوا الى ألك والدة قلت نعم فقالوا وافق دعاؤها الاجابة  
وقالوا أطلقك الله عز وجل فلا يمكننا تقييدك فزودونى وأحجبونى الى ناحية المسلمين

\*(باب الفقر)\*

قال الله تعالى للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الارض الآية (أخبرنا)  
أبو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى البرازي ببغداد قال أخبرنا أبو بكر محمد بن  
جعفر بن محمد بن الهيثم التبارى قال حدثنا جعفر بن محمد الصائغ قال حدثنا قبيصة قال حدثنا  
سفيان عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام نصف يوم (وأخبرنا) أبو بكر محمد بن أحمد بن  
عبدوس الحيرى ببغداد قال حدثنا أبو أحمد جزوة بن العباس البرازي ببغداد قال حدثنا محمد بن  
غالب ابن حرب قال حدثنا عبد الله بن مسleme قال حدثنا محمد بن أبي القرات عن ابراهيم الهجرى  
عن أبي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسكين ليس بالطواف  
الذى ترده اللقمة واللقمتان والقررة والقرتان قال فقيل من المسكين يا رسول الله قال الذى لا يجد  
ما يغنيه ويستحي أن يسأل الناس ولا يظن له فيه صدق عليه (قال الاستاذ) معنى قوله يستحي  
أن يسأل الناس أى يستحي من الله تعالى أن يسأل الناس لانه يستحي من الناس والفقير شعاع  
الاولياء وحلبة الاصفياء واختيار الحق سبحانه لخواصه من الاتقياء والانبيا والفقراء صفوة  
الله عز وجل من عباده ومواضع أسرارهم بين خلقه بهم يصون الخلق ويبركاتهم بيسط عليهم  
الرزق والفقراء الصبر جلساء الله تعالى بوالقيامة بذلك ورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
(أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلى قال حدثنا ابراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء الفزارى قال  
حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن خشيش البغدادي قال حدثنا عثمان بن عبد الله قال  
حدثنا عمر بن راشد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبرهم  
جلساء الله تعالى يوم القيامة وقيل ان رجلا أتى ابراهيم بن أدهم بعشرة آلاف درهم فأبى أن  
يتقبلها وقال تريد أن تمحو اسمى من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لأفعل وقال معاذ النفسى  
ما أهلك الله تعالى قوما وان عملوا ما عملوا حتى أهانوا الفقراء وأذلواهم وقيل لولم يكن للفقير فضيلة  
غير ارادته سعة المسلمين ورخص أسعارهم لكفاه ذلك لانه يحتاج الى شرائها والغنى يحتاج الى  
بيعها هذا هوام الفقراء فكيف حال خواصهم (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلى يقول

(باب الفقر) هو التبرى من  
رؤية الملكة ويقال هو  
ارسال النفس فى أحكام  
الله تعالى ويقال غير ذلك  
وسياتى به وهو على ثلاث  
درجات الاولى وهو فقير  
الزهاد التبرى من رؤية الفقر  
والثانية التبرى من  
رؤية الاعمال والاحوال  
والمقامات والثالثة التبرى  
من رؤية كونه متبريا وهو  
بكل حال مدوح ومطلوب  
(الصبر) يضم الصاد وشديد  
الباء الصابرون



سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت أبا بكر بن سمعان يقول سمعت أبا بكر بن مسعود يقول  
 سئل يحيى بن معاذ عن الفقر فقال حقيقة أنه لا يستغنى إلا بالله ورسمه عدم الأسباب كلها  
 (وسمعه) يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت إبراهيم القصار يقول الفقر له اس يووث  
 الرضا إذا تحقق العبد فيه وقدم على الأستاذ أبي علي الدقاق فقير في سنة خمس أو أربع وتسعين  
 وثلاثمائة من زوزن وعليه مسح وقلنسوة مسح فقال له بعض أصحابنا بكم اشتريت هذا المسح على  
 وجه المطاينة فقا اشتريته بالدنيا وطلب مني بالآخر فلم أبعه (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق  
 يقول قام فقير في مجلس يطلب شيئا وقال اني جائع منذ ثلاث وكان هناك بعض المشايخ فصاح  
 عليه وقال كذبت ان الفقر سر الله وهو لا يضح سره عند من يحمله الى من يريد (سمعت) محمد بن  
 الحسين يقول سمعت محمد الفراء يقول سمعت زكريا النخشي يقول سمعت جندون القصار يقول  
 اذا اجتمع ابليس وجنوده لم يفرحوا بشئ كفرحهم بثلاثة أشياء رجل مؤمن قتل مؤمنا ورجل  
 يموت على الكفر وقلب فيه خوف الفقر (وسمعه) يقول سمعت عبد الله بن عطاء يقول سمعت  
 أبا جعفر الفرغانى يقول سمعت الجنيد يقول يامعشر الفقراء انكم تعرفون بالله تعالى  
 وتكرمون الله تعالى فانظروا كيف تكونون مع الله تعالى اذا خلوتهم به (سمعت) الشيخ أبا عبد  
 الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادى يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغانى  
 يقول سمعت الجنيد وقد سئل عن الافتقار الى الله سبحانه وتعالى أهو أتم أم الاستغناء بالله تعالى  
 فقال اذا صح الافتقار الى الله عز وجل فقد صح الاستغناء بالله تعالى واذا صح الاستغناء بالله  
 تعالى كمل الغنى به فلا يقال أيهما أتم الافتقار أم الغنى لانهما حالتان لا تتم احدهما الا بالآخرى  
 (وسمعه) يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر ايقول سمعت روعبا يقول وقد  
 سئل عن نعت الفقير فقال ارسل النفس في أحكام الله تعالى وقيل نعت الفقير ثلاثة أشياء حفظ  
 سره وأداء فرضه وصيانة فقره وقيل لا يسيء الخراز لم تاخر عن الفقراء رفقا الاغنياء قال  
 لثلاث خصال لان ما في أيديهم غير طيب ولانهم غير موفقين ولان الفقراء هم اذن بالبلاء وقيل  
 أوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام اذا رأيت الفقراء فسائلهم كما تسائل الاغنياء فان لم  
 تفعل فاجعل كل شئ علمك تحت التراب وروى عن أبي الدرداء أنه قال لان أقع من فوق قصر  
 فأخطم أحب الى من مجالسة الغنى لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم  
 ومجالسة الموتي قبل يارسول الله ومن الموتي قال الاغنياء وقيل للربيع بن خيثم قد غلا السعر  
 قال نحن أهون على الله من أن يجيعنا انما يجيع أولياءه وقال إبراهيم بن أدهم طلبنا الفقر  
 فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أجد  
 بن علي يقول سمعت الحسن بن علوية يقول قيل ليحيى بن معاذ ما الفقر قال خوف الفقر قيل فما  
 الغنى قال الامن بالله تعالى (وسمعه) يقول سمعت أبا بكر الرازى يقول سمعت الجريري يقول  
 سمعت ابن الكريبي يقول ان الفقير الصادق ليحترز من الغنى حذرا أن يدخله الغنى فيفسد  
 عليه فقره كما ان الغنى يحترز من الفقر حذرا أن يدخل عليه فيفسد عليه غناه وسئل أبو حفص  
 عما اذا قدم الفقير على ربه عز وجل فقال وما للفقير أن يقدم به على ربه تعالى سوى فقره وقيل  
 أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أتريد أن يكون لك يوم القيامة مثل حسنة الناس

(فقال اشترته بالدنيا) أى  
 باع راضى عنها (فطلب من  
 الخ) لان حاله هذا هو شغلى  
 بالله لا بغيره وسكونى اليه  
 لا الى غيره فلم مات الى حظ  
 آخر لكنت بعث حظا يحظ  
 وكل منهم ما حدث وحظى  
 الذى أنا مشغول به هو  
 الذى لم يزل ولم يتغير وهذا فقر  
 العارفين ومن عداهم من  
 الفقراء قد يتسك بالفقر  
 ليكون من السابقين الى  
 الجنة كما صحت به الاخبار  
 والكل فى الجنة وانما  
 اختلقوا فى البواعث على  
 الاعمال ففرق بين من عمل  
 لوجهه وقربه ومن عمل  
 لثوابه فى جنته وان كان  
 لا يثمن الثواب

أجمع قال نعم قال عبد المريض وكان ثياب الفقراء قال يا جعفر موسى عليه السلام على نفسه في كل شهر سبعة أيام يطوف على الفقراء في ثيابهم ويعود المرضى وقال سهل ابن عبد الله خمسة أشياء من جوهر النفس فقير يظهر الغنى وجائع يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة يظهر له المحبة ورجل بصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر ضعفا وقال بشر بن الحارث أفضل المقامات اعتقاد الصبر على الفقر إلى الفبر وقال ذو النون علامة مخط الله على العبد خوفه من الفقر وقال الشبلي أدنى علامات الفقر أن لو كانت الدنيا بأسرها لأحد فأنفقها في يوم ثم خطر بباله أن لو أمسك منها قوت يوم ما صدق في فقره (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول تكلم الناس في الفقر والغنى أيهما أفضل وعندى أن الأفضل أن يهطى الرجل كفايته ثم يسان فيه (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول سمعت أبا محمد بن ياسين يقول سمعت ابن الجلاء يقول وقد سأله عن الفقر فسكت حتى خلا ثم ذهب ورجع عن قريب ثم قال كان عندى أربعة دوايق فاستحييت من الله عز وجل أن أتكلم في الفقر فذهبت وأخرجتها ثم فعدتكم في الفقر وسمعت يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت إبراهيم بن المولى يقول سألت ابن الجلاء متى يستحق الفقير اسم الفقر فقال إذا لم يبق عليه بقية منه فقلت كيف ذلك فقال إذا كان له فليس له وإذا لم يكن له فهو له وقبل صحة الفقر أن لا يستغنى الفقير في فقره بشئ إلا بن إليه فقره وقال عبد الله ابن المبارك اظهر الغنى في الفقر أحسن من الفقر (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت هلال بن محمد يقول سمعت النقاش يقول سمعت بنان المصري يقول كنت بمكة فاعدا وشاب بين يدي فجاءه إنسان وجل إليه كيسا فيه دراهم ووضع بين يديه فقال لا حاجة لي فيه فقال فزقه على الماء كين فلما كان العشاء رأيته في الوادي يطلب شيئا لنفسه فقلت لو تركت لنفسك مما كان معك شيئا قال لم أعلم أنى أعيش إلى هذا الوقت (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت محفوظا يقول سمعت أبا حفص يقول أحسن ما يوصل به العبد إلى مولاه دوام الفقر إليه على جميع الأحوال وملازمة السنة في جميع الأفعال وطلب القوت من وجه هلال (وسمعت) يقول سمعت الحسين بن أحمد يقول سمعت المرتضى يقول ينبغي للفقير أن لا تسبق همته خطوته (وسمعت) يقول سمعت أبا الفرج الورثاني يقول سمعت فاطمة أخت أبي علي الروذباري تقول سمعت أبا علي الروذباري يقول كان أربعة في زمانهم واحد كان لا يقبل من الإخوان ولا من السلطان شيئا وهو يوسف بن اسباط ورث من أبيه سبعين ألف درهم ولم يأخذ منها شيئا وكان يعمل الخوص يده وآخر كان يقبل من الإخوان والسلطان جميعا وهو أبو اسحق الفزارى فكان ما أخذ من الإخوان ينفعه في المستورين الذين لا يتحركون والذي كان يأخذ من السلطان كان يخرج به إلى أهل طرسوس والثالث كان يأخذ من الإخوان ولا يأخذ من السلطان وهو عبد الله بن المبارك يأخذ من الإخوان ويكافئ عليه والرابع كان يأخذ من السلطان ولا يأخذ من الإخوان وهو محمد بن الحسين كان يقول السلطان لا يمن والإخوان يمنون (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول في الخبير من تواضع لغنى لأجل غناه ذهب ثلثا دينه انما ذلك لأن المرء بقلبه وأسانه ونفسه

(ويعود المرضى) في ذلك  
دلالة على شدة كرامة  
الفقراء على الله وشرف  
منزلتهم عنده وكل رحمته  
بهم حيث أمر أنبياءه  
وأبوابه بأن يكرموه (إلى  
هذا الوقت) في ذلك دلالة  
على فقره وزهده وقصر  
أمله (القوت من وجه  
هلال) المشار إليه بخبر قد  
أفلم من أسلم وكان قوته  
حلالا وقنعه الله (خطوته)  
أى حالته التي هو فيها بأن  
لا يعلق قلبه من الدنيا بغير  
ما هو محتاج إليه في الوقت  
(والإخوان يمنون) فلا  
يقبل منهم شيئا وكل من  
الأربعة قصده جليل  
وان تفاوتوا

فاذا تواضع لغنى بنفسه ولسانه ذهب ثلثا دينه فلوا علة قد فضل له بقلابه كاتوا تضع له بلسانه ونفسه  
 ذهب دينه كله وقيل أقل ما يلزم الفقير في فقره أربعة أشياء علم يسوسه وورع يحجزه ويقين  
 يحمله وذکر يؤنسه وقيل من أراد الفقر اشرفه مات فقيرا ومن أراد الفقة رثلا يشغل عن الله  
 تعالى مات غنيا وقال المزين كانت الطرق الى الله أكثر من نجوم السماء فباني منها طريق  
 الا طريق الفقر وهو أصح الطرق (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يوسف  
 القزويني يقول سمعت ابراهيم بن المولى يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت النوري يقول  
 نعمت الفقير السكون عند العدم والا يشار عند الوجود وسمعت يقول سمعت منصور بن عبد الله  
 يقول سئل الشبلي عن حقيقة الفقر فقال أن لا يستغنى بشئ دون الله عز وجل (وسمعت) يقول  
 سمعت منصور بن خلف المغربي يقول قال لي أبو سهل الخشاب الكبير الفقر فقر وذل فقلت لا  
 بل فقر وعز فقلت لا بل فقر وعز (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول سمعت  
 عن معني قوله صلى الله عليه وسلم كأد الفقر أن يكون كفرا قال فقلت آفة الشئ وضده على  
 حسب فضيلته وقدره فكلاما كان في نفسه أفضل فضله وآفته أنقص كالايمان لما كان أشرف  
 الخصال كان ضده الكفر فلما كان الخطر على الفقر الكفر دل على أنه أشرف الاوصاف  
 (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت أبا نصر الهروي يقول سمعت المرتضى يقول  
 سمعت الجنيد يقول اذا لعبت الفقير فآله بالرفق ولا تأنقه بالعلم فان الرفق يؤنسه والعلم يوحشه  
 فقلت يا أبا القاسم وهل يكون فقير يوحشه العلم فقال نعم الفقير اذا كان صادقا في فقره فطرح  
 عليه علمك ذاب كما يذوب الرصاص في النار (وسمعت) يقول سمعت أبا عبد الله الرازي يقول  
 سمعت مظفر القرمي يقول الفقير هو الذي لا يكون له الى الله حاجة قال الاستاذ أبو القاسم  
 وهذا اللفظ فيه أدنى غموض لمن سمعه على وصف الغفلة عن مرضى القوم وانما أشار فآله الى  
 سقوط المطالبات واتقاء الاختيار والرضا بما يجري به الحق سبحانه وقال ابن خفيف الفقر عدم  
 الاملاك والخروج من أحكام الصفات وقال أبو حنيفة لا يصح لاحد الفقر حتى يكون العطاء  
 أحب اليه من الاخذ وليس السخاء أن يعطى الواجد المعدم انما السخاء أن يعطى المعدم  
 الواحد (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت الدقي يقول  
 سمعت ابن الجلاء يقول لولا شرف التواضع لكان حكم الفقير اذا مشى أن يتجتر وقال يوسف  
 ابن ابي بطة منذ أربعين سنة ما ملكت قبضين وقال بعضهم رأيت كأن القيامة قد قامت وقيل  
 أدخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت أيهما يقدم فتقدم محمد بن واسع فسألت  
 عن سبب تقدمه فقيل لي أنه كان له قبض واحد ولما لك قبضان وقال محمد المسوحى الفقير الذي  
 لا يرى لنفسه حاجة الى شئ من الاسباب \* وسئل سهل بن عبد الله متى يستريح الفقير فقال  
 اذا لم ير لنفسه غير الوقت الذي هو فيه وتذاكر واعند يحيى بن معاذ الفقر والغنى فقال لا يوزن  
 غدا لا الفقر ولا الغنى وانما يوزن الصبر والشكر فيقال بشكرو بصبر وقيل أوحى الله تعالى الى  
 بعض الانبياء عليهم السلام أن أردت أن تعرف رضى عنك فانظر كيف رضى الفقراء عنك وقال  
 الزقاق من لم يعصبه التقى في فقره أكل الحرام المحض وقيل كان الفقراء في مجلس سفيان  
 النوري كأنهم الامراء (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت محمد بن أحمد الفراء

(ذهب دينه كله) لأن الدنيا  
 عند الله حقيرة فلي العبد  
 حقايرها فلا ينبغي له أن  
 يتذلل بشئ من ذلك في  
 طلبها (أصح الطرق)  
 لسلامته من الآفات  
 اننى تدخل بقية الطرق  
 لكونه تبرئا من الاقتدار  
 على الاعمال (وثرى) أى  
 تواضع ونزول الى الارض  
 (وعرش) أى وارتفاع الى  
 العرش بالله وبكرامته  
 وكلاهما على حق لكن  
 الثانى أكثر كرامة من  
 الاول (أدنى غموض الخ)  
 لأن حقيقة الفقر الاحتياج  
 الى الله لا الى غيره مع أن  
 الغموض فيه على من  
 سمعه انما يكون على الخ

يقول سمعت أبا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير أن لا يكون له رغبة فإن كان ولا بد فلا تجاوز  
رغبته كفايته (وأشدنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال أنشدني عبد الله بن إبراهيم بن العلاء  
قال أنشدني أحمد بن عطاء لبعضهم

قالوا غدا العبد ماذا أنت لابسه \* فقات خلعة ساق حبه جرعا  
فقر وصبره ما ثوباي تحتم ما \* قلب يرى الفقه الأعياد والجمعا  
أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به \* يوم التزاور في النوب الذي خلعا  
الدهر لي مأتى ان غبت يا أملي \* والعبد ما كنت لي مرأى ومسمعا

وقيل ان هذه الايات لابي علي الروذباري وقال أبو بكر المصري وقد سئل عن الفقير الصادق  
فقال الذي لا يملك ولا يميل وقال ذو النون المصري دوام الفقر الى الله تعالى مع التخليط أحب  
الى من دوام الصفاء مع العجب (سمعت) أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت عبد الواحد بن  
أحمد يقول سمعت أبا بكر الجوال يقول سمعت أبا عبد الله الحصري يقول مكث أبو جعفر الخزاز  
عشر من سنة يعمل كل يوم بدينار وينفق على الفقراء ويصوم ويخرج بين العشاءين في تصدق  
عليه من الابواب (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا علي الحسين بن يوسف القزويني يقول  
سمعت ابراهيم بن المولد يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت النوري يقول نعت الفقير  
السكون عند العدم والبذل والايثار عند الوجود (وسمعت) يقول سمعت منصور بن عبد الله  
يقول سمعت محمد بن علي الكنائي يقول كان عنه دنا بكم حرمها الله تعالى فتى عليه أطمه ماررثة  
وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقعت محبته في قاي ففتح لي بمائتي درهم من وجهه حلال فحملتها  
اليه ووضعها على طرف سجاده وفات له انه ففتح لي ذلك من وجهه حلال تصرفه في بعض أمورك  
فينظر الى شئرا ثم كشف عما هو مستور عني وقال اشترت هذه الجلعة مع الله تعالى على الفراغ  
بسبعين ألف دينار غير الضياع والماء تغلات تريد أن تخذ عني عنها هذه وقام ويددها وقعت  
لثقتها فمأيت كعز حزين مزلولا كذلي بين كنت ألتقطها وقال أبو عبد الله بن خفيف  
ما وجبت علي زكاة افطار أربعين سنة ولي قبول عظيم بين الخاص والعام (سمعت) الشيخ  
أبا عبد الله بن باكوية الصوفي يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول ذلك (وسمعت) يقول  
سمعت أبا أحمد الصغير يقول سألت أبا عبد الله بن خفيف عن فقير يجوع ثلاثة أيام وبعد ثلاثة  
يخرج ويسأل مقدار كفايته ايش يقال فيه فقال يقال مكثكوا واسكتوا فلو دخل فقير من  
هذا الباب لفضحككم كلكم (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول  
سمعت الدقي يقول وقد سئل عن سوء أدب الفقراء مع الله تعالى في أحوالهم فقال انخطاطهم  
من الحقيقة الى العلم (وسمعت) يقول سمعت محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت خيرا النجاج  
يقول دخلت بعض المساجد واذا فيه فقير فلما رأيته تعلق بي وقال أيها الشيخ تعطف على  
فان محنتي عظيمة فقلت وما هي فقال فقدت البلاء وقويت بالعافية فنظرت فاذا قد فتح عليه بشئ  
من الدنيا (وسمعت) يقول سمعت محمد بن محمد بن أحمد يقول سمعت أبا بكر الوراق يقول طوبى  
للفقير في الدنيا والآخرة فهو ألو عنه فقال لا يطلب السلطان منه في الدنيا الخراج ولا الجبار  
في الآخرة الحساب

(لا يملك) شيا ولا يدعي شيا  
من الاحوال والمقامات  
(ولا يميل) لشي من  
المشتبهات فلا يصير رقيقا  
لشي من المخلوقات (دوام  
الصفاء مع العجب) لأن  
الخلط لا يكونه فقيرا الى الله  
يتعرض للتوبة بخلاف  
من به العجب المحرم وشتان  
بين فقير متعرض للتوبة  
وعاص مقيم على معصيته  
بعد من التوبة (والايثار  
عند الوجود) لأن الموجب  
لا يكونه عند العدم ثقتة  
بضم ان الله لرزقه والموجب  
لا يثاره عند الوجود  
تحصيل رضا الله

\* (باب التصوّف) \*

قال الاستاذ الصفاء محمود بكل اسان وضد الكدورة وهى مذمومة (أخبرنا) عبد الله بن يوسف  
الاصمباني قال أخبرنا عبد الله بن يحيى الطحى قال حدثنا الحسين بن جعفر قال حدثنا عبد الله  
ابن نوفل قال حدثنا أبو بهر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد عن أبي بصير قال خرج علينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم متغير اللون فقال ذهب صفو الدنيا وبقي الكدر فاموت اليوم تحفة  
لكل مسلم (قال الاستاذ) هذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل صوفي وللجماعة  
صوفية ومن يتوصل الى ذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفة وليس يشهد لهذا الاسم من  
حيث العربية قياس ولا اشتقاق والظاهر فيه أنه كاللقب فأما قول من قال انه من الصوف  
وقصوف اذ اللبس الصوف كما يقال تغمص اذ اللبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا  
بلبس الصوف ومن قال انهم منسوبون الى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنسبة  
الى الصفة لا تجي على نحو الصوفي ومن قال انه من الصفاء فاشتقاق الصوفي من الصفاء بهيد  
في مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق من الصف فكأنهم في الصف الاول بقلوبهم من  
حيث المحاضرة من الله تعالى فالعنى صحيح ولكن اللغة لا تقتضى هذه النسبة الى الصف ثم ان  
هذه الطائفة أشهر من أن يحتاج في تعيينهم الى قياس لفظ واستحقاق اشتقاق وتكلم الناس  
في التصوف مامعناه وفي الصوفي من هو فكل عبر بما وقع له واسم قصاصه جميعه يخرجنا عن  
المقصود من الايجاز وسند كر بعض مقالاتهم فيه على حد التلويح ان شاء الله تعالى (سمعت)  
محمد بن أحمد بن يحيى الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سئل أبو محمد الجريري  
عن التصوف فقال الدخول في كل خاق سني والخروج من كل خاق دني (سمعت) عبد الرحمن  
ابن يوسف الاصمباني يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن عمار الهمداني يقول سمعت أبا محمد  
المرعشي يقول سئل شيعي عن التصوف فقال سمعت الجنيد وقد سئل عنه فقال هو أن يملك  
الحق عنك ويحكى بك (سمعت) أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الواحد بن محمد الفارسي  
يقول سمعت أبا القاسم يقول سمعت الحسين بن منصور وقد سئل عن الصوفي فقال وحداني  
الذات لا يقبله أحد ولا يقبل أحد (وسمعت) يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول سمعت جعفر  
ابن محمد بن نصير يقول سمعت أبا علي الورافي يقول سمعت أبا جزة البغدادي يقول علامة  
الصوفي الصادق أن يقترب به من الغنى ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة وعلامة الصوفي  
الكاذب أن يستغنى بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشهر بعد الخفاء (وسئل) عمرو بن عثمان  
المكي عن التصوف فقال ان يكون العبد في كل وقت بما هو أولى به في الوقت وقال محمد بن علي  
القصاب التصوف أخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام (وسئل)  
سمعون عن التصوف فقال أن لا تأكل شيئاً ولا يملكك شيء \* وسئل رويم عن التصوف فقال  
استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد \* وسئل الجنيد عن التصوف فقال هو أن تكون مع  
الله تعالى بلا علاقة (سمعت) عبد الله بن يوسف الاصمباني يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي  
يقول أخبرني محمد بن الفضل قال سمعت علي بن عبد الرحيم الواسطي يقول سمعت رويم بن أحمد  
البغدادي يقول التصوف معنى على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقيق بالبدل

(التصوف) هو ترك  
الاختيار ويقال هو حفظ  
حواصك وصراعاة نفسك  
يقال هو الجدي في السلوك  
الى ملك الملوك ويقال هو  
الاصحاب على العمل  
والاعراض عن العليل  
ويقال غير ذلك ونقدم  
بعضه في باب ذكر مشايخ  
هذه الطريقة وهو مدوح  
ومطرب لانه أخذ من  
الصفا وقد بينه بقوله  
الصفا محمود الخ (صوفية)  
لان الحق صافاهم وأخلص  
اهم انهم بما اطلعهم عليه  
(ومن يتوصل الى ذلك)  
بالاكساب والتشبه بهم



والإيثار وترك التعرض والاختيار وقال معروف الكرخي التصوف الأخذ بالحقائق والياس  
 عما في أيدي الخلائق وقال جندون القصار احب الصوفية فإن للقيح عندهم وجوه من  
 المعاذير وليس للمسن عندهم كبير موقع يعظمونك به \* وسئل الخزاز عن أهل التصوف فقال  
 أقوام أعطوا حتى بسطوا ومنعوا حتى فقدوا ثم نودوا من أسرار قرية ألاف بكوا علينا وقال  
 الجند التصوف عنوة لا صلح فيها وقال أيضا هم أهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم وقال أيضا  
 التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقال أيضا الصوفي كالارض بطرح  
 عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح وقال أيضا انه كالارض بطؤها البر والقاسر  
 وكالسهاب يظل كل شيء وكالقطر يسقي كل شيء وقال اذا رأيت الصوفي يعني بظاهره فاعلم  
 ان باطنه خراب وقال سهل بن عبد الله الصوفي من يرى دمه در او ملكه مباحا وقال النوري  
 نعمت الصوفي الكون عند العدم والإيثار عند الوجود وقال الكتاني التصوف خلق في زاد  
 عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفاء وقال أبو علي الروذباري التصوف الاناخرة على باب  
 الحبيب وان طرد عنه وقال أيضا صنوة القرب بعدد كدورة البعد وقبل أقبح من كل قبيح صوفي  
 صحيح وقبل التصوف كف فارغ وقاب طيب وقال الشبلي التصوف الجئوس مع الله بلاهم  
 وقال أبو منصور الصوفي المشير عن الله عز وجل فان الخلق أشاروا الى الله تعالى وقال الشبلي  
 الصوفي منقطع عن الخلق متصل بالحق كقوله تعالى واسطع عتق انفسى قطعه عن كل غير ثم قال  
 ان تراني وقال أيضا الصوفية اطفال في جبر الحق وقال أيضا التصوف برقة محرقة وقال أيضا هو  
 العصمة عن رؤية الكون وقال رويم ماتزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطالحوا فلا خير  
 فيهم وقال الجريري التصوف مراقبة الاحوال ولزوم الادب وقال المزين التصوف الانقياد  
 للحق وقال أبو تراب النخشي الصوفي لا يكد ربه شيء ويصفو به كل شيء وقبل الصوفي لا يتعبه طاب  
 ولا يزجه سبب (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سئل ذوالنون  
 عن التصوف فقال هم قوم آثروا الله عز وجل على كل شيء فآثرهم الله عز وجل على كل شيء  
 وقال الواسطي كان للقوم اشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق الا حسرات \* وسئل النوري عن  
 الصوفي فقال من سمع السماع وآثر الاسباب (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر  
 السراج يقول قلت للعصري من الصوفي عندك فقال الذي لا تملك الارض ولا تملك السماء (قال  
 الاستاذ أبو القاسم) انما أشار الى حال المحو وقبل الصوفي من اذا استقبله حالان أو خلقان  
 كلاهما حسن كان مع الاحسن \* وسئل الشبلي لم سموا بهذه التسمية فقال لبقية بقيت عليهم  
 من نعمهم ولولا ذلك لما تعافت بهم - سمعية (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر  
 السراج يقول سئل ابن الجلاء ما معنى صوفي فقال ليس نعرفه في شرط العلم ولكن نعرف فقيرا  
 مجزوا من الاسباب كان مع الله تعالى بلا مكان ولا يمنعه الحق سبحانه من علم كل مكان فسمى  
 صوفيا وقال بعضهم التصوف اسقاط الجاه وسواد الوجه في الدنيا والآخرة وقال أبو يعقوب  
 المزبلي التصوف حال تضعف فيها معالم الانسانية وقال أبو الحسن السيرواني الصوفي يكون  
 مع الواردات لامع الاوراد (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول أحسن ما قيل في هذا الباب  
 قول من قال هذا طريق لا يصلح الا لأقوام قد كنس الله بأرواحهم المزابل وقال رحمه الله تعالى

(بسطوا) أي وإلى عليهم  
 الحق نعمه وخوارق عاداته  
 حتى سكنوا إليه  
 وانشرح صدورهم إليه  
 (ومنعوا) عن الالتفات  
 إلى غيره (حتى فقدوا) أي  
 فتوابع أنفسهم فلم يلتفتوا  
 إليها (قرية) أي لطيفة  
 (ألاف بكوا علينا) لعدم  
 وجدنا ذلك (مع اجتماع)  
 للهمة مع الله بأن لا يحدث  
 الذي كثر نفسه بغير ما هو فيه  
 لأن الذكر مع الفكرة  
 مذموم (مع استماع) لأن  
 الوجد الصحيح ما كان عن  
 سماع صحيح محرك للقلوب  
 يكون منه كتاب الله أو سنة  
 رسوله أو نحوهما من  
 المواعظ المؤثرة

يومان يكن للفقير الارواح فعرضها على كلاب هذا الباب فلم ينظر كلب اليها وقال الاستاذ أبو سهل  
الصعلوكي رحمه الله تعالى التصوف الاعراض عن الاعتراض وقال الحصري الصوفي لا يوجد  
بعد عدمه ولا يعدم بعد وجوده (قال الاستاذ أبو القاسم القشيري) وهذا فيه اشكال ومعنى قوله  
لا يوجد بعد عدمه أى اذا فئت آفاته لاتعود تلك الآفات وقوله ولا يعدم بعد وجوده يعنى  
اذا اشتغل بالحق لم يسقط بسقوط الخلق فالحداثات لاتؤثر فيه ويقال الصوفي المصطلم عنه بما  
لاح له من الحق ويقال الصوفي مقهور بتصرف الربوبية مستور بتصرف العبودية ويقال  
الصوفي لا يتغير فان تغير لا يتكرر (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت الحسين بن أحمد  
الرازي يقول سمعت أبا بكر المصري يقول سمعت الخزاز يقول كنت فى جامع قيروان يوم جمعة  
فرايت رجلا يدور فى الصف ويقول تصدقوا على فقد كنت صوفيا فضعت فرقتي بشئ  
فقال لى مريو يك ايس من ذلك ولم يقبل الرفق

### \* (باب الادب) \*

قال الله عز وجل ما زاغ البصر وما طغى قيل حفظ آداب الحضرة وقال تعالى قوا أنفسكم  
وأهليكم ناراجاء فى التفسير عن ابن عباس فقهوهم وأدبوهم (أخبرنا) علي بن أحمد الاهوازي  
قال أخبرنا أبو الحسن الصفار البصرى قال حدثنا غنام قال حدثنا عبد الصمد بن النعمان قال  
حدثنا عبد الملك بن الحسين عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن شيبة عن عائشة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن أدبه ويحكي  
عن سعيد بن المسيب أنه قال من لم يعرف ماله عز وجل عليه فى نفسه ولم يتأدب بأمره ونهيته كان  
من الادب فى عزلة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل أدبى فأحسن  
أدبى وحقبة الادب اجتماع خصال الخير فالادب الذى اجتمع فيه خصال الخير ومنه المأدبة  
اسم للمجمع (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول العبد يصل بطاعته الى الجنة وبأدبه  
فى طاعته الى الله تعالى وسمعه يقول رأيت من أراد أن يتقده فى الصلاة الى انفه فقبض على يده  
(قال الاستاذ) وانما أشار الى نفسه لانه لا يمكن الانسان أن يعرف من غيره أنه قبض على يده  
وكان الاستاذ أبو علي رحمه الله تعالى لا يستند الى شئ وكان يوما فى مجمع فأردت أن أضع وسادة  
خلف ظهري لاني رأيت غير مستند فتخى عن الوسادة قليلا فتوهمت أنه توقي الوسادة لانه لم يكن  
عليها خرقة أو سجادة فقال لا أريد الاستناد فتأملت بعده حاله فكان لا يستند الى شئ (سمعت)  
أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت أحمد بن محمد البصرى يقول  
سمعت الجلاجلى البصرى يقول التوحيد موجب لوجوب الايمان فمن لا ايمان له فلا توجده له  
والايمان موجب لوجوب الشريعة فمن لا شريعة له فلا ايمان له ولا توجده والشريعة موجب  
لوجوب الادب فمن لا أدب له لا شريعة له ولا ايمان له ولا توجده وقال ابن عطاء الادب الوقوف مع  
المستحسنات فقليل وما معناه قال أن تعامل الله تعالى بالادب سرا وعلمنا فاذا كنت كذلك كنت  
أديبا وان كنت أعجميا ثم انشد

اذا نطقت جاءت بكل ملاحه \* وان سكنت جاءت بكل ملج

(أخبرنا) محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت عبد الله الجريري يقول منذ

(الادب) هو ما يتولد من  
صفاء القلب وحضوره  
ويقال وضع الاشياء  
موضعها ويقال حسن  
معاملته ويتولد من الحياء  
والهيبه والشفقة ويقال  
مجالسة الخلق على بساط  
الصدق ومطالعة الحقائق  
بقطع العلائق ويقال غير  
ذلك وسبأنى بعضه وهو  
مدح ومطلوب (وما طغى)  
أى وما مال بصره عن  
مرئيه المقصود له فلم يلتفت  
عنه ولهذا (قيل حفظ)  
النبي بذلك (آداب الحضرة)  
(مآله الخ) أى من الحقوق  
التي لزمته

عشرين سنة ما مدت رجلى وقت جلوسى فى الخلوة فان حسن الادب مع الله تعالى اولى  
(سمعت) الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله تعالى يقول من صاحب الملوك بغير ادب أسلمه الجهل  
الى القتل (روى) عن ابن سيرين أنه سئل أى الآداب اقرب الى الله تعالى فقال معرفة بر بوبية  
وعمل بطاعته والحمد لله على السراء والصبر على الضراء وقال يحيى بن معاذ اترك العارف أدبه  
مع معروفه فقد هلك مع الهالكين (سمعت) الاستاذ ابا على يقول ترك الادب موجب يوجب  
الطرد فمن أساء الادب على البساط رذالى الباب ومن أساء الادب على الباب رذالى سياسة  
الدواب وقيل للحسن البصرى قد أكثر الناس فى علم الآداب فمأنفهم عاجلوا وأوصلها آجلا  
فقال التفقه فى الدين والزهد فى الدنيا والمعرفة بما لله عز وجل عليك وقال يحيى بن معاذ من  
تأدب بأدب الله تعالى صار من أهل محبة الله تعالى وقال سهل القوم استمعوا بالله تعالى على أمر  
الله تعالى وصبروا والله تعالى على آداب الله تعالى وروى عن ابن المبارك أنه قال نحن الى قليل  
من الادب أخرج منا الى كثير من العلم (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد بن  
سعيد يقول سمعت العباس بن حمزة يقول سمعتنا أحمد بن أبي الخوارى قال قال الوليد بن عتبة  
قال ابن المبارك طلبنا الادب حين فاتنا المؤذنون وقيل ثلاث خصال ليس معهن غربة مجانبية  
أهل الرب وحسن الادب وكف الاذى وأنشدنا الشيخ أبو عبد الله رضى الله عنه فى هذا المعنى

بين الغريب اذا ما اغترب \* ثلاث فنهت حسن الادب

وثانية حسن أخلاقه \* وثالثة اجتناب الرب

ولما دخل أبو - فص بغداد قال له الجنيد لقد أدبت أصحابك أدب السلاطين فقال أبو - فنص  
حسن الادب فى الظاهر عنوان حسن الادب فى الباطن وعن عبد الله بن المبارك أنه قال الادب  
للعارف كالتوبة للمتأفف (سمعت) منصور بن خلف المغربى يقول قيل لبعضهم يا سبي الادب  
فقال است بسبي لادب فقيل له من أدبك فقال أدبى الصوفية (سمعت) أبا حاتم السجستاني  
يقول سمعت أبا نصر الطوسي السراج يقول الناس فى الادب على ثلاث طبقات أما أهل الدنيا  
فأكثر آدابهم فى الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم وأسماء الملوك وأشعار العرب وأما أهل  
الدين فأكثر آدابهم فى رياضة النفوس وتأديب الجوارح وحفظ الحسد وترك الشهوات  
وأما أهل الخصوصية فأكثر آدابهم فى طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ  
الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب فى مواقف الطاب وأوقات الحضور  
ومقامات القرب (وحكى) عن سهل بن عبد الله أنه قال من قهر نفسه بالادب فهو عبد الله تعالى  
بالاخلاص وقيل كمال الادب لا يصفو الا لانياء عليهم السلام والصدقين وقال عبد الله بن  
المبارك قد أكثر الناس فى الادب ونحن نقول هو معرفة النفس وقال الشبلى الانبساط بالقول  
مع الحق سبحانه ترك الادب وقال ذوانون المصرى أدب العارف فوق كل أدب لأن معرفته  
مؤدب قلبه وقال بعضهم يقول الحق سبحانه من ألزمته القيام مع أسمائى وصفتى ألزمته الادب  
ومن كشفت له عن حقيقة ذاتى ألزمته العطب فاخترأهم ما شئت الادب أو العطب وقيل قد ابن  
عطاء ربه يومابن أصحابه وقال ترك الادب بين أهل الادب أدب وبشهادته هذه الحكاية الخبير  
الذى روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده أبو بكر وعمر فدخل عثمان فغطى فخذه وقال

(رذالى سياسة الدواب)

لاستحقاقه بذلك البعد

والطرد وألم كل مطرود

على حسب ما فارقته من

منزلته التى كان فيها

ولا منزلة أجل وأعلى من

مراقبة مولا مع كمال أدبه

فان أساء أدبه فيها طرد عنها

(حسن الادب فى الظاهر

الخ) يعنى أن ما هم فيه من

الادب ليس تعلما وتكلمنا

واكتنهم لما همرت قلوبهم - م

باجلال الحق من اختصه

وعظمه جرت الآداب

عليهم - م فى الظاهر (ثلاث

طبقات) أهل الدنيا وأهل

الدين وأهل الخصوصية

الأستحي من رجل تستحي منه الملائكة نبيه صلى الله عليه وسلم أن حشمة عثمان رضى الله عنه  
وان عظمت عنده فالحالة التي بينه وبين أبي بكر وعمر رضى الله عنهما كانت أصنى وفي قريب  
من معناه أنشدوا

في انقباض وحشمة فاذا \* صادفت أهل الوفاء والكرم  
أرسلت نفسي على سجيتهما \* وقلت ما قلت غير محتشم

وقال الجنيدي إذا صحت المحبة سقطت شروط الادب وقال أبو عثمان إذا صحت المحبة تأكدت على  
الحب ملازمة الادب وقال النوري من لم يتأدب للوقت فوقته مقت وقال ذو النون المصري  
إذا خرج المرید عن استعمال الادب فانه يرجع من حيث جاء (سمعت) الاستاذ أبا علي يقول  
في قوله عز وجل وأيوب إذا نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين قال لم يقل أرحمى لانه  
حفظ آداب الخطاب وكذلك عيسى عليه السلام حيث قال ان تعذبهم فأنهم عبدك وقال  
ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل لم أقل رعاية لآداب الحضرة (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي  
يقول سمعت أبا الطيب بن الفرخان يقول سمعت الجنيدي يقول جاءني بعض الصالحين يوم الجمعة  
فقال لي ابعت معي فقد يرادى دخل على سرور أوياً كل شيء سأفالتفت فإذا أنا بغير شهودت فيه  
الفاقة فدعوته وقلت له امض مع هذا الشيخ وأدخل عليه سروراً فغضى فلم ألبث ان جاءني الرجل  
وقال لي يا أبا القاسم لم يأكل ذلك الرجل الالقمة وخرج فقلت لعلمك قلت كلمة جفاء عليه  
فقال لي لم أقل له شيئاً فالتفت فإذا أنا بالفقير جالس فقلت له لم اتهم عليه السرور فقال يا سيدي  
خرجت من الكوفة وقدمت ببغداد ولم آكل شيئاً وكهت أن يبدو سوء أدب مني من جهة الفاقة  
في حضرتك فلما دعوتني سررت إذ جرى ذلك ابتداء منك فغضيت وأنا لا أَرْضى له الجنان فلما  
جلست على مأدنته سوى اقامة وقال كل فهذا أحب الي من عشرة آلاف درهم فلما سمعت هذا  
منه علمت أنه دنى الهمة فقطرفت أن آكل طعامه فقال الجنيدي لم أقل لك انك أسأت أدبك معه  
فقال يا أبا القاسم التوبة فسأله أن يمضي معه ويفرحه

\* (باب أحكامهم في السفر) \*

قال الله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا أحمد بن  
عبيد البصري قال حدثنا محمد بن الفرج الأزرق قال أخبرنا جاج قال قال ابن جرير أخبرني  
أبو الزبير أن علياً الأزدي أخبره أن ابن عمر علمهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
إذا اعتوى على البعير خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً ثم قال سبحان الذي جزلنا هذا وما كناه مقرنين  
وأنا إلى ربنا المنقلبون ثم يقول اللهم اننا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى  
وهو ناعيننا سفرنا اللهم أنت صاحب السفر والخليفة في الأهل والمال اللهم إني أعوذ بك  
من وعشاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال والأهل فإذا رجع قالهن وزاد فيهن  
آيون تائبون ربنا حامدون (قال الاستاذ) لما كان رأي كثير من هذه الطائفة اختيار السفر  
أفرد نال ذكره في هذه الرسالة باب الكونه من أعظم شأنهم وهذه الطائفة مختلفة فبعضهم من أثر  
الاقامة على السفر ولم يوافر الا لقرض كحجة الاسلام والغالب عليهم الاقامة مثل الجنيدي ومثل  
ابن عبد الله وأبي يزيد البسطامي وأبي حفص وغيرهم ومنهم من أثر السفر وكانوا على ذلك إلى

(سقطت شروط الادب)  
يعنى سقط تكاف الادب  
وان كانت المحبة توجب  
كمال الادب فالادب مع  
الاحباب جار على أكمل  
وجوه الصواب من غير  
تكلف فيسقط الادب  
تكافاً لا وجوداً (الجنان)  
بل أعلى منها (فهذا) أى  
أكل لها أو هذا القدر  
الذى سويته لك (دنى)  
الهمة) لانه انما ذكر فضل  
ذلك على الدراهم التي هي  
من الدنيا ولم يذكر الآخرة  
لحق الفقير أن يكون  
مشغولاً بالله زاهداً في  
الدنيا كهذا الفقير بل ربما  
يكون مشغولاً عن ذكر  
الآخرة وما أعد الله فيها  
لأوليائه لكمال شغله بولاه

أن خرجوا من الدنيا مثل أبي عبد الله المغربي وإبراهيم بن أدهم وغيرهم وكثير منهم سافروا في ابتداء أمورهم في حال ابتداء شبابهم أسفارا كثيرة ثم قعدوا عن السفر في آخر أحوالهم مثل أبي عثمان الحيري والثبلي وغيرهم ولكل منهم أصول شوا عليها طريقهم واعلم أن السفر على قسمين سفر بالبدن وهو الانتقال من بقعة إلى بقعة وسفر بالقلب وهو الارتقاء من صفة إلى صفة فترى ألقابا سفر بنفسه وقليل من يسافر بقلبه (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول كان بفرخك قرية بظاهر نيسابور شيخ من شيوخ هذه الطائفة وله على هذا اللسان تصانيف سأله بعض الناس هل سافرت أيها الشيخ فقال سفر الأرض أم سفر السماء سفر الأرض لا وسفر السماء بلى وسمعت رحمه الله تعالى يقول جاءني بعض الفقهاء يوما وأتابمرو فقال لي قطعت إليه لك شقة بعيدة والمقصود أنك فقلت له كان بكفيمك خطوة واحدة لو سافرت عن نفسك وحكاياتهم في السفر تختلف على ما ذكرنا من أقسامهم في أحوالهم (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت أحنف الهمداني يقول كنت في البادية وحدي فأعيت فرفعت يدي وقلت يا رب ضعيف زمن وقد جئت إلى ضيانتك فوقع في قلبي أن يقال لي من دعاك فقلت يا رب هي مملكة تحتلها الطغمة لي فإذا أنا بها تف من ورائي قالت فت فاذا أعرابي على راحلة فقال يا أحمى إلى أين قلت إلى مكة حرسها الله تعالى قال أودعك قلت لا أدري فقال أليس قال من استطاع إليه سبيلا فقات المملكة واسعة تحتلها الطغمة لي فقال نعم الطغمة لي أنت يمكنك أن تخدم الجمل قلت نعم فترى عن راحلته وأعطانيها وقال سر عليها (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن أحمد التجار يقول سمعت الكاظمي وقد قال له بعض الفقهاء أوصني قال اجتهد أن تكون كل ليلة ضيف مسجد وأن لا تموت إلا بين منزاتين ويحكى عن الحضري أنه كان يقول جلست خيرا من ألف حجة وإنما أراد جلست تجمع الهم على نعت الشهود وأمرى أنها أتم من ألف حجة على وصف الغيبة عنه (سمعت) محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي القمي يقول حكى عن محمد بن اسمعيل القرعاني أنه قال كنا سفر مقداد عشرين سنة أنا وأبو بكر الزقاق والكاظمي لا نخطأ بأحد ولا نغائمر أحد فإذا قدمنا بلدا فإن كان فيه شيخ سلنا عليه وجالسناه إلى الليل ثم نرجع إلى مسجد فيصلي الكاظمي من أول الليل إلى آخره ويختم القرآن ويجلس الزقاق مستقبل القبلة وكنت استلقي متفكرا ثم نصبح ونصلي صلاة الفجر على وضوء العفة فإذا وقع معنا إنسان بنام كنا نراه أفضالنا (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله ابن علي يقول سمعت عيسى القصار يقول سئل روي عن أدب السفر فقال أن لا يجاوزهم قدمه وحيثما وقف قلبه يكون منزله وحكي عن مالك بن دينار أنه قال أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام اتخذن عليين من حديد وعصا من حديد ثم سح في الأرض واطلب الآثان والعبر حتى تخترق النعلان وتكسر العظام وقيل كان أبو عبد الله المغربي يسافر أبدا معه أصحابه وكان يكون محرما فإذا التحل من إحرامه أحرم ثانيا ولم يتسخر له ثوب ولا طال له ظفر ولا شعر وكان يعيش معه أصحابه بالليل وراه فكان إذا ساد أحدهم عن الطريق يقول عيمك يا فلان يسارك يا فلان وكان لا يتدبه إلى ما وصلت إليه يد الأدميين وكان طعامه أصل شيء من النبات يؤخذ مذقة قطع

(وقال سر عليها) في ذلك  
دلالة على أن المسافر  
لا يسافر في الصحراء بلا زاد  
ولا راحلة إلا إذا عوده الله  
القوة على ذلك وقد يعوده  
إياها لكن بطرأ له في أثناء  
سفره ما يوجب له العجز عن  
ذلك فلا يضروه ولا حنف  
كان الأغلب عليه بحسب  
ما خطر له من السفر بلا زاد  
ولا راحلة أن الله يقويه  
على ذلك فلما طرأ عليه العجز  
في السفر سأل الله واستغاث  
به فوقع في قلبه خاطر من  
دعاك فوقع في قلبه جوابه  
بما مر



لاجله وقيل كل صاحب تقول له قم فيقول الى أين فليس بصاحب وفي معناه أنشدوا  
إذا استجدوا لم يسألوا من دعاهم \* لا يهرب أم لاى مكان

وحكى عن أبي على الرباطي قال صحبت عبد الله المروزي وكان يدخل البادية قبل أن يصحبه  
بلا زاد ولا راحلة فلما صحبته قال لي أيعا حب اليك تكون أنت الامير أم أنا فقلت لا بل أنت  
فقال وعليك الطاعة فقلت نعم فأخذ مخلاة ووضع فيها زادا وجعلها على ظهره فاذا قلت اعطني  
حتى أجعلها قال الامير أنا وعليك الطاعة قال فأخذنا المطر ليلته فوقف الى الصباح على رأسي  
وعليه كساء يمنع عني المطر فكنيت أقول في نفسي يا ليتني مت ولم أقل له أنت الامير ثم قال لي اذا  
صحبت انسانا فاصحبه كما رأيته صحبتك وقدم شاب على أبي على الروذباري فلما أراد الخروج قال  
يقول الشيخ شيئا فقال يا فتى كانوا لا يجتمعون عن موعد ولا يتفرقون عن مشورة وعن المزين  
الكبير قال كنت يوما مع ابراهيم الخواص في بعض أسفاره فاذا عقيب تسمي على نخذه فقامت  
لاقتله فمضى وقال دعها كل شئ ثم فمقر الينا واستنام فقيرين الى شئ وقال أبو عبد الله  
النصيبيني سافرت ثلاثين سنة ما خطت قط خرقه على مرقعي ولا عدلت الى موضع علمت أن لي  
فيه رفيفا ولا تركت أحدا يعمل معي شيئا وأهلوا أن القوم استوفوا آداب الحضور من  
المجاهدات ثم أرادوا أن يضيقوا اليها شيئا فأضافوا أحكام السفر الى ذلك رياضة انفسهم  
حتى أخرجوها عن المعلومات وجعلوها على مفارقة المعارف كي يعيشوا مع الله عز وجل بلا علاقة  
ولا واسطة فلم يتركوا شيئا من أورادهم في أسفارهم وقالوا الرخص لمن كان سفره ضرورة ونحن  
لا شغل لنا ولا ضرورة في أسفارنا علينا (سمعت) أبا صادق بن حبيب قال سمعت النضر ابا ذى  
يقول ضمنت في البادية مرة فأبست من نفسي فوق بصرى على القمر وكان ذلك بالانهار  
فرأيت مكتوبا عليه فسـ يكفيكمهم الله فاستقلت وفتح على من ذلك الوقت هذا الحديث وقال  
أبو يعقوب السوسى يحتاج المسافر الى أربعة أشياء في سفره علم يسوسه وورع يحجزه ووجد  
يحمه وخلق يصونه وقيل سعى السفر سفر الاله يسفر عن أخلاق الرجال وكان الكائن اذا سافر  
الفقيه الى اليمن ثم رجع اليه مرة أخرى يأمرهم بسجرائه وانما كان يفعل ذلك لانهم كانوا يسافرون  
الى اليمن ذلك الوقت لاجل الرفق وقيل كان ابراهيم الخواص لا يحمل شيئا في السفر وكان  
لا يفارقه الابرة والركوة أما الابرة فلخياطة ثوبه ان تمزق ستر العورة وأما الركوة فللطهارة وكان  
لا يرى ذلك علاقة ولا معا لوما وحكى عن أبي عبد الله الرزقي قال خرجت من طرسوس حافيا  
وكان معي رفيق قد خلدنا بعض قرى الشام فجاءني فقير مجذوء فامتنعت من قبوله فقال لي رفيقي  
اليس هذا فقد عيت فانه قد فتح عليك بهذا النعل بسبي فقلت مالك فقال نزعت نعلي موافقة لك  
ورعاية لحق الصحبة وقيل كان الخواص في سفره معه ثلاثة نفر فبلغوا مسجدا في بعض المنازل  
وباتوا فيه ولم يكن عليه باب وكان برد شديد فناموا فلما أصبحوا رأوه واقفا على الباب فقالوا له  
في ذلك فقال خشيت أن تجذوا البرد وكان قد وقف طول ليلته وقيل ان الكائن استأذن أمته في  
الحج مرة فأذنت له فخرج فأصاب ثوبه البول في البادية فقال ان هذا الخلل في حالي فانصرف فلما  
دق باب داره أجابته أمته ففتحت فرآها جالسة خلف الباب فسأها عن جلوسها فقالت له مذ  
خرجت اعتقدت أن لا أبرح عن هذا الموضع حتى أراك (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت

(ولسنا فقيرين الى شئ)  
غير الله في ذلك دلالة على  
أن الحيوانات يسخرها الله  
لاولياته وتقرب منهم  
لتنفع بهم ولا تؤذيهم  
وهذا من خوارق العوائد  
لأن من كل خوفه من  
الله لم يخف من غيره ومن  
اطمان الى الله واعتمد عليه  
اطمانت اليه الحيوانات  
وسكنت اليه ولم تنفر منه  
وأراد بقوله كل شئ الخ  
تعريف تلميذه بأنه محفوظ  
بالله وذكر مات لينفع بذلك  
ويقوى يقينه

عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت ابراهيم بن المولى يقول سمعت ابراهيم القصار يقول سافرت ثلاثين سنة أصلح قلوب الناس للفقراء وقيل زار رجل داود الطائي فقال له يا أبا سليمان كانت نفسي تنازعني الى لقاءك منذ زمان فقال لا بأس اذا كانت الابدان هادئة والقلوب ساكنة فالتفتي أيسر (سمعت) أبا نصر الصوفي وكان من أصحاب النضر ابا ذى رحمه الله يقول خرجت من البحر بعمان وقد أثر في الجوع فسكنت أمز في السوق فبلغت حانوت حلاوى فرأيت فيه حلاوا مشوية وحلوا فتهللت برجل وقتل اشتري من هذه الاشياء فقال لماذا ألت على شيء أو عندي دين فقلت لا بد أن تشتري لي من هذا فأتى رجل فقال خذ يا فتى ان الذي يجب عليه أن يشتري لك ما تريد أنا لا هو اقترح على واحكم بما تريد ثم اشتري لي ما أردت ومتر (وحكى) عن أبي الحسن المصري قال اتفقت مع الشجوري في السفر من طرابلس فسرنا أياما لم نأكل شيئا فرأيت قرعاً مطروحا فأخذت آكله فالتفت الى الشيخ ولم يقل شيئا فرميت به وعلمت أنه كرهه ثم فتح علينا بخمسة دنانير فدخلنا قرية فقلت يشتري لنا شيئا لا محالة فزولم يفعل ثم قال لعلك تقول تمشي جيعا ولم تشتري لنا شيئا هوذا فوا في اليهودية قرية على الطريق وثم رجل صاحب عيال اذا دخلنا ما يشتغل بنا فأدفعها اليه لئلا ننفقه اعلينا وعلى عياله فوصلنا اليه ودفع الدنانير الى الرجل فأنفقها فلما خرجنا قال لي أين يا أبا الحسن فقلت أسير معك فقال لا انك تخونني في قرعة وتصحبني لا تفعل وأبي أن أصحبه (سمعت) محمد بن عبد الله الشيرازي يقول سمعت أبا أحمد الصغير يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول كنت في حال حدثني استقباني بعض الفقراء فرأيت في اثر الضر والجوع فأدخلني داره وقدم الى الحماطج بالكشك واللحم متغير فكنيت آكل التريد وأتجنب اللحم لغيره فلقمتي لثمة فأكلتها بجهد ثم لقمتي ثانية فبلغتني مشقة فرأيت ذلك في وجهي وخجعت لاجله فخرجت وانزعجت في الحلال لله فرفارسلت الى والدتي من يحمل الى مصر فعتي فلم تعارضني الوالد ورضيت بخروجي فارتحت من القادسية مع جماعة من الفقراء فتمنا ونفد ما كان معنا وأشرفنا على التلف فوصلنا الى حي من أحياء العرب ولم نجد شيئا واضطررنا الى أن اشترينا منهم كبا بدينار وشووه وأعطيني قطعة من لحمه فلما أردت أكله فسكرت في حالي فوقع لي أنه عقوبة خجل ذلك الفقير فثبت في نفسي وسكت فدلونا على الطريق فضيت ومججت ثم رجعت مع ذرا الى الفقير

### \* (باب الصحبة) \*

قال الله عز وجل ثانی اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قال الاستاذ الامام أبو الناسم رضي الله عنه لما أثبت سبحانه للصدق رضي الله عنه الصحبة بين أنه أظهر عليه الشفقة فقال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالخوشة في علي من صحبه (أخبرنا) علي بن أحمد الاوزي قال حدثنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا يحيى بن محمد الجبائي قال حدثنا عثمان بن عبد الله القرشي عن نعيم بن سالم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى ألقى أحبائي فقال أصحابه يا بينا أنت وأمننا وألسنا أحبائك فقال أنتم أحبائي أحبائي قوم لم يروني وآمنوا بي وأنا إليهم بالاشواق لا كثر والصحبة على ثلاثة أقسام صحبة مع من فوقك وهي في الحقيقة خدمة وصحبة مع من دونك وهي تقضى على المتبوع

(وأبأن أصحبه) فيه دلالة على أنه ينبغي للتلميذ أن يحفظ قلوب المشايخ الذين يقتدى بهم فلا يفعل شيئا بغير إذنهم لئلا يكون سببا لفارقه لهم وفوت مقصوده منهم وعلى أنه اذا رأى مع الشيخ مالا ولم يخرج له للفقراء أو أمكه فلا يسرع بالاعتراض عليه وينسبه الى حب الدنيا فيمك فان امساكها يختلف باختلاف المقاصد الصحبة أو الفاسدة ومن المقاصد الصحبة حفظه هذه الدنانير ليصل بها الى ذلك الرجل الصالح لئلا تنفقه على نفسه وعائلته ومن يطرقه من الصالحين

بالشفقة والرحمة وعلى التابع بالوفاء والحزمة وصحبة الكفاة والنظراء وهي مبنية على  
الايثار والفتوة فمن صحب شيخا فوقع في الرتبة فادبه ترك الاعتراض وجل ما يبد منه على وجه  
جميل وتلقى أسحواله بالايان به (سمعت) منصور بن خلف المغربي وساله بعض أصحابنا كم نسخة  
صحبت أبا عثمان المغربي فنظر اليه ثم راو قال اني لم أصحبه بل خدمته مدة وأما اذا صحبتك من هو  
دونك فالخيانة منك في حق صحبته أن لا تنبهه على ما فيه من نقصان في حالته **كتب أبو الخير**  
التيناني الى جعفر بن محمد بن نصير وزير جهل النخرا عليكم لانيكم اشتغلتم بنفوسكم عن تأديهم  
فبقوا جهلة وأما اذا صحبت من هو في درجتك فسدلك التعامى عن عيوبه وجل ما ترى منه على  
وجه من التأويل جميل ما أمكنك فان لم تجد تأويلا أعدت الى نفسك بالثمة والى التزام الائمة  
(سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول قال أحمد بن أبي الخوارى قلت لابي سليمان الداراني  
ان فلانا لا يقع من قلبي فقال أبو سليمان راس يقع أيضا من قلبي ولكن بأحد - دلعلنا أتينامن  
قبلنا السنام من جهة الصالحين فلسنا نخبهم وقيل صحب رجل ابراهيم بن أدهم فلما أراد أن يفارقه  
قال له الرجل ان رأيت في عيافهم في عليه فقال ابراهيم اني لم أربك عيالا اني لا حظك بعين  
الوداد فاستحسن منك ما رأيت فسل غيري عن عيبك وفي معناه أنشدوا

وعين الرضا عن كل عيب كايه \* ولكن عين السخط تبتدى المساويا

وحكى عن ابراهيم بن شيبان أنه قال كئلا نصحب من يقول نعلي (سمعت) أبا حاتم الصوفي يقول  
سمعت أبا نصر السراج يقول قال أبو أحمد القلانسي وكان من استاذي الجنيدي صحبت أقواما  
بالبصرة فأكرموني فقلت مرة لبعضهم - م أين ازاري فسقطت من أعينهم وسمعت أبا حاتم يقول  
سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الدقي يقول سمعت الرقاق يقول منذ أربعين سنة أصحب  
هؤلاء فما رأيت رفقا لأصحابنا الا من بعضهم - لم لبعض أو ممن يحبهم ومن لم يصحبه التقوى والورع  
في هذا الامر كل الحرام النص (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول قال رجل لسهل بن  
عبد الله أريد أن أصحبك يا أبا محمد فقال اذا مات أحدنا فن يصحب الباقي فقال الله تعالى فقال  
فليصحبه الا أن وصحب رجل رجلا مدة ثم بدا لهما المفاارقة فاستأذن صاحبه فقال بشرط  
أن لا نصحب أحدا الا اذا كان فوقنا وان كان أيضا فوقنا فلا نصحبه لانيك صحبتنا أولا فقال  
الرجل زال من قلبي ارادة المفاارقة (سمعت) أبا حاتم الصوفي يقول سمعت أبا نصر السراج يقول  
سمعت الدقي يقول سمعت النكافي يقول صحبني رجل وكان على قلبي ثقبلا فوهبت له شيئا انزل  
ما في قلبي فلم يزل يحملته الى بيتي وقات له ضع رجلك على خدي فأبى فقات لا بد ففعل واعتمدت أن  
لا يرفع رجله من خدي حتى يرفع الله تعالى من قلبي ما كنت أجده فلما زال عن قلبي ما كنت  
أجده قات له ارفع رجلك الآن وكان ابراهيم بن أدهم يعمل في الحصاد وحفظ البساتين وغيره  
وينفق على أصحابه وقيل كان مع جماعة من أصحابه فسكان يعمل بالنهار وينفق عليهم ويحتمون  
بالليل في موضع وهم صيام فكان يبطي في الرجوع من العمل فقالوا اليه تعالوا انا كل فطورنا  
دونه حتى يعود بعد هذا أسرع فافطروا وانا ما قبل ما رجع ابراهيم وجدهم نياما فقال مساكين  
اعلمهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شيء من الدقيق كان هناك فجعله وأوقد النار ووضع الملة  
فانتبهوا وهو ينفع في النار واضحا محاسنه على التراب فقالوا له في ذلك فقال قلت لعلكم لم تجدوا

(فلسنا نخبهم) أي حقنا أن  
نحبهم - م وان لم تكن منهم -  
وفي ذلك دلالة على أنه ينبغي  
للمعبد اذا وجد نقصا في غيره  
أن يرده الى نفسه وعلى  
أنه حق من المتكافئين أن  
يأخذ كل صاحبه فيما يحتاج  
الى التمسك فيه برفق وحسن  
سياسة (في هذا الامر)  
أي الارتفاق بأن يأخذ  
المعبد الاموال من الطلبة  
أو غيرهم ممن لا يتبعون  
الشريعة في معاملتهم

فطورا فتمت فاحببت أن تستبظوا والملة قد أدركت فقال بعضهم لبعض انظروا ايش الذي  
 علمنا وما الذي به يعاملنا وقيل كان ابراهيم بن آدم اذ احببه أحد شارطه على ثلاثة أشياء أن  
 تكون الخدمة والاذان له وأن تكون يده في جميع ما يفتح الله تعالى عليهم من الدنيا كيدهم  
 فقال له يوما رجل من أصحابه أنا لأقدر على هذا فقال أعجبني صدقك وقال يوسف بن الحسين  
 قلت لذي النون مع من أحب فقال مع من لا تسكة شيئا يعلمه الله تعالى منك وقال سهل بن  
 عبد الله لرجل ان كنت ممن يخاف السباع فلا تصحبني (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد  
 ابن الحسن العلوي يقول حدثنا عبد الرحمن بن حمدان قال حدثنا أبو القاسم بن منبه قال  
 سمعت بشر بن الحرث يقول صحبة الاشرار توجب سوء الظن بالاخيار وحكي الجنيد قال لما  
 دخل أبو حمزة بغداد كان معه انسان أصابع لا يتكلم بشي فسألت أصحاب أبي حمزة عن حاله  
 فقالوا هذا رجل أنفق عليه مائة ألف درهم واستدان مائة ألف درهم أنفقه عليها عليه ولا يرخص  
 أبو حمزة له أن يتكلم بحرف وقال ذو النون لا تصحب مع الله تعالى الا بالموافقة ولا مع الخلق  
 الا بالمناجحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة وقال رجل لذي النون مع  
 من أحب فقال مع من اذا مرضت عادلك واذا أذنبت تاب عليك (سمعت) الاستاذ أبا علي يقول  
 الشجر اذا نبت بنفسه ولم يستنبته أحد يورق ولكنه لا يثمر كذلك المرء اذا لم يكن له أستاذ  
 يتخرج به لا يجي منه نبي وكان الاستاذ أبو علي يقول أخذت هذا الطريق عن النصر اباذي  
 والنصر اباذي عن الشبلي والشبلي عن الجنيدي والجنيدي عن السري والسري عن معروف  
 الكرخي ومعرف الكرخي عن داود الطائي وداود الطائي لقي التابعين وسمعت رجلا الله تعالى  
 يقول لم أختلف الى مجلس النصر اباذي قط الا اغتسلت قبله قال الاستاذ أبو القاسم ولم أدخل  
 على الاستاذ أبي علي في وقت بدايتي الا صائما وكنت أعقل قبله وكنت أحضر باب مدرسته  
 غير مرة فأرجع من الباب احتشاما منه أن أدخل عليه فاذا تجاسرت مرة ودخلت كنت اذا  
 بلغت وسط المدرسة يصحبني شبه خدر حتى لو غر زفي آبرة مثلا لي كنت لأحس به شام اذا وقعت  
 لواقعة وقعت لي لم أخرج أن أسأله بلساني عن المسئلة فكما كنت أجلس كان يتبدى بشرح واقعي  
 وغير مرة رأيت منه هذا عيانا وكنت أفكر في نفسي كثيرا أنه لو بعث الله عز وجل في وقتي رسولا  
 الى الخلق هل يمكنني أن أزيد في حشمتي على قلبي فوق ما كان منه رحمه الله تعالى فكان لا يتصور  
 لي أن ذلك يمكن ولا أذكر أني في طول اختلافي الى مجلسه ثم كوني معه بعد حصول الوصله أن  
 جرى في قلبي أو خطر بيالي عليه قط اعتراض الى أن خرج رحمه الله تعالى من الدنيا (أخبرنا)  
 حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني قال أخبرنا محمد بن أحمد العبدى قال حدثنا أبو عوانة قال  
 حدثنا يونس قال حدثنا خلف بن تميم أبو الاحوص عن محمد بن النضر الحارثي قال أوحى الله  
 تعالى الى موسى عليه السلام كن يظننا امرئ ناد النفسك أخذنا وكل خدن لا يؤايبك على مسرة  
 فأقصه ولا تصعبه فانه يقسى قلبك وهولك عذوقا أكثر من ذكرى تستوجب على شكرى والمزيد  
 من فضلى (سمعت) أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن المعلم يقول سمعت أبا بكر  
 الطمستاني يقول اصحبوا مع الله تعالى فان لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله تعالى  
 لتوصلكم بركات صحبتهم الى صحبة الله عز وجل

(ولا يرخص له أبو حمزة  
 أن يتكلم بحرف) لما رآه  
 في حقه من أن السكوت  
 أفضل له واجمع لهمه وابعده  
 من رؤية نفسه وتلوفه عليه  
 ان تدوم منه كلمة يشير بها الى  
 ما انفقه فيسقط من عينه  
 وربما كان الغالب عليه  
 آفة لسانه فتعجزه النطق  
 بالكلية وآفة اللسان اعظم  
 الآفات فمن قوى على  
 الخلاص منها قوى على  
 ما عودونها ويؤيده خبر  
 وهيل يكب الناس على  
 وجوههم وروى مناخرهم  
 الاحصاء السنتهم

## \* (باب التوحيد) \*

قال الله عز وجل والهمم الواحد (أخبرنا) الامام أبو بكر محمد بن الحسين بن فور له رجه الله تعالى قال أخبرنا أحمد بن محمد بن خرواذق قال حدثنا مسيح بن حاتم العكلي قال حدثنا الحلي عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا جواد بن يزيد عن سعيد بن سعيد بن حاتم العنكي عن ابن أبي صدقة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل رجل فيم كن قبلكم لم يعمل خيرا قط الا التوحيد فقال لاهله اذا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروا نصفي في البر ونصفي في البحر في يوم ريح ففعلوا فقال الله عز وجل للريح اأدي ما أخذت فاذا هو بين يديه فقال له ما جعلك على ما صنعت فقال استحياء منك فغفر له (قال الاستاذ) التوحيد هو الحكم بأن الله واحد والعلم بأن الشيء واحد أيضا توحيد يقال وحدته اذا وصفته بالوحدانية كما يقال شجعت فلانا اذا نسبته الى الشجاعة ويقال في اللغة وحيد فهو واحد ووحد ووحد كما يقال فرد فهو فارد وفرد وفريد وأصل أحد واحد فقلت الواو همزة والواو المفتوحة قد نقاب همزة كما نقب المكسورة والمضمومة ومنه امرأة أسماء بمعنى وسما من الوسامة ومعنى كونه سبحانه واحدا على لسان العلم قيل هو الذي لا يصح في وصفه الوضع والرفع بخلاف قولك انسان واحد لانك تقول انسان بلايد ولا رجل فيصح رفع شيء منه والحق سبحانه إحدى الذات بخلاف اسم الجلالة الحاملة وقال بعض أهل التحقيق معنى أنه واحد في القسم لذاته ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك معه في أفعاله ومضوعاته والتوحيد ثلاثة توحيد الحق للحق وهو علمه بأنه واحد وخبره عنه بأنه واحد والثاني توحيد الحق سبحانه للخلق وهو حكمه سبحانه بأن العبد موحد وخلقته توحيد العبد والثالث توحيد الخلق للحق سبحانه وهو علم العبد بأن الله عز وجل واحد وحكمه واخباره عنه بأنه واحد فهذه جملة في معنى التوحيد على شرط الإيجاز والتحديد واختلف عبارات الشيوخ عن معنى التوحيد (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول وقد سئل عن التوحيد فقال أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الاشياء بلا مناج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ومهما تصور في نفسك شيء فالتة عز وجل بخلافه (وسمعت) يقول سمعت أحمد بن محمد بن زكريا يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول سمعت عبد الله بن صالح يقول قال الجريري ليس اعلم التوحيد الا لسان التوحيد \* وسئل الجنيد عن التوحيد فقال اقراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنى الاضداد والانداد والاشياء بلا تشبيه ولا تكيف ولا تصور ولا تمثيل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وقال الجنيد اذا تنهات عقول العقلاء في التوحيد تنهات الى الحيرة (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا الحسين بن مقسم يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول ذلك وسئل الجنيد عن التوحيد فقال معنى تضمنه في الرسوم وتدرج فيه العلوم ويكون الله تعالى كالميزن وقال الحصري أصولنا في التوحيد خمسة أشياء رفع الحدث وافراد القدم وهجر الاخوان ومقارفة الاوطان ونسيان ما علم وجهل (سمعت) منصور بن خلف المغربي يقول كنت في صحن الجامع ببغداد يعني جامع المنصور والحصري يتكلم في التوحيد فرأيت ملكين

(فقال استحياء منك فغفر له) وعلمية تجعل رواية الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مت فأحرقوني ثم ذروا نصفي في البر ونصفي في البحر فوالله ان قدر الله على اي ضيق علي في المؤاخذه او الحساب ابغضني عذابا لا يعذبه أحد من العالمين فلما مات الرجل ففعلوا ما أمرهم به فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من خشيتك وأنت أعلم فغفر الله له



بمرجان الى السماء فقال أحدهما لصاحبه الذي يقول هذا الرجل علم التوحيد والتوحيد غيره  
 يعني كنت بين البقطة والنوم وقال فارس التوحيد هو اسقاط الوسايط عند غلبة الحال  
 والرجوع اليها عند الاحكام وأن الحسنات لا تغير الاقسام من الشقاوة والسعادة (سمعت)  
 محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر بن شاذان يقول سمعت الشبلي يقول التوحيد صفة الموحد  
 حقيقة وحلية الموحد رسماً وسئل الجنيد عن توحيد الخصاص فقال أن يكون العبد شجاعاً  
 بين يدي الله سبحانه تجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري أحكام قدرته في الجب بحار توحيد  
 بالقضاء عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعن استجابته بحقائق وجوده ووحدانيته في حقيقة  
 قربه بذهاب حبه وحركته لقيام الحق سبحانه له فيما أراد منه وهو أن يرجع آخر العبد الى قوله  
 فيكون كما كان قبل أن يكون وسئل البوشقي عن التوحيد فقال غير مشبه الذات ولا منفي  
 الصفات (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت  
 أبا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول وقد سئل عن ذات الله عز وجل فقال ذات  
 الله تعالى موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالبصائر في دار الدنيا وهي موجودة  
 بحقائق الايمان من غير حد ولا احاطة ولا حلول وتراء العيون في العقبي ظاهر في ملكه وقدرته  
 قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته وداهم عليه بآياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر  
 اليه المؤمنون بالبصائر من غير احاطة ولا ادراك نهاية وقال الجنيد أشرف كلمة في التوحيد  
 ما قاله أبو بكر الصديق رضي الله عنه سبحانه من لم يجعل لخالقه سبيلاً الى معرفته الا بالعجز عن  
 معرفته (قال الاستاذ أبو القاسم) ليس يريد الصديق رضي الله عنه أنه لا يعرف لأن عند  
 المحققين العجز عن الموجود دون المعلوم كالمقدم عاجز عن قعوده اذا لم يكسبه له ولا فعل  
 والقعود موجود فيه كذلك العارف عاجز عن معرفته والمعرفة موجودة فيه لانها ضرورية  
 وعند هذه الطائفة المعرفة به سبحانه في الانتهاء ضرورية فالمعرفة الكسبية في الابتداء وان  
 كانت معرفة على التحقيق فلم بعدها الصديق رضي الله عنه شيئاً بالاضافة الى المعرفة الضرورية  
 كالسراج عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها عليه (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت  
 أحمد بن سعيد البصري بالكوفة يقول سمعت ابن الاعرابي يقول قال الجنيد التوحيد الذي  
 انفرد به الصوفية هو افراد القدم عن الحدث والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وترك  
 ما لم وجهل وأن يكون الحق سبحانه مكان الجميع وقال يوسف بن الحسين من وقع في بحار  
 التوحيد لا يزداد على عجز الاوقات الاعطشا وقال الجنيد علم التوحيد مبين لوجوده ورجوعه  
 مفارق لعله وقال الجنيد علم التوحيد طوي بساطه منذ عشرين سنة والناس يتكلمون  
 في حواشيه (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد الاصبهاني يقول وقف رجل على  
 الحسين بن منصور فقال من الحق الذي يشيرون اليه فقال معال الانام ولا يعقل وسمعه يقول  
 سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول من اطلع على ذرة من علم التوحيد ضعف  
 عن حمل بقية لثقل ما حمله (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سئل  
 الشبلي فقيل أخبرنا عن توحيد مجرد بلسان حق مفرد فقال ويحك من أجاب عن التوحيد  
 بالعبارة فهو ملحد ومن أشار اليه فهو شوي ومن أومأ اليه فهو عابد وثن ومن نطق فيه فهو

(فيكون كما كان قبل أن يكون) في أنه لا حركة ولا  
 ارادة والمراد بما ذكره أن  
 حق العبد ان يكون راضياً  
 بما يجز به الله عليه مما يرضاه  
 له وتشهد بصحته الشريعة  
 ورببه حينئذ لكامل حفظه  
 ومحبه له لا يجزى عليه الا  
 ما ينفعه (ظاهر في ملكه  
 وقدرته) لا بالاحاطة فلا  
 يرى رؤية الاشباح وانما  
 يرى على ما هو عليه من  
 جلاله وعظمته وتنزهه عن  
 مشابهة الغير (والعقول  
 لا تدركه) ادراك احاطة بل  
 ادراك بوجه ما

غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن وهم أنه واصل فليس له حاصل ومن رأى أنه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكل ما ميزتوه بأوهامكم وأدركتوه بعبقركم في أتم معانيكم فهو مصروف مردود اليكم يحدث مصنوع مثلكم وقال يوسف بن الحسين توحيد الخاصة أن يكون بسره ووجده وقلبه كأنه قائم بين يدي الله تعالى تجرى عليه تصاريه تدبيره وأحكام قدرته في بحار توحيد بالفاء عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق سبحانه له في مراده منه فيكون كما هو قبل أن يكون في جريان حكمه سبحانه عليه وقيل التوحيد للعق سبحانه والخلق طفيلي وقيل التوحيد اسقاط اليا آت لا تقول لي وبني وبني والي وقيل لا بي بكر الطامستاني ما التوحيد فقال توحيد وموحد وموحد هذه ثلاثة وقال ربيع التوحيد محو آثار البشرية وتجزد الألوهية (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول في آخر عمره وكان قد اشتدت به العلة فقال من أمارات التأييد حفظ التوحيد في أوقات الحكم ثم قال كلمة سر لقوله مشيراً إلى ما كان فيه من حاله هو أن يقرضك بمقاريض القدرة في امضاء الأحكام قطعة قطعة وأنت شاكر حامد وقال الشبلي ما شتم روائع التوحيد من تصور عنده التوحيد وقال أبو سعيد الخزاز أول مقام لمن وجد علم التوحيد وثقه بذلك فناء ذكر الأشياء عن قلبه وانفرد بالله عز وجل وقال الشبلي لرجل أتدري لم لا يصح توحيدك فقال لا قال لأنك تطلبه بك وقال ابن عطاء علامة حقيقة التوحيد نسيان التوحيد وهو أن يكون القائم به واحدا ويقال من الناس من يكون في توحيد مكاشفاً بالأفعال يرى الحادثات بالله تعالى ومنهم من هو مكاشف بالحقيقة فيضمحل احساسه بما سواه فهو يشاهد الجمع سرايسر وظاهره بوصف التفرقة (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن محمد القزويني يقول سمعت القناد يقول سئل الجنيد عن التوحيد فقال سمعت قائلاً يقول

وغنى لي مني قلبي \* وغنى كفاغني \* وكنا حينما كانوا \* وكنا حينما كنا  
فقال السائل أهلك القرآن والأخبار فقال لا ولكن الموحدياً أخذ على التوحيد من أدنى الخطاب وأبصره

\*(باب أحوالهم عند الخروج من الدنيا)\*

قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يعني طيبة نفوسهم بيدهم مهجهم لا يثقل عليهم رجوعهم إلى مولاهم (أخبرنا) عبد الله بن يوسف الأصماني قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة قال حدثنا الخضر بن أبان الهاشمي قال حدثنا أبو هذبة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد ليالج كرب الموت وسكرات الموت وإن مقاصله لم يبعثها على بعض تقول عليك السلام تغارقني وأفارقك إلى يوم القيامة (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا أبو العباس الأصم قال حدثنا الخضر بن أبان الهاشمي قال حدثنا سوار قال حدثنا جعفر عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال أرجو الله تعالى وأخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف (قال الأستاذ) اعلم أن أحوالهم في حال النزاع مختلفة فبعضهم الغالب عليه الهيبة وبعضهم الغالب

(من تصور عنده التوحيد)  
لأن كمال التوحيد أن  
يشغل العبد بالله شغلاً  
ينسبه غير الله تعالى ومن  
جملته توحيد في تصور  
لم يستغرق في كمال توحيد  
(لأنك تطلبه بك) لا بالله  
فان طلبته به صح توحيدك  
واصل كل خير وكل مقام  
رفيع ان يخلص فيه العبد  
لربه ويتبرأ من حوله وقوته  
ولا يلتفت لنفسه ولا لكسبه  
ولهذا قال تعالى وعلى الله  
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين

عليه الرجاء ومنهم من كشف له في تلك الحالة ما أوجب له السكون وجعل الثقة حكي أبو محمد  
الجزيري قال كنت عند الجنيدي في حال نزعه وكان يوم الجمعة ويوم نير وزهر يقرأ القرآن فحتم  
فقلت في هذه الحالة يا أبا القاسم فقال ومن أولى مني بذلك وهو ذات طوى صحيفتي (سمعت) أبا  
حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول بلغني عن أبي محمد الهروي أنه قال مكنت  
عند الشبلي الليلة التي مات فيها فكان يقول طول ليلة هذين البيتين

كل بيت أنت ساكنه \* غير محتاج إلى السرج

وبهك المأمول مجتنا \* يوم يأتي الناس بالحلج

وحكى عن عبد الله بن منازل أنه قال إن حدود القصار أوصى إلى أصحابه أن لا يتركوه  
في حال الموت بين النسوان وقيل لبشر الحافي وقد احتضر كأنك يا أبا نصر تحب الحياة فقال  
القدم على الله عز وجل شديد وقيل كان سفيان الثوري إذا قال له بعض أصحابه إذا سافر  
تأمر بشغل يقول إن وجدت الموت فاشتره لي فلما قربت وفاته كان يقول كأنني ما إذا هو  
شديد \* وقيل لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال أقدم على  
سيد لم أره ولما حضر بالآلا الوفاة قالت امرأته واخزنه فقال بل واظرباه غدا لنلقى الاحبة محمدا  
وحزبه وقيل فتح عبد الله بن المبارك عينيه عند الوفاة وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون  
وقيل كان مكحول الشامي الغالب عليه الحزن فدخلوا عليه في مرض موته وهو يضحك  
فقيل له في ذلك فقال ولم لأضحك وقد نأفراق من كنت أحذره وسرعة القدم على من كنت  
أرجوه وآمله وقال رويم حضرت وفاة أبي سعيد الخزاز وهو يقول في آخر نفسه

حينئذ قلوب العارفين إلى الذكر \* وتذكرهم وقت المناجاة للسر

أدبرت كؤوس للمنايا عليهم \* فأغفوا عن الدنيا كأغماذي السكر

همومهم جوالههم \* به أهل وذاته كالأنجم الزهر

فأجسامهم في الأرض قتلى بحبه \* وأرواحهم في الخجب نحو العلاتمري

فما عرسوا الأبقرب حبيبهم \* وما عرسوا عن مر بؤس ولا ضر

وقيل للجبندان أبا سعيد الخزاز كان كثيرا التواجد عند الموت فقال لم يكن بحبيب أن تطبر روحه  
استيقاها وقال بعضهم وقد قربت وفاته بإعلام أشدد كئافى وعفر خذى ثم قال دننا الرحيل  
ولا براءة لي من ذنب ولا عذرا أعذر به ولا قوة انتصر أنت لي أنت لي ثم صاح صيحة ومات فسمعوا  
صوتا استسكان العباد ولاه فقبله وقيل لذى النون المصري عند موته ما تشتهي قال أن أعرفه  
قل موتى اللحظة وقيل لبعضهم وهو في النزع قل الله فقال إلى متى تقولون وأنا محترق بالله تعالى  
وقال بعضهم كنت عند عماد الدينوري فقدم فقير وقال سلام عليكم فردوا عليه السلام فقال  
هل ههنا موضع تطيف يمكن الان أن يموت فيه قال فأشاروا عليه بمكان وكان ثم عين ماء  
فخذ الفقيه الوضوء وركع ماشاء الله عز وجل ومضى إلى المكان الذي أشاروا إليه ومد رجله  
ومات (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول كان أبو العباس الدينوري يتكلم يوما  
في مجلسه فصاحت امرأة تواجدا فقال لها موتي فقامت المرأة فلما بلغت باب الدار التفت إليه  
وقالت قدمت ووقت ميتة وقال بعضهم كنت عند عماد الدينوري عند وفاته فقيل له كيف

أن لا يتركوه بين النسوان  
لتشويشهم عليه بالصباح  
والعويل ونحوهما وهذا  
من كمال تدبته ومراقبته  
وبعد عن المشوشات وقت  
الحاجة إلى التثبت فان  
العبد إذا حضره الموت عند  
من يذكره الخبرات ويحسن  
ظنه بانه ويتلو هذه القرآن  
مات على أحسن الاحوال  
بخلافه مع حضور النساء  
فانهم كل ما اطلعن عليه من  
كرب وشدة فحن عليه بالويل  
والقبور ورقع منهن  
ملا يرضى الرحيم الغفور

تجود العلة فقال - لو العلة عني كيف تجبني فقبل قل لا اله الا الله فحول وجهه الى الجدار وقال  
أفريت كل بكلك هذا جزاء من يحبك \* وقيل لابي محمد الديلي وقد حضرته الوفاة قل لا اله الا الله  
فقال هذا شي قد عرفناه وبه تنفي ثم أنشأ يقول

تسر بل ثوب التيه لما عويته \* وصد ولم يرضى بأن الكعبه  
(وقيل) للشبلي عند وفاته قل لا اله الا الله فقال

قال سلطان حيه \* أنا لا أقبل الرشا \* فسلوه بحقه \* لم يقتل محترسا

(سمعت) محمد بن أحمد بن محمد الوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت أحمد  
ابن عطاء يقول سمعت بعض الفقهاء يقول لما مات يحيى الاصطخري جلسنا حوله فقال له رجل  
منا قل أشهد أن لا اله الا الله فجلس مستويا ثم أخذ بيده واحد منا وقال قل أشهد أن لا اله الا الله  
ثم أخذ بيده آخر حتى عرض الشهادة على جميع الحاضرين ثم مات (ويحكى) عن فاطمة أخت  
أبي علي الروذباري أنها قالت لما قرب أجل أخي أبي علي الروذباري وكان رأسه في حجرى فتح  
عينيه وقال هذا أبواب السماء قد فتحت وهذا الجنان قد زينت وهذا قائل يقول لي يا أبا علي  
قد باغتناك الرتبة القهوى وان لم تردها ثم أنشأ يقول

وحق لا نظرت الى سواك \* بعين مودة حتى أراك

أرأيت مذني بفتور لحظ \* وبالحذر المورث من جنناك

ثم قال يا فاطمة الا قول ظالم والثاني فيه اشكال (سمعت) بعض الفقهاء يقول لما قربت وفاة  
أحمد بن نصر رحمه الله تعالى قال له واحد قل أشهد أن لا اله الا الله فتظار إليه وقال له لا تترك  
الحرمة بالفارسية بي حرمتي مكن وقال بعضهم رأيت فقيرا يجود بنفسه غريبا والذباب على  
وجهه فجلبت أذب الذباب عن وجهه ففتح عينيه وقال من هذا أنا منذ كذا سنة في طلب وقت  
يصفولي فلم يبق الا الآن جئت أنت توقع نفسك فيه مرعا فالك الله تعالى وقال أبو عمران  
الاصطخري رأيت أبا تراب في البادية قائما ميتا لا يسكه شي (سمعت) أبا حاتم المجبتي يقول  
سمعت أبا نصر السراج يقول كان سبب وفاة أبي الحسين النوري أنه سمع هذا البيت

لا زلت أنزل من ودادك منزلا \* تنحير الاباب عند منزله

فتواجد النوري وحام في الصحراء فوقع في أجرة نصب قد قطعت ربي أصولها مثل السيوف  
فكان يمشي عليها ويعد البيت الى الغداة والدم يسيل من رجله ثم وقع مثل السكران  
فتورنت قدماء ومات وحكى أنه قيل له عند النزاع قل لا اله الا الله فقال ألبس اليه أعرد وقين  
حرص ابراهيم الخواص في المسجد الجامع بالري وكانت به علة الاسهال وكان اذا قام مجلسا  
يدخل الماء ويوضأ فدخل الماء مرة فخرجت روحه (سمعت) منصورا المغربي يقول دخل عليه  
يوسف بن الحسين عائد له بعد ما أتى عليه أيام لم يعبده ولم يتهده فلما رآه قال للخواص أنت شئ  
شيأ قال نعم قطعة كبدمشوى قال الاستاذ أبو القاسم اهل الإشارة فيه أنه أراد أن شئني قلبا يرق  
لنقد يروك بعد انشتموى وتحترق اقريب لانه كالاستجنى ابيوسف بن الحسين حيث لم يتهده وقيل  
كان سبب موت ابن عطاء أنه دخل على الوزير فكلمه الوزير بكلام غليظ فقال ابن عطاء اهدأ  
يا رجس فأمر فضرب بخنجره على رأسه فمات منه (سمعت) محمد بن أحمد الوفي يقول سمعت

(فجلس مستويا الخ) فهم  
وجه الله من قول من قال  
منهم - قل لا اله الا الله أنهم  
باعتقودون غفلته عن ربه  
لشغله بأمله فأخذ يذكركهم  
واحد واحد بذلك وبين  
اهم انه أشدهم - هم يقطعة  
وحضورا بذلك (فيه)  
اشكال) على من لم يعرف  
المراد به ويتوهم انه راجع  
الى ربه (عليه) اى على  
الخواص في مرضه  
(مشوى) في نسخة مشوية

عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت أبا بكر الدقي يقول كنا عند أبي بكر الزفاق بالغداة فقال  
الهمسي كم تيقني ههنا فبالغ الغداة الاولى حتى مات - وكى عن أبي علي الروذباري أنه قال  
رأيت في البادية حـدا فلما رآني قال أما يكفيه أن شغفتني بحبه حتى عانى ثم رأيت به وجود نفسه  
فقلت له قل لا اله الا الله فأنشأ يقول

أيا من ليس له عنه \* وان عذبتني بد \* ويامن نال من أبي \* من لا ماله حد  
وقيل للجبيل قل لا اله الا الله فقل ما نسيت فاذكره وقال

حاضر في القاب يعمره \* است أنساه فاذكره \* فهو مولاى وعتدى \* ونصبي منه أوفره  
(سمعت) محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سألت جعفر بن نصير  
بكران الدينوري وكان يخدم الشـجـلى ما لذي رأيت منه فقال قال لي على درهم مظنة  
وقد تصدقت عن صاحبه بألوف فباع على قلبي شغل أعظم منه ثم قال رضيت للصلاة فذهلت نفسي  
تخليل لحية وقد أمدت على لسانه فقبض على يدي وأدخلها في لحية ثم مات فبكى جعفر وقال  
ما تقولون في رجل لم يفته حتى في آخر عمره أدب من آداب الشريعة (سمعت) عبد الله بن يوسف  
الاصماني يقول سمعت أبا الحسن بن عبد الله الطرسوسي يقول سمعت ابو شاذل دينوري يقول  
سمعت المزين الكبير يقول كنت بمكة حرسها الله تعالى فوقع بي انزعاج فخرجت أريد المدينة  
فلما وصلت الى بئر ميمونة اذا أنا بشاب مطروح فعدت اليه وهو يزرع فقاتله قل لا اله الا الله  
ففتح عينيه وأنشأ يقول

أنا ان مت قالهوى حشوقاي \* وبداء الهوى عوت الكرام

فشقي ثم مات فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان بي من  
ارادة السفر فرجعت الى مكة حرسها الله تعالى وقيل لبعضهم أنهم أحب الموت فقال القديوم على  
من يرجي خيره خير من البقاء مع من لا يؤمن بنـره \* وحكى عن الجنيـد أنه قال كنت عند أستاذي  
ابن الكرنبي وهو يجود بنفسه فنظرت الى السماء فقال بعد ثم نظرت الى الارض فقال بعد  
يعنى انه أقرب اليك من أن تنظر الى السماء أو الى الارض بل هو وراء المكان (سمعت) أبا حاتم  
السجستاني يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سمعت بعض أصحابنا يقول قال أبو يزيد  
عند موته ما ذكرتك الا عن غفلة ولا قبضتني الا على فترة (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول  
سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول دخلت مصر  
فرايت الناس مجمعين فقالوا كافي جنازة فتى سمع قائلا يقول

كبرت همة عبد \* طمعت في أن تراكا

فشقي شهقة ومات \* وقيل دخل جماعة على عمشاد الدينوري في مرضه فقالوا ما فعل الله بك  
وما صنع فقال منذ ثلاثين سنة تعرض على الجنة بما فيها فاعترتها طرقي وقالوا له عند التزع  
كيف تجد قلبك فقال منذ ثلاثين سنة فقدت قلبي (سمعت) محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت  
عبد الله بن علي التميمي يقول قال الوجيهي كان سبب موت ابن بنان أنه ورد على قلبه شيء فهمام  
على وجهه فلحقوه في وسطه متأهة بنى اسرائيل في الرمل ففتح عينيه وقال ارتع فهذا رتع  
الاحباب وخرجت روحه وقال أبو يعقوب النهرجوري كنت بمكة حرسها الله تعالى فجاءني

(انزعاج) اى تحرك (سكن  
ما كان بي الخ) هذا من جملة  
اعتناء الله بالمزين حيث  
خاف له خاطر الانزعاج في  
السفر الى المدينة وكان  
المراد منه أن يتولى أمر هذا  
الشاب الذى رآه وسمع منه  
ما قال حتى أعلم الله انه من  
محببه فان سبب قتله رضى  
جسمه المحبة فعرف الله  
المزين فضله عليه حيث  
أزعجه الى أن واره التراب  
(بعد) اى هذا بعد (وراء  
المكان) اى قبله



فميرمه دينا رفقاً اذا كان غداً فانا أموت فأصلح لي بنصف هذا قبراً والنصف الثاني بلهازي  
فقلت في نفسي دوخل الشاب فانه قد أصابه فاقة الجواز فلما كان الغد جاء ودخل الطواف  
ثم مضى وامتد على الارض فمات هوذا يتماوت فذهبت اليه فخرته فاذا هو ميت فدفنته  
كما أمر \* وقيل لما تغيرت الحال على أبي عثمان الحيري مرق ابنه أبو بكر فصار ففتح أبو عثمان عينيه  
وقال يا بني ان خلاف السنة في الظاهر من رياء في الباطن \* وقيل دخل ابن عطاء على الجنيدي وهو  
يجود بنفسه فلم فأبطأ في الجواب ثم رد وقال اعذرني فلقد كنت في وردي ثم مات (وحكى)  
أبو علي الروذباري قال قدم علينا فقير فمات فدفنته وكشفت عن وجهه لاضعه في التراب ليرحم  
الله عز وجل لغيره ففتح عينيه وقال يا أبا علي أنت الذي بين يدي من دللي فقلت يا سيدي أحياء  
بعد موت فقال بل أنا حي وكل محب لله عز وجل حي لا يضر نك غداً يجاهي ياروذيباري \* ويحكي  
عن علي بن سهل الاصفهاني أنه قال أترون اني أموت كما يموت الناس مرض وعيادة انما أدعي  
فيقال يا علي فأجيب فكان عشي يوم ما فقال لبيك ومات (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول  
سمعت أبا عبد الله بن خنيفة يقول سمعت أبا الحسن المزين قال لما مرض أبو يعقوب  
النهرجوري مرض وفاته قلت له وهو في النزاع قل لا اله الا الله فقبسهم الي وقال اياي تعني وعزة  
من لا يدوق الموت ما بين وبينه الاحجاب العزة وانظروا من ساعته فكان المزين يأخذ بالحلقة  
ويقول بحمام مثلي يلقي أولياء الله تعالى الشهادة واخجلناه منه وكان يكي اذا ذكر هذه الحكاية  
وقال أبو الحسن المماكي كنت أصحب خيرا الناسا سنين كثيرة فقال لي قبل موته بمائة أيام  
أنا أموت يوم الخميس وقت المغرب وأدفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستتسى هذا فلا تنس قال  
أبو الحسين فأنسيته الى يوم الجمعة فلقيني من خبرني بموته فخرجت لاحضر جنازته فوجدت  
لناس راجعين يقولون يدفن بعد الصلاة فلم أنصرف وحضرت فوجدت الجنازة قد أخرجت  
قبل الصلاة كما قال فسألت من حضر وفاته فقال انه عشي عليه ثم أفاق ثم انتفت الى ناحية  
البيت وقال فف عافاك الله فأنما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور والذي أمرت به لا يشؤك  
والذي أمرت به يفوتني فدعنا بمجدد وضوءاً وصلي ثم تدو غمض عينيه فرؤى في المنام بعد  
موته فقيل له كيف حالك فقال لا تسأل لكني تخلصت عن دنياكم الوضرة (وذكر) أبو الحسين  
الحصبي مصنف كتاب بهجة الاسرار أنه لما مات سهل بن عبد الله انكب الناس على جنازته وكان  
في البلاد يهودي ينف على السبعين فسمع الضجة فخرج لينظر ما كان فلما انظر الى الجنازة صاح  
وقال أترون ما أرى فتالوا لا يش تری فقال أرى أفوا ما ينزلون من السماء يتمسحون بالجنازة  
ثم انه تشهد وأسلم وحسن اسلامه (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور  
ابن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر بن قيس بمصر يقول سمعت أبا سعيد الخزاز يقول كنت  
بمكة حرسها الله تعالى فجزت يوماً يا بني شعبة فرأيت شاباً حسن الوجه ميتاً فنظرت في وجهه  
فتبسم في وجهي وقال لي يا أبا سعيد ما علمت أن الاحياء احياء وان ماتوا وانما ينتقلون من دار  
الى دار (وسمعت) يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول بلغني أنه قبل  
لذي النون المصري عند النزاع أوصنا فقال لا تشغلوني فاني متعجب من محاسن لطفه (وسمعت)  
ينول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت أبا عثمان الحيري يقول سئل أبو حفص في حال

(فقال لي بل الخ) هذا من  
خرق العوائد أيضاً أعني  
الكلام بعد الموت وقد  
جرى مثله في الصحابة وفائدة  
هذه الحكاية تعريف  
الروذباري ان الاولياء  
محققون في الفقراء لتزاد  
رغبته في مساعدتهم والقيام  
بحقوقهم (الوضرة) اي  
الفاقة

وفاته ما الذي تعظما به فقال است أقوى على القول ثم رأى من نفسه قوة فقلت له قل حتى أحكي  
عنتك فقال الانكسار بكل القلب على التقصير

\*(باب المعرفة)\*

(باب المعرفة) بالله هي تحقيق  
العلم بآيات الوحدانية  
ويقال نسباً غير الله  
ويقال غير ذلك وسبأني  
بعضه وهي ممدوحة  
ومطلوبة (عن نفسه) وعن  
سائر المخلوقات فلا يطلقون  
العارف الا على من تولى  
عليه العلم بالله وصفاته  
والنظر في مصنوعاته وغاب  
عليه ذلك بحيث صار حاله  
حتى قالوا من عرف الله كل  
اسانه أي علمته معرفته به  
عن ذكر غيره (طرف من  
الاشكال) لان من عرف الله  
لا يستغنى عن النظر في  
عبادته ليقومها بحسب  
ما طلب وهذا حق ولا بد من  
دخوله قلبه والشيطان عدو  
له لا يسكت عنه وذلك باطل  
ولا بد أن يدركه بقلبه ثم يتقيه

قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره جاء في التفسير وما عرفوا الله حق معرفته (أخبرنا) عبد  
الرحمن بن محمد بن عبد الله العدل قال حدثنا محمد بن القاسم العسكي قال حدثني محمد بن أنس  
قال حدثنا سليمان بن عيسى الشجيري عن عباد بن كثير عن حنظلة بن أبي سفيان عن القاسم  
ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دعامة البيت أساسه  
ودعامة الدين المعرفة بالله تعالى واليقين والعقل القامع فقلت بأبي أنت وأمي ما العقل القامع  
قال الكف عن معاصي الله والحرص على طاعة الله عز وجل (قال الاستاذ) المعرفة على لسان  
العلماء هو العلم بكل علم معرفة وكل معرفة علم وكل عالم بالله تعالى عارف وكل عارف عالم وعنده  
هؤلاء القوم المعرفة صفة من عرف الحق سبحانه بأسمائه وصفاته ثم صدق الله تعالى في معاملاته  
ثم تنق عن أخلاقه الرديئة وآفاته ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكائه فخطى من الله  
تعالى جميل اقباله وصدق لله تعالى في جميع أحواله وانتطع عنه هو اجس نفسه ولم يصغ  
بتلبسه الى خاطر يدعو الى غيره فاذا صار من الخلق اجنبياً ومن آفات نفسه برياً ومن  
المساكنات والملاحظات قياً ودام في السمر مع الله تعالى مناجاته وحق في كل لحظة اليه رجوعه  
وصار محدثاً من قبل الحق سبحانه بتعريف أسراره فيما يجريه من تصاريف اقداره يسمى  
عند ذلك عارفاً ونسبته الى حاله معرفة وفي الجملة فقه اقدار اجنبيه عن نفسه فحصل معرفته بربه  
عز وجل وقد تكلم المشايخ في المعرفة فكل نطق بما وقع له وأشار الى ما وجد في وقته (سمعت)  
الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول من أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة من الله  
تعالى فن ازدادت معرفته ازدادت هيئته (وسمعت) يقول المعرفة توجب السكنينة في القلب  
كما أن العلم يوجب السكون فن ازدادت معرفته ازدادت سكنيته (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن  
السلمي يقول سمعت أبا عبد الرحمن بن زيد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس لعارف علاقة ولا محب  
شكوى ولا عيب يدعو ولا لخالق قرار ولا لاحد من الله عز وجل قرار (وسمعت) يقول سمعت  
محمد بن محمد بن عبد الوهاب يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قد سئل عن المعرفة فقال أولها الله  
تعالى وآخرها مالانهاية له (وسمعت) يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا العباس الدينوري يقول  
قال أبو حنص منذ عرفت الله تعالى ما دخل قلبي حتى ولا باطل (قال الاستاذ أبو القاسم) وهذا  
الذي أطاقه أبو حنص فيه طرف من الاشكال وأجل ما يحتمل ان عنده القوم المعرفة توجب  
غيبة العبد عن نفسه لا استيلاء كالحق سبحانه عليه فلا يشهد غير الله عز وجل ولا يرجع الى  
غيره فكأن العاقل يرجع الى قلبه وتفكره وتذكره فيما يسخ له من أمر أو يسقطه من حال  
فالعارف رجوعه الى ربه فاذا لم يكن مشتغلاً بالبره تعالى لم يكن راجعاً الى قابله وكيف يدخل  
المعنى قلب من لا قابله وفرق بين من عاش بقلبه وبين من عاش بربه عز وجل (وسمعت) أبو يزيد  
عن المعرفة فقال ان المولى اذا دخلوا قبره فاندووا وجهه لواء أعز أهاها أذلة (قال الاستاذ)

هذا معنى ما أنشأ إليه أبو حنيفة \* وقال أبو يزيد الخاقاني \* أحوال ولا حال للعارف لانه محبت رسومه  
وفنيت هويته بموئيد غيره وغيت آثاره بآثار غيره \* وقال الواسطي لا تصح المعرفة وفي العبد  
استغناء بالله وافتقار إليه (قال الاسـمـنـاذ) أراد الواسطي بهذا أن الافتقار والاستغناء من  
أمارات صفو العبد وبقاء رسومه لانـه مامن صفاته والعارف محو في معرفته فكيف يصح له  
ذلك وهو لا يستملاكه في وجوده أو لا يستفراقه في شهوده ان لم يبلغ الوجود مخنطف عن احساسه  
بكل وصف هوله ولهـذا قال الواسطي أيضا من عرف الله تعالى انقطع بل خرس وانقمع قال  
صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك هذه صفات الذين بعد مرماهم فأما من نزلوا عن هذا الحد  
فقد تكلموا في المعرفة وأكثروا (أخبرنا) محمد بن الحسين قال حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد  
ابن سعيد الرازي قال حدثنا عياش بن حمزة قال سمعت أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أحمد  
ابن عاصم الانطاكي يقول من كان بالله أعرف كان له أخوف وقال بعضهم من عرف الله تعالى  
تبرم بالبقاء وضافت عليه الدنيا بسعتها \* وقال من عرف الله تعالى صفاته العيش وطابت له الحياة  
وهابه كل شيء وذهب عنه خوف المخلوقين وأمن بالله تعالى وقيل من عرف الله تعالى ذهب عنه  
رغبة الاشياء وكان بلا فصل ولا وصل وقيل المعرفة توجب الحياة والتعظيم كما أن التوحيد  
يوجب الرضا والتسليم وقال رويم المعرفة للعارف مرآة اذا نظرت فيها تجلى له مولاه وقال  
ذوالنون المصري ركضت أرواح الانبياء في ميدان المعرفة فسقطت روح نبينا صلى الله عليه  
وسلم أرواح الانبياء عليهم السلام الى روضة الوصال وقال ذوالنون المصري معاشره العارف  
كعاشره الله تعالى يحتمل ويحلم عنك تخلفا بأخلاق الله عز وجل \* وسئل ابن بزديا رمتي بشهد  
العارف الحق سبحانه فقال اذا بدا الشاهد وفي الشواهد وذهب الحواس واضمحلت  
الاخلاص وقال الحسين بن منصور اذا بلغ العبد الى مقام المعرفة أوحى الله تعالى اليه  
بخطايره وحرم سره أن يسخف فيه غير خاطر الحق وقال علامة العارف أن يكون فارغا من  
الدنيا والآخرة وقال سهل بن عبد الله المعرفة غايته اشيا من الدهش والغيرة (سمعت) محمد بن  
الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد بن سعيد يقول سمعت محمد بن أحمد بن سهل يقول سمعت سعيد  
ابن عثمان يقول سمعت ذوالنون المصري يقول أعرف الناس بالله تعالى أشدهم تحيرا فيه  
(وسمعت) يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا عمر الانطاكي يقول قال رجل للجنيد من  
أهل المعرفة أقوام يقولون ان ترك الحركات من باب البر والتقوى فقال الجنيد ان هذا قول  
قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيم والذي يسرق ويرزى أحسن حالا من الذي يقول  
هذا فان العارفين بالله أخذوا الاعمال عن الله تعالى والى الله تعالى رجعوا فيها ولو بقيت ألف  
عام لم أنقص من أعمال البر ذرة وقيل لا يزيدها ذرا جئت هذه المعرفة فقال يهطن جائع  
وبدن عار وقال أبو يعقوب النهرجوري قلت لابي يعقوب السوسي هل يتأسف العارف على  
شيء غير الله عز وجل فقال وهل يرى غيره فيتأسف عليه قلت فبأي شيء ينظر الى الاشياء فقال  
بعين الفناء والزوال وقال أبو يزيد العارف طيار والزاهد سبار وقيل العارف تبكي عينه  
وبضحك قلبه وقال الجنيد لا يكون العارف عارفا حتى يكون كالارض يطؤه البر والفاجر  
وكالسحاب يطل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف

(وضافت عنه الدنيا بسعتها)  
فقد سكت الله تعالى عن  
كعب بن مالك وأصحابه  
لما تخلفوا عن غزوة تبوك  
وهجروا الى أن نزل فيهم  
قرآن أنهم ضاقت عليهم  
الارض بما رحبت وضافت  
عليهم أنفسهم وظنوا أن  
لا ملجأ من الله الا اليه وذلك  
لما عرفتهم بالله وعظمته  
وعظمة رسوله وتخلفهم عن  
الجهاد مع رسوله فكل من  
عرف الجليل العظيم لا يحتمل  
قلبه الاشتغال بغيره ولا  
البعده عنه

من الدنيا ولا يقضى ظمؤه من شيتين بكاءؤه على نفسه وشناؤه على ربه عز وجل وقال أبو يزيد  
 انما نالوا المعرفة بتضييع مالهم والوقوف مع ماله (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول  
 سمعت أبا الحسين بن النارسي يقول سمعت يوسف بن علي يقول لا يكون العارف عارفا حقا حتى  
 لو أعطى مثل ملك سليمان عليه السلام لم يشغله عن الله عز وجل طرفه عين (وسمعت) يقول  
 سمعت أبا الحسين بن النارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول المعرفة على ثلاثة أركان الهيبة والحياء  
 والانس وسمعت يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين بن يقول  
 قيل لذي النون المصري بم عرفت ربك قال عرفت ربي ربي ولولا ربي لما عرفت ربي وقيل العالم  
 يقتدي به والعارف به تدي به وقال الشعبي العارف لا يكون لغيره لاحظا ولا بكلام غيره لا فظا  
 ولا يرى لنفسه غير الله تعالى حافظا وقيل العارف أنس يذكر الله تعالى فأوحشه من خلقه وافترق  
 الى الله تعالى فأغناه عن خلقه وذلك لله تعالى فأعزه في خلقه وقال أبو الطيب السامري المعرفة  
 طلوع الحق على الاسرار بواصلة الانوار وقيل العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول  
 وقال أبو سليمان الداراني ان الله تعالى يفتح للعارف وهو على فراشه ما لا يفتح لغيره وهو قائم  
 يصلي وقال الجنيد العارف من نطق الحق عن سره وهو ساكت وقال ذو النون لكل شيء  
 عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله تعالى (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت  
 أبا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول سمعت رويما يقول  
 رياء العارفين أفضل من الاخلاص المريدين وقال أبو بكر الوراق سكوت العارف أنفع وكلامه  
 أشمى وأطيب وقال ذو النون الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين \* وسئل الجنيد عن  
 العارف فقال لون المألون اناء يعني أنه يحكم وقته \* وسئل أبو يزيد عن العارف فقال لا يرى  
 في نومه غير الله تعالى ولا في يقظته غير الله تعالى ولا يوافق غير الله تعالى ولا يطالع غير الله تعالى  
 (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سئل بعض المشايخ  
 بم عرفت الله تعالى فقال بلمعة لمعت بالسان مأخوذة عن التميز المعهود وانظرة جرت على لسان  
 هالك منذود بشرا الى وجد ظاهر ويخبر عن سر سائر هو وبما أظهره وغيره بأشكاه ثم أنشد  
 نطقت بلانطق هو النطق انه \* لك النطق ننظا أويين عن النطق  
 تراءيت كي أخفي وقد كنت خافيا \* وألمعت لي برق فأنطقت بالبرق  
 (وسمعت) يقول سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت الجريري يقول سئل أبو تراب عن  
 صفة العارف فقال الذي لا يـدريه شيء وبصنوبه كل شيء (وسمعت) يقول سمعت أبا عثمان  
 المغربي يقول العارف تضي له أنوار العلم فيبصر به عجائب الغيب (سمعت) الاسـمات أبا علي  
 الدقاق يقول العارف مستمك في بحار التحقيق كما قال قائلهم المعرفة أمواج تغط وترفع وتخط  
 وسئل يحيى بن معاذ عن العارف فقال رجل كأن بائن ومرة قال كان فبان وقال ذو النون  
 علامة العارف ثلاثة لا يطنئ نور معرفته نور ورعه ولا يعمد باطنه من العلم يتقص عليه ظاهرا  
 من الحكم ولا تحمله كثرة نعم الله عز وجل عليه على هتك أستار محارم الله تعالى وقيل ليس  
 العارف من وصف المعرفة عند أبناء الآخرة فكيف عند أبناء الدنيا وقال أبو سعيد الخزاز  
 المعرفة تأتي من عين الجود وبذل المجهود (سمعت) محمد بن الحسين بن يقول سمعت محمد بن عبد الله

(السامري) يفتح الميم  
 ونشيد الراية (طلوع الحق)  
 أي ظهوره وغلبته (على)  
 محل (الاسرار) وهو قلب  
 العبد (بواصلة الانوار)  
 أي بتوالي أنوار معرفته  
 علمه حتى لا ينساه في شيء من  
 حالاته (فوق ما يقول)  
 إذ لا قدرته على تعبيره عن  
 جميع مقاماته وأحواله  
 اقصورا العبارة عنه كما تقصر  
 عن الفرق بين روائع  
 المحسوسات كرائحة الزبد  
 ورائحة المسك وحلاوة  
 العسل وحلاوة السكر  
 وجوذة النارج وجوذة  
 الليمون وإذا قصر العبارة  
 عن ذلك فعمد أبو الياء الله  
 ويفتح به على قلوب العارفين

أولى

يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سئل الجنيبي عن قول ذي النون المصري في صفة العارف كان ههنا  
فذهب فقال الجنيبي العارف لا تحصره حال عن حال ولا يحجب به منزل عن المنزل في المنازل  
فهو مع أهل كل مكان بمنزلة الذي هو فيه يجرد من الذي يجردون وينطق بعالمها لينتفعوا بها  
(وسمعه) يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول المعرفة حياة القلب  
مع الله تعالى (وسمعه) يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الكاظمي يقول سئل  
أبو سعيد الخزاز هل يصير العارف إلى حال يجرد فيه البكاء فقال نعم انما البكاء في أوقات سيرهم  
إلى الله تعالى فإذا نزلوا إلى حقائق القرب وذواق طعم الوصول من بره زال عنهم ذلك قال  
وسمعه يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول المعرفة حياة القلب  
مع الله تبارك وتعالى

(باب المحبة) \*

قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم  
ويحبونه (أخبرنا) أبو نعيم عبد الملك بن الحسين قال حدثنا أبو عوانة يعقوب بن اسحق قال  
حدثنا السلمي قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن لم يحب لقاء الله لم يحب الله لقاءه  
قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الصغار البصري قال  
حدثنا عبد الله بن أيوب قال حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا الهيثم بن خارجة قال حدثنا  
الحسين بن يحيى عن صدقة الدمشقي عن هشام الكاظمي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه  
وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه سبحانه وتعالى قال من أهان لي وليا فقد أهانني بالحاربة وما  
ترددت في شيء أكثر ددي في قبض نفس عبد المؤمن بكره الموت وأكره مساءته ولا بدله منه وما  
تقرب إلى عبد ذي بشئ أحب إلى من أداء ما اقترضت عليه ولا يزال عبد يتقرب إلى بالنوافل  
حتى أحبه ومن أحبه كنت له سمعا وبصرا ويذا ومويدا (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد  
أخبرنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا عبيد بن شريك قال أخبرنا يحيى قال حدثنا مالك عن سهل بن أبي  
صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الله عز وجل العبد قال  
لجبريل يا جبريل اني أحب فلانا فأحببه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في أهل السماء ان الله  
تعالى قد أحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء ثم يرضع له القبول في الأرض وإذا أبغض الله  
عز وجل عبدا قال مالك لا أحببه الا قال في البغض مثل ذلك (قال الاستاذ) المحبة حالة شريفة  
شهد الحق سبحانه به للعبد وأخبر عن محبته للعبد فالحق سبحانه يوصف بأنه يحب العبد والعبد  
يوصف بأنه يحب الحق سبحانه والمحبة على لسان العلماء هي الإرادة وليس مراد القوم بالمحبة  
الإرادة فان الإرادة لا تتعلق بالقديم اللهم الا أن يحمل على إرادة التقرب إليه والتعظيم له  
ونحن نذكر من تحقيق هذه المسئلة طرفان شاء الله تعالى فحبة الحق سبحانه للعبد إرادته لانعام  
مخصوص عليه كما أن رجته له إرادة الانعام فالرجة خاص من الإرادة والمحبة أخص من الرجة  
فإرادة الله تعالى أن يوصل إلى العبد الثواب والانعام تسمى رجة وإرادته أن يخصه بالقرب

(فان الإرادة من العبد  
لا تتعلق بالقديم) بناء على  
أن أثرها التخصيص فلا  
تتعلق بالقديم كما لا تتعلق  
بالمستحيل (اللهم الا أن  
يحمل الخ) فيبضح تفسيرها  
بالإرادة لانعام مخصوص  
عليه أي لانعام على العبد  
مخصوص بدرجة رفيعة  
كفضله وتقريبه له وعداؤه  
إلى عاداه



والاحوال العلمية تسمى محبة فارادته سبحانه صفة واحدة فحسب تفاوت متعلقاتها تختلف  
 اسمائها فاذا تعلق بالعبودية تسمى غشبا واذا تعلق به موم التزم تسمى رجة واذا تعلق  
 بخصوصها تسمى محبة وقوم قالوا محبة الحق سبحانه للعبد مدحه له وثناؤه عليه بالجمل فيعود  
 معنى محبته له على هذا القول الى كلامه وكلامه قديم وقال قوم محبته للعبد من صفات فعله وهو  
 احسان مخصوص بالحق سبحانه وحالة مخصوصة بريقه اليها كما قال بعضهم ان رجة به عبد  
 نعمته معه وقوم من السلف قالوا محبته من الصفات الخيرية فأتوا بقوا اللفظ وتوقفوا عن  
 التفسير فأتوا ما عدا هذه الجمل مما هو في المعتقد من صفات محبة الخلق كالميل الى الشيء  
 والاستئناس بالشيء والحالة يجدها المحب مع محبوبه من المخلوقين فالقديم سبحانه تعالى عن ذلك  
 وأما محبة العبد لله تعالى فحالة يجدها من قلبه تطف عن العبارة وقد مدحه له تلك الحالة على  
 التعظيم له واينار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه وعدم القرار من دونه ووجود  
 الاستئناس بدوام ذكره له بقلبه وليست محبة العبد له سبحانه متضمنة ميلا ولا اختطاطا كيف  
 وحقيقة الصمدية قدسة عن الحقوق والدرك والاحاطة والمحبة بوصف الاستئناس في المحبوب  
 أولى منه بأن يوصف بالاختطاط ولا توصف المحبة بوصف ولا تختبجده أوضح ولا أقرب الى  
 انهم من المحبة والاستقصاء في المقال عند حصول الاشكال فاذا زال الاستعجاب والاستئناس  
 سقطت الحاجة الى الاستغراق في شرح الكلام وعبارات الناس عن المحبة كثيرة وكلامه وفي  
 أصلها في اللغة فبعضهم قال الحب اسم لصفاء المودة لأن العرب تقول لصفاء يبيض الاسنان  
 ونضارتهم احبب الاسنان وقيل الحب ما يعلو الماء عند المطر الشديد فعلى هذا المحبة غلبان  
 القلب ونورانه عند العطش والاهتياج الى لقاء المحبوب وقيل انه مشتق من حباب الماء بفتح  
 الحاء وهو مظهره فسمى بذلك لان المحبة غاية معظم ما في القلب من المهومات وقيل اشتقاقه من  
 اللزوم والثبات يقال احب البعير وهو أن يترك فلا يقوم فكأن المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر  
 محبوبه وقيل الحب مأخوذ من الحب وهو القرط قال الشاعر

تبيت الحية النضاض منه \* مكان الحب يستقع السرار

وسمى القرط حبا مالزومه للاذن أو لقلقه وكلا المعنيين صحيح في الحب وقيل هو مأخوذ من  
 الحب والحب جمع حبة وحبة القلب ما به قواءه فسمى الحب حبا باسم محله وقيل الحب والحب  
 كالعمر والعمر وقيل هو مأخوذ من الحبة بكسر الحاء وهي بزور الصخراء فسمى الحب حبا لانه  
 لباب الحياة كما أن الحب لباب الثبات وقيل الحب هي الخشبات الاربع التي توضع عليها البارة  
 فسميت المحبة حبا لانه يحمل عن محبوبه كل عز وذل وقيل هو من الحب الذي فيه الماء لانه يمسك  
 ما فيه فلا يسع فيه غير ما امتلا به كذلك اذا امتلا القلب بالحب فلا مساع فيه غير محبوبه  
 وأما قاريل الشيء فيه فقال بعضهم المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل المحبة ايثار  
 المحبوب على جميع المصنوع وقيل موافقة الحبيب في المشهد والمغييب وقيل محو المحب بصفاته  
 وثبات المحبوب بذاته وقيل موافقة القلب لمرادات الرب وقيل خوف ترك الحرمة مع إقامة  
 الخدمة وقال أبو يزيد البسطامي المحبة استتقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من  
 حبيبك وقال سهل الحب معانقة الطاعة ومباينة المخالفة ومثل الجنيد عن المحبة فقال دخول

(ولا أقرب الى الفهم من  
 المحبة) فعدم وصفها بذلك  
 أو تحديدها أمال سره أو  
 لكونها ضرورية كما قيل به في  
 تعريف العلم (والاستقصاء)  
 أي الاستغراق والامعان  
 (في شرح الكلام) على ذلك  
 ومحبة العبد مختلفة فتارة  
 تكون للجنود والشفقة كحبة  
 الوالد لولده وتارة تكون للنعم  
 فيجب من أنعم الله عليه وتارة  
 تكون للانصاف بصفات  
 جميلة كالعلم والكرم  
 والشجاعة فيجب المتصف  
 بها وان لم يكن له عليه نعمة

صفات المحبوب على البدل من صفات المحب أشار بهذا الى استملاء ذكر المحبوب حتى لا يكون الغالب على قلب المحب الا ذكر صفات المحبوب والتغافل بالكلية عن صفات نفسه والا حاس بها وقال أبو علي الروذباري المحبة الموافقة وقال أبو عبد الله القرني حقيقة المحبة أن تهب كل من أحببت فلا يبق لك منك شيء وقال الشبلي سميت المحبة محبة لانها تنحوم من القلب ماسوى المحبوب وقال ابن عطاء المحبة اقامة العتاب على الدوام (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول المحبة لذة ومواضع الحقيقة دهر وسمعته يقول العشق مجاوزة الحد في المحبة والحق سبحانه لا يوصف بأنه يجاوز الحد فلا يوصف بالعشق ولو جمع محاب الخلق كلهم لشخص واحد لم يبلغ ذلك استحقاق قدر الحق سبحانه فلا يقال ان عبدا جاوز الحد في محبة الله تعالى فلا يوصف الحق سبحانه بأنه يعشق ولا العبد في صفته سبحانه بأنه يعشق فنفى العشق ولا سبيل له الى وصف الحق سبحانه لامن الحق للعبد ولامن العبد للحق سبحانه (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول المحبة أن تغار على المحبوب أن يحبه منك وسمعته يقول سمعت أبا الحسين القاسمي يقول سمعت ابن عطاء يقول وقد سئل عن المحبة فقال أعصان تفرس في القلب فتثمر على قدر العقول وسمعته يقول سمعت النصر ابا ذى يقول محبة توجب - قن الدماء ومحبة توجب سفك الدماء (وسمعت) يقول سمعت محمد بن علي الهلوي يقول سمعت جعفر ابا يقول سمعت سمعونا يقول ذهب المحبون لله تعالى بشرف الدنيا والاخرة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من أحب فهم مع الله تعالى وقال يحيى ابن معاذ - حقيقة المحبة ما لا ينقص بالبقاء ولا يزيد بالبروق قال ليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب وفيه عنده سمعت الاستاذ أبا علي بن شد

(اقامة العتاب على الدوام)  
كلام من المحب للمحوبة  
يؤلف منه ما خشيت فرقه  
ويجب بر ما لا تحت قطيعته  
(فلا يوصف بالعشق) وان  
وصف بالمحبة لعدم الاذن  
فيه ولا أنه انما يكون لغائب  
والله لا يغيب عنه شيء لانه  
عالم بكل شيء ولا يؤثر في ذلك  
كون الوصف كما لاعادة فانما  
نصفه تعالى بأنه حكيم وكريم  
وعالم لانه وصف نفسه بها  
ولا نصفه بأنه مهتد من  
وسخى أو فقيه أو فحوى  
أو أصولي (ولامن العبد  
للحق) فلا الحق عشق عبده  
ولا العبد عشق الحق ولا  
يخفى ما في كلامه من التكرار

اذا صفت المودة بين قوم \* ودام ودادهم سيج الثناء  
وكان يقول لا ترى أبا شقيقا يبجل ابنه في الخطاب والناس يتكافون في مخاطبته والاب يقول  
يا فلان وقال الكاظمي المحبة الايثار للمحبوب (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا سعيد  
الارجاني يقول سمعت بندار بن الحسين يقول روي مجنون بن عامر في المنام ف قيل له ما نعل الله  
تعالى بك فقال غفرت لي وجعلني حجة على الخبيث وقال أبو يعقوب السوسي حقيقة المحبة أن ينسى  
العبد حظه من الله عز وجل وينسى حوائجه اليه وقال الحسين بن منصور حقيقة المحبة قيامك  
مع محبوبك بجماع أوصافك (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول قيل للنصر ابا ذى ليس  
لك من المحبة شيء فقال صدقوا وايكن لي حسراتهم فهو ذا أحترق فيه وسمعته يقول قال  
النصر ابا ذى المحبة مجانبة السلوة على كل حال ثم أنشد

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة \* فاني من ايلي لها غير ذائق  
وأكثر شيء نلت من وصالها \* أمانى لم تصدق كلمة بارق

وقال محمد بن الفضل المحبة سقوط كل محبة من القلب الا محبة المييب وقال الجنيد المحبة افراط  
الميل بالانيل ويقال المحبة تشويش في التلويح يقع من المحبوب ويقال المحبة فتنة تقع في الفؤاد  
من المراد وأنشد ابن عطاء

غرست لاهل الحب غصنا من الهوى \* ولم يك يدري ما الهوى أحد قبلي  
فأورق أغصانا وأينع صبوة \* وأعقب لي مرامن الثمر المحلى  
وكل جميع العاشقين هواهم \* إذا نسبوه كان من ذلك الاصل

وقيل الحب أوله ختل وآخره قتل (سمعت) الامتدأ بأعلى رجه الله تعالى يقول في معنى قوله  
صلى الله عليه وسلم حبك للشيء يعنى ويصم فقال يعنى عن الغير غيرة وعن المحبوب هيبة ثم أنشد  
إذا ما بدى الى تعاظمته \* فأصدروني حال من لم يرد

(سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلمى يقول سمعت أحمد بن على يقول سمعت ابراهيم بن فاتك  
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحرث المحاسبى يقول المحبة ميمك الى الشئ بكيتك ثم ايمارك  
له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجه را ثم علمك بتقصيرك في حبه (وسمعت)  
يقول سمعت أحمد بن على يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السمرى  
يقول لا تصلح المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد لا آخر يا أنا وقال الشبلى الحب اذا سكنت هلاك  
والعارف ان لم يسكن هلاك وقيل المحبة نار في القلب تحرق ماسوى مراد المحبوب وقيل المحبة  
بذل الجهد والحيي يفعل ما يشاء وقال النورى المحبة هتك الاستار وكشف الاسرار وقال  
أبو يعقوب السوسى لا تصلح المحبة الا بالخروج عن رؤية المحبة الى رؤية المحبوب بقضاء علم  
المحبة وقال جعفر قال الجنيد دفع السرى الى رقعة وقال هذه لك خير من سبعة مائة قصة  
أوحديث بعلا فاذافها

ولما ادعيت الحب قالت كذبتى \* فالى أرى الاعضاء منك كواسيا  
فالحب حتى يلصق القلب بالخشى \* وتذبل حتى لا تجيب المناديا  
وتحل حتى لا يبقى لك الهوى \* سوى مقلة تبكى بها وتناجيا

وقال ابن مسروق رايت سمونا يتكلم في المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها (سمعت) محمد  
ابن الحسين يقول سمعت أحمد بن على يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت سمونا وهو  
جالس في المسجد يتكلم في المحبة اذ جاء طير صغير فقرب منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يده  
ثم ضرب بمنقاره الارض حتى سال منه الدم ثم مات وقال الجنيد كل محبة كانت لغرض اذا زال  
الغرض زالت تلك المحبة وقيل حبس الشبلى في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من أنت  
قالوا محبوبك يا أبابكر فأقبل يرميه بالحجارة ففر وافقال ان ادعيت محبتي فأصبروا على بلائى  
وأنشد الشبلى

يا أيها السيد الكريم \* حبك بين الخشى مقيم  
يا رافع النوم عن جفونى \* أنت بما تربى علم

(سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلمى يقول سمعت منصور بن عبيد الله يقول سمعت النهر جورى  
يقول سمعت على بن عبيد يقول كتب يحيى بن عمار الى أبي يزيد سكرت من كثرة ما شربت من  
كأس محبته فكتب اليه أبو يزيد غيرك شرب مجور السموات والارض وما روى بعد ولسانه  
خارج ويقول هل من مزيد وأنشدوا

عجبت لمن يقول ذكرت النى \* وهل أنسى فاذا كرمانيت \* أموت اذا ذكرتك ثم أحيا

(ختل) بالمحبة واسكان  
المنادة أى مخادعة يعنى  
معاملة الله عبده بالرفق  
وتوالى نعمه عليه (وأخره  
قتل) أى ألم وسقم لأن العبد  
إذا أحب الله ودامت  
معاملته له اطلع من صفاته  
تعالى على ما يحسنه على طلبه  
له ويشغله به عن غيره فاذا  
وجد اللذة في كمال شغله ثم  
حجب عنها تألم وسقم (سرا  
وجهرا) على ما أمر بك به  
ونهم عنه (هالك) نعمالائه  
لا يقدر على النطق بكل  
ما يخلفه الله في قلبه وربما  
نطق بما لا يفهم فكان فيه  
ضرره

ولولا حسن ظني ما حيت \* فأحيا بالمني وأموت شوقا \* فكم أحيا عليك وكم أموت  
شربت الحب كأسا بعد كأس \* فما نفذ الشراب وما رويت

وقيل أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام أني إذا اطلعت على قلب عبد فلم أجده فيه حب  
الدنيا والآخرة ملائمة من حبي ورأيت بخط الاستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله تعالى في بعض  
الكتب المنزلة عبيدي أنا وحقق لك المحب فبحق كني محبا وقال عبد الله بن المبارك من أعطى  
شيئا من المحبة ولم يعط مثله من الخشية فهو مخدوع وقيل المحبة ما يحو أترك وقيل المحبة سكر  
لا يحصى صاحبه لا بمشاهدة محبوبه ثم السكر الذي يحصل عند الشهود لا يوصف وأنشدوا  
فأسكر القوم دور كأس \* وكان سكرى من المدير

وكان الاستاذ أبو علي الدقاق ينشد كثيرا

لي سكرتان ولله دمان واحدة \* شيء خصصت به من بينهم وحدي

وقال ابن عطاء المحبة إقامة العتاب على الدوام وكان للاستاذ أبي علي جارية تسمى فيروز وكان  
يحباها إذ كانت قد خدمته كثيرا فسمعه يقول كانت فيروز تؤذي يوما وتستطيل علي بالسانها  
فقال لها أبو الحسن الفاري لم تؤذي هذا الشيخ فقالت لاني أحبه وقال يحيى بن معاذ مثقال  
خردلة من الحب أحب إلى من عبادة سبعين سنة بلا حب وقيل إن شابا أشرف على الناس في يوم  
عيد وقال من مات عشقا فليت هكذا \* لا خير في عشق بلاموت

وألقى نفسه من سطح عال فوق ميتا وحكى أن بعض أهل الهند عشق جارية فحملت الجارية  
تخرج الرجل في وداعها فدمعت إحدى عينيه دون الأخرى فغمض التي لم تدمع أربعا وعشرين  
سنة ولم يفتحها عقوبة لها لانهم لم تبك على فراق حبيبته وفي معناه أنشدوا

بكت عيني غداة البين دما \* وأخرى بالبكاء جملت علينا

فعاقت التي بجأت بدمع \* بأن غمضتها يوم التقينا

وقال بعضهم كما عند ذي النون المصري فتذاكرنا المحبة فقال ذو النون كفوا عن هذه المسئلة  
لا تسهمها النفوس فتدعيها ثم أنشأ يقول

الخوف أولى بالسي \* إذا تأله والحزن \* والحب يجب بالثقي وبالثقي من الدرن

وقال يحيى بن معاذ من نشر المحبة عند غير أهلها فهو في دعواه دعي وقيل ادعى رجل الاستهلاك  
في محبة شخص فقال له الشاب كيف هذا وهذا أخي أحسن مني وجهها وأتم جالا فرفع الرجل  
رأسه يلتفت وكان على سطح فالقاء من السطح وقال هذا أبر من يدعي هو أنا وينظر إلى سوانا  
وكان ممنون بقدوم المحبة على المعرفة والاكثر من يقدمون المعرفة على المحبة وعند المحققين  
المحبة استهلاك في لذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة وقال أبو بكر الكاظمي جرت مسئلة  
في المحبة بمكة أيام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد أصغرهم سنا فقالوا له هات ما عندك  
يا عراقى فأطرق رأسه ودمعت عيناه ثم قال عبد الله ما عندك من نفسه متصل بذكر ربه قائم بأداء  
حقوقه ناظر إليه بقلبه أحرق قلبه أنوار هويته وصفا شربه من كأس وده وانكشف له الجبار  
من استار غيبه فان تكلم فبالله وان نطق فعن الله وان تحرك فبأمر الله وان سكن فعن الله فهو  
بالله والله ومع الله فبكي الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله تعالى باتاج العارفين وقيل

(ملائته من حبي) أي محبتي  
لأعراضه عن المشغلات  
والشهوات (لا يوصف)  
لعظمه فشغل بالله عن غيرك  
من المخلوقين وأنت مدرك  
لسلوئك سكرة وشغل بك  
عن غيره حتى نفسك سكرة  
أخرى أعظم من تلك وهي  
محبة العارفين وتلك محبة  
العابدين والزاهدين (أقامة  
العتاب) أي الاعتذار لله  
تعالى من التقصير مع كمال  
الجد والتشمير (بأن غمضتها  
يوم التقينا) وفي نسخة بعد  
هذا

وجازيت التي جادت بدمع  
بأن أفردتها بالحب عينا

أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود اني حرمت على القلوب أن يدخلها حبي وحب  
غيري فيها (أخبرنا) جزي بن يوسف السهمي قال أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم قال حدثنا همام  
بن همام قال أخبرنا إبراهيم بن الحرث قال حدثني عبد الرحمن بن عذنان قال حدثني محمد بن أيوب  
قال حدثني أبو العباس خادم الفضيل بن عياض قال احتبس بول الفضيل فرفع يديه وقال اللهم  
بجبي لك الأطاقتة عني قال فإبرحنا حتى شفي وقيل المحبة الأيتار كما مرأة العزيز لما تناهت في  
أمرها قالت أنار أودته عن نفسه وأنه من الصادقين وفي الابتداء قالت ما جزاء من أراد بأهلك  
سوا إلا أن يسجن أو عذاب أليم فوركت الذنب في الابتداء عليه وفي الانتهاء نادى على نفسه ما  
بالخيانة سمعت الأستاذ أبا علي يقول ذلك وحكى عن أبي سعيد الخزاز أنه قال رأيت النبي صلى  
الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اعذرني فإن محبة الله تعالى شغلتني عن محبتك فقال  
يا مبارك من أحب الله تعالى فقد أحبني وقيل قالت رابعة في مناجاتها الهي أتحرق بالنار قلبا  
يحبك فهتف بها هاتف ما كأنفعل ~~هكذا~~ فلا تظني بنا ظن السوء وقيل الحب حرفان طاء وياء  
فالأشارة فيه أن من أحب فليخرج عن روحه وبدنه ~~وكذا~~ الاجتماع من اطلاق القوم أن  
المحبة هي الموافقة وأشد الموافقات الموافقة بالقلب والمحبة توجب انتفاء المبينة فإن الحب أبدا  
مع محبوبه وبذلك ورد الخبر (حدثنا) الإمام أبو بكر بن فورك رحمه الله تعالى قال أخبرنا  
التسائي أحمد بن محمود بن خريزاذ قال حدثنا الحسين بن حماد بن فضالة قال حدثنا يحيى بن حبيب  
قال حدثنا مرحوم بن عبد العزيز عن سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي موسى  
الاشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له إن الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم فقال المرء مع  
من أحب (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت  
أبا عثمان الحيري يقول سمعت أبا حفص يقول أكثر فساد الأحوال من ثلاثة فسق العارفين  
وخيانة المحبين وكذب المريدين قال أبو عثمان فسق العارفين اطلاق الطرف واللسان والسمع  
إلى أسباب الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين اختيار هواهم على رضا الله عز وجل فيما يستقبلهم  
~~وكذب~~ المريدين أن يكون ذكر الخلق ورؤيتهم تغلب عليهم على ذكر الله عز وجل ورويته  
(وسمعت) يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا القاسم الجوهري يقول سمعت أبا علي  
محمد بن سعيد العكبري يقول راود خطاف خطافة في قبة سليمان عليه السلام فامتنعت عليه  
فقال لها ألم تمنعين علي وإن شئت قلبت القبة علي سليمان فدعاه سليمان عليه السلام وقال له  
ما حملك على ما قلت فقال يا بني الله إن العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم فقال صدقت

### \*(باب الشوق)\*

قال الله عز وجل من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبد الله بن  
الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال أخبرنا ابن أبي قحاس قال أخبرنا اسمعيل بن  
زراة عن حماد بن يزيد قال أخبرنا عطاء بن السائب عن أبيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلاة  
فأوجزنيما فقلت خفت أبا البقظان فقال وما علي من ذلك ولقد دعوت الله بدعوات سمعتها من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام تبعه رجل من القوم فسأله عن الدعوات فقال اللهم

(فإبرحنا) أي زلنا (حتى شفي) استجاب الله دعاءه  
حيث تفضل عليه باطلاق بوله  
كما تفضل عليه بما وشبهه له  
من محبته العظمى (فقد أحبني) لأن من أحب  
محبوبا وكل حبه له أحب  
من أحبه المحبوب فلو وكل  
نظرك لأحبيتي أشد المحبة  
لاني حبيب المحبوب \* ولقطة  
(يا مبارك) تستعمل فيمن  
قصر نظره بعض القصور  
(فلا تظني بنا ظن السوء) في  
ذلك تنبيه على طاب حسن  
الظن بالله فانه لا يخلف  
المعاد ولو أراد بالحب  
العذاب لما خاف له المحبة



بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحسن ما علمت الحماية خيرا لي وتوفني ما علمت الوفاة خيرا لي اللهم  
 اني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب وأسألك القصد في  
 الغنى والفقر وأسألك نعيما لا يبيد وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وبردا العيش بعد  
 الموت وأسألك النظر الى وجهك الكريم وشوقا الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة  
 اللهم زينا بزينة الايمان انا لله اجمعنا هداية مهتدين قال الاستاذ الشوق اهتياج القلوب الى  
 لقاء المحبوب وعلى قدر المحبة يكون الشوق (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يفرق بين الشوق  
 والاستيقاق ويقول الشوق يسكن باللقاء والرؤية والاستيقاق لا يزول باللقاء وفي معناه أنشدوا  
 ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته \* حتى يعود اليه الطرف مشتاقا

(سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النضر بن أبان يقول للخلق كلهم مقام الشوق  
 وليس لهم مقام الاستيقاق ومن دخل في حال الاستيقاق هاهنا فيه حتى لا يرى له أثر ولا قرار و قيل جاء  
 أحمد بن حنبل الاسود الى عبد الله بن المبارك فقال رأيت في المنام أنك تموت الى سنة فلو  
 استعددت للخروج فقال له عبد الله بن المبارك لقد أجلسنا الى أم عبد الله عيش أنا الى سنة لقد  
 كان لي أنس به ذا البيت الذي سمعته من هذا الثقي يعني أبا علي  
 يا من شكاشوقه من طول فرقته \* اصبر لك نالقي من تحب غدا

وقال أبو عثمان علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال يحيى بن معاذ علامة الشوق فطام  
 الجوارح عن الشهوات (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول خرج داود عليه السلام يوما الى  
 بعض الصحارى منفردا فأوحى الله تعالى اليه ما الى أراك يا داود وحدا فبدا يقول الهى استأثر  
 الشوق الى لقائك على قلبي فقال بين وبين صحبة الخلق فأوحى الله تعالى اليه ارجع اليهم فانك  
 ان أتينى بعبد أتى أثبتك في اللوح المحفوظ جهنما وقيل كانت عجوز قد قدم بعض أفارجه من  
 السفر فأظهر قومها السرور والعجوز تبتكي فقيل لها ما يبكيك فقالت ذكرني قدوم هذا الفتى يوم  
 القدوم على الله تعالى وسئل ابن عطاء عن الشوق فقال احترق الاحشاء وتلهب القلوب  
 وتقطع الاكباد وسئل أيضا عن الشوق فقيل له الشوق أعلى أم المحبة فقال المحبة لان الشوق منها  
 يتولد وقال بعضهم الشوق لهيب ينشأ بين أثناء الحشى يسخ عن الفارقة فاذا وقع اللقاء طفى واذا  
 كان الغالب على الاسرار شاهدته المحبوب لم يطررها الشوق وقيل لبعضهم - هل تشاق فقال  
 لانما الشوق الى غائب وهو حاضر (سمعت) الاستاذ أبا علي يقول في قوله عز وجل وعلمت اليك  
 رب لترضى قال معناه شوقا اليك فستره بلفظ الرضا وسمعه رجه الله تعالى يقول من علامات  
 الشوق تنى الموت على بساط العروا في كيوسف عليه السلام لما أتى في الحب لم يقل توفني ولما  
 أدخل السجن لم يقل توفني ولما دخل عليه أبواه وخزاة اخوة له سجدا وتم له الملك والنعم قال توفني  
 مسالما وفي معناه أنشدوا

نحن في أكمل السرور ولكن \* ليس الا بكم يتم السرور

عيب ما نحن فيه يا أهل ودي \* أنكم غيب ونحن حضور

وفي معناه أنشدوا

من سره العبد الجديد فدفقة عدمت به السرورا

(ضراء مضرة) بالإضافة  
 وضم الميم (يكون الشوق)  
 لانه غمتم او يؤخذ من كلامه  
 أن الله تعالى لا يوصف  
 بالشوق وان ووصف بالمحبة  
 وهو كذلك لما تربيانه (ولا  
 قرار) لاشتغاله عن نفسه  
 بالكلمة بما هو مستغرق فيه  
 من صفات الله العظيمة  
 كالكمال والجلال (فطام  
 الجوارح عن الشهوات)  
 بأن يعرض العبد عنها شوقا  
 الى ربه كما يعرض الطفل  
 عن اللبن حين يطيب له  
 الطعام ويشتاق اليه

كان السرور يتم لي \* لو كان أحبابي حضورا

وقال ابن خفيف الشوق ارتياح القلوب بالوجد ومحبة اللقاء والقرب وقال أبو يزيد أن الله عباد الوجبه في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث أهل النار (أخبرنا) محمد بن عبد الله الصوفي قال أخبرنا أبو العباس الهاشمي بالبيضاء قال حدثنا محمد بن عبد الله الخزازي قال حدثنا عبد الله الانصاري قال سمعت الحسين الانصاري يقول رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت وشخص قائم تحت العرش فيقول الحق سبحانه ياه لائكتي من هذا فقالوا الله أعلم فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يبق الا بلقائي وفي بعض الحكايات في مثل هذا المنام أنه قيل هذا معروف الكرخي خرج من الدنيا مشتهتا فإلى الله فأباح الله عز وجل له النظر اليه وقال فارس قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى فإذا تحرك اشتياقهم أضاء النور ما بين السماء والأرض فيعرضهم الله تعالى على الملائكة فيقول هؤلاء المشتاقون إلى أشهدكم أني إليهم أشوق (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول في قوله صلى الله عليه وسلم أسألك الشوق إلى لقاءك قال كان الشوق مائة جزءة تسعة وتسعون له وجزء متفرق في الناس فأراد أن يكون ذلك الجزء له أيضا فغار أن يكون شظيعة من الشوق لغيره وقيل شوق أهل القرب أتم من شوق المحبوبين ولهذا قيل

وأبرح ما يكون الشوق يوما \* إذا دنت الخيام من الخيام

وقيل ان المشتاقين يتحدون حلاوة الموت عند وروده لما قد كشف لهم من روح الوصول أحلى من الشهيد (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت جعفر بن أبيه يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول الشوق أجل مقام للعارف إذا تحقق فيه وإذا تحقق في الشوق لها عن كل شيء يشغله عن يشتهاق اليه وقال أبو عثمان الحيري في قوله عز وجل فإن أجل الله لآت هذا تعزية للمشتاقين معناه أني أعلم أن اشتياقكم إلى غاب وأنا أجل للقاءكم أجلا وعن قريب يكون وصولكم إلى من تشتهقون اليه وقيل أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام قل لشبان بني إسرائيل لم تشغلون أنفسكم بغيري وأنا مشتاق إليكم ما هذا الجفاء وقيل أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري إليهم ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم لما تواشقوا إلى وانقطعت أوصالهم من محبتي يادار هذه ارادني في المدبرين عني فكيف ارادني في المقبلين إلى وقيل مكتوب في التوراة شوقناكم فلم تشتهقوا وخوفناكم فلم تخافوا ونحن ألكم فلم تنوحوا (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول بكى شعيب حتى عوى فرد الله عز وجل بصره عليه ثم بكى حتى عوى فرد الله عز وجل بصره عليه ثم بكى حتى عوى فأوحى الله تعالى إليه ان كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد أبحتم لك وان كان لاجل النار فقد أجزتكم منها فمال لابل شوقا إليك فأوحى الله عز وجل إليه لاجل ذلك أخدمتك نبي وكلمي عشر سنين وقيل من اشتاق إلى الله اشتاق إليه كل شيء وفي الخبر اشتاقت الجنة إلى ثلاثة علي وعمار وسلمان (سمعت) الاستاذ أبا علي يقول قال بعض المشايخ أنا أدخل السوق والأشياء تشتهق إلى وأنا عن جميعها حرة (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت محمد بن عمار الرلي يقول حدثنا محمد بن جعفر الامام قال - حدثنا - الحق بن ابراهيم قال حدثنا

(أني إليهم أشوق) أي أحب لما مر أنه تعالى لا يوصف بالشوق فوصفه به هنا مجاز على سبيل المشاكاة (المحبوبين) عنه لأن من نال شيئا طلب الزيادة منه بخلاف المحبوب عنه فإنه إذا فتح الله عليه بشيء منه قنع به (أحلى من الشهيد) لأن العبد إذا كمل اشتياقه للقاء ربه لم يبق له اشتياقه شيء ويؤيد خبر لا يجد الشهيد من ألم القتل في سبيل الله الا كما يجد من القرصة فإنه لما كمل شوقه من الحب للقاء حبه لم يجد من السيف ألما

مرحوم قال سمعت مالك بن دينار يقول قرأت في التوراة شوقنا لكم فلم تشبهنا فواو زمرنا لكم فلم ترقصوا (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن فرحان يقول سمعت الجنيدي وقد سئل من أي شيء يكون بكاء المحب إذا التقى المحبوب فقال انما يكون ذلك سرورا به ووجدنا من شدة الشوق اليه ولقد بلغني أن أخوين تعانقا فقال أحدهما واشرفاه وقال الآخر واوجدها

\* (باب حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم) \*

قال الله تعالى في قصة موسى مع الخضر عليه السلام هل أتيتك على أن تعلم مما علمت رشدا قال الامام لما أراد صحة الخضر حفظ شرط الادب فاستأذن أولا في الصعبة ثم شرط عليه الخضر أن لا يعارضه في شيء ولا يعترض عليه في حكم ثم لما خافه موسى عليه السلام تجاوز عنه المرة الاولى والثانية فلما صار الى الثالثة والثلاث آخر حد القله وأول حد الكثرة سامه الفرقه فقال هذا نراق بيني وبينك (أخبرنا) أبو الحسين الاهوازي قال حدثنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا أبو سالم القزاز قال حدثنا يزيد بن بيان قال حدثنا أبو الرجال عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكرم شاب شيخا سنه الا قبض الله تعالى له من يكرمه عند سنه (سمعت) الاستاذ أباعلي الدقاق رحمه الله يقول بدء كل فرقة المخالفة يعني به أن من خالف شيخه لم يبق على طريقته وانتطعت العلاقة بينهما وان جعتهما البقعة فنحب شيخنا من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد الصعبة ووجب عليه التوبة على أن الشيوخ قالوا عقوق الاستاذين لا توبة عنها (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول خرجت الى مصر في حياة شيخني الاستاذ أبي سهل الصعلوكي وكان له قبل خروجه أيام الجمعة بالغدوات مجلس دور القرآن وانتهى فوجدته عند رجوعي قد رفع ذلك المجلس وعقد لابي الغفاني في ذلك الوقت مجلس القول فداخلني من ذلك شيء فكنت أقول في نفسي قد استبدل مجلس الختم بمجلس القول فقال لي يوما بأباعبد الرحمن ايش يقول الناس في فقالت يقولون رفع مجلس القرآن ووضع مجلس القول فقال من قال لاستاذ لم لا يفعل أبدا (ومن المعروف) أن الجنيدي قال دخلت على المبري يوما فأمرني شيئا فقصت حاجته سر يعافيا رجعت اليه ناوطني رقة وقال هذا المكان قضائك لحاجتي سر يعاف قرأت الرقة فاذا فيها مكتوب سمعت حاديا يحدوني في البادية

أبكي وهل يدريك ما ليكيني أبكي حذارا أن تفارقيني وتقطعي حبل و تهجرني ويحك عن أبي الحسن الهمداني العلوي قال كنت ليلة عند جعفر الخلدی وكنت أمرت في بيتي أن يعلق طير في التنور وكان قلمي معه فقال لي جعفر أقم عندنا الليلة فقلت بشئ ورجعت الى منزلي فأخرج الطير من التنور ووضع بين يدي فدخل كلب من الباب وجعل الطير عند تغافل الحاضر بن فائق بالجوداب الذي تحته فتعلق به ذيل الخادمة فانصب فلما أصبحت دخلت على جعفر فحين وقع بصره علي قال من لم يحفظ قلوب المشايخ ساط عليه كلب يؤذيه (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت أباعبد الله الدينوري يقول سمعت الحسن الدامغانی يقول سمعت عمي البسطامي يحكي عن أبيه أن شقيقا البلخي وأبنا تراب النخشي قدما علي أبي يزيد فقدمت السفرة وشاب يخدم أبا يزيد فقال له كل معنا يا فتى

(وزمرنا لكم) أي خلقتنا لكم على لسان داود عليه السلام من الاصوات الحسنة ما يصحرك الجبال بل مات بوعظه للناس خلق كثير من الجن والانس والطير والوحش (فلم ترقصوا) لم تتحركوا وحاصله أن الله وعظهم وحركهم الى الرجوع اليه وطلب مرضاته فلم يتحركوا

(باب حفظ قلوب المشايخ الخ) وذلك بمدح ومطوب لمن يتبع به تلامذتهم ولأن التقاليد أمانة فحق خالف فيه التلميذ فقد خان

فقال أنا صائم فقال أبو تراب كل ولك أبحر صوم شهر فاني فقال شقيق كل ولك أبحر صوم سنة فأبى  
فقال أبو يزيد يدعو من سقط من عين الله تعالى فأخذ ذلك الشاب في السرقة بعد سنة فقطعت  
يده (سنة) الأستاذ أبا علي يقول وصف سهل بن عبد الله رجلا بالولاية خبازا بالبصرة فسمع  
رجل من أصحاب سهل بن عبد الله ذلك فاشتاق اليه فخرج الى البصرة فأقى حانوت الخباز فراه  
يخبز وقد تنقب لمحاسنه على عادة الخبازين فقال في نفسه لو كان هذا وليا لم يحترق شعوره بغير نقاب  
ثم انه سلم عليه وسأله شيئا فقال الرجل انك استصغرتني فلا تتفع بكلامي وأبى أن يكلمه (سنة)  
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمع عبد الله الرازي أبا عثمان الحلبي يصف محمد بن الفضل  
البلخي ويعد حقه فاشتاق اليه فخرج الى زيارته فلم يقع بقلبه من محمد بن الفضل ما اعتقد فرجع  
الى أبي عثمان وسأله فقال كيف وجدته فقال لم أجده كما ظننت فقال لانك استصغرت وما  
استصغرا حدا حد الاحرم فأنذنه ارجع اليه بالحرمة فرجع اليه عبد الله فالتفتع بزيارته  
(ومن المشهور) أن عمر بن عثمان المكي رأى الحسين بن منصور يكتب شيئا فقال ما هذا فقال  
هو ذا أعارض القرآن فدعا عليه وهجره قال الشيوخ ان ما حل به بعد طول المدة كان لدعاء  
ذلك الشيخ عليه (سنة) الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول لما نفي أهل بلخ محمد بن  
الفضل من البلد دعا عليهم وقال اللهم امنعهم الصدق فلم يخرج من بلخ بعده صديق (سنة)  
أحمد بن يحيى الايوودي رحمه الله تعالى يقول من رضى عنه شيخة لا يكافأ في حال حياته لئلا  
يزول عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ فاذا مات الشيخ أظهر الله عز وجل عليه ما هو جزاء رضاه  
ومن تغير عليه قلب شيخة لا يكافأ في حال حياة ذلك الشيخ لئلا يرق له فانهم محببون على الكرم  
فاذا مات ذلك الشيخ فحينئذ يجد المكافأة بعده

(باب السماع) \*

قال الله عز وجل فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتعبدون أحسنه اللام في قوله القول  
تقتضي التعميم والاستغراق والدليل عليه أنه مدحهم باتباع الاحسن وقال تعالى فهم في  
روضة يجبرون جاء في التفسير أنه السماع واعلم أن سماع الاشعار بالالحان الطيبة والنغم  
المستلذة اذ لم يعتد المستمع محظورا ولم يسمع على مذموم في الشرع ولم ينجر في زمام هواه ولم  
ينخرط في سلك لهو ومباح في الجملة ولا خلاف أن الاشعار انشئت بين يدي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأنه سمعها ولم ينكر عليهم في انشادها فاذا جاز استماعها بغير الاحسان الطيبة فلا يتغير  
الحكم بأن يسمع بالالحان هذا ظاهر من الاصرح ما يوجب للمستمع توفر الرغبة على الطاعات  
وتذكر ما أعاد الله تعالى لعباده المتقين من الدرجات ويحمله على التحرز من الزلات ويؤدي  
الى قلبه في الحال صفاء الواردات مستحب في الدين ومختار في الشرع وقد جرى على انظر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما هو قريب من الشهر وان لم يقصد أن يكون شعرا (أخبرنا) أبو الحسن  
علي بن أحمد الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصغار قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال  
حدثنا أبو النضر قال حدثنا شعبة عن جده قال سمعت أنسا يقول كانت الانصار يحفرون  
الخندق فجعلوا يقولون

نحن الذين بآبوا محمدا \* على الجهاد ما بقينا أبدا

(ان ما حل الخ) في ذلك تحذير  
من دعاء المشايخ وتغيير  
قلوبهم بما يطلعون عليه  
من فساد أحوال التلامذة  
(في السماع) هو الاتقيا  
بالقلب الى ما يحمد مشرعا  
ويقال غير ذلك (يستمعون  
القول) الذي أثنى الله عليه  
وأمر باستماعه والتدبر له  
واتباعه (فيتعبدون أحسنه)  
وهو ما فيه كمال فلاحهم  
(محظورا) أي ممنوعا منه  
(مذموم في الشرع)  
كزمار وطنبور (سنة)  
أي من منشد بها (بالالحان)  
المطربة (من الاصر) أي  
الحال (ثم ما) أي السماع  
الذي

فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فأكرم الانصار والمهاجرة  
 ليس هذا اللفظ منه صلى الله عليه وسلم على وزن شعرا كنه قريب منه وقد سمع السلف  
 والا كبار الايات بالالخان فمن قال باباحته من السلف مالك بن أنس وأهل الجواز كلهم يبيحون  
 الغناء وأما الحداء فاجماع منهم على أجازته وقد وردت الاخبار واستفاضت الآثار في ذلك  
 وروى عن ابن جريج أنه كان يرخن في السماع فقبل له إذا أتى بك يوم القيامة ويؤتى بحسناتك  
 وسياتك في أي الجنانين سمعك فقال لا في الحسنات ولا في السيئات يعني أنه من المباحات  
 وأما الشافعي رحمه الله تعالى فإنه لا يحرمه ويحبه له في العوام مكروها حتى لو احتترف بالغناء  
 أو اتصف على الدوام بسماعه على وجه التلهي ترد به الشهادة ويحبه له مما يسقط المرأة ولا يلحقه  
 بالمحرّمات وليس كلاما في هذا النوع من السماع فإن هذه الطائفة جلت رتبة -م عن أن  
 يستعوا به أو يتعدد والسماع بسم أو يكونوا يتلو بهم فمكرين في مضمون لغوا أو يستمعون  
 على صفة غير كفه وقد روى عن ابن عمر أن ثار في اباحة السماع وكذلك عن عبيد الله بن جعفر  
 ابن أبي طالب وكذلك عن عمر رضي الله عنهم -م أجمعين وكذلك في الحداء وغيره وأنشد بين يدي  
 النبي صلى الله عليه وسلم الاشعار فلم ينه عنها وروى أنا صلى الله عليه وسلم استنشد الاشعار ومن  
 المشهور انظاره أنه دخل بيت عائشة رضي الله عنها وفيه جاريان تغنيان فلم ينهيهما (أخبرنا)  
 الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن مطر قال حدثنا الحباب بن محمد  
 التستري قال أخبرنا أبو الأشعث قال -منا محمد بن بكر البرساني قال حدثنا شعبة عن هشام بن  
 عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه دخل عليها وعندها  
 قينتان تغنيان بما تقاذفت به الانصار يوم بعث فقال أبو بكر من مار الشيطان مرتين فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم دعهم ما يابأ بكر فان لكل قوم عيدا وعيدنا هذا اليوم (أخبرنا) علي بن  
 أحمد الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال -منا عثمان بن عمر الضبي قال -منا أبو كامل  
 قال -منا أبو عوانة عن الأجلح عن أبي الزبير عن جابر عن عائشة رضي الله عنها أنها أنشجت  
 ذات قرابتها من الانصار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أهديتم الفتاة فقالت نعم قال  
 فأرسلت من يغني قالت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الانصار وفيهم غزل فلو أرسلتم من  
 يقول أتيناكم أتيناكم خيانا وحبناكم (أخبرنا) الاستاذ الامام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك  
 رضي الله عنه قال -منا أحمد بن محمد بن خرزاذ قال -منا الحسين بن الحرث الاهوازي قال  
 -منا سلمة بن سعيد عن صدقة بنت أبي عمران قالت -منا علقمة بن مرثد عن زاذان عن البراء  
 ابن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -منا القرآن بأصواتكم فان  
 الصوت الحسن يزيد القرآن -منا دل هذا الخبر على فضيلة الصوت الحسن (وأخبرنا) علي بن  
 أحمد الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال -منا عثمان بن عمر الضبي قال -منا أبو الربيع  
 قال -منا عبد السلام بن هاشم قال -منا عبد الله بن محرز عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اكل شيء حليبه وحلية القرآن الصوت الحسن (وأخبرنا) علي بن  
 أحمد الاهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال -منا محمد بن يونس الكرمي قال -منا الضحاك  
 ابن مخلد أبو عاصم قال -منا شبيب بن بشر الجبلي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله

(يبيحون الغناء) المنقول  
 عن مالك والجنازين كراهته  
 فان أريد بالاباحة مقابل  
 الحرمة وبالكراهة كراهة  
 التنزيه فلا منافاة (الحداء)  
 بضم الحاء وكسر هاء وبالمد  
 هو ما يقال خلف الابل من  
 رجز وغيره (من المباحات)  
 قيل بل المشهور عند أبي  
 جريج منعه (غزل) أي  
 رفع صوت بمحاسن العروس  
 ليحببوهالبعالها (وحياكم)  
 وفي نسخة خبونا فحييكم  
 ويدل لجواز ذلك خبر أشهر  
 للشكاح واضربوا عليه  
 بالدف (فضيلة الصوت  
 الحسن) لما فيه من زيادة  
 المنفعة والتأثير في قلب  
 السامع لكن قد يقال انما  
 دل على فضيلته في كتاب الله  
 لافي الغناء



عليه وسلم صوتان ملعونان صوت ويل عند مصيبة وصوت من مار عند نهضة من فهم الخطاب  
بقتضى اباحه غير هذا في غير هذه الاحوال والابطال التخصيص والاخبار في هذا الباب تكثر  
والزيادة على هذا القدر من ذكر الروايات تخرجنا عن المقصود من الاختصار وقد روى أن  
رجلاً أنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

أقبلت فلاح لها \* عارضان كالسج

أدبرت فتلت لها \* والفؤاد في وهج

هل على ويحك \* ان عشت من حرج

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وان حسن الصوت مما أنعم الله تعالى به على صاحبه  
من الناس قال الله عز وجل يزيد في الخلق ما يشاء قبل في النفس من ذلك الصوت الحسن  
وذم الله سبحانه الصوت الفظيع فقال تعالى ان أنكر الاصوات لصوت الجبر واستلذاذ  
التلوب واشتياقها الى الاصوات الطيبة واستر واحداهما لا يمكن بجوده فان الطفل  
يسكن الى الصوت الطيب والجل يقاسى تعب السير ومشقة الجولة فيهن عليه بالحداء قال  
الله تعالى أفلا يتظرون الى الابل كيف خلقت وحكى اسمعيل ابن عليه قال كنت أمشي مع  
الشافعي رحمه الله تعالى وقت الهاجرة فجربا موضع يقول فيه احديثاً فقال مل بنا اليه ثم  
قال أبطرك هذا فتأت لا فقال مالك حس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله  
تعالى لشيء كاذنه لشيء يتغنى بالقرآن (أخبرنا) علي بن أحمد الاوزي قال أخبرنا أحمد بن عبد الله قال  
حدثنا ابن ملحان قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال  
أخبرني أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله تعالى لشيء  
ما أذن لشيء يتغنى بالقرآن وقيل ان داود عليه السلام كان يستمع لقراءة الجن والانس والطير  
والوحش اذا قرأ الزبور وكان يحمل من مجلسه اربعة مائة جنازة من قدمات ممن سمعوا قراءته  
وقال صلى الله عليه وسلم لا يبي موسى الاشعري لقد أعطى من مارا من من امير آل داود وقال  
ماذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تسمع لحبرته لك فجبيرا (أخبرنا) أبو حاتم  
السجستاني قال أخبرنا عبد الله بن علي البراج قال حكى أبو بكر محمد بن داود الدينوري الرقي  
قال كنت في البادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب وأضافني رجل منهم فرأيت غلاماً أسود  
مقبداً هناك ورأيت جالاً قد ماتت بفناء البيت فقال لي الغلام أنت اليلة ضيف وأنت علي  
مولاي كريم فنشنع لي فانه لا يردك فتلت لصاحب البيت لا آكل طعامك حتى تحل هذا  
العبد فقال هذا الغلام قد أفقرني وأتاف مالي فقلت فما فعل فقال له صوت طيب وكنت أعيش  
من ظهر هذه الجمال فحملها أجمالاً ثبله وحد الهاتني قطعت مسيرة ثلاثة أيام في يوم واحد  
فلما حط عنها ماتت كلها ولكن قد وهبته لك وحل عنه التمد فلما أصبحنا أحيت أن أسمع صوته  
فسألته ذلك فأمر الغلام أن يحدو علي جل كان علي بئر هناك يستقي عليه فحدا الغلام فهام  
الجل علي وجهه وقطع حباله ولم أظن اني سمعت صوتاً طيباً منه فوقعت لوجهي حتى أشار  
اليه بالسكوت (سمعت) الشيخ أباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز  
يقول سمعت أباعمر الانماطي يقول سمعت الجنيدي يقول وقد سمع مثل ما بال الانسان يكون هادناً

(يقول) أي ينشد (أحد)

الاولى واحد (مالك حس)

اعل اطرا به انما كان لتضعه

معاني حسنة يختص

بادراكها بعض الناس

دون بعض لاختص الصوت

فان حسن الصوت لا ينكره

أحمد (ما أذن الله) أي

ما استمع لشيء (كاذنه) أي

كاستماعه لشيء حسن

الصوت (يتغنى بالقرآن)

أي يجهر به والمراد باستماعه

له الرضا والقبول (لحبرته

الح) أي لحبرته لك تحسبنا

وزينته لك تزييناً فالمراد

تحيين ما يلو به بحسن ابراده

(وأنت علي مولاي كريم)

لانه بكرم الضيف (هذا

العبد) أي نفسك من قيده

(وهبته) أي ذنبه (لك)

وقبات شفاعتك فيه

فاذا سمع السماع اضطرب فقال ان الله تعالى لما خاطب الذر في الميثاق الاول بقوله ائت  
 بربكم قالوا بلى استقرغت عذوبة سماع الكلام الارواح فلما سمعوا السماع حركهم ذلك  
 (سمعت) الاستاذ ابا علي الدقاق يقول السماع حرام على العوام لبقائه نفوسهم مباح للزهاد  
 لحصول مجاهداتهم مستحب لاصحاب الحياة فلو بهم (سمعت) ابا حاتم السجستاني يقول سمعت  
 ابا نصر الصوفي يقول سمعت ابو جهمي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول كان الحرث بن اسد  
 الحماسي يقول ثلاث اذا وجدن متع بهن وقد فقدنا حسن الوجه مع الصيانة وحسن الصوت  
 مع الديانة وحسن الاخاء مع الوفاء \* وسئل ذوالنون المصري عن الصوت الحسن فقال مخاطبات  
 واشارات اودعها الله تعالى كل طيب وطيبة وسئل مرة أخرى عن السماع فقال وارد حق  
 يزجج القلوب الى الحق فمن أصغى اليه بحق تحقق ومن أصغى اليه بغيره تنزق وحكي جعفر بن  
 نصير عن الجنيد انه قال تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواطن عند السماع فانهم لا يسمعون  
 الا عن حق ولا يقولون الا عن وجد وعند كل الطعام فانهم لا يأكلون الا عن فاقة وعند  
 مجاراة العلم فانهم لا يذكرون الا صفة الاولياء (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن  
 أحمد بن جعفر يقول سمعت ابا بكر بن عمشاد الدينوري يقول سمعت الجنيد يقول السماع فتنة  
 لمن طلبه ترويح لمن صادفه وحكي عن الجنيد انه قال السماع يحتاج الى ثلاثة أشياء الزمان  
 والمكان والاخوان \* وسئل الشبلي عن السماع فقال ظاهره فتنه وباطنه عبرة فمن عرف الاشارة  
 حل له استماع العبرة والا فسد استدعي الفتنة وتعرض للبلية وقيل لا يصلح السماع الا لمن  
 كانت له نفس مئة وقلب حتى تنفقه ذبحت يسوف المجاهدة وقلبه حي بنورا موافقة \* وسئل  
 أبو يعقوب النهرجوري عن السماع فقال حال يبيد الرجوع الى الاسرار من حيث  
 الاحتراق وقيل السماع اطف عند الارواح لاهل المعرفة (سمعت) الاستاذ ابا علي الدقاق  
 يقول السماع طبع الا عن شرع وخرق الا عن حق وفتنة الا عن عيرة ويقال السماع على  
 قسمين سماع بشرط العلم والصوفية بشرط صاحبه معرفة الاسامي والصفات والواقع في الكفر  
 المحض وسماع بشرط الحال فمن شرط صاحبه الفناء عن احوال البشرية والتقي من آثار  
 الحظوظ بظهور أحكام الحقيقة وحكي عن أحمد بن أبي الخوارى أنه قال سالت ابا سليمان عن  
 السماع فقال من اثنين أحب الى من الواحد \* وسئل أبو الحسن النوري عن الصوفي  
 فقال من سمع السماع وآثر الاسباب \* وسئل أبو علي الروذباري عن السماع يوما فقال ليتنا  
 تخلصنا منه رأسا برأس (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي  
 يقول من ادعى السماع ولم يسمع صوت الطيور وصير الباب وتصفيق الرياح فهو فقهير مدع  
 (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول سمعت أبا الطيب  
 أحمد بن مقاتل البكي يقول قال جعفر كان ابن زيري من أصحاب الجنيد شيخا فاضلا  
 فرمما كان يحضره وضع سماع فان استطابه فرش ازاره وجلس وقال الصوفي مع قلبه وان لم  
 يستطبه قال السماع لا رباب القلوب ومرواخذ نعله (سمعت) محمد بن الحسين رحمه الله  
 تعالى يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت عبد الله بن عبد المجيد الصوفي يقول سئل  
 رويم عن وجود الصوفية عند السماع فقال يشهدون المعاني التي تعذب عن غيرهم فتشير اليهم

(عند السماع) كما قال  
 تعالى واذا قرئ القرآن  
 فاستمعوا له وانصتوا لعلكم  
 ترجون وقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ما اجتمع قوم  
 في بيت من بيوت الله يتلون  
 كتاب الله ويتدارسونه بينهم  
 الا غشيتهم الرحمة وتنزلت  
 عليهم السكينة وحقتهم  
 الملائكة وذكروا الله فيمن  
 عنده (وجود) صادق  
 يستحيون من ربهم ان يطلع  
 على قلوبهم وهم يتكفون  
 لغيره (الا عن فاقة) اينشطوا  
 للعبادة (لا يذكرون) مع  
 صفات الله ورسوله (الصفة  
 الاولياء) من احوالهم  
 ومقاماتهم (فتنة) امتحان  
 وابتلاء (من طلبه) لان من  
 طلبه تكاف ومن تكافله  
 استجلبه بظاهره ومن  
 استجلبه قارنه الرياء  
 والتشبع بما لم ينل فليحذر  
 من طلبه

الى الى فيتمتع - مون بذلك من الفرح ثم يقع الجباب فيعود ذلك الفرح بكاء فمنهم من يخرق  
 ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي كل انسان على قدره (سمعت) محمد بن أحمد بن محمد  
 التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الحصري يقول في بعض كلامه ايسر أعمال  
 بسماع ينقطع اذا انقطع من يسمع منه ينبغي أن يكون سماعك متصلا غير منقطع قال وقال  
 الحصري ينبغي أن يكون ظمأ دائم وشرب دائم فكلامه ازداد شربه ازداد ظمؤه وجاء عن  
 مجاهد في تفسير قوله تعالى فهم في روضة يحبرون أنه السماع من الحور العين باصوات شهية  
 نحن الخالدات فلا موت أبدان النائمات فلا نبأ أسأدا وقيل السماع نداء والوجد قصد  
 (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول قلوب أهل الحق قلوب حاضرة  
 وسماعهم اسماع مفتوحة وسمعتهم يقول سمعت الاستاذ أباسهل الصعلوكي يقول المسقع  
 بين استنار وتجل قال استنار يوجب التلهيب والتجلي يورث الترويح والاستنار يتولد منه حركات  
 المرئيين وهو محل الضعف والعجز والتجلي يتولد منه سكون الواحدين وهو محل الاستقامة  
 والتمكين وذلك صفة الحضرة وليس فيها الا الذبول تحت موارد الهيبة قال الله تعالى فلما  
 حضروه قالوا أنصتوا وقال أبو عثمان الحيري السماع على ثلاثة أوجه فوجه منها للمريدين  
 والمبتدئين يستمعون بذلك الاحوال الشريفة وتخشى عليهم في ذلك الفتنة والمرآة الثماني  
 للصادقين يطلبون الزيادة في أحوالهم ويستمعون من ذلك ما يوافق أوقاتهم والثالث لأهل  
 الاستقامة من العارفين فهو لا يختارون على الله تعالى فيما يرد على قلوبهم من الحركة  
 والسكون (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى يقول سمعت أبا الفرج  
 الشيرازي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول قال أبو سعيد الخراساني ادعى انه مغلوب  
 عند انهم يعني في السماع وان الحركات ما لك لافعالته تحسين المجلس الذي هو فيه بوجه  
 قال الشيخ أبو عبد الرحمن فذكرت هذه الحكاية لابي عثمان المغربي فتنازل هذا أدناه وعلامته  
 الصحيحة أن لا يبقى في المجلس محق الأنس به ولا يبقى فيه مبطل الاستوحش منه وقال بن دارين  
 الحسين السماع على ثلاثة أوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالحال ومنهم من يسمع  
 بالحق فالذي يسمع بالطبع يشترك فيه الخاص والعام فان جبهة البشرية استلذا الصوت  
 الطيب والذي يسمع بالحال فهو يتأمل ما يرد عليه من ذكر عتاب أو خطاب أو وصل أو هجر  
 أو قرب أو بعد أو تناسف على فائت أو تعاش الى آت أو وفاء بعهده أو تصديق لوعده أو نقض بعهده  
 أو ذكر فائق أو اشتياق أو خوف فراق أو فرح وصال أو حذر انفصال أو ما جرى مجراه وأما من  
 يسمع بحق فيسمع بالله تعالى والله ولا يتصف بهذه الاحوال التي هي ممزوجة بالخطوط البشرية  
 فانها مبنية على العال فيسمعون من حيث صفاء التوحيد بحق لا يحفظ وقيل أهل السماع على  
 ثلاث طبقات أبناء الحقائق يرجعون في سماعهم الى مخاطبة الحق سبحانه لهم وضرب يحاطبون  
 الله تعالى بقلوبهم بعاني ما يسمعون فهم مطابون بالصدق فيما يشيرون به الى الله تعالى وثالث  
 هو فقير مجرد قطع العلاقات من الدنيا والآفات يسمعون بطبيعة قلوبهم وهو لاء أقربهم الى  
 السلامة (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا علي الروذباري  
 يقول وقد سئل عن السماع فقال مكاشفة الاسرار الى مشاهدة المحبوب وقال الخواص وقد

(على قدره) أي قدرته  
 بربه ورفعة مقامه وعظم بعده  
 وجهه (ازداد ظمؤه) وذلك  
 بدوام معرفة الله ومحبة  
 ومناجاة والاشتغال به  
 حتى تنافس القلوب به  
 وتنازل من فضله وعطاياه وما  
 يمنحه لها الله فاذا وصل  
 العبد الى هذا السماع  
 لم يصبر عنه بحال وكل  
 ازداد شربه منه والانتفاع  
 توالي عطشه عليه وتواردت  
 على قلبه الاوجاع فعمل  
 المؤمن دائم لا ينقطع قال  
 الله تعالى واعبد ربك حتى  
 يأتيك اليقين يعني الموت  
 وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم أحب العمل ما دأب  
 عليه صاحبه

سئل ما بال الانسان يتحرك عند سماع غير القرآن ولا يجد ذلك في سماع القرآن فقال لان سماع القرآن صدمة لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه لشدته غلبته وسماع القول ترويح فيتحرك فيه (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي يقول سمعت الجنيد يقول اذا رأيت المرء يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة (وسمعت) علي بن عبد الله البغدادي يقول سمعت ابا سعيد الرمي يقول قال سهل بن عبد الله السماع علم استأثر الله تعالى به لا يعلمه الا هو وحكي أحمد بن مقاتل العكي قال لما دخل ذوالنون المصري بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعهم قول فاستأذنه ان يقول بين يديه شيئا فاذن فابتدأ يقول

صغير هو الـ عذبي \* فكيف به اذا احتسكا  
وأنت جئت من قلبي \* هو قد كان مشتركا  
أما ترى لـ مكثب \* اذا ضحك انطلى بكى

قال فقام ذوالنون وسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم يتواجد فقال له ذوالنون الذي يراد حين تقوم بجلوس الرجل (سمعت) الاسـ تاذ ابا علي الدقاق يقول في هذه الحكاية كان ذوالنون صاحب اشراف على ذلك الرجل حيث شبهه ان ذلك ليس مقامه وكان ذلك الرجل صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه فرجع وقعد (سمعت) محمد بن أحمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول كان بالمغرب شيخان لهما أصحاب وتلامذة يقال لاحدهما جبله وللتاني رزيق فزار رزيق يوما جبله في أصحابه فقرأ رجل من أصحاب رزيق شيئا فصاح واحد من أصحاب جبله ومات فلما أصـبحوا قال جـبله له لرزيق أين الذي قرأ بالامس فليقرأ فقرأ آية فصاح جـبله بصيحة فمات النارى فقال جبله واحد بو احدوا بالبادى أظلم \* وسئل ابراهيم المارستاني عن الحركة عند السماع فقال بلغني أن موسى عليه السلام قص في بني اسرائيل فزق واحد منهم قيصره فأوحى الله تعالى اليه قل له مرق لي قلبك ولا تغرق ثيابك (وسأل) أبو علي المغازلي الشبلي فقال ربعا بطرق سمعي آية من كتاب الله عز وجل فتحدوني على ترك الاشياء والاعراض عن الدنيا ثم أرجع الى أحوالي وإلى الناس فقال الشبلي ما اجتذبتك اليه فهو عطف منه عليك واطف وما رددت الى نفسك فهو شفقة منه عليك لانه لم يصح لك التبري من الحول والقوة في التوجه اليه (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت أحمد بن مقاتل العكي يقول كنت مع الشبلي في مسجد ليلة من شهر رمضان وهو يصلي خلف امام له وأنا بجانبه فقرأ الامام واثن شطنا لهذا المذهب بالذي أوحينا اليك فزعت زعقة فلت طارت روحه وهو يرتعد ويقول بمثل هذا يخاطب الاحباب يريد ذلك كثيرا (وحكي) عن الجنيد أنه قال دخلت على السمرى يوما فرأيت عنده رجلا مغشيا عليه فقات ماله فقال سمع آية من كتاب الله تعالى فقلت تقرأ عليه ثانيا فقرئ فأفاق فقال لي من أين علمت هذا فقلت ان قيس يوسف ذهب بسببه عين يعقوب عليه ما السلام ثم به عاد بصرة فاستحسن مني ذلك (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت عبد الواحد بن علوان يقول كان شاب يصحب الجنيد فكان اذا سمع شيئا من الذكر ينق فأتال له الجنيد يوما ان فعلت ذلك مرة أخرى لم تصحبني فكان اذا سمع شيئا يتغير ويضبط نفسه حتى

(فيه بقية من البطالة) لانه لم تكمل معرفته بمولاه ولا جاهد نفسه في مفارقة هواه بخلاف سماع من كملت معرفته فانه انما يكون بعد تقدم المجاهدات والرياضات والاعراض عن الشهوات شغلا بالله وطمعا في وجود الراحة فيكون سماعه من باب التعاون له على مقاصده الصحيحة وأحواله الرفيعة (احتسكا) استولى وقهر (هو) حبا (الخلي) الخالي من الهم (رزيق) بتقديم الراء (ومات) لقوة طاله عليه وفي ذلك دلالة على صدق القارئ والمستمع في السماع (لم تصحبني) الاولى لا وذلك لان اخفاء الاحوال عن غير الله افضل ان قدر عليه

كان يقطر كل شـ مرة من يده بقطرة فيوما من الايام صاح صيحة تلفت نفسه (سمعت) أبا حاتم  
السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول حكى لي بعض اخواني عن أبي الحسين الدراج  
قال قصدت يوسف بن الحسين الرازي من بغداد فإلما دخلت الري سألت عن منزله فكل من أسأل  
منه يقول لي أبش تفعل بذلك الزنديق فضربه قوا صدمت حتى عذمت على الانصراف فبقيت تلك  
الليلة في مسجد ثم قلت جئت هذه البلدة فلا أقل من زيارته فلم أزل أسأل عنه حتى دفعت الى  
مسجده وهو قاعد في المحراب وبين يديه رجل وعليه مصحف فيه يقرأ وإذا هو شيخ بهي من  
الوجه واللحية فدنوت منه وسلمت عليه فرد السلام وقال من أين فقلت من بغداد قصدت زيارة  
الشيخ فقال لو أن في بعض البلدان قال لك انسان أقم عندي حتى أشتري لك دارا أو جارية  
أو كان عنده لك عن زيارتي فقلت يا سيدي ما تمنحني الله تعالى بشئ من ذلك ولو كان لأدري  
كيف كنت أكون فقال تحسن أن تقول شيئا فقلت نعم وقت

رأيتك تبني دأبنا في قطيعتي \* ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني

فأطبق المصنف ولم يزل يبكي حتى ابتأت لحيته وثوبه حتى رحمته من كثرة بكائه ثم قال لي يابني لا تلم  
أهل الري على قوالهم يوسف بن الحسين زنديق ومن وقت الصلاة هوذا أقرأ القرآن فلم تنظر من  
عيني قطرة وقد قامت على القيامة بهذا البيت (سمعت) محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول  
سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت الرقي يقول سمعت الدراج يقول كنت أنا وابن  
الطوسي مارين على الدجلة بين البصرة والابله وإذا نحن بقصر من له منظر وعليه رجل  
وبين يديه جارية تغني وتقول

في سبيل الله ودد \* كان مني لك يذل

كل يوم تملون \* غير هذا بك أجل

وإذا شاب تحت المنظرة يده ركوة وعليه مرقعة يسمع فقال يا جارية بمجاعة مولاك اعبدني

كل يوم تملون \* غير هذا بك أجل

فقال الشاب قولي فأعادت فقال الفقير هذا والله تلوني مع الحق وشوق شهقة خرجت روحه  
فقال صاحب القصر للجارية أنت حرة لوجه الله تعالى وخرج أهل البصرة وفرغوا من دفنه  
والصلاة عليه فقام صاحب القصر وقال أليس تعرفوني أنشدكم أن كل شئ في سبيل الله وكل  
مما لي أحرار ثم اتز بازار وارتي برداء وتصدق بالقصر ومز لم يره بعد ذلك وجه ولا سمع له أثر  
(سمعت) محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت يحيى  
ابن الرضا الهلوي قال سمع أبو الحسن الدهشقي طوافا ينادي يا سيدي برقي فمقط مغشيا عليه فلما  
أفاق سئل فقال حسبه يقول اسع تربري (وسمع) عتبة الغلام رجلا يقول سبحان رب السماء  
ان المحب لي عناء فقال عتبة صدقت وسمع رجل آخر ذلك القول فقال كذبت في كل واحد سمع  
من حيث هو (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت أبا الحسن  
علي بن محمد الصوفي يقول سمعت رويما وقد سئل عن المشايخ الذين اقيم في السماع فقال  
كالقطيع إذا وقع فيه الذئب وحكى عن أبي سعيد الخزاز قال رأيت علي بن الموفق في السماع  
يقول أقيموني فأقاموه فقام وتواجد ثم قال أنا الشيخ الزقان وقيل قام الرقي ليله الى الصباح

(ثم قال لي يابني الخ) أي ثم  
أراد أن يعرفني أيضا كمال  
حاله وان زيارتي له لم تحب  
حيث قال يابني الخ (رأيتك  
تبني الخ) أشار به الى أن  
العبد يشغل في أكثر عمره  
بغير ربه وما خالق له (بهذا  
البيت) أي بسماعه له وهذا  
كله يدل على كماله لا شغاله  
بكتاب الله من وقت الصلاة  
الى وقت الاجتماع مع ما رأى  
وأين هذا من الزندقة وبالجملة  
فالغرض أن العبد لا يلتفت  
لمدح العوام ولا ذمهم لأنهم  
يوقعون ذلك بغير أصل ولو  
سمع هذا الزائر من كلامهم  
لفاتته هذه الخبرات (بري)  
أي اكرامى لك وسمع بعضهم  
مناديا ينادي في السوق  
على الخمار أربعة بربع  
فبكي واتحب وقال إذا  
كان هذا قدر الخمار فكيف  
يكون قدر الشرار



يقوم ويسقط على هذا البيت والناس قيام يكون والبيت  
بالله فارددوا دمكتب \* ليس له من حبيب خالف

(سمعت) محمد بن أحمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت علي بن  
الحسين بن محمد بن أحمد بالبصرة يقول سمعت أبي يقول خدمت سهل بن عبد الله سنين كثيرة فلما  
رأيتة تغير عند سماع شيء كان يسمعه من الذكر والقرآن وغيره فلما كان في آخر عمره قرئ بين  
يديه فالיום لا يؤخذ منكم فدية رأيتة تغير وارتعد وكاد يسقط فلما رجع إلى حال صحوه سألته  
عن ذلك فقال يا حبيبي ضعفتنا (وحكي) ابن سالم قال رأيتة مرة أخرى قرئ بين يديه الملك يومئذ  
الحق للرجن فتغير وكاد يسقط فقلت له في ذلك فقال ضعفت وهذه صفة الأكارل لا يرد عليه  
واردوان كان قويا لا وهو أقوى منه (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول دخلت على  
أبي عثمان المغربي وواحد يستقي الماء من البئر على بكرة فقال يا أبا عبد الرحمن أتدري أيش  
تقول البكرة فقلت لا فقال تقول الله الله (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن  
طاهر يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت رويما يقول روى عن علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه أنه سمع صوت ناقوس فقال لأصحابه أتدرون ما يقول هذا قالوا لا قال انه يقول سبحان  
الله حقاً حقان المولى صديقي (سمعت) محمد بن أحمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول  
سمعت أحمد بن علي الكرخي الوجيبي يقول كان جماعة من الصوفية مستجمعين في بيت الحسن  
القرزاز ومعههم قوالون يقولون ويتواجدون فأشرف عليهم مشاد الدينوري فسكنوا فقال  
ارجعوا إلى ما كنتم فيه فلو جمع ملاهي الدنيا في أذني ما شغل هي ولا شفي بعض ما بي (وبهذا  
الاسناد) عن الوجيبي قال سمعت أبا علي الروذباري يقول بلغنا في هذا الأمر إلى مكان مثل  
حد السيف أن ملنا كذا في النار وقال خير الناسج قص موسى بن عمران صلوات الله عليه على  
قوم قصة فزعق واحد منهم فانهزم موسى فأوحى الله تعالى إليه يا موسى بطيبي فاحوا ووجيبي  
يا حوا ووجيبي صا حوا فلم تنكر على عبادي وقيل سمع الشبلي قائلاً يقول الخيام عشرة بدائق  
فصاح وقال إذا كان الخيام عشرة بدائق فكيف الشرار وقيل إذا تغتبط الحور العين في الجنة  
ترددت الأشجار وقيل كان عون بن عبد الله يأمر جارية له حسنة الصوت فتغني بصوت حزين  
حتى تهلكى القوم (وسئل) أبو سليمان الداراني عن السماع فقال كل قلب يريد الصوت  
الحسن فهو ضعيف يدأوى كيدأوى الصبي إذا أريد أن ينام ثم قال أبو سليمان إن الصوت  
الحسن لا يدخل في القلب شيئاً أنما يحرك من القلب ما فيه قال ابن أبي الحواري صدق والله  
أبو سليمان وقال الحريري كوثار يائين أي سماعين من الله قائلين بالله تعالى \* وسئل بعضهم  
عن السماع فقال بروق تلغ ثم تخمد وأنوار تبهو ثم تخفي ما أحلاها لو بقيت مع صاحبها طرفة  
عين ثم انشأ يقول

(مكتب) أي شديد الحزن  
(ضعفتنا) أي عن كتم  
أحوالنا لما كبرنا  
واستشعرنا قرب الاجل  
والوقوف بين يدي الله وأنه  
لا يؤخذ منكم فدية  
(فانهزم موسى) فيه دلالة  
على أن كتمان الأحوال  
أولى من اظهارها لكنها  
ان غلبت السامع عن ذكرها  
ذكره بقوله فأوحى إلى فلم  
تنكر على عبادي أي فأنى  
خلقت لهم من الوجد ما لا  
قدرة لهم على جملة فجاجوا  
وباحوا وصاحوا (قائلين  
الح) لأن من كانت معرفته  
بالله كان سامعاً لله وبالله  
وناطقاً بالله والربانيون هم  
العلماء العباد والاحبار هم  
العلماء خاصة

خطرة في السر منه خطرت \* خطرة البرق ابتدئ ثم اضحل

أي زورك لو قصد أسرى \* ولم يك لو حقا فاعل

وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو فما يقع إلى العين تبهكي وما يقع إلى اللسان يصيح وما يقع على  
اليد يمزق الثياب وتلطم وما يقع إلى الرجل ترقص وقيل مات بعض ملوك العجم وخلف ابنه

صغيرا فارادوا أن يبايعوه فقالوا كيف نصل الى عقله وذكائه ثم توافقه وعلينا أن بأقواله  
بقول شيئا فان أحسن الاصغاء علما يكسبه فأقواله قال فلما قال اتوال شيئا ضحك الرضيع  
فتبوا الأرض بين يديه وبايعوه (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول اجتمع أبو عمرو بن نجيد  
وانصر اباذى والطبقة في موضع فقال النصر اباذى أنا أقول اذا اجتمع القوم فواحد يقول  
شيئا ويسكت الباقيون خير من أن يفتابوا أحد فقال أبو عمرو ولأن تغتاب ثلاثين سنة انجي لك  
من أن تظهر في السماع ما ليس به (سمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى يقول الناس في  
السماع ثلاثة متسمع ومستمع وسماع فالمتسمع يسمع بوقت والمستمع يسمع بحال والسماع يسمع  
بالحق \* وسألت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله تعالى غير مرة شبه طلب رخصة في السماع وكان  
يحيي على ما يوجب الامساك عنه ثم بعد طول المعاودة قال ان المشايخ قالوا ما جمع قلبك الى الله  
سبحانه وتعالى فلا بأس به (أخبرنا) أبو الحسن علي بن أحمد الهوازي قال أخذنا أبا أحمد بن عبيد  
البصري قال حدثنا اسمعيل بن الفضل قال حدثنا يحيى بن يعلى الرازي قال حدثنا حفص بن عمر  
العمري قال حدثنا أبو عمرو وعثمان بن بدر قال حدثنا هرون أبو جزة عن العذافر عن سعيد بن  
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال أوحى الله سبحانه وتعالى الى موسى عليه السلام اني  
جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني وأحب  
ما تكون الى راقبه اذا كثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وقبل رأي بعضهم النبي صلى  
الله عليه وسلم في المنام فقال الغلط في هذا أكثر يعني به السماع (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن  
السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر النهاوندی يقول سمعت عابدا  
السائح يقول سمعت أبا الحرث الاولاسي يقول رأيت ابليس لعنه الله في المنام على بعض سطوح  
أولاس وأنا على سطح وعلى عينه جماعة وعلى يساره جماعة وعليهم ثياب تطاف فقال لطافة منهم  
قولوا فوالوا وغنوا فاستغزى طيبة حتى هممت أن أطرح نفسي من السطح ثم قال ارقصوا  
فرقصوا أطيب ما يكون ثم قال لي يا أبا الحرث ما أصبت شيئا أدخل به عليكم الا هذا (سمعت) محمد  
ابن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول اجتمعت ليلة مع الشيبلي رحمه الله تعالى فقال  
القول شيئا فصاح الشيبلي وتواجد قاعدا فقيل له يا أبا بكر مالك من بين الجماعة قاعدا فقام وتواجد  
وقال لي سكرتان ولندمان واحدة \* شيء خصصت به من بينهم وحدي  
(وسمعت) يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصمعي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول  
جرت بقصر فرأيت شابا حسن الوجه مطروحا وحوله ناس فسألت عنه فقالوا انه جازي هذا  
القصر وفيه جارية تغني

كبرت هممة عبد \* طمعت في أن تراكا  
أوما حسب لعين \* أن ترى من قد راكا

فشمق شهقة ومات

\* (باب كرامات الاولياء) \*

قال الأستاذ أبو القاسم ظهور الكرامات على الاولياء جائز والدليل على جوازها انه امر موهوم

(وبايعوه) لما علموا من تميز  
الحسن لما استحسنوه اذ  
الصغار من اذا سمع زمرا  
ونحوه فرح وضحك ومنهم  
من اذا سمع شيئا مفزعاً بك  
ومنهم من اذا طلب حاجة  
وشغل باخرى أحسن منهم  
سكت وقبل الثانية فيدل ذلك  
على حسن تمييزه ومنهم من  
اذا خطر بباله شيء أو غيب  
عنه شيء وشغل بغيره لم يرجع  
اليه ويدوم بكائه على ما خد  
له وليس ذلك الا لسوء خلقه  
وقوة رأسه ومن عنده أدنى  
تميز يعيل الى السماع وهذا  
الآبيل اذا احداها احاد  
حسن الصوت وجلت  
الاثقال لا تبالى بأعمالها  
وطاب لها سماع الحادي  
ومدت أعناقها وحدثت في  
سبها

حدوثه في العقل لا يؤتى - صوله الى رفع أصل من الاصول فواجب وصفه سبحانه بالقدرة على  
 ايجاده واذا واجب كونه مقدورا لله سبحانه فلا شيء يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات علامة  
 صدق من ظهرت عليه في أحواله فمن لم يكن صادقا فظهوره مثلها عليه لا يجوز والذي يدل عليه  
 أن تعريف القديم سبحانه ايانا حتى تفرق بين من كان صادقا في أحواله وبين من هو مبطل من  
 طريق الاستدلال أمر وهو وهم ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي بما لا يوجد مع المفتري في  
 دعواه وذلك الأمر هو الكرامة التي أشرنا اليها ولا بد أن تكون هذه الكرامة - فمع - لاناقضا  
 للعادة في أيام التكليف ظاهرا على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في حاله وتكلم الناس في  
 الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من أهل الحق فكان الامام أبو اسحق الاسفرايني رحمه الله  
 يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودلائل النبوة لا يوجد مع غير النبي كما أن العقل المحكم لما  
 كان دليلا للعالم في كونه عالما لم يوجد الا بمن يكون عالما وكان يقول الاولياء لهم كرامات شبيهة  
 اجابة الدعاء فاما جنس ما هو معجزة للانبياء فلا واما الامام أبو بكر بن فورك رحمه الله فكان  
 يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعى صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدقه في مقالته  
 وان أشار صاحبها الى الولاية دلت المعجزة على صدقه في حاله فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة وان  
 كانت من جنس المعجزات للفرق وكان رحمه الله يقول من الفرق بين المعجزات والكرامات أن  
 الانبياء عليهم السلام مأمورون باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاؤها والنبي صلى الله  
 عليه وسلم يدعي ذلك ويقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز أن يكون ذلك  
 مكررا وقال أوحده في وقته القاضي أبو بكر الاشعري رضي الله عنه ان المعجزات تختص  
 بالانبياء والكرامات تكون للاولياء كما تكون للانبياء ولا تكون للاولياء معجزة لان من شرط  
 المعجزة اقتران دعوى النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة لحصولها على  
 أوصاف كثيرة فحتى اختل شرط من تلك الشروط لا تكون معجزة وأما تلك الشروط دعوى  
 النبوة والولي لا يدعي النبوة والذي يظهر عليه لا يكون معجزة وهذا القول الذي نعتمده ونقول به  
 بل ندين به فشرائط المعجزات كلها أو أكثرها توجد في الكرامة الا هذا الشرط الواحد  
 والكرامة فعل لا محالة محدث لان ما كان قديما لم يكن له اختصاص بأحد وهو ناقض للعادة  
 ويحصل في زمان التكليف وتظهر على عبد تخصصه له ونفضه لا وقد تحصل باختياره ودعائه وقد  
 لا تحصل وقد تكون بغير اختياره في بعض الاوقات ولم يأمر الولي بدعاء الخلق الى نفسه ولو أظهر  
 شيئا من ذلك على من يكون أهلا له الجاز (واختلف) أهل الحق في الولي هل يجوز أن يعلم أنه ولي  
 أم لا فكان الامام أبو بكر بن فورك رحمه الله يقول لا يجوز ذلك لانه يسلبه الخوف ويوجب له  
 الامن وكان الاستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله يقول يجوز وهو الذي نؤثره ونقول به وليس ذلك  
 بواجب في جميع الاولياء حتى يكون كل ولي يعلم أنه ولي واجبا ولكن يجوز أن يعلم بعضهم ذلك  
 كما يجوز أن لا يعلم بعضهم فادع لم يعلمهم أنه ولي كانت معرفته تلك كرامة له انفرادها وليس كل  
 كرامة لولي يجب أن تكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في  
 الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب أن تكون لهم معجزات لان النبي  
 مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعرف الا بالمعجزة وبمعكس ذلك حال الولي

(من أهل الحق) بيان للناس  
 (شبه اجابة الدعاء) كالاخبار  
 بجبي مزيد من ستره وبعايته  
 من مرضه (الصدق) أي  
 صدق الانبياء (للفرق)  
 بينهما بأن المعجزة ما فارها  
 دعوى النبوة بخلاف  
 الكرامة فعنده ان ما يكون  
 من جنس المعجزات يكون  
 للولي أيضا وهو المختار الذي  
 دل عليه كلام المصنف فيما  
 يأتي (نؤثره) أي تنقله  
 (لم يقدح عدمها الخ) بل قد  
 يكون افضل من ظهوره  
 كرامات لان الافضلية انما  
 هي بزيادة اليقين لا بظهور  
 الكرامة

لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي أيضا العلم لم بأنه ولي والعشرة من الصحابة صدقوا  
الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أخبرهم به أنهم من أهل الجنة وقول من قال لا يجوز ذلك لانه  
يخرجه من الخوف فلا بأس أن يخافوا تغيير العاقبة والذي يجردونه في قلوبهم من الهيبة  
والتعظيم والاحلال للعق سبحانه يزيد ويربوع على كثير من الخوف وعلم أنه ليس للولي مساكنة  
الى الكرامة التي تظهر عليه ولاله ملاخطة فرعما يكون لهم في ظهور جنس اقوة يقين وزيادة  
بصيرة لتحقيقهم أن ذلك فعل الله فيستدلون به على صحة ما هم عليه من العقائد وبالجملة فالقول  
يجوز اظهروها على الاولياء واجب وعليه وجه ورأى أهل المعرفة وأكثرت ما تواتر بأجناسها  
الاخبار والحكايات صار العلم بكونها وظهورها على الاولياء في الجملة علما قويا اتقى عنه  
الشكرك ومن توطط هذه الطائفة وتواتر عليه حكاياتهم وأخبارهم لم تنقل شبهة في ذلك على  
الجملة ومن دلائل هذه الجملة نص القرآن في قصة صاحب سليمان عليه السلام حيث قال أنا  
آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ولم يكن نبيارا الاثر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله  
عنه صحیح أنه قال يا سارية الجبل في حال خطبته يوم الجمعة وتبلغ صوت عمر الى سارية في ذلك  
الوقت حتى تحرزوا من كامن العدو في الجبل في تلك الساعة فان قيل كيف يجوز اظهار هذه  
الكرامات الزائدة في المعاني على معجزات الرسل وهل يجوز تنصيل الاولياء على الانبياء عليهم  
السلام قبل هذه الكرامات لاحقة بمعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم لان كل من ليس بصادق في  
الاسلام لا تظهر عليه الكرامة وكل نبي ظهرت كرامته على واحد من أئمة فهم معدودة من جملة  
معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقا لم تظهر على يد من تابعه الكرامة فأما رتبة الاولياء فلا  
تبلغ رتبة الانبياء عليهم السلام للاجماع المتعقد على ذلك وهذا أبو يزيد البسطامي سئل عن هذه  
المسئلة فقال مثل ما حصل للانبياء عليهم السلام كمثل رزق فيه عسل ترشح منه قطرة فتلك القطرة  
مثل ما يجتمع الاولياء وما في الطرف مثل انبياء صلى الله عليه وسلم (فصل) ثم هذه الكرامات قد  
تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار طعام في أوان فاقعة من غير سبب ظاهر أو حصول ماء في  
زمان عطش أو تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة أو تخلص من عدو أو سماع خطاب من هاتف  
أو غير ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة وعلم أن كثيرا من المقدورات يعلم اليوم قطعاً أنه  
لا يجوز أن يظهر كرامة للانبياء وبضرورة أو شبه ضرورة بعلم ذلك فمن حصول انسان لا من  
أبوين وقلب جماد بهمة أو حيوانا أو امثال هذا كثير (فصل) فان قيل فإما على الولي قبل يحتمل  
أمرين أحدهما أن يكون فعلا بالغة من الفاعل كالعلم والقدير وغيره ويكون معناه من  
توالت طاعاته من غير تخال معصية ويجوز أن يكون فعلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول  
وجرح بمعنى مجروح وهو الذي يتولى الحق سبحانه حفظه وحراسته على الادامة والتوالي فلا  
يخلق له الخلد لان الذي هو قوة العصيان وانما يديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة قال الله تعالى  
وهو يتولى الصالحين (فصل) فان قيل فهل يكون الولي معصوما قبل أما وجوبا كما يقال في  
الانبياء فلا وأما أن يكون محفوظا حتى لا يصير على الذنوب ان حصلت هنات أو آفات أو زلات فلا  
يتمتع ذلك في وفهم ولقد قيل للجديد العارف رضى يا أبا الناسم فأطرق مليا ثم رفع رأسه وقال  
وكان أمر الله قدرا مقدورا (فصل) فان قيل فهل يسقط الخوف عن الاولياء قبل أما الغالب على

(والعشرة الخ) فقد علموا  
بذلك انهم من أولياء الله  
وأجعت الامة على فضله  
(مساكنة) أى سكنة  
(بكونها) أى وجوده  
(صاحب سليمان) هو آصف  
(انه قال) على المنبر بالمدينة  
لسارية وكان بالشام أو بعد  
يقابل العدو وأراد العدو  
ان يكيد به ويسبقه الى الجبل  
(يا سارية الجبل) أى  
اصعده كشف الله له حال  
سارية مع العدو (الناقضة  
أى الخارقة) (فمنها) أى  
تلك المقدورات

الأكابر فكان الخوف وذلك الذي قلنا فيما تقدم على جهة النسبة غير منع وهذا السرى  
 السقطى يقول لو أن واحد أدخل بستان فيه أشجار كثيرة وعلى كل شجرة طير يقول له بالسان  
 فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف أنه مكر لكان ممكورا وأمثال هذه من حكاياتهم كثيرة  
 (فصل) فان قيل فهل تجوز رؤية الله بالابصار اليوم في الدنيا على جهة الكرامة فالجواب عنه  
 أن الأقوى فيه أنه لا يجوز لحصول الإجماع عليه ولقد سمعت الامام أبابكر بن فورك رضى الله  
 عنه يحكى عن أبي الحسن الأشعري أنه قال في ذلك قولين في كتاب الرؤية الكبير (فصل) فان  
 قيل فهل يجوز أن يكون وليا في الحال ثم تتغير عاقبته قيل من جعل من شرط الولاية حسن  
 الموافاة لا يجوز ذلك ومن قال أنه في الحال مؤمن على الحقيقة وإن جاز أن يتغير حاله بعد لا يعد  
 أن يكون وليا في الحال صديقا ثم يتغير وهذا الذي فختاره نحن ويجوز أن يكون من جملة  
 كرامات ولي أن يعلم أنه مأون العاقبة وأنه لا تتغير عاقبته فلتحقق هذه المسئلة بما ذكرنا أن  
 الولي يجوز أن يعلم أنه ولي (فصل) فان قيل فهل يزائل الولي خوف المكر قيل ان كان مصطفا  
 عن شاهده محتطنا عن احساسه بحاله فهو مستهلك منه فيما استولى عليه والخوف من صفات  
 الحاضرين بهم (فصل) فان قيل فما الغالب على الولي في حال صحوه قيل صدقه في أداء حقوقه  
 سبحانه ثم رفقته وشدة ثقته على الخلق في جميع أحواله ثم انبساط رحمته لكافة الخلق ثم دوام تحمله  
 عنهم بجميل الخلق وإبدائه لطاب الاحسان من الله عز وجل اليهم من غير التماس منهم وتعليق  
 الهمة بنجاة الخلق وترك الانتقام منهم والتوقى عن استنصار حقد عليهم مع قصر اليد عن  
 أموالهم وترك الطمع بكل وجه فيهم وقبض اللسان عن بسطه بالسوء فيهم والتصاون عن شهود  
 مساوئهم ولا يكون خصما لاحد في الدنيا ولا في الآخرة واعلم أن من أجل الكرامات التي  
 تكون للأولياء دوام التوفيق للطاعات والعصمة عن المعاصي والمخالفات ومما يشهد من القرآن  
 على اظهار الكرامات على الأولياء قوله سبحانه في صفة مريم عليها السلام ولم تكن نبيا  
 ولا رسولا كلما دخل عليها ازكريا المخراب وجد عندها رزقا وكان يقول أنى لك هذا فتقول مريم  
 هو من عند الله وقوله سبحانه وهزى اليك اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في  
 غير أوان الرطب وكذلك قصة أصحاب الكهف والاعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام الكتاب  
 معهم وغير ذلك ومن ذلك قصة ذي القرنين وتمكينه سبحانه له مما لم يمكن لغيره ومن ذلك ما أظهر  
 على يدى الخضر عليه السلام من إقامة الجدار وغيره من الاعاجيب وما كان يعرفه بما خفى على  
 موسى عليه السلام كل ذلك أمور نافضة للعادة اختص الخضر عليه السلام بها ولم يكن نبيا وانما  
 كان وليا ومما روى من الاخبار في هذا الباب حديث جريج الراغب أخبرنا أبو نعيم عبد الملك  
 ابن الحسن الأشعري قال أخبرنا أبو عوانة يعقوب بن ابراهيم بن اسحق قال حدثنا عمار بن  
 رجا قال حدثنا وهب بن جبر قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عوانة وحدثني الصغاني وأبو أمية قال حدثنا الحسين بن  
 محمد المروزي قال حدثنا جبر بن حازم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصبي في زمن جريج وصبي آخر فأتا عيسى  
 فتدعر فتوه وأما جريج فكان رجلا عابدا في بني اسرائيل وكانت له أم فكان يوما يصلى اذ

(وهذا الذي فختاره) ولا  
 يورث احتمال التغير في  
 العاقبة شكافي كونه وليا  
 أو مؤمنا في الحال والا  
 لا التمس الامر علينا فلا  
 نشترط في صدق ذلك دوامه  
 الى الممات (يزائل الولي) أى  
 يزول عنه (خوف المكر)  
 أى مكر الله به (مصطفا) أى  
 مستغفرا (فيما استولى عليه)  
 من الاحوال التي طرقته  
 فأين هو من الخوف الذى  
 هو من صفة حاضر الحس  
 (الحاضرين بهم) أى منهم  
 (والتصاون) أى صون نفسه



اشتاقت اليه أمته فقالت يا جريح فقال يا رب الصلاة خير أم آتيا ثم صلى فدعته فقال مثل ذلك  
ثم صلى فاشتد على أمته فقالت اللهم لا تمه حتى تريبه وجوه المومسات وكانت زانية في بني  
اسرائيل فقالت لهم أنا فتن جريحا حتى يزني فأتمه فلم تقدر على شيء وكان راعيا يأوي بالليل الى  
أصل صومعته فلما أعياءها راودت الراعي على نفسها فاناها فوالت ثم قالت ولدي هذا من جريح  
فأتاه بنو اسرائيل وكسروا صومعته وشتموه ثم انه صلى ودعاهم فخرس الغلام قال محمد قال أبو  
هريرة كأنني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده يا غلام من أبوك فقال الراعي  
فندموا على ما كان منهم وعادوا اليه وقالوا نبني صومعتك من ذهب أو قال من فضة فأبى  
عليهم وبنائها كما كانت وأما الصبي الآخر فان امرأة كان معها صبي اها ترضعه اذ مرت به اشاب  
جميل الوجه ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله قال قال  
محمد قال أبو هريرة كأنني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يحكي الغلام وهو يرضع  
ثم مرت به ايضا امرأة ذكرها أنها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه  
فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت له أمه في ذلك فقال ان الشاب جبار من الجبابرة وان هذه قبل  
انها زنت ولم ترن وقيل سرقت ولم تسرق وهي تقول حسبي الله وهذا الخبر روى في الصحيح \* ومن  
ذلك حديث الغار وهو مشهور مذكور في الصحاح أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن  
الاسفرايني قال حدثنا أبو عوانة يعقوب بن ابراهيم بن اسحق قال حدثنا محمد بن عوف ويزيد  
ابن عبد الصمد الدمشقي وعبد الكريم بن التاسم الديري عاقولي وأبو الخصب بن المستنير  
المصيصي قالوا حدثنا أبو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري عن سالم عن أبيه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان طاق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم فآواهم المبيت الى غار فدخلوه  
فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه والله لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان  
تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم فقال رجل منهم انه كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت  
لا أغبق قبلهما ما أهلا ولا مالا فعاقني طاب الشجر يوم اذل أرح عليهم ما حتى ناما فخلبت لهما  
غبوقهما ما فجنتم ما به فوجدتهم ما نائمين ففجرت أن أوقظهما وكرهت أن أغبق قبلهما ما أهلا  
ولا مالا فقامت والتدح على يدي أنتظرا ستيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشر باغبوقهما  
اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت انقرا جالا يستطعمون  
الخروج منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم انه كانت لي بنت عم وكانت  
أحب الناس الى فراودتها عن نفسها فامتنعت حتى ألت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها  
عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا يحل لك  
أن تفض الخاتم الا بوجهه ففجرت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس الى  
وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه  
فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم قال الثالث اللهم اني استأجرت أجرا فأعطيتهم أجورهم غير رجل واحد منهم ترك الذي له  
وذهب فتمرت أجره فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله أذالي أجرتي فقالت له كل ما ترى من أجرتك  
من الابل والغنم والبقر والرقيق فقال يا عبد الله لا تستزني بي فقالت اني لأستزني بك فاخذ ذلك

(المومسات) أي الزانيات  
(صومعته) أي صومعة  
جريح (فلما أعياءها) جريح  
(قال محمد) هو ابن سيرين  
(شارة) هيئة حسنة (في  
ذلك) أي ما سببه (وهذا  
الخبر الخ) فهو لاء الثلاثة  
تسكاهوا في المهد وكلامهم  
خرق للعادة فكلام الاول  
كرامة لمريم وبراءة لهما  
نسب اليها وكلام الثاني  
كرامة لجريح وبراءة لهما  
نسب اليه وكلام الثالث آية  
لوالدته وبراءة للمظلومة  
(أغبق) بضم الباء أي أسقى

كله فاستأقاه ولم يترك منه شيئا اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه  
فانفرجت الصخرة فخرجوا من الغار يشنون وهذا حديث صحيح متفق عليه \* ومن ذلك الحديث  
الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه ان البقرة كلمتهم (أخبرنا) أبو نعيم الاسفرايني قال أخبرتنا أبو  
عوانة قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن  
شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي رجل  
يسوق بقرة قد سجل عليها التفتت البقرة وقالت اما اني لم أخلق لهذا انما خلقت للعرق فقال  
الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر \* ومن ذلك حديث  
أويس القرني وما شهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه من حاله ووقته ثم التقاؤه مع هرم بن حيان  
وتسليم أحدهما على صاحبه من غير معرفة تقدمت بينهما وكل ذلك أحوال ناقضة للعادة وتركا  
حديث أويس لشهرته \* وقد ظهر على الساف من الصحابة والتابعين ثم على من بعدهم من  
الكرامات ما بلغ حد الاستفاضة وقد صنف في ذلك كتب كثيرة سنشير الى طرف منها على وجه  
الايجاز ان شاء الله عز وجل (في ذلك) أن ابن عمر كان في بعض الاسفار فأتى جماعة ووقفوا على  
الطريق من خوف السبع فطرد السبع من طريقهم ثم قال انما يسلط على ابن آدم ما يخافه  
ولو أنه لم يخف غير الله لما سلط عليه شيء وهذا خبر معروف (وروى) أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعث العلاء بن الحضرمي في غزاة فخال بينه وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله باسمه  
الاعظم ومشوا على الماء (وروى) ان عتاب بن بشير وأسمد بن حضير خرجا من عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فأضاءهما رأس عصا أحدهما كك السراج (وروى) أنه كان بين يدي سلمان  
وأبي الدرداء قصعة فسبحت حتى سمعا لنسبح (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كم من  
أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ولم يفرق بين شيء وشيء فيما يقسم به على  
الله سبحانه وهذه الاخبار لشهرتها أضربنا عن ذكر أسانيد ها \* وحكى عن سهل بن عبد الله أنه قال  
من زهد في الدنيا أربعين يوما صادقا من قلبه مخاضا في ذلك ظهرت له الكرامات ومن لم تظهر له  
فعدم الصدق في زهده فقل لسهل كيف تظهر له الكرامة فقال يا أخا ذم ما يشاء كما يشاء من  
حيث يشاء (أخبرنا) علي بن أحمد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن عبيد الصفاق قال حدثنا أبو مسلم  
قال حدثنا عمرو بن هريرة قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون قال حدثنا وهب بن  
كيسان عن ابن عمر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي رجل ذكر كلمة اذ سمع رعدا  
في السحاب فسمع صوتا في السحاب أن اسق حديقة فلان فجاء ذلك السحاب الى سرحة فأفرغ  
ماءه فيها فاتبع السحاب فاذا رجل قائم يصلي في حديقة فقال ما اسمك فقال فلان بن فلان باسمه  
قال فما صنعت بحديقتك هذه اذ اصبرمتها قال ولم تسأل عن ذلك قال اني سمعت صوتا في السحاب  
أن اسق حديقة فلان قال أما اذ قلت فاني أجعلها أثلاثا فأجعل لنفسي وأهلي ثلثا وأردعها  
ثلثا وأجعل للمساكين وابن السبيل ثلثا (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر  
السراج يقول دخنا فاستر فرأيتني أقصر سهل بن عبد الله يتناكنا الناس يسمونه بيت السباع  
فسألت الناس عن ذلك فقالوا كان السباع تجي الى سهل وكان يدخلها هذا البيت وبضيفة لهم  
ويطعمهم اللحم ثم يخلطهم قال أبو نصر ورأيت أهل تستركلهم متفقين على هذا لا ينكرونه وهم

(وهذا حديث صحيح الخ)  
كما مرت الإشارة اليه في  
كلامه والكرامة في ذلك  
استجابة دعائهم وإزالة  
الصخرة عنهم بقدره الله خرقا  
للعادة والظاهر ان أقوامهم  
الناسي فانه ترك شهوته مع  
تيسرها وكما لم يحبته لابتنة  
وبذله لها ما بذله من المال  
الجزيل (سبحان الله) تعجبا  
(آمنت بهذا الخ) أي بانه حق  
وانه تعالى قادر عليه وانه  
يقوله ووجه دخول ذلك في  
كرامات الاولياء نصح البقرة  
لصاحبها حتى لا يحملها  
مالا تطيقه

الجمع الكثير (سمعت) محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي يقول دخلت على أبي الخير التيماني وكنت اعتقدت في نفسي أن أـلم عليه وأخرج ولا آكل عنده طعاما فلما خرجت من عنده ومشيت قد را فإنا به خلني وقد جل طبعه عليه طعمام فقال يا فتى كل هذا فقد خرجت الساعة من اعتقادك وأبو الخير التيماني مشهور بالكرامات حكى عن إبراهيم الرقي أنه قال قصده مسلما عليه فصلى صلاة المغرب فلم يقرأ الفاتحة ثم ويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلت خرجت للطهارة فقصدت في السبع فعدت إليه وقلت إن الأسد قصده في نخرج وصاح على الأسد وقال ألم أقل لك لا تعرض لضيفاني وتنتي وتظهرت فلما رجعت قال اشتغلت بتقويم الظواهر فغفم الأسد واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الأسد وقيل كان بلعوض الخلد في فص فوق وقع يوما في دجله وكان عنده دعا مجرب للضالة نردف دعا به فوجد انتصر في وسط أوراق كان يتصفحها سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول إن ذلك الدعاء يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع على ضالتي قال أبو نصر السراج أراني أبو الطيب العكي جزأ ذكر فيه من ذكر هذا الدعاء على ضالته وجدها وكان الجزء أوراها كثيرة \* سألت أحمد الطائري السرخسي رحمه الله تعالى فقلت له هل ظهر لك شيء من الكرامات فقال في وقت ارادني وابتداء أمرى ربما كنت أطالب حجرا أستنجي به فلم أجد فتناوت شيئا من الهواء فكان جوهر افاستنجيت به وطرحته ثم قال وأي خطر للكرامات انما المقصود منه زيادة اليقين في التوحيد فمن لا يشهد غيره موجودا في الكون فسواء أبصر فعلا معادا أو ناقضا للعادة (سمعت) محمد بن أحمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت أبا الحسين البصري يقول كان بعبادان رجل أسود فقير بأوى الى الخرابات فحملت معي شيئا وطلبت له فلما وقعت عينه على تبسم وأشار بيده الى الارض فرأيت الارض كلها ذهب تلعب ثم قال هات ماعك فتناولته وهالني أمره وهربت (سمعت) منصورا المغربي يقول سمعت أحمد بن عطاء الروذباري يقول كان لي استقصاء في أمر الطهارة فضاقت صدري ليله لكثرة ما صبيت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفو لك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك سمعت منصورا المغربي يقول فرأيت يوم ما قعد على الارض في الصحراء وكان عليها آثار الغنم بلا سجادة فقلت أيها الشيخ هذه آثار الغنم فقال اختلاف الفقهاء فيه (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن أحمد الرازي يقول سمعت أبا سليمان الخواص يقول كنت راكب حمار يوما وكان الذباب يؤذيه فبطأ طي رأسه فكنت أضرب رأسه بخشبة في يدي فرفع الحمار رأسه وقال اضرب فانك على رأسك هوذا تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع هذا فقال نعم كما سمعني \* وذكر عن ابن عطاء أنه قال سمعت أبا الحسن النوري يقول كان في نفسي شيء من هذه الكرامات فأخذت قصة من الصبيان وقت بين زورقين ثم قلت وعزتك اني لم تخرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال لا غرقن نفسي قال نخرج لي سمكة فيها ثلاثة أرطال فبلغ ذلك الجنيد فقال كان حكمه أن تخرج له أفني فلدغه (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا الفتح يوسف بن عمر الزاهد القواسم بغداد قال حدثنا محمد بن عطية قال حدثنا عبد الكبير بن أحمد قال سمعت أبا بكر الصائغ قال سمعت أبا جعفر ثمر الحدا أستاذ الجنيد قال كنت

(اعتقدت) أي قصدت  
(قصده) أي أبا الخير  
(مستويا) لكن لا يضرب في  
الصلاة كان لحن لحننا لا يغير  
المعنى وكان به بحجة منقته  
من التعلم (ضاعت سفرتي) لن  
لا يحسن قراءة الفاتحة  
(وجد القص الخ) الكرامة  
فيه وجوده القص الذي  
سقط منه في البحرين الاوراق  
التي كان يتصفحها ولم  
يعرف من أتى به (ان ذلك  
الدعاء) الذي دعا به جعفر هو  
اللهم (يا جامع الخ)

بمكة فطال شعري ولم يكن معي قطعة من حديد أخذت من شعري فتقدمت الى مزين توسمت فيه  
 المديروقات تأخذ شعري لله تعالى فقال نعم وكراة وكان بين يديه رجل من أبناء الدنيا فصرفه  
 وأجاسني وحلق شعري ثم دفع الى قرطاس فيه دراهم وقال استعن بها على بعض حوائجك  
 فأخذتها واعتقدت أن أدفع اليه أول شيء يفتح علي به قال فدخلت المسجد فاستقبلني بعض  
 اخواني وقال لي جاء بعض اخوانك بصرة من البصرة من بعض اخوانك فيها ثلثمائة دينار قال  
 فأخذت الصرة وجعلتها الى المزين وقلت هذه ثلثمائة دينار تصرفها في بعض أمورك فقال لي  
 ألا تستحي يا شيخ تقول لي احلق شعري لله ثم أخذ عليه شيئا أنصرف عافاك الله (سمعت) أبا حاتم  
 السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت ابن سالم يقول لما مات اسحق بن أحمد  
 دخل سهل بن عبد الله صومعته فوجد فيها اسنطافيه فارورثان في واحدة منهم ما شيء أجر وفي  
 الاخرى شيء أبيض ووجد شوشة ذهب وشوشة فضة قال فرمى بالشوشتين في الدجلة وخط  
 ما في القارورتين بالتراب وكان على اسحق دين قال ابن سالم قلت لسهل ايش كان في القارورتين  
 قال احدهما لو طرح منها وزن درهم على مثاقيل من النحاس صار ذهباً والاخرى لو طرح منها  
 مثقال على مثاقيل من الرصاص صار فضة فقلت وايش عليه لو قضى منه دينه فقال أي دوست  
 خاف على ايمانه \* وحكى عن النوري أنه خرج ليلة الى شط دجلة فوجد دهاوقدا الترق الشيطان  
 فانصرف وقال وعزيتن لأجوزها الا في زورق (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت  
 أبا نصر السراج يقول أملى علينا الوجيهي حكاية عن محمد بن يوسف البناء قال كان أبو تراب  
 النخشي صاحب كرامات فسافرت معه سنة وكان معه أربعون نقسائم أصابتنا مرة فافقه فعدل  
 أبو تراب عن الطريق وجاء بعد ذق موزفتنا ولنا وفينا شاب فلم يأكل فقال له أبو تراب كل فقال  
 الحال الذي اعتقدته ترك المعلومات وصرت أنت معلومي فلا أصحبك بعد هذا فقال له أبو تراب  
 كن مع ما وقع لك \* وحكى أبو نصر السراج عن أبي يزيد قال دخل على أبو علي السدي وكان  
 أسناده ويده جراب فيها فاذا هي جواهر فقلت من أين لك هذا فقال واقيت واديا ههنا  
 فاذا هو يضيء كالسراج فحسنت هذا فقلت فكيف كان وقتك الذي وردت فيه الوادي  
 فقال وقت فترة عن الحال التي كنت فيها وقيل لابي يزيد فلان يعيش في ليلة الى مكة فقال  
 الشيطان يعيش في ساعة من المشرق الى المغرب في الغنة الله \* وقيل له فلان يعيش على الماء  
 ويطير في الهواء فقال الطير يطير في الهواء والسمك يمر على الماء وقال سهل بن عبد الله أكبر  
 الكرامات أن تبدل خلقا مذموما من أخلاقك (سمعت) محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول  
 سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت أبي يقول كان رجل  
 يقال له عبد الرحمن بن أحمد يصحب سهل بن عبد الله فقال له يوما بما أتوضأ للصلاة  
 فسهل الماء بين يدي فصبان ذهب وفضة فقال سهل أما علمت أن الصبيان اذا بكوا يعطون  
 خشخاشة ليش تغلوا بها (سمعت) أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول  
 أخبرني جعفر بن محمد قال حدثني الجنيدي قال دخلت على السري يوما فقال لي عصه وركان يحيى  
 في كل يوم فأفت له الخبر فبأكل من يدي فنزل وقتا من الاوقات فلم يسط على يدي فتدكرت في  
 نفسي ايش السبب فذكرت اني أكلت لحما بابرا فقلت في نفسي لا آكل بعدها وأنا تائب منه

(سقطا) بفتح الفاء كالقفة  
 (شوشة) قطعة (أي  
 دوست) بالعجمية أي يا صاحبي  
 (كن مع ما وقع لك) واعتقدته  
 أي ابق عليه ولا تأكل علم  
 منه ان معه قوة وزيادة يقين  
 ومن قبيل قول الشاب فلا  
 أصحبك بعد هذا ما وقع  
 للخواص مع الخضر لما لقيه  
 في سفره وطلب منه الخضر  
 الصبغة فامتنع خوفا من أن  
 تسكن نفسه اليه فيفسد  
 علمه فوكله على ربه وقد قال  
 أبو تراب لذلك الشاب ما تقول  
 أصحابك في الكرامات التي  
 يكرم الله بها أوليائه فقال له  
 ما أعرف أحدا ينكرها قال  
 له أبو تراب من أنكرها فهو  
 كافر ولكن يا غني أن أصحابك  
 يزعمون أنهم اخذوا من الحق  
 وليس الامر كما ذكره وانما  
 تكون خدعا لمن اختارها  
 وسكن بقلبه اليها وأما من  
 أعطيها ولم يسكن اليها فذلك  
 هزيمة الربانيين

فسقط على يدي وأكل وحكى أبو عمر والاعماسي قال كنت مع أستاذي في البادية فأخذنا المطر  
فدخلنا مسجدنا فاستمكن فيه وكان السقف يكف فدخلنا السطح ومناخشة نريد إصلاح  
السقف فقصر الخشب عن الجدار فقال أستاذي مدهم فمددتهم فركبت الحائط من ههنا ومن  
ههنا (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن أحمد النجار يقول سمعت الرقي  
يقول سمعت أبا بكر الدقاف يقول كنت مارا في تيه بني إسرائيل فخطري بالي أن علم الحقيقة مبين  
للسبعة فهمت في هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا تتبعها الشريعة فهي كفر وقال بعضهم  
كنت عند خير الناساج فجاءه رجل وقال أيم الشيخ رأيك أمس وقد بعث الغزل بدرهمين  
فجئت خلفك فخلتهم من طرف أزارك وقد صارت يدي منقبضة على كفي قال فضحك خيرا وأما  
يدم إلى يدي ففتحتها ثم قال امض واشترهم ما لعلك لا تبتغيه ولا تعبد الله وحكي عن أحمد بن محمد  
الأسلم قال دخلت على ذي النون المصري يوما فرأيت بين يديه طس تمان ذهب وحوله النمد  
والعمد برب سبج فقال لي أنت من يدخل على الملوكة في حال بسطهم ثم أعطاني درهما فأفقت منه  
إلى بلج وحكي عن أبي سعيد الخزاز قال كنت في بعض أسناري وكان يظهر لي كل ثلاثة أيام شيء  
فكنت آكله وأستقل به فمضي ثلاثة أيام وقنما من الاوقات ولم يظهر شيء فضعفت وجلست  
فهتف بي هاتف أيعا حب اليك سبب أوقوة فقلت القوة فقامت من وقتي ومضيت اثني عشر يوما  
لم أذوق شيئا ولا أضعف وعن المرتضى قال سمعت الخواص يقول تهمت في البادية أياما فجاءني  
شخص وسلم علي وقال لي تهمت فقلت نعم فقال ألا أدلك على الطريق ومشي بين يدي خطوات ثم  
غاب عن عيني واذا أنا على الجادة فبعد ذلك ماتت ولا أصابني في سفر جوع ولا عطش (سمعت)  
محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت عمر بن يحيى الأزدي لي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن  
الجلال يقول لما مات أبي فحكت على المعتدل فلم يجسر أحد يغسله وقالوا نه حتى حتى جاء واحد من  
قرانه وغسله (سمعت) محمد بن أحمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت طلحة  
القضايري يقول سمعت المفتاحي صاحب سهل بن عبد الله يقول كان سهل يهرع عن الطعام سبعين  
يوما وكان إذا أكل كل ضعف وإذا جاع قوى وكان أبو عبيد البصري إذا كان أول شهر رمضان  
يدخل بيتا ويقول لامرأته طمني على الباب وألقي إلى كل ليلة من الكوة رغيفا فإذا كان يوم  
العيد ففتح الباب ودخلت امرأته البيت فاذا ابتلائين رغيفا في زاوية اليد فلا أكل ولا شرب  
ولا نام ولا فاتمه ركعة من الصلاة وقال أبو الحارث الاولاسي مكنت ثلاثين سنة ما يسمع الساني  
الامن سري ثم تغيرت الحال فمكنت ثلاثين سنة لا يسمع سري الامن ربي (حدثنا) محمد بن  
عبد الله الصوفي قال حدثنا أبو الحسن غلام شعوانة قال سمعت علي بن سالم يقول كان سهل بن  
عبد الله أصابته زمانة في آخر عمره فكان إذا حضر وقت الصلاة انتشرت يداه ورجلاه فاذا فرغ  
من الفرض عاد إلى حال الزمانه وحكي عن أبي عمران الواسطي قال انكسرت السفينة وبقيت  
أنا واهراقي على لوح وقد ولدت في تلك الحلة صبية فصاحت بي وقالت لي يتبلى العطش فقلت  
هوذا يرى حالنا فرغت رأسي فذا رجل في أهواه جالس وفي يده سلة من ذهب وفيها كوز  
من ياقوت أحمر وقال هالك انشربا قال فأخذت الكوز وشربنا منه واذا هو أطيب من المسك  
وأبرد من الثلج وأحلى من العسل فقلت من أنت رجلك الله فقال عبد المولانا فقلت هم وصات

(فهو كفر) أو بدعة لأنه  
صلى الله عليه وسلم رتب  
الحقيقة على الحق في خبر  
حارثة فانه قال له كيف  
أصحت فقال أصبحت  
مؤمننا حقا قال له ان لكل  
حق حقيقة فرتبها على الحق  
والحق ما شهد به  
الشريعة (النسب) بفتح  
النون ما خاط من مسك  
وكافور (والعنبر بفتح)  
يو في النار وفي نسخة يتبخر  
به أي عجموع الأمور  
(ضحك على المعتدل) لما  
راه عند نزع روحه عما  
استشربه وسربه فبقيت  
صورة ضحكك وتبسمه في  
وجهه كما قال تعالى لهم  
البشرى في الحياة الدنيا  
وفي الآخرة



الى هذا فقال تركت هواي لمرضاته فأجلستني في الهواء ثم غاب عني ولم أره (أخبرنا) محمد بن  
عبد الله الصوفي قال حدثنا بكران بن أحمد الجيلي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت  
ذا النون المصري يقول رأيت شاباً عند الكعبة يكثّر الركون والسجود فدنوت منه وقلت  
انك تكثّر الصلاة فقال أنتظر الاذن من ربي في الانصراف قال فرأيت رفة سقطت عليه  
مكتوب فيها من العزيز الغفور الى عبد ذي الصداق انصرف مغفوراً لك ما تقدم من ذنبك  
وما تأخر وقال بهضهم كنت بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في مسجده مع جماعة تجبّاري  
الآيات ورجل ضربه بالقرب مناي سمع فتقدم اليها وقال انست بكلامكم اعلموا انه كان لي  
مدينة وعيال وكنت أخرج الى البقيع أحتطب فخرجت يوماً فرأيت شاباً عليه قميص كان وقع له  
في أصبعه فتوهمت انه ثائه فقصته أسلب ثوبه فقلت له انزع ما عليك فقال مرفى حفظ الله  
فقلت الثانية والثالثة فقال لا بد فقلت لا بد فأشار بأصبعه من بعيد الى عيني فسمعت طمناً قلت بالله  
عليك من أنت فقال ابراهيم الخواص وقال ذوالنون المصري كنت وقتاً في السفينة فسرقت  
قطيفة فأتته وهاهنا رجلاً فقلت دعوه حتى أرفق به وإذا الشاب قائم في عبادة فأخرج رأسه من  
العبادة فقلت له ذوالنون في ذلك المعنى فقال الى تقول ذلك أقسمت عليك يا رب أن لا تدع  
واحد من الحيوان الا جاء بجوهره قال فرأيتنا وجه الماء حيثنا في أفواههم الجواهر ثم ألقى  
الفتى نفسه في البحر ومضى الى الساحل وحكى عن ابراهيم الخواص قال دخلت البادية مرة فرأيت  
نصرانياً على وسطه زنار فسألتني الصبية فشبها بعبدة أيام فقال لي يا راهب الخيفة هات  
ما عندك من الانبساط فقد جئنا فقلت الهى لا تفضحنى مع هذا الكافر فرأيت طبة قال عليه خبر  
وشواء ورطب وكوز ما فأكلنا وشربنا وشبنا بعبدة أيام ثم بادرت وقات ياراهب النصارى  
هات ما عندك فقد انتهت التوبة اليك فأتكأ على عصاه ودعا فاذ ابطن عينيه عليه ما أضعاف ما كان  
على طبعي قال فحيرت وتغيرت وأيت أن آكل فألح على نلم أجبه فقال كل فاني أبشرك بيشارتين  
احدهما أني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وحل الزنار والاخرى أني قلت  
اللهم ان كان هذا العبد دخل عندك فافتح عليّ بهذا الفتح قال فأكلنا وشبنا وحجوا فثابكة  
سنة ثم انه مات ودفن بلبطحاء وقال محمد بن المبارك الصوري كنت مع ابراهيم بن أدهم في طريق  
بيت المقدس فمرنا وقت القيلولة تحت شجرة رمان فصابتنا ركعات فسمعت صوتاً من أصل الرمان  
يا أيها السحق أكرمنا بأزناكل مناشأ فطأ طأ ابراهيم رأسه فقال ثلاث مرات ثم قال يا محمد كن  
شفيعاً اليه لمتناول مناشأ فأفقت يا أيها السحق لقد سمعت فقام وأخذ رمتين فأكل واحدة  
وناولني الاخرى فأكلتها وهي حامضة وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها فاذا هي شجرة  
عالية ورمانها حلوهي تثمر في كل عام مرتين وسموها رمان العابدين ويأوى الى ظلالها العابدون  
(سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن الفرخان يقول سمعت الجنيد يقول سمعت  
أبا جعفر الخفاف يقول حدثني جابر الرحبي قال أكثر أهل الرحبة على الانكار في باب  
الكرامات فركبت السبع يوماً ودخلت الرحبة وقلت أين الذين يكذبون أولياء الله قال  
فكفوا به ذلك عني (سمعت) منصوراً المغربي يقول رأى بعضهم الخضر عليه السلام فقال له  
هل رأيت فوقك أحداً فقال نعم كان عبد الرزاق بن همام يروى الاحاديث بالمدينة والناس

(فقال) أنا (ابراهيم  
الخواص) ولم يوفق من  
سأله بالله أن يسأله بالله أن  
يدعوه ليرد الله عليه بصره  
وفيما ذكر اظهار الكرامة  
وتحذير العبد من أن يطلب  
ما يشتهيه نفسه من كل  
أحد من الناس ولا يخالف  
أحد منهم مخالفة تؤديه  
الى ضرره ربحاً جازاه الله  
بفعله من حيث لا يشعر  
وربحاً كان بسبب من كان  
خالقه (قطيفة) يقال  
انها قلادة فيها جواهر  
والمراد انه سرق منها جوهرة

حوله يستمعون فرأيت شابا بالبعد منهم رأسه على ركبتيه فقلت له هذا عبد الرزاق يروي أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فلم لا تسمع منه فقال انه يروي عن ميت وأنا لست بغائب عن الله عز وجل فقلت له ان كنت كما تقول فغن أنا فرفع رأسه وقال انت أخي أبو العباس الخضر فقلت أن الله عباد الم أعرفهم وقيل كان لابراهيم بن أدهم صاحب يقال له يحيى يعمد في غرفة ليس اليها سلم ولا درج فكان اذا أراد أن يطهر يمشي الى باب الغرفة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعتر في الهواء كأنه طير ثم يطهر فإذا فرغ يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعود الى غرفته (أخبرنا) محمد بن عبد الله الصوفي قال سمعت عمر بن محمد بن أحمد الشيرازي بالبصرة قال سمعت أبا محمد جعفر الخدابث يراي قال كنت أنا أدب بأبي عمرا الاصطخري فكان اذا خطر لي خاطر أخرج الى اصطخري فرميا أجبني عما احتاج اليه من غير أن أسأله وربما سألت فأجبتني ثم شغلت عن الذهاب فكان اذا خطر على سرتي سئلته أجبني من اصطخري فيحتاجني بما يرد علي وحكي بعضهم قال مات فقير في بيت مظلم فلما أراد ناعسه تكلمنا طلب سراج فوقع من كوة ضوء فأضاء البيت فغسلناه فلما فرغنا ذهب الضوء كأنه لم يكن وعن آدم بن أبي ياس قال كتابه سقلا ن وشاب يغشانا ويحبالنا ويتحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلي قال فودعني يوما وقال أريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته درهما فاني أن يأخذها فألححت عليه فألقى كفاه من الرمل في ركوة واستقي من ماء البحر وقال كاه فنظرت فاذا هو سويق بسكر كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم أنشأ يقول

بحق الهوى يا أهل ودي نفهموا \* لسان وجود بالوجود غريب  
حرام على قلب تعرض للهوى \* يكون غير الحق فيه نصيب  
ليس في القلب والفؤاد جميعا \* موضع فارغ يراه الحبيب  
هو سؤلى ومنيتى وحبيبي \* وبه ما حيت عيشى يطيب  
واذا ما السقام حل بقلبي \* لم أجد غيره لسقمى طيب

وغيره

وحكى عن ابراهيم الا جزي قال جاءني يهودى يتقاضى على في دين كان له على وأنا قاعد عند الاتون أوقد تحت الا جزي فقال لي اليهودى يا ابراهيم أرني آية أسلم عليهم فقلت له تفعل قال نعم فقلت انزع ثوبك فمزع فلففته ولففت على ثوبه ثوبي وطرحته في النار ثم دخلت الاتون وأخرجت الثوب من وسط النار وخرجت من الباب الآخر فاذا انباني بجاهل لم يصبها شيء وثيابه في وسطها اصارت حراقة فأسلم اليهودى وقيل كان حبيب الجهم يرى بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة بعرفات (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت أحمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني يقول تزوج عباس بن المهتدي امرأة فلما كانت ليلة الدخول وقع عليه ندامة فلما أراد الدنو منها نزع عنها قميصا من وطئها وخرج فبعده ثلاثة أيام ظهر لها زوج (قال الاستاذ) هذا هو الكرامة على الحقيقة حيث حفظ عليه العلم وقيل كان القليل على جبل من جبال مقي فقال لو أن وليا من أولياء الله تعالى أمر هذا الجبل أن يمد لما دعا قال فتحرك الجبل فقال اسكن لم أردك بهذا فاسكن الجبل وقال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البهري كيف صنعت حين طلبك الجبل قال كنت في غرفتي فدقوا على الباب فدخلوا فدفعني بدفعة فاذا أنا على ألى

(لم أعرفهم) يزخر من ذلك  
أن الخضر ولي وأنه حتى  
وأن الولي إنما يعرف من في  
درجته أو دونه لا من فوقه  
وقد أخبر بجهاته جمع كثير  
من الصالحين منهم ابراهيم  
الحواص و ابراهيم بن أدهم  
(فيحتاجني بما يرد علي) في  
ذلك دلالة على صحة الخواطر  
التي ينشئها الله في قلوب  
أوليائه جوابا عما سألو عنه  
أوعاؤه وهم به (ذهب  
الضوء) كأنه لم يكن  
الكرامة فيه ظهور الضوء  
عليه ليستكم لوايه تنظيره  
وحسن تجهيزه

قيس بمكة فقال له عبد الواحد من أين كنت تأكل قال كانت تصعد الى مجوز كل وقت  
 افطارى بالغنمين اللذين كنت آكلهما بالبصرة فقال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله تعالى  
 أن تخدم أبا عاصم وقيل كان عاصم بن عبد قيس يأخذ عطاءه ولا يستقبله أحد الا أعطاه شيئا  
 وكان اذا أتى منزله ربحى اليه بالدرهم فيكون بمقدار ما أخذ لم ينقص (سمعت) أبا عبد الله  
 الشيرازي يقول سمعت أبا أحمد الكبير يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول سمعت أبا عمر  
 الزجيجي يقول دخلت على الجنيد وكنيت أريد أن أخرج الى الحج فأعطاني درهمًا يحج بها  
 فشددته على منزلي فلم أدخل منزلا الا وجدت رفقاء ولم أحج الى الدرهم فلما حججت ورجعت الى  
 بغداد دخلت على الجنيد فتدبيره وقال هات فنار له الدرهم فقال كيف كان فقلت كان الحتم نأذا  
 (وحكى) عن أبي جعفر الاعمري قال كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا حديث طاعة الاشياء  
 للاولياء فقال ذو النون من الطاعة أن أقول لهذا السرير يريد وفي أربع زوايا البيت ثم يرجع  
 الى مكانه فيفعل قال فدار السرير في أربع زوايا البيت وعاد الى مكانه وكان هال الشارب فأخذ  
 بيكي حتى مات في الوقت وقيل ان واصلا الاحدب قرأ وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال  
 رزقي في السماء وأنا أطلبه في الارض والله لا طلبته أبدا فدخل خربة ومكث يومين فلم يظهر عليه  
 شيء فاشتد عليه فلما كان اليوم الثالث اذ بدوخله من رطب وكان له أخ أحسن منه نية فصار  
 معه فاذن قد صار تادوخله فلم يزل ذلك حالهما حتى فرق بينهما ما الموت وقال بعضهم أشرفت  
 على ابراهيم بن أدهم وهو في بسستان يحفظه وقد أخذ النوم واذا حية في فيها طافة ترجس  
 تروحه بها وقيل كان جماعة مع أيوب السجستاني في السفر فأعياهم طاب الماء فقال أيوب  
 أنسترون على ماء شت فقالوا نعم فدور دائرة فنبع الماء فشرينا قال فلما قدموا البصرة أخبر به  
 حماد بن زيد فقال عبد الواحد بن زيد شهدت معه ذلك اليوم وقال بكر بن عبد الرحمن كناع  
 ذي النون المصري في البادية فنزلنا تحت شجرة أم غيلان فقلنا ما أطيب هذا الموضع لو كان فيه  
 رطب فتبسم ذو النون وقال أنشتمون الرطب وحرك الشجرة وقال أقسمت عليكم بالذي ابتدأنا  
 وخلقنا شجرة الانثرت علينا رطبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا جنيا فأكلنا وشبعنا ثم تناقنا فتننا  
 وحركنا الشجرة فتنثرت علينا شوكا (وحكى) عن أبي القاسم بن مروان التهامندي قال كنت  
 أنا وأبو بكر الوراق مع أبي سعيد الخزاز عشي على ساحل البحر فحوصيما فإتينا شخصا من بعيد  
 فقال اجلسوا لا يخلو هذا الشخص أن يكون وليا من أولياء الله قال فما بيننا ان جاء شاب حسن  
 الوجه وبيد ركوة ومعه مخبرة وعلمه مرقعة فالتفت أبو سعيد اليه منكر اعلمه لعله المخبرة مع  
 الركوة فقال له يا فتى كيف الطريق الى الله تعالى فقال يا أبا سعيد أعرف الى الله طريقين طريقا  
 خاصا وطريقا عاما فاما الطريق العام فالذي أنت عليه وأما الطريق الخاص فهلم تمشي على  
 الماء حتى غاب عن أعيننا فبقى أبو سعيد حيران مما رأى وقال الجنيد جئت مسجد السنونيزية  
 فرأيت فيه جماعة من الفقراء يتكلمون في الآيات فقال فقير منهم أعرف رجلا لو قال لهذه  
 الاسطوانة كوني ذهبانصفك ونصفك فضة كانت قال الجنيد فنظرت فاذا الاسطوانة نصفها  
 ذهب ونصفها فضة وقيل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهم سبع فقال سفيان  
 شيبان أما ترى هذا السبع فقال لا تخف فأخذ شيبان أذنه فعركها فبصص وحرك ذنبه فقال

(أن تخدم أبا عاصم)  
 الكرامة فيه مع ما  
 حصول الرغيفين له كل  
 ليلة عند افطاره من حيث  
 لا يحتسب (لم ينقص) شيئا  
 هذه كرامة نزول البركة في  
 المال الخلال الذي مع  
 الصالحين حيث لم ينقص  
 شيئا بالتصدق منه (رفقاء)  
 أي رفقة كما في نسخة أرتفق  
 بهم فيما احتاجه من ماكل  
 وغيره (فتدبيره) الى (وقال)  
 لي مكاشفة بأن الدرهم معي  
 ولم أحج اليه (هات) أي  
 الدرهم الذي أعطيتك  
 (الحتم) بالهمزة أي الأمر

سبعين مائة هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لما وضعت زادي الاعلى ظهره حتى آتى مكة  
(وحكى) أن السري لما ترك التجارة كانت أخته تنفق عليه من ثمن غزلها فأبطأت يوما فقال لها  
السري لم أبطأت فقلت لأن غزلي لم يشتروا كروا انه مخلط فامتنع السري عن طعامها ثم ان  
أخته دخلت عليه يوما فأت بعوزا تنكس بيته وتحمل كل يوم اليه رغيفين فخرنت أخته وشكت  
الى أحمد بن حنبل فقال أحمد بن حنبل للسري فيه فقال لما امتنعت من أكل طعامها قبيض الله لي  
الدنيا تنفق علي وتخدمني (أخبرنا) محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا علي بن هرون قال حدثنا  
علي بن أحمد العميمي قال حدثنا جعفر بن القاسم الخواص قال حدثنا محمد بن منصور الطوسي  
قال كنت عند أبي محفوظ معروف الكرخي فدعاني ورجعت اليه من الغد وفي وجهه أثر فقال له  
انسان يا أبا محفوظ كأنك بالأسر ولم يكن وجهك هذا الاثرفاء هذا فقال سل عما يعينك  
فقال الرجل بعبدك ان تقول فقال صليت البارحة عشاءنا واشتبهت أن أطوف بالبيت فضيت  
الى مكة وطلعت ثم مات الى زمزم لاشرب من مائها فزالت على الباب فأصاب وجهي مائرا وويل  
كان عتبة الغلام يتبعه فيقول يا ورشان ان كنت أطوع الله عز وجل مني فتعال واقعد على كفي  
فجئني الورشان ويتعبد على كفيه (وحكى) عن أبي علي الرازي أنه قال مررت يوما على الثرات  
فعرضت لنفسي شهوة السمك الطري فاذا الماء قد قذف سمكة نحوي واذا رجل يعدو ويقول  
أشويهالك فقلت نعم فشاها ففعدت وأكثما (وقيل) كان ابراهيم بن أدهم في رفقة فعرض لهم  
السبع فتنالوا يا أبا الحق قد عرض له السبع فجاء ابراهيم وقال يا أسد ان كنت صرت فيما  
بشي فامض والا فارجع فارجع الاسد ومضوا وقال حامد الاسود كنت مع الخواص في البرية  
فبينما عند شجرة وجاء السبع فصعدت الشجرة الى الصباح لا يأخذني النوم ونام ابراهيم  
الخواص والسبع يشم من رأسه الى قدمه ثم مضى فلما كانت الليلة الثانية بتنا في مسجد في  
قرية فوقع بنة على وجهه فضر بته فأن أنه فقلت هذا عجب البارحة لم تجزع من الاسد واللبلة  
نصيح من البق فقال أما البارحة فلك حالة كنت فيها بالله عز وجل وأما الليلة فهذه حالة أنا فيها  
بنفسى (وحكى) عن عطاء الأزرق أنه دفع اليه امرأته درهمين من ثمن غزاهما يشتري الدقيق  
لهم فخرج من بيته فأتى جارية تبكي فقال لها ما بالاك فقلت دفع الى ولاي درهمين اشتري لهم  
شيا فقطا مني فأخاف أن يضربني فدفع عطاء الدرهمين اليها ومروقه على حانوت صديق له  
من يشق الساج وذكر له الحال وما يخاف من سوء خلق امرأته فقال له صاحبه خذ من هذه  
النشارة في هذا الجراب اعلمكم تنفعون بها في سحر التنوير اذ ليس بساعة في الامكان في شئ  
آخر فحمل النشارة وفتح باب داره ورمى بالجراب ورذا الباب ودخل المسجد الى ما بعد العمدة  
ليكون النوم أخذهم ولاتت تطيل عليه المرأة فلما فتح الباب وجدهم يخبزون الخبز فقال من أين  
نكم هذا الخبز فقالوا من الدقيق الذي كان في الجراب لا تشتريه هذا الدقيق قال أفعل ان شاء  
الله تعالى (سمعت) الشيخ أباعبدا الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت  
أبا جعفر بن بركات يقول كنت أجالس الفقراء ففتح علي بابا فأردت أن أدفعه اليهم ثم قلت  
في نفسي لم لي أحتاج اليه فهاج بي وجع الضرس فقلت سنا فوجعت الاخرى حتى قلعتهما  
فهتف بي هاتف ان لم تدفع اليهم الدينار فلا يبقى في فمك سن واحدة (قال الاسد تاذ) وهذا في باب

(لما وضعت زادي الخ) فيه  
دلالة على أن الكرامات  
انما يظهرها الأولياء  
لا قرانهم ومن قاربهم  
ليقوى يقينهم وترفع همهم  
ولا شهرة في ذلك انما  
الشهر لمن لا يقتدى به ولا  
ينفع بها بل قد يتضرر  
بانكارها (قضى الله لي  
الدنيا) أي جاءني بها على يد  
من شاء من أوليائه  
(وتخسدت مني هي) وأظهر  
ذلك لأخته في صورة امرأة  
ليسكن قلبها وتطاع عليه وتعا  
أنه تعالى لا يضيع أخاها  
(يا ورشان) بفتح الواو والراء  
طير (نحوي) أي جهتي

(فلما فرغنا) من دفتنه  
وركبنا السفينة (استوى  
الماء) كما كان وارتفع  
المركب عليه وسرنا الى  
مقصدا (فبردا الله عليه  
بصره) اكرامه فان في  
القراءة في المصحف زيادة  
أجروا على القراءة بالغائب  
لاستعمال أكثر الأعضاء  
فيها ولا تنهأ أقوى تدبرا  
(حق مات) رضى الله عنه  
الكرامة فيه مشبهه على  
الماء وقوله اذا صليت أتيتك  
بكانه بنية صلاة العشاء ومع  
ماعدته أن يصليه بعدها  
وظن الرسول أنه أراد عقب  
صلاة واجبة من الصلوات  
الماذكورة فلما تختلف عن  
ذلك أساء به الظن

الكرامة أتم من أن كان يفتح عليه دنائير كثيرة بنقض العادة (وحكى) أبو سليمان الداراني قال  
خرج عامر بن عبد قيس الى الشام ومعه مشكوة اذا شاء صب منها ماء يتوضأ للصلاة واذا شاء  
صب منها البنا يشربه وروى عثمان بن أبي العاتكة قال كثافي غزاة في أرض الروم فبعث الوالي  
سرية الى موضع وجعل الميعاد يوم كذا قال فجاء الميعاد ولم تقدم السرية فبينما أبو مسلم يصلي الى  
رحمه الذي ركزه في الارض جاء طيرا الى رأس السنان وقال ان السرية قد سلمت وغنمت وسيردون  
عليكم يوم كذا في وقت كذا فقال أبو مسلم للطير من أنت رجلك الله تعالى فقال أنا مذهب الحزن  
عن قلوب المؤمنين فجاء أبو مسلم الى الوالي وأخبره فلما كان اليوم الذي قال أتت السرية  
على الوجه الذي قال (وعن بعضهم) قال كثافي مركب فبات رجل كان معنا عليل فأخذنا في  
جهازه وأردنا أن نلقيه في البحر فصار البحر جافا ووزات السفينة فخر جفا وحفرنا له قبرا ودفناه  
فلما فرغنا استوى الماء وارتفع المركب وسرنا وقيل ان الناس أصابتهم مجاعة بالبصرة فاشتري  
حبيب العجى طعاما بالنسيئة وفزقه على المساكين وأخذ كيسه فجعله تحت رأسه فلما جاؤا  
يتقاضونه أخذوه واذا هو مملوء دراهم فقضى منها ديونهم وقيل أراد ابراهيم بن ادهم أن يركب  
السفينة فأبوا الا أن يعطيهم دينارا فصرى على الشطر كعتين وقال اللهم انهم قد سألوني ما ليس  
عندي فصار الرمل دنائير (حدثنا) محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل  
قال حدثنا محمد بن أحمد المروزي قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال قال أبو حمزة نصر بن الفرج  
خادم أبي معاوية الاسود قال كان أبو معاوية ذهب بصره فاذا أراد أن يقرأ المصحف فيرد  
الله عليه بصره فاذا أطبق المصحف ذهب بصره وقال أحمد بن الهيثم المتطبيب قال لي بشر الحافي  
قل للمعروف الكرخي اذا صليت جئتك قال فأديت الرسالة وانتظرتة فصلينا الظهر ولم يجئني ثم  
صلينا العصر ثم المغرب ثم العشاء فقلت في نفسي سبحان الله مثل بشر يقول شيئا ثم لا يفعل  
لا يجوز أن لا يفعل وانتظرتة وأنا فوق مسجد على مشرعة فجاء بشر بعد هوى من الليل وعلى  
رأسه سجادة فتقدم الى دجلة ومشى على الماء فرميت بنفسي من السطح وقبلت يديه ورجليه  
وقلت ادع الله لي فدعا لي وقال استره علي قال فلم أتكلم بهم هذا حتى مات (أخبرنا) أبو عبد الله  
الشيرازي قال حدثنا أبو الفرج الورثاني قال سمعت علي بن يعقوب بدمشق قال سمعت أبا بكر  
محمد بن أحمد يقول سمعت قاسم الجرجي يقول رأيت رجلا في الطواف لا يزيد على قوله الهي  
قضيت حوائج الكل ولم تقض حاجتي فقلت مالئ لا تزيد على هذا الدعاء فقال أحدثك اعلم انا كنا  
سبعة أنفس من بلدان شتى فخرجنا الى الجهاد فأسرنا الروم ومضوا بنا الى القتل فرأيت سبعة  
أبواب فتحت من السماء وعلى كل باب جارية حسناء من الحور العين فقدم واحد منا فضربت  
عنقه فرأيت جارية منهن هبطت الى الارض بيدها منديل فقبضت روحه حتى ضرب أعناق ستة  
منا فاستوهبني بعض رجالهم فقال الجارية أي شئ فأتيت يا محروم وأغلقت الابواب فانا يا أخي  
متأسف متحسر على ما فاتني قال قاسم الجرجي أراه أفضلهم لانه رأى ما لم يروا وعمل على الشوق  
بعدهم وسمعه يقول سمعت أبا التيجم أحمد بن الحسين بن خورشيدان يقول سمعت أبا بكر الكنانى  
يقول كنت في طريق مكة في وسط السنة فاذا أنا بهميان ملائكة يلتمعون دنائير فهمت أن أحله  
لاأفرقه بمكة على الفقراء فتهتف بي هاتف ان أخذته سايمنا لفقرك (حدثنا) محمد بن محمد بن عبد الله



الصوفي قال حدثنا أحمد بن يوسف الخياط قال سمعت أبا علي الروذباري يقول سمعت أبا العباس  
الشرفي يقول كناع أبي تراب الخشبي في طريق مكة فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض  
أصحابه أنا عطشان فضر ببرجله الأرض فذاعين من ماء زلال فقال الفتى أحب أن أشرب به  
في قدح فضر بيده الى الأرض فناولته قدحاً من زجاج أبيض كأنه حسن ما رايت فشرب وسقانا  
وما زال القدح معنا الى مكة فقال لي أبو تراب يوماً ما تقول أصحابك في هذه الامور التي يكرم الله  
بها عباده فقلت ما رأيت أحدا الا وهو يؤمن به فقال من لم يؤمن به فقد كفر انما سألته عن  
طريق الاحوال فقلت ما أعرف اهم قولاً فيه قال بلى قد زعم أصحابك أنهم اخذوا من الحق وليس  
الامر كذلك انما اخذوا في حال السكون اليها فاقاموا لم يقترح ذلك ولم يسألوا عنها فقلت مرتبة  
الربانيين (حدثنا) محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا أبو الفرج الورثاني قال سمعت محمد بن  
الحسين الخلدی بطرسوس قال سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول كنا في غرفة سرى السقطي  
ببغداد فلما ذهب من الليل شيء لبس قميصاً نظيفاً وسراويل ورداء ونعلاً وقام ليخرج فقلت الى أين  
في هذا الوقت فقال أعود فتح الموصلي فلما مشي في طرقات بغداد أخذني العس وجبوه  
فلما كان من الغداة ضربوه مع المحبوسين فلما رفع الجلاديده ليضربوه وقفت يده فلم يقدر  
أن يجر كها قبل للجلاذ ضرب فقال بحداني شيخ واقف يقول لا تضربوه فتقف يدي لا تتحرك  
فمنظر وامن الرجل فاذا هو فتح الموصلي فلم يضربوه (أخبرنا) الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي  
قال حدثنا الحرث الخطابي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا سعيد بن  
يحيى البصري قال كان أناس من قريش يجلسون الى عبد الواحد بن زيد فأتوه يوماً وقالوا  
اننا نخاف من الضيقة والحاجة فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم في أسألك باسمك المرتفع  
الذي تكرم به من شئت من أوليائك وتلهمه الصفي من أحبائك أن تأتينا برزق من لدنك  
تقطع به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب أصحابنا هؤلاء فان الحنان المنان القديم الاحسان  
اللهم الساعة الساعة قال فسمعت والله قعقة للسقف ثم تناثرت علينا دنانير ودرهم فقال عبد  
الواحد بن زيد استغنوا بالله عز وجل عن غيره فأخذوا ذلك ولم يأخذ عبد الواحد بن زيد شيئاً  
(سمعت) أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن علي الجوزي ببغداد يقول قال  
سمعت السكاني يقول رأيت بعض الموقية وكان غريباً ما كنت أثبتة قد تقدم الى الكعبة  
وقال يا رب ما أدري ما يقول هؤلاء يعني الطائفتين فقلت له انظر ما في هذه الرقعة قال فطارت  
الرقعة في الهواء وغابت (وسمعت) يقول سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني يقول سمعت محمد  
ابن علي بن الحسين المقرئ بطرسوس يقول سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول اشتهت والدي  
علي والدي يوماً من الايام فكافضني والدي الى السوق رأنا معه فاستترى بمكان ووقف ينتظر من  
يحملة فرأى صبياً ووقف به فذانه مع صبي فقال يا عم تريد من يحمله فقال نعم فحملة ومشى معه  
فسمعنا لادان فقال الصبي أذن المؤذن وأحتاج ان أتطهر وأصلي فان رضيت والا فاجل  
السهمك ووضع الصبي السهمك ومزق فقال أبي فحن أروى ان توكل في السهمك فدخلنا المسجد  
فصلينا وجاء الصبي وصلي فلما خروا فاذ بالسهمك موضوع مكانه فحملة الصبي رمضى معنا  
الى دارنا فذكر والدي ذلك لوالدي فقالت قل له حتى يقيم عندنا رياء كل معنا فقلنا له فقال الى

قوله ببغداد بن بوز قال شيخ  
الاسلام لعنه اسم مكان اه  
وفي تقويم البلدان لابي  
الفداء من الابواب بضم  
الجيم وسكون النون وفتح  
الدال المهملة بعدها مائة  
من تحت وفتح السين المهملة  
وألف وباء وواو وراء مهملة  
مدينة خصبة كثيرة الخير  
وبها قبر الملك يعقوب  
الصفار وهي من خوزستان  
ومنها الى نستر غلانية فراسخ  
والى مدينة السوس ستة  
فراسخ اه

صائم فقلنا فتهودنا بالعتشي فقال اذا جئت مرة في اليوم لأجل ثانيا ولكني سأدخل المسجد  
الى المساء ثم أدخل عليكم فغضب فلما أمسى فدخل العشي وأكلنا قدام فرغنا دللناه على موضع  
الطهارة ورأينا فيه انه يؤثر الخلو فتركناه في بيت فلما كان في بعض الليل كان اقرب لنا بنت  
زمنة فجاءت عتشي فسألتها عن حالها فثابت قلت يا رب بجرمة ضيقنا أن نعاين في فممت قالت  
فخصينا نطلب الصبي فاذا الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي فقال أني ففهم صغير ومنهم كبير  
(سمعت) محمد بن الحسين يقول حدثنا أبو الحرث الخطابي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا  
علي بن مسلم قال حدثنا سعيد بن يحيى البصري قال أنبت عبد الواحد بن زيد وهو جالس في  
ظل فقلت له لو سألت الله أن يوسع عليك الرزق لرجوت أن يفعل فقال ربي أعلم بمصالح عباده  
ثم أخذ حصي من الارض ثم قال اللهم ان شئت أن تجعلها ذهبا ففعلت فاذا هي والله في يده ذهب  
فألقاها الى وقال أنفقها أنت فلا خير في الدنيا الا لآخرة (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي  
يقول سمعت الحسين بن أحمد النارسي يقول سمعت الدقي يقول سمعت أحمد بن منصور يقول  
قال لي أستاذي أبو يعقوب السوسى غسلت مریدا فأمسك إبهامي وهو على المغتسل فقلت  
يا بني خل يدي أنا أدري انك استبيت وانما هي نقلة من دار الى دار فخل يدي (وسمعت) يقول  
سمعت أبا بكر أحمد بن محمد الطرسوسي يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول سمعتني شاب حسن  
الارادة فمات فاشتغل قلبي به جدا وتوليت غسله فلما أردت غسل يديه بدأت بشماله من الدهشة  
فأخذ هامتي وناولني يمينه فقلت صدقت يا بني أنا غلظت (وسمعت) يقول سمعت أبا النجم المقرئ  
البردي يثيرا فيقول سمعت الدقي يقول سمعت أحمد بن منصور يقول سمعت أبا يعقوب السوسى  
يقول جاءني مرید بركة فقال يا أستاذي أنا غدا أموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي  
بصفة وكفني بصفته الا آخر ثم لما كان الغد جاء وطاف بالبيت ثم تبعه ومات فغسلته وكفنته  
ووضعت في اللحد ففتح عينيه فمات أحياء بعد موت فقال أنا حي وكل محب لله حي (سمعت)  
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت أبا علي بن  
وصيف المؤتب يقول تكلم سهل بن عبد الله يوم ما في الذكر فقال ان اذكر الله على الحقيقة  
لوهم أن يحيي الموتى لفعل ومسح يده على عليل بين يديه فبرئ وفهام (سمعت) أبا عبد الله الشيرازي  
يقول أخبرني علي بن ابراهيم بن أحمد قال حدثنا عثمان بن أحمد قال حدثنا الحسين بن عمر  
قال سمعت بشير بن الحرث يقول كان عمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق رأسه والسباع  
حوله تحرك أذناهما (وسمعت) يقول سمعت أبا عبد الله بن مفلح يقول سمعت المغازلي يقول  
سمعت الجنيد يقول كانت معي أربعة دراهم فدخلت على السري وقلت هذه أربعة دراهم  
جاءتها اليك فقال أبشر يا غلام بأنك تفلح كنت أحتاج الى أربعة دراهم فقلت اللهم ابعثها  
على يدي من يفلح عندك (وسمعت) يقول حدثني ابراهيم بن أحمد الطبري قال حدثنا أحمد بن  
يوسف قال حدثنا أحمد بن ابراهيم بن يحيى قال حدثني أني قال حدثني أبو ابراهيم اليماني قال  
خرجنا سير على ساحل البحر مع ابراهيم بن أدهم فأتته هينا الى غبضة فيها طيب يابس كثير  
وبالقرب منه حصن فقلنا لا ابراهيم بن أدهم لو أقمنا الليلة ههنا وأوقدنا من هذا الخشب فقلنا  
افعلوا فاطمنا النار من الحصن فاوقدنا وكان معنا الخبز فأخرجنا كل فقال واحد منا

(فهم) أي الأولياء (صغير  
ومنهم كبير) في ذلك كرامات  
لا تخفى ودلالة على أن هذا  
الصبي كان وليا وأنه كان  
ياكل من كسبه وأنه اذا  
جعل مرة لا يحمل ثانيا وأنه  
لما زهد في أجرته وهان  
عليه تركها لاجل الصلاة  
لما آذن المؤذن أثر صدقه في  
أصحاب السمك حتى تركوه  
وصلوا معه والسمك مكانه  
لم يصبه شيء (فألقاها الى)  
لم يعرفني أن الله على كل شيء  
قدير (أنا غلظت) الكرامة  
في ذلك ظاهرة وفيه حفظ  
الغاسل والمغسول

(ايلا) بفتح الهمزة وكسر هاء  
وتشديد الباء الذ كرم  
الاوعال قاله الجوهري  
(فاندقت عنقه) ولم يصل  
الى حركة المذبح وفي نسخة  
ومد عنقه (فندجناه  
وشوينا من لحمه الخ)  
الكرامة في ذلك أنهم لما  
تمنوا من الله أن يأتيهم  
باللحم يشوونه وياكلونه  
أتاهم الله به على الوجه  
المذكور (فالتفت  
تبت الى الله تعالى) في ذلك  
كرامة لها وله أمله أفتعجيل  
أدب في الدنيا على ما فات  
له وأمله فكاشفته لما فات

ما حسن هذا الجمل لو كان الخاتم نشو به عليه فقال ابراهيم بن أدهم ان الله تعالى اقادر على  
أن يطعمكموه قال فبينما نحن كذلك اذا بأسد يطرد ايلا فلما قرب منا وقع فاندقت عنقه فقام  
ابراهيم بن أدهم وقال اذبحوه فقد أطعمكم الله فندجناه وشوينا من لحمه والاسد واقف ينظر  
الينا (سمعت) محمد بن الحسين يقول سمعت أبا القاسم عبد الله بن علي الشجري يقول سمعت  
حامدا الاسدي يقول كنت مع ابراهيم الخواص في البادية تسبعة أيام على حالة واحدة فلما كان  
السابع ضعفت فجلست فالتفت الى وقال مالك فقلت ضعفت فقال أيمأ أغاب عليك الماء  
أو الطعام فقلت الماء فقال الماء وراك فالتفت فاذا عين ماء كاللبن الحليب فشربت وتطهرت  
وابراهيم ينظر ولم يقربه فلما أردت القيام هممت أن أحجل منه فقال أمسك فانه ليس مما يتردد  
منه (سمعت) أبا عبد الله بن عبد الله يقول سمعت أبا عبد الله الدباس البغدادي يقول سمعت  
فاطمة أخت أبي علي الروذباري تقول سمعت زينة خادمة أبي الحسين النوري وكانت  
تخدمه وخدمت أبا حزة والجندقات كان يوم بارد فقلت للنوري أحجل اليك شيئا فقال نعم  
فقلت ايسر تريد قال خبز وابن فحملت وكان بين يديه خم وكان يقلمها بيده وقد اشتهت فأخذ  
ياكل الخبز واللبن يسيل على يده وعليها سواد الفحيم فقلت في نفسي ما أقدرأ ولياءك بارب ما فيهم  
أحد نظيف قالت فخرجت من عنده فتملقت بي امرأة وقالت سرفت لي رزمة ثياب وجرتوني الى  
الشرطي فأخبر النوري بذلك فخرج وقال للشرطي لا تعترضوا لها فانها واية من أولياء الله  
تعالى فقال الشرطي كيف أصنع والمرأة تدعى قال فجاءت جارية ومعها الرزمة المطلوبة  
فاسترد النوري المرأة وقال لها تقولين بعدد هاما أقدرأ ولياءك قالت فقلت تبت الى الله تعالى  
(سمعت) محمد بن عبد الله الشيرازي يقول سمعت محمد بن فارس الفارسي يقول سمعت أبا الحسن  
خير الساج يقول سمعت الخواص يقول عطشت في بعض أسفاري وسقطت من العطش فاذا  
ناجما رش على وجهي ففتحت عيني فاذا برجل حزن الوجه راكب دابة شهباء فسقاني الماء  
وقال كن رديني وكنت بالجواز فالبنت الايسر ا فقال لي ما ترى فقلت أرى المدينة فقال انزل  
وأقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل أخوك الخضر يقرئك السلام (سمعت)  
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول قال أبو الحديدي سمعت  
المظفر البصيصي يقول كنت أنا ونصر الخراط ليلة في موضع فتذاكرنا شيئا من العلم فقال  
الخراط ان اذا كر الله تعالى فائده في أول ذكره أن يعلم أن الله تعالى ذكره فبذكر الله ذكره قال  
نخالفته فقال لو كان الخضر عليه السلام ههنا لنهد بصحته قال فاذا نحن بشيخ يجي بين السماء  
والارض حتى بلغ الينا وسلم وقال صدق الذاكر لله تعالى بفضل ذكر الله تعالى له ذكره فعلمنا أنه  
الخضر عليه السلام (سمعت) الاسد أبا علي الدقاق يقول جاء رجل الى سهل بن عبد الله  
وقال ان الناس يقولون انك تمشي على الماء فقال سل مؤذن المحلة فانه رجل صالح لا يكذب قال  
فسأله فقال المؤذن لا أدري هذا ولكنه كان في بعض هذه الايام نزل الحوض ليتطهر فوقع  
في الماء فلم أكن أنا باقي فيه (قال الاسد أبا علي الدقاق) ان سهلا كان بتلك الحالة التي  
وصفها ولكن الله تعالى يريد أن يستأولياءه فاجرى ما وقع من حديث المؤذن والحوض سترا  
لحال سهل وسهل كان صاحب الكرامات وفي قريب من هذا المعنى ما حكى عن أبي عثمان

المغربى رأيت به بخط أبى الحسين الجرجاني قال أردت مرة أن أمضى الى مصر فخطر لي أن أركب السفينة ثم خطر بيالى أنى أعرف هناك خفت الشهرة فترس كعب فبدأ الى غشيت على الماء ولحقت بالمركب ودخلت السفينة والناس يتظرون ولم يقل أحد أن هذا ناقض للعادة أو غير ناقض فعرفت أن الولي مستور وان كان مشهورا (وعاشا هدا) من أحوال الاستاذ أبى على الدقاق رضى الله عنه مع ما بينه أنه كان به على حرفة البول وكان يقوم في ساعة غير مرة حتى كان يجتدد الضوء غير مرة كعتى فرض وكان يحمل معه قارورة في طريق المجلس وربما كان يحتاج إليها في الطريق مرات ذاهبا وجائيا وكان اذا قدم على رأس الكرسي يتكلم لا يحتاج الى الطهارة ولو امتد به المجلس زمانا طويلا وكانا حين ذلك منه سنيين ولم يقع لنا في حياته أن هذا شئ ناقض لعادته وانما وقع لي هذا وفتح على علمه بعد وفاته (وفي قريب من هذا) ما يحكى عن سهل بن عبد الله أنه كان قد أصابه زمانه في آخر عمره وكان ترد عليه القوة في أوقات الفرض فيصلى قائما ومن المشهور أن عبد الله الوزان كان مقعدا وكان في السماع اذا ظهر به وجدي يقوم ويسمع (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا ابراهيم بن محمد المالكي قال حدثنا يوسف ابن أحمد البغدادي قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال حججت أنا وأبو سليمان الداراني فبينما نحن نسير اذ سقط السطحية منى فقلت لابي سليمان فقدت السطحية بقيتنا بلا ماء وكان برد شديد فقال أبو سليمان يا راذ الضالة ويا هاديان الضلالة اردد عنا الضالة فاذا واحد ينادى من ذهب له سطحية قال فقلت أنا فآخذتم افيننا نحن نسير وقد تدر عنا بالافراء لشدة البرد فاذا نحن بانسان عليه طمران وهو يترشح عرفا فقال أبو سليمان تعال ندفع اليك شيئا ماعلمنا من الثياب فقال يا أبا سليمان أنشئ الى الزهد وأنت تجد البرد أنا أسيح في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتقصت ولا ارتعدت يلبسني الله في البرد فيجسام من محبته ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته ومتر (وسمعت) يقول سمعت أبا بكر محمد بن علي التكريتي يقول سمعت محمد بن علي الكاظمي بمكة يقول سمعت الخواص يقول كنت في البادية مرة فسرت في وسط النهار فوصلت الى شجرة وبالقرب منها ماء فترلت فاذا أنا بسميع عظيم أقبل فاستلمت فلما قرب منى اذا هو يعرج فحجم وبرك بين يدي ووضع يده في حجرى فنظرت فاذا يده منتفخة فيها قيح ودم فأخذت خشبة وشققت الموضع الذي فيه القبيح وشددت على يده خرقة وضى فاذا أنا به بعد ساعة ومعه شبلان يصحبنا الى وصال الى رغبة (وسمعت) يقول حدثنا أحمد بن علي السائغ قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مطرف قال حدثنا محمد بن الحسن العسقلاني قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال اشتكى محمد بن السماك فأخذنا ماء وانطلقنا به الى الطبيب وكان نصرانيا فبينما نحن بين الحيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال لنا الى أين تريدون فقلنا نريد فلانا الطبيب نريه ماء ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون على ولئى الله بعد والله اضربوا به الارض وارجعوا الى ابن السماك وقولوا له ضع يده على موضع الوجع وقل وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا الى ابن السماك فأخبرناه بذلك فوضع يده على موضع الوجع وقال ما قال الرجل فهو في الوقت فقال ذلك كان الخضر عليه السلام (سمعت) محمد ابن الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفي يقول سمعت عمى البسطامى يقول كنا

(يقوم) ويسمع في كل من هذه الحكايات الثلاث كرامة وعون صاحبها على مطلوبه ودلالة على صدقه في طاعة الله (السطحية) أى القربة (قال فقلت أنا وأخذتها منه) هذه كرامة اجابة دعاء أبى سليمان (طمران) أى ثوبان خالصان (وهو يترشح عرفا) هذه كرامة حيث لا يبالى بحرق ولا برد كمال شغفه بربه (فحجم) أى صوّت اطلب ما يتفقه يقال حجم الفرس اذا صوّت اطلب عاقه (ووضع يده في حجرى) كأنه يشتكى ما به

قعوداً في مجلس أبي يزيد البسطامي فقال قوموا بنا نسـتقبل أولياء الله تعالى فقمنا معه  
 فلما بلغنا الدرب فإذا إبراهيم بن شيبه الهروي فقال له أبو يزيد وقع في خاطري أن أسـتقبلك  
 وأشنع لك إلى ربي فقال إبراهيم بن شيبه لو شفعتك في جميع الخلق لم يكن بكثير انعامهم قطعة طين  
 فقبحر أبو يزيد من جوابه (قال الأستاذ) وكرامة إبراهيم في استصغار ذلك أتم من كرامة أبي يزيد فيما  
 حصل له من انقراصة وصدق له من الحالة في باب الشفاعة (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي  
 يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول  
 وقد سأله سالم المغربي عن أصل توبته فقال خرجت من مصر إلى بعض القرى فتمت في الطريق ثم  
 انتهت وفجئت عيني فإذا أنا بشجرة عظام سقطت من شجرة على الأرض فانشقت الأرض فخرج  
 منها سكر جتان أحدهما من ذهب والآخر من فضة وفي أحدهما سمسم وفي الآخر ماء ورد  
 فأكلت من هذه وشربت من هذه فقامت حسبي تبت ولزمت الباب إلى أن قبلي رقيب أصاب عبد  
 الواحد بن زيد فدخل وقت الصلاة واحتاج إلى الوضوء فقال من ههنا فلم يجبه أحد فخاف  
 فوث الوقت فقال يارب الحلالني من وثاقي حتى أقضي طهارتي ثم شئت وأمرتك قال فصيح حتى  
 أكمل طهارته ثم عاد إلى فراشه وصار كما كان وقال أيوب الجبال كان أبو عبيد الله الديلمي إذا  
 نزل منزلاً في سفر عمداً إلى حماره وقال في أذنه كنت أريد أن أشـتدك فالآن لا أشـتدك وأرسلت  
 في هذه الصحراء لتأكل الكلاب فإذا أردنا الرحيل فتمتع فإذا كان وقت الرحيل يأتيه الحمار  
 (وقيل) زوج أبو عبد الله الديلمي ابنته واحتاج إلى ما يجهزها به وكان له ثوب يخرج فيه كل وقت  
 فيشـترى بدينار يخرج له ثوب فقال له إبيع أنه يساوي أكثر من دينار فلم ير إلا يزيدون في ثمنه  
 حتى بلغ مائة دينار فجهزها وقال الغضنبر بن شمير سمعت أبا عبد الله الديلمي يقول سمعت  
 أن يعطى لي ذراعاً ففعل قال الأستاذ أي يمتن مغط القوس وهو مده قال الغضنبر ولو استزدته  
 لزادني وقيل كان عامر بن عبد رقيس سأل أن يمتن عليه طهوره في الشتاء فكان يوثق به وله بخار  
 وسأل ربه أن ينزع ثنونه النساء من قلبه فكان لا يزال يمتن وسأله أن يمنع الشـيطان من قلبه  
 وهو في صلاته فلم يجب إليه وقال بشر بن الحرث دخلت الدار فإذا أنا برجل فقامت من أنت  
 دخلت داري بغيراني فقال أخوك الغضنبر فقامت ادع الله لي فقال هو أن الله عليك طاعته  
 فقامت زدني فقال وسترها عليك وقال إبراهيم الخواصر دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق  
 مكة بالليل فإذا فيها سبع عظيم نخفت فتهافت بي هاتفت فأنـت حولك سبعين ألف ملك  
 يحفظونك (أخبرنا) محمد بن الحسين قال أخبرنا أبو الفرج الورثاني قال سمعت أبا الحسن بن علي  
 ابن محمد الصوفي يقول سمعت جعفر النزيل يقول دخل النوري الماء فجاء الص فأخذ ثيابه  
 ثم إنه جاء ومعه الثياب وقد جنت يده فقال النوري قد ردت علينا الثياب فرد عليه يده فعرفى وقال  
 الشبلي اعتقدت وقتاً أن لا آكل إلا من الحلال فكنت أدور في البراري فرأيت شجرة تين  
 فددت يدي إليها لا آكل فنادتني الشجرة احفظ عليك عقلك لأنك كل مني فاني ليهودي وقال  
 أبو عبد الله بن خفيف دخلت بغداد فاصـد إلى الحج وفي رأيي نخوة الصوفية ولم آكل الخبز  
 أربعين يوماً ولم أدخل على الجنيد وخرجت ولم أشرب الماء إلى زبالة وكنت على طهارتي فرأيت  
 ظبياً على رأس البئر وهو يشرب وكنت عطشاً فإلما دنوت من البئر ولقي الظبي وإذا الماء في أسفل

(في باب الشفاعة) ولا  
 يخفى أن الشفاعة في جميع  
 الخلق خاصة بنينا عليه  
 السلام وعلى هذا فكرامة  
 أبي يزيد أتم (فأكلت من  
 هذه وشربت من هذه)  
 رزقها الله ذلك مع أنها  
 لا تستطيع حملته في الرزق  
 (حسبي) أي كفاني (قد  
 تبت ولزمت الباب إلى أن  
 قبلي ربي) أطلعه ربه على  
 هذه الخوارق تقوية ليقينه  
 وتوكله وكما لا شغل به  
 واعراضاً عما سواه



فشيئت وقلت يا سيدي مالي محل هذا الظبي فسمعت من خلقي جربناك فلم تصبر ارجع وخذ الماء  
فرجعت فاذا البئر ملأى ماء فحالت ركوتى وكنت أشرب منه وأنظهر الى المدينة ولم يتقدموا  
استقيت سمعت هاتفا يقول ان الظبي جاء بلا ركوة ولا حمل وأنت جئت مع الركوة والحبل فلما  
رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصرا الجنيد على قال لو صبرت لتبيع الماء من تحت رجلك لو  
صبرت صبر ساعة (سمعت) حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني يقول سمعت أبا أحمد بن عدي الحافظ  
يقول سمعت أحمد بن حمزة يصري يقول حدثني عبد الوهاب وكان من الصالحين قال قال محمد  
ابن سعيد البصري بينما أنا أمشي في بعض طريق البصرة اذ رأيت أعرايا يسوق جلا فالتفت  
فاذا الجمل قد وقع ميتا ووقع الرجل والقتب فشيئت ثم التفت فاذا الاعراي يقول يا مسيب كل  
سبب ويامولى من طلب رذ على ما ذهب من حمل يحمل الرجل والقتب واذا الجمل قائم والرجل  
والقتب فوقه وقيل ان شيبلا المروزي اشتهى الحما فأخذ نصف درهم فاستأبته منه حذأ  
في الطريق فدخل شبل مسجد الصلي فلما رجع الى منزله قدمت امرأته اليه الحما فقال من أين  
هذا فقالت تنازعت حذأنا ففسقط هذا من هذا ما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شيبلا وان كان  
شبل كثيرا ففساه (أخبرنا) محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا عبد الواحد بن بكر الورثاني  
قال سمعت محمد بن داود يقول سمعت أبا بكر بن معمر يقول سمعت ابن أبي عمير البصري يحدث  
عن أبيه أنه غزاة من السنين فخرج في السرية فأت المهر الذي كان تحتته وهو في السرية فقال  
يا رب أعزناه حتى نرجع الى بصرى يعنى قريته فاذا المهر قائم فلما غزا ورجع الى بصرى قال يابني  
خذ السرج عن المهر فقلت انه عرق فان أخذت السرج داخله الريح فقال يابني انه عارية قال  
فلما أخذت السرج وقع المهر ميتا (وقيل) كان بعضهم نباشا فموتت امرأة فصرى الناس عليها  
وملى هذا النباش يعرف القبر فلما جئ عليه الليل نبش قبرها فقالت سبحان الله رجل مغفور له  
ياخذ كفن امرأة مغفورة قال هي انك مغفور لك فأنا من أين فقلت ان الله تعالى غفر لي  
ولجميع من صلى علي وأنت قد صليت علي فتركتهم ورددت التراب عليها ثم تاب الرجل وحسنت  
توبته (سمعت) حمزة بن يوسف يقول سمعت أبا الحسن اسمعيل بن عمرو بن كامل يصري يقول  
سمعت أبا محمد بن نعمان بن موسى الحيرى بالحيرة يقول رأيت ذا النون المصري وقد تقاتل اثنان  
أحدهما من أولياء الساطان والاخر من الرعية فعدا الذي من الرعية عليه فكسرتنيته فحقاق  
الجندى بالرجل وقال بيني وبينك الامير فجازوا بذى النون فقال لهم الناس اصعدوا الى الشيخ  
فصعدوا اليه فعزفوه ما جرى فأخذ السن ثم بلها بريقه وردتها الى فم الرجل في الموضع الذي  
كانت فيه وحرك شفتيه فتعلقت باذن الله تعالى فبقى الرجل يفتش فاه فلم يجد الاسنان الاسواء  
(حدثنا) أبو الحسن بن محمد بن الحسين القطان ببغداد قال حدثنا أبو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل  
الصنار قال حدثنا الحسين بن عرفة بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن ادريس الاودى عن اسمعيل  
ابن أبي خالد عن أبي سبرة النخعي قال أقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق تفق حماره  
فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وأنا أشهد  
أنك تحيى الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل للاحد على منة اليوم أطلب منك أن تبعث  
حماري فقام الحمار فقبض أذنيه (سمعت) حمزة بن يوسف يقول سمعت أبا بكر القابلي يقول

(فسقط هذا من هذا) في  
دارنا ووضعته له فعرف أنه  
لحمه وأن الحدة لما رأتها  
حداة أخرى تنازعنا ففسقط  
اللحم منه ما اذلولم يعرف  
أنه لحمه لوجب تعريفه  
لكونه لقطعة (وان كان شبل  
كثيرا ففساه) الكرامة فيه  
من حيث ان الله حفظ عليه  
قوته وقوت عياله عند  
الحاجة اليه (يعرف القبر)  
فأخذ كفن صاحبه (جن  
عليه الليل) أى أظلم (نبش  
قبرها) لما أخذ كفنها  
(مغفورة) أى مغفوراها

سمعت أبا بكر الهذلي يقول بقيت في بركة الحجاز أياما لم آكل شيئا فاشتيت باقلا حارا وخبزنا  
 من باب الطاق فقلت أنا في البرية وبين العيراق مسافة بعيدة فلم أتم خاطري الا وعرابي  
 من بعيد ينادي باقلا حارا وخبز فتقدمت اليه فقلت عندك باقلا حارا وخبز فقال نعم وبسط منيرا  
 كان عليه وأخرج خبزنا وبقلا وقال لي كل فأكلت ثم قال لي كل فأكلت ثم قال لي كل فأكلت  
 فلما قال في الرابعة قلت بحق الذي بعثك الي الاما قلت لي من أنت فقال الخضر وغاب عني فلم أراه  
 (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا العباس بن الخشاب البغدادي يقول  
 سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت أبا جعفر الخزاز يقول سمعت النعمانية وهي خراب  
 ولي سبعة أيام لم آكل شيئا فدخلت القبة وجاء قوم خراسانيون أصابهم جهد فطرحوا أنفسهم  
 على باب القبة فجاء اعرابي على واحدة وصبغرا بين أيديهم فاشتمغوا بالاكل ولم يقولوا لي  
 شيئا ولم يرني الا اعرابي فلما كان بعد ساعة فاذا بالاعرابي جاء وقال لهم معكم غيركم فقالوا نعم  
 هذا الرجل داخل القبة قال فدخل الاعرابي وقال لي ايش أنت لم تتركهم مضيت فعارضني  
 انسان فقال لي قد خلفت انسانا لم تطعمه ولم يكني أن أمضي وتطوقت على الطريق لاني  
 رجعت عن أميال وصب بين يدي التمر الكثير ومضى فدعوتهم فأكلوا وأكلت (سمعت) حزة  
 ابن يوسف يقول سمعت أبا طاهر الرقي يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول كلمني رجل في طريق مكة  
 رأيت جمالا والمحمل عليها وقد مدت أعناقها في الليل فقلت سبحان من يحمل عنها ما هي فيه  
 فالتفت اليّ جل وقال لي قل جل الله فقلت جل الله (سمعت) محمد بن عبد الله الصوفي يقول  
 سمعت الحسن بن أحمد النابلسي يقول سمعت الرقي يقول سمعت أبا بكر بن معمر يقول سمعت  
 أبا زرعة الجنيبي يقول سمعت في امرأة فقالت ألا تدخل الدار فتعود مني بضافد خات  
 فأغلت الباب ولم أر أحدا ففعلت ما فعلت فقلت اللهم سودها فاسودت ففحيرت وفتحت الباب  
 فخرجت وقلت اللهم ردها الي حالها فردّها الي ما كانت (سمعت) حزة بن يوسف يقول سمعت أبا  
 محمد الغطريفي يقول سمعت السراج يقول سمعت أبا سليمان الرومي يقول سمعت خميلا الصياد  
 يقول غاب عني ابني محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا فأتيت معروفا الكرخي فقلت يا أبا محفوف  
 غاب ابني وأتمه واجدة فقال ما نشاء فقلت ادع الله أن يرده فقال اللهم إن السماء سماء  
 والارض أرضك وما بينهما ملك انت بمحمد قال خليل فأتيت باب الشام فاذا هو واقف فقلت يا محمد  
 فقال يا أبت كنت الساعة بالانبار (قال الاستاذ) واءلم أن الحكايات في هذا الباب تربي على  
 الحصر والزيادة على ما ذكرناه فنخرجنا عن المقصود من الايجاز وفيما ذكرناه مقنع في هذا الباب

### \* (باب رؤيا القوم) \*

قال الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قيل هي الرؤيا الحسنة يراها المرء أو ترى له  
 (أخبرنا) أبو الحسن بن الهواري قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا اسحق بن  
 ابراهيم المنقري قال حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن  
 أبي صالح عن أبي الدرداء قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية لهم البشرى  
 في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال صلى الله عليه وسلم ما سألتني عنها أحد قبلك هي الرؤيا الحسنة  
 يراها المرء أو ترى له (أخبرنا) السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي قال أخبرنا أبو علي

(وغاب عني فلم أراه) في ذلك  
 كرامتان رؤيته الخضر واتيانا  
 بما يحتاجه خارقا للعادة لأنه  
 كان بموضع خال عن ذلك  
 (فأكلوا وأكلت) معهم  
 في ذلك من الكرامة لا يبي  
 جعفر رجوع الاعرابي  
 اليه بعد أميال وإيثاره مع  
 الحاجة فانه لما جعل التمر  
 يديه دعا القوم فأكلوا معه  
 ولم يأكل وحده كما فعلوا به  
 (فقلت جل الله) الكرامة  
 فيه كلام الحيوان العجم  
 وتقدم مثلها

الحسن بن محمد زيد قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن يحيى  
ابن سعيد عن أبي سلمة عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم  
من الشيطان فإذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فليمتلئ عن يساره وليتق واذ فأنه ان تضره (أخبرنا)  
أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي قال حدثنا أبو أحمد حمزة بن العباس البزار قال  
حدثنا عباس بن محمد بن حاتم قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا السراة بن أبي اسحق  
عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ومعنى الخبر أن تلك الرؤيا رؤيا  
صدق وتأويلها حق وأن الرؤيا نوع من أنواع الكرامات وتحقيق الرؤيا خواطر تدعى  
القلب وأحوال تتصور في الوهم اذ لم يستغرق النوم جميع الاستشعار فيتوهم الانسان عند  
اليقظة أنه كان رؤية في الحقيقة وانما كان ذلك تصورا وأمرها ما تقررت في قلوبهم وحين زال  
عنهم الاحساس الظاهر تجردت تلك الاوهام عن المعلومات بالحس والضرورة فقويت تلك  
الحالة عند صاحبها فاذا استيقظ ضعفت تلك الاحوال التي تصورها بالاضافة الى حال احاسه  
بالمشاهدات وحصول العلوم الضرورية ومثاله كالذي يكون في ضوء السراج عند اشتداد الظلمة  
فاذا طلعت الشمس عليه غلبت ضوء السراج فميت قاصر نور السراج بالاضافة الى ضياء الشمس  
فمثال حال النوم كمن هو في ضوء السراج ومثال المستيقظ كمن تعالى عليه النهار فان المستيقظ  
يتذكر ما كان متصورا له في حال نومه ثم ان تلك الاحاديث والخواطر التي كانت ترد على قلبه  
في حال نومه مرة تكون من قبل الشيطان ومرة من هواجس النفس ومرة بخواطر الملك ومرة  
تكون تعريفا من الله عز وجل بخلق تلك الاحوال في قلبه ابتداء وفي الخبر اصدقكم رؤيا  
أصدقكم حديثا واعلم أن النوم على أقسام نوم غفلة ونوم عادة وذلك غير محمود بل هو معلول  
لانه أخو الموت وفي بعض الاخبار المروية النوم أخو الموت وقال الله عز وجل وهو الذي  
يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وان التي لم تمت في  
منامها وقيل لو كان في النوم خير اماكن في الجنة نوم وقيل لما ألقى الله على آدم النوم في الجنة  
أخرج منه حواء وكل بلا به انما حصل حين حصلت حواء (سمعت) الاستاذ ابا علي الدقاق  
يقول لما قال ابراهيم لاسماعيل عليهم السلام يابني اني أرى في المنام أني أذبحك قال يا أبت هذا  
جزاء من نام بن حبيبه ولولم تنم لما أمرت بذبح الولد وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه  
السلام كذب من ادعى محبتي فاذا اجننه الليل نام عنى والنوم ضد العلم ولهذا قال الشبلي نعمة  
في أنفس سنة فضيحة وقال الشبلي اطلع الحق على فقال من نام غفل ومن غفل حجب وكان  
الشبلي يكتحل بالمح بدمه حتى كان لا يأخذ النوم وفي معناه أنشدوا

عجبا للمحب كيف ينام \* كل نوم على المحب حرام

وقيل المريد كله فاقة ونومه غلبة وكلامه ضرورة وقيل لما نام آدم عليه السلام بالحضرة  
قيل له هذه حواء لتسكن اليها اذا جزاء من نام بالحضرة وقيل ان كنت حاضرا فلا تنم فان  
النوم بالحضرة سوء أدب وان كنت غائبا فانت من أهل الحسرة والمصيبة والمصائب لا يأخذ  
النوم وأما أهل المجاهدات فنومهم صدقة من الله عليهم وان الله عز وجل يباهي بالعباد اذا

(وأن الرؤيا نوع من أنواع  
الكرامات) وعلامة صحة  
رؤياه صلى الله عليه وسلم أن  
من رآه لا يسمع منه ما يخالف  
ما جاء به الشريعة بأن  
يكون له تأويل صحيح عند  
علماء هذا الفن وحقيقة  
الرؤيا الحسنة أن يخلق الله  
في قلب النائم أو في حواسه  
الاشياء كما يخلقها  
في اليقظة فربما يقع ذلك  
في اليقظة كما رآه وربما  
جعل ما رآه عالما لمورأخر  
يخلقها في ثاني الحال أو  
كان قد خلقها افتقع  
تلك كما جعل الله الغيم  
علامة للمطر

نام في سجوده يقول انظر والى عبدى روحه عندى وجسده بين يدي قال الاستاذ يعنى روحه  
في محل التجوى وبدنه على بساط العبادة وقيل كل من نام على الطهارة يؤذن لروحه أن تطوف  
بالعرش وتسجد لله عز وجل قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا (سمعت) الاستاذ أباعلى  
الدقاق يقول شكرا رجل الى بعض المشايخ من كثرة النوم فقال اذهب واشكر الله تعالى على  
العافية فيكم من مريض في شهوة غمضة من النوم الذى تشكروم منه وقيل لاشئ أشد على ابليس  
من نوم العاصي يقول متى يتنبه ويقوم حتى يعصى الله وقيل أحسن أحوال العاصي أن ينام  
ان لم يكن الوقت له لم يكن عليه (سمعت) الاستاذ أباعلى يقول تعود شاه الكرماني السهر فغلبه  
النوم مرة فرأى الحق سبحانه في النوم فكان يتكاف النوم بعد ذلك ففعل له في ذلك فقال  
رأيت سرور قاي في منامى \* فأحببت التعمس والمنام

وقيل كان رجل له تلميذان فاختلفا فيما بينهما فقال أحدهما النوم خير لان الانسان لا يعصى  
في تلك الحالة وقال الآخر اليقظة خير لانه يعرف الله تعالى في تلك الحالة فقحا كما الى ذلك الشيخ  
فقال أما أنت الذى قلت بتفضيل النوم فالنوم خير لك من الحياة وأما أنت الذى قلت بتفضيل  
اليقظة فالحياتة خير لك من الموت وقيل اشترى رجل مملوكة فلما دخل الليل قال افرشنى الفراش  
فتالت المملوكة يا مولاي ألك مولى قال نعم فتالت ينام مولاك قال لا قالت ألا تسبحى أن تنام  
ومولاك لم يسم وقيل قالت بنية لسعيد بن جبيل لم لا تنام فقال ان جهنم لا تدعى أن أنام وقيل  
قالت بنت لمات بن دينار لم لا تنام فقال ان أبالك يخاف البيات وقيل لمات الربيع بن خثيم  
قالت بنية لايها من جيرانه يا أيت الاسطوانة التى كانت في دار جارتنا أين ذهبت فقال انه كان  
جارنا الصالح يقوم من أول الليل الى آخره فتوهمت البنية أنه كان سارية لانها كانت لا تصعد  
السطح الا بالليل فتجده قائما وقال بعضهم في النوم معان ليست في اليقظة منها أنه يرى المصطفى  
صلى الله عليه وسلم والصحابه والسلف الماضين في النوم ولا يراهم في اليقظة وكذلك يرى الحق في  
النوم وهذه منزلة عظيمة وقيل رأى أبو بكر الأجرد الحق سبحانه في النوم فقال له سل حاجتك  
فقال اللهم انصر لجميع عصاة أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال أنا أولى بهم ذامنك سل حاجتك  
وقال السكاني رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لى من تزين للناس بشئ يعلم الله  
تعالى منه خلافة شانه الله وقال السكاني أيضا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقالت  
ادع الله أن لا يميت قلبي فقال قل كل يوم أربعين مرتين يا قيوم لا اله الا أنت فان الله يحى قلبك  
ورأى الحسن بن علي رضي الله عنهما عيسى بن مريم عليه السلام في المنام فقال انى أريد  
أن أتخذ خاتما الذى أكتب عليه فقال اكتب عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين فانه آخر  
الانجيل وروى عن أبي يزيد أنه قال رأيت ربي عز وجل في المنام فقالت كيف الطريق اليك فقال  
اترك نفسك وتعال وقيل رأى أحد بن خضرويه ربه في المنام فقال يا أحد كل الناس يطلبون  
منى الا يا يزيد فانه يطلبني وقال يحيى بن سعيد النطن رأى ربي في المنام فقالت يا رب كم أدعوك  
فلا تسخيب لى فقال تعالى يا يحيى انى أحب أن أسمع صوتك وقال بشر بن الحرث رأى أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام فقالت يا أمير المؤمنين عظمى فقال ما أحسن  
عطف الأغنياء على الفقراء طلبا لنواب الله تعالى وأحسن من ذلك تيمم الفقراء على الأغنياء

(سعى يتنبه ويقوم حتى  
يعصى الله) فتومه رجلة  
لأنه لا يعصى في نومه لأنه  
غير مكلف فيه (ان لم يكن  
الوقت له) بأن يعمل فيه  
خيرا (لم يكن عليه) لأنه لم  
يعمل فيه شرا (فالحياتة خير  
لك من الموت) فلا خلاف  
وانما ذلك محمول على حالين  
بعد الايمان بالواجب  
والرواتب فمن خاف خلا  
في العمل فالنوم خير له  
والا فاليقظة خير له ولهذا  
لما ضعف عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه وخشى على  
نفسه من ضعف العمل على  
الموت لخوف الخلل في العمل

ثقة بالله تعالى فقلت له يا أمير المؤمنين زدني فقال

قد كنت ميتا فصرت حيا \* وعن قريب تصير ميتا

عز بدار القماء بيت \* فابن بدار البقاء بيتا

وقيل رأى سفيان الثوري في المنام ف قيل له ما فعل الله تعالى بك فقال رجلي فقيل ما حال عبد الله بن المبارك فقال هو بمن يلج على ربه كل يوم مرتين (سمعت) الاستاذ أبا علي الدقاق يقول رأى الاستاذ أبو سهل الصعلوكي أبا سهل الزجاجي في المنام وكان الزجاجي يقول بوعيد الأبد فقال له ما فعل الله بك فقال الزجاجي الأمر ههنا أسهل مما كنتظنه ورؤي الحسن بن عاصم الشيباني في المنام ف قيل له ما فعل الله بك فقال وايش يكون من الكريم إلا الكرم ورؤي بعضهم في المنام فسئل عن حاله فقال طاب وناقد ققوا \* ثم منوا فاعتقوا

ورؤي حبيب العجمي في المنام ف قيل له مت يا حبيب العجمي فقال هيهات ذهبت العجمة وبقيت النعمة وقيل دخل الحسن البصري مسجدا ليصلي فيه المغرب فوجد امامهم حبيبا العجمي فلم يصل خلفه لانه خاف أن يلحن لعجمة في لسانه فرأى في المنام تلك الليلة قائلا يقول له لم تصل خلفه فوصلت خلفه لانه غفرك ما تقدم من ذنبك ورؤي مالك بن أنس في المنام ف قيل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفرك لي بكامة كان يقولها عثمان بن عفان رضى الله عنه عند رؤية الجنازة سبحان الحى الذى لا يموت ورؤي الليث بن سعد فى المنام ف قال له ما فعل الله تعالى بك فقال راض (سمعت) أبا بكر ابن الشكيب يقول رأيت الاستاذ أبا سهل الصعلوكي في المنام على حالة حسنة فقلت يا استاذ بهم وجدت هذا فقال بحسن ظنى برى وقيل رؤي الجاحظ في المنام ف قيل له ما فعل الله بك فقال فلا تكتب بخطك غير شئ \* يسرك في القيامة أن تراه

وقيل رأى الجنيد أبا يس في منامه عريانا فقال له ألا تستحي من الناس فقال هؤلاء لا ناس انما الناس أقوام في مسجد الشونيزية أضنوا جسدى وأحرقوا كبدى قال الجنيد فلما انتهت غدوت الى المسجد فرأيت جماعة وضعوا رؤسهم على ركبهم متفكرين فلما رأوني قالوا لا يغرنك حديث الخليل ورؤي النصر أبا ذى بكمة بعد وفاته في النوم ف قيل له ما فعل الله تعالى بك فقال عوتبت عتاب الاشراف ثم نوديت يا أبا القاسم أبعدا اتصال انفصال فقلت لا إذا الجلال فما وضعت في اللحد حتى لحقت بالاحد ورؤي ذوالنون المصري في المنام ف قيل له ما فعل الله بك فقال كنت أسأله ثلاث حوائج في الدنيا فأعطاني البعض وأرجو أن يعطيني الباقي كنت أسأله أن يعطيني من العشرة التي على يدرضون واحد او يعطيني بنفسه وأن يعذبني عن الواحد الذى بيد مالك بعشرة ويتولى هو وأن يرزقني أن أذكر بلسان الأبدية وقيل رؤي السبلي في المنام بعد موته ف قيل له ما فعل الله تعالى بك فقال لم يطالبني بالبراهين على الدعوى الاعلى شئ واحد قلت يوما لا خسارة أعظم من خسران الجنة ودخول النار فقال لي وأى خسارة أعظم من خسارة لقائى (سمعت) الاستاذ أبا علي يقول رأى الجريري الجنيد في المنام فقال كيف حالك يا أبا القاسم فقال طاحت تلك الاشارات وبادت تلك العبارات وما نفعنا الاتبيجات كأنقولها بالغدوات وقال النباجي تشبهت يوما شيا فأرأيت في المنام كأن قائل يقول أجب هل بالخر المرید

(الأمر ههنا) أى فى الآخرة  
(أسهل مما كنتظنه)  
أى فى الدنيا فوجد أن الحق  
خلاف ما كان يقول به وهو  
كذلك لأن الله تعالى قال  
ان الله لا يغفر أن يشرك به  
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء  
(لانه خاف أن يلحن)  
يضر الصلاة وليس كذلك  
وانما كان يلحن لحنا بسيرا  
(وهو عنه راض) فيه دلالة  
على فضيلته وهى معلومة  
من حاله فى الدنيا (لأناس)  
أى ليسوا بناس يستحي منهم  
(متفكرين) فى خلق  
السموات والارض ويدكرون  
الله تعالى



أن يذلل للعبيد وهو يجد من مولا ما يريد وقال ابن الجلاء دخلت المدينة وبني فاقفة فتقدمت  
إلى القبر وقلت أناضيه فلك فغفوت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد أعطاني رغباً فأكلت  
نصفه وانتهت ويدي النصف وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول  
زوروا ابن عون فإنه يحب الله ورسوله وقيل رأى عتبة الغلام حوراء في المنام على صورة  
حسنة فقالت له يا عتبة أنا لك عاقبة فانتظر أن لا تعمل من الأعمال شياً يحال بيني وبينك فقال  
عتبة طأقت الدنيا ثلاثاً لا أرجع إلى عليها حتى أقالك (سمعت) منصوراً المغربي يقول رأيت شيخاً  
في بلاد الشام كبير الشأن وكان الغالب عليه الانقباض فقبل لي أن أردت أن ينسبط هذا  
الشيخ معك فسلم عليه وقل رزقك الله الحور العين فإنه يرضى منك بهم هذا الدعاء فسألت عن سببه  
فقبل أنه رأى شيئاً من الحور في منامه فبقي في قلبه شيء من ذلك فضيت وسأت عليه وقلت رزقك  
الله الحور العين فأنسبط الشيخ معي وقيل رأى أيوب السختياني جنازة عاص قد دخل دهليزا  
ثم لا يحتاج إلى الصلاة عليهم أفرأى بعضهم هم الميت في المنام فقال له ما فعل الله بك فتعال غفر لي  
وقال لي قل لا يوب السختياني قل لو أنتم تموتون تكون خزانة رحمته ربي إذا لامسكم نسيته الانشاق  
وقيل روى اللبلة التي مات فيها مالك بن دينار كأن أبواب السماء قد فتحت وقال لا يقول إلا أن  
مالك بن دينار أصبح من سكان الجنة وقال بعضهم رأيت اللبلة التي مات فيها داود الطائي نوراً  
وملائكة صعدوا وملائكة نزلوا فقالت أي لبلة هذه فقالوا اللبلة مات فيها داود الطائي وقد  
زخرت الجنة أقدم روحه (قال الأستاذ أبو القاسم) رأيت الأستاذ أبا علي الدقاق في المنام  
فقلت له ما فعل الله تعالى بك فقال ليس للمغفرة هنا كبير خطر أقل من حضرة ههنا خطراً فلان  
أعطى كذا وكذا ووقع لي في المنام أن ذلك الإنسان الذي عناء قتل نفسه بغير حق وقيل لما مات  
كرز بن وبرة روى في المنام كأن أهل القبور خرجوا من قبورهم وعليهم ثياب جدد بيض  
فقبل ما هذا قيل إن أهل القبور كسوا ثياباً جدد أقدم كرز عليهم ورؤي يوسف بن الحسين  
في المنام فقبل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي فقبل بماذا فقال لاني ما خلطت جثداً بهزل قط  
ورؤي عبد الله الزرادي في المنام فقبل له ما فعل الله تعالى بك فقال أوقفني وغفر لي كل ذنب  
أقررت به في الدنيا إلا واحداً استحييت أن أقربه فوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي فقبل له  
وماذا فقال نظرت يوماً إلى شخص جميل فاستحييت أن أذكره (سمعت) أبا سعيد الشحام يقول  
رأيت الشيخ الإمام أبا الطيب سمل الصعلوكي في المنام فقالت أيها الشيخ فقال دع الشيخ فقالت  
وتلك الأحوال التي شاهدتها فقال لم تغن عننا شيئاً فقالت ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي بمسائل  
كانت يسأل عنها العجز (سمعت) أبا بكر الرشيدي النقيب يقول رأيت محمداً الطوسي المعلم في المنام  
فقال قل لابي سعيد الصفار المؤدب

وكنا على أن لا نخول عن الهوى \* فقد وحيمة الحب حطم وما حالنا  
تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا \* وأظهرتم الهجران ما هكذا كنا  
أهل الذي يقضى الأمور بعلمه \* سيحبه منا بعد الممات كما كنا

قال فأنتهت وقلت ذلك لابي سعيد الصفار فقال كنت أزور قبره كل يوم جمعة فلم أزره هذه الجمعة  
وحكى عن بعضهم أنه قال رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله جماعة من الفقراء

(فانه يحب الله ورسوله) فيه  
كرامة لابن عون يقول النبي  
صلى الله عليه وسلم لم زوروه  
وشهادة له منه بأنه يحب الله  
ورسوله (حوراء) من الحور  
وهو شدة بياض العين في  
شدة سوادها (لا رجعة لي  
عليها حتى أقالك) فيه دلالة  
على فضيلة عتبة بكال زهره  
في الدنيا واشتغاله بالآخرة  
(فبقي في قلبه شيء من ذلك)  
فكان لا يزال مهتم بما بأسر  
الآخرة حتى يذكر له الحور  
العين فينسبط ويشرح  
ويستبشر بلقائهم

فبيناهو كذلك اذ نزل من السماء مكان ويبدأ أحدهما طست ويبدأ الآخر ابريق فوضع  
الطست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل يده ثم أمر حتى غسلوا أيديهم ثم وضع  
الطست بين يدي فقال أحدهما للآخر لا نصب على يده فإنه ليس منهم فقالت يا رسول الله أليس  
قد روى عنك أنك قلت المرء مع من أحب فقال بلى فقلت وأنا أحبك وأحب هؤلاء الفقراء فقال  
صلى الله عليه وسلم صب على يده فإنه منهم وحكى عن بعضهم أنه كان يقول أبدا العافية العافية  
فقل له ما معنى هذا الدعاء فقال كنت حمالا في ابتداء أمرى وكنت حلمات يوما صدرا من  
الديق فوضعت له لاسه تريح في كنت أقول يا رب لو أعطيتنى كل يوم رغيقتين من غير تعب لكنت  
أكتفى بهما فاذا رجلا ن يختصمان فيقتلتمت أصلح بينهما فاضرب أحدهما ارأسى بشئ أراد أن  
يضرب به خصمه فدمى وجهى فجاء صاحب الربع فأخذهما فلما رآنى ملوقا بالدم أخذنى  
وظن أنى ممن تشاجر فأدخلنى السجن وبقيت في السجن مدة أوى كل يوم برغيقتين فرأيت  
ليلة في المنام فأتى يقول لى أنك سألت الرغيقتين كل يوم من غير نصب ولم تسأل العافية فانتبهت  
وقات العافية العافية فرأيت باب السجن يقرع وقيل أين عمر الحمال وخلوا سبلى وحكى عن  
الكافى أنه قال كان عند نار رجل من أصحابنا هاجت عينه فقبل له ألا تعالجها فقال عزم  
أن لا أعالجها حتى تبرأ قال فرأيت في المنام كأنى فأتى يقول لو كان هذا العزم على أهل النار  
كلهم لا خر جناهم من النار وحكى عن الجند أنه قال رأيت في المنام كأنى أتكلم على الناس  
فوقفت على ذلك فقال أقرب ما تقرب به المتقربون الى الله تعالى ما ذاقوا عمل خفى بميزان وفى  
قال قولى الملاك عنى وهو يقول كلام موفق والله وقال رجل للعلاء بن زياد رأيت في النوم  
كأنك من أهل الجنة فقال لعل الشيطان أراد أمرا فعصمت منه فأشخص الى رجل لا يعينه  
وقيل روى عطاء السلى في النوم فقبل له لقد كنت طويل الحزن فما فعل الله تعالى بك فقال  
أما والله لقد أعقبته نى ذلك راحة طويلة وفرحاً عظيماً فقبل له فى أى الدرجات أنت فقال مع  
الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والآية وقيل روى الاوزاعى في المنام فقال ما رأيت  
هنا درجة أرفع من درجة العلماء ثم درجة المحزونين وقال النبايحى قبل لى في المنام من وثق  
بالله في رزقه زيد فى حسن خلقه وسعته نفسه في نفعته وقات وسأوسه في صلته وقيل رويت  
زيدة في المنام فقبل لها ما فعل الله تعالى بك فقالت غفر لى فقبل بكثرة نفعته في طريق مكة  
فقالت لأماناً أجرها عاد الى أربابها ولكن غفر لى بيتى وروى سفيان الثوري في المنام  
فقبل له ما فعل الله تعالى بك قال وضعت أول قدمى على الصراط والثانى في الجنة وقال أجد  
ابن أبي الخوارى رأيت في النوم جارية ما رأيت أحسن منها ابنة لآل وجهها نوراً فقالت ما أنور  
وجهك فقالت تذكر الليلة التى بكيت فيها فقالت نعم فقالت حلت الى دمعك فمسحت بهم وجهى  
فصار وجهى هكذا وقيل رأى يزيد الرقائى النبى صلى الله عليه وسلم في المنام فقرأ عليه فقال  
هذه القراءة فأبى البكاء وقال الجنة يد رأيت في المنام كأنى ما يكون نزل من السماء فقال  
أحداهما الى ما الصدق فقلت الوفاء بالله قد قال الآخر صدق ثم صعدا وروى بشر الحافى  
في المنام فقبل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لى وقال أما استحيت يا بشر منى كنت تخافنى ذلك  
الخوف وقيل روى أبو سليمان الداراني في المنام فقبل له ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لى

(فانه منهم) حكاه فيه دلالة  
على أن صحبة العبد لا خير  
تنتفعه وان لم يكن معهم في  
المنزلة (بعضهم) وهو عمر  
الحمال كما ياتى (أكتفى  
بهما) ولم أعذب نفسى بهذا  
العمل (الربع) أى الحلة  
(وخلوا سبلى) فى ذلك دلالة  
على أنه ينبغي للعبد أن  
لا يختار لنفسه شيئاً كما فعل  
الحمال حيث كرم ما كان فيه  
من الجهل واختار غيره بل  
يرضى بكل ما يجبريه الله عليه  
وان سأل فليسأل العافية  
فى الدين والدنيا والآخرة

وما كان شئ أضرم على من اشارات القوم وقال علي بن الموفق كنت أفكر يوماً في سبب عيالي  
والنقر الذي بهم فرأيت في المنام رقعة مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن الموفق اتخشى  
النقر وأتاربك فلما كان وقت الغاس أناني رجل بكيس فيه خمسة آلاف دينار وقال خذها  
إليك يا ضعيف اليقين وقال الجنيد رأيت في المنام كأنني واقف بين يدي الله تعالى فقال لي  
يا أبا القاسم من أين لك هذا الكلام الذي تقول فقلت لأقول الاحقاد فقال صدقت وقال  
أبو بكر الكوفي رأيت في المنام شاباً لم أره من منته فقلت من أنت فقال التقوى قلت فأين  
تسكن قال في كل قلب حزين ثم التفت فاذا امرأته سوداء كأن وحش ما يكون فقلت من أنت  
فقلت الضحك فقلت وأين تـ كنين فقلت في كل قلب فرح مرح قال فانتبهت واعتقدت  
أن لا أضحك الا غلبة وحكي عن أبي عبد الله بن - فـ فأنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في المنام كأنه قال لي من عرف طريقاً يقا إلى الله تعالى سلكه ثم رجع عنه عذبه الله تعالى عذاباً  
لم يعذبه أحد من العالمين ورؤى الشبلي في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال ناقشني حتى  
أيت فلما رأي يأسى تغمدني برحمته وقال أبو عثمان المغربي رأيت في النوم كأن قائلاً  
يقول لي يا أبا عثمان اتق الله في النقر ولو في قدر سمسمه وقيل كان لابي سعيد الخزاز ابن مات قبله  
فراة في المنام فقال له يا بني أوصني فقال يا أبت لا تعال الله على الجن فقال يا بني زدني فقال  
لا تخاف الله تعالى فيما يطالبك به فقال زدني فقال لا تجعل بينك وبين الله قيداً قال فبالبس  
التميص ثلاثين سنة وقيل كان بعضهم يقول في دعائه اللهم الشئ الذي لا يضرك ولا ينفعنا  
لا تنفعه عنا فرأى في المنام كأنه قيل له وأنت فاشئ الذي يضرك ولا ينفعك فدعه وحكي عن  
أبي النضر الاصفهاني أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله  
سل الله أن لا يسلبني الايمان فقال صلى الله عليه وسلم ذاك الشئ قد فرغ الله تعالى منه وحكي عن  
أبي سعيد الخزاز قال رأيت ابليس في المنام فأخذت عصاى لا ضربة ففعل لي انه لا يفرع منها  
انما يفرع هذا من نور يكون في القلب وقال بعضهم كنت أدعوا لربعة العذوبة فرأيتها  
في النوم تقول هذا لك تاتينا على أطباق من نور ونخمره بناديل من نور ويروى عن مالك بن حرب  
أنه قال كف بصري فرأيت في المنام كأن قائلاً يقول لي انت الفرات فانتقم من فيه وافتح عينيك  
قال ففعلت فأبصرت وقيل رؤى بشر الحافي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لما رأيت  
ربي عز وجل قال لي مرحباً يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما على الارض أحب الى منك

(باب الوصية للمريدين) \*

قال الاستاذ لما أثبتنا طرفاً من سير القوم وضممنا الى ذلك أبواباً من المقامات أردنا أن نختم هذه  
الرسالة بوصية للمريدين نرجو من الله تعالى حسن توفيقهم لاسئد اعمالها وأن لا يجرمنا القيام  
بها ولا يجعها احمجة علينا فأقول قدم للمريد في هذه الطريقة ينبغي أن يكون على الصدق  
ليصح له البناء على أصل صحيح فان الشـ يوخ قالوا انما حرموا الوصول لتضييعهم الاموال  
كذلك سمعت الاستاذ أبا علي يقول فوجب البداية بتصحيع اعتقاد بينه وبين الله تعالى  
صاف عن الظنون والشبهة خال من الضلال والبدع صادرة عن البراهين والجليح ويقع بالمريد

(قلب حزين) على التقصير  
في القيام بما ينبغي لرب العباد  
لدلالة التقوى على كمال  
الخشية من الله تعالى قال  
تعالى ان الله مع الذين اتقوا  
(فرح) أي مشروح (مرح)  
أي شديد الفرح لدلائلها  
على كمال الغفلة وتـ كن  
القدوة قال الله تعالى ان  
الله لا يحب الفرحين والمراد  
الفرح بالدينا أما الفرح بـ  
الله وبما يرد منه من اللطف  
والبرخمة ود قال تعالى فرح  
بما آتاهم الله من فضله (لم  
يعذبه أحد من العالمين)  
فيه دلالة على أن عذاب  
العالم أشد من عذاب الجاهل

أن يتقرب الى مذهب من مذاهب من ليس من هذه الطريقة وليس اتقرب الصوفي الى مذهب من مذاهب المختلفة سوى طريقة الصوفية الانتيجية جهلهم عذاب أهل هذه الطريقة فان هؤلاء حجبهم في مسائلهم أظهر من حجب كل أحد وقواعد مذاهبهم أقوى من قواعد كل مذهب والناس اما أصحاب النقل والاثار واما أرباب العقل والفكر وشيوخ هذه الطائفة ارتقوا عن هذه الجمل فالذي للناس غيب فهو له - مظهر وروا الذي للخلق من المعارف مقصود فلهم من الحق سبحانه موجود فهم أهل الوصال والناس أهل الاستدلال وهم كما قال القائل

لبي بوجهك مشرق \* وظلامه في الناس ساري  
فالناس في سدف الظلام \* مومنون في ضوء النهار

ولم يكن عصر من الاعصار في مدة الاسلام الا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة ممن له علوم التوحيد وادامته القوم الا وائمة ذلك الوقت من العلماء استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له ونبر كوابه ولولا مزية وخصوصية لهم والا كان الامر بالعكس - هذا أحمد بن حنبل كان عند الشافعي رضي الله عنه ما جفا شيبان الراعي فقال أحمد أريد يا أبا عبد الله أن أتبه هذا علي نقصان علمه ليشغل بتحصيل بعض العلوم فقال الشافعي لا تفعل فلم يقنع فقال لشيبان ما تقول فيمن نسي صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة ولا يدري أي صلاة نسيتها ما الواجب عليه يا شيبان فقال شيبان يا أحمد هذا قلب غفل عن الله تعالى فالواجب أن يؤذّب حتى لا يغفل عن مولاه بعد فغشي علي أحمد فلما أفاق قال له الشافعي رحمه الله ألم أقل لك لا تحرك هذا شيبان الراعي كان أميا منهم فاذا كان الامي منهم - هكذا فما الظن بأنهم وقد حكى أن فقيها من أكابر الفقهاء كانت حلقة يجنب حلقة الشبلي في جامع المنصور وكان يقال لذلك الفقيه أبو عمران وكان تعطل عليهم حلقة منهم لكلام الشبلي فسأل أصحاب أبي عمران يوما الشبلي عن مسألة في الحيز وقصدوا اخجاله فذكر مقالات الناس في تلك المسئلة والخلاف فيها فقام أبو عمران وقبل رأس الشبلي وقال يا أبا بكر استفتت في هذه المسئلة عشرة مقالات لم أسمعها وكان عندي من جملة ما قلت ثلاثة أقاويل وقيل اجتاز أبو العباس بن سريج الفقيه بمجالس الجنيد رحمه الله تعالى فسمع كلامه فقبل له ما تقول في هذا الكلام فقال لا أدري ما تقول ولكني أرى لهذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل وقيل لعبد الله بن سعيد بن كلاب أنت تسلك على كلام كل أحد وهما رجل يقال له الجنيد فانظر هل تعتز عليه أم لا فحضر حلقة فسأل الجنيد عن التوحيد فأجابته فتخير عبد الله وقال أعد علي ما قلت فأعاد لا تلك العبارة فقال عبد الله هذا شيء آخر لم أحفظه تعبد علي مرة أخرى فأعاد بعبارة أخرى فقال عبد الله ليس يمكنني حفظ ما تقول أم له علينا فقال ان كنت أجزته فأنا أمليه فقام عبد الله وقال بفضل واعترف بعلمه وأنه فاذا كان أصول هذه الطائفة أصح الاصول ومشايخهم أكبر الناس وعلماءهم أعلم الناس فالمريد الذي له ايمان بهم ان كان من أهل السالك والتدرج الى مقاصدهم فهو يساهمهم فيما خصوا به من مكاشفات الغيب فلا يحتاج الى التطفل علي من هو خارج عن هذه الطائفة وان كان يريد طريقة الاتباع وليس يستقل بماله ويريد أن يعرج في أوطان التقليد الى أن يصل الى التحقيق فليقلد سلفه وليجبر على طريقة هذه الطائفة فانهم أولى به من غيرهم ولقد سمعت الشيخ

(ارتقوا) به مارة باطنهم -  
بالاخلاق الحميدة وبعدهم  
عن الاخلاق الذميمة  
ومراقبتهم لربهم في أعمالهم  
(عن هذه الجملة) أي جملة  
القسمين (في سدف الظلام)  
بضم السين وفتح الدال جمع  
سدفة بفتح السين واسكان  
الدال وهي الظلمة استسلموا  
أي انقادوا (بالعكس) يعني  
كانوا هم مستسلمين لائمة ذلك  
الوقت (كان أميا منهم -)  
وقد أجرى الله على لسانه  
الحق حتى انتفع به العلماء  
(تعطل عليهم) أي على أبي  
عمران وأصحابه

أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الشبلي يقول ما ظنك بعلم علم  
 العلماء فيه تهمة (وسمعت) يقول سمعت محمد بن أبي علي بن محمد المخزومي يقول سمعت محمد بن عبد  
 الله النضرغاني يقول سمعت الجندي يقول لو علمت أن الله علم تحت أديم السماء أشرف من هذا العلم  
 الذي تتكلم فيه مع أصحابنا وأخواننا السعيت إليه واقصده وإذا أحكم المرادي بينه وبين الله  
 تعالى عقده فيجب أن يحصل من علم الشريعة ما بالتحقيق وما بالسؤال عن الأئمة ما يؤدى به  
 فرضه وإن اختلف عليه فتاوى الفقهاء يأخذ بالاحوط ويقصد أبدا الخروج من الخلاف  
 فإن الرخص في الشريعة للمستضعفين وأصحاب الحوائج والاشغال وهؤلاء الطائفة ليس لهم  
 شغل سوى القيام بحقه سبحانه ولهذا قيل إذا انحط الفقير عن درجة الحقيقة إلى رخصة  
 الشريعة فقد فسخ عقده مع الله تعالى ونقض عهده فيما بينه وبين الله تعالى ثم يجب على المرید  
 أن يتأدب بشيخ فإن لم يكن له أستاذ لا يفعل أبدا هذا أبو يزيد يقول من لم يكن له أستاذ فإمامه  
 الشيطان (وسمعت) الأستاذ أبا علي الدقاق يقول الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غرس فإنها  
 تورق ولكن لا تثمر كذلك المرید إذا لم يكن له أستاذ يأخذ منه طريقته بنفسه فإمامه هو عابدها  
 لا يجد نفاذا ثم إذا أراد السلوك فبعد هذه الجملة يجب أن يتوب إلى الله سبحانه من كل زلة فيمدح  
 جميع الزلات سرها وجهها وصغيرها وكبيرها ويحتمل في أرضاء الخصوم أو لا ومن لم يرض  
 خصومه لا يفتح له من هذه الطريقة بشيء وعلى هذا التوجيه ثم بعد هذا ما يعمل في حذف  
 العلائق والشواغل فإن بناء هذا الطريق على فراغ القلب وكان الشبلي يقول للحصري في ابتداء  
 أمره أن خطر بيالك من الجمعة إلى الجمعة الثانية التي تأتيني فيها غير الله تعالى فحرام عليك أن  
 تحضرنى وإذا أراد الخروج عن العلائق فأولها الخروج عن المال فإن ذلك الذي يعمل به عن  
 الحق ولم يوجد مرید دخل في هذا الأمر ومعه علاقة من الدنيا لا جرت له تلك العلاقة عن قريب  
 إلى مأمته خرج فإذا خرج عن المال فالواجب عليه الخروج عن الجاه فإن ملاحظة الجاه  
 متطوعة عظيمة ومالم يستوعبها المرید قبول الخلق وردهم لا يجي منه شيء بل أضرب الأشياء له  
 ملاحظة الناس أياهم بعين الإثبات والتبرك به لا فلاس الناس عن هذا الحديث وهو بعد لم يصح  
 الإرادة فكيف يصح أن يتبرك به فخر وجهه من الجاه واجب عليهم لأن ذلك سم قاتل لهم  
 فإذا خرج عن ماله وجهه فيجب أن يصح عقده بينه وبين الله تعالى أن لا يخالف شيخه في كل  
 ما يشير عليه لأن الخلاف للمرید في ابتداء أمره عظيم الضرر لأن ابتداء حاله دليل على جميع  
 عمره ومن شرطه أن لا يكون له بقلبه اعتراض على شيخه فإذا خطر بيال المرید أن له في الدنيا  
 والآخرة قدرا أو قيمة أو على بساط الأرض أهدادونه لم يصح له في الإرادة قدم لأنه يجب أن  
 يجتهد لمعرفة ربه لا يحصل لنفسه قدرا وافر بين من يريد الله تعالى وبين من يريد جاه نفسه  
 أما في عاجله وأما في آجله ثم يجب عليه فقط سره حتى عن زره الاعن شيخه ولو كتم نفسه من  
 أنفاسه عن شيخه فقد خانه في حق صحبته ولو وقع له مخالفة فيها أشار عليه شيخه فيجب أن يقر  
 بذلك بين يديه في الوقت ثم يستلم لما يحكم به عليه شيخه عقوبة له على جنائيه ومخالفته ما بسفر  
 يكلفه أو أمر ما يراه ولا يصح للشيوخ التجاوز عن زلات المریدين لأن ذلك تضيق لحقوق الله  
 تعالى ومالم يجزئ المرید عن كل علاقة لا يجوز لشيخه أن يلقنه شيئا من الأذكار بل يجب أن يلقنه

(وقصده) لا نال فضله  
 وبركته (أحكم) أى أتقن  
 (الخروج من الخلاف) وهل  
 يجوز تقليد المفضل فقل  
 نعم ورجحه ابن الحاجب  
 وقيل لا والخيار عند التاج  
 السبكي جوازه لمن اعتقده  
 أفضل من غيره أو مساويا له  
 بخلاف من اعتقده مفضولا  
 ولا يتبع الرخص من  
 المذهب بأن يأخذ من  
 كل منها ما هو الأسهل  
 فيما يقع من المسائل كما  
 لا يأخذ الصوفي بالألا حوط  
 كما مر (لا يفعل أبدا) لعدم  
 معرفته الأحكام



التجربة له فاذا شهد قلبه للمريد بحجة العزم فحينئذ يشترط عليه أن يرضى بما يستقبله في هذه  
الطريقة من فنون تصاريف القضاء فيأخذ عليه العهد بأن لا ينصرف عن هذه الطريقة  
بما يستقبله من الضر والذل والفقر والاسقام والالام وأن لا ينجح بقلبه الى السهولة  
ولا يترخص عند هجوم القافات وحصول الضرورات ولا يؤثر الدعة ولا يستعسر الكسل  
فان وثقة المريد من فترة والفرق بين الفترة والوثقة أن الفترة رجوع عن الإرادة وخروج  
منها والوثقة سكون عن السير باستحالة حالات الكسل وكل مريد وقف في ابتداء ارادته  
لا يجي منه شيء فاذا جرت بشيخه فيجب عليه أن يلقنه ذكر من الازكار على ما يراه شيخه فبأمره  
أن يذكر ذلك الاسم بلسانه ثم يأمره أن يسوى قلبه مع لسانه ثم يقول له اثبت على استدامة هذا  
الذكر **كأنك** مع ربك أبدا بقلبك ولا يجري على لسانك غيرها هذا الاسم مأمكنك ثم يأمره  
أن يكون أبدا في الظاهر على الظاهرة وأن لا يكون نومه الاغلبة وأن لا يقلل من غذائه على  
التدريج شيئا بعد شيء حتى يقوى على ذلك ولا يأمره أن يترك عاداته بكرة فان في الخبر ان المنبت  
لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى ثم يأمره باينار الخلوة والعزلة ويجعل اجتهاده في هذه الحالة لا محالة  
في ثني الخواطر الدينية والهواجر الشاغلة للقلب واعلم أن في هذه الحالة قلبا يحلوا المريد في أو ان  
خلوته في ابتداء ارادته من الوسوس في الاعتقاد لاسيما اذا كان في المريد كاسة قاب وقيل مريد  
لا يستقبل هذه الحالة في ابتداء ارادته وهذا من الامتحانات التي تستقبل المريد فلو اجب  
على شيخه ان رأى فيه كاسة أن يجبله على الخلق العقلية فان بالعلم يتخلص لا محالة المتعرف  
مما يعثر به من الوسوس وان تفرس شيخه فيه القوة والثبات في الطريقة أمره بالصبر  
واستدامة الذكر حتى يسطع في قلبه أنوار القبول ويطلع في سره شعوس الوصول وعن قريب  
يكون ذلك ولكن لا يكون هذا الا لافراد المريدن فأما الغالب فان تكون معالجتهم بالرد الى النظر  
وتأمل الآيات بشرط تحصيل علم الاصول على قدر الحاجة الداعية للمريد \* واعلم أنه يكون  
للمريد على الخصوص بلايا من هذا الباب وذلك أنهم اذا دخلوا في مواضع ذكرهم أو كانوا  
في مجالس سماع أو غير ذلك يجرس في نفوسهم ويخطر ببالهم أشياء منكرة يتحققون ان الله  
سبحانه منزوع عن ذلك وليس تعثرهم شبهة في أن ذلك باطل ولكن يدوم ذلك فيستندأذهم به حتى  
يلغ ذلك حدا يكون أصعب شتم وأقبح قول وأشنع خاطر بحيث لا يمكن المريد اجراء ذلك على  
اللسان وابدأه لاحد وهذا أشد شيء يقع لهم فالواجب عندهذا ترك معالجتهم بتلك الخواطر  
واستدامة الذكر والابتغال الى الله عز وجل باستدفاع ذلك وتلك الخواطر ليست من وسوس  
الشیطان وانما هي من هواجر النفس فاذا قابلها العبد بترك المبالغة ما ينقطع ذلك عنه ومن  
آداب المريد بل من فرائض حاله أن يلزمه وضع ارادته وأن لا يسافر قبل أن تقبله الطريق  
وقبل الوصول بالقلب الى الرب فان السفر للمريد في غير وقته سم قاتل ولا يصل أحد منهم الى  
ما كان يرجى له اذا سافر في غير وقته واذا أراد الله بمر يذخره في أمته في أول ارادته واذا أراد الله  
بمريد شرا رده الى ما خرج عنه من حرقته أو حالته واذا أراد الله بمر يذخره في أمته في مطارح  
غربته هذا اذا كان المريد يصلح للوصول فأما اذا كان شابا بطريقة الخدمة في الظاهر بالنفس  
للفقراء وهو دونهم في هذه الطريقة رتبة رتبة فهو وأمثاله يكتبون بالترسم في الظاهر فينتطعون

(باستحالة حالات الكسل)  
واستدامة ارادته اذا استلذها  
لم ينتقل عنها المحبة لها  
بجفاف الفترة فان صاحبها  
يرجى له الرجوع الى ما كان  
عليه (لا يجي منه شيء)  
يعتد به لانه يعتد كمال نفسه  
واستحسان حاله فيبعد منه  
الانتقال الى ما هو أعلى (شيئا  
بعد شيء) لا بأن ينقصه كل  
يوم لقمة لقمة بل ينقصه  
لقمة ويستقر عليها أياما ثم  
أخرى ويستقر عليها أياما  
وهكذا (حتى يقوى على  
ذلك) الذي أمر به ويحفظ  
نومه وينشط للعبادة وحده  
ذلك ما أشار اليه ثلث  
اطعامه وثلث لشربه وثلث  
نفسه

في الاسفار وغاية تصديقهم من هذه الطريقة حجات يحصلونها وزيارات لمواضع يرتحل اليها اولفاء  
شيوخ بظواهر سلام فيشاهدون الظواهر ويكتنون بما في هذا الباب من السير فهو لاء الواجب  
اهم دوام السفر حتى لا تؤذيتهم الدعة الى ارتكاب محظور فان الشاب اذا وجد الراحة والدعة  
كان في معرض الفتنة واذا توسط المرید جمع الفقراء والاصحاب في بدايته فهو مضطر له جدا  
وان امتحن واحدا بذلك فليكن سبيله احترام الشيوخ والخدمة للاصحاب وترك الخلاف عليهم  
والقيام بما فيه راحة فقير والجهد في أن لا يستوحش منه قلب شيخ ويجب أن يكون في صحبته  
مع الفقراء أبدا خصهم على نفسه ولا يكون خصم نفسه عليهم ويرى لكل واحد منهم م عليه  
حقا واجبا ولا يرى لنفسه واجبا على أحد ويجب أن لا يخالف المرید أحدا وان علم أن الحق  
معه يسكت ويظهر الوفاق لكل أحد وكل مرید يكون فيه ضعف ولجاج ومما راة فانه لا يجي  
منه شيء واذا كان المرید في جمع من الفقراء اما في سفر أو حضر فينبغي أن لا يخالفهم في الظاهر  
لا في أكل ولا صوم ولا سكون ولا حركة بل يخالفهم بسره وقلبه فيحفظ قلبه مع الله عز وجل  
واذا أشاروا عليه بالاكل مثلا ياكل كل اكلة أو لقمتين ولا يعطى النفس شهوتها وليس من آداب  
المریدين كثرة الاوراد بالظاهر فان القوم في مكابدة اخلاصوا طرهم ومعالجة أخلاقهم  
وفني الغفلة عن قلوبهم لا في تكثير أعمال البر والذي لا بداهم منه اقامة القرائن والسنن  
الرائية فأما الزبادات من الصلوات النافلة فاستدامة الذكر بالقلب أهم لهم ورأس مال المرید  
الاحتمال عن كل أحد بطبيعة النفس وتاتي ما يستقبله بالرضا والصبر على الضر والفقر وترك  
السؤال والمعارضة في القليل والكثير فيما هو حظه ومن لم يصبر على ذلك فليدخل السوق  
فان من اشترى ما يشتهيه الناس فالواجب أن يحصل شهوته من حيث يحصلها الناس من كد  
اليمين وعرق الجبين واذا التزم المرید استدامة الذكر وآثر الخلو فان وجد في خلوته ما لا يجده قبله  
اما في النوم واما في البقطة أو بن البقطة والنوم من خطاب يسمع أو معنى يشاهد مما يكون  
تنفس العادة فينبغي أن لا يشتغل بذلك البتة ولا يسكن اليه ولا ينبغي أن ينتظر حصول أمثال ذلك  
فان ذلك كله شواغل عن الحق سبحانه ولا بد له في هذه الاحوال من وصف ذلك شيخه حتى يصبر  
قلبه فارغ عن ذلك ويجب على شيخه أن يحفظ عليه سره فيكم عن غيره أمره ويصغر ذلك في عينه  
فان ذلك كله اختبارات والمسألة اليها مكر فليحذر المرید عن ذلك وعن ملاحظتها وليجعل  
همته فوق ذلك واعلم ان أضر الاشياء بالمرید استئناسه بما يليق اليه في سره من تقريرات الحق  
سبحانه له ومثمه عليه بأني خصصتك بهذا وأفردتك عن أشكالك فانه لو قال بترك هذا فغن قريب  
سيخطف عن ذلك بما يبذله من مكاشفات الحقيقة وشرح هذه الجملة له بآياته في الكتب  
متعذر ومن أحكام المرید اذا لم يجد من يتأدب به في موضعه أن يهاجر الى من هو منصوب  
في وقته لارشاد المریدين ثم يقيم عليه ولا يبرح عن سنته الى وقت الاذن واعلم أن تقديم  
معرفة رب البيت على زيارة البيت واجب فلولا معرفة رب البيت ما وجبت زيارة البيت والشبان  
الذين يخرجون الى الحج من هؤلاء القوم من غير اشارة الشيوخ فهم يبدلون نشاط النفوس  
فهم متوسعون بهذه الطريقة وليس سفرهم على أصل والذي يدل على ذلك أنه لا يزداد سفرهم  
الا ترداد تفرقة قلوبهم فلو أنهم ارتحلوا من عند أنفسهم بخطوة لكان أحظى لهم من أنف

(كان معرض الفتنة) وفي  
نسخة الفترة أي معرضا لها  
تقبل نفسه الى التزويج  
وشغل قلبه بالاهل والولد  
والنساء والدينية فالسفر  
لهؤلاء أولى لهم لانهم  
يبتاعون في كل وقت من  
أحوال المشايخ على  
اختلاف آدابهم وعلمهم  
ومعاماتهم لربهم ما ينفعون  
به (فهو مضطر جدا) لما فاته  
ما تزم منه أمور بلازمة  
الخلوة ان كانت واشتغاله  
بكمال المناجاة فكما  
انه لا يسافر لا يخاط الناس  
(وترك الخلاف عليهم) مع  
دوام الحذر منهم والخوف  
من فوات المطالب (راحة  
فقير) بأن يوافق في أغراضه  
الجائز

سفرة ومن شرط المرید اذا زار شيخاً أن يدخل عليه بالحرمة وينظر اليه بالحشمة فان أهله الشيخ  
 شئ من الخدمة عند ذلك من جزيل النعمة

\* (فصل) ولا ينبغي للمرید أن يعتقد في المشايخ العصمة بل الواجب أن يذوهم وأحوالهم فيحسن  
 بهم الظن ويراعى مع الله تعالى حقه فيما يتوجه عليه من الامر والعلم كافي في التفرقة بين ماهو  
 محمود وما هو معلول

\* (فصل) وكل مرید بقي في قلبه شئ من عروض الدنيا مقدار وخطر فاسم الارادة له مجاز  
 واذا بقي في قلبه اختيار فيما يخرج عنه من معلومه فيريد أن يخص به نوعاً من أنواع البر أو شخصاً  
 دون شخص فهو مستكاف في حاله وبالخطر أن يعود سريراً الى الدنيا لان قصده المرید في حذف  
 العلائق الخرج منها لا السعي في أعمال البر وقبيح بالمرید أن يخرج من معلومه من رأس ماله  
 وقبته ثم يكون أسير حرفة وينبغي أن يستوى عنده وجود ذلك وعدمه حتى لا يتأفر لاجله فقيراً  
 ولا يضيق به أحد ولو مجوسياً

\* (فصل) وقبول قلوب المشايخ للمرید أصدق شاهد اسعاده ومن رده قلب شيخ من الشيوخ  
 فلا محالة يرى غيب ذلك ولو بعد مدحين ومن خذل بترك حرمة الشيوخ فقد أظهر رقم شقاوته  
 وذلك لا يخفى

\* (فصل) ومن أصعب الآفات في هذه الطريقة صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله تعالى بشئ  
 من ذلك فباجتماع النيوخ ذلك عبداً هانه الله عز وجل وخذله بل عن نفسه شعله ولو بألف ألف  
 كرامة أهله وهب أنه بلغ رتبة الشهادة لما في الخبرة بلوغ بذلك أليس قد شغل ذلك القلب بمخلوق  
 وأصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى يعد ذلك يسيراً وقد قال الله تعالى وتحسبونه هيناً  
 وهو عند الله عظيم وهذا الواسطي رحمه الله يقول اذا أراد الله هو ان عبداً أقام الى هؤلاء  
 الاتان والجيف (سمعت) أبا عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن أحمد النجار يقول سمعت  
 أبا عبد الله الحصري يقول سمعت قحطاً الموصلي يقول سمعت ثلاثين شيخاً كانوا يعدون من  
 الابدال كلهم أوصوني عند فراق اياهم وقالوا اتق معاشره الاحداث ومخالطتهم ومن ارتقى  
 في هذا الباب عن حالة الفسق وأشار الى أن ذلك من بلاء الارواح وأنه لا يضر وما قالوه من  
 وسوس القائلين بالشاهد وابراد حكايات عن بعض الشيوخ لما كان الاولي بهم اسباب السوء  
 على هياتهم وآفاتهم فذلك نظير الشر لوقرين ~~ال~~ كفر فليحذر المرید من مجالسة الاحداث  
 ومخالطتهم فان السير منه فتح باب الخذلان وبدء حال الهجران ونعوذ بالله من قضاء السوء

\* (فصل) ومن آفات المرید ما يتدخل النفس من خفي الحسد للاخوان والتأثر بما يفرده الله  
 عز وجل به أشكاله من هذه الطريقة وحرمانه اياه ذلك وليعلم أن الامور قسم وانما يتخلص العبد  
 عن هذا باكتفائه بوجود الحق وقدمه عن مقتضى جوده ونعمه فكل من رأيت أيها المرید  
 قدم الحق سبحانه رتبة عاجل أنت غاشية فان الظرف من القاصدين على ذلك استمرت سنتهم

\* (فصل) واعلم أن من حق المرید اذا اتفق وقوعه في جمع ايشار الكل بالكل فيقدم الجائع  
 والشبهان على نفسه ويتأذى لكل من أظهر عليه التشيخ وان كان هو أعلم منه ولا يصل الى ذلك  
 الا بتبريه عن حوله وقوته ونومله الى ذلك بطول الحق ومنته

(فصل) ولا ينبغي للمرید أن  
 يعتقد في المشايخ العصمة  
 وان كانوا محققين لان ذلك  
 يخالف الواقع ولانه يؤدي  
 الى نفرة منهم وعدم انتفاعه  
 بهم اذا صدر منهم ذنب  
 والفرق بين العصمة والحفظ  
 أن العصمة تمتنع من جواز  
 وقوع الذنب والحفظ لا يمنع  
 منه ولان الله تعالى يحفظ من  
 يشاء ويترك من يشاء لان  
 الاولياء لا يقدح زللهم في  
 قواعد الدين بخلاف الانبياء  
 فان المعجزة دلت على عصمتهم  
 فيما يخبرون به عن الله تعالى  
 وفيما يفعلونه بياناً للتكليف  
 فعلم أنه ليس للمرید أن يعتقد  
 العصمة في المشايخ اه

\* (فصل) وأما آداب المريدين في السماع فالمريد لا تسلم له الحركة في السماع بالاختيار البتة فان ورد عليه واراد حركة ولم يكن فيه فضل قوة فبمقدار الغلبة يعذر فاذا زالت الغلبة يجب عليه القعود والسكون فان استدامت الحركة مستجلبا للوجد من غير غلبة وضرورة لم يصح فان تعود ذلك يبقى مختلفا لا يكاد يثبت بشئ من الحقائق فغاية أحواله حينئذ أن يطيب قلبه وفي الجملة أن الحركة تأخذ من كل متحرك وتنقص من حاله مریدا كان أو شيخا إلا أن يكون بإشارة من الوقت أو غلبة تأخذ عن التمييز فان كان مریدا أشار عليه الشيخ بالحركة فتحرك على إشارته فلا بأس اذا كان الشيخ من له حكم على أمثاله وأما اذا أشار عليه الفقراء بالمساعدة في الحركة فيساعدهم في القيام وفي أداء ما لا يجد منه بداءا مراعى عن الاستيحاش لقلوبهم ثم ان صدقه في حاله يمنع قلوب الفقراء من سؤالهم عند المساعدة معهم وأما طرح الحركة فحق المرید أن لا يرجع في شئ خرج منه ألبتة اللهم إلا أن يشير إليه شيخ بالرجوع فيه فيأخذ على نية العارية بقلبه ثم يخرج عنه بعده من غير أن يستوحش قلب ذلك الشيخ واذا وقع بين قوم عادتهم طرح الطرق وعلم أنهم يرجعون فيها فان لم يكن فيهم شيخ يجب حشمة وحرمة وكان طريق هذا المرید أن لا يعود في الحركة فلا حسن أن يساعدهم في الطرح ثم يؤثر به القول اذا رجعوا هم فيها ولو لم يطرح فانه يجوز اذا علم من عادة القوم أنهم يعودون فيما طرحوا فان القبح انما هو سئتهم في العود الى الخرق لا في مخالفة لهم على أن الاولى الطرح على الموافقة ثم ترك الرجوع فيه ولا يسلم للمرید البتة التقاضى على القول لان صدق حاله يحمل القول على التكرار ويحمل غيره على الاقتصار ومن تبرك به يرفقه جاريه لانه يضره لقله قوته فالواجب على المرید ترك تربية الجاه عند من قال بتركه وإثباته

\* (فصل) وان ابتلى مرید بجباه أو معلوم أو حجة حدث أو ميل الى امرأة أو استنامة الى معلوم وليس هنالك شيخ يبدله على حيلة يتخلص من ذلك فعند ذلك حل له السفر والتحول عن ذلك الموضع ليشوش على نفسه تلك الحالة ولا شئ أضر لقلوب المريدين من حصول الجاهلهم قبل خلود بشريتهم ومن آداب المرید أن لا يسبق علمه في هذه الطريقة منازلته فانه اذا تعلم سير هذه الطائفة وتكلف الوقوف على معرفة مسائلهم وأحوالهم قبل تحقيقها بالمنازلة والمعاملة بعد وصوله الى هذه المعاني ولهذا قال المشايخ اذا حدث العارف عن المعارف بخفه لوه فان الاخبار عن المنازل دون المعارف ومن غلب علمه منازلته فهو صاحب علم لا صاحب سلوك

\* (فصل) ومن آداب المريدين أن لا يعترضوا للتصديق أن يكون لهم تلميذ أو مرید فان المرید اذا صار مرادا قبل خلود بشريته وسقوط آفته فهو محبوب عن الحقيقة لا تنفع أحدا إشارته وتعليمه

\* (فصل) واذا خدم المرید الفقراء فواطر الفقراء رسلهم اليه فلا ينبغي أن يخالف المرید ما حكم باطنه عليه من الخلوص في الخدمة وبذل الوسع والطاقة

\* (فصل) ومن شأن المرید اذا كان طريقته خدمة الفقراء الصبر على جفاء القوم معه وأن يعتقد أنه يبذل روحه في خدمتهم ثم لا يحمدون له أثر افيعتذر من تقصيره ويقر بالجناية على نفسه تطيبا لقلوبهم وان علم أنه برىء الساحة واذا زادوه في الجفاء فيجب أن يزيدهم في الخدمة

(فيساعدهم) لان احواله  
تزايد برؤية بعضهم بعضا  
وكل ذلك بشرط السلامة  
بما يخالف الشريعة من  
رياء وعجب ونحوهما (ثم ان  
صدقه الخ) يعني ان صدقه  
لا يجوز لهم لسؤال بل يحل  
على مساعدتهم بغير سؤال  
منهم (استنامة) بتأفؤ وقية  
ثم نون أى سكون (للتصديق)  
للتعليم وجذب القاصدين  
الى الله تعالى لضعفهم  
فيخشى عليهم الهلاك لجهلهم  
بطريق الرياضة ولأنهم في  
مقام من تعلم لا من يعلم  
(لا تنفع أحدا إشارته ولا  
تعليمه) لعدم أهليته لما دخل  
فيه \* ومن آدابه أن لا يتبع  
من المشايخ الا من يقع له  
في قلبه هبة وحرمة ويعلم  
انه يؤذيه ويهديه وانه أعلم  
منه بالطريق

والبر (سمعت) الامام ابا بكر بن فورك يقول ان في المتل اذا لم تصبر على المطرقة فلماذا كنت  
سندانا وفي معناه انشدوا

ربما جئته لاسأله العذ \* رلبعض الذنوب قبل التجني

\* (فصل) وبناء هذا الامر وملاكه على حفظ آداب الشريعة وصون اليد عن المذال الحرام  
والشبهة وحفظ الحواس عن المحظورات وعدا الانفاس مع الله تعالى عن الغفلات وأن  
لا يستحل مثلا سمسة فيم اشبهة في أو ان الضرورات فكيف عند الاختيار ووقت الراحة  
ومن شأن المريد دوام المجاهدة في ترك الشهوات فان من وافق شهوته عدم صفوته وأقبح  
الخصال بالمريد رجوعه الى شهوة تركها الله تعالى

\* (فصل) ومن شأن المريد حفظ عهوده مع الله تعالى فان تقضى العهد في طريق الارادة كالردة  
عن الدين لاهل الظاهر ولا ينبغي للمريد أن يعاهد الله تعالى على شئ باختياره ما أمكنه فان  
في لوازم الشرع ما يستوفي منه كل وسع قال الله تعالى في صفوة قوم ابتدعوا ما كتبنا هاء ايمهم  
الا ابتغاء رضوان الله فاعروها حق رعايتها

\* (فصل) ومن شأن المريد قصر الامل فان الفقير ابن وقته فاذا كان له تدبير في المستقبل وتطلع  
لغير ما هو فيه من الوقت وأمل فيما يستأثقه لا يجي منه شئ

\* (فصل) ومن شأن المريد أن لا يكون له معلوم وان قل لاسميا اذا كان بين الفقراء فان ظلمة  
المعلوم تطفئ نور الوقت

\* (فصل) ومن شأن المريد بل من طريقة سالكي هذا المذهب ترك قبول رفق النسوان فكيف  
التعرض لاستجلاب ذلك وعلى هذا درج شيوخهم وبذلك نفدت وصاياهم ومن استصغر هذا  
فعن قريب يلقي ما يقتضخ فيه

\* (فصل) ومن شأن المريد التباعد عن أبناء الدنيا فان صحبهم سم محزب لانهم يتفجعون به وهو  
يتمتع بهم قال الله تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وان الزهاد يخرجون المال

عن الكيس تقربا الى الله تعالى وأهل الصفاء يخرجون الخلق والمعارف من القلب

تحققا بالله تعالى (قال الاستاذ) الامام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن

القشيري رضي الله عنه فهذه وصيتنا الى المريد بن نسال الله الكريم لهم

التوفيق وأن لا يجعلها وبالاعيانا وقد نجز لنا املاء هذه الرسالة

في أو ثل سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة نسال الله الكريم

أن لا يجعلها حجة علينا ووبالا ان الفضل منه مألوف

وهو بالعفو موصوف والحمد لله حق حمده

وصلوته وبركاته ورجته على رسوله محمد

النبي الامي وآله الطاهرين وصحبه

الكرام المنتخبين وسلم تسليما

دائما كنبرا

تم

(هذا الامر) أي التصوف  
(وملاكه) بفتح الميم وكسر هاء  
وهو ما يقوم به (عن المذ) أي  
مدها (المحظورات) أي  
المحرمات (عن الغفلات)  
أي لنسكف عنها بأن يعبد  
الله كأنه يراه وهو مقام  
الاحسان (كالردة الخ) من  
حيث ان كلا منهما ما يحتل  
عما انصف به مما سبق من  
أحواله ومتاماته قال تعالى  
ومنهم من عاهد الله لئن آتانا  
من فضله لنصدقن الآية  
(ابن وقته) لا التفات له  
الى ماض ولا مستقبل  
(التوفيق) خلق قدرة  
الطاعة في العبد (وبالا) أي  
هلاكا (نوالا) أي رحمة



بعد حمد الله على نعمائه والصلاة والسلام على خير أصفياه يقول المتوسل الى الله بالجاء  
 الفاروق ابراهيم عبد الغفار الدسوقي

تم بعد التصحيح طبع هذه الرسالة المشرقة في باب الشراق البدر في الهالة المنسوبة لذي القدر  
 الجليل والسير الحميد الجليل والطريق السيد القويم الخيري الامام أبي القاسم عبد الكريم  
 ابن هوازن القشيري نفحنا الله بنفحاته وأعاد علينا عواذ بركاته طبعه بهمة أخرى هي  
 بالصححة أولى وأحرى منزلة الطرر به وامن غرر منتخبة من شرح الامام الهمام الشيخ  
 زكريا شيخ الاسلام على ذمة الكامل المبجل والمكرم الامثل الساعي في مرضاة مولاه  
 الغني الحاج أبي طالب بن عبد الله الميني بدار الطباعة العامرة الزاهية الزاهرة المتوفرة  
 دواعي مجدها المشرقة كواكب سعدتها في ظل من تعطرت بثنائها الافواه وبلغ من حسن  
 لاوصاف متمناه وارث الولاية الاماجيد وسلالة السراة الصناديد الجامع بين تالذ الجهد  
 وطارقه والمسند أحاديث الكرم عن ابيه وسالقه ذي الحلم الذي تستخف لديه الاطواد  
 ولما اثر التي لا يفي بها تعداد من تملكت بمنته الرقاب وذال بهم معه الصعاب صاحب المناقب  
 الشهيرة والمواهب الغزيرة والعطاء الجزيل جناب عزيز مصر الخديو اسمعيل متع الله  
 الوجود بحفظ وجوده ولا زالت منه لة على رعاياه سبحانه كرمه وجوده ولا برح باقي الذكر  
 في عقبه على عزم الدهر وحقيقه خصوصاً بأكبر أنجاله وأنجب أشباله الوزير الجليل  
 المنيلا الاصيل رب المعارف المشهورة والعوارف المشكورة من زادت به روح  
 الحكومة اتعاشا سعادة محمد توفيق باشا لازالت الايام مضية بشمس علاه  
 والى الى منيرة بدر حلاه وكانت هذه الطبعة الرائقة ذات المحاسن  
 النافقة مشموله بإدارة من عليه أخلاقه ثنى حضرة حسين بك  
 حسنى ونظر وكيله السالك جادة سبيله من لم يزل لثمة ذكاته  
 يحقني حضرة محمد افندي حسنى في أواسط الشهر المحرم  
 شهر شعبان المعظم من سنة سبع وثمانين ومائتين  
 وألف من هجرة من كان كيارى من الامام  
 يرى من الخلف صلى الله وسلم عليه  
 وكل منتسب اليه  
 ملاح بدر تمام  
 وفاح مسك  
 ختام



٣١	محمد بن علي الكاظمي	٣٩	التواجد والوجد والوجود
٣١	اسحق بن محمد النهرجوري	٤١	الجمع والفرق
٣١	علي بن محمد المزين	٤١	جمع الجمع
٣١	أبو علي بن الكاتب	٤٢	الفناء والبقاء
٣١	مظفر القرمسيني	٤٣	الغيبة والحضور
٣٢	عبد الله بن طاهر الابهرى	٤٤	الصحو والسكر
٣٢	ابن بنان	٤٥	الذوق والشرب
٣٢	ابراهيم بن شيبان القرمسيني	٤٥	الخو والاثبات
٣٢	الحسين بن علي بن زديار	٤٦	الستر والتجلى
٣٢	ابن الاعرابي	٤٦	المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة
٣٢	محمد بن ابراهيم الزجاجي النيسابوري	٤٧	اللوائح والطوابع واللوامع
٣٢	جعفر بن محمد بن نصر	٤٧	البوادم والهجوم
٣٣	أبو العباس السيارى	٤٨	التلوين والتمكين
٣٣	محمد بن داود الدينوري	٤٨	القرب والبعد
٣٣	عبد الله بن محمد الرازي	٥٠	الشريعة والحقيقة
٣٣	اسماعيل بن نجيد	٥٠	النفس
٣٣	علي بن أحمد بن سهل البوشنجي	٥٠	الخواطر
٣٣	محمد بن خفيف الشيرازي	٥١	علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
٣٤	بندار بن الحسين الشيرازي	٥١	الوارد
٣٤	أبو بكر الطمستاني	٥١	لفظ الشاهد
٣٤	أحمد بن محمد الدينوري	٥٢	النفس
٣٤	سعيد بن سلام المغربي	٥٢	الروح
٣٤	ابراهيم بن محمد النصراباذي	٥٢	الطيفة
٣٥	علي بن ابراهيم الحصري البصري	٥٢	الستر
٣٥	أحمد بن عطاء الروذباري	٥٣	باب التوبة
٣٦	باب في تفسير ألفاظ تدور بين هذه	٥٤	وللتأبين صفات وأحوال
	الطائفة وبيان ما يشكل منها	٥٦	باب المجاهدة
٣٦	الوقت	٥٧	ومن غوامض آفات النفس ركونها الخ
٣٧	المقام	٥٨	باب الخلوة والعزلة
٣٧	الحال	٥٩	آداب العزلة
٣٨	القبض والبسط	٦٠	باب التقوى
٣٩	الهيبة والانس	٦٢	باب الورع

١٢  
و  
والله  
واما قوله  
لانه

صفحة	باب	صفحة	باب
١٤٣	باب الفقر	٦٤	باب الزهد
١٤٨	باب التصوف	٧	باب الصمت
١٥٠	باب الادب	٦٩	باب الخوف
١٥٢	باب أحكامهم في سفر	٧٢	باب الرجاء
١٥٥	باب الصحة	٧٦	باب الحزن
١٥٨	باب التوحيد	٧٧	باب الجوع وترك الشهوة
١٦٠	باب أحوالهم عند الخروج من الدنيا	٧٩	باب الخشوع والتواضع
١٦٥	باب المعرفة	٨٣	باب مخالفة النفس وذكر عيوبها
١٦٨	باب المحبة	٨٥	باب الحسد
١٧٣	باب الشوق	٨٥	باب الغيبة
١٧٦	باب حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف	٨٧	باب القناعة
عليهم		٨٨	باب التوكل
١٧٧	باب السماع	٩٤	باب الشكر
١٨٥	باب كرامات الاولياء	٩٦	باب اليقين
١٨٦	واختلف أهل الحق في الولي	٩٩	باب الصبر
١٨٧	فصل ثم هذه الكرامات	١٠٢	باب المراقبة
١٨٧	فصل فان قيل في معنى الولي	١٠٣	باب الرضا
١٨٧	فصل فان قيل فهل يكون الولي معصوما	١٠٦	باب العبودية
١٨٧	فصل فان قيل فهل يسقط الخوف عن	١٠٨	باب الارادة
	الاولياء	١١٠	باب الاستقامة
١٨٨	فصل فان قيل فهل تجوز رؤيته	١١١	باب الاخلاص
	بالابصار الخ	١١٣	باب الصدق
١٨٨	فصل فان قيل فهل يجوز ان يكون	١١٥	باب الحياء
	ولي في الحال	١١٧	باب الحربة
١٨٨	فصل فان قيل فهل يزايل الولي خوف	١١٨	باب الذكر
	الذكر الخ	١٢١	باب الفتوة
١٨٨	فصل فان قيل فما الغالب على الولي الخ	١٢١	باب القناعة
١٨٨	واعلم ان من أجل الكرامات الخ	١٢٨	باب الخلق
٢٠٥	باب رؤيا القوم	١٣١	باب الجود والسخاء
٢١١	باب الوصية للمريدين	١٣٤	باب الغيرة
٢١٥	واعلم ان تقديم معرفة رب البيت على	١٣٧	باب الولاية
	زيارة البيت واجب	١٣٩	باب الدعاء

٢١٦	فصل ولا ينبغي للمريد ان يعقده في المشايخ العصمة	٢١٧	فصل واذا اخذ المريد الفقراء الخ
٢١٦	فصل وكل من يدبني في قلبه شيء من عروض الدنيا الخ	٢١٧	فصل ومن شأن المريد اذا كان طريقته خدمة الفقراء الصبر
٢١٦	فصل وقبول قلوب المشايخ للمريد اصدق شاهد له بمادته	٢١٨	فصل وبناء هذا الامر وملاكه على حفظ آداب الشريعة
٢١٦	فصل ومن أصعب الآفات في هذه الطريقة صحبة الاحداث	٢١٨	فصل ومن شأن المريد حفظ عهوده مع الله تعالى
٢١٦	فصل ومن آفات المريد ما يتداخل النفس من خفي الحسد للاخوان	٢١٨	فصل ومن شأن المريد قصر الأمل
٢١٦	فصل واعلم أن من حق المريد اذا اتفق وقوعه في جمع ايتار الكل بالكل الخ	٢١٨	فصل ومن شأن المريد أن لا يكون له معلوم
٢١٧	فصل وأما آداب المريد في السماع الخ	٢١٨	فصل ومن شأن المريد بل من طريقة سالكي هذا المذهب ترك قبول رفق النسوان
٢١٧	فصل وان ابتلى من يدبجاء الخ	٢١٨	فصل ومن شأن المريد التباعد عن أبناء الدنيا
٢١٧	فصل ومن آداب المريد ان لا يتعرضوا		

\*(تمت)\*